

فهرس خطيب المصلين في المناسبات
وأشرنا الى كل من الخطب المذكورة في هذا الكتاب

خطيب المصلي

الحمد لله المسبح باللغات المختلفة . المعروف بالآفاق سنائه المؤتلفه
الحمد لله المجبر الذي لا يدل من لاذ بزمه . النصير الذي لا يقل من طاذبحرزه

الحمد لله السريع حسابه . المتبع حجابيه

الحمد لله المؤمل لكشف الشدائد . المتفضل بحف النعم والمولد

الحمد لله خالق السموات وسامكها . وبارئ البريات ومالها

الحمد لله الذي ان وعد انجز ووفى . وان اوعده تجاوز وعفا

الحمد لله الحكيم صله . العالم صله

الحمد لله الجليل سره . المأمل صله

الحمد لله مصور الاخوة في ظلم رحامها . ومقدر ممد آجالها ومعلوم اصنامها

الحمد لله محلي السماء ببدع مصابيحها . ومحل الملائكة في ربيع مبيدتها

الحمد لله الذي اختار البقاء نفسه وارضاءه . وقدر القضاء على خلقه فضاء

الحمد لله لم يمنع عن نبيل اقدار الخلق . المرتفع عن تحصيل الاصل . لناطره

الحمد لله الذي خلق الارض لما ذرا . وهادا . وارسيها من الجبل اوتادا

الحمد لله الذي لا يراد في حقه . ولا يراجع . ولا يضاد في ملكه ولا ينزع

الحمد لله مسحر الكواكب جاريه في بروج افلاكها . ومظهر السموات

بقدر تسبيح املاكها

الحمد لله عاقد ازمة الامور جزائم امره . وحاصد اثم القروور بقواصم مكره

الحمد لله المجبر الذي لا يجار عليه . تقدير الذي لا ملجاء منه الا اليه

الحمد لله ناقض عزائم المخلوقين بابرار عزيمه . وقابض خزائم انفس

الاجتنبين لالزام حكمه

الحمد لله مسير منيراب النجوم ومخيرها . ومدير حركات الافلاك ومديرها

- ١٣٩ الحمد لله انتقم من حالفه بها الوفاة المقدسة بخطب بها في شهر ربيع الاول
 ١٤٩ الحمد لله الذي تم خلقه قاعدا، وعم رزقه قاصدا (كذلك)
 ١٤٣ الحمد لله منتهى الحمد، ومبتدا الحمد (في فضل رجب)
 ١٤٥ الحمد لله رافع السموات بغير عمد، وباري البريات لامتكثرا بها من قله (كذلك)
 ١٤٨ الحمد لله مؤلف للفلسر على غير مثال سبق (في آخر رجب)
 ١٥١ الحمد لله الذي سبغ كل شيء بحمده في وداع رجب واستقبال شعبان
 ١٥٤ الحمد لله فائق انوى واب وبمخرج المصيد والاب في دخول شعبان
 ١٥٦ الحمد لله الذي تحل منه غاية فيحاز، ولم تسأ عنه نهاية فيجاز في وداع شعبان
 ١٥٩ الحمد لله المبيد لوارث الممد الماعث في دخول شهر رمضان
 ١٦٢ الحمد لله الذي افر في القلوب معه فاطمأنت بذكره (في فضل شهر رمضان)
 ١٦٥ الحمد لله استنوف ربه المألوف ذكره (في وداعه)
 ١٦٨ الحمد لله الذي امتأ به حومه ما بين توبته (في فضل ايام المشر)
 ١١١ احما آء مشرف امام حبرا على مض في فضل يوم عرفة
 ١١٢ الحمد لله في شهر موود المذموم وان ليس في الامكان ابداع مما كان

خطب الجهاد

- ١١٠ الحمد لله الكريم الوهاب الرزق الوهاب
 ١١٢ الحمد لله على عرشه القوى باله
 ١١٤ الحمد لله مؤيد البر من غير منة الشاكرين لحمد شكره
 ١١٧ الحمد لله الواحد له من نور من الاعداد الدائم الذي لا يتقبل غاية ونفاد
 ١٢١ الحمد لله الذي لا يغير ما وعده ولا يزي في عارضه سنة (١٣٥٠)
 ١٢٤ الحمد لله الذي لا يغير ما وعده ولا يزي في عارضه سنة (١٣٥٠)
 ١٢٦ الحمد لله الذي لا يغير ما وعده ولا يزي في عارضه سنة (١٣٥٠)

صحيفة

- ٢٠٣ الحمد لله الوفي بوعده . الحق ببعده (في ورود الثبوت)
- ٢٠٧ الحمد لله ملبس من اطاعه انوار القبول . ومركس من عصاه في مضال الخمول
- ٢١١ الحمد لله ناصر من تحقق بنصره . وذاكر من تعلق بذكره
- ٢١٤ الحمد لله مستدرج العصاة من حيث لا يعلمون . والمعلّم لهم لينار كيف يعملون
- ٢١٨ الحمد لله معز من اطاعه بسلطانه . ومذل من عصاه بمخدراته
- ٢٢١ الحمد لله هاتك ستور الهيبة عن عصاه . ومقابل الخليفة من اعمالهم بما احصاه
- ٢٢٤ الحمد لله طاصم من اعتصم بحبله . وراحم من تعرض لفضله
- ٢٢٨ الحمد لله ملبس ما خلق احسانه . ومقبس من وفق برهانه
- الحمد لله ممزق ظلل البلاء عند ادلحامها . ومفرق حمل الاعداء .
- ٢٣٢ } انتامها
عملها بالموصل .
- ٢٣٥ الحمد لله ذي انعم اللطاف . في البلايا الكثاف
- ٢٣٨ الحمد لله القاتل حدود الثبوت والوصاف (يذكر فيها انحاء المسقى)

الخطب المختصرة

- ٢٤١ الحمد لله شكر أعلى ما نعم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له كما أمر وأمر
- ٢٤٢ الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل ان يحمد حامده . وأشهد أن لا اله الا الله . . .
- ٢٤٣ الحمد لله ولي الحمد ومستحقه . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . . .
- ٢٤٥ الحمد لله اولى محمود . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . . .
- ٢٤٥ الحمد لله الجبار العظيم . القهار الكريم
- ٢٤٧ الحمد لله ولي انعم القراوى والتوا . وأشهد أن لا اله الا الله . . .
- ٢٤٨ الحمد لله على ما اوجب حمده . وأشهد أن لا اله الا الله وحده . . .
- ٢٥٠ الحمد لله اولى ما ابتدأ بالكلام ويستفتح . وأشهد أن لا اله الا الله وحده . . .
- ٢٥١ الحمد لله المدعو لما بكل اللغات . وأشهد أن لا اله الا الله وحده . . .

- الحمد لله فاطر السموات ورافعها . وباسط الارض وواضعها
 ٢٥٢ في معنى سبط الارض وفي انه لم يرد في الشرع ما ينافي كرويتها
 ٢٥٥ الحمد لله حمد الشاكرين . وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له . . .
 ٢٥٦ الحمد لله المحمود على البساء والضراء . المعبود في الاقطار والارجاء . في احتباس المطر
 ٢٥٨ خطبة يحطّب بها في الاستسقاء
 ٢٦٢ الحمد لله على ما ساء وسر من القضاء وهي الخطبة الثانية
 ٢٦٧ الحمد لله ذي المتع العنيف . والصنع اللطيف في التفضل بالنيث بعد الاستسقاء
 الحمد لله مطهر الآيات عبراً للتأطرين في كسوف الشمس
 ٢٧١ فصل في ان ما قاله الحكماء في سبب الكسوف لا ينافي الشرع

المصول

- ٢٧٥ ايها الناس ان غموط النعم سقم دوامها في قدوم نجا سنة ١٣٥٩
 ٢٧٧ ايها الناس وجب شكر من لم يزل شكر نعمه واجبا (في وقعة نجا)
 ٢٧٩ ايها الناس اراؤا بالتقوى صدوع اعمالكم في ولاية الامير ابي المكارم
 اعتصموا عباد الله من تقوى الله بأمنع المعامل . ونافسوا من التوكل
 ٢٨١ عليه في ارفع المنازل
 ٢٨٣ ايها الناس اتقوا الله فيما ازم . واشكروه على ما انعم في قدوم الامير
 ٢٨٦ ايها الناس اغفّام جلاء القلوب بمداوس الافكار حتى جربت
 ٢٨٧ فصول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب الثواني يمينا وشمالا
 وفي اثناء الفصول فوائد تتعلق بالروح وبالفلك وبالملك وبالتناهي وبعدم
 الخلف . مطلقاً وبالزمان وبالصلاة عليه عليه السلام

الخطب الثواني

- ٢٠٢ الحمد لله ابا الملامر . وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارضاعاً لمن كفر

الحمد لله اقراراً بنعمته (وفي شرحها بيان كون الرحمة تطلق في حقه)
٣٠٧ | تعالى على طريق الحقيقة

٣٠٩ الحمد لله على حلو القضاء ومرة (وفي شرحها بيان قولهم يجب الرضا بالقضاء)

٣١٢ الحمد لله على احسانه (وفي شرحها بيان اعراب كلمة التوحيد على وجه شديد

فصول الادعية

وفي اثناء شرحها مقالة للراغب في معنى الصدق والكذب ومقالة للسرافي
في ان العمر يزيد وينقص على طريق الحقيقة وفيها حل احدى
المسائل الهندية ويتلوها مقالة لابن خالويه في اعراب ما يحكي

لواحق خطب الموافيت

الحمد لله الذي اشرفت بنوره مصابيح قلوب اوليائه . واعزهم . لهم
٣٣١ | بتبصيره حجب المكاشفة عن شواهد آلائه

عدل في نيق صدور الجاحدين . وعدم تنعمهم في الاربن
٣٣٥ الحمد لله الذي عدت له التطاثر والاشباه . واقرت برؤيته "فتمأثر والانوار"
فصل في معنى وجوده تعالى في كل شيء وايضا عارة للامام العزالي
ومذهب الخطيب في مسألة الكلام

٣٤١ الحمد لله مرضى الحمد لرزقه ثمنا . وجاعل الليل حلقة سنا

٣٤٤ الحمد لله العلية كلمته . الوفاء عدته

٣٤٧ الحمد لله حاجب فطن اولى العقول عن تكيفه . وباهر اهل الحصول . جاب تأليفه

٣٤٩ الحمد لله ليس ملكه منتقلا اليه عن سالف . ولا متحولاً عنه الى خائب

٣٥٢ الحمد لله الواحد لا من عدد محسوب . المنفرد بعلم بواطن الغيوب

٣٥٦ الحمد لله الواقية جنته . الباقية سنته . وفي شرحها ايضاح معنى الحمد . والحمد

٣٥٦ الحمد لله الدال على نفسه بما خلق . النان على خلقه بما رزق

- ٣٦٩ الحمد لله المتفضل بالنعم قبل استحقاقها . المتكفل للامم بادرار ارزاقها
 ٣٧٢ الحمد لله الذي خضع له رقاب الجبابرة صغرا . وأحاط بمحوادث الدنيا والآخرة خبرا
 ٣٧٥ الحمد لله الناطق في كل معان اثره . السابق لكل كأن قدره
 ٣٧٧ الحمد لله المدرك المقيت المهلك المقيت

(الحمد لله الذي ليس متجرباً فتجربته مواد له اصر . ولا متكيفاً فنسب
 الى الاعراض والخواص)

- ٣٨٦ الحمد لله وارث الارض ومن عليها . ومعيد من خلق منها اليها
 ٣٨٩ الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى . القيوم الذي لا يسمى الا بما ...
 ٣٩٣ الحمد لله الواسعة اعطيته . الواقعة اقضيت (في وداع رمضان)
 ٤٠٠ الله اكبر كبراً والحمد لله كثيراً . وسبحان الله نكرة واصيلاً (خطبة لعبد القطر)
 ٤٠٨ الحمد لله بديء البديئين . وبدع المدهين (وهي خطبة ثانية)
 ٤٠٩ عباد الله ان الله جل ثناؤه . خطبه يوم التحرر)
 ٤١٩ الحمد لله العلي على ضر وب الممالك . الخلي من السباب والمشارك في ذكر القيامة)
 ٤٢٢ الحمد لله منج اسائب ومقيصها . ومزخر البحار ومفيضها (في ذكر التلويح)
 ٤٢٤ الحمد لله الذي جعل الحمد لوصف آلاءه مفتاحاً (في ذكر الموت)
 ٤٢٨ الحمد لله المتفرد بالجلال في رفعة تعاليه (خطبة نكاح)

٤٢٨ عشر فوائد في التقدير

- ٤٣١ الحمد لله الذي خاق الانسان بعد . حمالة نكاح)
 ٤٣٢ الحمد لله الذي اعلى ما اوزعنا عليه شكاً . صبراً لما ألهمنا عليه صبراً (خطبة زكح)
 ٤٣٥ الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه (وتعرف بالفاتحة)

وفي شرحها مقالة في ان ما ينسب الى الحق تعالى كالرحمة والغضب
 يتصور منه ارباب البصائر المعنى اللائق بجلاله وكماله من اول الامر ومقالة
 في ان القوة الحاذية لا تفيد الحكماء المتأخرين الا اذا قالوا بعدم تنامي
 الاجرام الفلكية ولا يقول بذلك ذو حكمة ومقالة في ان القرآن يتضمن
 بيان الادلة العقلية على ابداع وجه ومقالة لاسي الرسول وبعلى البتول الذي

لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق كما في صحيح مسلم في التاء على المسلمين
 وكهف المحبين الامام القاروق رضى الله عنهما ومقالة لابي حيان في ذلك
 ٤٥٥ صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤوف * وتعرف بالقسرية)
 فصل في معنى الحسنه في الدنيا وفي الآخرة وفي الاناة اليه سبحانه

فهرس خطب ولده ابي طاهر محمد رحمه الله تعالى

٤٧٣ الحمد لله محقق آمال الطالبين اليه . وموفق من آمن به وتوكل عليه

٤٧٦ الحمد لله المستحمد نعمه . المتودد بكرمه

٤٨٠ الحمد لله المستوجب للثناء والحمد . المتجلبب بالكبرياء والمجد

فصل في ان نصوص الشرع وافية بالاحكام عند العلماء الاعلام

٤٨٥ الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم اتواب في التهي عن الحر

٤٨٨ الحمد لله الباهرة حكمته . القاهرة سطوته

٤٩٢ الحمد لله القديم الساق . الحكيم الخالق

٤٩٦ الحمد لله الكافية نعمته . الشافية حكمته

٥٠٠ الحمد لله القوى الذي لا يلحقه ملل ولا ضعف . الوفي الذي اس .

٥٠٣ الحمد لله الكريم طوله . العظيم صوله

٥٠٨ الحمد لله الملي بثواب المنقطعين اليه في اموت . انما

٥١٢ الحمد لله الذي اكرم بالاسلام اولياءه وداع روضان

٥١٥ الحمد لله الخالق المعبود . الرار المحمود

فصل في ان الحكماء لم يقفوا على حقائق الاشياء

٥٢٠ الحمد لله المحمود الذي لا ينبغي الا له الحمد في الحث على الصلاة والركاء

٥٢٤ الحمد على احسانه حيلة . كاح

٥٢٤ الحمد لله على حلول القضاء ومره خطاة كاح

٥٢٤ الحمد لله المستحمد الى الانام بمعته (لابي اخرج في انكاح)

٥٢٥ الحمد لله الذي خلق الانسان وعدله لتبجها ابي القسم في انكاح

كتاب

خطب الجهاد

(و يليه)

خطب الجهاد في الجبل المقدس

م. مشروحاً

م. متناً بقلم اعلامنا افاضل . والحمد للكمال . استادنا

م. الشيخ طاهر افندي الجزائري

رحمته الله عالي واجاه

طبع على دمة ملزمه الفقير اليه عالي

جميع حقوق الطبع محفوظة للملزمه

طبع في مطبعة بيروت في بيروت

﴿ نوحه صاحب الديوان منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

﴿ الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن ﴾

﴿ اسمعيل بن نباتة الفارقي ﴾

﴿ صاحب الخطب المشهورة ﴾

٥٧٥١

كان عالماً في علوم الادب. ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته. وهو من اهل ميفارقين. وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتني في خدمه سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه. وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهمذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصره سيف الدولة وكان رجلاً صالحاً * وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبه المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كاني بطاهر ميفارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فتصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت انفت فرآني فقال مرحباً يا خطيب الخطباء كيف تقول واوماً الى القبور فقلت لا يخبرون بما اليه آلوا. ولو قدروا على المقال لقالوا * قد شربوا من الموت كأساً مرّة. ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة. وآلى عليهم الدهر الية برّة. ان لا يجعل لهم الى الدنيا كرم * كأنهم لم يكونوا للعيون قرّة. ولم يعدوا في الاحياء مرّة * أسكتهم والله الذي أنطقهم. وأبادهم الذي خلقهم * وسيجدهم كما أخلقهم. ويجمعهم كما فرقهم * يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً. ويجعل الظالمين لئار جهنم وقوداً. في يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً * واوماً بقولي يوم تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وقولي شهيداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ يوم تجدد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ﴾ فقال لي احسنت اذن

فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبلة وتفل في فمي وقال وفقك
الله قال فانتبهت من النوم وني من السرور مايجل عن الوصف فاخبرت اهلي
بما رأيت قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المئام ثلاثة ايام لا يطعم
طعاما ولا يشربه ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعيش الا مدة يسيرة. ولما
استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك
وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
وطاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرايا من اجل
تلك التفة وبركتها. وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمئامية لهذه
الواقعة. وهذا الخطيب لم ار احداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة
سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد سنة (خمس وثلاثين وثلاثمائة)
وتوفي سنة اربع وسبعين وثلاثمائة بميفارقين ودفن بها رحمه الله تعالى. ورأيت
في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نبانة في
المئام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران
بالاخر وهما

١ قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم اضحى لك أمنان
٢ والصفح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني
قال فانتبهت من النوم وانا اكررها. ونبانة بضم التون وفتح الباء الموحدة وبعد
الالف تاء مشاة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة. والحذافي بضم الحاء
المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذافة بطن من
قضاة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء حذافة قبيلة من اباد والله أعلم هـ
وعاش كما يسفاد مما سبق (٣٩٩) سنة. وقد انشأ بعض الخطب وهو ابن
ست عشرة سنة وهي الخطبة التي خطب بها سنة (٣٥٩). وكلامه فيها كما تراه
رائق جزل وتفوق بعض الافراد من اوائل العمر امر لا يجحده الا كل
نمر وبيان اسباب ذلك يحتاج الى بسط يضيق عنه هذا المقام. وذكر ترجمته
ايضاً ابن الوردي في تاريخه المختصر وصاحب تاريخ دول الاعيان لهما

لالتزامهما الاختصار لم يذكر شيئاً لم يذكره ابن خلكان غير ان هذا الادي
قال في آخر الترجمة واخبار الخطيب ومناقبه كثيرة وذكر الهاء الساملي ان
الشريف الرضي واخاه المرتضى اخذا عنه في لغتها ولندكر شروح هذا
الديوان فمنها شرح ابي البقاء عبد الله ابن حسن المستعري الخنيلي الحامد
التحوي الضرير ولد سنة ٥٣٨ هـ وتوفي ببغداد سنة ١١١٠

ومنها شرح تاج الدين ابي العباس زيد بن الحسن الكندي البصري
المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة وكان اوجده عصره في فنون الادب و
السماع وكان ذا ثروة وثناء وله مقام عظيم عند الملوك والوزراء ولد سنة ٥٠٠
وتوفي في دمشق سنة ٦١٣ وترجمة هذين الشارحين الميامين مبسوطة في
تاريخ ابن خلكان

ومنها شرح الحكيم الحليل الشان موفق الدين سعد اللطيف بن يوسف
البغدادي صاحب المؤلفات الفاضلة في كل فن وكان كثير الاعتراض على ابن
واضرابه ولد سنة ٥٥٧ هـ وتوفي سنة ٦٢٩ وقد اجاب في شرحه على الاشياء
التي اوردها الكندي وكان بينهما تسافر قال موفق اجتمعت بالكندي البغدادي
التحوي وكان شيخاً بهياً ذكياً مثرباً له جانب من السلطان لانه كان
بنفسه وجرت بيننا مباحثات واظهرني الله تعالى عليه في مسائل كثيرة
اهملت جانبها وترجمه موفق اوردها صاحب عيون الانبياء في مناقب الانبياء
في نحو كراسة ونقل فيه من ادعيته قوله اللهم اعذنا من شمس الطبيعة
وجموح النفس الردية . وسلس لنا مقام موفق وخذ بنا في سواء الطريق .
يا هادي العبي يا مرشد الضلال يا محي اقلوب الميتة بالايمن . يا منير اللمة الضالة
بنور الايمان خذ بايدينا من مهوأة الملكة نجنا من ودعة الطبيعة طهرنا من
درن الدنيا الدنية بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الآخرة والدين .
تسايحه قوله سبحان من عم بحكمته الوجود . واستحق بكل وجه ان يكون
هو المعبود * تلاتات بنور جلالك الآفاق . واشرقت شمس معرفتك
على النفوس اشراقاً واهياً اشراق

ومنها شرح عثمان بن يوسف القليوبي توفي سنة ٦٤٤
ومنها شرح يسمى روضة التامحين وهذه الشروح الخمس ذكرها صاحب
كشف العطنون

ومنها شرح سري الدين بن هاني ذكره صاحب خزانة الادب
ومنها شرح القاضي نجم الدين البارزي الحموي وهو شرح موجز جداً
وهت على قطعة منه ورأيت في ترجمة القراني صاحب القروفي ان له كتاباً في
الاجوبة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباتة وكانت وفاته سنة ٦٨٤
هذا وقد اكثر اهل الادب من ذكر هذه الخطب في كتبهم وجل ذكرها
للاستشهاد وربما كان للانتقاد فمنهم صاحب المثل السائر ذكرها في باب ما
يسوغ من الالفاظ استعماله للشاعر ولا يسوغ للنثر وانتقد فيه على الخطيب
لفظ اشمخر في قوله في وصف احوال القيامة افطر وبالماء واشمخر نكالمها
وهو نقد في محله وقد وقع له مثل ذلك في غير ما موضع الا انه قليل جداً
وغالب ما اختاره من الالفاظ من الالفاظ المختارة

وذكرها في باب السجع وانتقد عليها كون اكثر السجع فيها تتحد فيه الفقرتان في
المعنى بعد ان ذكر ان ذلك مما ينتقد وانه امر مهم لم ينبه عليه احد فقال وجل
كلام الناس المسجوع جار عليه واذا تأملت كناية المقلقين ممن تقدم كالصابي
وابن العميد وابن عباد وفلان وفلان فإني ترى اكثر المسجوع منه كذلك
والاقل منه ما اشرت اليه. ولقد تصفحت المقامات الحريرية والخطب للنباتية
على غرام الناس بهما وأكباهم عليهما فوجدت الأكثر من السجع فيهما على
الاسلوب الذي انكرته فالكلام المسجوع اذا يحتاج الى اربع شرائط
الاولى اختيار مفردات الالفاظ على الوجه الذي اشرت اليه فيما تقدم. الثانية اختيار
التركيب على الوجه الذي اشرت اليه ايضا فيما تقدم. الثالثة ان يكون اللفظ في
الكلام المسجوع تابعا للمعنى لا المعنى تابعا للفظ. الرابعة ان تكون كل واحدة من
الفقرتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه فلهذه اربع
شرائط لا بد منها ه اقول ان هذا الشرط الذي انفرد بزيادته ليس مسلماً

على الاطلاق فقد قل ابو هلال المسكري في رسالة التفضيل بين بلاغتي العرب والمعجم والبلاغة ثلاثة مذاهب تقصد في استعمالها احدها المساواة وهي ان يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثاني الاشارة وهو ان يكون اللفظ مشاراً به الى المعنى باللمحة الدالة والثالث التبديل وهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به ووقت لا يصلح فيه غيره .

وذكرها في باب الترتيب فقال وقد ورد هذا الضرب كثيراً في الخطب التي انشاها الشيخ الخطيب عبد الرحيم ابن نباتة ثم اورد شواهد من كلامه منها ايها الناس اسيموا القلوب في رياض الحكم . وأديموا التحجب على ابغض الناس للمم . واطيلوا الاعتبار بانتقاض النعم . وأجبلوا الافكار في انقراض الامم .

وذكرها في باب التضمن واراد به ما يشمل الاقتباس فقال وقد استعمل هذا الضرب كثيراً الخطيب عبد الرحيم ابن نباتة رحمه الله من ذلك قوله في بعض خطبه فيا ايها الغفلة المطرقون . اما اثم بهذا الحديث مصدقون * فما لكم منه لا تشفقون . ﴿ قورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ﴾ .

وكذلك قوله في ذكر يوم القيامة فيومئذ تغدو الحلائق على الله . ويحاسبهم على ما لحاظ به علما * وينفذ في كل عامل ساعه حكما . و . الوجوه لا تحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما * الاترى الى برائة هذا التضمن الذي كانه رصع في هذا الموضع ثم اتبعها بشواهد اخرى من هذا القبيل وقال في آخرها وامثال هذه التضمنات في خطبه كثيرة وهي من محاسن ما يجي في هذا النوع

ومنهم عز الدين ابن ابي الحديد صاحب الملك الدائر على المثال . فقد ذكرها مراراً في شرح نهج البلاغة واورد منها تقرأ كثيرة لاجل الموازنة وقال في بعض المواضع ونحن نذكر في هذا الموضع فصلاً من خطب الخطيب الفاضل عبد الرحيم ابن نباتة رحمه الله وهو القارئ قصصات السبق بن الخطيب .

وللناس غرام عظيم بخطبه وكلامه ليتأمل الناظر كلام امير المؤمنين عليه السلام في خطبه ومواعظه وكلام هذا الخطيب المتأخر الذي وقع الاجماع على خطابته وحسنها وان مواعظه هي الغاية التي ليس بعدها غاية ثم أورد شيئاً من كلامه واتبعه بالتقد وهو من فرسان هذا الميدان وذكر في الجزء ١٢ من عيون التواريخ نقلاً عن سبط ابن الجوزي ان خطيب الخطباء كان يحفظ كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه وان عامة انقاطه من معانيه

ولما كان ابو اسحق ابراهيم الصابي من معاصري الخطيب فانه توفي سنة ٣٨٤ عن نحو احدى وسبعين سنة وكان من المشهورين بالبلاغة أحيانا ان نورد له افتتاح رسالة انشأها في المعنى الذي انشئت لاجله الخطبة التي اولها الحمد لله القائل حدود السموات والارض. العائد بتجديد الهم وخفي اللطف * وان كان المسلكان مختلفين وتاج رسالته قوله الحمد لله ذي المنه والطول . والقدرة والحول . والغلبة والصول * المنفرد بكبريائه . المنعم على اوليائه . المتقم من اعدائه * رافع الحق ومعليه . وقامع الباطل ومرديه * ومعز الدين ومديله . ومذل الكفر ومذيله * المنزل رحمته على من جاهد في طاعته . المحل سطوته بمن جاهر بمعصيته . المتكفل بتأييد حربه حتى يظفر . وخذلان حربه حتى يدحر * الذي لا يقوته الهارب . ولا ينجو منه النوارب * ولا يبيح المضل . ولا يسجزء المشكل * ولا تبسطه الاشغال . ولا تؤده الاثقال * الواحد الذي لا شريك له . الفرد الذي لا قرين معه * الغني المقتدر اليه . القوي المعتمد عليه * بالغ امره بلا مؤازر . ومضى حكمه بلا مظاهر . ذلكم الله ربكم فادعوه مخلصين له الدين * . والحمد لله الذي اختار الاسلام ديناً وآثره . واطهره على الدين كله ونصره * وشرعه شرعاً لا ينسخ . وعقده عقداً لا يفسخ * وجعله حفاً لا يدحض . وأمره امراراً لا يتقض * وقضى له بجز الموافقين . وذل المنافقين * وطهور المعاضدين . وثبور المعتادين . واصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس . واحتباء من اشرف المحامد والمناصب . واستخاضه من اسرة هاشم . وفضله على جميع بني آدم .

وأيد به بالملائكة المقربين . وبثه رسولا الى العالمين . فادى امانة ربه مخلصا .
وصدع برسائه مبلغا مخلصا . واستنقذ هذه الامة من انقوايه . وسرفها
طرق الهدايه . وسلك بها سواء المحججه . ودعاها الى الحق باوضح حجة .
وعدل بها عن عبادة الاوثان - الى طاعة الرحمن . وعن دين الشيطان -
الى ارشد الاديان . فاصبح الناس على اتعاطف والاشتلاف عاكفين . وعن
التهاج والاختلاف عازفين . اخوانا في ذات الله متآزرين . واقرانا في السهي
لرضاء متضافرين . يرمون اعداءهم عن يد وساعد . ويرصدون لهم ارساد
رجل واحد . نعمة من الله اسبغها عليهم . وموهبة اترها اليهم . هـ وهنا تم
مطلع الرسالة وهي من نخب رسائله وكان يلتزم السجع في جميع كلامه قل
ابن خفاجة في سر القصاحة من انكتاب المحدثين من كان يستعمل السجع
كثيراً ولا يكاد يخل به وهو ابو اسحق ابراهيم بن هلال الحساب وابو
الفرج المعروف باليغا ومنهم من كان يتركه ويتجنبه وهو ابو الفضل محمد بن
الحسين العميد وطريقة غير هؤلاء استعماله مرة ورفضه اخرى بحسب ما
يوجد من السهولة والتيسير والاكرام والتكاف . فاما عبد الحميد بن يحيى
وعبد الله بن المتفيع وابو الربيع محمد بن الليث وجعفر بن يحيى بن خالد
وابراهيم بن العباس وسعيد بن حميد وابو عثمان الجاحظ وابو علي ابي
واحد بن يوسف واسماعيل بن صبيح ومحمد بن قاسم ومحمد بن عبد الله
الاصفهاني وابن ثوبة وابو الحسين احمد بن سعد وابو مسلم بن محمد بن بحر
واشباهم فان السجع فيما وقفت عليه من كلامهم قليل لكنهم لا يستادون
يخلون بالمثاسبة بين الالفاظ في الفصول والمقاطع الا في اليسير من انواضع هـ
ولم يذكر استاذنا ابا الصلاء المعري لما ذكره في باب التأليف حيث قال
ومن وضع الاشياء موضعها ان لا يستعمل في الشعر المنثور والكلام المنثور
من الرسائل والخطب الالفاظ المتكلمين والنحويين والمهندسين ومعانيهم
والالفاظ التي يختص بها اهل المهن والعلوم لان الانسان اذا خاض في علم
وتكلم في صناعة وجب عليه ان يستعمل الالفاظ ذلك العلم وكلام تلك الصناعة

وبهذا شرف كلام أبي عثمان الجاحظ وذلك انه اذا كاتب لم يخرج عن الفاظ الكتاب واذا صنف في الكلام لم يعدل عن عبارات المتكلمين فكأنه في كل علم يخوض فيه لا يعرف سواء ولا يحسن غيره وما يذكر في هذا النوع من استعمال الفاظ المتكلمين قول أبي تمام

(مودة ذهب اثمارها شبه . وهمة جوهر معروفها عرض)
لان الجوهر والمرض من الفاظ اهل الكلام الخاصة بهم ومن الفاظ
التحويين قوله ايضاً

شرقاء يلعب بالعقول حبايبها كتلاعب الافعال بالاسماء
وقول أبي الطيب

(اذا كان ما تنويه فعلا مضارعاً مضى قبل ان تلقى عليه اجوازم)
وقوله ايضاً

وكان ابنا عدو كثره له ياء حروف انيسيان

وقول أبي الملاء احمد بن عبد الله بن سليمان فيما قرأه عليه
(تلاقى تفرى عن فراق تدمه ما قى وتكسر الصحاح في الجمع)
وقوله ايضاً في بعض رسائله فخرس الله عز سيدنا حق تدغم الطاء في الهاء
وتلك حراسة بغير انتهاء . وكثيراً ما يسلك هذه الطريقة في كلامه وهي لائقة به
لانه لم تكن له يد في صناعة الكتابة ولا طريقة محودة في الفصاحة وانما رسائله
معدودة في كتب اللغة ودرساير الادب واستعمال هذا وما يجري مجراه فيها
لائق . وان استربت من كلام تلميذه فارجع الى خطبة سقط الزند وغير ذلك
يتضح لك حقيقة الحال وهالك نبذة من كتاب الفصول والغايات وهو كتاب
لم يقصد فيه الا بيان بغرائب اللغات كما هو شأن اكثر اللغات بل قصد فيه التمسك
على منوال اهل الفصاحة والسلوك في نهج اهل البلاغة وهي :

(غاية) اخصب السعدان وساحت القلب لابل حمت اهل الطاعة وطالبي
مرضاة الله . يهلون فوقها بالتمجيد . ويرقبون القرقد على غير سبيل . ويتباشرون
باعلام سهيل . مناسمها تهدم بناء الشياطين وذريف عيونها يحمده اجيج السعير

ولغامها نور في القيامة . وبغامها استغفار للمدجلين . واوبارها اشرف من سرق
الحرير . وهي من سرى الليل كقسي السراء (غاية) كان ذفيرها ينضج
قطران . وعرقها ينضج بسود الذنوب يرجع بوسوق الاجر يرجع ادناها بسام .
وذلك من فضل الله قليل *

منشئ الكلمة بديعة يسميها فارسية مجوس . وعبرانية آل يهود . ومربية ولد
اسماعيل وتقع في سمع كل حي بلغته . فهي عند الهاقة هديل . وفي آذان الشارف حنين
وهذا يسميها الفتيق . ونعنيها عند الظبي تريب . واتفق عليها شتيت الاجناس
وعمن ذكرها الحافظ ابن حجر فانه قال في خطبة خطبه ولا ادعى لماق
ابن نباتة في هذا الشأن . ولا يجارته في هذا الميدان . فان الخليلية مزية لا يحصيها
الادب . وعناية تقول لمعارضها وان احسن حكيت ولكن قاتل الشاب * .
نجوم حول حماها . ونلم بالارتشاف من عذب لماها

(تنبيه) قد اشتهر بابن نباتة ثلاثة الاول ابن نباتة الخليلي وهو المترجم
والثاني محمد بن محمد بن محمد ابن نباتة المصري صاحب شرح العميون في
شرح رسالة ابن زيدون وهو من ذرية الخطيب كما اشار اليه في آخر اجازته
للصلاح الصفدي وهي مذكورة في خزانة الادب وهو ممن اخذ عنهم صاحب
القاموس وقد توهم بعض الافاضل الفتح هنا قال لانه كان يورى في شعره
بالقطر التبان وهو بالفتح لانه نسبة للنبات وهو نوع من السكر العجيب يعمل
منه قطع كالبلور شديد البياض والصقالة والظاهر انه فارسي حادث نعم روى
الفتح في المنسوب اليه قال في القاموس اختلف في نباتة جد الخطيب عبد الرحيم
ابن محمد بن اسمعيل والضم اكثر واثبت

والثالث عبد العزيز ابن نباتة السعدي وهو معاصر للخطيب وكان شاعرا
مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى وله في سيف الدولة بن حمدان
غرر القصائد ونخب المدائح وقد ترجمه ابن خلكان ولد سنة ٣٢٧ وتوفي سنة ٤٠٥
وهنا فائدتان تناسبان المقام الاولى كان عليه السلام اذا خطب علا صوته
حق كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم وكان يقول في خطبته بعد التحميد

والثناء اما بعد. وكان يعلم اصحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرائعه ويأمرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر او نهى كما امر الداخل وهو يخطب ان يصلي ركعتين ونهى المتخطي رقاب الناس عن ذلك. وكان يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته فاذا رأى منهم ذا فاقة وحاجة امرهم بالصدقة وحثهم عليها وكان يشير باصبعه التي تلي الوسطى في خطبته عند ذكر الله تعالى ودعائه. ومن تأمل خطبه عليه السلام وخطب الخلفاء الراشدين وجدها كفيلة ببيان الهدى والتوحيد وذكر صفات الرب جل جلاله واصول الايمان الكلية والدعوة الى الله وذكر الله تعالى وذكر آلائه التي تحيي الى خلقه وآيامه التي تخوفهم من بأسه والامر بذكره وشكره فيصرف السامعون بمعارف جمه . تجلو عن القلوب كل غمه * وكانت خطب السلف خالية عن السجع الا ما أتى عفوا بغير تكلف ولا تمسف ولذا ذكروا في مناقب شيخ الاسلام المز بن عبد السلام انه ترك السجع في خطبه حين ولي الخطابة ولما كان السجع في التثنية بمنزلة الوزن في الشعر وكان للوزن خاصتان احدهما تسهيل الحفظ وثانيهما ستر ما في الكلام من النقص الذي يظهر من اول وهلة في الكلام الخالي عن ذلك التزم المتأخرون السجع في الخطب وغيرها لاستصعابهم حفظ الكلام المرسل ولضعف ملكة الفصاحة فيهم وقد جاراهم في ذلك كثير من البلغاء جريا على مقتضى العرف قال الهاء زهير

« والناس عادات وقد ألفوا بها لما سنن يرعونها وفروض »
 « فمن لم يواشرهم على العرف بينهم فذاك ثقيل بينهم وبغيض »
 ومن اراد استيفاء ما قيل في امر السجع فليرجع الى كتب الادب المبسوطة الثانية لا يخفى ان لحال المتكلم مدخلا في تأثير الكلام وايصاله الى الافهام فلذا ينبغي للخطيب ان يراعى ذلك بقدر استطاعته فيفرق بين الخبر والاستخبار وبين التبشير والانتذار واقل ما يراعى في ذلك ان لا يخفض الصوت في الموضع الذي يقتضى الحال رفعه ولا يرفعه في الموضع الذي يقتضى الحال خفضه وقس على ذلك وكان المتقدمين عناية شديدة بذلك وهذا المبحث من

أهم المباحث وقد تعرض كثير من أئمة القراءة لنبيذ منه قال الهندي في كتاب الوقف والابتداء إن العرب ترفع الصوت بما التافية والجاحدة وتخفض بالخبرية ويمكن بالاستفهامية بحيث يصير بين بين أي بين التافية والخبرية مثال ذلك ما قلت فإن رفع القائل الصوت بها يعلم أنها تافية وإن خفض الصوت يعلم أنها خبرية وإن جعلها بين بين يعلم أنها استفهامية

وقال في الكشكول يقال إن أبا عمرو بن العلاء قال قرأت : وما لي لا أعبد الذي فطرني) تحريك الياء لأن السكون ضرب من الوقف فلو سلمت الياء ههنا كنت كالذي ابتداء وقال لا أعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة هـ

ومن فروع هذا الباب تفخيم اللام في لفظ الجلالة لا غير فاتهم آفقوا على أن السبب في ذلك هو الأشعار بالتعظيم وإنما تركوا التفخيم إذا كان ما قبلها مكسورا نحو فة لصعوبة النطق حينئذ واكتفاء بفهم ذلك في غيره من الأحوال . ومنه مد الماء في قوله تعالى (ويخلد فيه مهانا) فانه للدلالة على التأكيد . وما يجب فيه المد مع سكتة خفيفة لا في قولك لا . حفظك الله في جواب تريد كذا . وما يجب فيه الوصل لوجود الاستثناء قول أبي اطيح (فلا قدمت بها الا على ظفر ولا سعت بها الا الى أجل)

وما يجب الوقف عليه الطير في قول الكمي في قصيدته البائية

(طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعباً منى وذو الشوق يلعب)

(ولم تلهي دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بستان مخضب)

(وما انا بمن يزجر الطير همه أصاح غراب ام تعرض نعال)

قال السيد المرتضى يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ

بهمه ليفهم الغرض ولم يرد بالوقف هنا

اسكان الكلمة بل اراد السكتة

الخفيفة حتى يعلم انه

تم الكلام هناك

خطب ابن نباتة

هذه خطب امام اهل الادب والحيجة في لسان العرب
خطيب الخطباء ابي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن
اسماعيل بن نباتة الفارقي قدس الله سره
واجزل له بره

﴿ ويليه خطب ولده ابي طاهر محمد رحمه الله تعالى ﴾

وقد شرحه شرحاً متقناً العلامة الفاضل . والجهيد الكامل .

﴿ الشيخ طاهر اقدى الجزائرى ﴾

حفظه الله تعالى وابقاه

طبع على ذمة ملتزمه الفقير اليه تعالى السيد عبد الباسط

الانسى اناره الله بنوره القدسى

﴿ حق احادة طبعه محفوظه للملزمه ﴾

(طبع في مطبعة جريدة بيروت في بيروت سنة ١٣٩٩ هجرية)

لقد صدقكم الموتُ عن الخبر. وادركم تصارييف الغير^(١) * وأذنكم بالرحيل. وقدمكم جيلاً بعد جيل^(٢) * فما للقلوب لا تصدع خشوعاً. وما للأيون لا تجري بدل الدموع نجيماً^(٣) * أتخسبون أن الأمر صغير. أم تتوهمون أن الخطب يسير^(٤). كلا لنردن الصمة الصماء. والداهية الدهياء^(٥) * المكفهرة الشنعاء. المدلهمة السوداء^(٦) * التي لا ينادى وليدها. ولا تكذب شهودها^(٧). فكأنكم بالساعة قد رجف زلزالها. واشمخر وبالها. واقطر نكاتها^(٨). وترادفت أهوائها. وتحققت أوجالها^(٩) * وكشف العيان أحوالها. وقال الإنسان ما لها^(١٠) * فيومئذ تبرر الخبئات. وتبدو

(١) صدقكم اتاكم بالصدق . وغير الزمان قلباته قال الكسائي هو اسم مفرد مذكر وجمعه اغيار (٢) آذنكم اعلمكم (٣) تصدع واشدع اشق . والتجيع الدم الذي يضرب للسواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاسة والأكثر استعماله في الدم مطلقاً (٤) الخطب الامر تقول ما خطبت اي ما امرك وشأنك ويأتي بمعنى الامر المكروه . يقال نزل به خطب (٥) كلا تأتي بمعنى الزجر كما هنا وتأتي بمعنى حقاً . والصمة الداهية والصماء الشديدة . والداهية الدهياء مثلها . والداهية المصيبة التي لا تطاق (٦) أكفهر الليل اشتد ظلامه وأكفهر الرجل عبس وادلهم الليل اشتد ظلامه والمدهمات الشدائد (٧) اي لشدتها لا ينادى بها الصغار (٨) رجفت الارض زلزات واضطربت ورجف هنا بمعنى اضطرب اضطراباً شديداً ويمكن ان يكون اسناد الرجفان الى الزلزال من قيل جد جده . واشمخر طال وقد اعترض عليه ابن الاثير في استعمال هذه اللفظة لانها لا تحسن الا في الشعر . واقطر اشتد ومنه يوم قطر يراي شديد البؤس (٩) الترادف التابع والتوالي . والاوجال جمع وجل وهو الخوف (١٠) العيان المعاينة وهي رؤية الشيء بالعين . وقوله ما لها اي ما لهذه الحالة

المكتنات^(١) * وتظهر الفضائح. وتكثر الجوائح^(٢) * وترعد الجوانح.
 وشهد الجوارح^(٣). وتبعثر الضرائح. وتعدّد القبائح^(٤) * فيا خجل
 المقصّرين من التوبخ في محفل القيامة. ويا خيرة اولى التفریط من
 زلازل يوم الطامة^(٥) * ويا سوء منقلب الظالمين عند حلول الندامة.
 ويا حشرات المالكين اذا عاينوا اهل السلامه^(٦) * ويا هوان المتكبرين
 اذا حرّموا دار الكرامه^(٧) * هنالك سدّت على الهارين مذاهب السبل.
 وضائق على المحتالين وجوه الحيل^(٨) * وخابت من الآملين اضاليل
 الأمل. وحصل كل على ما قدّم من العمل^(٩) * جعلنا الله واياكم ممن
 احسن الارتياذ لنفسه. واستعبر باكياً على ما فرط في بومه وآمسه^(١٠) *

وهو استفهام استعظام وبه اقتباس (١) نبر تطهر. والمخبئات الحفايا (٢)
 الجوائح جمع جائحة وهي الشدة التي تسأصل الشيء (٣) ارعد الرجل على
 ما لم يسم فاعله اخذته الرعدة والرعدة الاضطراب والاهتزاز من برد ونحوه.
 والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضروع مما يلي الظهر.
 والجوارح اعضاء الانسان التي يخرج بها اى يكتسب (٤) الضرائح جمع ضريح
 وهو القبر ومث القبر اثير واخرج ما فيه (٥) محفل اقوم مجتمعهم ويوم
 الطامة يوم القيامة والطامة الشدة التي تغاب ما سواها واصابها من طم السيل
 الركبة اذا دقها وسواها (٦) المتقلب مصدر ميمى بمعنى الانقلاب (٧)
 الهوان الذلة والحقارة (٨) السبل جمع سبل وهي الطريق (٩) الاضاليل
 الاباطيل (١٠) الارتياذ طلب الكلاً والمراد به هنا طلب الزاد للآخرة.
 واستعبر جرى دمه. وفرط سبق ومضى. وفرط في الشيء قصر فيه وضعه
 والموضع هنا يحتمل المعنيين. واما افراط فانه بمعنى تجاوز الحد

واطاب الزاد لحلول رَمْسِه^(١) * انْ أَنْفَعَ الوَعظِ واشفاه. وآبلغَ الانذارِ
 وَاَنْهَاهُ^(٢) * وَاذْكِي الذِّكْرَ وانما. كلامُ من لا اله سواه^(٣) * قال الله تعالى *
 واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون. اعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اذا زلزلت الارض زلزالها
 السورة. ثم تقول. بَارِكْ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. ونفعنا واياكم
 بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. واستغفر الله العظيم لي ولكم وللسائر
 المسلمين. وكذلك القول في آخر كل خطبة

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله المخير الذي لا يذلُّ من لا ذَ بعزِّه. النصير الذي لا يقلُّ
 من عاذَ بجزه^(٤) * المطلع على سرائر القلوب. المتجاوز عن كِبائرِ
 الذنوب^(٥) * الذي لا ينقصُ خزائنُ ملكه العفو. ولا له نِدٌّ ولا كُفُو^(٦) *
 احمده حمدًا مُعْتَرِفًا بالتقصير عن شكره. وأسأله التوفيق للقيام بنهيه

(١) اطاب الزاد جعله طيباً. والرمس القبر (٢) انتهاء اسم تفخيل من
 التهي (٣) اذكي اطهر وانمي (٤) لاذ به لحاً اليه وعاذ به لا يقل اي
 لا يبعد قليلا اي حقيراً. والحرز الحصن. وفي هذه السجدة الترضيع وهو كثير
 في كلامه من غير تكلف مع صعوبة مسلكه (٥) السرائر جمع سريرة وهي
 ما يكنه القلب (٦) الند المثل والنظير وكذلك الكفو

وأمره^(١) * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يرغب بها المنافق الجاحد. ويعظم بها الخالق الواحد^(٢) * وأشهد أن محمداً عبده القائم بحقه. ونيته المرسل إلى كافة خلقه^(٣) * أرسله على حين فترة من الرسل. ونسخ بملته جميع الملل^(٤) * حتى استقام الحق واعتدل. وخام الباطل وبطل^(٥) * صلى الله عليه وعلى آله ما لاح نجم أو آفل^(٦) * أيها الناس * ما أعظم المصيبة على من فقد قلباً وإعياء. واسرع العقوبة إلى من عديم طرفاً بأكيا^(٧) * لقد غلب على قلوبكم الطبع فملكها. واستحوذ على نفوسكم الطمع فأهلكها^(٨) * واتم عما يراد بكم غافلون. وبخلاف ما قد علمتموه عاملون^(٩) * كأنكم بما قد تحققتموه

(١) الفقرة الأولى يخالفها في الظاهر قوله في الخطبة السابقة - أحمد حمداً يقوم بشكره. ويرفع التخالف بالتدبر (٢) أرغم الله أنف فلان الصقة بالرخام وهو التراب وهو كناية عن الإذلال (٣) كافة الخلق جميعهم (٤) الفترة ما بين الرسولين من الزمان كذا قيل والتحقيق أن الفترة تبتدى من تناسى أحكام الشريعة السابقة أما بالتحريف والتبديل أو بالأعراض عنها حتى كأنها لم تكن وتنتهي بظهور أحكام الشريعة اللاحقة. والنسخ بيان انتهاء الحكم السابق ولا يدخل في الأخبار ولا في العقائد ولا في الأحكام الحسنة لذاتها كالعدل والملة هنا بمعنى الشريعة (٥) خام جبن ورجع القهتري (٦) آفل غاب وما في هذا الموضع وما أشبهه مصدرية توقيفية كالتى في قولك اجلس ما اجلس زيد أي اجلس مدة جلوس زيد والمراد بما نحن فيه الدوام والاستمرار إذ الزمان لا يخلو عن نجم لائح أو آفل (٧) الواعى الحافظ والطرف العين (٨) الطبع الصدى والدنس ومنه قولهم رب طمع أدى إلى طبع. واستحوذ غلب (٩) الذى يراد بهم استكمال أسباب السعادة

جاهلون^(١) . فلا الوعظُ يَشْفِي منكم غليلاً . ولا الانذارُ يجِدُ الى
قلوبكم سبيلاً^(٢) . وقد علمتم أنَّ وراءكم يوماً ثقيلاً . وأمامكم من
الموتِ خطباً جليلاً^(٣) . فإعجيباً لتغلة مطلوبٍ لا بُدَّ من إدراكه .
وواحتماً لتغترِّ بالسلامة لا ربَّ في هلاكه^(٤) . ألا اذن تسمع . ألا
قلبٌ يخشع^(٥) . ألا عين تدمع . ألا هاربٌ الى الله يفرِّع^(٦) . ألا نادٍ
مُقلِّع . ألا مشرٌّ مُزْمِع^(٧) . ألا راحمٌ نفسَه . ألا ذاكِرٌ رمسه^(٨) . ألا
مرتادٌ لنفسه في الخلاص . ألا وجلٌ من هولِ يومِ القصاص^(٩) .
أتظنون انكم للدنيا عمار . أم تحسبون انها لكم دار^(١٠) . كلاً لتريدنَّ
وشيكا مورياً لا صدرَ لكم عنه . ولتتهلنَّ منهلاً مرَّ المذاق لا بد
لكم منه^(١١) . فدراكِ دراك . قبل حلول الهلاك^(١٢) . قبل هجوم ما
لا يُدفع . وذهاب ما لا يرجع^(١٣) . والندم حين لا ينفع . والاعتذار

- (١) هذه الفقرة تابعة لما قبلها فتكون السجدة مركبة من ثلاث فقر
وهو قليل وقد التزم ذلك في آخر كل خطبة عند وصف الكتاب العزيز
(٢) الغليل حرارة العطش (٣) وراء هنا بمعنى امام على قوله
بعضهم ويدل عليه ما بعده (٤) لا رب لا شك (٥) تسمع اي سمع
قبول (٦) الى متعلقة بيفزع (٧) افلع عن الشيء كف عنه وازمع على
الامر نيت عليه عزمه (٨) الرمس القبر (٩) المرتاد اصله الطالب للكلأ
والوجل الخائف (١٠) عمار جمع عامر (١١) وشيكا سريعاً وقريباً .
ورد الرجل الماء اتي اليه والمورد اسم المكان منه . والصدر الرجوع عنه والمهل
المورد والتهل الشرب الاول وبابه طرب ويقابله العلل وهو الشرب الثاني يقال
علل بعد نهل (١٢) دراك اسم فعل بمعنى ادرك . ١٣ . يرجع مُرَدَّ

عما لا يُسمع^(١) * قبل شُخوص الأَبصار في الحَاجِر . وبلوغِ القلوبِ
إلى الحَاجِر^(٢) * قبل أن لا يَستطيعَ أحَدُكم حَراكاً . ولا يملكَ لَأسره
فداً . ولا فكاكاً^(٣) * هنالك يَنبَرِقُ البصرُ . وينزلُ القَدَرُ^(٤) * ويتحقق
الحذرُ . ويمولُ الإنسانُ يومئذٍ إلى المَفر^(٥) * إلا أن السَّاعةَ أدهى وأَمر^(٦) *
فإنما هي رجرة واحدة فإذا هم بالسَّاهرة^(٧) * جُثِيَا على الرُكَبِ .
نَبِيًّا من فضائِج ما سَطَرَ في الكُتُبِ^(٨) * تَرْتِجُ بِهِم الأرضُ بِأقطارِها .
وترميهم النارُ بِشرارِها^(٩) * وتُتَرَضُّ الخَلِيقَةُ على جِيارِها . فيحاسبُها
بإِعلانِها وأسرارِها^(١٠) * وينبئُها بِاكتسابِها في سَالِفِ أَعْمَارِها . فإِذَا
إلى جَنَّتِهَا وإِذَا إلى نارِها^(١١) * ذَحْرَحْنَا اللهَ وإياكم عن دَارِ البَوارِ .

١ - لا يسمع لا يقبل (٢) - محجر العين بوزن مجلس ما يبدو من التقاب
وشخص بصره من باب خضع إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف والحناجر جمع
خنجرة وهي الحلقوم (٣) - يقال ما به حراك أي حركة وفكك الرهن بالفتح
والكسر ما يفتك به (٤) - برق البصر من باب طرب إذا تحير فلم يطرف وهو
المراد هنا وأما برق البصر من باب نصر فغناء ظهر بريقه أي لمعانه (٥) -
المفر مصدر ميمي بمعنى الفرار وأما اسم المكان فهو مفر بكسر الفاء ٦ -
أدهى أشد بليه . وأمر أشد حرارة أي الساعة أدهى وأمر من حالة النزاع
٧ - هي كناية عن الرادفة وهي النفخة الثانية التي يقبها البعث والزحرة
النفخة وهم كناية عن الخلائق . والساهرة وحه الأرض أي فإذا الخلائق بوجه
الأرض أحياء بعد ما كانوا يبسطها أمواتاً (٨) - الحثي أقاعدون على الركب
والبكى الباكون ويجوز فيها ضم الأول وهو الأصل مثل جلوس في قولك قوم
جلوس ويجوز كسره أتباعاً للثاني (٩) - ترتج تهتز . و الأقطار جمع قطر
وهو الناحية والجانب (١٠) - الخليفة الخلق (١١) - السالف الماضي

وأحطنا وإياكم دار القرار^(١) * وجمانا وإياكم من حطام هذه الدار^(٢) *
 أن اتقوا المغايب والقوائد. وأوضح الدلائل والمراشد. كلام العزيز
 الواحد^(٣) * وتقرأ كل نفس ذائقة الموت الآية

خطبة أخرى في الموت والمعاد

الحمد لله السريع حسابه . المنيع حجابيه^(٤) . الويل عقابه . الجزيل
 ثوابه^(٥) * الذي جل عن تمثيل القياس . وعظم عن إدراك الحواس^(٦) *
 وتعالى عن الأنواع والأجناس . وعم بفضله كافة الجنة والناس^(٧) *
 أحمدُه والحمدُ من نعمه . واستزیده من فضله وكرمه^(٨) * وأشهد أن
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا لغو في مقالها . ولا
 انفصال لاتصالها^(٩) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . بمنه بانور
 منار . وأشهر إشعار . وأكثر فخار . من أظهر بيت في مضر بن
 تزار^(١٠) * صلى الله عليه وآله الليل وأطراف النهار . وعلى آله المصطفين

(١) البوار الهلاك (٢) الحطام في الأصل ما تكسر من الأشياء اليابسة
 (٣) المرشد الطرق السوية وهو جمع لا واحد له كحاسب (٤) الحجاب
 المنيع الذي لا يوصل إليه (٥) الويل الثقيل والوخيم والجزيل . والجزل
 العظيم (٦) مثل الشيء صور له مثلاً بالكتابة وغيرها والحواس المشاء
 الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (٧) الخمس الخرب من
 الشيء وهو أعم من النوع (٨) استزیده اطلب منه الزيادة (٩) اللغو
 ما لا يقدر عليه القلب ومنه اللغو في الدين (١٠) المنار علم الطريق . وشعار

الأخيار^(١) * وسلم تسليماً * * ايها الناس * من اسوأ حالا ممن
استعبده هواه . ام من اكسف^(٢) بالآ ممن أبعد مالكة ومولاه^(٣) * ام
من أخسر صفقة ممن باع آخرته بدنيا . ام من أكبر حسرة ممن
كانت الأثر منقلبه وعقابه^(٤) * فما للقفلة قد شيلت قلوبكم . وما للغيرة
قد سرت عنكم عيوبكم^(٥) * وما للطمع قد صغر عندكم ذنوبكم .
وما للأمل قد ملك شباتكم وشيبيكم^(٦) * يا سوار النوايب . ويا غرض
المصائب^(٧) * ويا نصب الوقائع . ويا نهب الفجائع^(٨) * أما ترؤن صوارم
الموت بينكم لأمعه . وقوارعه بكم واقعه^(٩) * وطلائعه عليكم طالعه .
وبجائعه امذركم قاطعه^(١٠) * وسهامه فيكم نافذه . واحكامه بنواصيكم
آخذه^(١١) * ختام وإلام . وعلام التخلف والمقام^(١٢) * أتطمعون في بقاء

الفوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً والمراد هنا العلامة مطلقاً
١ الأخيار جمع خير بتشديد الياء (٢٠) ككاسف البال هو الحزين
وكاسف الوجه العابس ٣ سفق له باليع ضرب يده على يده وبابه ضرب
ويقال دفقة رابحة وصفقة خاسرة (٤) شملت عمت وهي من طربوفيه
لغة أخرى من باب دخل ثم يعرفها الاصمعي ٥ الشبان الشباب وهي جمع
شاب . والشباب جمع أشيب (٦) النوايب المصائب والغرض الهدف الذي يرمى
فيه (٧) الفجائع الرزايا والتصبائش التصوب (٨) صوارم جمع صارم
وهو السيف القاطع . والقوارع جمع قارعة وهي الشديدة من شدائد الدهر
٩ الطلائع جمع طليعة وهي فرقة من الجيش تتقدم امامه (١٠)
انواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس (١١) التخلف التأخر .
والمقام الإقامة

الآبد. كلاً والواحد الصمد^(١) * ان الموت لبالرصد. لا يُبقي منكم
 على احد^(٢) * فكان قد دانت عليكم دوائره. وذهمتكم عساكره^(٣) *
 وكشفت لكم سرايره. وتزل بكل امرى منكم ما يُحاذره^(٤) * فسدت
 منكم مجارى الأنفاس. واسكنكم ظلم الأرماس^(٥) * ومضت الحياة.
 وحصلت التبعات^(٦) * وترادفت المقطعات. وتضاعفت الحشرات^(٧) *
 فما اغفل من هذه سبيله عن الاستعداد. وما أجهل من قصرى الزاد
 ليوم المعاد^(٨) * فخذوا رحمكم الله من شباب ان فات أنجزكم لحاقه.
 ومن مشيب فراق حياتكم فراقه^(٩) * وبادروا والقول يُسمع. والمعدرة
 تنفع^(١٠) * وفي الخلاص مطمع. وفي العمر مُستمتع^(١١) * قبل ان يفلق
 الرهن بما فيه. ويوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبه وبنيه.
 اكل امرى ومنهم يومئذ شأن يُغنيه^(١٢) * يجعلنا الله واياكم من آثر الداد
 الأخرى. واستقصر عمر الحياة الدنيا. وأحسن الاستعداد للمعاد

(١) الصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد ٢ الرصد
 القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا ارصاد ٣
 دهمهم الامر غشيم وبابه فهم وربما فتحت الهاء ٤ كشفت بروزت ٥
 الارماس القبور (٦) التبعة ما اتبع به (٧) ترادفت تتابعت. وفتح الامر
 فهو فطيع اي شنيع وكذا افطع الامر فهو مفظع ٨ ما هنا تعجبية ٩
 الشباب الحداثة ويكون جمع شاب ١٠ الواو حالية ١١ المستمتع مصدر
 من استمتع بالشئ انتفع (١٢) غلق الرهن من باب طرب استحققه المرتهن
 وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط

والرُجى^(١) * ان اجلى المواعظ لدرن القلوب . وأحى الإنذار
لمسرات الذنوب . كلامُ علامِ الغيوب^(٢) * وتقرأ هل ينظرون الا
ان تأتيهم الملائكة الآية

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله المؤمل لكشف الشدائد . المتفضل بتحف النعم
والقوائد^(٣) الذي أكرمنا بتوحيده . وجعلنا من خير عبيده^(٤) * أحمد
حمداً قاضياً لحقه . ضامناً لرزقه^(٥) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا
شريك له كلمة أومن بها إقراراً . وأشهد بها إعلاناً وإسراراً^(٦) *
وأشهد أن محمداً عبده القائم بحججه . ورسوله الداعي الى منهجه^(٧) *
أرسله الى اهل خائب وشتات . وإحن وترات^(٨) * فدعاهم بأوضح
الآيات . وجلا عن قلوبهم صدأ الشبهات^(٩) * وأراهم معجزات الآيات^(١٠) *

١ - الرجى الرجوع . ٢ - الدرن الوسخ وقد دون التوب اذا تسخ .
والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف (٣) التحف جمع تحفة وهي
الهدية (٤) خير عبيده هم الامة المحمدية (٥) اشار بالفقرة الثانية لقولهم
بالشكر تدوم النعم (٦) قد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام كما هنا وهي منصوبة
بتقدير أذكر أو أمدح . وإقراراً مفعول مطلق في معنى الحال اي اومن بها مقراً وقس عليه
اعلانا واسراراً (٧) الحجج جمع حجة وهي الدليل القاطع . والمنهج الطريق (٨)
الشتات التفرق . والاحن جمع احنة وهي الحقد . والثرة الوتر وهما مصدر وترت الرجل
قتلت حميه (٩) الصدا في الاصل وسخ الحديد وجلاؤه ازالته (١٠) المراد بالآيات
هنا آيات الكتاب العزيز

صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات . وحياتهم باطيب التحيات ^(١) *
وسلم تسليم . وايها الناس ^(٢) . اعذبوا المستكم بحقائق الذكر . وذبلوا
اسماعكم لمواقع الرجز ^(٣) * واثيروا قلوبكم بمصاييح الفكر . واكبروا
نفوسكم عن صرعات الكبر ^(٤) * فانكم من الدنيا على رحيل عاجل . ومن
الموت على خطب فظيع شامل ^(٥) * منصوبة لكم حباثته . مطبقة بكم
عوائله ^(٦) * لا يبق ولا يذر . ولا ملجأ منه ولا وذر ^(٧) * هو مؤنم
الآبناء . ومشكل الأمهات والآباء ^(٨) * وهادم الذات . ومفرق
الجماعات ^(٩) * شديد على الارواح بأسه . كرية مر المذاقة كاسه *
ادارها على الأمم الحالية . وجرتعها سالف القرون الماضية ^(١٠) *
فأخرجهم من القصور العالية . والنم السامية ^(١١) * الى ردم قبور
واهي . تشتمل منهم على رمم عظام باليه ^(١٢) * وبقايا جسوم متلاتيه .

(١) التحيات التسليمات ٢ اعذبوا اجملوا ٣ اد ٤ ا ٥ ا ٦ ا ٧ ا ٨ ا ٩ ا ١٠ ا ١١ ا ١٢ ا

أكروا نفوسكم اجلوها ونزهوها ١ . فظيع .. ع ٢ . ا ٣ . ا ٤ . ا ٥ . ا ٦ . ا ٧ . ا ٨ . ا ٩ . ا ١٠ . ا ١١ . ا ١٢ . ا
حالة وهي المصيدة والمطلق المعنى والمخطط ١ . لا يذر لا يذر ٢ . ا ٣ . ا ٤ . ا ٥ . ا ٦ . ا ٧ . ا ٨ . ا ٩ . ا ١٠ . ا ١١ . ا ١٢ . ا
الماجا ١٧ . موتم الالباء جاعايم سامي لا اب سم . ومنشئ الامم ١٨ . ا ١٩ . ا ٢٠ . ا ٢١ . ا ٢٢ . ا
تكللى جمع تكللى وهي التي هدمت ولدها ٨ . هادم ان قرىء بالجمع ٩ . ا ١٠ . ا ١١ . ا ١٢ . ا
ظاهر وان قرىء بالمعجمة يكون من الهدم بمعنى اعظم ١١ . ا ١٢ . ا ١٣ . ا ١٤ . ا ١٥ . ا ١٦ . ا ١٧ . ا ١٨ . ا ١٩ . ا ٢٠ . ا ٢١ . ا ٢٢ . ا
(١٠) الحالية الماضية . والعرون جمع قرن وهو ثمانون سنة . وميل ثلاثون ١١ . ا ١٢ . ا ١٣ . ا ١٤ . ا ١٥ . ا ١٦ . ا ١٧ . ا ١٨ . ا ١٩ . ا ٢٠ . ا ٢١ . ا ٢٢ . ا
والمشهور عند الناس مائة سنة (١١) انساميه من السمو وهو اهل ١٢ . ا ١٣ . ا ١٤ . ا ١٥ . ا ١٦ . ا ١٧ . ا ١٨ . ا ١٩ . ا ٢٠ . ا ٢١ . ا ٢٢ . ا
الردم ما سقط من الحدار المتهدم . والواهي من وهي الباء اذا ضعب وهم باسقوط
والرم جمع رمة وهي العظم البالي

لَا تُحِيسُ مِنْهُمْ حَاسَةً وَلَا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ ^(١) * فَأَنْتَبِهُوا وَحَكَمَ اللَّهُ
 مِنْ رَقْدَةٍ لِنَافِلِينَ. وَأَهْبُوا لِلْعَرَضِ عَلَى أَسْرَعِ الْحَاسِينَ ^(٢) * فِي يَوْمٍ
 تَنْسَفُ فِيهِ الْجِبَالُ. وَتَدْعُ مِنْهُ الرِّجَالُ ^(٣) * وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ مَا فِيهَا.
 وَتُطَيِّعُ الْأَمْوَاتُ لِدَاعِيهَا ^(٤) * فَهَذَاكَ أَزْفَتِ الْآزِفَةُ. وَرَجَعَتِ الرَّاجِفَةُ ^(٥) *
 وَتَطَايَرَتِ الْكُتُبُ. وَكُشِفَتِ الْحُجُبُ ^(٦) * وَتَشَقَّتِ السَّمَاءُ. وَأَشْفَقَتِ
 الْأَنْبِيَاءُ ^(٧) * وَانْتَثَرَتِ الْكَوَاكِبُ. وَعَظُمَتِ الْمَصَائِبُ ^(٨) * وَبَدَتِ الْعَمُورَاتُ.
 وَانْسَكَبَتِ الْعِبْرَاتُ ^(٩) * وَخَشِيعَتِ الْأَصْوَاتُ. وَعُدِدَتِ الْجَنَائِزَاتُ ^(١٠) *
 وَاشْتَدَّ الْإِلْزَامُ. وَاحْتَدَّ الْخِصَامُ ^(١١) * وَطَاشَتِ الْأَلْبَابُ. وَخَضَعَتِ
 الرِّقَابُ ^(١٢) * وَوُضِعَ الْكِتَابُ. وَحُرِّرَ الْحِسَابُ. وَاسْتَوَى فِيهِ الْعَمِيدُ
 الْأَرْبَابُ ^(١٣) * وَخُشِرَ الْعَالَمُ فِي صَعِيدِهِ. وَقَالَتْ جَهَنَّمُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ^(١٤) *
 وَتَمَلَّقَ الْمَظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ. وَقَامَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١٥) * * فِيَوْمَئِذٍ
 لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدَرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ * فَمَا حِيلَ لَكَ أَيُّهَا

١ احساس الحواس ادراكها ٢ تأهب للشيء استعداد له ٣
 نسف البناء قلعه والجمال دكها. وكع الرجل ضعف وجن ٤ اطع الرجل
 اذا مدّ عنقه وصوب رأسه واطع في عدوه اسرع ٥ الآزفة القيامة
 وازفت فرمت ٦ كشف الحجب عبارة عن ظهور ما كانوا يرتابون فيه
 ٧ اشفقت الانبياء خافت على اتباعها ٨ انتثرت انقضت وتساقطت
 ٩ العبرات جمع عبرة بالفتح وهي الدفعة ١٠ خشعت الاصوات ضعفت
 فلم ترتفع ١١ الالتزام الملازمة ١٢ طاشت خفت ١٣ الارباب
 السادات ١٤ الصعيد وجه الارض ١٥ قام الناس من قبورهم لاجل
 امر رب العالمين وحسابه وجزائه

الظالم لنفسه . بتفريطه في يومه وأمسه ^(١) . هوأني لك بالخلص . ولات
حين مناص ^(٢) . هيهات وجب الحق فلزم . وقل النصير فقدم ^(٣) .
وحكم الله في خلقه بما علم . فلا تاج من عذابه الا من رحيم .
ثبتنا الله وإياكم في ذلك المقام . ومحص عنا وعنكم موبقات الآثام ^(٤) .
وأحلنا وأبأكم دار السلام . مع اوليائه البررة الكرام ^(٥) . إن أحسن
ما ثبت في الطروس . وأبلغ ما وقع في النفوس . كلام الملك
القدوس ^(٦) . وتقرأ ويوم تسير الجبال الى قوله تعالى ولا يظلم ربك احداً

خطبة اخرى في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله خالق السموات وساميكها . وبارئ البريات ومالكها ^(١) .
الذي ليس له مثل ولا شبيه . ولا في قوله بطل ولا ثمويه ^(٢) . أحمد
بما يوجب حمده عليه . وأبرأ من الحول والقوة اليه ^(٣) . واشهد ان

(١) التفريط في الشيء التقصير فيه وتركه حتى يفوت . ٢ . المناص التفرار
ولات حين مناص اي لس احين حين فرار ٣ . وجب ثبت وتحقق
محنت اتار الذهب اخاصته مما يشوبه . والموبقات المهلكات ٤ . دار السلام
هي الجنة لحصول السلامة فيها من كل آفة ٥ . القدوس من القدس . هو
الطهارة ٦ . سمك الله السماء رفعها ٧ . الثمويه التلوس ٨ . الله
معلق بأبرأ وعليه منعلق بحمده وفي اكرالنسخ وابراً من الحول والقوة الا اليه
وقد يظن بعضهم ان اثبات اداة الاستثناء خطأ فسئل شيخ الاسلام ابن تيمية
عن ذلك فاجاب بن العبارتين صحيحنا المعنى فعنى الاولى برئت اليه من حولي
وقوتي اي من دعوى حولي وقوتي تقول ابرأ اليك مما صنع فلان واليه متعلقة

لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف فاعترف.
 وحاذ من انحراف عنها وصدف^(١) * واشهد أن محمداً عبده ورسوله.
 ارسله بكتاب أو ضعه. ولسان أفصحه^(٢) * وشرع شرحة. ودين
 فسحه^(٣) * فلم يدع صلى الله عليه فساداً الا أصلحه. ولا عناداً الا
 رخرحه^(٤) * ولا متعلقاً من الدين الا فتحه. صلى الله عليه وعلى آله
 ما هله ملكاً أو سبحة^(٥) * وسلم تسليماً * ايها الناس * الى كم
 تماطلون بالعمل. وتطمعون في بلوغ الأمل^(٦) * وتفترون بفسحة الممل.
 ولا تذكرون هجوم الأجل^(٧) * واتم قراءة سبل المنايا. وإشارة
 نبل الرزايا^(٨) * ومخارة سبل البلايا^(٩) * ما وآدم فلتراب. وما بنيم
 فلتخراب^(١٠) * وما جتم فلذهاب. وما عملتم في كتاب مدخر ليوم
 الحساب^(١١) * فرحيم الله امراً قدّم الحذر. وأنتم النذر^(١٢) * قبل أن

بإبراً ومعنى الثانية إبراً من الالتجاء الا اليه واليه حيثذ متعلقة بمعنى الالتجاء
 الذي دل عليه لفظ احول والقوة فان من له حول وقوة يلتجأ اليه وقد اطال
 في البيان والاستدلال (١) حاد خالف وعادى. وصدف اعرض (٢)
 افصحه جملة فصيحاً (٣) فسحه وسعه (٤) زخرحه ازاله (٥)
 هلل قال لا اله الا الله وعداء لتضيئه معنى وحّد (٦) المماطل
 هو الذي لا يؤدي الدين في وقته (٧) الفسحة بالضم السعة (٨) قراءة
 السيل هو الموضع الذي يستقر فيه (٩) المحارة المرجع (١٠) اللام للعاقبة
 كقوله لدوا للثوت وابنوا للخراب (١١) مدخر معد (١٢)

انعم امن

يفارق الاوطان . ويمدَم الامكان ^(١) . ويدَّرع الاكفان . ويدخل في خبر كان ^(٢) . قبل الاخذ بالكظام . والاسف على اكتساب الجرائم . قبل تزول القدر اللازم . وسكون الحركات لدخول الجوازم ^(٣) . فيئذ تضيق الانفاس . وتفتُر الحواس ^(٤) . ويقع الياس . ويحل بالمنرود الحذر والباس ^(٥) . بالله مشغولاً عن اقاربه واجبابه . صريعاً مسلماً لما به ^(٦) . ييسط يميناً ويقبض شمالاً . ويعالج من سكرات الموت أهوالاً ^(٧) . يسأل فلا يردُّ سؤالاً . ويلتمس من الإقالة والرجح محالاً ^(٨) . قد صار الخبر عنده عياناً . وطاد شكه في الرحيل إيقاناً ^(٩) . ثم سلب رُوحه . وأسكن ضريحه ^(١٠) . وهيل عليه التراب . وعديم منه الاياب ^(١١) . منقطعاً عن الدنيا أثره . مستعجلاً على اهلها خبره ^(١٢) . ينتظر قرَّ الناقور . ونفخ إسرافيل في الصور . ليوم العرض والنشور ^(١٣) . يوم يكشف عن المستور . ويحصل ما في الصدر ^(١٤) .

- (١) الامكان من امكن الامر اذا لم يتعدر مسوله ٢ ار و ١١
 تأتي لما مضى وانقضى ودخول المرء في خبر كان كذيه من ١٠ و ١١ و ١٢
 (٢) الكظام مخارج النفس . والجرائم جمع جريمة وهي الذنب ٣ الجوازم جمع جازم وهو القاطع وفيه توجيه بديع يعرف الحاجة ٥
 (٣) الباس الشدة (٦) الصريع المصروع ٨ الأهوال جمع هوال ٩
 الشدة (٩) الاقالة من اقاله البيع اذا فسخه ١٠ الاقان من ايقان ١١
 جزم به (١١) الضريح القبر (١٢) هيل مجهول هال يقال هال ١٣
 الحراب اذا صبه من غير كيل . والاياب الرجوع ١٤ استعجم الكلام ١٥
 (١٤) قر في الناقور نفخ في الصور . والصور قرن يتفخ فيه ١٥ يحصل

ويقع الحسابُ على القليلِ والنقير . قريقٌ في الجنةِ وفريقٌ في
 السعير ^(١) . ايقظنا اللهُ واياكم من سِنَّةِ الطَّبعِ . وأطمانا واياكم على هَوْلِ
 المآلِمِ ^(٢) . وأمتنا واياكم يومَ الفزعِ . وأزلنا واياكم في المُرْتَجِعِ ^(٣) . انَّ
 أولى ما أنذِر به ووُعِظ . وأحلى ما تُمسِكُ به وحِفظ ^(٤) . القرآنُ المين .
 الذي تزل به الروحُ الأمين ^(٥) . وتقرأ كلا إذا بلغت التراقي الى قوله
 الى ربك يومئذ المساق

خطبة يذكر فيها الموت والقبر والمعاد

الحمد لله الذي إن وعد أنجز ووفاء . وإن أوعد تجاوز وعفا ^(٦) .
 أحمده على ما خفي من نعمه وخفا . وعم من آياته وضفا ^(٧) . وهو
 حسبنا في كلِّ حال وكفى ^(٨) . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا
 شريك له شهادة من دفع عن ربِّ الشُّبهات ونفى . وأقرَّ له بالوحدانية
 معترفاً ^(٩) . وأشهد أن محمداً عبدهُ المحبِّي . ورسوله المصطفى . أرسله

١ في السَّعة . ٢ عن اراد . ٣ فيها من الضمائر ٤ القليل ما يكون
 في شق . ٥ . النقير العير . في زاهر اسواه ٦ المطلع مكان الاطلاع
 ١ . اذا . ٢ . الا لاف التقريب رء . الانذار الابلاغ ولا
 ٣ . كون في . ٤ . خراف ٥ . ارواح الامن جبريل عنه السلام ويقال له
 روح ندى ٦ . الوعد يستعمل فيما يرغب . والايعاد فيما يرهب ٧
 . في الشئ . ٨ . لم يطر . ٩ . وحرر ظهر . وصفا الخوص امتلاً والتوب
 ١٠ . ١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ . ١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٥٩ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ . ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٧٥ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ .

وَمِصْبَاحُ الْإِيمَانِ قَدْ انْطَفَأَ ^(١) * وَمِنْهُجُ الْعَدْلِ قَدْ دَرَسَ وَغَفَا .
 فَشَرَحَ الصَّدُورَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَشَفَى ^(٢) * وَخَلَصَ بِهِ صَرِيحَ الْحَقِّ وَصَفَا .
 وَقَامَ بِهِ الْبَاطِلُ وَأَهْلُهُ عَلَى شَفَا ^(٣) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَلَاةُ
 يَرْيَدُهُمْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرَفًا . وَتَكُونُ مِنْ صَلَاةٍ مِنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ
 مِنَ الْعَالَمِينَ عَوَضًا وَخَلْفًا ^(٤) * وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا * فِي أَيَّامِ النَّاسِ * حَاكَمُوا
 نَفُوسَكُمْ الظَّالِمَةَ إِلَيْهَا . وَتَحَمَّلُوا بِهَا فِي خِلَاصِهَا عَلَيْهَا . وَذَكَّرُوا هَآؤُلَاءِ
 مَا بَيْنَ يَدَيْهَا ^(٥) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَوْتَ مَعْصُوبٌ بِرُؤُوسِكُمْ . وَمُنَازِبٌ
 مَخَالِبُهُ فِي نَفُوسِكُمْ ^(٦) * فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ تَحْرِبُ الْإِيَّامُ نَهْمَهُ
 وَهُوَ يُعَمِّرُ دَارًا . وَلَمْ يَوْفِنْ بِحُلُولِ الْمَوْتِ بِهِ وَمَوَآئِدُ قَرَارًا *
 فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَحْضُ نَفْسَهُ النَّصِيحَةَ . وَجَنَّبَهَا الْإِمَارَةَ وَالنَّصِيحَةَ *
 قَبْلَ سُلُوكِ سَبِيلِ الْأَوَّلِينَ . وَالْحَصُولِ فِي جِرَائِدِ الرَّاحِلِينَ * الَّذِينَ
 عَمَرُوا الدُّنْيَا زَمَانًا . وَاتَّخَذُوا أَوْطَانًا . وَاعْتَقَدُوا مِنْهَا أُمُورًا وَأَعْوَانًا .

• مطلق نوعي وفائدته بيان أن الشهادة مفروضة • يريد به يوم •
 المصطفى والمنتخب (٢٦) يقال درس المراد وعنا إذا زال أو بقي من •
 من أثره (٢٧) شفا كل شيء حرقه وطهره • صلاة من الله إليه •
 وآل الرجل أهله وعياله وآله أيضا اسمعه • ما بين يدي •
 الأحوال الآتية (٢٨) العصابة ما يربط بالرأس وعصب رأسه •
 عصاة ونشب الشيء في الشيء علق واشبه به علمه والمخالب في •
 الأظفار في اللسان (٢٩) كل أعجب صفة لا يحب أي •
 محض الشيء أخلصه من الشوائب

فَأَخْرَجُوا مِنْهَا وَحْدَانًا^(١) وَزُوِّدُوا مِنْ مَتَاعِهَا أَكْفَانًا. وَبَدَّلُوا بَعْزُهَا
 هَوَانًا. وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ خَوْفِهَا أَمَلًا. أَسْكِنُوا بُطُونَ الْأَرْضِ بَعْدَ
 ظُهُورِهَا. وَغَوَّضُوا فَيُورَهَا مِنْ قُصُورِهَا. فَبُهِمَ فِي مَضَاجِعِ الْمَلَكَاةِ
 رَاقِدُونَ. وَفِي بِلَاقِعِ الْقُلُوبِ خَامِدُونَ^(٢) قَدْ نَشَرَتْ عَلَيْهِمْ وَحْشَهُ
 الْمَوْتِ جَنَاحًا. وَأَفْصَحَ الدَّهْرُ بِتَلَاشِيهِمْ فَصَاحًا. أَخْرَبُوا دِيَارَهُمْ الَّتِي
 رَحَلُوا عَنْهَا. وَعَمَّرُوا أَجْدَادَهُمُ الَّتِي خَلَقُوا مِنْهَا^(٣) فَيَا وَحْشَةَ مَا آتَسُوهُ.
 وَيَا خَرَابَ مَا عَمَّرُوهُ. وَيَا وَجْدَ مَا أَسْلَفُوهُ. وَيَا ضِيَاعَ مَا خَلَفُوهُ.
 وَيَا خَشَوْنَةَ مَا أُخْفَوُهُ. وَيَا صِحَّةَ مَا عَرَفُوهُ^(٤) لَقَدْ صَنَّرَ عِنْدَهُمْ خَبَرَ
 الْقِيَامَةِ خُبْرَهَا. وَكُشِفَ لَهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ سِتْرُهَا^(٥) فَنَظَرُوا مِنْهَا
 إِلَى الْمَنْظَرِ الَّذِي تَصْدَعُ مِنْهُ الْمِرَآثُ. وَتَدُورُ فِيهِ عَلَى الْمَذْنِينَ الدَّوَابُّ^(٦)
 وَتُعْلَنُ فِيهِ السَّرَائِرُ. وَتَحْضُرُ فِيهِ الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ. وَلَا مُقَصِّرٌ يَوْمُئِذٍ إِلَّا
 خَاسِرٌ. وَلَا مُشِيرٌ إِلَّا ظَافِرٌ. أَعَاذَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنَ الْخُسْرَانِ. وَجَعَلْنَا
 وَآيَاكُمْ مِنْ ظَفِيرٍ بِالْأَمَانِ. وَاسْتَوْجِبَ خُلُودَ الْجِنَانِ. وَالْقُوزَ بِجِوَارِ
 الرَّحْمَنِ. إِنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ. وَأَنْسَحَ الْيَانِ وَأَيِّنَ النِّظَامِ. وَأَوْضَحَ

١. اعتقد ما لا تملكه ٢. البلاقع جمع بافع وهي الأرض القفر
 التي لا شيء بها والحمود سكون هيب النار وهو هنا كناية عن الموت وانقطاع
 الحركات ٣. الاجداث جمع جاث ودو القبر ٤. الخفوه جعل لهم
 لحافا ٥. الخبر الاخبار الستر بالكسر ما ستر به وبالفتح المصدر ٦
 والمراث جمع مراره هي كيس متصل بالكبد تتكون فيه المرة بالسر هي
 الصفراء

البرهان. كلامُ الملكِ المَنَّانِ. وقرأكم تركوا من جناتِ وعيونِ الى
قوله وما كانوا منظرين

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الحكيمِ فعله. العظيمِ فضله. الكريمِ بذله. الميمِ عدله.
الذي لا تخطرُ كفيته ببال. ولا تجري ماهيته في مقال. ولا يدخل
في الأمثال والأشكال. ولا يؤولُ الى تحويل ولا انتقال. احمدُه
على ما أنطق وألهم. حمداً يقومُ بشكر ما رزق وأنعم. وأشهدُ أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً دلت عليه الألباء حكمته.
وجعت الأحياء نعمته. ووسعت الاشياء رحمته. وقمعت الاعداء تقمته.
لا يشتملُ عليه القياس. ولا تصلُ اليه الحواس. وأشهدُ أن محمداً عبده
ورسوله ارسله من أطيب العرب لباباً. وأتقها شهاباً. وأنجها
عرباباً. وأعذبها خذاباً. وأمنعها حجاباً. وأرحها جناباً. فبش ما
نحل من الرسالة. ونقض معالم الكفر والضلالة ودخض شفاة من

باب الخالص

يقال شهاب ثاقب أي من

الأحلى (٣) أرحب الأوسع

إذا كان سيداً كما يفصح في اللغة

الطريق

الزنج والجهالة . ومحض النصيحة في مقاله ^(١) * حتى تألق مصباح الدين . واشرق ايضاح اليقين ^(٢) * وعبد الله في كل فج . وجهر باسمه في العج والهج ^(٣) * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه . كما هدانا لذلك وأمرنا به ^(٤) * وسلم تسليما * (يا أيها الناس) سافروا في كثر الجديدين بأفكاركم . وتأملوا اختلافهما بقلوبكم وأبصاركم ^(٥) * هل ترون إلا معدوماً يوجد . او موجوداً يفقد . او أهلاً يخرب . او حاصلاً يذهب . او آمناً يعطب . او غافلاً يلعب ^(٦) * او دياراً تمحله . او آثاراً مشككة ^(٧) * لو وقفت في عرصاتهما . وأظفتم بآياتها ^(٨) * وأنيتم بساداتها . فسألتموها عن تصرف حالاتها ^(٩) * لأجابتكم اعتباراً . ان لم تجيبكم حواراً ^(١٠) * فأنتم هؤلاء أكثر من الماضين عدداً . أو أغزر من الأولين مدداً . او أطول من الداهيين أعماراً . أو أنبل من الغابرين أخطاراً ^(١١) *

(١) الشقاشق شيء يخرج به البعير من فيه اذا هاج . ودحض ازال وابطل والمعروف أدحض في التمدي ودحض في اللازم (٢) تألق لمع (٣) الحج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج والحج رفع الصوت مرة بعد اخرى واتج سيلان الماء والدم وأكثر ما يستعمل الحج في اذكار الحج واتج في الاضاحي (٤) صرح هنا بذكر الاصحاب ولم يصرح فيها سبق لدخولهم في الآل بان يراد بالآل الاتباع والصحابة اعظم الاتباع (٥) الميدان الليل والتهار (٦) العطب التلف والهلاك (٧) محلة مجدة لا مرعى بها والمشكلة المشبهة (٨) الآية العلامة والجمع آي وآيات (٩) ايه بالقوم قال لهم يا أيها القوم (١٠) الحوار مصدر حاوره اذا جاوبه (١١) انبل افضل والغابر الماضي والاختار جمع خطر وهو جلالة القدر

أَنْتُمْ سَوْرُ النَّوَازِلِ . وَوَشَلُ الْجَدَاوِلِ ^(١) * وَحَبُّ رَحَا الذُّوْنِ .
 وَبَقِيَّةُ سَالِفِ الْقُرُونِ ^(٢) * وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَوَدِّعُونَ مَاضِيَا إِلَى الْآخِرَةِ
 لَا يَرْجِعُ . وَتَشِيعُونَ غَادِيَا إِلَى الْخَافِرَةِ لَا يُرْبِعُ ^(٣) * وَتَرَوُّعُونَ
 بِفَاقِرَةٍ لَا تُقْلِعُ . وَتُزَعِّعُونَ بِزَاجِرَةٍ لَا تُنْجِعُ ^(٤) * فَمَا اعْتَلَالُ مَنْ
 أُودِنَ بِالرَّحِيلِ إِنْ قَصَرَ بِهِ زَادُ سَفَرِهِ . وَمَا احْتِيَالُ مَنْ قَصَرَ فِي
 الْعَمَلِ إِنْ ضَاقَ بِهِ الْارْتِيَادُ لَهْجُومِ مُخْتَضِرِهِ * كَلَّا لِيَحْضُدَنَّ الزَّارِعُ
 مَا زَرَعَ . وَلِيَزْهَدَنَّ الْجَامِعُ فِيمَا جَمَعَ * وَلِيَجِدَنَّ الصَّانِعُ غَيْبُ مَا صَنَعَ .
 وَلِيَطْوِلَنَّ نَدَمُ النَّادِمِ إِنْ نَفَعَ * وَلِيَتَلَقَّنَ الْأَرْضُ مَا عَلَيْهَا . وَلِيَرْجِعَنَّ
 مَنْ خَلَقَ مِنْهَا إِلَيْهَا * فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَعَمَلُوا أَيُّومَ تَقْدِيفٍ فِيهِ
 الْأَرْضُ أَفْلَازَ كِبِدِهَا . وَتَشَقُّ السَّمَاءُ بِأَمْرِ سَيِّدِهَا ^(٥) * وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ
 لِمَوْعِدِهَا . وَتَلُودُ الْأُمَّةُ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدِهَا فَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ حَرَّمَ
 شَفَاعَتَهُ . وَأَصَابَ وَظَفَرَ مَنْ كَانَتْ التَّقْوَى بِضَاعَتِهِ . هُنَالِكَ يَكُونُ
 الْمُتَوَاضِعُ لِلَّهِ كَبِيرًا . وَالْمُتَكَبِّرُ عَلَيْهِ حَقِيرًا * وَالْمُنْزِلُ جَنَّةً أَوْ سَعِيرًا .

(١) السور بقية اشياء . والوشل الماء القامل يتقلب من مدخل او
 صخرة ولا يتصل قطره ٢ الرحا الطاحون (٣) الخامرة او
 الامر ومنه رجع فلان في حافرة اذا رجع من حيث جاء والمراد بها هنا
 اثراب الذي خلق منه . واربع العوم اقاموا في المربع عن الارتداد
 الفاقة الداهية وانجح به الدواء اثر والاكثر في الاستعمال نفع من باب
 خضع زه ٤ افلاذ جمع فلاة بالكسر وهي القطعة من الدبد والاسهم . و'افلاذ
 الارض كنوزها

كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۖ أَسْعَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِتَسْدِيدِهِ ۖ وَأَتَمَحْنُفَا
وَإِيَّاكُمْ بِتَعَفٍّ مَزِيدِهِ ۖ وَجَمَلْنَا وَإِيَّاكُمْ بِزِينَةِ تَوْحِيدِهِ ۖ وَأَدْخَلْنَا وَإِيَّاكُمْ فِي صَالِحِ
عَمِيدِهِ ۖ إِنَّ أَفْصَحَ الْمَقَالَاتِ بَيَانًا ۖ وَأَوْضَحَ الدَّلَالَاتِ بُرْهَانًا ۖ وَأَحْضَ
الْمَوَاقِفِ إِدْمَانًا ۖ "كَلَامُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا ۖ وَتَقْرَأُ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ
بِالنِّعَامِ الْآتِينَ

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ سِتْرُهُ ۖ الْجَلِيلِ قَدْرُهُ ۖ الْوَيْلِ مَكْرُهُ ۖ الْمَقْبُولِ
أَمْرُهُ ۖ الَّذِي اسْتَوَى فِي عِلْمِهِ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ ۖ وَجَرَى بِحُكْمِهِ النَّافِذِ
وَالْآيِبِ ۖ "حُكْمُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ نَاطِقُهُ ۖ وَنِعْمُهُ بِرَيْتِهِ لَاحِقُهُ ۖ وَاقْضِيَّتُهُ
بِكُلِّ كَائِنٍ سَابِقُهُ ۖ وَعِدَّتُهُ بِكُلِّ بَائِنٍ صَادِقُهُ ۖ أَحْمَدُهُ عَلَى تَيْسِيرِ نِعْمِهِ
وَشُمُولِهَا ۖ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ تَغْيِيرِهَا وَتَحْوِيلِهَا ۖ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ شَهَادَةُ وَطْدَ الْإِيمَانِ أَرْكَانُهَا ۖ وَشَدَّ الْإِيْتَانِ
بَيَانُهَا ۖ وَمَهَّدَ الْأَذْعَانِ أَوْطَانُهَا ۖ وَآكَدَ الْبُرْهَانَ إِدْمَانُهَا ۖ وَشَهِدَ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ۖ أَرْسَلَهُ وَالْكَفْرَ زَاخِرٌ ۖ يَبَارُكُ ۖ ظَاهِرٌ ۖ مَنَارُهُ ۖ " ۖ
قَاهِرٌ ۖ جَبَّارُهُ ۖ طَائِرٌ ۖ شَرَارُهُ ۖ حَامِرُهُ ۖ دِيَارُهُ ۖ مُتَضَافِرَةٌ أَنْصَارُهُ ۖ

(١) المحض الخالص والادمان المداومة (٢) وبل المرتفع فهو وبيل أي ثقيل
وخيم (٣) وطد الشيء ثبته وثقله (٤) زخر البحر امتدَّ وارتفع ۖ والتيار
الوج (٥) تضافر القوم على شيء تعاونوا عليه

فَأَخْرَسَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِقَاقَهَا . وَأَخْنَسَ بِهِ
 مُنَاقَهَا ^(١) . وَبَوَّأَهُ مَغَالِقَهَا . وَأَوْطَأَهُ مَفَارِقَهَا ^(٢) . وَجَدَعَ بِسُلْطَانِهِ
 مَعَاطِسَهَا . وَقَمَعَ بِاعْوَانِهِ آبَالِسَهَا ^(٣) . وَكَشَفَ بِنُورِهِ حَنَادِسَهَا . وَاخْتَطَفَ
 بِأَسْرَتِهِ فَوَارِسَهَا ^(٤) . حَتَّى أَطْلَعَ الْإِسْلَامُ رَأْسَهُ . وَأَوْقَعَ بِأَعْدَائِهِ
 بِأَسَةِ . وَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ أَسَاسَهُ . وَسَكَّنَ مِنَ الْخَوْفِ إِيْجَاسَهُ ^(٥) . صَلَّى اللَّهُ
 وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِ . وَعَلَى مِنْ نَصْرِهِ وَهَاجَرٍ إِلَيْهِ . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .
 هَوَايَا النَّاسِ . إِنْ الدُّنْيَا مَحَالٌ . يَقْتَضِيهِ زَوَالٌ . يَقْتَضِيهِ مَآلٌ . يَحْتَذِيهِ
 وَبَالٌ ^(٦) . أَوْقَاتُهَا سَهَامٌ . أَتَمَّ اغْرَاضُهَا . وَغَايَاتُهَا حِمَامٌ . مُفْعَمَةٌ لَكُمْ
 حِيَاضُهَا ^(٧) . وَوَعْدَاتُهَا بَرُوقٌ . مَخْلِفٌ إِيْمَاضُهَا . وَكَرَّاتُهَا دَفُوقٌ . مُتَلَفٌ
 مَخَاضُهَا ^(٨) . فَمَا بَقَاءٌ مِنْ تَقَرُّضِهِ الْإِيَّامُ . قَرَضًا قَرَضًا . وَتَرَضُهُ الْأَسْقَامُ
 رَضًا رَضًا ^(٩) . وَتَنْقُضُهُ الْآفَاتُ . تَقْضًا تَقْضًا . وَتَرْكُضُ بِهِ السَّاعَاتُ
 رَكْضًا رَكْضًا ^(١٠) . حَتَّى يَلْحَقَ الْخَالِفُ بِالْسَّالِفِ . وَالتَّالِيُ بِالطَّارِفِ ^(١١) .

(١) خنس عنه تأخر وأخنسه خلفه ومضى عنه ٢ المقروى به .
 الرء وفتحها وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر ٣ معاطس
 الأنوف وجدعها قطعها . وقمعه زجره وكفه ٤ حنادس جمع حنادس بأسر
 الحاء والذال الليل الشديد الظلمة . واسرة الرجل رهقه لأنه يتهوى بهم
 (٥) أوجس في نفسه خيفة أحسن (٦) يقتضيه يطلبه . ويقتضيه منه .
 ويحتذيه يتبعه ويقتدي به ٧ اغراض جمع غرض وهو الهدف الذي
 يرمى . ومفعمة مملوءة (٨) الإيماض مصدر أومض برق لمع . والبروق إيماض
 هي الخلب التي لا تمطر (٩) القرض القطع . والرض اندق الخراش ١٠
 ركض القرس برجله استحثه أبعده ١١ التاليد المال القديم الذي له عنداء

والجاهل بالعارف . والحاصل بالتألف . ويرث الأرض وارثها .
ويبعث الخليفة باعشائها بصيحة تشرُّ الرُّفات . وتَحشُرُ الاموات ^(١) *
وتجتمع فرق الشُّتات . وتُسمعُ اهل الأرض والسموات . فيومئذٍ اكَّدتِ
المطالب . وانسذت المذاهب ^(٢) * وضافتِ الآفاس . ونطقتِ الحواس *
وارتجت الأرض بما عليها . وتزل الملائكةُ اليها . ونادى المُنادى
بجمع الخصوم . واقتص من الظالم لَمَظْلوم . وبرَّزت جهنمُ لمِقاتِ
يوم معلوم . وعنت الوجوهُ للحي القيوم ^(٣) * فياله من موقفٍ
ما أكرَّبه . ومشهدٍ ما أصعبه . وطريقٍ ما أشقَّه . وصراطٍ ما أدقَّه *
وكتابٍ ما أجمعه . وعِقابٍ ما أفظعه . ومقامٍ ما أطوَّله . ويومٍ ما أثقله .
وما أكمَّ ما أعالَه . وظالمٍ ما أخذَلَه . وسجنٍ ما أكظَه . وسجَّانٍ
ما أذلَّه ^(٤) * لا يرحمُ من بكى . ولا يسمعُ المُشكى . قد نَزَّعَ الله
الرحمةَ من قلبه . قالويلُ كُلُّ الويل لمن كان من حزبه . فبادروا عباد
الله فكاكُ رُهو نكم قبل ان تتلاق . وادراك نفوسكم قبل ان
تُهق ^(٥) * وشيروا . فاعمل قبل ان يقطعكم الموت . فإيَّ أحدكم وبين
معاينه هذا الامرِ العظيم . ألا الموت * سلك الله بنا وبكم سبيلاً

وهو ضد الطارف ١٠ الرفات الحطام والمراد هنا العظام المتفتتة والانشار
الاحياء (٢) أكدي الرجل فل خيره وأكدت المطالب لم تنجح (٣) عنت
الوجوه . شـ . داب (٤) كطه العظام ملأه حتى لا يطيق النفس .
فكاك الرهن ما يفك به . وغلق الرهن اسحقه المرتين . وزهقت نفسه خرجت
ورهُق الناطل اضـ محل

السلامة . وبوأنا وإياكم مَقِيلَ الكرامه ^(١) . وتَقْدُنَا وإياكم برحمة
يومَ القيامة . وجمعنا وإياكم مع أوليائه في دار المقامه . إن احسنَ
ما أدارتُهُ اللّهوات . وأدَّتْهُ الى الاسماعِ الأَدْوَاتِ ^(٢) . وروبتُ
به القلوبُ الصاديّات . كلامٌ من لا تدركه الصفات ^(٣) . تقرأ ويوم
ينادهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين الى قوله نعماني فوسى ان يكون
المقلحين .

خطبة يذكر فيها عرف الزمان وموعظه وانذارهم .

الحمد لله مُصَوِّرِ الأَجْنَةِ في ظلمِ أرحامِها . ومقدِرِ مَدَنِ آجالِها
ومعالمِ أقسامِها ^(٤) . ونخْرِجِها الى الوجودِ بعد اعدادِها . وميدانِها
لنافعها بلطيفِ الهامِها . وكائنها في يَفْقَظِها ومنامِها . وبارئها تحقُّقِها
لاظهارِ اكرامِها ^(٥) . ورافِعِها على ما خلقَ بعمارِها وأفهامِها . وماءِها
أن تُحِيطَ به خواطرُ اوهامِها . وجاعِلِ تقصيرِها موداً بكمالِ عامِها .
تبارك الله الذي بيده تدبيرُ تقضيها وإبرامِها ^(٦) . احمده على ما

(١) المَقِيلُ مكانُ القيلولة وهي الاسراحة والسوم وقت الضهر ٢
اللاهوات جمع لهواة وهي الهنة المطبعة في اقصى سقب الصم وتحمية اسماء على لها
(٢) روي من الماء شرب منه حتى اكفى . ولصادي اعطشان ٤
الاجنة جمع جنه وهو الولد ما دام في البطن (٥) الكلى المود ٦
تبارك الله تقدس وتبره . والابرام ضد التفض

هو اهله . حمداً يتصلُ باتصاله فضله . واشهد ان لا اله الا الله وحده .
لا شريك له شهادة ثبتت اركان العمل . وثبتت بهتان العلل ^(١) .
وتبلغ من شهد بها نهايات الأمل . واشهد ان محمدا عبده ورسوله
أرسله عند دثور الحق ونحوه . وظهور الباطل وشموله ^(٢) . فشد
الله به من الحن قواءده . وهدد من الباطل أوايده ^(٣) . وظهّرت
من الدين حقائقه . وذرت من اليقين شوارقه ^(٤) . فاصبح الناس بعصم
الله لأنذنين وبحرمة عائذنين ^(٥) . وبأوامره آخذين . ولما نهاهم عنه نابذين .
وسلوات الله وملائكته المقربين . عليه وعلى آله اجمعين . وسلم تسليماً
هو ايها الناس ان الديموع نكاة البصر . والخشوع حياة الذكر ^(٦) .
والنجارب مرآة اهير . وانيارب آيات القدر ^(٧) . فاستجدوا من
العيون دموعها . وشيدوا بذكر المنون هجوعها ^(٨) . وارأوا من

١ - بب الشيء قطعه وبنته تدبنا بمناه وشدد لا . العلة (٢٦) دثر الشيء
درس . والحمول صد الطهور . ٢٦ قواعد البناء اساسه . والاوابد الغرائب
الدواهي والقواهي الشرذ ٤ الشواري جمع شارق وهي الشمس حين
تطلع وقولهم لا اعمل كذا ما دثر شارق اي ما طلع قرن الشمس (٥)
العصم جمع عصمة والعصمة تأتي بمعنى الحفظ تقول نحن في عصمة الله اي في
حفظه وتأتي بمعنى الرتبة تقول دفعته اليك بعصمة وعصامه وكل ما عصم به
الشيء فهو عصام . عصمة (٦) نكاة بالكسر جمع نكته بالعصم وهي النقطة
السوداء في الابيض او البيضاء في الاسود (٧) النيارب جمع يرب وهو
الشر والخيمة (٨) التشريد الطرد . والهجوع النوم

القلوب صدوعها * وأرهبوا خوضها في الباطل ووقعها ^(١) . وذكروها
 مردها الى الله ورجوعها * فحقيق ^(٢) بالوجل من كان الموت قاصده .
 وجدير ^(٣) بأعمال الحيل من كان الخلف مراصده ^(٤) . وحرى ^(٥) بتصحيح
 العمل من كان الله مناقده . وقين ^(٦) بتقصير الأمل من كان الدهر
 معانده . وأن ^(٧) امرا ^(٨) أمل الثواب بغير عمل . وأمن ^(٩) العقاب بتسويق
 العيل ^(١٠) . لحائض ^(١١) لجة ندامة محروم سالكها . وتارك ^(١٢) محبة سلامة
 مذموم تاركها ^(١٣) . فإمن ^(١٤) أخرج أبوه من الجنة بذنب واحد ^(١٥) . إن كان
 لها مالكا . كيف تطمع في دخولها بذنوب كالجبال استلها تاركا . فأجد
 أيها الغافل مركبك ^(١٦) فان البحر عميق . وأعد ^(١٧) أيها الراحل زادك فان
 الطريق سحيق ^(١٨) . وأخلص العمل فان الناقد بصير . وبادر العمل
 فان العمر قصير . ولا تكن ممن يعمر الدنيا بخراب ^(١٩)
 يومه ينسيان ^(٢٠) . فكأن ^(٢١) قد أظلك من هاذم اللذات . مارض ^(٢٢) فنا .
 وشتات ^(٢٣)
 دنياك التي لا تظن ^(٢٤) أنك تاركها

- (١) الصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء صلب . وراب الصدع اسماء
 حقيق وجهه يروجرى وقين وحقيق بمعنى يقال فلان حقيق بكذا
 أي مستحق له وذلك الشيء لائق به والخلف الهلال والمراد ^(٢) امرا
 له الماء معطيه ولحم السفينة بابيه ^(٣)
 (٤) المركب ما يركب في البر والبحر . واجد الشيء ^(٥)
 (٦) العارض السحاب يعترض في الأفق . واطله السحاب دنا منه وصار فوق رأسه .

وطال عهدك فصبحت مجفواً مهجوراً^(١) * تأكل الأرض لحماً
كما أكلت من ثمارها * وتشرب دمك كما شربت من أنهارها
وتسعى إليك الآفات من أقطارها * ويبدد ذكرك كرور ليلها ونهارها^(٢) *
فاتبه أيها الرافد من وسن الطبع * والتمس الأمان ليوم القزع^(٣) *
وتأهب للمصير إلى دار الموت بأبها * والجنة ثوابها والنار عقابها *
وعلى الجبار حسابها * وهي كلعج البصر من اقترابها * فكفى
بها لمن عقل واعظاً كفى بها * جعلنا الله وإياكم ممن شكر سعيه *
وعقل عن الله أمره ونهيته * وكان لطاعة ربه مقتناً * وبجمله في
كل حال مقتصياً^(٤) * إن أشرق الوعظ ضوؤاً ونوراً * وأصدق اللفظ
مقرواً ومزبوراً * كلام من لم يزل عفواً غفوراً * وتقرأ يا بني آدم لا يفتنكم
الشيطان كما أخرج أبويعشيم من الجنة الآية

(١) غادره تركه وغودر تركه. والقالة المفازة وهي الأرض الخالية المخوفة.
والشالوا العضوم من أعضاء اللحم واشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والنفوق
(٢) وابعاده أهلكه. وكرور الليل والنهار وكرها رجوعهما مرة
بعد أخرى ٣٦. الطبع الدنس والصدأ والوسن النعاس (٤) حبلى الله
عهده والاعتصام به التمسك والاعتصام بالله الامتناع بلطفه عما لا يوافق

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله على السماء بديع مصابيحها . وحمل الملائكة في رفيع صفيحها ^(١) . ومنعها بحلاوة ترجيع تسييحها . الذي شهدت بتوحيده عجائب مصنوعات . ونطقت بتمجيد غرائب مبتدعاته ^(٢) . وخمدت أنوار الفكر دون التعلق بكنه ذاته . وسجدت له اصناف القطر اقراراً بمنجز آياته ^(٣) . وسبح له خلقه باختلاف لغاته . فسبحان من لا سمي له في أرضه وسماواته ^(٤) . احمده وحمده من فوائده . على ما جرى به حسن عوائده ^(٥) . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة باسقة القروع . عذبة ينبوع ^(٦) . معبودة بالخشوع . مطمئنا بها ماتحت الضلوع ^(٧) . واشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله من ارجح العرب ميزانا . ووضحها بياناً ^(٨) . وانصحبها اساناً . واسمها نانا . واعلاها مقاماً . واحلاها كلاماً . واوقاها ذماماً . واصفاها رغاماً .

(١) مصابيح السماء نجومها . والصفوح وجه كل شيء عريض ويطلق على السماء (٢) التمجيد العظيم واتناء (٣) افطر جمع فطرة وهي الحلقة واحدة وسجودها له اتقيادها لامره . وكنه الشيء وحقيقته وماهيته بمعنى . وخمدت التار من باب قعد لم يبق منها شيء وقيل سكن لها رعى . وسمى فلان من يسمى باسمه وفلان لا سمي له اي لا يسمى احد باسمه . عوائد جمع عودة وهي العطف والمنفعة وليس جمع عادة كما يستعمله الناس لأن جمعها عدد وعادات (٦) والباسفة الطويلة والينبوع عين الماء والعذبة الحلو . ماتحت اضلوع كناية عن القلب (٨) رجحان الميزان كناية عن عظم القدر . وقال فلان راجع الوزن اي كامل العقل والرأي وليس لفلان وزن اي قدر

وأَمْضَاهَا حُسَامًا^(١) * فأَوْضَحَ الْحَقِيقَةَ . وَنَصَحَ الْخَلِيقَةَ . وَشَهَرَ الْإِسْلَامَ .
 وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ . وَأَظْهَرَ الْأَحْكَامَ . وَحَظَرَ الْحَرَامَ^(٢) * وَغَمَرَ بِالْإِنْعَامِ .
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَمَقَامٍ^(٣) * وَوَسَّلَمَ تَسْلِيمًا لِهَيْبِهَا لِلنَّاسِ *
 شَدُّوا الرِّحَالَ . فَقَدْ قَرُبَ الْإِرْتِحَالُ * وَأَعِدُّوا الْمَقَالَ . فَقَدْ وَجَبَ السُّؤَالُ *
 وَشِيدُوا الْأَعْمَالَ . فَقَدْ خَرِبَتِ الْأَجَالَ * وَمَهَّدُوا الْمَالَ . فَقَدْ كَذَّبَتْ
 الْأَمَالَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْمَوْتِ رَحَى تَمْزُكُكُمْ بِثِقَالِهَا . وَتُهْلِكُكُمْ
 بِاِغْتِيَالِهَا^(٤) * فَلَا حَذَرَ نَافِعٍ مِنْ قَدُومِهَا . وَلَا وَزَرَ مَانِعٍ مِنْ هَجُومِهَا *
 حَتَّى تُشَيِّتَ نِظَامَ شَمْلِكُمْ . كَمَا شَيَّتَ مِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ . فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُمْ
 دِيَارًا ارْتَحَلَ عَنْهَا بِالْمَوْتِ عُمَارُهَا . وَاسْتَوَلَى عَلَى أَقْبَالِهَا دِبَارُهَا * فَاصْبَحَتْ
 مَظْلَمَةً بِالنَّحُوسِ أَقْطَارُهَا . مُعَلِّمَةً بِالْعُبُوسِ آثَارُهَا^(٥) * مُبْهِمَةً عَلَى
 الْوَاقِفِ بِهَا أَخْبَارُهَا . مَهْتُوكَةً بِأَيْدِي الْحَوَادِثِ آسَارُهَا^(٦) * خَرَسَاءُ
 كَأَنَّ لَمْ يُدْعَ بِهَا تُحْيِبُ . صَمَاءُ كَأَنَّ لَمْ يُسْمَعْ بِهَا عَرِيبُ . فَهِيَ عَلَى
 عُروِشِهَا خَاوِيَةٍ . تَنْدُبُهَا الذِّثَابُ الْعَاوِيَةُ^(٧) * وَتَخْطُبُهَا الْأَصْدَاءُ الْبَاكِيَةُ .

(١) الذمام الحرمه والمهد والذمة والرغام التراب (٢) حظر منع
 وحجر (٣) غمر الماء الشيء علاه (٤) الثقال بالكسر جلد يبسط تحت
 الرحى لیسقط علیه الدقيق والثقال كتراب الحجر الاسفل من الرحى
 وعرك الشيء ذلكه دلکاً شديداً وهو من باب نصر وَاغْتَالَ اخذته من حيث لم يدر
 (٥) واعلم القصار الثوب جعل له علامة (٦) الهتك خرق الستر عما
 وراءه وقد هتك فاتهتك (٧) العرش سرير الملك وعرش البيت سقفه
 وبيوت خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها وتذب الذباب العاوية لها كناية
 عن خرابها وخلوها عن الانس

فما ترى من أعلامها باقية. تحمل أهلها عنها فرحلوا. وعلى أعواد المنايا
 حملوا. وفي مجال الرزايا حصلوا. وبطول اليلى شغلوا ^(١) «قد فصلت
 أوصالهم. وتموت أموالهم. وكفلت وحصلت أعمالهم ^(٢)». غياً
 كأشهاد. عصباً كأعاد ^(٣) «هموداني ظلم الآحاد. الى يوم التناد ^(٤)»
 يوم المعاد والجمع. يوم حصاد الزرع. يوم العطاء والمنع. يوم شهادات
 البصر والسمع. يوم الوعد والوعيد. يوم السؤال المتيد. يوم
 الخجل من التعديد. يوم يقول الله لجهنم هل امتلأت وتقول هل
 من مزيد. اعاذنا الله وإياكم من شرها. وأجارنا وإياكم من بردها
 وحرها. وجعلنا وإياكم لأمرة متبعين. وبزجر متفعين. إن احسن
 الكلام المنسق. واين النظام المنسق ^(٥) «وأرصد الحديث المنسق.
 كلام من خلق الانسان من علق ^(٦)» وتقرأ ومكروا مكراً ومكروا
 مكراً وهم لا يشعرون الآيات الثلاث

(١) يلى العظم يلى كفى يفتى لفظاً ومعنى (٢) تموت الرجل اتحد
 مالا موله غيره وتموت أموالهم تملكها غيرهم (٣) عيب جمع غائب.
 وعصب جمع عصبه وهى من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين (٤) همدت
 النار همودا ذهب حرها ولم يبق منها شيء وحمد التوب همودا بلى ولكن
 يطره الناظر صحيحاً فاذا مسه تناثر والهامد البالى من ع. نى. والاشاء جمع
 لحد وهو القبر (٥) الكلام المنسق المتلائم المتناسب الاحراء واتسق القمر
 كل وتم والثلاثى وسق بمعنى جمع (٦) الرصاة الرزاة. كلام يسق اى على
 نظام واحد واصله قولهم در نسق اى مسوق منطوم متشابه. والعلق المنق. يستقل
 بعد طوره فيصير دماً غليظاً متجمداً ثم يستقل طورا آخر فيصير لهما وهو المصفا

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان باهله والمعاد

(ومرض فيها ب وفاة ست الناس اخت الامير سيف الدولة ابي الحسن)
(وكانت توفيت ضحى يوم الخميس ليلة بقيت من جمادى الآخرة)
(سنة اثنى وخمسين وثلاثمائة)

الحمد لله الذى اختار البقاء لنفسه وارتضاه . وقدّر الفناء على خلقه فقضاه . وحكم فيهم بعدله فأمضاه . ويسر كلاً لما خلق له وأرضاه ^(١) . فساوى بالموت بين القوى والضعيف . وجعل الثراب مالا للدنى والشريف . عدلاً منه سابقاً فى أقضية . ووعداً صادقاً فى برّيته . فهو المحبط علماً بما يجهلون . لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ^(٢) . حمدّه على حلّ القضاء وممرّه . وأسأله التوفيق للقيام بشكره . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مطهرة من النفاق . متخّرة ليوم النلاق . واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بكتاب مضي . وخلق رضى ^(٣) . ولسان عربى . وجنان أبى ^(٤) .

(١) ارضاه اي رضى كما انسان بما يسره من اسباب السعادة والشقاوة اما في الدنيا فظاهر واما في العقبى فلانه يكشف عنه الحجاب فيعرف أن الله تعالى لم يخلق فيه الا ما اقتضاه استعدادده وهى من اعمض المسائل (٢) لا يسأل عما يفعل لغزته وحكمته (٣) المصطفى المضى والمخير . والرضى المرضى وكان خلقه القرآن (٤) الحنان القلب والابى الشجاع من الالباء وهو الامتاع

فدعا الى الدين الحنفي . وكان لمن اتبعه كالوالد الحنفي ^(١) . ولمن دفعه
 قاصدا بالمشرقي . حتى مكنته الله بلفظه الحنفي ^(٢) . وحقن له إنجاز
 وعده الوفي . صلى الله عليه وعلى آله أكرم آل لاكرم صفى . وسلم
 تسليما . ﴿ ايها الناس ﴾ اتبسوا للدنيا جن الاجتباب . واسلكوا فيها
 سبيل أولى الألباب ^(٣) . فقد صرحت لكم بغيرها فما كنتم . ولو تحت
 اليكم بغيرها فما وثت ^(٤) . وارتكم من قنكم بالامم من قبلكم .
 وثنا وأنموذجا يدلكم على فعلها بكم ^(٥) . فاكثروا فيها بالبيان من
 من الآثار . وكونوا من تمويهها على أشد الحذر . واجعلوا سيرة الاولين
 فيها أسماركم . وأجبلوا فيما صنع الدهر بهم أفكاركم ^(٦) . ابن اهل

(١) الحنفي نسبة للحنيف وهو المائل عن الباطل الى الحق والمشهور
 حنفي في النسبة الى الحنيف وقد اشتهر اطلاق الحنيف على ابراهيم عليه
 السلام والظاهر ان النسبة هنا له والا لقال فدعا الى الدين الحنيف . ابن اهل
 اى المستقيم . والحنفي من حنفي به حفاوة بالغ في اكرامه والعناية بأمره .
 المشرفي السيف (٣) الحن جمع حنة وهي الترس (٤) كى عن الشيء
 ذكره ببارة لا يفهم منها الا بعد اعمال الفكر ومخرج بالشئ . ابانه امانة تامة
 ولوح الرجل بشو به من بيد اشار ولوح بكلامه الى كذا اشارة . فبسة
 ووثى في الامر ونيا ضعف وقر (٥) الواث الآثار البسي والآنموذج ما يدل
 على صفة الشئ . وقال الصغاني النموذج مثال الشئ الذى يعمل عليه . هو
 تعريب نموده بالفارسي قال والصواب نموذج لانه لا يغير فيه زيادة والامسية
 استعماله في جزء من الشئ الذى يتفاوت نوعه يؤخذ . يطر اعرف بذلك
 التوع ويسمى الان اثمون (٦) اسمار جمع صمر والسمر والمسامرة الخديث بالليل

المعاقل المنيعة . والمنازل الرفيعة ^(١) . والأبنية العجيبة . والأقنية
الرحية ^(٢) . والأوجوه النعمة . والمحال المعظمة . اين من أطال الأمل .
واستعذب المهل ^(٣) . وأرجأ العمل . واستكثر العيدة والخول ^(٤) .
اين المحجوب المتع . واين المهيّب المتع . واين الذكي الأروع . واين
الفصيح المصقع ^(٥) . اين من كان فيه منظر ومنسّم . وخلال الشرف
أجمع . مطرتهم والله من الشتات سحب تجمع . وحامت عليهم من
الآفات طير وقع ^(٦) . وعصفت بهم من الممات ريح زعزع .
وابتلتهم القلاة البلقع ^(٧) . فهم تحت كلاكل الدهر همود خضع .
لا يظيف بهم أمل ولا مطمع ^(٨) . قد أصبحوا سيرا في السلف .
وعبرا للخاف . تحت الحوادث مسطور نعمهم . وطوت المنون منشور
همهم ^(٩) فديارهم موحشة العرصات . وأبشارهم نهب وقائع

(١) المعاقل جمع معقل بوزن مسجد الملجأ (٢) الأقنية جمع قناء
بوزن كتاب الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه . والرحية
الواسعة (٣) استعذب استحل (٤) أرجأ أخر . والخول حشم الرجل
الواحد خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد والامة قال
الكندي اثبات من بعد استكثر أجود من حذوها (٥) الأروع من الرجال الذي
يمجبت حسنه . والمصقع بكسر الميم البليغ (٦) جمع جمع هامع بمعنى سائل ومسحاح
هامع ماطر . وحام الطائر حول الشيء دار عليه (٧) عصفت الريح اشتدت
وريح زعزع تزعزع الاشياء وتحركها بشدة والبلقع الأرض اهرق التل لا شيء
بها (٨) الكلاكل جمع فلكل وهو الصدر (٩) المون المون . هي مؤنة
وكانها اسم فاعل من المن بمعنى القطع لانها تقطع الاعمار والمون ايضا الدهر

الآفات^(١) * وآثارهم وقف على الحشرات . وتذكارتهم يواصل
 مسبل العبرات^(٢) * فهل من معتبر فان بالمشاهدة عن الاخبار .
 او مفكر في سوء عواقب هذه الدار . قبل ان يكون الناظر منظورا .
 والقابر مقبوراً . والخبرة عبرة . والنظرة حيرة^(٣) * والمعتبر غيره .
 والمتفكر فكروه . قبل اقول النسم . وحلول الرجم^(٤) * وكسوف
 النعم . وجفوف القلم . قبل علو الصدر . ودنو الامر . وانتفاخ السخر .
 واتزعاج السفر . لتقاء يوم الحشر^(٥) * فيومئذ لا مال ينفع . ولا مال
 ينفع . ولا حال تدفع . ولا مقال يسمع . احضروا مواقف القيامة
 قسراً . وانثروا من الاجداث عراة غبرا^(٦) * وجثوا على الركب
 يتظرون اصراً . لا يهتدون سبيلاً ولا يقيمون عذراً . قد شملهم الحيرة

(١) العرصات جمع عرصة وهي كل بقعة من الدور واسعة ليس
 فيها بناء وتجمع على عراض . والابشار جمع شر وهو ظاهر . والاسنان
 والوزن الصرب القيمة والجمع نهاب بالكسر (٢) اسبل الماء الماء
 ص ٤٠ والماء مسبل . والعبرات جمع عبرة بالفتح وهي الدماء (٣) الحيرة الحيرة
 وهو السرور وبابه دخل (٤) اقل الرجم اقولا باب . والسم جمع
 اسمه وهي النفس والرجم القبر والرحم ايضاً الحجارة وسمى القبر بذلك لما
 يجمع عليه من الاحجار (٥) السحر الرئة . والسحر اسودون . والتقاء
 بالكسر اللقاء قال في المصباح يحيى المصدر من فعل تالتى على تفتح
 التاء نحو التضراب والتقتال قالوا ولم يحيى . الكسر الا تبيان ولقاء والتقتال
 من المناضلة وقيل هو اسم والمصدر تنضال على تباب (٦) انسر مصدر
 قسره على الامر اكرهه عليه وقهره وبابه ضرب . وانثروه الله احياء والاحداث
 القبور والغبر جمع اغبر وهو مالونه الغبرة وهو لون شبيه بالغبار

فما تعرف نفسُ نفساً . وخشعت الأصواتُ للرحمن فلا تسمعُ إلا همساً^(١) .
 أماننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم . وَاغَاذِنَا وإياكم من خجل
 التوبيخ واللوم . انْ أَنْوَرَ النِّظَامَ^(٢) تَأْلِيْفًا . وأكثر الكلام ترغيباً وتخويفاً .
 كلامٌ من لم يزل بَرًّا لطيفاً* وتقرأ كم تركوا من جناتٍ وعيونٍ
 وزُرُوعٍ ومقامٍ كريمٍ الى قوله وما كانوا مُنْظَرِينَ

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله المتع عن تمثيل الأفكار الخاطره . المرتفع عن تحصيل
 الأبصار الناظره . العالم بوجيب قلب الذرة الخادره . في غياهب
 ظلم الليلة الماطره^(٣) . تحت تلاطم أمواج البحور الزاخره . كلمه
 بحركات خلقه الظاهره . الذي جعل الموت أول عدل الآخره .
 فأقام به القوى والضعيف تحت قدرته القاهره . أحمده على إياديه
 المتقاطره . ونعمه المتظاهره . حمداً أدفعُ باتصاله حلول كل فاقره^(٤) .
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن نية حاضره

(١) شملتهم اسمتهم وبابه تعب والهمس الصوت الخفي وبابه ضرب (٢)
 وجب القلب رجف . والدره اصغر التمل والخادرة المقيمة في خدرها
 والخدر ستر يعد للمرأة في ناحية البيت والغباهب جمع غيب وهو الظلمة
 الشديدة (٣) الابدی النعم . والمتقاطره المتابعة يقال تقاطر الماء
 سال قطرة قطرة . والمتظاهرة المتعانة التي يقوى بعضها بعضاً . والفاقرة
 واهية يقال فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره

وطويته غير فائده * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أرسله بالآيات
الباهرة . وفضله على المقامات الفاخرة . فجلا به صدأ القلوب الكافرة .
ونصب به أعلام الملة الناضرة . وألف به شنائع الأهواء المتافرة .
صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرة ^(١) * وصحابته الأنجم الزاهرة *
عدد أنفاس ما دب ودرج في كور الافلاك الدائرة ^(٢) * وسلم
تسليماً . وإياها الناس * . إن سبل العافية عافية لقلة سلاكمها . وإن
علل القلوب قاسية مؤذنة بهلاكها ^(٣) * . وإن حلل الذنوب بادية
على سوقة الأمة وأملاكها . وإن رسل المنون قاضية أن لا يفتات
احد من شبابها ^(٤) * فالعيون ناظرة لا تبصر . وما للقلوب قاسية لا
تفكر . وما لا يقول طائشة لا تشعر . وما للنفوس ناسية لا تذكر *
أغرها انظارها وإمها لها . أم بشرتها بالنجاة اعمالها . أم لم يتحقق

(١) ألف جمع . والأهواء جمع هوى . والمتافرة المتخالفة . والمرة ولد
الرجل وذريته وعقبه من صلبه (٢) دب الصغير على الأرض ديباً سار
سيراً لنا وكل حيوان في الأرض دابة . ودرج الصبي درجاً مشى قليلاً في أول
ما يمشى ودرج مات وفي المثل فلان أذب من دب ودرج أي أكذب الأحياء
والأموات . وكار الرجل العمامة كوراً أدارها على رأسه وكل دور كور نسمة
بالمصدر (٣) عافية دارة ذهباً ثراها . وقاسية شائعة . والحلل برود
البحر جمع حلة وهي أزار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين . والسوقة
ضد الملك يستوى به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق
يفتح الواو . والأملاك جمع ملك والأكثر في جمعه ملوك . والشباك جمع شبكة
واقلت الطائر من الشبكة فخلص منها

عندها من الدنيا زوالها. كلاً ولكن شملت الغفلة فاستحكمت على
القلوب أقفالها فكان قد كشف الموت لاهل الغفلة قناعه. واطلق
على صحاح الاجسام أوجاعه^(١) وحقق بكل الانام ايقاعه. فلم يملك
احد منكم دفاعه. فحقق من المنزول به فتواده. وامتحق من ناظره
سواده^(٢) وقلق لهول مصرعه عواده. ورحمة اعداؤه وحساده.
وأزف عن اهله ووطنه بعاذه. والتحف بذل اليتيم اولاده^(٣).
فيا له من واقع في كرب الحشارج. مضارع لسكرات الموت
معالج^(٤). حتى درج على تلك المدارج. وقدم بصحيفته على ذي
المعارج. مستودعاً بطن بلقع قاع. رهن اربع اذرع في ذراع^(٥).
في منزل مبهمة ابوابه. مظلمة رحابه. مسكنة الى الحوادث اربابه.
مشجعة بصوب المكاري سحابه^(٦). أعظم به منزلاً لا يبرح من
تركه. حتى يلحق آخر الخلق أوله. أفيظن ظان أن الله خلق الخلق
ليهيله. ام ابداء العالم ليغفله. كلاً ليعائن من أماته ليسله. عن الرسول
ومن أرسله. وعن القرآن ومن أثره. وعماً قطعه عن الحق وشغله.

(١) القناع ما تقع به المرأة رأسها (٢) امتحق انتهى وبطل (٣) العاد مصدر باعده. والتحف بالثوب تغطي به (٤) الحشارج جمع حشرة

وهي تردد النفس في الخلق عند الموت. والمعالج المزاول (٥) القاع والقيعة
المستوى من الارض. والرهن المرهون كالخلق بمعنى المخلوق. واربع اذرع في
ذراع كناية عن القبر (٦) يقال انجمت السماء امطرت بسرعة. والصوب المطر

وهو في الاصل مصدر صابت السماء اذا امطرت. اجترح الشيء اكتسبه بجوارحه

وعما اجتريه في دنياه وفعله . وعن الحرام الذي أكله . ثم يؤفّن كل حامل منكم عمله . ثم ليطالبن بحكم الكتاب من عمله . وليقابلن كل عبد بما عليه وله . علم بذلك من علمه او جهله من جهله . جعلنا الله واياكم ممن اذا امر قبي . واذا نجر وجل . واذا قال الخير عمل . وثبت بالقول الثابت اذا سئل . ان ابلغ ما التمس به الانتفاع . وأحسن ما تداولته الاسماع . كلام من وقع برويته الاجماع . وتقرأ كل نفس ذائقة الموت الآية

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الذي خلق الارض لما ذراً مهاداً . وأرسي فيها من الجبال أوتاداً . وبني فوقها سبعاً شيداداً . وجعلها للأنام مبدأ ومعاداً . أحمدُه حمداً يثر به ينبوع الافضال . ويدر له هموع النوال . ويتسدد فيه طريق المقال . ويتجدد معه التوفيق في كل حال . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ابرم الايمان سنيها . وأحكم

(١) ذراً خلق ومنه الذرية وهو نسل الثقلين . والمهاد القراش . ورسا الشيء ثبت فهو راس وجبال راسية وراسيات ورواس وارسبته ثبته . ثرت العين من باب ضرب غزر ماؤها وكثر وعين ثرة كثيرة الماء . ودر اللبن كثر ودرت السماء بالمطر ارسل منها مدراراً اي غزيراً . والنوال العطاء . وسمعت عنه سال دمعها فهي هامة وهموع والهموع بالضم السيلان

الايقان طُئِبها^(١) * وهذب البرهان مذهبها . وأعذب الرحمن
 مشربها^(٢) * واشهد ان محمداً عبده ورسوله . ارسله والكفر طام عبايه .
 هام ربايه^(٣) * طام شهابيه . سام ضبايه^(٤) * قد كفر الحق جلبايه .
 وبهر الخلق عجايه^(٥) . وستر الافق حجابيه * فلم يزل صلى الله عليه وعلى
 آله مضطلماً بالإبلاغ . قامعا كل باغ^(٦) * مرشداً اهل الارتياب .
 مؤيداً بفصل الخطاب^(٧) * حتى قر نافر . وكر ناصر . وير قاجر . وفر
 كافر . وتمزق غسق البهتان . وتآلق فلق الايمان^(٨) * صلى الله عليه وعلى
 آله ما تناوح صدان . وما اختلف الجديدان^(٩) * صلاة نامية في كل
 حين وأوان . وسلم تسليماً * (ايها الناس) استقيموا على سنن اليقين .

١٠٩ السباب الجبل وكل شيء يتوصل به الى غيره . وأبرم الجبل احكم
 قتله . والطب بضمين جبل الحباء (٢) البرهان الحجة والدليل القاطع . واعذب
 حلى (٣) طما الماء فهو طام اذا ارتفع وملاً التهر . والعباب كغراب كثرة
 السيل وارتفاعه . والرباب السحاب الابيض وقيل هو السحاب المرئي . وهي الماء
 والدمع سال فهو هام (٤) الشهاب شعلة نار ساطعة وجمعه شهب بضمين .
 والاضباب جمع ضباة وهي سحابة تفتش الارض كالمدخان تقول منه اضب يومنا
 اذا كان فيه ضباب . وحام من حمى النهار بالكسر اشتد حره وسام من سما سموأ
 اذا علا (٥) الجلباب ما يغطي به من ثوب وغيره . وكفر ستره وبهره غلبه
 . فبانه . الدار المعين جيداً (٦) انطلق بالامر اختاره ونهض به وقوي
 نايه ١ الى الخطاب البيان الشافي في كل قصد (٧) النسق ظلمة الليل
 والقلق الصبح . وتمزق تشقق وتفرق . وتآلق لمع (٨) الصدان تنية صد بالفتح والضم
 الجبل وناحية الوادي . وتناوح الجبلان تناوحاً تقابلاً . والجديدان الليل والنهار

واستدعوا رضى ربكم بتقواه^(١) فى كل حين * واحذروا الدنيا فانها دار ظن لا شك فيها . وقرار حزن لمصطفىها^(٢) * ومدار محن جامعة على مقتضىها . وثمار قن واقعة بمقتضىها^(٣) * ومتجر ارباح لعارفيها . ومصدر فلاح لعائقيها . من ذا وثق بها فلم تخنه . ام من ذا اعتز بها فلم ثنه . بقاؤها معدوم . وفناؤها محتوم . وسائلها محروم . ونائلها مسموم . قد حلت من الأمم قبلكم عقدة النظام . وسلت عليهم سيوف الانتقام . وطحنهم برحى الأقدام . واسكنتهم تحت الراجام^(٤) * فصشب معاقلم سهل المرام . ورحب منازلهم موخش الأعلام . وآثارهم عبرة للانام . وديارهم مخبرة بغير كلام . مريبة^(٥) بالسُن الابام . منارة بمحن الأحكام . مبهمة^(٦) لتكرار الاعوام . معجزة^(٧) بآثار الجمام^(٨) * اذ عرج أهلها السكون عن القرار . وأخرجهم المنون من الديار . فهم فى التفكير موجودون . وفى الصور مفقودون . قد كوشفوا بما اقترفوا . ووثقوا فاعترفوا^(٩) * وأسفوا على ما طفقوا . ووفوا ما أسلفوا^(١٠) * فياه عشر من الموت سيله . والقبر كفيله . والى القيامة تحويله . وفى النار ان حرم

١) السنن الطريق ٢٠ اظعن بالسكون واتجرباك السب . ٢) المقتنى المتبع والمقتنى الطالب المعروف . ٣) اذ عرج من حجرة الامام دون الرضام وربما جمعت على القبر باسم والرضام صبحوا عليه يومئذ بعضها فوق بعض فى الابنية (٥) ابهم الشيء ضد اظهره وكذلك اشمه . والحمام بالكسر الموت (٦) اقترف اكتسب ٧) طفف الكيل نقصه . ووفيت فلانا

الجنة مَقِيلُهُ . ما الانتظارُ بطولِ النقلةِ عما اتم اليه موجِفون . وما
 الاعتذارُ عندَ التقريرِ بما اتم به معترفون ^(١) * كلاً تُعَصِّنُ الاناملُ
 على التقصيرِ أسفاً . ويُفَضِّنُ الكتابُ عما لا تجدون عنه منصرفاً *
 يومَ عطشِ الأكبادِ وذبولِ الشفاه . يومَ نطقِ الجوارحِ وختمِ الافواه .
 يومَ يُعرَفُ المجرمونَ بوسمِ الجباه . يومَ لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً
 والامرُ يومئذٍ لله ^(٢) * أحيا الله قلوبنا وقلوبكم بودائعِ الاخلاص .
 ووقفنا واياكم لمشارعِ الخلاص ^(٣) * وتحملَ عنا وعنكم الظلماتِ يومَ
 القصاص . ان اهدى ما سلكَ سبيله . وأبدى ما اتضحَ دليله . كلامُ
 من القرآنُ قِيلَهُ . وتقرأ الم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن الآيه

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والوباء

الحمد لله الذي لا يُرادُّ في حكمه ولا يُراجع . ولا يُضادُّ في
 ملكه ولا يُنازع . ولا يُجادُّ في مراده ولا يُمانع . ولا يُجارجُ عن
 عبادهِ ولا يُدافع ^(٤) * احمده على ما قَدَرَ وبسط . حمد من لا كُفَرَ
 ولا قُتَ ^(٥) * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

حقه اعطيته اياه وافياً . واسلف كذا قدمه (١) وجف القرس والبعر وجيناً
 عدا وأوجفته أعديته (٢) وسم الشيء اذا اتر فيه بسمة وكى والجهاء جمع
 جهة (٣) المشارع جمع مشرع المشرب والمثل (٤) حاد فلان فلانا
 خالفه . وحاجه جادله (٥) قط من باب دخل شـ

تكون لقاءها يوم المآل القَرَط. وتؤمنه من ذى الجلال السَّخَط^(١).
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله ولكفر في الآفاق زَجَل. وعلى
 القلوب من النفاق طَقَل^(٢). وفي اعتناق اهل الشقاق عن الحق
 ميل. وفي الاقوال عن محبة الصادق خَطَل^(٣). فقوم الله بنبيه صلى
 الله عليه اود المناذ. وهزم به مدد الجحاد^(٤). وابرم به سحيل
 الايمان. واطفا بنوره نار الطغيان^(٥). واكرم به قيل مضر بن تزار
 ابن معد بن عدنان. صلى الله عليه وعلى آله صلاة مؤكدة الايمان.
 مجددة في كل حين. واوان. وسلم تسليماً. واياها الناس أضلانا
 القلوب فلا دليل عليها مرشد. واهملنا النفوس فكل الى عطية
 غدا^(٦). واثقلنا الظهور بما ليس لنا على حملي مسعد. واعملنا اجوارح
 فيما هو لها عن الراحة مبيد. فلا عبرة عن الفساد ناهيه. ولا انكر
 الى الرشاد داعيه. ولا الهتم الى الثواب ساميه. ولا الذم عن

(١) المآل المرجع والمصير. والقَرَط بفتحين كقوله في سورة مريم
 لهم الا لا يستقي لهم ٢٠ الرجل السوء. والاولاء الما وما. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦.
 الشمس (٣) الميل بفتحين من باب عب الاعوجاج خبطة والحطل مد.
 خطل في منطقه ورأيه اذا خطاً وهو من باب تعب ٤ الاعد الاعوجج
 يقال اود الشيء من باب طرب اعوج. واتاد على وزنا. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠.
 اد الشيء اتاه فاناً اي قل به وانحى. ونوه امن من عوج.
 السحيل الحبل المقتول قتلاً واحداً. والحيط غير المقتول. وابرم المحم والاسول
 طاقين ٦ العطب الهلاك. واخذ الى الشيء مال له

الأحساب محامية . والموت تنظمكم رماحه . وتقسمكم بأيدي القناء
 قداحه ^(١) . ويختطفكم بالصغار اجتياحه . وتفسفكم الى دار القرار
 رياحه ^(٢) . وكلما قربت الايام منكم مساقته . أبعدت الآثام عنكم
 مخافته . حتى كأن ماترون في غيركم من أثره . أمان لكم من وقوع
 حذر . ولا بد لكل من مختصر يرق في الشامت . ويعظ فيه الناطق
 الصامت . ويظهر له المقت الماقت . ويكثر اليه النظر الحائر الباهت ^(٣) .
 ياله مصرعاً اطقاً مصاييح الحيل . وانشأ مجاديع المقل ^(٤) . وأوشك مر
 العراق . وقتك بأنفس الأعلاق ^(٥) . وحط أهل السرور والمنابر .
 الى ظلم الحفر والمقابر . حتى يدع نعيم الدنيا زهيدا . ومنظومها
 فريدا ^(٦) . وحديثها وقديمها فقيدا . ومن عليها من الحلائق بسيف
 الموت حصيدا . فلا تجعلوا عباد الله حطام الدنيا بينكم دولا ونهبي .
 وتعرضوا عن الآخرة اعراض الفارك الغضي ^(٧) . واهنوا بتقوى

(١) القداح جمع قدح بكسر القاف مهم الميسر (٢) الصغار المدلة .
 والاجتياح مصدر اجتاحتهم السنة او الفتة اذا استأصلتهم . ونسفت الريح التراب
 من باب ضرب اقلته وفرقه (٣) المقت البغض الشديد . وبهت من بابي
 قرب وتعب دهش وتخير فهو باهت ويعدى بالحركة فيقال بهته من باب قطع
 فبهت (٤) مجاديع السماء اتواؤها الدالة على المطر (٥) اوشك اسرع .
 والاعلاق جمع علق بكسر العين الفيس من كل شيء (٦) الزهيد كالقليل
 وزناً ومعنى (٧) الدول جمع دولة بالضم يقال صار النى بينهم دولة اي يكون
 لهذا مرة ولهذا اخرى . والتهى اسم للمهوب . والفارك المرأة التي لا تحب زوجها .

الله عمر قلوبكم الجزبي . من قبل ان تشتملوا الندامة في مُنْقَلَبِ
 العُقبى ^(١) * حيث يستعيب الظالم فلا يُجاب الى العُتبى . وان تدع
 مُثْقَلَةً الى حملها لا يحمل منه شئ * ولو كان ذا فُربى ^(٢) * كنف الله
 منا ومنكم محال اليقين . وصرف عنا وعنكم مضال اللعين ^(٣) * وجعلنا
 واياكم بقدره راضين . وبحلاله عن حرامه مُعتاضين . انه أقدر القادرين .
 ان أعذب الكلام في الافواه وأحلى . واحق النظام بالاسماع واولى .
 كلام من هو بالمنظر الأعلى . وتقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق
 ذلك ما كنت منه تحيد الآيات

خطبة اخرى في تصريف الزمان والمعاد

الحمد لله مسخر الكواكب جارية في بروج افلاكها . ومطير السموات
 بقدس تسبيح آملاكها ^(١) * وميسر انفس المطيعين للسعي في فكاكها .

والنضي مؤنت غضبان ^(٢) اخرى جمع أجرب وهنا الابل طلائها بالحناء الكسر
 وهو القطران والمقبى عاقبة الامر وجزاؤه . واشتمل بشوبه ادارته على جسده . ثم حتى
 لا تخرج يده ^(٣) استعيب زيد عمراً فأعته اي استرضاه فارضاه وسره بعدما
 ساءه والاسم من الاعتبار العتبى . والمثقلة النفس التي أثقلها الورر والحمل هنا ما
 حملته من الاوزار والضمير المستتر في كان يرجع الى المدعو اي ولو كان اندعو
 ذا قرابة ^(٤) كنفه حاطه وصاته ومحال اليقين كناية عن القلوب وهي كناية
 اريد بها الذات كقوله والطاعتين محامع الاضغان . ومضال جمع مضلة سد الهدى
 (٤) القدس الطهارة . والاملاك جمع ملك

وَمُنْظِرَ كَافَّةِ الْمُضِيعِينَ حِلْمًا وَثِقَةً بِإِدْرَاكِهَا ^(١) * أَحْمَدُهُ عَلَى خَوَالِي
نَعِمَ خَوَلَهَا . وَتَوَالِي قِسْمِ اسْكَنْهَا ^(٢) * وَمَلَابِسِ آلَاءِ خَلْعَهَا .
وَمَعَاطِسِ أَعْدَاءِ جَدْعَهَا ^(٣) * حَمْدًا يَكُونُ إِلَيْهِ وَاصِلًا . وَبِمَا وَعَدَ
عَلَيْهِ كَافِلًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَأْتِي
فِي الْقَلْبِ كَوَكُيْهَا . وَتَمْلُقُ بِالرَّبِّ سَيِّبُهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ لِلرَّسْلِ عَاقِبًا . وَلِلْمَلَلِ غَالِبًا ^(٤) * وَبِالْحَقِّ طَالِبًا . وَعَنِ الْفُسُوقِ
نَاكِبًا ^(٥) * فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَتَهُ نَاصِحًا . وَعَنْ أَسْرَتِهِ مُكَافِحًا ^(٦) *
حَتَّى أَظْهَرَ كَبَّةً . وَسَرَّ قَلْبَهُ ^(٧) * وَكَثَّرَ صِحْبَهُ . وَنَصَرَ حِزْبَهُ . وَآثَرَ قُرْبَهُ .
ثُمَّ قَضَى بَعْدَ ذَلِكَ نَجْبَةً ^(٨) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ أَتْبَعَهُ وَاعْتَقَدَ
حُبَّهُ . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ الزُّمُّوا التَّقْوَى يَلْزَمُكُمْ وَقَارُهَا .
وَاحْتَسُوا الدُّنْيَا يَحْتَمِكُمْ صَفَارُهَا . وَأُمُّوا سَبِيلَ الْهُدَى فَقَدْ وَضَعَ

(١) المنظر الممهل (٢) الخوَالِي جمع خَالٍ بمعنى ماضية وسالفة وتوَالِي جمع تَالِيَةٌ وهي اللاحقة (٣) الآء التعم وهي جمع إِلَى بفتح الهمزة وكسرهما والمعاطس الأنوف والجدع قطعها (٤) عَقِبَتْ زَيْدًا مِنْ بَابِ نَصَرَ جَنَّتْ بَعْدَهُ وَمِنْهُ سَمِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَاقِبَ لِأَنَّهُ عَقِبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَيِ جَاءَ بَعْدَهُمْ (٥) نَكَبَ عَنِ الشَّيْءِ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ (٦) أسيرة الرجل على وزن غُرْفَةٍ رَهْطُهُ . كَافَحَ الْعَدُوَّ فِي الْحَرْبِ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَلَيْسَ دُونَهُ تَرَسٌ وَلَا غَيْرُهُ وَكَافَحَ عَنْهُ حَامِي عَنْهُ (٧) أَظْهَرَ كَبَّةً أَعْلَى شَرَفِهِ وَمَجْدِهِ (٨) قَضَى حُبَّهُ مَاتَ أَوْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَضَاءُ النَّحْبِ فِي الْأَصْلِ الْوَفَاءُ بِالنَّذْرِ

لَكُمْ مَنَارُهَا . وَحَرِّمُوا ظَهَرَ النَّبِيِّ فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ عِثَارُهَا ^(١) .
 وَانظُرُوا بِمِوَنَ الْهَمَمِ . فِي مِصَارِعِ الْأَمَمِ . الَّذِينَ فَوَقَّعُوا الزَّمَانَ دَرَمَ .
 وَجَنَّبَهُمُ الْحَدَّثَانُ كَرَمَ ^(٢) * فَعَمَرُوا الدُّنْيَا عِمَارَةَ آمِنٍ مِنْ غَدَرِهَا .
 وَنَقَذَ أَمْرَهُمْ فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا . حَتَّى إِذَا اقْتَعَدُوا مِنْهَا مَقَاعِدَ الشَّرَفِ .
 وَتَمَهَّدُوا فِيهَا مِمَاهِدَ اللَّطْفِ ^(٣) * وَصَدَّقُوا كَوَازِبَ أَمَانِيهَا . وَلَمْ
 يَرْمُقُوا الْمَعَاطِبَ فِي طَيْبِهَا وَنَوَاحِيهَا . فَلَبَّتْ لَهُمْ عَيْنُ فِرَاتِهَا أَجَاجَا .
 وَأَمَرَّتْهُمْ عَلَى آفَاتِهَا أَفْوَاجَا ^(٤) * أَخْرَسَتْ دِيَارَهُمْ بَعْدَ أَفْصَاحِهَا .
 وَطَلَسَتْ آثَارَهُمْ بَعْدَ اتِّضَاحِهَا . أَخْلَقَتْهُمْ بَرُوقَ الْمَوْعِدِ . وَالْحَقْنِمْ
 قَتُوقَ الرُّوَاعِدِ ^(٥) * عَثَرُوا فَقَالَ لَهُمُ الدَّهْرُ لَا أَلْمَا . وَسُقُوا كَأْسَ
 الْحِمَامِ فَبَادُوا مَعَا ^(٦) * فَيَا أَيُّهَا الْحُلَّالُ مَنَازِلَ الرَّاحِلِينَ . وَالْوَزَادُ مَنَاهِلَ

(١) أَمَرُوا اقْتَعَدُوا . وَمَنَارُ الطَّرِيقِ عَلِمُهُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ وَاعْتَرَاهُ بِهِ عِثَارُهَا
 مِنْ بَابِ قَتْلٍ زَلَّتْ قَدَمُهُ . وَجَدَّ بِهِ الْأَمْرُ ضِدَّ هَزَلٍ (٢) كَرَمَ . الدَّيْنُ . وَهَوَاقِفُهُ
 الَّذِينَ تَفَوَّقُوا سَقَاءَ أَيَّامٍ شَيْئًا فَشِيئًا . كَرِ الزَّمَانُ ذَهَابَهُ وَتَبَيَّنَتْ حَالُهُ . الدَّهْرُ
 وَحَدَّثَانَهُ نَوَائِبُهُ (٣) اقْتَعَدَ الدَّابَّةُ اتَّخَذَهَا مَرْكَبًا وَاقْتَعَدَ الْمَنَاعِدُ عِلَالَهَا . وَتَمَهَّدَ
 الْقَرَاشُ بِسَطِهِ . وَاللَّطْفُ بِوِزْنٍ سَبَبٍ مَا اتَّخَفَتْ بِهِ إِخْلَاقُهَا لِيَعْرِفَ بِهِ بَرَكَ
 (٤) مَاءُ فِرَاتٍ أَيْ عَذْبٍ وَمَاءُ أَجَاجٍ أَيْ مَرٍّ شَدِيدُ الْمَلُوحَةِ (٥) أَخْلَقَهُ الْوَعْدُ
 وَعَدَهُ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَفِ بِهِ وَأَخْلَفَ الْبَرْقُ لَمْ يَمْطُرْ وَأَخْلَقَتْهُمُ الدُّنْيَا بَرُوقَ مَوَاعِدِهَا
 جَعَلَتْ مَوَاعِدَهَا غَيْرَ مُمْطَرَةٍ . وَالْحَقْنِمْ التُّوبُ أَنْبَسُهُ أَيَّامُهُ . وَافْتَنَوْقُ جَمْعُ فِتْنَةٍ وَهِيَ
 الْحُلَلُ فِي الْعَمَلِ وَالرُّوَاعِدُ جَمْعُ رَاغِدَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ ذَاتُ الرُّعْدِ (٦) لَعْنَةُ الْعَمَلِ
 يَدْعَى بِهَا لِلْعَاقِبَةِ وَمَعْنَاهَا اتَّعَشْتُ وَاسْلَمْتُ فَإِذَا أُرِيدَ الدَّعَاءُ عَلَيْهِ قِيلَ لَا أَلْمَا
 وَالْحِمَامُ الْمَوْتُ . وَبَادُوا هَلَكُوا

الاولين^(١) * لقد هتف بكم هادم اللذات فاسمع. وجادكم عارض^(٢)
 الشّات فما أقلع^(٣) * واثخن فيكم سيف^(٤) المات فأوجع. وسعى اليكم
 فليق^(٥) الآفات فأسرع^(٦) * واتم مقترون بنائم^(٧) الآمال. السّارة بينكم
 وبين حوائم^(٨) الآجال. حتى كأن^(٩) الموت على غيركم كتيب. او كأن
 الحق على سواكم وجب. وأعجب بها غفلة شاملة. وثقله عاجله.
 وامنية خائنه. ومنية حائنه^(١٠) * لقد انذرتكم الايام هجومها. وارتكم
 في غيركم محتومها. فبادروا عباد الله وابواب^(١١) العمل مفتوحة. وفي
 ساحات^(١٢) المهل مندوحة^(١٣) * قبل قطع^(١٤) الوتين. ورجع^(١٥) الاتين^(١٦) * ورشح^(١٧)
 الجين. ومعاينة^(١٨) المسلط^(١٩) الامين. قبل سقه^(٢٠) الحليم. ووله^(٢١) اليتيم *
 وعزل^(٢٢) الحريم. انزول^(٢٣) الامر العظيم. قبل آوان^(٢٤) الغيبة. وهوان^(٢٥) الشّية.
 وانخراق^(٢٦) الرّية. واستحقاق^(٢٧) دار^(٢٨) النّية. فيومئذ^(٢٩) تنقطر^(٣٠) القلوب^(٣١) من

١. الحلال جمع حال والوراد جمع وارد وهو الآتى الى الماء. والمناهل
 جمع منهل وهو المورد والمورد عين ماء ترده الابل وغيرها (٢) هتف
 به صاح به ودعاه. جيت الارض اسماءها مطر جود والجود بالفتح المطر
 الغزير واقار. اسماء كفت عن الماء (٣) اثخن في الارض سار الى العدو
 واسعهم قتلا واثخن فلانا اوهنه بالجراح. والفيلق الكتية العظيمة (٤)
 الامنية ما يتمناه المرء والجمع الاماني والمنية كذلك وجمعها منى والمنية الموت
 وجمعها منايا. وحائنه من حان الامر اذا جاء حينه (٥) مندوحة بعة
 وفسحة (٦) الوتين عرق اذا انقطع مات صاحبه (٧) الوله الاضطراب
 من الحزن

الاملاق اشفاقا . وتصير الذنوب في الأعناق أطواقا ^(١) . وتتمذّر
الأنساب فلا يعرف والد ولدا . ويحرّر الحساب فلا يظلم ربك
أحدا . فتح الله لنا ولكم آفقال القلوب . وأنجح لنا ولكم السؤال
في المطلوب . وجعلنا وإياكم بزواجره أيقاظا . ولنواهيه وأوامره حفاظا ^(٢) .
ان احسن الكلام اثر . وأبين النظام عبر . كلام من خلق من الماء
بشرا . وتقرأ اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الدين
كانوا من قبلهم كانوا هم اشدّ منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

خطبة في ذكر الموت

الحمد لله عاقدا آزمة الامور بعزائم أمره . وحاصدا ثمة الغرور
بقواصم منكره ^(٣) . وموفق عييده لغنائم ذكره . ومحقق مواعيده
باراده شكره . أحمدوه على ال شيره . حمدا شديدا . والهم
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظما اقدوره . وارحمنا

(١) الاملاق العر والاشفاق الحذر والخوف (٢) الروا ر انواهي
والايقاط جمع يقط بمعنى القطن والحذر (٣) قسم الشيء كسره وابانه
ولا يقال الا فيما يسمع له صوت كالطهر ونحوه (٤) اسال الله ارحاه
وقاده الى كذا اوصله اليه وقاد القرس اذا كان امام القرس اخذا بياده
وساقها اذا كان خلفها

لمن حادّه بكفره . وأشهدان محمدًا عبده ورسوله أرسله بيثاقه وعُذره .
 ودل به على اطلاقه وحظره ^(١) . وأيده على مشافية بعزير نصيره .
 وأشاد بذكره في بره وبحره . صلى الله عليه وعلى آله ما اقتر ظلام
 عن فجره . ودرّ غمام بصيب قطره ^(٢) . وسلم تسليمًا ﴿ ايها الناس ﴾
 أقليعوا سراعا . وأزيمعوا ارتجاعا ^(٣) . فقد أسرع الدهر تقض مرركم
 واذمع تعجيل سفركم ^(٤) . وغدا يفضى بكم الى ظلم حرككم .
 ويوضح لكم مبهم خبركم . وما هو الا ان يقول الصحة سقمها .
 ويدول على الجدة عدمها ^(٥) . ويملّ السادة حشمها . ويحلّ من الحياة
 حرّمها . حتى قد عدتم طيب المفاكهة . ونسيتم ريح المشافية ^(٦) .
 وقدمتم دار المواجهه . ولم ينن عنكم احوال الأيم الوالهة ^(٧) . فحلتم
 منزلا ثوجس الوحشة عرصاته . وتكرّ عليكم بالآفات جهاته .
 وتبهر ساكنه آياته . ويطول فيه الى الممار سباته ^(٨) . وأعظم به منزلا
 أول وده الندامة . وآخ حذوده القمامة . ذاكم اسم واذع على

(١) الاطلاق الاباح والخطر المنع والتحريم (٢) الغمام غمر مطره . والصيب السحاب ذو الصوب اي المطر (٣) اقلعوا
 سراعا كفوا مسرعين . وازمع الامر عزم عايا وثبت (٤) الر جمع
 مرة بالكسر وهي الشدة والقوة (٥) غاله اهلكه . ودالت الايام على كذا دارت عليه
 (٦) المفاكهة الممازحة (٧) الايم من النساء من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والجمع الايام . والوله ذهاب
 العقل والتحير من شدة الوجد (٨) الثبات الثوم والثبات الراحة والسكون

معنى جليل . وخطيب قاطع . وصل كل خليل . وفاقية من سكرة
 المتون في ساعة اسرع من لمح العيون . فكان قد صرخ بكم صاوخها .
 واردف النفخة اليكم نافخها ^(١) . فعلمتم حينئذ ما تجهلون . واقلتم
 من كل حذب تسيلون ^(٢) . ووقفتم للحساب واتم ترعدون ^(٣) في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ^(٤) . فكيف يسر من
 ساء هنالك فعله . واين مفر من ثقل في القيامة حمله . اذا تقاذفت
 الارض بضم ا جبالها . وشيب العرض رؤس اطفالها ^(٥) . وتراجعت
 الامم باركة لجدالها . وعيت الالسن جوابا عن سؤالها ^(٦) . ونفذت
 فيها الحكومة بشهادات اوصالها . وبرزت جهنم بسلاسلها وانكايها ^(٧) .
 وطمت الطامة بمجائبها واهوالها . وآل اهل الجرائم شرآ آذا ^(٨) .
 ذاك يوم صلى بجذاه الاعيون . وحظى برفده التائبون ^(٩) . وشو في
 ناره المذنبون ^(١٠) . وقيل للظالمين ذوموا ما كنتم تكسبون ^(١١) . آوا الله
 واياكم الى معادل توفيقه . وهذانآ واياكم لنسج طريقه . وأعنا اواياكم

١ : اردف الشيء اتبعه ٢ : الحد ٣ : تراجعت من ٤ :
 وسيل في مثيه سلالنا اسرع ٥ : عاهد القوم ٦ : سجد ٧ : قاف ٨ : يوم
 بعضا بها ٩ : عبي الرجل في كلامه لم بين ١٠ : الانحال اقيود هو جمع
 بكل وزن طفل ١١ : طم السيل الركبة دفن وسواها وكل شيء ١٢ :
 حتى علا وغلب فقد طم ومنه سميت اعيانة طامة . وآل رجع البراءة جمع
 جريمة وهي الذنب ١٣ : صلى بالنار احترق . والرفد العطاء واحسانة

على القيام بحقوقه. ان اجمع بدائع الخطاب. وانفع ودائع الالباب.
كلام العزيز الوهاب. وتقرأ فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر
الانسان ماسى الآيات

خطبة اخرى يذكر فيها ذم الدنيا ويحض على قيام الليل

الحمد لله المجير الذي لا يجار عليه. القدير الذي لا ملجأ منه الا
اليه ^(١) الحسيب الذي لا يضيع عمل عامل لديه. الرقيب الذي
ملكوت كل شيء بيده ^(٢) أحمد شاكراً وتوب إليه غافراً.
واستعينه ناصراً. وأسلم لقضائه صابراً. واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها لا اله لنا سواه. وربنا لا نعبد الا اياه. واشهد ان محمداً
عبد استخلصه واصطفاه. ونبي انتخبه واجتباها ^(٣) أيده به الحق واعلاه.
وهد به الباطل وأوهاه ^(٤) وأقام به العدل وأحياه. وامات به
الجور وعفاه ^(٥) صلى الله عليه. وعلى آله ومن والاه. كما اختاره
لإقامة دينه وارتضاه. وسلم تسليماً. ^(٦) ايها الناس ان الدنيا قد

(١) استجار زيد بعمره فاجاره اذا طلب منه ان يؤمنه مما يحاق فأمنه
وأجرت زيدا على عمرو منعه منه (٢) الملك العظيم وهو من
الملك كالرهبوت من الرهبة والجبروت من الجبر (٣) استخلصه واصطفاه
واتخذه واجتباها كلها بمعنى اختاره (٤) اوهاه اضعفه (٥) عفاه تغية
درسه وازال اثره

أدبرت وأذنت باتقلاع. وان الآخرة قد أقبلت واشرفت بإطلاع^(١) فتروّدوا من دار النّحال . لدار المال . وخذوا من الحياة القانية المنكدة . للحياة الباقية المؤبدّة . واعلموا أنّ الدنيا مفازة فيها الطريق إلى الآخرة . وقنطرة عليها الجواز إلى الساهر^(٢) . فأنبروا . مسالكها بصيام . هواجرها . واقطّوا مهالكها بقيام . دياجرها^(٣) . فأنه من اتّخذ الليل جملاً . قطع عليه مفاوز الهلكات . ومن اختار التقوى سبلاً . أدته إلى منازل الراحة^(٤) . ومن يقيظ لحراسة نفسه أمن هجوم السيّات . ومن جعل الدنيا معقلاً أسلمته إلى نوازل الآفات^(٥) . فاتّقوا الله عباد الله واستبصروا أجلاً آخره الموت وان طال . واستصغروا أملاً بحجبه القوت أن ينال . فلو نوحث لكم طلائع الأجال . لاقتضحت عندكم خوادع الآمال^(٦) . وكأن مد أنكشف لكم مستورها . وردف لكم حضورها . ووقع بكم معدورها . وأسرع اليكم كروورها . فهتك حجب الغيوب . وانتك ثمر القلوب^(٧) . واسترجع

- (١) أذنت اعلمت . والاتقلاع الذهاب . والإطلاع الظهور فجأة (٢) القنطرة الحسر . والساهرة وجه الأرض (٣) المواجر جمع هاجرة وهي وقت اشتداد الحر وذلك عند منتصف النهار . والدياجر جمع ديجور وهو إعلام (٤) اتّخذ الليل جملاً سافريه والمراد به هنا قيامه وأجازه بالعبادة . المعقل الملجأ (٥) الطلائع جمع طليعة وهي مقدمة الجيش التي تتقدمه لتعلم على أحوال العدو . والتلويح الإشارة بشوب ونحوه (٦) هتك الحجاب شبه حتى ظهر ما خلفه . وانتكته الحى أضنته واجهدته وانتكته فلان أذهب حرمة

الودائع . واستودع الفجائع . وشئت الشمل . وبئت الوصل ^(١) . وأترع
 : مراد الكؤوس . واتع نفيسات النفوس ^(٢) . وبتر الملائق .
 وأظهر الحقائق ^(٣) . ورد الأجسام الى ما خلقت منه . واورد الانام
 موددا لا محيص لهم عنه ^(٤) . فصارت القلوب مساكينهم .
 والظلمات مواطنهم . تراكا لما جموه . ملأكا لما زرعوه . اغنياء عما
 خلقوه . فقراء الى ما أسلفوه . تجودا في بطون الارض . الى يوم الحساب
 والعرض . هنالك يساق العالم سوقا حثيا . ولا يجد الظالم من الله
 نجيرا ولا مغيثا ^(٥) . وتمتاز الخليقة طيبا وخيئا . يومئذ يود الذين
 كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتموز الله
 حديثا ^(٦) . حصتنا الله واياكم من الدنيا وخوفها . وسلمنا واياكم
 من موارد خوفها ^(٧) . وأمتنا واياكم من فوارع صروفها . وجنبنا
 واياكم خدع غرورها وتسويفها ^(٨) . ان اشرح المقال الابي .

(١) شئت الشمل فرق الجمع . وبئت قطع (٢) أترع ملأ . والمراد
 المرادة يقال امر الشيء صار ذا مرادة (٣) بتر قطع والملائق جمع علاقة
 وهي بالكسر علاقة السوط ونحوه الى ما يلق به وبالفتح علاقة المحبة والخصومة
 ونحوها (٤) محيص محيد ومهرب (٥) حثيث سريع (٦) الامتياز
 التميز والانفراز . وتسوى بهم الارض تسوى بهم بان يكونوا ترابا مثلها لعظم
 هوله (٧) ختوف جمع ختف وهو الملاك (٨) الصروف جمع صرف
 وصرف الزمان قلبه والصروف حوادثه وتوابعه والتسويق المطلق

وافصح اللسان العربي . ووضح البرهان الجلي . كلام المقتدر العلي .
ويقرأ يا ايها المزمّل ثلاث آيات

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله ناقص عزائم المخلوقين بإبرام عزمه . وقابض خزائم
انفس الآبقين لإلزام حكمه ^(١) . وحال عقّد الشبهات عن بصائر
اهل وده . وقال عُدِدَ ذَوِي الرغبات عن محبّة قصده ^(٢) . أحمد
حمداً يستوجبُه فضله . وأعلم ان اختلاف مقاديره عدله . وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أُجِدُّ بها في كل مقام
مقالا . وأمجّدُ بها ذا الجلال والاكرام تعالى . وأشهد ان محمداً
عبده ورسوله ارسله والحق خافية صواه . واهية قواه . حل
حرّمه . قل عصمه ^(٣) . طامسةً أعلامه . دارسةً أحكامه . منكورةً آياته

(١) الخزائم جمع خزيمة بالكسر وهي حلقة من شعر تجعل في وثرة انف
البعير ليشد فيها الزمام والزام الحيط الذي يشد به والأتق المارب ٢
حل العقد فكها . وفل الجيش هزمه وفرقه وقلّ السيف كسر حده والعد
جمع عدة وهو ما ادخرته من مال وسلاح وغيرها . والمحبّة الطريق الواضحة
وعن متعلقة بالرغبات (٣) الصوى الاعلام من الحجارة الواحدة صوّة
مثل قوّة وفي الحديث ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق ٤ حل حرّمه
اي مستحل لا يحترّم والعصم جمع عصمة وهي الربة . والقل الرقيق الضعيف

مبتورة^(١) أو ذامة^(٢) فاقدم صلى الله عليه على اظهره ونصرته . وأعلم في
 أنصاره وأسرته . وناصح الله في تشييد ملته . وكافح أعداءه على
 الاقرار بوحديته . حتى ذلك رعان البهتان فأصحرها . وفك أركان
 الطغيان فدمرها^(٣) . وأطلع شمس اليقين وندب اليها . وشرع
 شرائع الدين فاوضحها لدهيا . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يسوق
 ثوابه بين يديها . ويؤمن عقابه من آمن من العالمين عليها . وسلم تسليما
 هو ايها الناس اسيموا القلوب في رياض الحكم . وأديموا النجيب
 على ايضاض اللم^(٤) . واطلوا الاعتبار بانتقاض النعم . وأجبلوا
 الأفكار في انقراض الأمم . الذين كانوا من قبلهم في الارض
 قاطنين . وعلى مهاد الخفض مستوطنين^(٥) . وبهمود الايام واثقين .
 والى غايات الأمانى سابقين^(٦) . ممن تبوأ عرعره دهر . اصبحتم

(١) مبتورة مقطوعة . والاذام جمع ودمة وهي سيور بين آذان الدلو
 والعراشي (٢) رعان جمع رعن وهو الجبل الطويل واقف الجبل . وأصحرها جعلها
 صحراء والمشهور اصحر الرجل دخل في الصحراء (٣) أسام الماشية رطها وسامت
 بنصها رعت فهي سائمة في الحلبين . والنجيب البكاء واللم جمع لمة بالكسر وهي
 الشعر يلم بالمكب أي يهرب منه . وببساس اللم عبارة عن المشيب (٤)
 القاطن الساكن والخفض من العيش السعة فيه والراحة . والمهاد الفراش واستوطن
 الرجل البلد وتوطنه ووطنه اتخذ وطنه (٥) يقال سبق الى غاية المضمار
 أي وصل اليها قبل غيره

بمخاضه . وتملاً صفو زمان جار عليكم بقرُوضه ^(١) . حتى اذا
استحكمت فيهم طماعة التخليد . واستوات عليهم رفاهية التمهيد ^(٢) .
وقادوا الخليفة بازمة الرغب والرهب . وسارت بهم الدنيا مسير
التقريب والحب ^(٣) . وعموا عن مناصب اشراك جدها في مراعي اللب .
ولكوا عما يدل عليه الاعتبار فيها من سوء المنقلب . رغا في وسط
ديارهم سبب العطب . وأعدى فيهم الهلاك أعداء الجرب ^(٤) .
وأوقعت بهم المنون ايقاع الغضب . وادت اليكم الايام من
اخبارهم انواع العجب . سحبت عليهم الهوج اذيال نقائمه . وحلبت
عليهم المنون سجال قنائمه ^(٥) . فاضحوا رهين اجداث موصده .
وودائع قبور ملحده ^(٦) . ذهبوا فلم يرجعوا . ونديوا فلم يسمعوا .
وأزعجوا فلم ينعوا . واستضيضوا فلم يدفعوا ^(٧) . اتراهم رخصا وابدار
الغربة دارا . ام آثروا قرار الوحشة قرارا . لا والله ما اختاروا فرقة

(١) عرورة الجبل وانه اعلاه يقال نزل العدو بعرورة الجبل ونحن بمخاضه
اي نزلوا في اعلاه ونحن في اسفله . وتملاً من الطعام والشراب اخذ منه بخط
وافر والقروض جمع قرض وهو ما اسلف المرء من اساءة واحسان (٢) الرفاهية
والرفاهة الراحة والده في السر والعلانية (٣) السبب ولد الناقة ورجل من رءه هو حروب
نوعان من انواع السير (٤) السبب ولد الناقة ورجل من رءه هو حروب
الابل (٥) الهوج الرياح التي تطلع البيوت والسجال جمع سجال المضرع الغاية
(٦) الرهن المحبوس والاجداث القبور والموصدة المقامة (٧) استصاها
ظلمه فهو مستخام اي مطاوم ضاهه وانه فهو وشم

الأحباب . والكون تحت أطباق التراب . ولكن صال عليهم القضاء
فأطرقوا . وطال بهم العناء فأخلقوا ^(١) . وانفقت عليهم الحادثات
فافترقوا . وأعنت اليهم المثلث فمزقوا ^(٢) . فليت شري ماذا قيل
لهم وما لقوا . أسعدوا بمكتسبهم في الآخرة أم شقوا . فهل عباد الله
إلى محاسبة النفوس . قبل مواثبة النحوس ^(٣) . ومقارنة الرموس . ومعاينة
اليوم العبوس . يوم غضّ الرأس . وقضّ الطروس ^(٤) . والفحص
عن المحسوس والملموس . بين يدي الملك القدوس . يوم تشقّق
السما بالنعام ونزل الملائكة تزيلا . يوم ترجف الأرض
والجبال وكانت الجبال كسيا مهिला ^(٥) . يوم ندعو كل أناس
بإمامهم فمن أوتى كتابه بينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
شيئا . يوم يدعوكم فتستجيون بحمده وتظنون إن لبثتم

١ . العناء مصدر عفت الدار درست ويكون بمعنى التراب ومنه إذا حظيت
باخوان الصفاء فعلى الدنيا العناء وخلق الثوب من باب سهل يلى واخلق مثله
ويجىء متعديا فيقال اخلق فلان التوب إذا ابلاه (٢) الاعناق نوع من السير
والمثلث جمع مثله بفتح الميم وضم التاء وهى العقوبة (٣) هلم اسم فعل
يعود . هلم إلى كذا أى اقل . هلم أخوانك أى احضروهم . والحق الجواز
يستعملونها للمذكر والمؤنث والمفرد وغيره (٤) غض طرفة خفف وكذلك
غض رأسه وغض صوته . وقض الطروس فك ختمه ليقرأ ما فيه (٥) الكتيب
الرمل المجتمع والمهيل السائل بعد اجتماعه من هال الشيء يهيله

إِلَّا قَلِيلًا ^(١) طَبِينَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَبِّ كِتَابِهِ . وَأَدَبْنَا وَإِيَّاكُمْ بِآدَابِهِ .
وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْأَخْذِ بِصَوَابِهِ . وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ عِنْدَ مَا أَمَرْنَا بِهِ . إِنْ
أُولَى مَا اهْتَدَيْتُمْ بِإِرْشَادِهِ . وَاحَقَّ مَا صَدَّقْتُمْ بِوَعْدِهِ . وَإِعَادِهِ . كَلَامُ
مَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ خَيْرِ عِبَادِهِ . وَتَقَرَّأْ فَكَلَّا اخْذْنَا بِذَنْبِهِ الْآلَةَ

مَجْمُوعُ خُطْبَةٍ أُخْرَى يَذْكُرُ فِيهَا الْمَوْتَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسَيِّرِ مَشْرِقَاتِ النُّجُومِ وَمُنْظِرِهَا . وَمُدَبِّرِ حَرَكَاتِ الْاَفْلَاقِ
وَمُدَيِّرِهَا . وَمَقَرِّرِ الْبَسِيطَةَ عَلَى مُتَلَاطِمِ امْوَاجِ بَحُورِهَا . وَمُفَجِّرِ
يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ مِنْ جِلَامِيدِ صَمِّ صَخُورِهَا ^(٢) . الَّذِي صَوَّرَ اصْنَافَ
الْخَلِيقَةِ فَأَبْدَعَ فِي تَصْوِيرِهَا . وَقَدَّرَ اخْتِلَافَ اجْنَاسِهَا فَأَحْسَنَ فِي
تَقْدِيرِهَا . وَنَشَرَ رَحْمَتَهُ عَلَى قَوِيٍّ وَزَعِيفٍ . وَصَغِيرٍ وَكَبِيرٍ . هَا . قَتَبَارِكُ
الَّذِي بِيَدِهِ تَصَارِيفُ أُمُورِهَا . وَعِنْدَهُ عِلْمُ مَبْتَدَأِهَا وَنَهْيِهَا . أَثَمُّهُ
عَلَى مَا سَتَرَهُ . مِنْ نِعَمِهِ وَابْدَأَهُ . وَآثَرْنَا بِهِ مِنْ انْبَاعِ هُدَاةٍ . حَمْدًا لَا
يَجَاوِرُ مَخْوَفاً مِنَ النِّقَمِ الْآثَفَاءِ . وَلَا يَنَادِرُ مَعْرُوفًا مِنَ النِّعَمِ إِلَّا اسْتَوْفَاهُ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَحْدَهُ لَا شَرَكَ لَهُ . شَهَادَةُ اِمْلَأْ بِهَا رِضَاءَهُ وَارْتَبِ

(١) القليل هو الحيط الذي في شق التواء ولا يعلمون مثيلا اي ادنى
ظلم واصغره وان لستم ما لستم فان هنا نافية ٢ البسيطة الارض محيط
بذلك لا تساعها . والحلاميذ جمع حامود الحبب والاصم جمع اسماء حيدر
اصم اي صاب مصمت

بها عن سواه * وأشهدان محمداً عبده ورسوله أرسله حين سما شهاب
 البهتان فاج * وهما سحاب المدوان فنج^(١) * وطما بحر الشيطان
 فنج * ونمى ليل الطغيان فنج^(٢) * فسدد الله به من أحكام الأديان
 ما اعوج * ووطد به من دعام الإيمان ما ارتج^(٣) * واوطأ اخمصه من
 تمادى في غيه ولج * صلى الله عليه وعلى آله ما اعتمر الله معتمراً اوحج^(٤) *
 وسلم تسليماً * (ايها الناس) تجهزوا فقد ضرب فيكم بوق الرحيل *
 وترزوا فقد قربت لكم نوق التحويل^(٥) * ودعوا التمسك بخدع
 الأباطيل * والركون الى التسويف والتعليل^(٦) * فقد سمعتم ما كرر
 الله عليكم من قصص أبناء القرى * وما وعظكم به من مصارع من سلف
 من الورى * مما لا يتعرض ذوى البصائر فيه شك ولا مرى * واتم
 معرضون عنه اعراضكم عما يخلق ويفتري^(٧) * حتى كأن ما تعاینون منه

١٠ اجت النار اجيحا ارتفع لها. ونج الماء سال ومطر نجاج منصب جدا
 ٢ طما البحر ارتفع مأوه. وعج صوت يقال نهر عجاج اي لانه صوب
 وكذا كل ذي صوت من قوس ونحوها. ودج اشتد ظلامه والدجة على وزن
 حجة شدة الظلمة ٣٠ وطد الشيء ثبته وثقله والدائم جمع دامة بالكسر
 وهي عماد البيت ارتج تحرك واضطرب ٤ والاخص ما دخل من باطن القدم
 فلم يصب الارض ولج في الشيء اذا واظب عليه (٥) تجهز للسفر تها له
 ورد في الشيء فاق فيه على غيره وبرز الشيء ابرزه واظهره. والاباطيل جمع
 باطل على غير قياس ٦٠ عاله بالشيء تعليلاه به كما يسلل الصبي بشيء
 من الطعام تحزاً به عن اللبن والعلاية بالضم ما يتعلل به وكذلك التعللة بكسر العين
 ١٠ المرى جمع مريه وهي الشك. واختلق الخبر وخلقته افتراه

اضغاث احلام الكرى . وأيدى المثابا قد قصمت من اعماركم وثاق
 الكرى ^(١) . وهجنت بكم على هول مطلع كرى القرى . قالتهقرى
 رحكم الله عن حياثل العطب القهقرى ^(٢) . واقطعوا مغاوير الهلكات
 بمواصل السرى . وقفوا على اجداث المزالين من شناخيب الذرى ^(٣) .
 المجلين بقوارع ام حبو كرى . المشغولين بما عليهم من الموت جرى ^(٤) .
 فاكشفوا عن الوجوه المنعمة اطباق الثرى . تجددوا ما بقى منها عبرة
 لمن يرى . فرحم الله امراً رجم نفسه فبكاها . وجعل منها اليها مشكاه .
 قبل ان تعلق به خطاطيف المتون . وتصدق فيه اراجيف الظنون ^(٥) .
 وتشرق عليه بماها مقل العيون . ويلحق بمن دثر من القرون ^(٦) .

(١) اضغاث احلام اخلاط منامات والاضغاث جمع ضغت وهو فى الاسل
 قبضة حشيش تختلط وطبها بياضها . والاحلام جمع حلم بضمين وهو المنام ويطلق
 على العقل والكرى المنام والقرى جمع عروة وعروة الكوز اذنه اتى يمسك بها
 وتستعار العروة لما يستمسك به والوثاق جمع وثيق وهو المتين . والقسم الكسر
 من غير ابانة (٢) المطلع موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض
 ومن ذلك هول المطلع شبه ما يشرف عليه من هول الآخرة بذلك . والقرى
 الضيافة (٣) السرى السير ليلاً . والشناخيب جمع شناخوب وهو اعلى الجبل
 وذرى الشيء بالضم اعاليه واحدته ذروة بكسر الذاو وضما (٤) ام حبو كرى
 لقب الداهية (٥) الخطاطيف جمع خطاف كرمات حديدة معكوفة الطرف
 وسميت بذلك لاختطاف الاشياء بها . والاراجيف الاقوال الكاذبة جمع ارجاف
 وارجف زيد اتى باخبار كاذبة ترجف منها الناس (٦) شرق بريقه غص
 وشرقت عينه بالدمع غصت به من غزارته . ودثر الشيء من باب تعدرس وعفا

قبل ان يبدو على المناكب همولا. ويندو الى محل المسالك. ويكنى
عن الواجب مسؤلا. وبالقدوم على الطالب الفاتح. ويكنى
يرفع الحجاب. ويوضع الكتاب. وتقطع الاسباب. ويجمع الاسباب
ويجمع من حق عليه العقاب. ومن وجب له الثواب. فيعطي
بينهم بسور له باب. باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
أظن الله وأياكم في ذلك اليوم بطل رحمة. وأصلنا وأياكم منافع
خصته^(١) وأوز عنا وأياكم شكر نعمته. ولا حرمنا وأياكم روح جنته^(٢)
ان أكثر الكلام نقفاً. واحمد النظام استقفاً وقطفاً^(٣). كلام من لا
نستطيع لقدره دفناً. وتقرأ فكاًين من قرية أهلكناها وهي ظلالة الآتين

خطبة اخرى يذكر فيها الموت

الحمد لله البعيد مداه. السديد هداه. القيد جداه. الميّد عداه^(١).
الذي قطع بالموت عذر المعتذرين. وقمع به كبر المتكبرين. وحسم به

(١) الاسباب جمع سبب وهو الخبل وكل شيء يتوصل به الى غيره.
والاعتاب الارضاء يقال استعنته فاعتنى اي استرضيته فأرضاني والهمزة في
اعتنيت للسلب لأن معناها ازال العتب والشكوى (٢) المعامل جمع معقل
وهو الملجأ. والعصمة الحفظ (٣) اوزعه الله الشكر الممه. والروح بالفتح الراحة
والفرح والرحمة والتسيم (٤) الاستفتاح الابتداء يقال استفتح بكذا واقتح
اي ابتداً والقطع الانتهاء ومنه كلام حسن المقطع اي الحتام (٥) القيد المهيأ
والحاضر وأعتدت لفلان كذا اعبدته له والجمدى والجمدى العطية

أطباع الطامعين . وحكم به على الخلق اجمعين * أحمدده حمداً يكون
 لجلاله تمجيداً . ولنواله مُقيداً . وعن تكاليف مُجيداً . وعلى جميع افعاله
 جديداً^(١) . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لا
 يعرف له نديداً . ولا يتخذ من دونه معبوداً . وأشهد ان محمداً عبده
 ورسوله ارسله بالحق مشيداً . وجعله على الخلق شهيداً . فجدد ما
 درس من الايمان تمجيداً . وعبد السيل الى الرحمن تعيداً^(٢) . حتى
 سعد بتسديده من كان على الطهارة مولوداً . وشهد بتوحيده من كان
 لا يات به غيداً . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يوجب لهم بها من فوائده
 مزيداً . ويقلد لهم نوافل منتهى تقليداً . وسلم تسليماً^(٣) ايها الناس * من
 استمع لخطوب الايام . غني عن خطب الآثام . ومن ارتدع عن ركوب
 الآثام . رقي اعلى درجات الكرام . ومن قدح بصيرته بزنادل الاعتبار .
 انارت له ظلم العواقب بمصابيح الاستبصار . فاكبحوا رحكم الله جوامع
 النفوس عن طلق الآمال . واسرخوا قرائح القلوب في طرق المال^(٤) .

- (١) التكاليف العقوبة . حاد عن الشيء ، مال عنه وعدل واحده اماله عنه
 (٢) عبد الطريق مهده وذلك (٣) كبح الدابة حذبها اليه باللعجم
 لكي تقف ولا تجرى . وجمع القوس براكيه من باب فتح استعصى حتى ساء
 والمصدر جاح بالكسر وجمع بالضم والقوس جموح وجاح والطلق المطلق يقال
 فلان طلق اليمين اي مطلقهما وهو كناية عن السخاء . وفلان طلق اللسان
 اي مطلقه وهو كناية عن الفصاحة وعدم الفهاهة . وسرع الماشية . طامه . حث
 هي رعت يتعدى ولا يتعدى . والقرايح جمع قريحة وهي امكرة وجودها طام

واقموا طوامح الاهواء بذكر مُوردٍ الأحران . ومُفردٍ الأقران .
 ومُديرٍ الحدّثان ومُدير الجيَّان ^(١) . * حربٍ أطوارِ النفوس . وقُطبٍ مدارِ
 النحوس . * ومجرِّعكم امرٌ الكؤوس . ومودِّعكم مقرُّ الرموس . * الموتُ
 المذلُّ كلَّ عزيز . المُطلُّ على كلِّ حرزٍ حرزٌ ^(٢) . * وكان قد اختلفت
 فيكم صوارمه . وعصفت بكم سيمائه ^(٣) . * واظلتكم قساطله . وشملتكم
 غياطه ^(٤) . * فشخصت لايقاعه المقل . وقالت لدفاعه الحيل ^(٥) . *
 واسلمت الاجسام ارواحها . وعدمت لافساده صلاحها . * فأفردتم
 حيثن من نعيمكم واموالكم . وقلَّدتم قلائد اعمالكم . * وزودتم من
 الدنيا اكفانا . * وقد تم على الله وحْدانا . * ووجدتم لديه الاسرار اعلانا .
 والابخار عيانا . * فيا ايها النقلة المقصرون . * بماذا الى الملك الديان غدا
 تعتذرون . * أم ماذا له تقولون . اذا قال وقفوهم انهم مسئولون . * أعددت
 لسؤاله جوابا شافيا . * ام وجدتم من نكاله حجابا واقيا . * هيات هيات
 أنعم والله عن الجواب لسان الحبيب . وتكلم عن الافئدة اعلان

(١) امار الدم اساله و امار السنن في المطعون رده والجبن والجبانة الصحراء
 وتطلق على المتبرة (٢) الحرز الموضع الحصين والحرز الحرز الحصن الشديد
 الامتاع (٣) الصوارم السيوف القواطع وعصفت الريح اشتدت فهي عاصف
 والسائم جمع سموم بالفتح وهي الريح الحارة (٤) القساطل جمع قسطل وهو
 غبار الحرب والغياطل جمع غبطة وهي الصوت والحلبة في الحرب (٥)
 شخص بصره من باب قتل اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف

الْوَجِيبِ ^(١) . وشهدتِ الجوارحُ بمسطور الرقيب . وارتعدتِ
 القرائنُ لهولِ اليومِ المصيبِ ^(٢) . وحصلَ أهلُ الجرائمِ على مُواصلةِ
 العويلِ والنحيبِ . وحيلَ بينهم وبينَ ما يشتهون كما فُعلَ بأشْيائِهِم
 من قبلِ إِنْهَم كَانُوا فِي شَكِّ مَرِيبٍ ^(٣) . أَشْعَرْنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ ذَكَرَ
 مَا أَمَرَ بِادِّكَارِهِ . وَايَاكُمْ لَلْأَسْمَى فِيمَا يَبْعَدُ عَنْ نَارِهِ . وَايَدُنَا
 وَايَاكُمْ بِالْأَسْتَبْصَارِ بِتَصَارِيفِ أَقْدَارِهِ . وَاسْعَدْنَا وَايَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 بِجَوَارِهِ . أَنْ أَنْفَعَ مَا وَقَعَ بِهِ التَّحْذِيرُ . وَانْجِعَ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ .
 كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَلَا نَظِيرٌ . وَتَقْرَأُ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
 عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً الْآيَاتِينَ

خطبة اخرى يذكر فيها القيامة

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصْرِفِ الْأُمُورِ تَذْيِيرُهُ . وَمُسَيِّلِ الْعَسِيرِ تَذْيِيرُهُ .
 وَمَحْسَنِ الْخَلْقِ تَصْوِيرُهُ . وَبَاسِطِ الرِّزْقِ تَقْدِيرُهُ . الَّذِي عَدِمَ شَبِيهَهُ

(١) الحمة اسكتته في حصوه . او نبحه . والوجيب خفقان . باب ٢
 القرائن جمع فريضة وهي لمة بين الجنب والكتف ترعد عند النزاع والازعاج
 الاضطراب والتحرك تقول ازعجه . رمد والاسم الرعد . باب ٣
 عصيب اي شديد . عويل زعم . صوت . الراء . تقول منه اعول
 اموالا والشحيب منه شيب يغيب عن باب ٤ . واسم اصباء . باب ٥
 شيع والشيع جمع شيعه وهي كل قوم اجتمعوا على أمر . والمرب اسم فاعل
 من اراهه فلان اذا اوقعه في الريب وهو الشك ووصف الشك . باب ٦

وتنظيره . وأبهم على وهم الخواطر تفسيره . * . وقدم قبل عذابه
تحذيره . وقصم أهل العتو والاستكبار نكيره . * أحمد حده من
برز في حده تشييره . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة مخلص بالشهادة ضميره وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
ارسله حين ادلهمت من الكفر دياجيده . واطلخت من الضلال
غباشيره ^(١) * وأصمت الاسماع زماجيده . وعمت البقاع آعاصيره ^(٢) *
فقام محمد صلى الله عليه ساطعا في البلاد نوره . دافعا للعدا ظهوره . *
مبشرة بالفلاح أساريده . ميسرة به من فلق الحق تباشيره ^(٣) *
حتى دخل في الإيمان من الخلق جمهوره . ونقر في قلوب أهل
اليقين ناقوره . وتكامل بذلك للرسول سروره . صلى الله عليه
وعلى آله صلاة يتجدد بها حبوره . ويشرف بها في المعاد بعثه ونشوره
وسلم تسليما * (ايها الناس) * قلقلوا القلوب عن مراقب غفلاتها .
واعدلوا بالنفوس عن موارد شهواتها * * ودللوا جوامعها بذكر
هجوم مآتها . وتخلوا فضائحتها يوم تعرف بسماتها * وترقبوا

١٦) اذ لهم الليل اشتد ظلامه . والباقي جمع دنج . هو القلعة التي يدور
والطائر الليل اشتد ظلامه . والباقي جمع دنج . هو القلعة التي يدور
جمع دنج . كونه الصبا . والصبح . والباقي جمع دنج . هو القلعة التي يدور
يرتد الى الداء كانه سمود وقيل هو .

(٣) الاسرار جمع اسرار وهي خطوط الآف والحية والاسرار جمع سرور وتبشير الصبح اوائله وكذا اوائل كل شيء ولا فعل له والتبشير ايضاً البشرى

داعياً من جو السماء تُنشرُ به الرِّمَمُ . وتُحشرُ له الأممُ ^(١) . وتزولُ
 معه الشُّهُمُ . ويطولُ عندهُ الأسفُ والتَّدَمُّ . يالهُ داعياً أوسعَ العظامِ
 البالية . ومنادياً جمعَ الأجسامِ المثلثية ^(٢) . من حواصل الطيور ويطونِ
 السَّباعِ . وقرارِ البحورِ ومتونِ الفُجَاعِ ^(٣) . حتى استقامَ كلُّ عضوٍ
 في موضعه . وقامَ كلُّ شئٍ من مَصْرَعِهِ ^(٤) . فنهضتُم ايها الناسُ لميقاتِ
 الكَرهِ . بوجوهٍ من هَبَوَاتِ الثرى مُغْبِرَةً ^(٥) . وألوانٍ من هولِ
 ما ترى مُصْفَرَّةً . حفاةَ عِزَّةٍ كَمَا بَدَأَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . يَسْمِعُكُمْ
 الداعي وَيُغْذِّكُمْ البَصَرَ . قد الجَمَكُمُ العَرَقُ وَغَشِيَكُمُ القَتَرُ ^(٦) . ومادتِ
 الارضُ فَهِيَ بِمَا عَلَيهَا تَرْجُفُ . وبُسَّتِ الجبالُ فَهِيَ بِرِيَّاحِ الْقِيَامَةِ
 تُتَسَفُّ ^(٧) . وشخصتِ الابصارُ فما ترى عينٌ تَطْرَفُ . ونص بأهلِ
 السماءِ وأهلِ الارضِ الموقِفُ ^(٨) . فِينَا المَلَاتِقُ يَتَوَكَّهُونَ حَقِيقَةً
 انبائها وقوفاً . والملكُ على ارجائها صَفُوفاً ^(٩) . اذ انحطت بهم ظلماتُ

(١) الرِّمَمُ جمع رمة بالكسر وهي العظم الى ١٠ . انشره احببه ٢٦ . يداع
 ما ارتفع من الارض (٢) المثلثية من اجزاء الاجسام وأشلاء الانسان
 اجزاءه بعد التفرق . والمصرع مكان الصرع يقال صرع فلان اذا قيل وصرع
 اذا لحقه الصراع وهو داء معروف (٣) الهبوات جمع هبوة وهي هبة
 (٤) القتر جمع قتره كمنجرة القبارود . يعني الوجه من آثار آثار وب
 (٥) ماد الشيء تحرك ورجفت الارض زلزلت وبسست الجبال قتت . ونسنت
 الريح التراب اقتلعت وفرقه (٦) شخص البصر ارتفع . ونص امتلا (٧) توكف
 الخبر انتظر ظهوره . والارجاء التواحي وهي جمع دجا بالقصر . هي الناحية والحاقة

ذات الشعب . وغشيم منها شواظ نحاس^(١) * وسمعوا لها
جرجرة زفير مصطخب . يَفْصَحُ عن شِدَّةِ تَقِيْظٍ وَغَضَبٍ^(٢) *
فعند ذلك جثا القاتلون على الركب . وأيقن المجرمون بالمعطب * وأشفق
البراء من سوء المنقلب . واطرق النبأ لسلطان الرهب^(٣) * ونودي
أين عبد الله وابن أمته . أين المسوف نفسه بخديعته . أين المختطف بالموت
على حين غرته . فعرف من بين الخلائق بسبته^(٤) * واحضر اتصفح
صحيفته . والمواقفة على ما سلف في مدته^(٥) * مطالبا باقامة حُجَّتِهِ .
مروعا بين يدي عالم خفيته . بوقع خطاب كالصواعق . ولذع عتاب
كالقماع^(٦) وشهادة كتاب للفضائح جامع . وصحة حساب للمعاذير
قاطع * فخاب والله هنالك من كان على نفسه مُسْرِفاً ولم يجد من
خُطَايَاهُ مُنِيلاً ولا مُسْعِفاً^(٧) * بل وجد الحاكم له وعليه عدلاً مُنْصِفاً
برأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً^(٨) *

(١) ذات الشعب النار . والشواظ اللهب الذي لا دخان له والنحاس مثله (٢)
جرجرت النار صوت وجرجر فلان الماء في حلقه اذا جرعه جرماً متابعاً
يسمع له صوت واصطخبت الطير وغيرها اختلعت اصواتها (٣) اشفق
خاف وحذر والبراء جمع برى والنبأ جمع نبى والاكثر في الاستعمال انبياء
(٤) الغرّة بالكسر الغفلة والسمة العلامة (٥) تصفح الكتاب نظر في صفحاته
(٦) الصواعق الصواعق يقال صقته الصاعقة وصقته الصاعقة اذا اهلكته المقمع
جمع مقمه بكسر الميم الة من الحديد كالخجن يضرب بها على راس القيل وقمه
سريه بها وقمه ايضاً منه وقهره واذله (٧) الخطاء الشركاء والاصحاب
(٨) مواقعوها واقعون فيها والمصرف الممدل

عَدَلَ اللَّهُ بِنَا وَبِكُمْ إِلَى سَبِيلِ السَّلَامَةِ . وَجَعَلَ عَنَا وَعَنْكُمْ أَعْيَاءَ الظَّلَامَةِ ^(١) . وَجَعَلَ الْإِخْلَاصَ بِتَوْحِيدِهِ نُورًا لِنَا فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ . أَنْ نَعُودَ يَتَابِعُ الْحِكْمَ . وَنُورَ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ . كَلَامُ بَارِي النَّسَمِ . وَتَقَرُّ أَفَاقَا نَفْعٍ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَخْشَى مِنْكُمْ خَافِيَةً

﴿ خطبة يذكر فيها الموت وتصرف الزمان ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِعِ أَصْنَافِ الْبِدَائِعِ . وَمُوسِعِ الطَّافِ الصَّنَائِعِ ^(٢) . الَّذِي أَوْزَعَ شُكْرَ نِعَمِهِ كُلَّ مُنِيبٍ طَائِعٍ . وَأَوْدَعَ نُورَ حِكْمِهِ قَلْبَ اللَّيِّبِ الْخَاشِعِ . أَحْمَدُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْمُتَابِعِ . وَافْضَالِهِ الشَّائِعِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُسْتَكِينٍ لِرَبِّهِ يَتَخَضَعُ . رَاغِبٍ فِي مَعْرِفِهِ طَامِعٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِنُورٍ سَاطِعٍ . وَحَقٍّ قَاطِعٍ . وَعِزٍّ قَامِعٍ . وَحُكْمٍ وَاقِعٍ . وَصَوْلٍ وَازِعٍ . وَطَوَّلٍ وَاسِعٍ ^(٣) . فَاتَّقِ كُلَّ مُسْتَجِيبٍ سَامِعٍ . وَأَهْلِكَ كُلَّ

﴿ ١ 〉 الأعياء الأحمال وهو جمع عبء كحمل ٢ ابداع اشيء اخترعه لا على مثال . والبدائع جمع بديع وهو اشيء القليل انطير والبديع في الاسماء الحسنى بمعنى المبدع ومنه بديع السموات والارض . والصنائع جمع صنعة وهي المعروف والاحسان (٣) الصول مصدر صال عليه اذا هم عليه واستطال . والطول مصدر طال على القوم اذا افضل عليهم وتطول . والوازع المانع تقول وزعته عن كذا منعه منه وكففته عنه

مولٍ دافع^(١) * حتى استقام الناس على اوضح الشرائع . وأمنوا به
 حلول القواريع . صلى الله عليه وعلى آله الانجم الطوالع . صلاة تجود
 عليهم بركاتها جود الغيث الرابع^(٢) * والسحب الهوامع . وسلم تسليما
 في ابن آدم * أعجبت العجب وانت أعجب مما أعجبت . واطربك
 منال ما اذا ادركت غايته أعطبك * وأعتبك من الايام ما اذا
 استحكمت ثقك به اغضبك . واتبعك عمران ما كلما عمرته أخربك .
 فانت تدخر ما ينفك . وتجد ما يخلق^(٣) * وتكذب من يصدقك .
 ونسيتهم من يرزقك * كأن علمك بالتزليل جهاله . او كأن هدايتك
 بالرسول ضلاله * او كأن صحة المعقول عندك إحاله . او كأن حفظ
 الله عليك عملك أذاله^(٤) * ألم يأتك نبأ سالف القرون . المتنعين
 بالمعقل والحصون * الذين اتخذوا عباد الله خولا . ومال الله دولا *
 واتقادت لهم صواب الامور ذلا . وعبدوا فواز البر والبحر
 سبلا * وجيئت اليهم ثمرات كل شئ قبلا . وكانوا أحسن الناس
 بالامهال أجلا^(٥) * وأبعدهم في منال أملا . وأعلامهم في معال مثلا .

(١) المولى المعرض تقول ولّى زيد عن كذا اعرض عنه وولى هاربا فر

(٢) الرابع جمع مربع تقول اربع الغيث ارباط حبس الناس في رباعهم لكثرة

فهو مربع ٣١ . اجد الرجل الشئ وجدده واستجده صيره جديداً . واخلق

الرجل الثوب ابلاه (٤) الاحالة مصدر احال الرجل اتى بالمحال وتكلم به .

والاذالة يقال اذال فرسه وغلامه ابتدئهما في الخدمة . الذلل جمع ذلول

من دلت الدابة اتقادت . وعبدوا سهلوا . والقبل ضميتان وكسر ففتح المقابلة

وَنَبِيٌّ هَذَّبَ جَوْهَرَهُ ^(١) . أَكْمَلَ بِهِ الْإِيمَانَ قَشِيرَهُ . وَأَتَمَّلَ بِهِ الْبَهْتَانَ
 فَدَمَّرَهُ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَنَصَرَهُ . صَلَاةٌ
 يُرْغِمُ بِهَا مَعَاطِيسَ مَنْ حَادَّهُ وَكَفَّرَهُ * وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ^(٢) إِيَّاهَا النَّاسَ * .
 كَيْفَ يَرْوَى بِمَاءِ الْخَفْضِ قَلْبُ مَنْ اشْتَعَلَ بِنَارِ الْمَشِيبِ عِذَارَاهُ .
 أَمْ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا مَنْ السَّقَمِ وَالْهَرَمِ فِيهَا جَارَاهُ ^(٣) * . أَمْ
 كَيْفَ تَلْسَى النُّفُوسُ مَنْ هِيَ عَمَّا قَلِيلٍ قَرَأَتْهُ وَأَسَارَاهُ . أَمْ كَيْفَ
 يَلْتَذُّ بِصَفْوِ حَيَاةٍ مَنْ كَانَ الْمَوْتُ غَابَةً وَقَصَارَاهُ ^(٤) * . إِلَّا فَازِمُوا
 عَنِ الدُّنْيَا رَحِيلًا . فَقَدْ آذَنَكُمْ أَوَّلُ لِقَائِهَا بِوَدَاعِهَا . وَبَادِرُوا انْتِهَازَ
 الْقُرْصِ بِتَزْوُدٍ مَا يَنْفَقُ عَنْكُمْ مِنْ مَتَاعِهَا * وَافْطِمُوا النُّفُوسَ بِذِكْرِ
 هَادِمِ الذَّاتِ عَنْ مَذْمُومِ رِضَايِهَا . وَاسْتَعْمَلُوا وَدَائِعَ الْأَرْوَاحِ فِيمَا
 تَحْمَدُ مَنِّيَّتَهُ قَبْلَ ارْتِجَائِهَا ^(٥) * . فَكَأَنَّ قَدْ سَلَكَكُمْ فِي أَيَّامِهَا سَقَمٌ
 مُفْسِدٌ . أَوْ أَدْرَكَكُمْ قَبْلَ حِمَامِهَا هَرَمٌ مُنْفِدٌ . يُذْهِبَانِ بِهَيْجَةِ السَّلَامَةِ .
 وَيُزَكِّيَانِ لُجَّةَ النَّدَامَةِ * يُدْنِيَانِ الْمَرْءَ مِنْ سَفَرِهِ . وَيُفْضِيَانِ بِهِ إِلَى
 حَذَرِهِ * لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ أَحَدِهِمَا بُدًّا . وَلَا يَسْتَطِيعُ لِمَا تَزَلُّ بِهِ مِنْهُمَا

السُّرْبَالُ : تَسْرِبُ لِبَسِهِ . وَجِبَالُ الْمَطَرِ الْأَرْضُ عَمَّا هِيَ يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا . ١
 وَمَنْ يَقَالُ جَلَّتْ الشَّيْءُ إِذَا غَلَبَتْهُ ١ . الْعَصْرُ الْأَوَّلُ . ٢ . شَيْءٌ مَا
 خَلَقَتْ عَلَيْهِ جِلَّتُهُ ٢ . الْخَفْضُ فِي الْعِشِّ أَرَاخَةُ . ٣ . تَذَارُ الرِّجَالُ
 . ٤ . التَّسَارُلُ عَلَى اللَّحْيَيْنِ . وَحَارَاهُ جَارَانُ لَا ٢ . ٥ . أَيْ جَوْدًا . ٦ .
 نَعِيَاهُ بِمَعْنَى مَنْعُولَةٍ تَقُولُ فَرَسُ الْأَسَدِ الشَّاهِ إِذَا دَقَّ عَقْدَاهُ . ٧ . هَاهَا هِيَ
 ذَاتُهَا . وَفَارَاهُ الشَّيْءُ مُنَازِلُهُ . وَآخِرُ أَمْرِهِ . ٨ . مَوَدَّةُ الْأَمْرِ . ٩ .

مرَدًّا^(١) * فاتقوا الله عباد الله واعملوا ليوم لا ترجعون فيه مثقاله .
 ولا توسعون فيه إقاله^(٢) * إذا شَخَّصَ البصرُ فَبَرِقَ . وغصَّ بها
 الحلقومُ فشرِقَ * ورشحَ لها الجينُ ففرِقَ . وخاضَ الروحُ بحرَ
 المنيةِ ففرِقَ * ووقعَ اضطرابُ الشَّكْلِ في الأهلِ والجيرانِ . وقيلَ
 آجركم الله على المصيبةِ بفقدِ فلانٍ يافلان . كنايةً عن كلِّ انسان *
 فكيف بك إذا رحلتَ مُكرِّهاً عن الاوطانِ . وحصلتَ مما جمعتَ
 يدالك على الاكفان * وركبتَ غيرَ مختارٍ مركباً من مراكبِ
 الحدَّانِ . وتداولتَ مناكِبُ المشيعينَ الى الجبانِ^(٣) * فنزلتَ منزلاً
 لا يُفكُّ من أسره عان . ولا لِنازلهِ بدفعِ حوادثهِ يدانِ^(٤) * أنيسرُ
 ما فيه روعةُ القتَّانِ . وسعى اليلى في تفصيلِ مفاصلِ الابدانِ^(٥) *
 ومحو محاسنِ تلكَ الوجوهِ الحسانِ . ثم الخروجُ منه الى العرضِ على

١ . لا بد من كذا لا فراق منه وقيل لا عوض ولا يعرف استعماله
 الا بالتثنية ٢ . رجعت الكلام وغيره رددته . والاقالة مصدر اقال تقول اقاله
 الله من عثرته اذا رفعه من سقوطه ومنه الاقالة في البيع لانها رفع العقد (٣)
 البائة بتشديد الباء الصحراء وربما اطاعت على المقبرة وقليل ما تخفف الماء
 من آخرها . والتشيع التوديع تقول شيعت الضيف اذا خرجت معه عند رحيله
 اكراماً له ٤ . العاني الاسير تقول عني فلان من باب رضى اذا نسب في
 الاسار فهو عان . والمدان تانية يد تقول لس فلان يدان بهذا الامر اي قوة
 وطاقته ٥ . الروح بالفتح الفزع والروعة التذعة وداعة الامر افزعته وروعه
 مثله . والمفصل بوزن مجلس واحد مفاصل الاعضاء وفصل القصاب الشاة

الديان^(١) * في يوم يُثيبُ هولهُ رؤسَ الولدانِ . ويُبَيِّنُ الرِّيحَ
والحِصْرانَ فيه صِحةَ المِيزانِ * ويَزِيلُ ظِلْمَ الشُّكوكِ انوارَ الاِيقانِ .
ويصيرُ الحَبْرُ فيه نَصَبَ العِيانِ . * إذا انشَقَّتِ السَّماءُ فكانتُ وردةً
كالدهانِ * ونَصَّ المَوْقِفُ بِأَصْنَافِ الْإِنْسِ والجانِ * ووقعَ الجِزاءُ
على الاحسانِ بالاحسانِ . وعلى الاساءةِ بِمُخْلُودِ دارِ الهوانِ * وأقبلَ
النِّداءُ بِمُحْتَرِقِ مَسامِعِ الآذانِ . * يا مَعْشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْضُدُّوا لَا تُنْفَذُونَ إِلَّا
بِإِطَاعِ قَبَائِلِ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ . يرسلُ عَلَيْكُمَا سُوءًا
مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ . قَبَائِلِ آلاءِ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ . جَعَلْنَا اللَّهَ
وَأَيَّامَ مَنْ الْفَائِزِينَ الْآمِنِينَ . وَجَعَلْنَا وَأَيَّامَ مُوَارِدِ الظَّالِمِينَ . وَوَدَّعْنَا
وَأَيَّامَ فِي عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ . إِنَّهُ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ . وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ الْعَظِيمِ
لِي وَأَنتُمْ وَلِسَائِرِ الْمَسْلُومِينَ

خطبة في الموت والمعاد

الحمد لله الذي أظهرَ حِكْمَتَهُ لِلخَلْقِ فِي انْتِظَامِ فِطْرِهِ . وَاشْعَرَ
قُلُوبَ أَهْلِ الْحَقِّ مَقَاصِدَ الْإِعْتِبَارِ بِقُدْرِهِ^(٢) * وَدَلَّ ذَوِي الْبَصَائِرِ

تفصيلاً عَضَائِهَا أَيَّ جِزَائِهَا أَعْضَاءَ ١٠ الديان في صفة الله تعالى المجازي
والمحاسب وهو من دانه إذا جازاه وحاسبه والدين مصدر منه بمعنى الجاء . ومنه
يوم الدين ٢٠ الفطر جمع فطرة وهي الحاقة وفطر الله الخلق فطراً

على اعجاز ما أحدث بمشاهدة غرره . وجلّ عن مُشاكلة العالم في
 انواعه وطباعه وصوره ^(١) وعلم خفي الاضمار في مكنون غوامض
 ستره . فبارك الذي ازمته الامور متقودة بامضاء قضائه وقدره ^(٢) .
 أحمد على ما استأثر به من نعمه وعوض . حمد من ألبأ امره اليه
 وفوض ^(٣) . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 من حث على الاقرار بها وحرّض . وأدار بلفظها لسانه ونفض ^(٤) .
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله حين تداعت من الحق
 القواعد . وشاعت من افعال الخلق الاوابد ^(٥) . وهدر فيق الضلال
 في شقيقته . وخطر مزهواً في مجال اهل ثقته ^(٦) . وظن السفهاء
 أن لا رجعة لدارس العدل . ولا صرعة لفارس الجهل . فأخذ الله
 بنبيه محمد صلى الله عليه من الفتنة ضرامها . وأحمد به من الجاهلية

خلفهم . واشعره كذا اعلمه به . والاعتبار الاتعاظ ١ . الغرر جمع غرة وغرة
 كل شيء اوله واكرمه والغرة في الاصل البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
 يقال فرس أغر ومهرة غراء . والمشاكلة المشابهة ٢ . المكنون المستور والستر
 جمع ستر ٣ . استأثر فلان بالشيء استبد به والمراد به هنا النع . وفوض
 امره اليه . ٤ . نفنض لسانه حركه ٥ . تداعى البناء صدع من
 جوانبه وأذن بالانهدام والستوط . والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس .
 والاوابد جمع آبدية وهي في الافعال ما نستوحش منه النفوس وتفر (٦)
 الثنيق الفحل من الابل . وهدر البعير هديرأ ردد صوته في خنجرتة وهو من
 باب ضرب . والشقيقة مصدر شقق البعير اذا هدر

حسامها^(١) * وجلا به عن الملة ظلامها . وأعلى به في ذرى العز دعامها *
 وأكل به النبوة وجعله ختامها . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يصل
 بدوام الأيام دوامها . وسلم تسليما * (٢) أيها الناس * ما لأنواء العيون
 تخلفه . وما لا دواء القلوب مثله^(٣) * وما للنفوس الى موارد المملكة
 موجهه . وما للاهواء عن مقاصد البركة متخلفه^(٤) * أسبب يقوم به
 العذر عائق . أم آدب يحوم عليه الفكر رائق . أم آيب بما هو الى
 محل الجذ سائق . أم طرب لوصال دنيا هي عما قليل طالق . لقد
 اسمع النداء لولا أن في الاسماع صمما . ونجم الدواء لو صادف
 في النفوس همما * وأودع الليل والنهار أبواب الالباء حكما . وأوسع
 المقدار اهل الحق والباطل نعما وتقما^(٥) . وطم الموت على كل طامة

١ . الضرام اشتعل النار في الملاء ونموها وصورها . امار واسطوت
 اشتعلت واضرمها اشعلها . واخذ النار سكن لبيها . وانعمد المسام جمعا في غمده
 والعمد قراب السيف وهو صد استل السيف ٢ . ذرى الشئ . االي .
 والادام جمع دامة وهي عماد البيت وما يسد به الحائط اذا مال لينمعه من
 السقوط ويغال للسيد في قومه هو دامة التوم ٣ . الانواء جمع نوء وهو
 سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رفيه من المشرق وكانت
 العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها او الى الدالغ ثم
 سمي الاثر الحاصل عن ذلك عندهم بالنوء وقد ورد الهى عن قولهم مطرنا
 بنوء كذا . واخلف النوء اذا لم يطر (٤) الوجيف صرب من سر الابل
 والحيل وهو العنق في السبر وقد وحف البعر اذا عدا واوحفته اذا اعدى .
 (٥) طم على كل طامة قبله اي غلب على كل داهية كانت قبله

فبِهِ . وَأَبَانَ اللَّهُ فِي الْبَرِيَّةِ عَدْلَهُ . فَمَنْ يَتَّقِ عَبْدُ الدُّنْيَا وَيَتَعَلَّ طَائِلَهَا .
وَعَلَامَ يُعْرِجُ تَابِعُهَا وَيَمُوتُ خَاطِبُهَا . وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ أَنْيَابِ الْقَتْلِ
بِهِ عَوَاقِبُهَا . وَانْحَسَرَتْ عَنْ فَلَقِ السُّخْرِيِّ مِنْهُ غِيَاهُهَا ^(١) . وَتَقَسَّرَتْ
بِصَدَقِ الْحَيَاةِ لَهُ كَوَازِبُهَا . وَتَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ بِأَشْكَالِ الصُّورِ عَجَائِبُهَا ^(٢) .
فَلْيَتَّقِ الْمَغْرُورُ فِيهَا بَمَنِيَّةٍ تَحْضُرُهُ . وَمَيِّتُهُ تَأْسُرُهُ . وَقَبْرِ يَكْفُرُهُ .
وَمَحَلِّ يُنْكِرُهُ ^(٣) . وَصِيحَةِ تَنْشُرُهُ . وَلِزُومِ يُحْضِرُهُ . وَقَدُومِ عَلَى مَنْ
لَا يَعْدِرُهُ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا ذَلَّ لِأَحَقِّ فَلْبًا وَسَمْعًا . وَأَسْبَلَ عَلَى
الْقَائِتِ مَنْ زَلَّ دَمْعًا . وَقَعَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ جَاحَ هَوَاهُ قَمْعًا . وَلَمْ يَأَلْ
فِي التَّزْوُدِ لِمَعَادِهِ جَمًّا ^(٤) . وَكَانَتْ الْمَوْعِظَةُ أَشَدَّ مِنَ السِّيفِ فِي
جَوَارِحِهِ وَقَمْعًا . قَبْلَ أَنْ يَقْتَسِمَ جِسْمَهُ الْمَشِيعُونَ رُبْعًا رُبْعًا . وَيُودِعَهُ
الْمُودِّعُونَ مِنْ فَلَائِ الْأَرْضِ صَدْمًا ^(٥) . قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ الْقَارِعَةِ
قَرْعًا . وَتَمُوجَ الْقِيَامَةِ بِأَهْلِهَا خَفْضًا وَرَفْعًا . وَيَضِيقَ الْحَجْرُ بِمَا ثَبَتَ

(١) كثر عن أنيابه إبداءها للضحك أو لغيره قال المتنبي

إذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تطئن أن الليث يبتسم

والسخرى بكسر السين وضمها اسم من سخر منه من باب طرب إذا هزى به . والغياهب

جمع غيب وهو الظلمة (٢) تكرر الشيء تغير إلى مجهول وتكررت الشيء غيرته كذلك

(٣) يكفره يستره وكل شيء غطي شيئاً فقد كفره ومنه سمي غير المؤمن

والزراع كافراً لأن الأول يستر نعم الله عليه والثاني يستر البذر بالتراب (٤)

لم يأل لم يقصر (٥) المشيعون المودعون واقتسام جسمه ربعا ربعا باعتبار

الحاملين للنفس . والصدع الشق

في كتابه ذرماً^(١) ولا يستطيع لما استحق من عقابه دفماً فلا تكونوا
 عباد الله كن باع بالضرر نفماً واجتث لئاسه من الحصاد ذرعاً
 أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا هتلك الله عن قلوبنا وقلوبكم حجاب الطبع
 وسلك بنا وبكم شعاب الورع^(٢) وبصرنا وإياكم بعيوبنا وجبرنا وإياكم
 بمعوز ذنوبنا ان احسن ما هجس به خاطر. وأنفع ما وعظ به ياد
 وحاضر^(٣) * كلام من هو الاول والآخر. وتقرأ يا ايها الذين آمنوا
 اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الى قوله تعالى هم الفاعلون

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الذي لا يحيل مروفه خلف ولا مطال. ولا يحيل تكيّفه
 وصف ولا مقال. ولا يلحقه في عظيم ما ابتدع سامة ولا ملال.
 ولا تخلقه الايام والشهور والاحوال^(٤) * أحمدُه على ما لا يدرك شكره

(١) ضاق بالامر ذرماً لم يطلقه ولم يقو عليه. واصل الذرع بسط اليد فكأنك
 تربد مديده فلم ينله (٢) الطبع الدنس والصدأ والمراد به هنا الغفلة والرين وهتك
 الحجاب شقه حتى يبدو منه ما وراءه. والشعاب جمع شعب بالكسر الطريق في الجبل
 (٣) محس خطر. والبادي من تزل البادية والحاضر ضده وهو من اقام
 في الحاضرة وهي المدن والقرى (٤) السامة الملل. والاحوال الاعوام وهو
 جمع حول

ولا ينال . حمداً لا يكونُ لتصله انفصال . وأشهدُ ان لا اله الا الله
 وحدهُ لا شريكَ له شهادةً من لا يشوبُ شهادتهُ اعتلال . ولا تحويل
 الشكِّ في حليتهِ يقينه مجال ^(١) . وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسوله ارسلهُ آمراً
 بالمعروف . وزاجراً عن المخوف . ومطهراً من الدنس . ومفسراً لما
 التبس ^(٢) . فافصحَ بتزييله . وشرحَ مُحْكَمَ تأويله . وبينَ عن تحريمه
 وتحليله . وجاهدَ في سبيله . من صدَّ عن الاقرارِ بدليله . حتى استقامَ
 الناسُ على نهجِ تعديله . وتمسكوا بسننه وتمثيله ^(٣) . صلى الله عليه وعلى
 آله صلاةً يبلغه بها نهاية تأويله . وسلم تسليماً (٤) ايها الناس ﴿ آتَى لَكُمْ
 بِالْقُرْآنِ . وَقَدْ أَقْلَقَكُمْ جِدُّ السِّفَارِ ^(٥) . وَتَدَاعَتْ لَوِطَةُ الْمَنُونِ قَوَاعِدُ
 الْأَعْمَارِ . وَتَسَاعَتْ فِي نَقْضِ مِرْدِكُمْ صُرُوفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .
 أَفَلَا حَازِمٌ تَرُدُّهُ إِلَى الْحَبْجَةِ فِكْرُهُ . إِلَّا قَازِمٌ تَكْدُهُ إِلَى مَحَلِّ الرَّاحَةِ
 خَبْرُهُ ^(٦) . إِلَّا لِأَزَمِ شَأْنِهِ قَبْلَ أَنْ تَلْزَمَهُ حُفْرَتُهُ . إِلَّا نَادِمٌ تَمُدُّهُ
 بِشُرُوبِ الدَّمِوعِ عَمْرَتُهُ ^(٧) . لَقَدْ سَخَّرَ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ فِي الْحَيَاةِ أَطْعَمَهَا .

(١) شاب اللبن بالماء خلطه به . والحلبة خيل تخرج للسباق من كل
 ناحية يقال جاءت فرسه في آخر الحلبة اتي في آخر الخيل (٢)
 التبس اشتبه واسكل تقول لبست عليه الامر من باب ضرب خلطته عليه
 فالتبس اي اختلط واشتبه ومصدر لبس اللبس بالفتح واما اللبس بالضم فهو
 مصدر لبس التوب من باب تب (٣) المتن بفتح السين الطريق (٤)
 السفار والمسافرة مصدر سافر (٥) تكده تتبعه (٦) غروب جمع
 غرب وهو مجرى الدمع . والعمرة الدمة . ومد التهر البحر زاد في مائه

وهزي بها من آمنها قبل أن يعرف بعد العرض على الله موضعها .
 وإن امرأ أطلق باللغو لسانه . وأنفق في اللهو زمانه . وأكذب بالظن
 عيانه . وملك الحرص عيانه ^(١) . لنى غياطل غفلة مركومة الأرواق .
 وتحت غوائل ثقله مزمومة الثياق ^(٢) . ووارد مناهل حسرة مسمومة
 المذاق . وطاوى منازل رحلة معدومة الرفاق . فلا تجعلوا عباد الله
 انفسكم الضعيفة لعذاب الله غرضا . فانكم لا تجدون انفسا غيرها
 تكون لكم منها عوضا ^(٣) . وكونوا قوما دُعوا فاجابوا . وأمرؤا بالتزود
 فاطبوا ^(٤) . وأنذروا المعاد فأنابوا . وحذروا الأبعاد فلم يرتابوا ^(٥) .
 ألا وإن الموت قد قفر لا يتلأعكم فاه . وامتدت لقبض أرواحكم
 يداه ^(٦) . وأحاط بقاصيكم ودانيكم رداه . فلا يصوت بأحد منكم
 إلا كانت نفسه صده ^(٧) . وكأن قد ترك الديار بلاقع من عمارها .
 وسلك الوحشة في نواحيها واقطارها . وهتك الخلائل بعد طول

١ . اكذبت فلانا اذا أخبرت بأن الذي حدثك به كذب . والعنان ما تمسك
 به الدابة (٢) . والغياطل جمع غيطلة وهو الغبار . وزكم الشيء من باب نصر اذا
 جمعه والتي بعضه على بعض . والأرواق جمع روق وهو طائفة من الليل
 (٣) . الغرض الهدف الذي يراد فيه . المطاب الزاد جعله طيبا .
 الأبعاد البعد . فقال وعاء في الماء . وأورد في الشيء . وارتابوا ارتابوا
 (٤) . فاه نبح . (٥) . الداعي العيا والدار السريب . والحد الذي يحيط
 بمثل صوتك في الجبال وغيرها

استارها . وألحق طِوَالَ الأعمار بِقصارِها ^(١) * فركبتم أيتها الناسُ الى
 الحَقَرِ مراكِبَ صِعبا . وتزلتم من القُصُورِ الأَهْلَةَ منازلَ خَرابا .
 ولقيتم عندَ الامتحانِ ملائكةَ غِضابا . ولبيتم في الأحقادِ أعواما وأحقابا ^(٢) *
 ثم يُعِشُّم للمعادِ فآتيم أحزابا . هُناكَ يَقَعُ الحسابُ على ما احصاهُ
 اللهُ كِتَابا ^(٣) * وتكونُ الأعمالُ المشوبةُ بِالتَّفَاقِ سرابا . هو يومٌ يَقُومُ
 الروحُ والملائكةُ صفًا لا يَنكَلُونَ إلا من أذن له الرحمنُ وقال صوابا ^(٤) *
 هو ذاك اليومُ الحقُّ فمن شاء اتَّخَذَ الى ربه ما يابا * انا انذرناكم
 عذابا قريبا يومَ ينظرُ المرءُ ما قدمت يداه ويقولُ الكافرُ ياليتي
 كنت تُرابا * أَرَوِى اللهُ بِبحورِ الحِكمِ صَوادِي قُلُوبِنَا . وغطى
 بِسُورِ النعمِ بَوادِي عيوبِنَا ^(٥) * وتجاوزَ بِغفوهٍ عن زَلَلِنَا وَذُنُوبِنَا .
 وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلِكُم واسأئِرِ المسلمين

١ الملائل جمع حلية وهي الزوجة (٢) الأحقاد أقبوره والأحقاب بهم
 حقب بوزن قفل وهو الدهر وقد تضم القاف للاتباع (٣) اللتاب اللتب
 والكتابة والاحصاء الضبط (٤) المشوبة المخلوطة والسراب الذي تراه نصف
 النهار كأنه ماء وليس بماء (٥) السوادي العطس . والبوادي الماواهر وازاد
 كل الى ما يلبه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف

خطبة اخرى في ذكر تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله قاصم الملوك والجبابرة . وهادم المعاقل والحصون العائرة .
ومعنى رؤسومها بالرياح السافية والشعب الماطرة . وراد جميع
الخلائق اذا شاء في الحافرة ^(١) * أحمد والحمد له فريضه . حمدا تنقه به
الافئدة المريضة ^(٢) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من صدع بالتوحيد لسانه . ونزع عن التقليد جناحه ^(٣) * وأشهد ان
محمد عبده ورسوله أرسله حين اصطخبت من الكفر اواذى ابهره .
وخطبت من الباطل مكاكى أعصره ^(٤) * وضربت على النفوس
ارواق غيرة . وخلبت حبات القلوب أغاريد مزهره ^(٥) * فأشاد

(١) الرسم الاثر ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالارض . وسفت
الريح التراب حملته وذرتة . ومطرت السماء من باب طلب فهي ماطرة ويقال
امطرت فهي ممطرة في لغة والحافرة اول الامر والمراد به التراب (٢) نقه
من مرضه من باب طرب وخضع اذا صبح وهو في عقب علة فهو نقه وناقه (٣) صدع
بالحق تكلم به جهارا ونزع عن الشيء كف عنه وبابه جلس والتقليد الاخذ بقول
غيره بغير برهان (٤) الاواذى جمع آذى وهو موج البحر . واصطخبت الطير
وغيرها اخلطت اصواتها . واشتدت والمكاكى جمع مكاء بوزن رمان طائر ابيض
له مكاء اي صفير (٥) ارواق جمع روق بالفتح يقال ضرب فلان روقه
بوضع كذا اذا نزل به ونصب خيمته . والشير بالكسر ولا تفتيه فيه العين
الغبار والمزهر كثر من آلات الملاهي . والاغاريد الاغاني . وخلبه من باب كتب
اذا خدعه بلسانه

بكلمة الاخلاص في أسود الخلق وأحمره . وأباد كل حاص بسيف
 حيدره . حتى أنشأ من الدين هامدٌ مقبره . وأسفر من اليقين لألاء
 جوهره ^(١) . وصال معروف الشرع بأبطال منكروه . وعبد الله بملن
 الحق ومظهره . وحج بيت الله بمقلد الهدى ومشرعه . ثم توفاه الله عند
 استكمال مدته وانقضاء عمره ^(٢) . وجعل روضة من رياض الجنة
 بين قبره ومنبره . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يُصدرهم بها رواء
 من كوثره . وسلم تسليماً إليها الناس . حصص الحق فما من الحق
 مناص . وأشخص الحق فليس لاحد من الخلق خلاص ^(٣) . وأنتم
 على ما يباعدكم من الله حراس . ولكم على موارد الملكة اغتصاص ^(٤) .
 وفيكم عن مقاصد البركة اشكاس . كأن ليس أمامكم جزاء ولا
 قصاص ^(٥) . ولجوارح الموت في وحش نفوسكم اقتصاص . ليس بها
 عليها تاب ولا اعتياص ^(٦) . أفما في قتك الايام بمن سلف . عظة شافية

- (١) همدت النار طفت وزهبت البتة وحمد الشيء بلى وبابه قعد . وانشر الله
 الميت احياء . والمقبر من اقبرت فلانا اذا جمعت له قبراً (٢) الهدى ما يهدي
 الى الحرم من النعم والنعيم الابل والبقر والغنم . وتقليد الهدى ان يعلق بمنق
 البعير قطعة من جلد ليعلم انه هدى فيكف الناس عنه . واشعار الهدى ان يحز في
 سنام البعير حتى يسيل الدم فيعلم انه هدى ويسمى شعيرة وجهها شعائر
 (٣) حصص الحق ظهر وبان . والمناص المفر . وشخص من بلد الى بلد
 ذهب وأشخصه غيره (٤) حراس جمع حراس . غص المجلس بالقوم واغتص
 امتلاً بهم والمراد بالاغتصاص هنا الازدحام (٥) انتكص الرجل رجع على عقبيه
 (٦) الجزاء اسم من جازاه بما صنع عامله بما يستحق ان خيراً وان شراً والجوارح

لَمَنْ خَلْفٌ * أَلَا فَتَقُومُوا عَلَى دِيَارِ الْمَالِكِينَ . وَاسْتَخْبِرُوا هَذَا عَنْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ شَاكِينَ * وَنَادُوا فِي أَقْطَارِ الرُّبُوعِ الْمَامِدَةِ وَأَثَارِ الْجُمُوعِ الْبَائِدَةِ . يَأْمَنُ زَلَّ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ . وَمَعَا قَلَّ أَوْلِيَّ الْأَهْمِ الْعَالِيَةِ * مَا فَعَلَ سُكَّانُكَ الْوَلُونَ . وَأَيْنَ حَلَّ قُطَّانُكَ الْمُتَحِلُّونَ * فَسَيَجِيبُكُمْ صُمَاتُهَا عِبْرَةً . وَتَرْجِعُ الْقَوْلَ إِلَيْكُمْ يَا نَهْأَفَكْرَهُ ^(١) * أَنْ الْقَوْمَ عَمَّرُوا الْبِلَادَ فَشَادُوا . وَقَهَرُوا الْعِبَادَ فَسَادُوا . وَجَيَّشُوا الْجُيُوشَ فَقَادُوا . وَسَمَحُوا بِالْأَمْوَالِ فَجَادُوا . وَاصْطَلَمُوا بِالْثِّكَالِ مَنْ عَادُوا وَكَادُوا * ثُمَّ قِيدُوا بِخُطَمِ الْحَمَامِ فَانْقَادُوا ^(٢) * وَجِيدُوا بِشَايِبِ الْإِنْتِقَامِ فَبَادُوا . وَهَدَمْتَ صُرُوفَ الْأَيَّامِ مَا شِيَادُوا ^(٣) * وَسَلَبْتُمْ يَدُ الدَّهْرِ مَا آفَادُوا . وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا أَرَادُوا ^(٤) * فَهَمْ صَرَعَى بِأَنْوَاعِ الْمُثَلَّاتِ . هَلَكَى فِي بَقَاعِ

وَالْجَوَارِحِ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ ذَوَاتِ الصَّيْدِ وَالْإِقْتِنَاصِ الْإِصْطِيَادِ وَالتَّابِ الْإِمْتِنَاءِ وَالْإِعْتِنَاصِ الصُّعُوبَةِ يُقَالُ اعْتَصَصَ عَلَيَّ كَذَا أَيْ صَعِبَ وَلَمْ يَتَأْتِ
 (١) الصَّمَاتُ بِالضَّمِّ الصَّمْتُ . وَالْآيَاتُ جَمْعُ آيَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ وَالْآيَةُ أَيْضًا الْعِبْرَةُ
 (٢) اصْطَلَمَ الشَّيْءُ اسْتَأْصَلَهُ قِطْعًا وَالثِّكَالُ الْعَقُوبَةُ . وَالْخُطَمُ جَمْعُ خُطَامٍ كَكُتِبَ وَكُتِبَ وَخُطِمَ الدَّابَّةُ مَا تَقَادُ بِهِ . ٣ . الشَّايِبُ جَمْعُ شُيُوبٍ وَهُوَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَجِيدَتِ الْأَرْضُ أَصَابَهَا مَطَرٌ غَزِيرٌ . وَبَادُوا أَهْلَكُوا وَالْأُمَمُ الْبَادِيَةُ هِيَ الْمُنْقَرِضَةُ كَعَادُ وَثَمُودُ . وَصُرُوفُ الْأَيَّامِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ . وَشَادَ الْبِنَاءُ بَنَاهُ بِالشِّدِّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْخَصُّ وَبِاسْتَعْمَلِ فِي الْأَكْثَرِ بِمَعْنَى بَنَاهُ بِنَاءً مُحْكَمًا . وَشِيدَهُ تَشْيِيدًا طَوَّلَهُ وَدَفَعَهُ ٤ . آفَادُوا بِمَعْنَى اسْتَفَادُوا يُقَالُ أَفَدْتُ الْمَالَ إِذَا أَفَدْتَهُ سِوَاكَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَأَفَدْتَهُ أَوْ اسْتَفَدْتَهُ وَهُوَ الْأَقَلُّ

القلوات * لو كشف لكم الغطاء عن مصائبهم وما حل بهم * لترهق
 النفوس من حطام مكتسبهم * ولصرقتم الجوارح عن سلوك مذهبهم .
 ولبيكم الدماء اشفاقاً من سوء منقلبهم * لكن سترهم عنكم حجاب القله .
 وأنساكموهم استعذاب المهله . ولم يخطر ببالكم اقتراب الثقله . ولا سنع
 لآمالكم اتقضاب الوصله ^(١) * فاهجروا وحكم الله وثير المراقده * وادخروا
 طيب المكتسب تخلصوا من انتقاد الناقد ^(٢) * واعتصموا فسحة المهل قبل
 انسداد المقاصد . واقتحموا سبيل الآخرة على قلة المرافق والمساعد * فان
 الايام تجذبكم واتم تلعبون . وسبيل النجاة دارة فإين تذهبون .
 وقد اظلمكم الرحيل أفلا تتأهبون . كأن السامعين منكم بهذا
 الحديث مكذبون ^(٣) * أتراهم لا يعلمون اى مركب غدا يركبون .
 ام لا يدرون اى كأس من الموت يشربون . * ام يحسبون أن
 الله لا يسمع سرهم ونجواهم بلى ورسله لديهم يكتبون * أعزنا
 الله وإياكم بطاعته . ولا اذلنا وإياكم بترك أمره وإضاعته . وأعاننا
 وإياكم على أهوال الموت وفظاعته . إن اوضح الوعظ منهاجاً .

(١) قضيت الشئ قضا من باب ضرب فانقضبت اذا قطعت فانقطع (٢)
 فراش وثير ثخين لين . والمراقده جمع مرقد وهو موضع النوم والمراد به هنا الفرش
 من ذكر المحل وإرادة الحال (٣) اظلمكم الرحيل اى قرب منكم حتى كأنه
 فوق رؤسكم والتأهب الاستعداد للشئ

وأفصح اللفظ ازدواجاً^(١) كلام من جعل البحرين قرآناً وأجاجاً. وتقرأ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً الآية

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الذي لا تُفصحُ بماهية العبارات. ولا تلوح بكيفية الاشارات. ولا تدل على اينية الامارات. ولا تكشف حجاب لاهوتية الامثال المستعارات^(٢). أحمد حمد من أوزع الشكر قلبه. وعلم أن الموفق لذلك ربه^(٣). وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من وضع رداء الكبر عن منكبه. وصَدَّع بالتوحيد في ثره وخطبه. وآمن بالله وملائكته ورسوله وكتبه. وصدق محمد صلى الله عليه فيما جاء به. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين صرّت من الكفر جناد به. وذرت بالعدو كواكبه. وكررت في الآفاق كتابه. وهرت بالشفاق ثعالبه^(٤).

(١) والمنهاج الطريق والازدواج الزوج وهو التلاثم والتناسب (٢) والامارات العلام واللاهوت الالهية وهي كلمة غير عربية (٣) جناد جمع جندب وهو ضرب من الجراد وصر الجندب صرياً صوت (٤) الكتاب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة وكرو الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال. وهرير الكاب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وقد مر من باب فر. والشفاق المشاقة الخلاق والعداوة

ودرت بالملح الزقاق سحابه . وازبأرت في قلوب أهل النفاق عقارب^(١) .
 فاطفاً الله به شواظاً الحروب . وألان به فظاظاً القلوب * حتى فشأ
 الإيمان اسراراً واعلاناً . وأصبح أهله بنعمة الله إخواناً . صلى الله عليه
 وعلى آله صلاة يتبعها روحاً وريحاناً . ومنفرة ورضواناً . كما امرنا بذلك
 وأوصاناً^(٢) . وسلم تسليماً * أيها الناس * إن الدنيا متاع . مقامكم فيها
 اطلاع . ووصلها لكم انقطاع . وارتفاعها بكم انضاع . تحلى مذاقة ما
 تُمِرُّ ختامه . وتُصبى بالرضاع من تُسرُّ فطامه . وتُظهر مصافاة من
 تضمرُّ حمامه . وتُختل بالصغار من تظهرُّ أكرامه^(٣) . ما نال أحدٌ
 رَغْدَ مراعيها . إلا من بين أنيابِ افاعيها^(٤) . ولا ثوبَ بالسرورِ
 داعيها . إلا أجابه بالثبورِ ناعيها^(٥) . قد اوردت ابنها شراً الموارِدِ .
 وارصدت لهم آفاتِها بكل المقاصد^(٦) . تحزُّهم أيامها حَزَّ المبارِدِ . وتشوبُ
 لهم صفراً الحياة بسُومِ الاساود^(٧) . فرحم الله امرأً لحظها لحظَ المعرض

(١) السحاب جمع سحابة ودوت السحابة اذا كان مطرها مدراراً . والملح صفة
 مشبهة من ملح تقول ملح الماء مثل كرم فهو ملح ولا يقال ملح الا في لغة حديثة .
 والزقاق الشديد الملوحة وازبأرت الرجل تهيأ للشر وازبأرت انتقش (٢) الروح
 الراحة والريحان الرحمة والرزق (٣) تختل تختدع . وانصغار الذلة والحقارة
 (٤) الرغد العيش الواسع الهني (٥) ثوب الداعي ردد صوته . والثبور
 الهلاك والخسران والتاعي من نهي الميت ينعا اذا خبر بموته (٦) ارصد
 الشيء لكذا اعده له وهياً والمرصد جمع مرصد وهو الطريق (٧) المبارد
 جمع مبرد كمنبر . والحز القرص في الشيء . والشوب الخلط والمنج . والاساود جمع
 اسود وهو من اسماء الجبة

الصَّادِفُ. وَلَقَطَهَا لَقْظَ الْمِبْغُضِ الْعَائِفِ^(١) * فَانْهَاجَ دَارَ أَوَّلَتِ بَشَاتِ
الْقُرْنَاءِ. وَأَوْدَعَتْ مَنِيَّاتِ الْآبَاءِ وَالْإِبْنَاءِ^(٢) * لَهَا مِنَ الْمَوْتِ يَدٌ غَالِبَةٌ
لَا تُطَاوِلُ. وَقَدَرَةٌ غَاصِبَةٌ لَا تُصَاوِلُ^(٣) * وَعَيْنٌ مُرَاقِبَةٌ لَا تُخَاطِلُ.
وَرَسْلٌ مُطَالِبَةٌ لَا تُنَاطِلُ^(٤) * وَسَهَامٌ صَابِئَةٌ لَا تُنَاضِلُ. وَأَحْكَامٌ وَاجِبَةٌ
لَا تُقَابِلُ^(٥) * أَلَا فَاسْرَحُوا الْأَبْصَارَ فِي آثَارِ مَعَارِكِهَا. وَاقْدَحُوا
الْأَفْكَارَ بِتَذْكَارِ مُلُوكِهَا وَمَمَالِكِهَا * تُنْزِلُكُمْ ظِلْمَ أَقْطَارِ مَسَالِكِهَا.
وَتُسْعِدُكُمْ الدَّمُوعُ بِمَدَارِ سَوَافِكِهَا. وَتُخْبِزُكُمْ الدِّيَارُ بِمَصَارِعِ اقْوَامِهَا.
وَتَشْهَدُ عِنْدَكُمْ الْآثَارُ بِقَوَارِعِ أَيَامِهَا^(٦) * وَتَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ لَوْ
افْصَحَتْ بِكَلَامِهَا. أَنَّ الْحَوَادِثَ اعْتَقَتْ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْكَامِهَا^(٧) * وَازْجَعَتْ
الْمُلُوكَ عَنْ نَعِيمِهَا بِارْغَامِهَا. وَمَعَكْتَهُمْ بِزُلْزِلِ أَقْدَامِهَا^(٨) * وَطَحَّشْتَهُمْ
بِكَلَاكِلِ انْتِقَامِهَا. وَغَيَّبَتْهُمْ فِي وَهَادِ الْأَرْضِ وَأَكَامِهَا^(٩) * فَتِلْكَ مَنَازِلُهُمْ

١٨٠ الصادف المعرض تقول صدف عن الشيء اعرض وبابه
ضرب ولقط الشيء رماه من فمه. والعائف الكاره يقال عاف الرجل الطعام
عيافة إذا كرهه واشماز منه (٢٠) أولع بالشيء فهو موكع إذا اغرى به
والشبات الفرقة (٣) المصاولة المواتبة والمغالمة في الصيال (٤) خاتله
خادعه وختله خدعه (٥) ناضله راماه (٦) مصارع الاقوام: ممالكها أي
امكنة هلاكها وقوارع الايام دواهيها الشديدة (٧) الاعناق مصدر اعنق
إذا سار عنقا والعنق بفتحين ضرب من السير فسيح سريع (٨) معك
الشيء في التراب إذا دلك به. الأكام جمع أكم مثل جبال وجبل والأك جمع أكمة
وهي التل (٩) الوهاد جمع وهد والوهد جمع وهدة وهي المكان المنخفض

بَادِيَةِ اَعْلَامِهَا . خَاطِبَةً عَلَى اَطْلَالِهَا اَبْوَامُهَا ^(١) * قَدْ بَسَمَهَا حُلَّ الْعَفَاءِ
 اِجْرَامُهَا . وَرَقْمَهَا فِي طِرَازِ الْعَفَاءِ رَقْمُهَا ^(٢) * اُولَئِكَ الَّذِينَ آفَلُوا فَتَجَمُّمُ .
 وَرَحَلُوا فَاقْتَمُّ ^(٣) * وَآبَادَهُم الْمَوْتُ كَمَا عَلِمْتُمْ . وَانْتُمْ طَامِعُونَ فِي الْبَقَاءِ
 بَعْدَهُمْ فِيمَا زَعَمْتُمْ . كَلَّا وَاللَّهِ مَا اشْخِصُوا لِتَقْرَؤُوا . وَلَا تَقْصُوا لِتُسْرُوا ^(٤) *
 وَلَا بُدَّ أَنْ تَمْرُوا حَيْثُ مَرَوْا . فَلَا تَتَّقُوا بِجُذَعِ الدُّنْيَا وَلَا تَتَّقُوا * وَهَبَ
 اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ حَسَنَ الْاِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ . وَوَقَفْنَا وَايَاكُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ
 قَبْلَ الْقَوْتِ . اِنْ أَفْصَحَ مَا نَطَقَ بِهِ النَّاطِقُ . وَأَوْضَحَ مَا جَاءَ بِهِ الْوَعْدُ
 الصَّادِقُ * كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ لَا مَخْلُوقٌ وَلَا خَالِقٌ . وَتَقْرَأُ اِنْ مِثْلُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا كَمَا اَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
 النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ الْآيَةُ

١٦ بَادِيَةِ طَاهِرَةِ وَالْاَعْلَامِ - مَعَ عِلْمٍ وَالْعِلْمِ الْعَلَامَةِ وَالْجِلْدِ وَالرَّايَةِ
 وَالْاَطْلَالِ جَمْعُ طَلَلٍ وَهُوَ مَا شَخِصَ مِنْ اَثَارِ الدَّارِ . وَالْاَبْوَامِ جَمْعُ يَوْمٍ وَهُوَ
 طَائِرٌ يَسْكُنُ الْحُرَابَ (٢) الْعَفَاءُ مَصْدَرٌ عَفَتِ الدَّارُ اِذَا دُرِسَتْ وَالرَّابِ اَيْضاً
 وَالْاِحْرَامُ مَصْدَرٌ اَجْرَمَ الرَّجُلُ اِذَا اتَى بِجُرِيْمَةٍ وَهِيَ الذَّنْبُ . وَالطِّرَازُ عِلْمُ الثُّوبِ
 فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَالطَّرَارُ اَيْضاً الْخَطُّ قَالَ حَسَنُ

بَيْضُ الْوَجْهِ كَرِيْمَةُ اِحْسَابِهِمْ * شَمُّ الْاَنْوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الْاَوَّلِ
 وَرَقْمُ الثُّوبِ كَتَبَهُ ٣٠ اَقْلُ غَابَ وَنَجْمٌ طَلَعَ وَبَابُهُمَا دَخَلَ (٤) اشْخِصَ
 الرَّجُلُ اَخْرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ اِلَى غَيْرِهِ وَاقْرَ تَرَكَ فِي مَوْضِعِهِ وَنَقَصَ الرَّجُلُ كَدَرَ عَيْشَهُ

خطبة في ذكر الموت وصفته وهي خطبة المنام

الحمد لله الذي علّا في ارتفاع مجده عن اعراض الهمم . وخلا باتساع
 رِفْدِهِ من اعتراض التهم ^(١) وجلا قلوب اوليائه بينابيع الحكم . وهداهم
 بنور اجتهاده لارشاد لقم ^(٢) . أحمدته على صنوف النعم . حمداً تضيق
 بإحصائه حروف الكلم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تشفي القلوب من السقم . وتكفي المرهوب من التهم .
 وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده ورسوله ثقلة في اطهر صلب
 ورحم . واختصه بأحمد الاخلاق والشمم . وارسله الى العرب والمعجم .
 وجعل أمته خير الأمم . فشفي الاسماع من الصمم . ووفى بالعهود
 والذمم . ونقى بنوره خنادس الظلم . صلى الله عليه وعلى آله اهل الفضل
 والكرم . وسلم تسليماً . ما أسلس قياد من كان الموت
 جريده . وأبعد سداد من كان هواه اميره ^(٣) . واسرع فطام من
 كانت الدنيا ظبره . وأمنع جناب من اصبحت التقوى ذليلاً .

(١) الرقد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر ورفده اعطاء ورفده اعانة

وبإيهما ضرب (٢) بجلا السيف جلاء صقله وازال صدهاء وبإيهما اذهب

وجلا بصره بالكحل ازال غشاوته واللقم الطريق الواضح (٣) الجري رحيل

يجعل للبعير ليقاد به . والسلس القياد اللين المطيع وما في ما اسلس تعجبية (٤)

الظئر بهمة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تمطف على ولد غيرها . ومنه قيل

للرأة الاجنبية تخضن ولد غيرها ظئر ويقال للرجل الحاضن ايضاً ظئر

والجمع اظآر مثل حمل واحمال . وامنع من منع الحصن مناعة بوزن ضخم

ضخامة فهو منيع اذا كان ممتعا عن يريد به سوءاً . والظهير المعين والتصير

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ تَقْوَاهُ . وَرَاقِبُوهُ مِرَاقِبَةً مِنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ *
وَتَأْتِبُوا لَوْثَاتِ الْمُتُونِ . فَإِنَّهَا كَأَمَنَةٌ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكُونِ ^(١) * بَيْنَنَا
يُرَى الْمَرْءُ مَسْرُورًا بِشَبَابِهِ . مَمْرُورًا بِأَعْيَابِهِ * مَمْعُورًا بِسَعَةِ أَكْتَسابِهِ .
مَسْتُورًا عَنْهُ مَا خُلِقَ لَهُ بِمَا يَفْرَى بِهِ . إِذَا أَسْعَرَتْ فِيهِ الْأَسْقَامُ شَهَابَهَا .
وَكَدَّرَتْ لَهُ الْأَيَّامُ شَرَابَهَا ^(٢) * وَحَوَّصَتْ عَلَيْهِ الْمَنِيَّةُ عَقَابَهَا . وَاعْلَقَتْ
بِهِ ظُفْرَهَا وَتَابَهَا فَسَرَتْ فِيهِ أَوْجَاعُهُ . وَتَكَثَّرَتْ عَلَيْهِ طَبَائِعُهُ . وَأَظْلَمَ
رَحِيلُهُ وَوَدَاعُهُ . وَقَلَّ عَنْهُ مَنَعُهُ وَدِفَاعُهُ * فَاصْبِرْ ذَا بَصَرٍ حَظْرٍ . وَقَلْبٍ
طَاطُرٍ . وَنَفْسٍ غَائِرٍ . فِي قُطْبٍ هَالِكٍ دَائِرٍ . قَدْ أَقْنَى بِمُقَارَقَةِ أَهْلِهِ وَوَطْنِهِ .
وَأَذْعَنَ بِانْتِزَاعِ رُوحِهِ مِنْ بَدَنِهِ ^(٣) * حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ فِيهِ الْيَأْسُ . وَحُلَّ
بِهِ الْمَحْذُورُ وَالْبَأْسُ . أَوْ مَأَى إِلَى حَاضِرِ عَوَادِهِ . مَوْصِيًّا لَهُمْ بِأَصَاغِرِ أَوْلَادِهِ *
وَالنَّفْسُ بِالسِّيَاقِ تُجَذَّبُ . وَالْمَوْتُ بِالقَوَاقِ يُقَرَّبُ ^(٤) * وَالْعَيُونُ لَهُوْلٍ
مَصْرَعُهُ تَسْكُبُ . وَالْحَامَةُ عَلَيْهِ تَعْدُو وَتَدْبُ ^(٥) * حَتَّى تَجْلِي لَهُ مُلْكُ
الْمَوْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حُجْبِهِ . فَتَقْضَى فِيهِ قَضَاءُ أَمْرٍ بِهِ * فَعَاقَةُ
الْجَلِيسِ . وَأَوْحَشَ مِنْهُ الْإِنْسُ * وَزُوْدَ مِنْ مَالِهِ كَفْنًا . وَحَصَلَ فِي الْأَرْضِ

(١) وثبات جمع وثبة وهي مصدر المرة من وثب الرجل وثوباً إذا قفز .
والكامنة من الكمون وهو التوارى والاستخفاء (٢) أسعر النار وسعرها
أو قدحها (٣) أذعن انقاد ولم يستعص (٤) السباق التزاع . والقواق بالضم
ما يأخذ الإنسان عند التزاع . والقواق أيضاً ترجيع الشهقة الغالبة (٥) سكب
الماء النصب وسكبه غيره صبه يتعدى ولا يتعدى والحامة خاصة الرجل من أهله
وولده ونذبت المرأة الميت عدوت محاسنه

بعله مرتبها * وحيداً على كثرة الجيران . بعيداً على قرب المكان *
 مقياً بين قوم كانوا فزالوا . وجرت عليهم الحادثات فحالوا ^(١) * لا
 يُخبرون بما إليه آلوا . ولو قدرُوا على المقال أقالوا ^(٢) * قد شربوا من
 الموت كأساً مرّة . ولم يفقدوا من اعمالهم ذرّة * وآلى عليهم الدهر اليّة
 برّه . أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كره ^(٣) * كأنهم لم يكونوا للعيون
 قرّه . ولم يهدوا في الاحياء مره * اسكتهم والله الذي انطقهم . وابادهم
 الذي خلقهم . وسيجدهم كما اخلقهم . ويجمعهم كما فرقهم ^(٤) * يوم يعيد
 الله العالمين خلقاً جديداً . ويجعل الظالمين نار جهنم وقوداً ^(٥) * يوم
 تكونون شهداء على الناس . ويكون الرسول عليكم شهيداً * يوم
 تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو
 أن ينشأ وينه أمداً بعيداً ^(٦) * جعلنا الله واياكم ممن قدر قدره .
 فقبل أمره ^(٧) * وأدام في الخلوات ذكره . وجعل تقوى عالم الخفيات
 ذخره * واستغفر الله العظيم لي ولكم وجميع المسلمين . ان احسن الحديث

(١) حالوا تغيروا (٢) آل الى كذا صار اليه (٣) آلى يؤلى ابلاء
 حلف وأتلى مثله والالية اليمين واليمين البره هي التي لم يحنث صاحبها . والكرة الرجعة
 (٤) اجد الشيء وجدده واستجده جعله جديداً واخلق التوب ابلاء (٥)
 الوقود بالفتح الحطب وبالضم مصدر وقدت النار اذا اتقدت واشتعلت (٦)
 وما عملت مبتدأ خبره تود . والامد المدي والغاية (٧) قدرت فلانا قدره
 عطيمه وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه

منفلوماً ومفرداً. وأبلغ الوعظ قديماً ومجيداً. كلامٌ من احصى كل
شيء عدداً. قلوا لا اذا بلغت الحلقوم وتقرأ الى آخرها

— خطبة اخرى تعرف بالصوفية —

الحمد لله مختار من يصطفيه من عباده. موفق من يجتنيه لمراده.
ومؤيدهم بتسديده وارشاده. وسائرهم بستور الاختصاص في اكفاف
بلاده^(١) * احمده للتوفيق للثناء عليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تزيل كدبه^(٢) واشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله حين برق من سحب الكفر خلبه. ونطق ببجابه الشعر
اكلبه^(٣) * وستر شمس اليقين دخانه. وعبدت من دون الحق المين
او ثانه * فلم يزل صلى الله عليه وعلى آله يطهى بالايان ضرامها.
ويبرئ بالقرآن سقامها. ويجلو بنور الاسلام قتامها. ويعلو بحول
ذي الجلال والاكرام اصنامها^(٤) * حتى تهذب مشرب الايمان قطاب
وتصوب كوكب البهتان قباب^(٥) * وخسر عابد الشيطان فخاب. وظفر

(١) الاكناف جمع كنف كسبب وهو الجانب (٢) الازلاف
التقريب (٣) البرق الحلب والسحاب الحلب الذي لامطر فيه فانه يخلب ناظره
ويخدعه ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز انما انت كبرق خلب (٤) القتام الغبار
الاسود. والاصنام جمع صنم وهو الوثن ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية
الى تدوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب. والحول القوة (٥)
التهذيب التنقية ومنه هذت فلانا فتهذب. وتصوب مال

من آتَابَ الى الرحمن قناب * صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يُجْزَلُ
لهم بها الثَّوَابُ. وَيُجْلَهُمُ بها في المنازلِ الرَّحَابُ ^(١) * وسلم تسليماً
هو ايها الناس * ان تقوى الله سببٌ برضاهُ متصل * ورضاهُ غايةٌ
يحررها العمل * والعملُ ممكنٌ يُرْجىهُ الأمل * والأملُ عطيةٌ ميدانها
المهل ^(٢) * والمهلُ لذةٌ يهدمها الأجل * والأجلُ باغتٌ تضيقُ بدفعه
الحيل ^(٣) * فأطلقوا رحكم الله اعنة الأعمال * في حلّات الإتهال *
وأنفقوا ثلثةً عُنفوانِ الآجال * في طُرُقَاتِ المآل ^(٤) * وانظروا لنفوسكم
نظراً ولى الاحلام الثقال * وادخروا ذخائركم حيثُ ذخائرُ الأبدال ^(٥) * الذين
قَتَعُوا النفوسَ بسياطِ الاشفاق * وقطعوا الأطماعَ بسيوفِ الإملاق ^(٦) *
وقمّعوا الاهواءَ بذكرِ يومِ التلاق * وكرعوا من المصافاة كروعاً حُلوةً
المذاق ^(٧) * وتزهتّمُ الهممُ العلويةُ عن دنياتِ الأخلاق * ونبهتّمُ القيسمُ
القدسيّةُ على الوفاءِ باليشاق * وإليك الذين وخذت بهم مطايا الهمم * مرفلة

- (١) اجزل له العطاء اكثر. والرحاب جمع رحيب وهو الواسع (٢)
ارجأ الامر أخره. والمطية البعير ذكرأ كان زواشي والجمع مطى ومطايا
(٣) الباغت المفاجيء يقال بغته اذا جاءه بقتة (٤) الثلثة الحاجة
وعنفوان الشيء أوله. والطرقات جمع طرق والطرز جمع طريق (٥) نظر
لفلان اشفق عليه ونظر الى فلان تأمله بالعين. والاحلام العقول. والثقال
الرزان (٦) قمع السقاء قمعاً خنت رأسه وكسره الى خارج. والسياط جمع
سوط وهو ما يضرب به وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اي
نوع عذاب لأن الضرب بالسوط ضرب منه. وإملاق الفقر (٧) كرع
من الحوض اذا شرب منه بفيه

تحت جلايب الظلم^(١) على اقصد سمت وارشد لقم حتى اناخت
 بهم في رياض الحكم^(٢) فهم تحت اشجارها يتقلون . وبنسيم انوارها
 يتعللون^(٣) . تسمع اقلوبهم من خوف مأموهم وجيا . ويبدى لهم
 اشتياقهم اليه زفيرا ونحيا^(٤) . قد جعلوا ذكره لهم من الدنيا نصيبا . ولم يجدوا
 لدائم سواه طيبا . رمقوا العواقب بالبصائر البصيرة . وخرقوا
 الغيايب بالافكار النيرة^(٥) . وجنبوا الجنوب مهاذ القرش الوثيرة .
 وغسلوا الذنوب بفيض الادمع النيرة^(٦) . وعقلوا القلوب بعقل الصبر
 المريرة . وآثروا المحبوب بنفائس النفس الاثيرة^(٧) . وصححو معاملته
 عالم الاعلان والسريرة . فأعاضهم قرد الاعين القريرة . وأنالهم غرائب
 النعم الخطيرة . وتوَجَّههم بتيجان الكرامه . وزوَّجهم بالحدود الحسان في

(١) وتخد البعير اسرع . والارقال نوع من الحبيب والحبيب خطو فسيح دون
 العنق (٢) سمت الطريق . والاقصد من قولهم قصد في الامر اذا توسط وطلب
 الاسد ولم يجاوز الحد وطريق قصد اي سهل . واللقم الطريق الواضح (٣)
 انقل شرب نصف النهار يقال قبله فتقل اي سقاء نصف النهار فشرب . والاتوار
 جمع نور بالفتح وهو الزهر وتعلل بالشيء تلهى به (٤) الوجيب خفقان
 القلب . والزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه . والنجيب البكاء بصوت (٥)
 رمق الشيء نمار اليه والبصائر جمع بصيرة وهي للقلب كالبصر للعين والبصيرة
 خلاف العمياء (٦) الوثيرة الترخينة اللينة (٧) العنل جمع عفال وهو ما
 يعقل به البعير . والمريرة القوية المحكمة وآثرت زيدا على تقي في كذا فضله
 ورجحته . والاثيرة المكنية المغزاة

دار المقامه دار وائ دار. دار الخلد والقرار. دار مأونة العثار.
 مشرقة الاقطار. متدانية الثمار. متلاثة الانوار. معدومة الفيار.
 مباحة للصفوة الاختيار^(١). قد انسوا فيها بجوار الجبار. وكوشفوا
 بحقائق سرأر الاختيار. وتبووا منازل الشهداء والابرار. والملائكة
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
 الدار. آلا فاسلكوا سبل من هذه سيله. وأدر كوا مقيل من تلك
 الدار مقيله. قبل ان يشتمل الهدم على البناء. والكدر على الصفاء.
 وينقطع من الحياة جبل الرجا. وتكون المنازل تحت اطباق العراء^(٢).
 قبل ان يصير الويح ويدا. والقطر سيل^(٣). والصبح ليلا. ويسحب الموت
 على اهل السماء والارض ذبلا. قبل ان يقول الشيخ الكبير
 واشيبتاه. ويقول الكهل الخطير واخجلتاه^(٤). ويقول الحدث الصغير
 واحسرتاه. ويقول الطفل الصغير وأمتاه^(٥). أجل لقد حزبه من القيامة
 امر وجلوا منه واشفقوا. وغشيه من الندامة ما ختم على افواههم
 فلم ينطقوا^(٦). ووقفوا من الاعمال على ما نكسوا له الرأس واطرقوا.

(١) الفيار اسم من التغير. وصفوا الشيء وصفوته نخبته. ٢٠. العراء القضاء
 الذى لا يستتر فيه شيء (٢) ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب. ٤. الأهل
 من الرجال الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب واكتهل الرجل صار كهلا
 والخطير الذى له خطر اى قد روبا به شرف (٥) الحدث الشاب الحديث السن
 وانضير ذو النضرة وهى الروتق والحسن ولفظة وا فى هذه المواضع للتدبة
 (٦) أجل بمعنى نعم. وحزبه امر اصابهم

وَعَايَنُوا مِنَ الْاَهْوَالِ مَا وَدُّوا مِنْهُ اَنَّهُمْ لَمْ يُخَلِّقُوا جَعَلَنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ
مَنْ اَصْطَفَاهُ اَنْفُسَهُ وَأَمَّتَهُ بِنَعِيمِ دَارِ قُدْسِهِ . اِنَّ اَنْوَارَ الْيَنَاتِ وَاَجْمَعَهَا .
وَأَكْبَرَ الْعِظَاتِ وَأَنْفَعَهَا * كَلَامٌ مِّنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ فَاَبْدَعَهَا . وَتَقْرَأُ
وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الموت وتصرف الزمان بأهله ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْأَعْمَارِ . وَحَكَّمَ بِالْقَنَاءِ
عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ . فَجَعَلَهُمْ أَغْرَاضًا لِسَهَامِ الْأَقْدَارِ . وَوَكَّلَ بِهِمْ
أَمْرًا تَرْعِيهِمْ عَنِ الْقَرَارِ ^(١) . وَتَجْرِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدِّمَاءِ فِي الْإِبْشَارِ .
لَا يَعْصِمُ مِنْهَا الْأَعْتَصَامُ بِالْحَذَارِ ^(٢) . وَلَا يَخْصُ بِهَا الْفُقَرَاءُ دُونَ ذَوِي
الْيَسَارِ . بَلْ هِيَ آيَاتُ عَدْلِ اللَّهِ فِي الْبَادِيَةِ وَالْحَضَارِ ^(٣) . أَأَحْمَدُهُ عَلَى
نِعْمَةِ الْمَسْبِلَةِ الْغَزَارِ . وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعَتَوِ وَالْإِصْرَارِ ^(٤) . وَأَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مُنْجِيَةٌ مِنْ عَذَابِ النَّارِ .
مَبِوْتَةٌ مِّنْ شَهَدَاتِهَا دَارَ الْقَرَارِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(١) اغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى اليه . القرار اسم من
قر في المكان استقر فيه (٢) الابشار جمع بشر وهو جمع بشرة وهي
ظاهر الجلد (٣) اليسار الغنى . والبادون التازلون في البادية والحضار
التازلون في المدن والقرى (٤) الغزار جمع غزير يقال ماء غزير اي كثيره .
والعتو الطغيان والاستكبار

ارسله بآمين شعار. وأبين فخار. وأنور منار. وأطهر اعلان وإسرار.
 محتجباً من صميم العرب في النضار. مؤيداً بالمهاجرين والأَنْصار^(١).
 منصوراً بالملائكة الأبرار. صلى الله عليه وعلى آله آناء الليل وأطراف
 النهار. وسلم تسليماً. أيها الناس. ان قوارع الأيام خاطبة فهل
 اذن لِعظَّاتها واعيه. وان فجائع الاحكام صابئة فهل نفس لجهاتها
 مُراعِيه. وان مطامع الآمال كاذبة فهل همة الى التزُّه عنها داعيه.
 وان طوابع الآجال واجبة. فهل قدم الى التزوُّد منها ساعيه.
 ألا فاسرخوا ثواقب الاسماع والابصار. في جميع الجهات والاقطار.
 هل ترون في جموعكم الأشتات. او تسمعون في رُبوعكم الأ
 فلان مات. أين الآباء الاكابر. أين الابناء الاصاغر. أين الخليط
 والمُعاشر. أين المُعين والمُضَافِر. عثرت والله بهم الجدود العواثر.
 وآبادتهم السنون العواير^(٢). وبترت أعمارهم الحادثات البوائر.
 واختطفتهم من المنون عقاب^(٣) كواسر^(٤). فذوت من شَبَّانهم الاغصان
 النواضر. وخلت من شيوخهم المشاهد والمُحَاضِر^(٥). وعُدِمَت من

(١) اجتبله جبلة وخاقه. والصميم الخالص من الشيء وصميم الذاب وسطه.
 والنضار الخالص النسب (٢) الجدود جمع جد بالفتح وهو الخط والبنت.
 وعثر به جده لم يساعفه بنخته. والابادة الاهلال والنواير الموانى (٣) به الشيء
 قطعه على غير تمام. والمقبان جمع عقاب وهو طائر من البوارح وقيل لما
 كواسر لانها تكسر ما تصيده (٤) ذوى ذبل

أجسامهم تلك الجواهر . وطفت من وجوههم الانوار الزواهر ^(١) *
 وابتلعهم الحفر والمقابر . الى يوم تلي السرائر * فلو كشفتم عنهم غطيّة
 الاجداث . بعد ليلتين او ثلاث * لرأيتم الاحداق على الحدود سائله .
 والالوان من ضيق الاحود حائله * وهوام الارض في نواجم الابدان
 جائله . والرؤوس الموسدة على الايمان زائله . ينكرها من كان بها
 عارفا . وينفر منها من لم يزل لها آفا * رقدوا في مضاجع هم بها
 داخرون . وهمدوا في مصارع يفيض اليها الاولون والآخرون ^(٢) *
 واتم عباد الله الحلف للسلف . والمهدف للتلغ . والقروع التي قد
 قطع الموت اصولها . والجروع التي قد اسرع الدهر تحويلها * وقد
 تسمعون الواعية بالعويل . في كل منزل وسيل . حماليس بالكذب . وجدا
 ليس باللعب . حتى كأن منادى الحشر قد أمر فيكم بالنداء . ومنع أن
 يقبل منكم عوضا او يسمع بالقداء * فسمعا يا بني الاموات لداعي
 آبائكم سماء . وقما بذكر هادم اللذات لجاح اهوائكم قما * وقطعا
 لرجاء بقائكم في دار الفناء قطعا . أسوة من كان اشد منكم قوة
 واكثر جمعا ^(٣) * جعلنا الله وإياكم من أمات بذكر الممات امله . واحيا

١ : طفت النار وانطفأت بمعنى . والزواهر جميع زاهر بمعنى مضي . يقال
 زهرت النار من باب ظهر اذا اضاءت . ٢ : الداخر الدليل . وانضى الى الشيء
 وصل اليه (٣) : الاسوة بكسر الهمزة وضمها هو ما يأتي به الحزين
 وأنسى به اقتدى به

بأحياء الباقيات الصالحات عمله * وأعمل في النجاة من سوء الآيات
حيله . وانفق بواقي الساعات والاقوات فيما خلق له ^(١) * ان اغض
ما تلى على الأبد . واحض المواعظ على اتباع الرشد * كلام رافع
السماء بنير عمد ^(٢) * وقرأ قل انظروا ماذا في السموات والارض وما
تتنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون الآيتين

خطبة في تصرف الزمان وذكر المعاد

الحمد لله مؤلف الاشياء بلا اقتداء . ومصرف القضاء بلا اعتداء *
وسامك السماء بنير عمد في الهواء . وساطح الارض طاقة على
تيار الماء ^(٣) * الذي زم ما خلق بالعد والاحصاء . وعم ما رزق
بالذل والاعطاء ^(٤) * وعلم ديب النملة السوداء . على صفا الصخرة
الصماء ^(٥) * تحت جلايب حديد الظلماء . في قعر قاموس جلة الدأماء ^(٦) *
أحمد على السراء والضراء . حمداً يوجب المزيد من النعماء . وأشهد

(١) البات بالفتح الاشارة ليلا وهو اسم من يته تبييتا وبيت الامر دبره
ليلا (٢) شيء غص وغضيف اي طرى تقول مه غضضت بكسر الصاد
وقتحها غضاضة وغضوضه وكل ناضر غص نحو الشباب وحض على اشي
حث عليه (٣) السامك الرافع . والسماك بالسكون السقف . الطافي ما علا
فوق الماء ولم يرسب . والتيار الموج (٤) زم ضبط (٥) الصفا الحجر الصلد
(٦) حنادس جمع حندس وهي الظلمة الشديدة . والقاموس البحر او ابد
موضع فيه والدأماء البحر

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة متألثة الصفاء .
 ميوثة قائلها منازل اهل الوفاء * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ابتعثه من الذروة العليا . في صميم العرب العرباء ^(١) * الى اهل ترات
 وشحناء . وذوى اختلاف في الآراء ^(٢) * يعمهون في الجاهلية الجهلاء .
 ويسفهون بالقول الهراء ^(٣) * فشرع لهم سبيل النجاء . وقومهم على
 المحجة البيضاء . واتاهم باصدق الانباء . واتقدهم من ظلة الشقاء *
 صلى الله عليه وعلى آله اهل العباء . وصحابته البررة الاتقياء . صلاة
 تدوم دوام الارض والسماء . وسلم تسليما * ايها الناس * اكرهوا
 النفوس على مخالفة الاهواء . وناجزوها في اداء حق الله مناجزة
 الاعداء ^(٤) * واصبروها في العاجلة على حلول البلاء . وتظفروها في الآجلة
 بطول الرخاء ^(٥) * فانما اكره المريض على مر الدواء . لما امل في طاقته
 من ازالة الداء * واعلموا ان الدنيا دار معدومة السراء . تنقل نعم
 ابنائها بينهم تنقل الأفياء ^(٦) * فاقطعوا رحكم الله من متاعها قبل الرجاء .

(١) العرب العاربة الحاص منهم اكد من لفظة كليل اليل وربما قالوا العرب
 العرباء (٢) ترات جمع ترة وهي الدحل والدحل الثار والحقد . والشحناء
 العداوة والبغضاء (٣) الهراء ما لا معنى له من الاقوال (٤) تاجزه القتال بادره به وناجزه
 قتله (٥) صبر نفسه حبسها وصبر على الامر تحمله وصبر عنه تلمى عنه
 والعاجلة الدنيا والآخرة (٦) الأفياء جمع فيء وهو ما بعد الزوال
 من الظل والمراد به هنا الظل مطلقا

فقد علمتم أنه لا سبيلَ فيها إلى البقاء . وأنها منزلُ التعبِ والعناء .
 ومحلُ فرقةِ الاحبابِ والقرناء ^(١) * أينَ من كانَ قبلكم من القدماء .
 من الجبابرةِ والملوكِ العظماء * والساداتِ الاكابرِ والامراء . من ذوى
 الضبنةِ والضوضاء ^(٢) * واوولي الثروةِ والثراء . واهلِ الغنى والعناء ^(٣) *
 أينَ من نازعَ الله رداءَ الكبرياء . ووثقَ بصحتهِ في دارِ الاعلاء ^(٤) *
 أينَ الذينَ البستهم الدنيا رونقَ السناء . وشمنتَ بهم العزةُ في
 الشاهقةِ السماء ^(٥) * واستطالوا بكثرةِ الاموالِ والبداء . انظروا كيفَ
 تقضضتْ عليهم الحادثاتُ تقضضَ الشعواء ^(٦) * وصرعتهم الايامُ
 بسيفِ المنيَةِ الغلباء . وترعت عنهم حُللَ النضارةِ والبهاء ^(٧) * والبستهم
 سرايلَ الصُورِ الشنَاء . حينَ هدمتْ من عزِّهم رفيعَ البناء *
 وسكنتْ منهم حركاتِ الجوارحِ والأعضاء . وغيتهم في بطونِ
 صحاصحِ الافلاء ^(٨) * ولم تكنِ عنهم دقائقُ حيلِ الاطباء . فلكَ قبورهم

- (١) العناء مصدر عنى بالكسر اذا تعب ونصب . والقرناء جمع قرين وهو
 صاحب (٢) الضبنة الامل والعيال ومن لا كفاية فيه من الرفاق . واصوضاء
 الحلبة والصباح (٣) الثروة كثرة العدد . والثراء كثرة المال يقال انه لذو ثروة
 وذو ثراء اي انه لذو عدد وكثرة مال . والغنى السار . والعناء بالفتح الكفاية
 والتفيع (٤) اعلاء جمع عليل (٥) السناء الرفعة والروثق الحسن . وشمنت
 بانفه رفع انفه عزاً وتكبراً . والشاهقة المرتفعة يقال جبل شاهق اي مرتفع .
 والشاء مؤنث اشم وهو من الشم ارتفاع في قصة الالف مع استواء اعلاء
 (٦) العبداء العيد . والشعواء العارة المتفرقة . وتقضض الشيء تفرو (٧)
 الغلباء الوثيقة القوية . والنضارة الحسن (٨) الصحاصح جمع صحصح وهو المكان

مهبورة الغناء * وتلك قصورهم مظلمة الأرجاء . موحشة المقيـل
 في الإصباح والإمساء ^(١) * تُسمعُ في اقطارها من تجاوبِ خُطْبِ
 الأصداء . مواعظُ ابلغُ من مواعظِ الخطباء ^(٢) * فرحِمَ اللهُ امرأً
 اعتبرَ بما حايتهُ من هؤلاء . واستحيا من اللهِ حقَّ الحياءِ * وأسبلَ على
 ما يعلمُ من نفسه سِجالَ البكاء . قبلَ كشفِ الغطاءِ * وثقلَ الاحشاء .
 وتنفسَ الصعداء ^(٣) * ومفارقةَ الأحباء . والاشتغالَ عن الأهلِ
 والخطأِ * فانَّ كلاً الى قناء . ولا بدَّ من الجزاءِ * يومَ يتجلى الحكمُ العدلُ
 لفصلِ الفضلِ . ويقتصُّ للجماءِ من القرناء ^(٤) * يومَ يقومُ المجرمُ مقامَ
 الأذلاء . يومَ يستظلُّ الأولياءُ بظلِّ اللّواءِ * ويُحسِلُ الأعداءُ محلَّ
 الأشقياء . ويسمعُ الفريقانِ إعلانَ النِّداءِ * يا اهلَ الجنةِ خلوداً في
 النعيمِ بلا انقضاء . ويا اهلَ النارِ خلوداً في الجحيمِ بلا انتهاء * جعلنا
 اللهُ وَاياكم مِمَّنْ صدَفَ عن الفحشاء . وصرفَ قلبَهُ عن مواردِ الاسواء ^(٥) *
 والتمسَ لدائِهِ مَظانَ الشِّفاء . وأدخلنا وَاياكم في عِبَادِهِ الصالحينَ
 الاتقياء * انَّ ابلغَ عِظَاتِ البُلغاء . وأتفعَ وصاقِ الحكماء . كلامُ مَنْ

المستوي . والافلاء جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة (١) الأرجاء جمع رجا
 وهو الناحية . والمقيـل مكان القيولة . والاصباح والامساء مصدران من اصبح
 الرجل وامسى اذا دخل في الصباح والمساء (٢) الاصداء جمع صدى وهو
 ذكر البوم (٣) الصعداء تنفس ممدود من هم (٤) الجماء الشاة التي لا
 قرن لها . والقرناء التي لها قرن (٥) صدف اعرض . والاسواء جمع سوء

هو شيء لا كالأشياء * وتقرأ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتقن
نفس ما قدمت لقد الثلاث آيات

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله الواحد الذي لا تشي بعده الخناصر . الصمد الذي لا
تمازجه الطبائع ولا تمده العناصر ^(١) * الفرد الذي لا ينبغي له الشركاء
ولا تشابكه الأواصر . العزيز الذي قل له على أفعاله المعاون
والناصر ^(٢) * الجبار الذي لا يتخيله وهم ولا يجري به خاطر . القهار
الذي لا يعجزه باد ولا يفوته حاضر ^(٣) * أحمد على ما لا يحمد عليه
سواه . واستقبله استقالة عبد معترف بما جناه . واسأله العون . على ما
يحب . ويرضاه . وأشهد بقوة اليقين والاخلاص أن لا إله إلا الله .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ونذير أزله واجتباة ^(٤) * أظهر
به الحق وأعلاه . ودمر به الباطل ففناه . وأزال به الشك ففناه .
وأحال به الشرك وأخفاه ^(٥) . وأخلص به الدين فصفاه . ثم اختار له
ما عنده فتوفاه * صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه . صلاة ينير بها

(١) الذي لا تشي بعده الخناصر هو الواحد الذي لا ثاني له (٢)

الأواصر جمع آصرة وهو ما عطفك على رجل من قرابة وشبهها . وشابكه
داخله ويقال بينهما شبكة نسب وزان غرفة أي اتصال وتداخل (٣) البادي
ساكن البادية (٤) حبا الرجل حباء اعطاه بغير عوض . وأزله قر به

(٥) أحال الشيء غيره عن طبعه ووصفه

مناقبه وعُلاه * وسلم تسليماً * ايها الناس * رحّل الناسُ فعلاًمَ تعريجُ
 المتبطين . وادجوا في غياهبِ الحادثاتِ فالآمَ سِنَّةُ المفرطين ^(١) *
 وتسلطت على الكافة يدُ النونِ فختامَ غرّةِ المتسلطين . ونفذَ القضاء
 بالكانِ فما وجهُ تسخّطِ المتسخطين ^(٢) * أأشربتِ القلوبُ طمعاً
 كاذباً . أم أصبحتِ النفوسُ أملاً خائباً . أم لا يصدقُ امرؤ بما كانَ
 عن عينه غائباً . أم فقدَ الموتُ فليسَ بما حلّ من دينه مُطالباً .
 هيهاتَ بل اغفتم حراسةَ القلوبِ فامكنَ العدو مَنيعها . وأهملتم
 سياسةَ النفوسِ فاستحكمَ في البلاءِ وقوعُها * واطلقتُم أعنتها في
 الشهواتِ فعرَّ عليكم رجوعُها . وانفقتم اوقاتها في التبعاتِ فافقرتم
 نضييها * وكأنكم واللهِ بكلِّ رطبٍ منكم يابساً . وبكلِّ طلقٍ عابساً *
 وبكلِّ أهلٍ دارساً . وبكلِّ أملٍ آيساً * قد عدمَ تنفقا . ولزمَ صفصفاً ^(٣) *
 وجاورَ امواتاً . وعادَ رُفقاءً ^(٤) * يودّ أن لم يكنْ شيئاً مذكوراً . عندَ
 معانته منكرًا ونكيراً * يالها محنةً أعدمت الألبابَ . ومسئلةً ألزمت
 الجوابَ * وحيرةً جمجت الخطابَ . وروعةً أبهت الصوابَ ^(٥) * اذ

(١) عرجت على الشيء وقفت عنده وعرجت عنه عدلت عنه وتركته .
 والمتبطين المتأخر وانتشغل . وادج سار الليل كله فهو مدج . والغياهب جمع
 غيب وهي الظلمة الشديدة والليل المظلم . والسنة الثعاس والغفلة . والمفرط في الشيء
 المقصر فيه (٢) التفنق المهوى بين الجبلين . والصفصف المستوي من الأرض
 (٣) الرفات الحطام (٤) حجم الكلام لم يبينه . والروعة المرة من الروع
 وهو الخوف

سُئِلَ عَنْ رِبِّهِ الَّذِي عَبْدَهُ . وَدِينِهِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ . وَنَبِيِّهِ الَّذِي أَرْشَدَهُ .
وَعَمَرِهِ فِيْمَا اتَّقَدَهُ ^(١) . فَيُخْبِرُ كُلَّ بِمَا كَانَ لَهُ طَالِبًا . وَعَلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
مَوَاطِبًا . هُنَالِكَ تُرْتَهَنُ النُّفُوسُ بِأَقْرَارِهَا . وَتُوقَرُ الظُّهُورُ بِأَوْزَارِهَا ^(٢) .
وَتَطُولُ الْحَسَرَاتُ عَلَى أَصْرَارِهَا . وَلَا يُؤْذَنُ لَهَا فِي اعْتِدَارِهَا . فَرَحِمَ
اللَّهُ سَامِعًا وَعَى مَا اسْتَمَعَ . وَرَاجِعًا أُنَابَ إِلَى اللَّهِ فَارْتَدَّعَ . وَجَامِعًا مَنْ
شَمَلَ قَلْبُهُ مَا انْصَدَّعَ . وَزَارِعًا تَحَرَّى فَاطِبًا مَا زَرَعَ ^(٣) . هُوَ مَنْ قَبْلَ
أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ . يَوْمَ يُصَاحُّ بِكُمْ
مِنَ الْأَجْدَاثِ فَتُسْرِعُونَ . يَوْمَ تَسَاقُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ فَتُجْمَعُونَ . يَوْمَ
تُجَاوَزُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ . يَوْمَ تُنَادَوْنَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ فَتُسْمَعُونَ .
﴿ أَلْخَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عِبْنًا وَانْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ . جَعَلْنَا اللَّهَ وَأَيَّامَ
مَنْ نُبِّهِ قَانَتْهُ . وَاتَّضَحَّ لَهُ مِنْ سَبِيلِ الْحَقِّ مَا اشْتَبَهَ . وَكَانَ اللَّهُ قَصْدَهُ
وَطَلَبَتُهُ حَيْثُ اتَّجَهَ . أَنْ أَقْطَعَ الْكَلَامَ لِمَوَادِّ الشُّكُوكِ . وَأَبْدَعَ مَا رُصِّعَ
بِهِ نِظَامُ الْقَوْلِ الْمَحْبُوكِ ^(٤) . كَلَامُ خَالِقِ الْخَلْقِ وَمَالِكِ الْمُلُوكِ . وَتَقْرَأُ
يُؤَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الْآيَةَ

(١) اتقده افناه (٢) ترتين تحتبس . وتوقر تحمل وتنقل .
والاوزار الذنوب (٣) اجمع الله شمله اي ما نشئت من امره وافرقت الله
شمله اي ما اجتمع من امره . واصدع شمله تفرقت . وصدعت القوم فتصدعوا .
واصدعوا اي فرقهم فتفرقوا . واصصل اصدعوا تصدعوا قلت التاء صادًا ثم
ادغمت الاولى في الثانية فزيدت همزة الوصل ونطيره اصدقوا وتصدقوا (٤)
المحبوك المحكم يقال حبكت الثوب اذا احدثت نسجه

خطبة يذكر فيها الفتنة وينهى عنها

الحمد لله الشديد أيده . المييد كيدُهُ ^(١) . السديد قوله . العتيد
طوله ^(٢) . الذي لا يرد ما قضاؤه راداً . ولا يمنع مما أمضاه محاداً ^(٣) .
أحمدُهُ على نعمه وإحسانه . واعوذُ به من تقمه وخذلانه ^(٤) . وأشهدُ
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في سلطانه . ولا مناوى له في
عظم شأنه ^(٥) . وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله أرسله عند تشعب
الاهواء . وتلهب الشحاء ^(٦) . في قلوب الأملاء . من الجاهلية
الجهلاء ^(٧) . فاطفاً الله بنوره نارقته . وعفى بظهوره آثار سننها .
وأزال بالآيمان أوتار إحنها . وجلا بالقرآن صدأ درنها ^(٨) . صلى الله
عليه وعلى آله ينابيع الحكمة ومعدنها . ومحال الرحمة وموطئها ^(٩) .

(١) الأيد القوة . والمييد المهلك . وانكيد المكر وهو هنا الاستدراج (٢)
العتيد الحاضر المهيأ . والطول الفضل (٣) المحاد المخالف (٤) الخذلان
بالكسر ترك العون والتصرة وبابه نصر (٥) المناوى المخالف والمعادى وناوأة
عداة وهو بالهمزة ويجوز تخفيفها (٦) التشعب التفرق . والشحاء العداوة
والحق (٧) الأملاء جمع ملاء وهم أشراف القوم . الجاهلية هي المدة التي
بين اضمحلال الشرع السابق وظهور اللاحق وسميت بذلك لكثرة الجهل فيها .
والجهلاء المتوغلة في الجهل قال سفيان الثوري قال كان ذلك في الجاهلية
الجهلاء أي الجاهلية القديمة وليس بمراد هنا كما لا يخفى (٨) الأوتار جمع
وتر وهو الثار والدحل . والاحس جمع أحنه وهي الحق (٩) ينابيع جمع

واشرف البرية وأوزنها. وخصهم بأطيب التحيات وأحسنها. وسلم
 تسلياً (١) أيها الناس إن الفتنة نارٌ شديدةٌ ضرامها بعيدٌ سرامها.
 جائرةٌ احكامها. داميةٌ أعلامها (٢) * مسمومةٌ سهامها. مذمومةٌ
 أيامها * تغيرُ النعم. وتُجبلُ النقم. وتقطعُ وشائجُ التواصل. وتصيرُ
 باهليها إلى البغضاء والتخاذل (٣) * يُطعمُ فيها الشيطانُ رأسه. ويثبُتُ بها
 في القلوبِ وسواسه * فيجعلُ الآراءَ قائله. والاحكامَ عائله (٤) * والاهواءَ
 مختلفه. والاحقادَ مكتفه. وجراتِ الأكبادِ موقده. وطرقاتِ الرشادِ
 مُوصده (٥) * حتى يكونَ القريبُ بعيداً. وذو العشرةِ والأهلُ
 وحيداً * وهل هي إلا نارٌ وقودها الغضب. ومذكيها الصخب (٦) *
 وقادحها اللب. ومؤججها الكذب (٧) * يطعمُ العدوُّ في أهليها. وتقطعُ

ينبوع وهو الموضع الذي ينبع فيه الماء. والمعدن بكسر الدال موضع الإقامة
 تقول عدت بالبلد إذا اقامت فيه والمعدن الإقامة ومنه جنة عدن ومعدن الشيء
 حيث يكون أصله (١) دامية هالكة والمراد بها هنا دارسة (٢) وشائج
 جمع وشيجة وهي الاشتباك والاتحام يقال وشج بين الشبين خلط بينهما
 وبينهم وشائج نسب أي اشتباك فيه (٣) فائلة ضعيفة سخيقة يقال قال رأيه
 يفيل إذا لم يصب. والعائلة الجائرة يقال طال الرجل عولا إذا جار وظلم ويقال
 عالت الفريضة عولا إذا ارتفع حسابها وزادت سهامها فنقصت الانصاء (٤)
 موصدة مطبقة منسدة تقول اوصدت الباب إذا أغلقته (٥) الوقود بالفتح
 ما يوقد به الشيء. واذكي النار أشعلها وذكت النار تذكوا اشتعلت. والصخب
 الجلبة ورفع الأصوات (٦) اجج النار أوقدها واجت توج بالضم اججها
 إذا توقدت

المودة بوصلها. فالله الله عباد الله ان يورى الشيطان بينكم زنادها.
او يورد قلوبكم ثمادها^(١) * او يظفر منكم بئبث السرائر. فيطحنكم
بدواهى الدوائر^(٢) * فتبوءا فى الدنيا بعارها وشنارها. وفى الآخرة بنازها
وبوارها^(٣) * ولا تستلذوا فى العاجل شرب عقارها. فقدموا فى الآجل
غيب تخارها^(٤) * واحذروا ان تسلكوا من القتن سبلها. والزموا كلمة
التقوى وكونوا احق بها واهلها * وذرؤا نخوة الحمية. ودعوة الجاهلية^(٥) *
فقد جعلكم الله بالاسلام اخوانا. وامركم ان تكونوا على البر والتقوى
اعوانا * ولا تكونوا من الذين ارجؤا العمل بسوف وحتى. بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى^(٦) * فقد سمعتم ما وصف الله تعالى به
نبيه المختار. واصحابه الخيرة الأبرار. حين ضرب لهم فى كتابه
مثلا. وامركم باتباعهم قولاً وعملاً * فقال عز جلاله. وصدق مقالته *
﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ﴾ الى آخر السورة
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الآثار التى لا تجدون

(١) اورى الزند اخرج ناره وورى الزند خرجت ناره. والتماد جمع ثمد
وهو الماء القليل الذى لا مادة له (٢) الدوائر التوائب والمصاب. والدواهى
التوازل الشديدة وهى اسم فاعل من دهاه الامر يدهاه اذا نزل به (٣) باء
بالشئ رجع به. والشنار العار. والبوار الهلاك (٤) العقار بالضم الحمر سميت
بذلك لانها تعقر صاحبها. وغيب الشئ عاقته. والحمار بالضم بقية السكر (٥)
النخوة عزة النفس. والحمية الغضب والافقة (٦) ارجأوا العمل اخروه. وشق
متفرقة وهى جمع شئت يقال شئت شئ متفرق وامور شق اى متفرقة

لَهَا تَقْضَاءُ. أَنَّهُ قَالَ أَمَتِي كَالْبَيْنَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. فَتَى يَشُدُّ الْبَيْنَانُ
 مِنْ يَهْدِيهِ. وَمَتَى يَكُونُ الْإِنْسَانُ أَخًا لِمَنْ لَا يَرْحَمُهُ تَرْضَعُونَ ثَدْيَ
 الْعُقُوقِ. وَتُوضَعُونَ فِي غَيْرِ الْحَقُوقِ ^(١) وَتَقْطَعُونَ مَا أَكَدَهُ أَسْلَافُكُمْ
 مِنْ مِثْلَابِكِ الرَّحِمِ. هَذَا وَاتَّمِ قَصْدُ سَبِيلِ الْعَدُوِّ الْعَرَمِ ^(٢) وَنَصَبُ
 حَرِيقِهِ الْمَضْطَرِمِّ. وَغَرَضُ بَاسِهِ الْمِصْطَلِمِ ^(٣) لَا يَلْغَهُ اللَّهُ هَوَاهُ مِنْ
 اخْتِلَافِكُمْ. وَادَّالَ مِنْهُ بِتَضَافُوكُمْ وَابْتِلَافِكُمْ ^(٤) فَاعْسَلُوا رَحِمَكُمْ اللَّهُ
 بِالتَّوْبَةِ غَلَّ قُلُوبَكُمْ. وَذَلَّلُوا جَوَاحِ الْإِهْوَاءِ بِذِكْرِ ذُنُوبِكُمْ ^(٥) وَارْدَعُوا
 بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ دَاعِرَكُمْ. وَاجْمَعُوا بِأَسْكُمْ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ لِيَكُونَ اللَّهُ
 نَاصِرَكُمْ ^(٦) وَلِيَسْتَنْقِلَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ بِجِدِّ الزَّمَانِ عَنْ لَعْبِهِ. وَصِدْقِهِ
 عَنْ كَذِبِهِ. وَلِيَكُنْ لَهُ زَاجِرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَدْبِهِ. فَانَهُ مَنْ خَالَفَ مَا أَمَرَ
 بِهِ. وَوَسَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ. وَاعُودُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِسَبِيلِهِ مِنَ التَّشْمِيرِ.

(١) الْإِيضَاعُ سَبِيلٌ سَرِيعٌ سَهْلٌ يُقَالُ وَضَعْتَ الدَّابَّةَ إِذَا سَارَتْ هَذَا السَّبِيلَ
 وَأَوْضَعَهَا رَاكِبًا (٢) الْعَرَمُ الشَّدِيدُ وَيُطْلَقُ الْعَرَمُ عَلَى حِيَاظِ الْمَسَاةِ ٣
 الْمَضْطَرَمُّ الْمَشْتَعَلُ. وَالْغَرَضُ الْمَدْفُوعُ. وَالْمِصْطَلِمُ الْمُسْتَأْصِلُ الْذَاهِبُ بِالْأَصْلِ (٤)
 إِدَالٌ مِنَ الْعَدُوِّ اسْتَرَدَّ مِنْهُ الدَّوْلَةَ. وَالتَّضَافَرُ التَّعَاوُنُ ٥ الْغَلُّ بِالْكَسْرِ الْحَقْدُ
 وَالْجَوَاحِ جَمْعُ جَاخٍ يُقَالُ جَمَعَ الْفَرَسَ إِذَا اعْتَزَّ عَلَى فَارَسِهِ وَغَلَبَهُ فَهُوَ جَاخٌ
 (٦) ارْدَعُوا كَفُّوا وَازْجَرُوا. وَالدَّاعِرُ الْحَيْثُ الْقَاجِرُ. وَاجْمَعُوا فَعَلَ أَمْرٌ
 مِنْ جَمْعٍ فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ هَمْزَةً وَصَلٌ وَالْمِيمُ مَفْتُوحَةٌ أَوْ مِنْ أَجْمَعٍ فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ
 هَمْزَةً قَطْعٌ وَالْمِيمُ مَكْسُورَةٌ يَقُولُ جَمَعْتُ فِكْرِي عَلَى كَذَا وَاجْمَعْتُ الْأَمْرَ إِذَا
 حَقَّقْتُ الْعَزْمَ عَلَيْهِ

وترك الوية والتقصير ^(١) * واسلكوا في الجدي والاجتهاد مناهج
 اهل الثغور * واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ
 قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ^(٢) * واغمد
 الله عنا وعنكم سيف الفتنه * ولا اخلائنا واياكم من الاحسان والمثه ^(٣) *
 وحشرنا واياكم على الاسلام والسنة * وجعلنا واياكم ممن يؤول في
 المعاد الى الجنة * ان احسن ما وعظ به المتقون * وانفع ما وعاه الموقنون *
 كلام من نحن بالآية مصدقون * وتقرأ يا ايها الذين آمنوا استجبوا
 لله والرسول اذا دعاكم لما يحكيكم الآيتين

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله النافع اتقاؤه * الواسع عطاؤه * الساطع بهاؤه * الواقع
 قضاؤه * الذي جعل الموت لبريته ما لا * وصرفهم بشيئه حالاً فخلاً ^(٤) *
 أحمده على ايجاب ما اسدى ومنح * واعوذ به من ارتكاب ما اردى
 وقضه ^(٥) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

(١) الوية الضعف والفتور يقال وني في الامرني اذا ضعف فيه وفتروا
 وتواني في الامر اذا لم يهتم به (٢) الثغور جمع ثغر وهو من البلاد الموضع
 الذي يخاف منه هجوم العدو * وذات الصدور ضمائر القلوب (٣) غمد السيف
 جماله في غمده فهو مغمود واغمدته ايضاً فهو مغمود وهما لفتان نصيحتان وتغمدته
 الله برحمته غمره بها (٤) المال المرجع والمصير * حالاً فخلاً اي حال بعد حال
 (٥) اسدى اليه معروف اولاه اياه واردي اهلك

ماضٍ في شهادته لا متببط. راضٍ بإرادته غير متسخط^(١) * وأشهد أن
 محمداً عبده ورسوله أرسله والناس إلى كل ناعقة مصيخون. وبكل
 باقة مرصوخون^(٢) * وفي كل عمه موجفون. ولكل سفة مقتفون^(٣) *
 فاجارهم الله بنبيه صلى الله عليه من الفتن المضلة. وأعزهم بسلطانه
 بعد الذلة * وحسم بدوانه كل عله * وهيمن بملكه على كل مله^(٤) * صلى
 الله عليه وعلى آله المصطفين من أطهر جيله. صلاة دائمة على
 الأبد غير مضمحلة * وسلم تسليماً * أيها الناس * استدرِكُوا سوابق
 الحَوْبَاتِ. بلواحق التوبات^(٥) * واغسلُوا دَرَنَ اتِّبَعَاتِ. بسِجَالِ
 العِبَرَاتِ^(٦) * وادِيمُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللِّذَاتِ. في مواطن الحَارَاتِ * فانه
 الآخِذُ بِالكَظَائِمِ. والجابِذُ إلى مَوْرِدِ الْعِظَائِمِ^(٧) * كاشِفُ أَغْطِيَةِ الْقِيَامَةِ.
 وأوَّلُ أُنْدِيَةِ الْحُسْرِ. والذَّامَةُ قَاطِعُ الْعَلَائِقِ. وميِّدُ الْخَلَائِقِ * ومحقُّ
 الْحَقَائِقِ. وافظٌ حَادٍ وَسَائِقٌ * مستَحَثُّ الْآخِرَةِ. وبَابُ الْخَافِرَةِ. الموتُ
 الْمَفْرَقُ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ. الَّذِي أَعْيَا دَوَاوِهُ عَلَى الْأَطْبَاءِ * فَاسْرِعْ بِهِ مُنْزِعاً

١ : ثبطه عن الأمر قعد به وشغله عنه فتببط فتشاعل وتأخر عنه ٢ :
 نطق الراعي بغمه نعيقا من باب ضرب إذا صاح بها وزجرها واصاخ لشيء استمع
 له والباقة الداهية. ورضح رأسه بالحجر رضعه ٣ : العمة التحير والافتقاء الاتباع
 (٤) : حسم قطع والمهيمن الشاهد وهيمن على كذا إذا كان رقيماً عليه حافظاً
 ٥ : الحوبات جمع حوبة بالفتح وهي الأثم كالحوب بالضم ٦ : الدرن
 الدسخ والتبعات جمع تبعة وهي المظلمة والسجبال جمع سجل وهو الدلو إذا
 كان فيه ماء والعبرات جمع عبرة وهي الدعة ٧ : العظائم مخارج النفس

ما اذخر. وملحاً من غير بمن دثر^(١) * حتى لا يدع وصيدا الا قرعه.
 ولا مشيداً الا ضعضه^(٢) * ولا شملأ الا صدعه. ولا وصلأ الا
 قطعه. ولا موعاراً الا ارتجته. ولا جباراً الا صرعه. وكان قد حرك على
 احديكم سوا كنه. وشبك في انزع روحه برائه^(٣) * فاستعرت
 بناره مفاصله. وظهرت لاقداره مقاتله^(٤) * واختطف رقاده. ورجف
 قواده * واختلف عواده. وازف بعاده^(٥) * واصبح ذا جسد بال.
 وأنين عال. وحرار غال. وهلاك متوال. وفواديسال. عن كل اهل
 ومال * قد اذابت عليه نار النون. جوامد مياه الميون * وانجاب
 ظلام شكه عن صبح اليقين. فعند ذلك قال رب ارجعون هيهات
 انها امنية لا تحقق. وقاب مسلط لا يرحم ولا يرق. وخطب يحل
 عن الوصف ويدق. وطريق يطول على المسافر ويشق * طريق معقود
 بالآخرة آخره. مردود في الحافرة مسافره. فقيد الطلعة راكبه.
 بعيد الرجعة غائبه * قد كئيب في جرائد الامم الخالية. ونسب الى

(١) غير بقي. ودثر درس وذهب وتأتي غير بمعنى مضى وهو من الاضداد
 (٢) الوصيد الباب ويأتي بمعنى قناء الدار والمشيء البناء المعمول بالشيء وهو
 الجص والمراد به هنا المحكم المتين. وضعض البناء هدمه حتى الارض (٣) البرائن
 من السباع والطير كالاصابع من الانسان. والمخلب ظفر البرث (٤) استعرت
 النار وتسعرت توقدت والسعير النار. ومقاتل الانسان مواضعه التي اذا اصبحت
 قتانه (٥) ازف قرب. والبعاد مصدر باعد

هَوَامِدِ الرِّمَمِ الْبَالِيَةِ^(١) * محجوباً عن الدنيا واهليها . مطلوباً بجرأته
كُلِّهَا . فرحم الله امرأً جعلَ هذا الحديثَ له دُرْسًا . وأطابَ عملاً
هو منقولٌ عنه نفساً * واعدَّ الزَّادَ قبلَ الرِّحِيلِ . ومهدَّ المِهَادَ قبلَ
التَّحْوِيلِ * فأنَّهُ على ما قدَّمَ يقدِّم . وبِحُكْمِهِ عليه في القيامةِ يُحكم *
جعلنا الله وَايَاكُمْ مِن اَدَارٍ فِي مَوَاقِعِ اِنْتِزَاعِ خَاطِرِهِ . وَاَنَارَ بَوْدَانِهِ
العَبْرِ قَلْبَهُ وَنَاطِرَهُ . وعَلِمَ اَنْ عَاقِبَ الْقُوَّةِ يَقْطَعُهُ عَنِ الْمَرَادِ فَبَادَرَهُ .
وَكَانَ ذِكْرُ الْمَوْتِ عَنِ الْوَنِيَةِ . وَالتَّخَلُّفِ زَاجِرُهُ^(٢) * اِنْ اَوَّلَى مَا قَبْلَهُ
العَقْلُ . وَاتَّفَقَ عَلَى الْاِخْذِ بِهِ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ * كَلَامٌ مِنْ اَيَسَرَ لَهُ
شِبْهٌُ وَلَا مِثْلُ . وَتَقَرُّ اَفْرَاقُهَا اِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا
يُوعَدُونَ اِلَى الْاَيَاتِ

خطبة اخرى في الموت وذم الدنيا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّدِيدِ مِحَالِهِ . السَّدِيدِ مَقَالُهُ^(٣) * الْمَجِيدِ جَلَالُهُ . الْعَتِيدِ
تَوَالِهِ^(٤) * الَّذِي طِفَّتْ كَوَاكِبُ افْكَارِ الْمُتَخِيلِينَ عِنْدَ التَّمَسُّكِ مَعْرِفَةِ

(١) الجرائد جمع جريدة وهي الصحيفة يكتب فيها . والحالية الماضية . والهوامد
جمع هامد وهو البالي من كل شيء والرمم جمع رمة وهي العظم البالي (٢)
الونية الفترة والتخلف التأخر (٣) المحال بالكسر القوة والقدرة (٤) المجيد
من المجد وهو العز والشريف والجلال العظمة . والعتيد الحاضر المهيأ . والتوال
والنائل العطاء

ذاته . وخسأت ثواقب ابصار المتأملين دون الوصول الى تحصيل اثباته ^(١) .
وعُدم له المشاكِل والضريب قلم تجل الأوهام في طرق شبهاته .
ودل على انه الواحد القديم دخول الحدث على مخلوقاته ^(٢) . * فبارك
الذي لا يُوصف الا بموجود حكمه وباهر آياته . * احمدُه على العوارف
الجلية . والطائف الحقيه . * حمداً يعمر سبيل مواهبه . * ويقوم بحقه
وواجبه . * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخذ الله
على اشباح الأمم ميثاقها . * وأنار في القدم اشراقها . * وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله أرسله من ابعد البرية هيماً . * واحمد لها أمماً ^(٣) . * واعصمها
ذمماً . * واكرمها لما ^(٤) . * واعد لها أمماً . * واجملها جماً ^(٥) . * واطهرها شيماً .
واغزرها ديماً . * الى امم للباطل رائته . * وعن الحق رائته ^(٦) . * فاقتم
صلى الله عليه نيرانها . * وأرغم شيطانها ^(٧) . * وحطم اوثانها . * وحسم
اضغانها ^(٨) . * فاصبحت الاباب مجمومة . * والاسباب مزمومة ^(٩) . * والسنن

(١) خساً البصر سدروكل والثواقب جمع ثاقب وهو النافذ وقيل للنجم ثاقب
لانه يثقب الظلام وينقذه (٢) المشاكِل المشابه . والضريب المثل (٣) الامم
القصد . واحد البرية طريقة هم العرب فأنهم احمد الامم طريقة في الجاهلية
والاسلام (٤) الاعصم الاحفظ والذمم جمع ذمة وهي العهد . واللمم جمع
لمة وهي الرقعة (٥) الامم جمع امة وهي القامة واعتدالها كناية عن اعتدال
الطبع . والجمم جمع جنة وهي مجتمع شعر الناصية ويقال هي اتى تبلغ التكين
(٦) راغ الى كذا مال اليه سرا وزاغ عن الامر مال عنه (٧) افخم نيرانها
اطفاها وسودها وجعلها غمماً . وارغم شيطانها اعاذله وقهره (٨) حطم كسر
وحسم قطع والاضغان جمع ضغن وهو العداوة والحقد (٩) المجموم المستريح

معلومه . والفتن معدومة * صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون
 بالايان موسومة . وبالرضوان محتومة . وسلم تسليما * ايها الناس *
 اصيخروا باسماع القلوب . لقراع الخطوب ^(١) * تسمعوا له دويًا في
 انتهاب الاعمار . وتجذوه مليًا بأخراب الديار ^(٢) * وفيما بتحقيق
 الحذار . جليًا في كرور الليل والنهار * أوما في غير الايام . وسير
 الانام * ما دل ذوى الافهام . على نقص التمام . وتقض الأبرام . بعموم
 الجمام . بلى والله ولكن ران على القلوب مكتسبها . وهان على النفوس
 منقلبها ^(٣) * حتى تخيلت الإقامة في دار الظن . وأملت السلامة في مدار
 المحن * أولى لها انفساً مزمومة بأزمة اهوائها . مرحومة لخطل رائها ^(٤) *
 مطوية في نشر اعمارها . مجزية باعلانها واسرارها . وكأن قد استعها الموت
 صريف انيابه . وجرعها ذفاف شرابه ^(٥) * فايتم ولدانها . وايم نسوانها ^(٦) *

(١) الاصلاح الاستماع . والقراع المقارعة وهي المضاربة بالسلاح . والخطوب
 جمع خطب وهي الشدة (٢) الدوي صوت التحل وما اشبهه والملى المقدر
 (٣) ران الشيء على فلان رينا غلبه ثم اطلق الرين على الغطاء . والمنقلب
 الانقلاب (٤) أولى له تهدد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي
 تزل به . والازمة جمع زمام وهو ما يقاد به البعير وزممت البعير شددت عليه
 زمامه . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو ما لا تحمد مغبته
 والخطل الخطا في الرأي والمنطق (٥) صريف البكرة صوتها عند الاستقاء
 وقد صرفت من باب ضرب وكذلك صريف الباب والتاب . والذفاف المر
 (٦) ايم ولدانها جعلهم ايتاما . وايم نسوانها جعلهن ايامى اي بدون ازواج

واوحش اوطانها. وأهدى الى المقابر ابدانها. فهشم شعورها. ومعط شعورها^(١) * وبشع نضيرها. واسرع تغييرها. وأصارها الى حال العدم. كما أصار قلبها سالف الأمم. اما في ذلك عباد الله ما انذر بالرحيل. ودل على التحويل. وقلقل القلوب عن القرار. وشغل عن غرور هذه الدار^(٢) * فكيف وهو اقرب منازل السفر الطويل * واعذب مناهل اليوم الثقيل. ذلك يوم فرار الخليل من الخليل. وانحدار الملائكة قبلاً بعد قيل^(٣) * فإين بك ايها الراسب في غمر تلك الاهاويل. عند التماس الخلاص وتعذر السيل^(٤) * عند لزوم الحجة بقيام الدليل. عند المناقشة على الثبير والقتيل. عند دماء اهل الخسران بالويل والمويل^(٥) * هنالك يقيل المجرمون شر مقييل * ترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سيل * جعلنا الله واياكم ممن نفي لعبه بجده. وجعل آربه في انحرافه عن الدنيا وزهده * وأدام تبه للخلاص بجهد. واشترى نفسه من الله باليسير * من

(١) الهشم كسر الشيء اليابس والهشم من الثبات اليابس المتكسر والشجرة البالية. ومعط شعورها اسقطها والامعط الذي لا سمر في جسده وتمعط شعره تساقط من داء ونحوه (٢) قلقل الشيء حركه (٣) القيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً والجمع قبل (٤) الراسب التارل الى اسفل يقال راسب التراب في الماء سفل واستقر في قعره. والاهاويل جمع احوال والاهوال جمع هول (٥) الثبير الكثرة التي في ظهر النواة. والقتيل ما يكون في شق النواة

وجده ^(١) ان احسن الكلام بديها. واكثر القول على الخير تنبيها.
كلام من لا تجد له عديلاً ولا شديها. ثم تقرأ قل الله يحييكم ثم
يُميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون. الآية

خطبة يذكر فيها الجهاد وظهور الاعداء

الحمد لله مُعزٍّ من اطاعه واثقاه. ومذلٍّ من اضاع امره وعصاه.
الذي وفق اهل طاعته للعدل بما يرضاه. وحقق على اهل معصيته ما
فدَّره عليهم وقضاه. احمده على حلو نعمه ومُرِّ بلواه. واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا هو. ولا نعبد الا اياه.
واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله امراً بالمعروف. وزاجراً عن
المخوف. ومطهراً من الدنس. ومفسراً للبسر. فلم يزل صلى الله عليه
دالاً لمن انكره عليه. حتى اختار الله له ما عنده فقبضه اليه. صلى الله عليه
وعلى آله صلاة تُرْفُفُ لديه. ويُثْلِهُ بها الشفاعة يوم الوقوف بين يديه.
وان شئت قلت عبدٌ اسرع لما دعاه. ونبي اضطلع بما استرعاه ^(٢)
ابتثه من اطيب منصب في العرب وازكاه. واختاره من اشرف

(١) الوجد خلاف العدم اي العسر (٢) اضطلع بالامر اذا قدر عليه
ورجل ضليع قوي

نسب فيها واعلاه ^(١) * ودل به على نهج هداه . واذل به المتكبرين
 من عداه * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها عتبه . وينجز
 بها وعده يوم يلقاه * وسلم تسليما * ايها الناس * ان احلام الغلات .
 مفصحة بصدق حلول المثلاث . وان الاصرار على التبعات . يؤذن
 بهجوم مذموم اليات ^(٢) * وان علينا من الغلة سنة لا يوقظ حاجتها .
 وفينا من الاصرار آفة لا تؤمن مصارعها ^(٣) * وكفى بظهور الاعداء
 عن خبث السرائر مخبرا . وباختلاف الاهواء من قرب نزول الدوائر
 مذكرا ^(٤) * او لم ياتكم نبا من سلف من الاولين . وما حل بهم عند
 مخالفتهم سنن المرسلين * وهم الذين اعادتهم الايام محاسنها . وظهرت
 لهم الارض معادنها * ومهدت لهم النعم موطنها . وسترت عنهم
 الحوادث مكائنها * فخذوا الجنود . وسجروا البرود ^(٥) * ورفعوا البنود .
 وتخلوا الخلود ^(٦) * واصطنعوا الصنائع . واصطنعوا القطائع ^(٧) * واتخذوا

- (١) المنصب المنبت والمحتد والاركي الاظهر . وعنه وابتنه بمعنى اى ارسله
 (٢) البيات الاطارة ليلا والمثلاث بفتح الميم وضم التاء العقوبات (٣) السنة
 العاس . والملاحع اليتم بالليل . والاصرار الإقامة على الشيء (٤) الدوائر جمع دائرة
 وهى الهزيمة والثابة المهلكة (٥) الجنود جمع جند وهم الاعوان والانصار
 وجند الجنود اتخذ الجنود (٦) البنود جمع بد وهو العلم الكبير فارسي معرب
 (٧) الصنائع جمع صنعة وهى المعروف والاحسان واصطنع فلان صنعة اذا
 فعل معروفه . والقطائع جمع قطعة يقال اقطعه قطعة اى اعطاه طاقة من ارض
 الحراج . واقتطع الشيء اخذه

المصانع . وامنوا القوارع ^(١) * وذلّلوا العباد والبلاد فهرا . فغبنوا بذلك
 دهرهم * ثم بدلوا نعمة الله عليهم كفرا . ولم يُقابِلُوا احسانه اليهم شكرا *
 فشربوا الخُمور . وارتكبوا الفجور * وتسامروا بالغيبه . وتفاخروا
 بالريبه ^(٢) * وباعوا الامانات . واصاعوا الصلوات * واتبعوا الشهوات *
 واستمعوا القينات . واطهروا المنكرات ^(٣) * بأكل الربا في التجارات .
 وفعل الرياء وزور الشهادات . ولم يعتبروا بالآيات . ولا راقبوا رب
 الارض والسّموات * ولا استحيوا من عالم الخفيات . جازوا فيما حكموا .
 وعتوا في البلاد وظلموا . وجاهرُوا الله بما اجترموا . ولم يبالوا على ما
 أقدموا * ولا عيّلوا بما علموا . وظنّوا انهم ان يسئلوا ^(٤) * قام يراوا
 كذلك وعلى ذلك حتى اضطلموا . وغيبوا في التراب وارثوا ^(٥) *
 ولقد علموا على من تدّموا . فلم تنفعهم الندامة اذ تدّموا كعاد ارم
 ذات العماد . وفرعون ذي الاوتاد ^(٦) * الذين طغوا في البلاد . فأكثروا
 فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد ^(٧) * وما

١ : المصانع الممّون . والقوارع الدوائب الشديدة ٢ : التسامر القوم
 تحادّوا في الليل والريّة التهمة والسّ : القينات المغنيات ٤ :
 اسلمه حذله ولن يسالموا لن يحدّوا ٥ : اضطلموا استؤسّموا بالهلال .
 وارعموا اهينوا ووضعت انوفهم في الرغام وهو التراب ٦ : ارم عطب
 بيان او بدل من طاد وذات العماد اساق الى ارتفاع بونهم ٧ : سوط عذاب
 نوع عذاب . والمرصاد المرصد يقال قعد فلان المرصد وبالمرصاد اي بطرق الارواق
 والانتظار ان ربك للمرصاد اي راقب فلا يحمي عليه شيء من اعماله ولا تفوته

احو الناعباد الله في القوة فوق احوالهم . ولا افعالنا في الحبث دون افعالهم .
 ولا معنا كتاب بالسلامة من تكالهم . ولا نأمن من مخالفة الله ان
 يجعلنا كامنهم . فاما لا يأخذ الاقوياء منا على ايدى الضعفاء .
 والعلماء على ايدى السفهاء . فبادروا عباد الله فسحة المهل ما دام
 مبذولا . وواصلوا صحة العمل ما دام مقبولا . واقلعوا ما دام حبل
 الحياة موصولا . من قبل ان نطمس وجوها فردها على اديارها
 او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله تفعلوا * جعلنا
 الله واياكم ممن اخذ انفسه قبل الاخذ منها . وصرف بالتوبة
 ويل النعمة عنها . ان اجمع الكلام لاصناف التحذير . وانفع المقال
 للقلب الضير . كلام من ليس كانه شيء وهو السميع البصير .
 وتقرأ ظهر الفساد في البر والبحر الآية

خطبة اخرى يذكر فيها قدوم وال

الحمد لله شكرا على ما اوزعنا عليه شكرا . وصبرا وتسليما لما الهمتنا عليه
 صبرا . الذي اسبل علينا من كفايته سترا . وابدلنا من بعد عسر
 يسرا . واعظم لمن اتقاه وخافه اجرا . ووعدنا بالمسنة الواحدة
 عشرا . وقدم لنا قبا ايقاع تقمته عذرا . وجعل دار البوار

(١) طمس الوجوه نحو ما فيها من العين والانت والماجب . وردھا

على الادبار جعلها كالانماء

مَا لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَلِ نِعْمَتِهِ كَفَرًا^(١) وَأَحْمَدُهُ حَمْدًا مَنْ أَعَدَّ حَمْدَهُ ذَخْرًا وَجَدَّدَ
 بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ ذِكْرًا^(٢) وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ شَهَادَةً أَدْمُنُهَا سِرًّا وَجَهْرًا وَأَشْهَدُ بِهَا شَفْعًا وَوَتْرًا وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ مِنْ أَطْهَرِ بَرِيَّةٍ نَجْرًا وَأَظْهَرِهَا فَخْرًا^(٣)
 وَأكْبَرَهَا قَدْرًا وَأَزْخَرَهَا بَحْرًا وَأَشْرَحَهَا صَدْرًا فَجَلًّا عَنِ الْأَسْبَاعِ
 بِحِكْمِهِ وَقَرَأَ^(٤) وَاعَادَ حَلَّ مُحَارِمِ اللَّهِ حِجْرًا وَأَوْجِبَ رَحْمَتَهُ لِمَنْ قَبْلَ
 لَهُ نَهْيًا وَأَمْرًا^(٥) وَصَبَّ نَقِيتَهُ عَلَى مَنْ اعْتَقَدَ لَهُ غَدْرًا حَتَّى اسْتَجَابَتْ
 لَهُ الْأُمَمُ طَوْعًا وَقَسْرًا^(٦) وَطَادَعُرْفُ الْبُهْتَانِ بَايْتَانَهُ تُكْرَأُ^(٧) صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا تَلَا دَهْرٌ دَهْرًا صَلَاةٌ تَنْثُرُ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مَوَاهِبُهُ
 تَنْثُرُ عَلَيْنَا رَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ نَشْرَاءُ وَسَلَمُ تَسْلِيمِهِ إِيهَا النَّاسُ *
 اعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ يَعْصِمَكُمْ بِتَسْلِيمِهَا وَاعْتَمُوا مُدَدَ آجَالِكُمْ
 يُسَعِّدْكُمْ بِمَحْمِدِهَا^(٨) وَشْكُرُوا سِوَاكَ نِعْمَةٍ يُعِدِّدْكُمْ بِمَزِيدِهَا وَاذْكُرُوا

(١) البوار الهلاك. وبديل نعمته كفرًا جعل الكفر جزاء النعمة (٢٨)

أَعَدَّ هَيَأُ وَالذَّخْرُ مَا أَعَدَّتْهُ لَوْ قَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَيُسَمَّى أَيْضًا بِالذَّخِيرَةِ وَالْآلَاءُ
 النِّعَمُ (٣) السَّجَرُ وَالتِّجَارُ الْحَسْبُ (٤) الْوَقْرُ بِالْفَتْحِ التَّلُّ فِي الْأَذْنِ
 وَفِي بَعْضِ النُّسخِ قَبْلَ هَذِهِ الْقُقْرَةِ مَا صَوَّرْتَهُ مِثْلَهَا أَنْ يَقُولَ شِعْرًا مَبْرَأًا أَنْ
 يَكُونَ مَا جَاءَ بِهِ سِحْرًا وَفِي طَرَةِ الْكِتَابِ قَالَ الشَّيْخُ الْكَنْدِيُّ مَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّ
 صَدْرَهُ أَشَدُّ إِسْرَاحًا مِنْ صَدْرِ غَيْرِهِ فَاذْنُ لَا يَجُوزُ إِسْرَاحُهَا لِأَنَّ أَفْضَلَ هَذَا لَا يَأْتِي مِنَ
 الْمَفْعُولِ إِنَّمَا يَبْنَى مِنَ الْفَاعِلِ فَالْصَدْرُ مَشْرُوحٌ لَا شَارِحَ هـ (٥) الْحِجْرُ الْحَرَامُ وَالْمُرَادُ
 أَنَّهُ إِذَا دَاخَلَ الْحَرَامَ حَرَامًا بَعْدَ مَا اسْتَحَلَّ (٦) الْقَسْرُ الْقَهْرُ وَقَسْرُهُ عَلَى الْأَمْرِ أَكْرَهُ عَلَيْهِ ٧٦
 الْعَرَفُ الْمَعْرُوفُ وَالتَّكْرُ الْمَتَّكِرُ (٨) التَّسْدِيدُ التَّوْفِيقُ لِلسَّدَادِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الصَّوَابُ

توالى اياديه لديكم يرفدكم بتجديدها ^(١) وانظروا بعيون الهمم الى
خفى الطاف مبديها ومعيدها. واجاروا الى الله في اسبابها عليكم
وتمهيدها ^(٢) فما استأثر الله بأولى نعمته الا ليختبر صبركم. ولا
ظاهر عليكم أخراهما الا ليلو شكركم ^(٣) فاحمدوه على الدائر
المسلوب صبرا. وعلى الحاضر المجلوب شكرا. فقد رأب الصدع.
وأحسن الصنع ^(٤) واجزل الثوبة. وجبر النصيب ^(٥) وفشع السدف.
وأسرع الخلف ^(٦) سلبكم من وهب نظيره. وقدر ذلك فاحسن
تقديره. فكونوا عباد الله بالآلاء الله عارفين. ولنعمائه واصفين. فانه
ما اقل نجم طلع رقيه. ولا فقه قرم قام نسيه ^(٧) فاسئلوا الله
حراسة بحر منحكم جواهره. ووكل برعايتكم قلبه وناظره. الامير
فلان ابن فلان ذي النوال الجزل. والمقال الفصل ^(٨) والفعال المعدل.
والكمال والفضل. المتوخد باقامة التوحيد. المتورد دون الأمة كل

(١) رفته وأرفده اعانه والايادي النعم والتوالى التابع (٢) جار الى الله
نضرع اليه بالدعاء. واسباغ النعمة اتمامها (٣) استأثر الله بفلان اذا مات ورجى
له الغفران واولى النعمتين هو الوالى السابق والطاهر انه اخو الامير ابي المعالى
ابن سيف الدولة. وبلاء وابتلاء اختبره وابتلاء الله تعالى للخلائق ليطهر ما سبق
في علمه مما يقتضيه استعدادهم الى الوجود لتلا يبقى تملل لتمل (٤)
رأب الصدع اصلحه والصدع الشق (٥) الثوبة اثواب (٦) السدف
المائة وقشع السدف كشفه وأزاله (٧) رقيب النجم هو الذى يطلع
اذا غرب ذلك النجم. والقرم السيد واصله البعير المكرم الذى لا يحمل عليه. والجزل
الكثير. المقال الفصل القول الذى يفصل بين الخطأ والصواب

خَطْبٍ شَدِيدٍ . الْقَائِمُ مِنْ مَفْتَرَضِ الْجِهَادِ . بِمَا قَعَدَ عَنْهُ كُلُّ حَاضِرٍ وَبَادٍ .
 بَلَّغَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَهُ . وَأَدَامَ إِلَى مَا يُزْلَفُ لَهُ بِهِ اقْبَالَهُ ^(١) .
 وَمِمَّا أَحْيَا بِهِ ذِكْرَ بِلَاثَةِ الْحَالِي . وَاذْكَابَهُ زِنَادُ انْدَامِهِ التَّالِي ^(٢) . وَانَارَ بِهِ
 غُرَّاحْسَانَهُ الْمُتَوَالِي . أَكْرَامُكُمْ بِوِلَايَةِ مَهْجَتِهِ الْإِمِيرِ أَبِي الْمَعَالِي ^(٣) . فَلَا تَنْ
 قَرَّ فِي دِيَارِكُمُ الْخَصْبِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ شَامِلًا . وَكَرَّ إِلَيْكُمْ الْإِقْبَالُ كَامِلًا ^(٤) .
 وَدَرَّ عَلَيْكُمْ غَمَامُ الدَّعَةِ هَاطِلًا . وَفَرَّ عَنْكُمْ زَمَانُ الْخَوْفِ وَالْبُؤْسِ
 رَاحِلًا ^(٥) . فَرُثُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعَمَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ بِحَسَنِ مُرَاعَاتِهَا . وَلَا تُهْمَلُوا
 سِيَّاسَتَهَا فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهَا . وَارْغَبُوا إِلَى اللَّهِ بِإِخْلَاصِ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَصِدْقِ
 طَوَيَّاتِهَا . أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ شُرُورَ نَوَازِلِ الْإَيَّامِ وَمَحْذُورَ آفَاتِهَا . اللَّهُمَّ
 احْلُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ مَعَالَى الْأُمُورِ مَحَلًّا أَهْلَ الْغَنَاءِ . وَتَقَمِّدْهُ مِنْ
 رَأْفَتِكَ بِإِخْصٍ رِعَايَةٍ وَكَمَلِ كِفَايَةٍ . وَعَرِّفْهُ وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ بِرَكَّةِ هَذِهِ
 الْوِلَايَةِ . وَبَلِّغْهُ مِنْ مَآرِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْصَى نَهَايَةٍ وَابْعَدْ غَايَةٍ .
 وَفَقِّنَا اللَّهَ وَأَيَّاكُمْ لِأَرْشَادِ السَّبِيلِ . وَاسْتَعْمِلْنَا وَأَيَّاكُمْ بِصَالِحِ الدَّمَلِ . وَأَسْعِدْنَا

(١) يزلف يقرب (٢) البلاء اسم من ابتلاء ابتلاء إذا اختبره وامتنحه
 ويكون في الخير والشر . والحالي الماضي السابق واذكي النار اشعلها والزناد جمع
 زند وهو الذي يقدح به النار وهو الأعلى وتسمى السفلى زنده . والتالي اللاحق
 (٣) المتوالي المتواصل والمهجة النفس والمراد به هنا ابنته (٤) الخصب
 النماء والبركة وهو خلاف الجذب وهو اسم من اخصب المكان إذا كثرت نباته
 وكرر رجع (٥) الدعاء الراحة والسكون ورجل وديم ساكن والموادعة
 المصالحة . ومطر هاطل متابع المطر . والبؤس الشدة

وأيّاكم بتبليغ الأمل * إن أحسن الحديث كتابُ الله وتقرأ الذين ان
مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر والله عاقبة الأمور .

خطبة أخرى يذكر فيها الموت

(ويصلح أن يخطب بها يوم العيد)

الحمد لله العليّ الذي لا يضعه عن مجده واضع . الوفيّ الذي
لا يقطعه عن أنجازه وعدم قاطع . القويّ الذي لا يدفعه عن مراده
دافع . الغنيّ الذي ليس له في ملكه شريك ولا منازع . أحمدُه والحمدُ
له واجب . وانزّهه عما يفتريه عليه الكاذب . وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة من خلص بالشهادة يقينه . وسلم
من شبه الشك دينه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين
أظهر الطاغوت بدعه . ودمر المنحوت تبعه ^(١) . واستغف الكفر
شيعة . واسأغ الكافة جرعة ^(٢) . ففشع الله بمحمد صلى الله عليه

(١) الطاغوت الشيطان وكل رأس في الضلال . والمنحوت هو الصنم . والتبع
التابع ويكون واحداً وجمعاً وإذا كان واحداً جمع على اتباع مثل سبب وأسباب
(٢) الجرعة جمع جرعة وهي الحسوة من الماء . وسأغ الشراب سهل مدخله

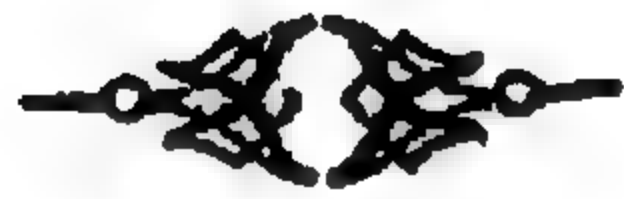
قزعه . واطفاً بنوره لمعة ^(١) * وقوّم به الجاهل وردّعه . وحطم به
 الباطل وقمعه * وحسم به العذر وقطعه . ونظم به الشمل
 وجمعه * وشهر به الدين وشرّعه . واعزّ بسلطانه الحقّ ومن أثبته *
 صلى الله عليه وعلى آله ومن آمن معه . كما شرف بذكره اعياده
 وجمعه * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان الموت لكم مناجز . ليس بينه
 وبين ارواحكم حاجز ^(٢) * وكلّ عماً أمراً به عاجز . لا يحفره الى
 خلاص نفسه حافر ^(٣) * قد ضربت الغفلة على قلبه سرادقها .
 وحجبت الايام عن فكره بوائقها ^(٤) * وغيّبت المنون عن باله حقائقها .
 ونصبت عليه من حيث يأمن مجانقها ^(٥) * فينا هو راکض في ميدان
 لعبه . خائض في غمرات أربه ^(٦) * معارض صدق اجله بكذبه .
 ناهض في غير ما أمر به * اذ قطع الزمان منه ما وصله . وارتجع عليه

في الحلق واسفته جعلته سائناً (١) القزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب
 وقيقة . وقشعت الريح السحاب كشفته فاقشع اي انكشف وهو من النوادر
 التي تعدى ثلاثها ولزم رباعيا (٢) المناجز المقاتل . والحاجز الفاصل بين الشيئين
 (٣) حفزه دفعه من خلفه وحفره ساقه وبابه ضرب . والعاجز ضد القادر
 والاولى ان يقول متعاجز لان العاجز لا يلام (٤) السرادق واحد السراقات
 التي تمد فوق صحن الدار . والبوائق الدواهي (٥) المجانق جمع منجنيق وهي
 آلة ترمى بها الحصون (٦) الركض تحريك الرجل وبابه نصر وركض
 القرس برجله استنحته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض القرس اذا عدا
 والصواب ركض القرس فهو مركوض . والغمرات جمع غمرة وهي المرة

فما وهب له . وتيقظ فيه لما كان أغفله . حين بلغ الكتاب أجله ^(١) .
 فأصبح الدهر عليه صائلاً . والسقم في أعضائه جائلاً . وروث الحياة
 عنه زائلاً . والموت بينه وبين أمه حائلاً . قد حل به الحنف المرصد .
 وقل له على حاله المساعد ^(٢) . واسلمه الولد والوالد . ورحمه العدو
 والحاسد . يا له مبضعاً بأفواه المنون . مشيعاً بأمواه العيون ^(٣) . مستبدلاً
 من الحركة بالسكون . مرتحلاً إلى معسكر سالف القرون ^(٤) . قليلاً
 بطؤه . ذليلاً شطؤه ^(٥) . جليلاً رزؤه . ثقيلاً عبؤه ^(٦) . محتملاً على مركب
 من مراكب الأهوال . تتهاداه مناكب الرجال . إلى ديار الأموات .
 ومدار الآفات . ومنازل قوم كانوا فيأتوا . وازل عزهم الموت
 فهأنوا . فرحم الله امرأً مالاً إلى عرصاتهم . وأطال المسئلة عن حالاتهم .
 فجعل الفكرة فيهم له خطاباً . والعبرة بهم عنهم جواباً . أخلق والله منهم
 الجديد . وفرق أوصالهم الصعيد . ومزق أكفانهم الصديد . وهن
 منهم الجلد والجليد . واستوى في حالهم الموالى والعبيد . وأباد جمعهم

من قولك غمره الماء إذا علاه وبابه نصر . والارب الحاجة (١) بلغ الكتاب
 أجله انتهت المدة التي عينت فيه (٢) الحنف الهلاك ومات فلان حنف الله
 إذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبنى منه فعل . والمرصد المراقب (٣)
 بضع الحرج شقه وبابه قطع وبضعه بالتشديد مثله (٤) المعسكر موضع
 العسكر (٥) شطء الزرع والنبات فراخه وقيل طرفه (٦) الرزء والرزية
 المصيبة والمبء الحمل

المبيد واشكل علينا منهم الشقي والسعيد. ان في ذلك لذكرى لمن كان له
 قلب او اتقى السمع وهو شهيد. جعلنا الله واياكم ممن ذكر اياته.
 فخذر مقامه ^(١) وشكر انعامه فاستوجب في المعاد اتمامه. ان كتاب
 الله اولى ما اتبع. وكلامه احلى ما استمع. فتدبروا امثاله ايها العالمون.
 واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وتقرأ
 افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون الايات



(١) الضمير في اياته ومقامه يرجع الى الله سبحانه قال تعالى
 وذكرهم بايام الله

﴿ خطب المواقيت ﴾

﴿ خطبة يذكر فيها استقبال السنة وفضل يوم عاشوراء ﴾

الحمد لله منشيء أصناف الفطر . ونحني الارض بوابل المطر ^(١) *
 الغالب على ما بطن وظهر . والعالم بما بقي ودثر ^(٢) * أحمدُهُ حمدَ مَنْ
 أولي جيلًا فشكر . وأثره عن قول مَنْ جحدَ به وكفر * وأشهدُ ان
 لا إله الا الله وحده لا شريك له تعالى فقدر . وملك فقهر * وعصى
 فقهر . وجوهر بالقيح فستر . وأشهدُ ان محمدًا عبده ورسوله ارسله
 حجة لمن استبصر . وحجة على من استكبر * فقام بأمر ربه وأنذر .
 وجاهد في سبيله وشمر * ودعا الى طاعة الله وأمر . ونهى عن مخالفة
 وزجر * حتى ابولج قر الأيمان فأبدر . وخبا نجم البهتان فأدبر ^(٣) *
 صلى الله عليه وعلى آله وأكثر . كما طيب جيلهم وطهر ^(٤) * وسلم تسليما

(١) الفطر جمع فطرة وهي الحاقة وتطابق على الجسلة . وابل المطر
 غزيره وهو من اضافة الصفة للموصوف واصله المطر الوابل (٢) دثر
 اندرس وذهب اثره (٣) بلغ الصبح اضاء وانار وابولج مبالغة فيه . وخبث
 النار خذلها (٤) صلى الله عليه فعل ماض مضاء الدعاء اي اللهم صل عليه .
 وانما عدل عن هذا البناء لأمرين احدهما انه على الصيغة التي تسمى في أكثر
 مواقعها بالامر وثانيهما ان الفعل الماضي يفيد تحقق الوقوع فعبر به للإشارة
 الى ان هذا الدعاء مجاب واصل الصلاة الدعاء وهو من الله عز وجل الرحمة
 وعديت بعلی لضمها معنى التعطف والتحنن . والرحمة لفظ عام يفسر في كل

﴿ ايها الناس ﴾ . اوصيكم عباد الله وايأى بتقوى الله فإن تقواه
توجب كرم المآب . وجزيل الثواب * وإن مخالفته تُحيل اليم
العقاب . وويل العذاب * فتسكوا باقوى سبب من تقواه . وكونوا
من يراقبه ويخشاه * ولا تأمنوا مكره * فإنه لا يأمن مكر الله إلا
القوم الخاسرون ﴾ واعلموا عباد الله أن ممر الليالي والايام . ومكر
الشهور والاعوام * يُنذران بانقضاب الاعمار . ويُؤذنان بخراب
الديار ^(١) * ويُقرِّبان البعيد . ويُليان الجديد * ويهدمان المشيد .
ويوهنان الجليد ^(٢) * حكمة جارية بمقدار . وسنة ماضية على اقتدار *
وقدرة تعجز عن تحصيلها فطن أولي الافكار . فاعتبروا يا أولي
البصائر والابصار * وقد مضت رحمة الله من مدّة الحياة . سنة
تدني الى ورود الوفاة . فالزكي من استودعها صالحاً من عمله . والشقي
من شهدته عليه بقيح زلل * وإن امرا تنقضي بالبطالة اوقاته .
وتمضي في الجمالة ساعاته * لجدير أن يطول على نفسه بكأؤه . ويدوم
في طلب التخلص عناؤه ^(٣) * ويكثر ممن أمهله حياؤه . ما دام يسعده
بقاؤه . وقد استقبلتم رحمكم الله عاماً جديداً . وافتتحتم شهراً محرماً

موضع بما يناسب المقام حقنا سبحانه برحمته وشملنا بفضله ونعمته (١)
الانقضاب الانقطاع وآذنه بالشيء اعلمه به (٢) الوهن الضعف يقال وهن
اذا ضعف واوهنه غيره اذا ضعفه . والحديد والقوى ^(٣) الغناء

التعب والمشقة

حمداً * أولُ شهرٍ السنة في التحريم . وأحقها بالفضل والتقديم ^(١) *
 خصه الله في اليوم العاشر . بثوابٍ جليلٍ وافرٍ . انت بفضل الانبياء .
 وصامه الصالحون والعلماء . فمن رغب في اغتنامه . وقدم النية في
 صيامه . فليصم التاسع والعاشر استظهاراً . ولا تعرضوا عن تعظيمه
 استكباراً ^(٢) . فان صيام عاشوراء يعدل صيام سنة مقبولة . والتوسعة
 فيه على العيال سنة غير مجهولة . فأوسعوا فيه على العيال . من فضل
 الله الحلال . واستقبلوا الله عثراتكم . واستغفروه لسيئاتكم ^(٣) * واسألوه
 أن يوفركم من بركة سنتكم أقسامكم . ويظهر بها قلوبكم وأجسامكم *
 وأن يدل لكم من أعدائكم بتأييده . ويمدكم بنصره وجنوده ^(٤) *
 وأن يوفقكم للتأصف والتراحم . والخروج من النصب والمظالم ^(٥) *
 وأن يعمكم برأفة ولايتكم . وعدل حكامكم وقضاتكم * ويهديكم
 لمرضاية . ويجريكم على أجل عاداته * فان المنيب اليه سالم . والمتخلف

(١) التحريم ضد التحليل وكانت العرب تحرم القتال في اربعة اشهر
 وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد والفرد
 هو رجب وانما سمي الشهر الاول من السنة محرماً لتحريم القتال فيه وادخلوا
 عليه ال لمحا للصفة في الاصل (٢) الاستظهار مصدر استظهرت في طلب
 الشيء اذا تحررت واخذت بالاحتياط فيه ويقال استظهرت بالشيء اذا استغنت
 به (٣) العثرات جمع عثرة وهي الزلة واقاله من عثرته صفح عنه واستقاله
 طلب الصفح عنها (٤) ادال الله بنى فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليه
 (٥) تناصف القوم انصف بعضهم بعضاً . وتراجوا رحم بعضهم بعضاً . والنصب
 جمع نصب بمعنى الشيء المنسوب ولنا جمعه

عنه نادم . جعلنا الله واياكم ممن سابق الى رضاه . واستقاله مما جناه .
ولم يؤثر على لزوم طاعته شيئاً سواه * ان أحسن ما نطق به
متكلم . وأبلغ ما أضحى اليه متفهم . كلام من لا يقع به توهم * وقرأ
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم الى قوله ان الله مع المتقين

﴿ خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(يخطب بها في شهر ربيع الاول)

الحمد لله المتقيم ممن خالفه . المهلك من آسفه ^(١) * المتوحد في قهره .
المتفرد بعز أمره . أحمدده حمد معترف بما أولاه . مستقيل مما جناه .
مستغفر من قبيح ما آتاه * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة يقين لا شك فيه . وقول اخلاص بعيد عما يقوله الكافر

(١) قد اعترض كثير من الادباء على هذا المطلع لعدم موافقته للمقام
قال ابن حجة وقد اعتذر عنه جماعة من اكابر العلماء واورد الشيخ سري
الدين ابن هاني في شرحه الذي كتبه على ديوان الخطب على هذه البراعة
عذرا لابي البقاء ارجو ان تهب عليه نسيات القبول ه قال بعض الافاضل فيما
ابتدا به الخطيب هذه الخطبة مناسبة لطيفة غامضة وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان الكفار يترقبون موته لينقطع امره فاهلكهم الله وانتقم منهم ثم لما
انتظم شمل الاسلام نقل اليه نبيه عليه السلام والذي قاله ابو البقاء قريب
من هذا وقال جمال الدين اسمعيل المشهور بابن الققاعي رداً على التاج الكندي

ويقترية . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أئمنه على الغيب . وبرأه من كل دنس وعيب . صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكاها . واحلهم من منازل الكرامة أعلاها . وسلم تسليماً . (وايها الناس) انه ليس احدٌ اكرم على الله من نبيه . ولا أشرف عنده من محمد نبيه وصفيه ^(١) . وأنه لم يؤخر عند انقضاء مدته . ولم يعمّر عند حضور منيته . ولقد اتاه في مثل شهركم هذا من رسل ربه الكرام . الموكلون بقبض نفوس الأنام . فخذوا بروحه الزكية لينقلوها . وعالجوها ليرحلوها . الى رحمة ورضوان . وخيرات حسان . فاشتدّ لذلك كربُه وائتته . وترادف قلبه وحنينه . واختلفت بالانتقاض والانبساط شمالك ويمينه . وعرق لهول مصرعه جيئه . فبكى لمنظره من أبصره . وانتحب لمصرعه من حضره ^(٢) . فلم يدفع الجزع عنه مفدورا . ولا راقب الملك فيه أهلا ولا عشيرا ^(٣) . بل امثل ما كان به مأمورا . وأتبع ما وجده في

(تأمل ما اقول تكن بصيرا * بما اتى إلينا القاضلونا)
 (كلام الشيخ في استفتاح هذى * تضمن عندي الفتح المينى)
 (فقل للشيخ تاج الدين هلا * كشفت بفكرك السر المصوتا)
 (فان الشيخ اتى القصد فيها * الى القرآن متبلا معينا)
 (فاما تذهبن بك اعتبرها * تجده قد تقصدها يقينا)
 (فلا تأخذ عليه بعد هذا * فتحسب في عداد الجاهلينا)
 وفي هذا القدر كفاية

(١) التجي الذي تساره يقال نجوت فلانا وناجيته اذا ساررت (٢)

الانتحاب البكاء (٣) العشير المخالط

الروح مسطورا . هذا وهو أول من ينشق عنه بطن الأرض .
وصاحب الشفاعة يوم العرض * وهو على يقين من السلامة في
المعاد . وثقة بالكرامة يوم قيام الأشهاد ^(١) * فكيف بمن لا يعلم متى
الرحيل . ولا يتحقق ابن المقل * ولا يدري على ما يقدم . ولا بما عليه
في القيامة * يحكم * فياخلف من قد دثر . وياقية من قد غبر * يا اسراء
الدنيا . ويا قرناء القنا ^(٢) * ويا عدد الآجال . ويا عيدة الآمال * اما تتغطون
بمصرع محمد صلى الله عليه سيد المرسلين . وامام المتقين وحيب رب
العالمين * اتظنون انكم في الدنيا مخلدون . ام تحسبون انكم من الموت
محصنون . ساء ما تتوهمون . هيات هيات انكم اذا لمغرون * جد
والله الرحيل . فاحتقبا زادا كافيا . ووجب السؤال فاعدوا جوابا
شافيا ^(٣) * فكان قد نطق بكم ناعق الشتات . ودارت عليكم رحي الآفات ^(٤) *
فلم تستطيعوا نقصا من السيئات . ولا زيادة في الحسنات . اين من
كان قبلكم من القرون . اهل العز المصون * الذين كانوا اطول منكم
اعمارا . واكثر في الارض اثارا * قصفت والله المنون اعمارهم . ومحت

(١) الاشهاد جمع شهيد وهو من يشهد على الامم بالتبليغ وهم الانبياء
ونبينا عليه وعليهم السلام يشهد لهم بالتبليغ (٢) اسراء جمع اسير ويجمع الاسير
في الاغلب على اسرى واسارى (٣) احتقبا الزاد حملة (٤) نطق الراعى
بقنمه صاح بها وزجرها وحكى ابن كيسان نطق الغراب

الحوادثُ آثارهم^(١) وعظمتُ لفقديهم عِشارهم. واخرب الموتُ ديارهم^(٢) فأضحوا رمياً تحت أطباق الثرى. وعادوا رُفَاتًا من طولِ البلى^(٣) * أَكَلًا للهوام. ومرتعًا للسَّوام^(٤) * مجالًا للهَوَاب. الى يوم الحساب^(٥) * (يَوْمُ مَنِّ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٦) * ﴿﴾ جعلنا الله وَايَاكُمْ مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِالْوَعِظِ. وَيَنَافِسُ فِي جَزِيلِ الْحِطِّ. إِنَّ أَحْسَنَ مَا جَرَى بِهِ الْقَوْلُ. كَلَامٌ مِنْ لَهْمَنْ وَالطُّولُ وَتَقْرَأُ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَانٌ مَتَّ. فَهُمْ الْخَالِدُونَ الْآيَتِينَ

خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي تم خلقه فاعتدل. وعم رزقه فاتصل. ولزم شكره فوجب. وعظم امره فغلب. أحمدُه حمدًا موفقي لحمده. مصدق بوعدِهِ.

(١) قصفت الريح الشجر كسرت (٢) العشار النوق الحوامل وتعطيها تركها بلا راع وبلا حاب لما دهاهم من الامر (٣) الرميم البالي. والثرى التراب التدى. والرفات العظم البالي الذي يتفتت (٤) الأكل المأكول. والهوام بالتشديد جمع هامة وهي الحيوان الذي يدب يقال هم هميا اذا دب. والسوام بالتشديد جمع سامة وهي ذات السم وان خفف يكون جمع سائمة وهي الماشية في المرعى (٥) المجال موضع الحولان وهو التردد في المكان. والهواب جمع هابة وهي الريح (٦) يصدر الناس اشتاتا اي ينصرفون من موقف الحساب متفرقين فأخذت ايات اليمين الى الجنة وأخذت اشمال الى النار. والذرة النملة الصغيرة والمثقال الزنة والمقدار

متحقق بقصده . متعلق برفده ^(١) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا
 شريك له شهادة واجبة على كل مخلوق ناطق . جالبة لكل موموق
 موافق ^(٢) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله والامم في طلبات
 الضلال واكمه . وفي طلبات المحال ناهضه ^(٣) * ولمواق العهود
 ناقضه . وبمخاريق الجحود معارضه ^(٤) * فكان صلى الله عليه وسلم
 ثقاف منادها . وذعاف مرادها ^(٥) * ومصلح فسادها . وموضح ارشادها .
 وحاسم أدوائها . وفاطم أهوائها . حتى بسقت أيككة الايمان . وزهقت
 شوكة البهتان ^(٦) * وتألقت كواكب الاسلام . وتمزقت مواكب الطغام ^(٧) *
 صلى الله عليه وعلى آله الخير الكرام . صلاة متصلة بلا تقار ولا
 انصرام ^(٨) * وسلم تسليماً إلى الناس بعم القضاء فما إلى بقاء سبيل .
 وتم القضاء فما لمبرمه تبديل . وطم بجر الموت فخار فيه الدليل . وأم

(١) الرن . بالكسر العطية والمعونة والماتح الاطاعة والاعطاء ٢
 الموموق المحبوب يقال ومه مقة اذا احب ٣ ا- المادات المبادئ ٤
 المخاريق هوما ياعب به الصبيان من الحرق المقتولة وهو جمع محراق . والجحود الانكار
 مع العلم (٥) الثقاف ما تسوى به الرماح وتسميف الرماح تسويتها وازلة اعوجاجها
 والمناد المعوج . والدعاف سم الساعة . والمراد جمع مارد (٦) بسقت عات .
 والايكة الغيصة وهي مغيض ماء يجتمع فينبث فيها الشجر . وزهقت نفسه
 خرجت . وزهق الماثل اصمحل . والبهتان الكذب والابراء (٧) تألقت
 لمت . والمواكب جمع موكب وهو القوم الركوب على الابل للريث وكذلك
 جماعة الفرسان . والطغام اوغاد الس واحد واجمع فيه سواء ٨
 صده تفد الشيء بالكسر اذا فقه . والانصرام الانقطاع

اختطاف النفوس فهو بهلاكها كفيل^(١) * ولو ددع الموت شرف
 اصيل . او دفع القدر قدر جليل . او منع الحذر وجه جميل . لكان
 اول ناجر بكماله الرسول . ولقد تقضى في مثل شهركم هذا اجله .
 واحاطت به من الموت المفدور عقله . ودنت لقبض نفسه النفيسة
 املاكه . وعن على البرية من وثاق المنية فكاهه . حتى اذا غص بها
 الخلقوم . وجاش بحشرجتها الحيزوم^(٢) * وامتدت اليمن واتقبضت الشمال .
 وتقلقت الاعضاء والاورصال * ورشح الجين لكرب السياق . واذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفراق * نادته الطاهرة البتول . والقلقة
 النكول^(٣) * واكرمني لكربك يا ابيه . فاجابها صوات الله عليه . وقد
 ودعها بضمها اليه * لا كرب على ابيك بعد اليوم فاي نجيب عليه ما
 ارتفع . واي طرف عليه ما دمع . واي حزن تقديه ما اتسع . واي
 عزاء لبعده ما امتنع^(٤) * هذا وقد سقى من المنية اعذب كوؤسها .
 وامن في القيامة ريب نحووسها^(٥) * وهو صاحب الشفاعة يوم العرض .
 واكرم اهل السماء والارض * فكيف بالفتونين من اهل الكبار .
 الامنين حلول الدوائر * الذائقين من الدنيا صفوا عاقبه كدر .
 وحلوا خاتمته صبر * اذا فجتهم البديهة . وصرفت لهم الكاس

١ طم السيل غلب . وام قصد ٢ الشرح صوت يردده المريض في
 حلقة . والحيزوم وسط الصدر . وجاش اضطرب ٣ البتول المنقطعة الى
 . ولاها العزاء المبرر ٥ الربح حدث الدم

الكريمه^(١) . وقولوا بسبي اعمالهم . عند حضور آجالهم * وتنكر
احوالهم . وتمذر امهالهم . وانقطاع آمالهم * ومعايشهم آملاك الغضب .
المبشرة بسوء المنقلب * فيالها من صرعة ما اضرها . وجرعة ما امرها .
ورحلة ما اقربها . وخطة ما اصعبها^(٢) * فكيف يطمع في البقاء الطامعون *
وهم المصدقون بما يسمعون * ام ماذا ينتظر المقصرون . ويتعلل به المغرورون *
ايحسبون انهم من المنون مستورون . ام يتوهمون انهم الى الابد مؤخرون^(٣) *
ساء ما يستشعرون * بل تأتيم بقتة قبيحتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون * جعلنا الله واياكم ممن استقصى في الدنيا مده . واعد لحلول
الموت عده^(٤) * واخلق في طاعة الله مولاة شبابه وجدته . ان ابلغ
ما جليت به الاحزان . وانفع ما وعته القلوب والاذان . واولى ما
انصت لتلاوته القرآن^(٥) * وتقرأ انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تحصون

(١) فجه الامر بالكسر فجاءة وفجاءة بالضم والمد اتاه غتة . والبديهة
اسم من قولك بدهه الامر اذا فجه فيكون الاسناد هنا من قيل الاسناد في
قوله جد جدده^(٢) الحطة بالضم الامر والقصة واما الحطة بالكسر فهي
الارض التي يختطها الرجل لنفسه . (٣) الابد ما لا نهاية له في المستقبل
قال بعض الافاضل لو قال الى آخر الابد كان اولى وفيه ان الابد لا آخر له
الا اذا اريد به طول المدة (٤) استقصى مدته عدها قصيرة . (٥) وعى
الشيء حفظه وتدبره . وانصت استمع . والقرآن خبر ان

﴿ خطبة يذكر فيها فضل رجب ﴾

الحمد لله انتهى الحمد. ومبتدا الحمد ^(١) «الوفى بالعهد» الصادق في الوعد الذي ليس لما رفعه خافض. ولا لما أبرمه ناقض. ولا له في ملكه شريك. ولا معارض. أحمدُه حمدًا خاضعًا لجلاله وكرمه. مستزید بالحمد مواد نواله ونعمه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتعالى عن إحاطة الجهات. والمتكبر عن إدراك الصفات. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله إلى أمة شديدة ضلالها. كثير جبنها. فدلها على السنن وعرفها. وانقذها من الفتن واختطفها. وحذرها الممالك وخوفها. وطهرها من الدنس وشرّفها. صلى الله عليه وعلى آله أطيب الصلوات وألطفها. وسلم تسليما ﴿أيها الناس﴾ أوصيكم بعباد الله وإياي بتقوى الله فانها شعار المؤمنين. ودار المتقين. ووصية الله فيكم أجمعين ^(٢) «جعلها الله لمن لزمها واعتصم بها ذخرا. واحسن له في نص كتابه ذكرا. فقال ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويُعظم له أجرا﴾ ^(٣) «واعلموا عباد الله أن الله تبارك وتعالى نصب لكم

(١) انتهى صفة والمعنى الحمد لله الذي انتهى إليه حمد الحامدين والمراد ان الخلق وان حمد بعضهم بعضا فذلك الحمد يرجع اليه (٢) الدار كل ما كان من الثياب فوق الشعار والشعار ما ولي الجسد من الثياب (٣) اعتصم بشيء اسنمك به. وانص ما لا يحتمل التأويل ويطلق النص على نفس ما جاء عن الشارع من الكتاب او السنن يقال ورد هذا الحكم في نص الكتاب اي نفس الكتاب. ويقال هذا نص ما ذكره فلان اي عينه

اعلام الرشاد . ووضح لكم سبيل السداد * اكراماً لكم وتطولا .
وانعاماً عليكم وتفضيلاً . ففضل الشهور بعضها على بعض . وجعل فيها
مواقيت السنن والقرض . زيادة في القليل من أعمالكم . ونماء للصالح
من أفعالكم * وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله اغفور رحيم *
آلا وان شهركم هذا شهر حرام . فضله الجاهلية وشره الاسلام *
افتتح الله به ثلاثة اشهر كرام . فضلهما على شهور السنن والاعوام .
فرجب اول شهور البركة . المنقذة من كل فتنة وهلكة * وهو شهر
الله الاصب . تُصب فيه البركات على البرايا . وتضاعف فيه الحسنات
لمن اقلع عن الخطايا ^(١) * فعظموا عباد الله ما عظم الله من حرمة هذا
الشهر . واستحيوا من الله في السر والجهر . واستغفروا فيه ربكم لاسلف .
وكونوا على حذر منه في المؤتلف ^(٢) * فإن المذنب في هذه الشهور
لا يمهّل . وعقوبته تتقدم وتُعجل * والويل لمغتري جاهل . ساء عن رشده
غافل * يأمل الفوز بالبطالة . ويرتكب الذنوب بالجهالة . لا يستمع للذكر .
ولا يتفحّش بشرف يوم ولا شهر . حتى تصرم اجله . وحصل في عنقه عمله ^(٣) *

(١) رجب منصرف ويقال له الاصب لان الرحمة تصب فيه وباب اقل
وان كان لمن وقع منه الفعل لكن لما كان الصب واقعا فيه نسب اليه ويقال الاصم
ايضاً لانهم كانوا يتركون فيه القتال فلا يسمع للسلح صوت ويجوز ان تكون
الباء في الاصب بدلا من الميم كما في لازب ولازم (٢) السلف ما تقدم .
والمؤتلف المستقبل من قولك استفت الامر اذا ابتدأته (٣) تصرم ذهب

فطلب الإقالة فلم يُجِبْ إليها. والتمس العودة فلم يقدر عليها.*
 هيات حال الموت بينه وبين ما يشتهي. وشغل عن أحبابه بما هو فيه.*
 يا له من نادم على تضييعه. آسف على السيء من صنيعه.* حين ما ين
 رتب الصالحين. وأبصر منازل المفلحين.* الذين قدروا الله حق
 قدره. وكانوا نصب نبيه وأمره. ولم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 وأقام الصلوة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار.*
 جعلنا الله وأياكم ممن أدرع بالوجل. وارتدع عن الزلل.* وجد في
 إصلاح العمل. ولم يملكه طول الأمل.* إن أنفع الوعظ لاهل التمييز.
 وأحرز كل حرز حرز. كلام القوى العزيز. وقرأ الشهر الحرام
 بالشهر الحرام الآية

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها رجب ﴾

الحمد لله رافع السموات بغير عمد مقله. وبارئ البريات
 لا متكرراً بها من قلته^(١)* الذي قدر خلقها في مواقعها. وعرفها مضارها
 من منافعها.* وعلم عاصيها من طائعتها. وفرق بين خلقها وطبائعتها.
 ليذل بوجود الصنعة على صانعها.* أحمدوه وهو اهل المحامد. واستعينه

(١) العمدة جمع عماد وهو ما يقام تحت سقف ونحوه لعمدة أى قوته.
 ومقلة حاملة من أقلته اذا حملته

على المحن القواصد^(١) * واستغفره للموبقات الأوابد . واسترفده انه
 اكرم رافد^(٢) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة اطمانت بها الجوارح . وامتلات منها الجوانح^(٣) * وأشهد ان
 محمدا عبده ورسوله بعثه الى خير أمة . وكشف به كل غمّه واتم به
 كل نعمه صلوات الله وملائكته عليه . كما اطاع الله ودعا خلقه
 اليه . وسلم تسليما * ايها الناس * من نوى الاقلاع فهذا اوانه . ومن
 ازمع الاسترجاع فقد آن ابانه . ومن رام النزاع فقد حان عدانه^(٤) *
 هذا شهر التوبة والندم . والصدقة . وصلة الرحيم . وأحد الاشهر
 الحرم . المنقذ من حلول النقم شهر . نزلته عظمة . وحرمة قدية *
 الحسنة فيه جزيل اجرها . والسيئة فيه ثقل وزرها . فهل من بالك
 على زلل . او مقلع عن قبيح عمل * او مقصر من طول امل . او منطو
 من الله على خوف ووجل * في شهر لا يرد فيه سائل . ولا يحرم
 فيه آمل * ولا يخيب فيه عامل . ولا يمهل فيه غافل * اين الاجسام العاملة .
 اين الشفاه الذابله * اين الاحشاء الراجفه . اين القلوب الواجفه *

(١) القواصد التعميدات (٢) الموبقات المهلكات تقول اوبقه اذا
 اهلكه . والاوابد الشدائد وهي جمع آبدة بمعنى الشديدة والداهية . واسترفده
 اطلب رفته وهو العطاء (٣) الجوارح الاعضاء التي يخرج بها الانسان
 اي يكتسب . والجوانح الضلوع (٤) ابانه وقته . والنزاع الرجوع عن الذنب
 يقال نزع عن كذا اذا رجع عنه ونزع الى كذا اذا مال اليه . وعداته اوانه الممد له

اين الابصار الخاشعة . اين الاعناق الخاضعة . اين التملل من ثقل
 الأوزار . اين الحذر من منقلب الاصرار ^(١) * اين الاجتهاد في نحو
 القبائح . اين الاستعداد للتوبخ بمسطور القضاء . أتشعرون بالحياة
 الى عام قابل . ام تأمنون حلول الموت العاجل ^(٢) * كلاً لاجنة من
 الموت ولا درك بعد الفوت ^(٣) * وانما هي معاذير مقدمة . ومقادير
 مبهمه ^(٤) * وفرص مقتتمة . وغصص مقتحمة ^(٥) * وآجال منصرمة .
 وآمال منفضمة . ونفوس مستسامة . ونحوس مختترمة ^(٦) * وقبور مظلمة .
 وامور مستعجمة ^(٧) * ومسائل منتظمة . ودلائل مترجمة . عن تفاهم الأمر .
 واهوال يوم الحشر ^(٨) * وشدة الفاقة والفقر . الى العمل اليسير التزر ^(٩) *
 فمن شمر في السعي نفعة . ومن اغتر بالبغي صرعه ^(١٠) * فالله الله عباد الله
 ان تسلكوا سبل المهالك . فانها تسرع بسالكها الى مالك . خازن
 النار . وصاحب دار البوار . وسيجن المنافقين والفجار . ومحل سخط
 الجبار ^(١١) * صرفنا الله واياكم عن طرائفها . وسلمنا واياكم من بوائقها .

(١) التملل القلق من حرارة الكرب من الملة وهو الرماد الحار . والاصرار
 الدوام على الدب (٢) قبل العام والشهر قبولاً من باب قعد فهو قابل
 خلاف دبر واقل ايضاً فهو مقبل (٣) درك ادراك (٤) مبهمه خفية
 (٥) النرصه احتلاس الشيء حمداً من فواته (٦) مساسمة منقادة
 . طيبة . ومحترمة محضه (٧) مستعجمة مشكلة خفية من العجمة وهو الحقاء
 (٨) تفاهم الامر عطيه (٩) التزر التايل (١٠) النى مجاورة الحد
 في التلم (١١) الجن الحس والجمع . ججون وهو معطوف على دار . والقاهر
 الخارج عن طاعة الله

فما انعم بال من سلم منها. واحسن حال من زُحزح عنها^(١) * ان ارضن ما ثبت في المهارق. واحسن ما سُمع من لفظ ناطق. كلام المقتدر الخالق^(٢) * وتقرأ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً الآية

خطبة يذكر فيها رجياً يخطب بها عند آخره

الحمد لله مؤلف الفطر على غير مثال سبق. ومصرف القدر بمشيئته في كل ما خلق * والمكلف عبادته من عقل من بريته ونطق. والمحرف اهل طاعته عن مسلك من حاده وفسق^(٣) * احمده مدمنا. واشهدان لا اله الا هو موقنا. واشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله ببوانغ الحكم * وجلله بسوانغ النعم^(٤) * وأوطأه رقاب الامم. وبوأه جناب الحرم^(٥) فلم يزل صلى الله عليه بزناد الايمان قادحا. ولعباد الأوثان مكافا^(٦) * وفي غمرات الاهوال ساجدا. وفي كل الاحوال

(١) زحزح بعد (٢) ارضن احكم يقال رصن الرجل رصانة فهو رصين اي ثابت وقور. والمهارق الصحف (٣) حاده خالفه. وفسق فجر وفسق عن امر ربه خرج والمصدر الفسوق والاسم الفسق. والقاسق يتناول الكافر في الاصل ثم خصه العرف بالعاصي من المؤمنين (٤) البوانغ والسوانغ بمعنى التامة (٥) بوأه دارا اسكنه اياها. والجناب القناء والساحة (٦) قدح النار بالزناد اخرجها بها وكافحه لاقاه مواجهة وكافحهم في الحرب ضاربهم تلقاء الوجوه

مُنَاصِحًا . حَتَّى صَارَ جَذَعُ الْإِيمَانِ قَارِحًا . وَاصْبَحَ نَهْجُ الْيَقِينِ وَاضِحًا ^(١) *
وَعَادَ فَاسِدُ الشَّرْعِ صَالِحًا . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا زَجَرَ عَائِفٌ
سَانِحًا أَوْ بَارِحًا ^(٢) * وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ سَيِّدُوا أَوْدَ أَعْمَالِكُمْ
بِمُتَقَاتِهَا . وَحَدِّدُوا عُودَ آمَالِكُمْ بِاسْتِنَافِهَا ^(٣) * وَرَدِّدُوا ذِكْرَ آجَالِكُمْ قَبْلَ
إِشْرَافِهَا . وَمَهِّدُوا لِنَفْسِكُمْ قَبْلَ اخْتِطَافِهَا ^(٤) * وَتَرَوُّدُوا مِنْ أَيَّامِكُمْ
قَبْلَ انْصِرَافِهَا . وَاجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ
وَانْكَشَافِهَا * وَاعْتَمُوا أَيَّامَ شَهْرِ عَظَمِ اللَّهِ قَدْرَهُ وَمَحَلَّهُ . وَعَمِّمُوا بَرَكَتَهُ
مِنْذَ أَهْلِهِ ^(٥) * وَسَمَّاهُ رَجَبًا حِينَ أَعْلَاهُ وَأَجَلَّهُ . فَتَرَوُّدُوا مِنْهُ فَقَدْ نَقَدَ
إِلَّا آقَلَهُ ^(٦) * وَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّتَهُ الْفَائِتَ مِنْ مَاضِيهِ . وَتَقَرَّبُوا إِلَى رَبِّكُمْ
فِيهِ بِمَا يُرْضِيهِ . وَلَا تَجْمَلُوا غُرُورَ آمَالِكُمْ . جُجِبًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آجَالِكُمْ .
فَكَانَ قَدْ سَلَكَتْ بِكُمْ الظُّنُونُ سَبِيلَ الْحَيَةِ . وَهَتَكَتْ عَلَيْكُمْ الْمُنُونُ

(١) قرح ذو الحافر انتهت أسنانه وذلك عند اكمال خمس سنين . والجذع
ما قبل الثني والجمع جذاع (٢) والعائف ذو العيافة وهي زجر الطير وهو
ضرب من التكهن . والسائح من سنح الطائر ونحوه اذا جرى على يمينك الى
يسارك والعرب تتيامن بذلك والبارح عكس السائح وكانت العرب تشاءم بذلك
(٣) الاود العوج . والثقاف ما تقوم به الرماح وتثقيب السنة تقويمها (٤)
الاشراف القرب يقال اشرف على كذا اذا قرب منه واطلع عليه (٥) اهله
ابدى هلاله هذا ما اراده الخطيب وفي كتب اللغة اهل المولود خرج صارخا
واهل المحرم رفع صوته بالتلبية عند الاحرام واهل الهلال بالبناء للمفعول
وللفاعل اذا ظهر واهلنا الهلال رفعا الصوت برويته (٦) الترجيب التعظيم
تقول رجبت فلانا اذا عظمته ومنه سمي رجب

ستور النسيه . فجعلت المفصل حامية . والمقاتل بادية ^(١) * والمنازل خالية *
والحلائل ياكيه ^(٢) * والمتحرك ساكنا . والمقيم ظاعنا ^(٣) * انما سفر لا
يبرح . وقرين ضحك لا يفسح ^(٤) * ورهين باب لا يفتح . ونهب
فساد لا يصلح ^(٥) * اسير الغربة بعيد الأوبة * مشغولا بقطع سبله
الشاقة . الى يوم تحقيق الحاته . أما في ذلك عباد الله ما كسب
الحشوع . وسكب الدموع ^(٦) * وأذهب الهجوع . وأوجب الرجوع .
بلى والله ولو لم يكن الا الموت وحده . فكيف وهو ايسر مما بعده .
أمارنا الله واياكم بنوافل اعطياته . واجارنا واياكم بمعاقل توفيقاته ^(٧) *
واعارنا واياكم من زبى ثقاته . واصارنا واياكم الى طرائق مرضاته .
ان احسن الحديث ملوأ ومزبورا . وابين القصص منظوما ومشورا .
كلام من أنزل القرآن هدى ونورا ^(٨) * وتقرأ جعل الله الحكمة
اليت الحرام فيأما للناس الآية

١ حامية حارة وبادية ظاهرة ٢ الحلائل الرذائل ٣
البايعن الراحل ٤ التمان الذي يفسح يوسع ٥ رحى مرهون
٦ اى موسى ٧ كسب عدى الى مولى كذا هنا ويسعد الى مقبول
واحد نحو كسب ما لا ٨ امارنا ان التندى المعروف من هذا المثال مار
الرحل اعاد يبردم هذا امار سره ومعهم مارهم الاصل اتاهم بالميرة وهي
العامام الزبور المكتوب

﴿ خطبة يذكر فيها وداع وجب واستقبال شعبان ﴾

الحمد لله الذي سبَّح كلُّ شَيْءٍ بحمده . وغمر كلُّ شَيْءٍ بسعةِ رِفقِهِ .
وحجب موادَّ القِطَنِ أن تحيطَ بحِجِّهِ . واخرس فصاحَ اللِّسَنِ أن
تنطقَ بقبْلِهِ أو بَبْدِهِ ^(١) . * أحمدهُ على توالي البركاتِ من عنْدِهِ . حمداً
أنجزَ به مضمونَ وعده . وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ
لَهُ شهادةَ عبْدِهِ وابنِ عبْدِهِ . وأشهدُ أن محمداً نبيُّهُ الوفي بعهدِهِ . ورسولُهُ
الموضحُ سبيلَ قصْدِهِ . قدحَ الله شهابَ الأيمانِ بزنده . ونزلَ حدَّ
الشیطانِ بحِجِّهِ . وأيده بحزبه وجنده . صلى الله عليه وعلى مؤمنی
آلِ جَدِّهِ . والمصطفين من صحابته واهلِ ودِّهِ ^(٢) . * ما فهمةً سحابُ
برغْدِهِ . أو دارَ فلكٍ بنحسه أو سعده ^(٣) . * وسلم تسليماً من أياها الناسُ
من عرف الحقَّ أنكر الباطل . ومن أحبَّ الآجلَ أبغض العاجل .
ومن فكر في العواقب . لم يُقدِّم على المعاطب ^(٤) . * وطلبُ القاتِ غناء .

١ : مواد الشيء أصوله . والحد بمعنى الحقيقة والكنه . وفصاح اللسان من
قبيل إضافة الصفة للموصوف أي اللسان الفصاح والمراد بهذه النقرة أن الله
تعالى ليس له قبل ولا بعد إذ لو كان ذلك لكانت اللسان الفصيحة غير خوساء
عن الإفصاح عنهما فهذا التركيب من قبيل على لأحب لا يهتدى بمناره أي
ليس له منار فيهتدى به (٢) آل جده آل إبراهيم عليه السلام (٣)
الفهمة الضحك بصوت فاستعار ذلك لصوت الرعد مبرونا بوميض البرق
(٤) أقدم على الشيء إذا هجم عليه . والمعاطب المهالك

والقول بغير عمل هباء^(١) والجامع لغيره مقتون . والبائع لنفسه مغبون .
 والمرء اعلم بسزيرته . وكل عامل على بصيرته . والمصيبة في الاديان .
 اعظم منها في الاموال والابدان . فاتقوا الله عباد الله حق تقاته .
 وشعروا في السعي الى مرضاته . فانكم في شهور القبول . وايام تنفذ
 عن قليل . تطول عليها ندامة من ضيعها . وتدوم سلامة من عرف
 موضعها . قد آذن رجب منها بالقول . واطل شعبان بعده للنزول^(٢) .
 فيا حسرة من لم يفز من شهره بطائل . ويا خيبة من اخر التوبة الى عام
 قابل . لقد وثق من الحياة بما ليس اليه . وامن من الوفاة ما هو محتوم عليه .
 سحقا له مطبوعا على قلبه . متخلقا عن صحبه . مصرا على ذنبه . مجترئا
 على سخط ربه . حتى تصرمت ايام شهره ولياليه . وصار شهيدا عليه بما
 اجترح فيه . ثم مالبت ان نصب له الموت اشراكه . واورده هلاكه^(٣) .
 فعرف حينئذ ما انكر . واستخكر ما استصغر . وتحسر على ما قصر .
 واستعبر حين ابصر^(٤) . فلم تكن حسرته قليلا . ولا شفت منه عبرته
 عليلا . آتى وقد طوى كتابه . وعُدم اياه^(٥) . وحرر حسابه . وحصل

(١) الهباء الغبار الدقيق الذي تطيره الرياح (٢) القول الرجوع من
 السفر . واطل دنا وقرب (٣) فاعل لبث ضمير مستتر ويجوز ان يكون
 المصدر المستفاد من ان نصب ومعنى ما لبث ما تأخر (٤) استعبر بكى
 (٥) انى بمعنى كيف اى كيف تنفى عنه حسرته وقد طوى كتابه قالوا وهنا للحال

اكتسابه . وحقَّ عليه ثوابه او عقابه ^(١) ياله اسير جدث لا يؤمل . وقرين
شعث لا يرجل ^(٢) . بيار جيران لا يتزاورون . واخا اخوان لا
يتعاشرون . ففهم في حال الوجرد . معدومون . وعلى ظهر سفر مقيمون .
ان خوطبوا لم يملكوا خطابا . او سُئلوا اُعيوا جوابا ^(٣) . صال عليهم
التضاء فضاء . والحق بهم التناء فندوا ^(٤) . وغشيتهم سِنَّة الموت
فرقدوا . فليت شعري اُشعوا ام سعدوا ^(٥) . فرحم الله امرا سلك
المحجة . واعد الحجة . فانه لا بد مسؤل . ومن الدنيا الى الآخرة منقول .
احسن الله لنا ولكم المعونة . وجللنا واياكم السكينة ^(٦) . وجعلنا واياكم
من حزبه . المغتبطين بقربه ^(٧) . ان انشع القول في الواعظ والانذار .
وابلغ ما اخذ به ازلو القارب . والابصار . كالم الملك القهار . وتقرأ
اول سورة هود الى قوله تعالى وهو على كل شيء قدير

(١) الجسد القبر . والشعث الدنس والغبار والشعث في الشعر بعد عهده
بالدهن والتسريح . وترجيل الشعر تسريحه (٢) اعيوا جوابا طعهم الى في
الجواب والاولى ان يقل عيوا جوابا يقال اعيوا الرجل اذا طع الكلال في السير
وعى اذا طع الكلال في الكلام وجوابا منصوب على التمييز (٣) الحادام والح
ونفذوا فتوا (٤) خبر ايت محذوف تقديره . واقع والشعر العلم (٥) جللنا
اليسنا . والسكينة السكون وعدم القلق (٦) المغتبط المتهيج المسرور والغبطة السرور

مختار خطبة اخرى يذكر فيها دخول شعبان

الحمد لله فالتى التوى والحب. ومخرج الحصيد والاب^(١) وقابل
التوب وغافر الذنب. الواحد الصمد الرب الذى لا يدركه ناظر.
ولا يملكه خاطر ولا يقوته ياد ولا حاضر. ولا له فى ملكه معين ولا
مواز^(٢) * الحمد لله حمداً يستفرغ وسع الطاقة. وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له ذخيرة ليوم الفقر والفاقة. وعدة اذا حقت
الحاقة^(٣) * وأشهد أن محمداً عبده المبعوث من تهامة. ورسوله الموسوم
بالشامة^(٤) * جعله الله حادى الانبياء فى الامامة. وهادىهم المقتم يوم
القيامة * صلى الله عليه وعلى آله اهل النجدة والشهامة. وخصهم بغرائب
الفضل وطرائف الكرامة^(٥) * وسلم تسليماً * ايها الناس * اقلعوا عن
الذنوب قبل أن تقلعوا. وارجموا عن الحوب قبل أن ترجعوا. وتمتعوا
بالعمل الصالح قبل أن تمنعوا^(٦) * فقد اتاح الله لكم شهود التجارة الراجعة

(١) الحصيد الزرع المحصود. والاب المرعى يريد قوت الناس وقوت
الانعام (٢) الموازر المعين (٣) الحاقة القيامة وحقت ثبتت وظهرت
(٤) تهامة مكة. والموسوم المعلم. والشامة خاتم النبوة بين كتفيه (٥)
النجدة القوة وانجدة قوته. والشهامة قوة النفس وصحة الرأى. والطرائف جمع
طريف وهو الغريب النادر (٦) اقلعوا كفوا وهو من الاقلاع بمعنى الكف
وتقاعوا من القلع. والحوب الذنب. وترجعوا بالبناء للمفعول ويجوز فيه وفي
تقاعوا ان يبنى للفاعل ويكون المعنى اقلعوا عن الذنوب اختياراً قبل ان تقلعوا
اضطراً بسبب الموت وقس عليه ما بعده

فتاجروه . وانذركم شدة بأسه فحاذروه . هذا عباد الله شعبان ضارباً
بجرائه . قادمًا بمعرف ربكم واحسانه ^(١) . تشعب من السماء عليكم بركاته .
وتركي اعمالكم اوقاته وساعاته ^(٢) . اطيب رسول الله صلى الله عليه
في وصفه . ورغب في قيام ليلة نصفه . فتأهبوا رحمكم الله لقصدها .
وشمروا لاغتنام وريدها . فكم طلق فيها من وثاق الذنوب . وحقيق
بنيل كل مطلوب * ينزل الله تعالى فيها صيالك الأرزاق . ويعجل
لبركتها فكاك الأعناق ^(٣) . فاهربوا الى الله عباد الله فيها من سوء
الاجتراح . واطلبوا منه حوائجكم تظفروا بالنجاح ^(٤) . واعلموا ان
وراءكم طالباً لا يتفهل . وسالماً لا يمهل . وناراً تلتفح . ومقاماً يفضح ^(٥) .
وقضاء فصلاً . وحكماً عدلاً ^(٦) . وكتاباً لا ينادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها . ودياناً لا يدع ظلمة الا ردّها واستقصاها ^(٧) . فرحم
الله امرأ ذا شية عرف حقها فأكرمها . وذا شية استحسن خلقها
فرحمها . وذا بصيرة خبر مادة دأه فحسمها . وذا سريرة اصلح فسادها

(١) شعبان مأخوذ من الشعب وهو التفرق لأن رجلاً يقعدون فيه عن القتال لكونه محرماً فإذا جاء شعبان تشعبوا للفتارات . والجيران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره وإنما يضرب بجرائه إذا أراد طول المكث (٢) تشعب الماء تفجّر (٣) الصكك جمع صك وهو كتاب فيه الأرزاق ونحوها (٤) الاجتراح الاكتساب (٥) تلتفح تصيب بسرعة (٦) الفصل الفاصل بين الحق والباطل (٧) ينادر يترك . والديان المجازي وهو من الدين بمعنى الجزاء

فأحكمها^(١) قبل أن ينشخ بكم الموت نياتة. وبضرب عليكم رواقه^(٢)
 ويمرّ لكم مذاقه. ويرهقكم سياقه^(٣) وبوردكم موارد قوم سلقوا.
 ومن أموالهم وديارهم وأولادهم اختطفوا. فهم في منازل الهاكنى
 نازلون. وعلى ما قدموا من العمل حاصلون. قد فصل وصال الثرى
 أوصلهم. وغيرت غير إلى أحوالهم. وغدا يصير المتخلفون عنهم
 أمثالهم. فما آمن لا يعتبرون بهم ما لهم. جعلنا الله وأياكم ممن أطرح
 الله جانبا. واتخذ الجدّ صاحبا. وكان لهواه غالبا. ولمولاه مراتبا.
 إن خير ما نذاقت به نصاح^(٤) اللسن. ووعاه^(٥) قلب كل مؤمن كلام
 آله المحسن. وتقرأ أول سورة الدخان إلى قوله تعالى أنه هو
 السميع العليم

خطبة يذكر فيها وداع شعبان (٢٥٠)

الحمد لله الذى لم يخل من آية ذنابه. ولم يأت عنه نبأ فيجاز^(١)
 ولم يجاز من الجرائم ذنبا كله. ولم يازج الاعراض ذنابه^(٢) بل

(١) الحسم اطلع (٢) انى جمع ناقة. والرواق ستف. وتدم البت
 والقسطاط ومد الليل رواقه أى طامته (٣) يرهقكم يتشيككم. وسيافى الموت
 أو الله لأنها تسوق المرء إلى الموت (٤) يجاز من أو. ويجاز من الحواز
 أى لاس له. مكن فيستوي عاية ولم يبد عليه مكان حتى يحوزه المار إليه
 لأن كذا ذلك من صفات الأجسام (٥) جانس اشبه إذا كان من جنسه

هو ماني الاشياء من غير حلول . والمطلع عليها بغير أقول^(١) .
والحيط . بقاصيها ودانيها . بتحميل . والدائم بلا زوال . ولا تحويل . أحمد^(٢)
وهو ولي الحمد . وأثر^(٣) برؤيته انزار العبد . وأنهد له بما شهد به
لنفسه . والملائكة المسبحة بقديسه^(٤) . حيث يقول هو شهد الله أنه
لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم . وأشهد أن محمداً عبده المختار من الخلائق . واميته المكاشف^(٥)
بنيوب الحقائق . ورسوله المبعوث بأحمد المذاهب والطرائق . الى
اهل اللسان والشفائق . والإلحاد في اسماء الخلق^(٦) . فيد الله به من الكفر
كل شامق . واستأصل بسينه شاة كل فاسق^(٧) . وامكنه من ناصية
كل منافق . حتى اتسق الحق في المغارب والمشارق . وزهق الباطل
ابعد الله من زاهق^(٨) . صلى الله عليه وعلى آله ما لاح وميض^(٩)
بارق . ونمنض لسان^(١٠) بطن ناطق^(١١) . وسلم تسليماً . زايها الناس^(١٢)
ليس الأسف كل الأسف . ملي فوت . ادرأه فوت . ولا المرف كل

١ : الإقول الغية والمعنى انه يطالع على الشيء من غير ان يغيب عن غيره
٢ : القدس المبادرة والمباد بالزهد عن صنات الالوات ٣ : اللسان
القصاحة . والشفائق جمع شقيقة وهي هدير التمجيل . والالحاد الميل والزخ
عن الحق ٤ : استأصل اشيء اخذه من أصله ولم يبق منه بقية . وشاة
الشيء أصله وما يتعلق به ٥ : زهق الباطل ذهب بالكناية وزهقت نفسه
خروجت ٦ : البارق السحاب ذو البرق او هو البرق وومض البرق لمع .
ونمنض لسان تحرر

الرب على نعمة حياة آخرها انه تهاون الطويل . والمسرعة
 التي لا نزول عند التخلف اذا برز السابقون . والابعد اذا قرب
 الصادقون . والتعب اذا استراح العاؤون . والحمول اذا نبه الحاملون ^(١) .
 يالها حسرة لا ينس كدوها . ومصيبة لا ينتهي امدها ^(٢) . هذا عباد الله
 شعبان قد لجج به نحاقة . واطلكم عما قليل فراقه ^(٣) . واحلأ باعمالكم الى
 ربه . شاهدأ على كل امرئ بكسبه . فيانضارة وجوه العاملين . عند توفية
 اجورهم . وياحرارة قلوب النافلين . عند معاينة تقصيرهم ^(٤) . فاستنهضوا
 رحمكم الله العزمات على عز الابد . واغتموا التشمير في فسحة المدد .
 قبل هجوم ما هو لكم بالرصد . من الموت الذي لا ينق منكم على
 أحد . فكان قد ثوب بكم داعيه . وقام فيكم مناديه ^(٥) . فانتزع الارواح من
 اجسادها . واسكنها ظلم الحادها . وفرق بين الآباء واولادها . ولم
 يثن عنها كثرة بكائها وتعدادها . بل شغلت بطول وحشتها وانفرادها .
 واستسلمت اضيئها واضطهادها ^(٦) . وأذنت بزلالتها وانفادها . الى
 يوم مرجعها وبعادها . فرحم الله امرأ فكر في العوائب . واعتبر

- (١) نبه صار نبيأ اي طالي القدر مشهور الذكر . والحامل ضد انديه
 (٢) عب عن القوم عقب من باب صر غبا بالكسر اذا اتاهم يوماً وترك
 يوماً (٣) نحاى الشهر تضائل القمر في آخره (٤) نصارة الوحوه
 حسنها ونعمتها (٥) ثوب رد انداء (٦) صامه ضيما مثل ضاره صيرا
 وزنا ومعنى صار ضاره أضربه . واضطهده آراه وقهره

بالتجارب قبل ان تكون العبرة فيه لا له . كما عاين من قبله امنا له جعلنا
الله واياكم ممن خصته عنايته . وشملته رحمته وكفايته . فأبصر بنوره . ما اظلم
عليه من اموره . ان احسن الثر وأثمنه . وانور النظم وأبينه ^(١) . كلام
من خلق كل شئ فأحسنه . وقرأ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون الآية

خطبة يذكر فيها دخول شهر رمضان

الحمد لله المبدئ الوارث . المبدئ الباعث الذي قهر بالفناء ما دونه .
وعلم من الغيب مكنونه ^(٢) . وأتمجز من الوعد مضمونه . واختار من
خلقه محمداً أمينه . وجعل الخليفة شريعته ودينه . أحمدته وهو بالحمد
جدير . واستصره وهو نعم المولى ونعم النصير ^(٣) . وأشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة سالمة العاقبة . قائمة بحقوق الله
الواجبه . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بأسد الطرائق
والمذاهب . واختاره من صفوة النجباء والنجائب ^(٤) . وابتعثه من اطهر

(١) نظم الكلام المتظم المتناسق وليس هنا مقابلاً للنثر (٢) المكنون المستور
المصون (٣) جدير حقيق وحرى . وأستصره أطلب نصره (٤) والنجباء
جمع نجيب والنجائب جمع نجية

المنابت والمناصب . واحله من حسيم العرب في أعلى الذوائب ^(١) *
 من شجرة مروة بن كعب بن أزي بن غالب . صلى الله عليه وعلى
 آله الاطهرين الأطايب ما وخذت قلاوص براكب . ودار فلاك
 المشارق والمنارب ^(٢) * وسلم تسليما في ايها الناس به اقتربوا حلبة
 السباق الى الفوز الاكبر . وانتصوا صلبة الرفاق في الشهر الازهر ^(٣) *
 وتسيبوا لادخار الزاد في العمر الأقصر . ونأهبوا للمعاد الى يوم
 المحشر * فقد عمتكم رحمكم الله من شهر رمضان النعمة السابعة . ولزمتكم
 من الله الحجة البالغة ^(٤) * ألا والله شهر جعله الله مصباح العام . واسطة
 النظام ^(٥) * واشرف قواعد الاسلام . المشرقة بنور الصيام والقيام .
 أنزل الله فيه كتابه . وفتح فيه للسائين ابوابه فلا دعا فيه الا مسدوع .

(١) ابتغى به وارسله . والمناصب جمع منصب وهو الأصل والحمد لله
 والذوائب جمع ذؤابة وهي في الأصل الضفيرة من الشعر اذا كانت مبركة من
 كانت ملوثة فهي تقية واستعيرت لأعلى الناس مثلاً . ومسير العرب شيتيم ١٢
 القلاوص من التوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلاص بنمطين
 وقلاص وجمع القلاص قلاص . ووخذت اسرعت (٣) الاقتحام الدخول في
 الشيء بدون روية . والحلبة مجال الخيل للسباق وتخلق على الخيل تأتي من
 كل اوب (٤) السابعة التامة الواسعة والحجة البالغة هي التامة التي بلغت
 النهاية (٥) النظام في الأصل مصدر نظم الأولو اذا جمعه في السلك ثم نقل
 الى الحيط الذي ينظم به الأولو ثم نقل الى العقد وان شئت قلت هو مصدر اتى
 بمعنى المفعول كالكتاب بمعنى المكتوب . واسطة العقد الجواهر الذي في وسطه
 وهو اجودها

ولا عمل الا مرفوع * ولا خير الا مجموع . ولا خير الا مدفوع *
الظافر الميمون من اغتم اوقاته . والخاسر المغبون من اهمله قفاته *
فيا ايها الدامل هذا اوان ازديادك واستمتاعك . ويا ايها الغافل هذا
شهر تيقظك واقلعك ^(١) * شهر فيه ليلة القدر . التي هي خير من
ألف شهر * ما سأل الله فيها سائل الا اعطاه . ولا استجار به مستجير
الا اعزه وكفاه * ولا أناب اليه مُنيب الا قبله واجتباها . ولا تعرض
لمروفي طالب الا جاد عليه وحباه . ولا استقاله مستقيل الا اقاله .
ولا كجأ اليه لاجي الا اجاره واصلح باله ^(٢) * فالغنية الغنية ايها
المشرون . والعزيمة العزيمة ايها المقصرون . في شهر لياليه انور من
الايام . وايامه مُطهرة من نجس الآثام ^(٣) * ومردة جنه مغلوله .
والرحمة فيه من الله للمتمسها مبذوله * وحبال التوبة بالقبول موصوله .
وساعاته بالمفكرة مأهولة ^(٤) * قبل ان تستوعبوا شهركم فتفقوه .
وتطلبوه فلا تلحقوه ^(٥) * فلو عاينتم سرعة مسير آجالكم . لباينتم خدعة
غرور آمالكم ^(٦) * ولو كشفت لكم حقيقة ما لكم . لكان الاستعداد

(١) استمتع بالشئ وتمتع به انتفع به ومتعه الله بكذا اطل انتفاعه به
والاقلاع عن الشئ تركه والكيف عنه (٢) المستقيل الذي يطلب الاقالة
وهي الصفح عن الزلة (٣) مطهرة يجوز ان يكون اسم فاعل ويجوز ان
يكون اسم مفعول (٤) مأهولة مسورة بأهلها (٥) استوعب الشئ
اتى عليه بأسره (٦) باينتم فارقم والخدعة الخديعة وهو بالفتح والضم والفتح انصح

له جُلَّ اشغالكم^(١) . فإلله الله عباد الله ان تمحقوا اوقات شهركم بالتسويق . او تركنوا من اعمالكم الى البخس والتطيف^(٢) . فتردوا المعاد بغير زاد . وتندموا على قلّة الزرع عند معاينة الحصاد . ونؤولوا الى شرّ مال من الاعتذار يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم العنة ولهم سوء الدار . انهضنا الله واياكم باداء النوافل والفرائض . وسلم قلوبنا وقلوبكم من الشك المعارض . ووقفنا واياكم للعمل بما يرضاه . وخار لنا ولكم فيما قدره وقضاه . ان احسن ما افصحته به الالسن الناطقات . وابين ما انشروحت به الصدور المطبقات . كلام من لا تنيره الآباء والاولاد . وتقرأ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية

خطبة يذكر فيها شهر رمضان وفضله

الحمد لله الذي أقر في القلوب معرفة فاطمات بذكره . واسبغ على الخلائق نعمته فارثين بشكره^(٣) . وامر السموات والارضين فاستجبن لأمره . ولم يؤدّه حفظ ما ذرأ في برّه وبحره^(٤) . أحمد

(١) جل الشيء معنونه (٢) التسويق التأخير وهو مأخوذ من سوف افعل . والبخس والتطيف التقصان (٣) ارتفعت احتياست اي قيدت بوجوب شكره (٤) يؤوده ينقله . وذرأ خلق

على نعمة الفردى والتوأم. ومنته المجلة الجسم^(١) * حمداً يكون لمواد
 قسيه مارياء. ولعوام كرمه متقاضيا^(٢) * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له شهادة تبرى سقم القلوب. وكلمة تضوى ظلم الذنوب^(٣) *
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بكتاب منير. مهين على التوراة
 والإنجيل والزبور^(٤) * شرح به مبهمات الصدور. وأوضح به مشكلات
 الأمور فدعا إلى الله بالترغيب والتحذير. ونهى عن التخلف والتقصير.
 وشتر في طاعة ربه أى تشهير. صلى الله عليه وعلى آله ما سمر أبنا
 سمر. وأبن حرا مناور^(٥) * وسلم تسليماً (أيها الناس) تأهبوا للرحيل
 فقد وقع بكم الازعاج. وطالبوا آذواءكم فقد امكنكم العلاج. هذا
 سيد الشهور. الفاتح لأغلاق الصدور^(٦) * المنقذ من ورطات الثبور.
 والمخصوص ببلية كل امرٍ مقدور^(٧) * اختارها الله على ألف شهر.
 وجعلها سلاماً إلى مطلع الفجر. ما ادر كهاداع ذو انابه. الا ظفر بتعجيل
 الاجابه * فأين النظر. بين الاعتبار. وأين التدبر بحقائق الاستبصار.

(١) الفردى جمع فرد وهو شاذ في القياس والتوأم بوزن حطام جمع توأم
 يقال لكل من الولدين المولودين في بطن هذا توأم هذا. والجسم جمع جسيم
 (٢) المارى المستخرج من مريت القصرع اذا استخرجت لبنه. والعوام جمع
 عامة وهو الشامل المتسع (٣) تضوى تكشف (٤) مهين شاهداً من (٥)
 ابنا سمر الليل والنهار وسمر تحدث في ضوء الهمر. وأبن اقام. وحرء وتبشير
 جيلان بمكة وهما. سروفان. ومناوح مقابل ومناوح الرجلان تقابلاً (٦) اغلاق
 جمع غلق وهو الذي يقفل به الباب (٧) الورطات جمع ورطة وهى
 المهلكة والثبور والملاك

واين التفكير في تصريف الليل والنهار . أنسيتم قول عالم الأسرار .
 إنما هذه الحياة الدنيا متاعٌ وان الآخرة هي دار القرار فيها ايها
 المغرور بطول آمله . العاقل عن حلول أجله . هذا وان جدك واجتهادك .
 وترويك ليوم معادك . في ايام لعل مثلها لا يؤول اليك حتى يعاجلك
 الممات . وفي شهر لعل نظيره لا يحول عليك الا وانت رفات ^(١) *
 فرحم الله امرأ يقظ قلبه من سنة هواه . واختار لنفسه ما يحمد
 من سواه * قبل ان تتراعى به الاقدار . ويحل به الحذار * وتوحش منه
 الديار . ولا يسمع منه الاعتذار * قبل ان يصير مستقبل امه ماضيا .
 ومشيد أجله واهيا ^(٢) * وجديد جسده خلقا باليا . ورفيع سميته منسيا
 متلاشيا * أسوة من عاينه ممن مضى . وسبيل من صار حديثا فانقضى *
 هذه والله سبيلكم ايها المغرورون . أفسحوا هذا ام انتم لا تبصرون *
 فرب السماء والارض انه لحنى مثل انكم تنطقون . جعلنا الله واياكم
 ممن لا يقتحم موردا حتى يتحقق مصدره . وألبسنا واياكم من لباس
 التقوى أفخره . ولا جعلنا واياكم ممن يخالف خبره مخبره ^(٣) * ان احسن
 ما جرت به الأعلام . واتسق به النثر والنظام * كلام من له المن والانعام .
 ثم تقرأ انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها

(١) يؤول يرجع . ويحول عليه يدور . عليه الحول وهو السنة . وأرقاب
 المطام البالية (٢) الواهي الضعيف المشرف على الانهدام ٣ الخبر
 الحديث عن الشيء والنثر الاله ار

خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله المخوف مكره. المألوف ذكره. الكفيف ستره. الغيف زجره. الذي ضوأ قلوب الخائفين بتصابيح أنسه. وبوأ همم العارفين مقاعد العز من قدسه. فهو الشاكر على ما له الشكر عليه. والقادر الذي لا ملجأ منه إلا إليه. أحمد على حسن نظره. واسلم لقضائه وقدره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رحمان الدنيا والآخرة. العزيز ذو القوة القاهر. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين ضرب الكفر بجراته. وندب الضلال إلى شيطانه^(١). وجمع الشرك في عنانه. وتمادى الجاهل في طغيانه^(٢). واستبد لعباده أوثانه. فاذل الله رجز شيطانها بجز سلطانه^(٣). واناظر ظلم بهتانها بنور برهانها. وأقر الحق على قواعد أركانها^(٤). صلى الله عليه وعلى آله وأعوانه. الموفين بمقد زمتهم وأمانته^(٥). صلاة يحلهم بها دار

(١) الستر بالكسر الشيء الستر وبالفتح المصدر ويتمين هذا الكسر لانه وصفه بالكشافة وكثافة الستر كناية عن كونه حاجباً ما وراءه. والغيف الشديد (٢) ضرب الكفر بجراته مثل يضرب للشيء المتمكن واصله ان البعير يضع جراته على الارض عند قصد المكث والحران مقدم عنق البعير من مديحه الى منحرجه والجمع جرن واجرنة مثل حمار وحمر واحمرة. وندب دعا (٣) تمادى في الشيء بقي فيه. والطغيان زيادة المتو (٤) استبد استقل وانفرد. والرجز الحبث ويكون الرجز معنى العذاب (٥) اليهتن من بهته اذا جاءه تأمر يسكت له طاعته وظهور بطلانه (٦) إيمانه مصدر آمنه. ولانا اذا اجرتة وجعته آمنة

أمانه . وسلم تسليماً . وإياها الناس . ما لمن اظله الرحيلُ عن التزودِ
 راغباً . وما لمن وضع له السبيلُ عن المحجةِ ناكباً ^(١) . أخورٌ في
 البصائر . أم كدرٌ في الضمائر ^(٢) . أم شكٌ فيما وقع به العيان . أم تركٌ
 لما صدع به القرآن ^(٣) . أم يظنُّ تاركُ الارتدادِ لنفسه . أنه يقدر على
 ردِّ أمسه . كلا ليجدنَّ البطالونُ غيبَ البطالة . ويردُّنَّ موردًا لا يجابون فيه
 إلى الاقالة . وليباغنَّ الكتابُ أجله . وليلقينَّ كلُّ عاملٍ منكم عمله . هذا عبادُ
 الله شهرُ رمضانَ قد أزمع للرحيل . وأجمع على الثقلةِ عمماً قليل . فياذوى
 الفطنِ والعقول . أين اتوارُ خلع القبول . من العبرات السواكِب .
 والزفراتِ الغوالِب ^(٤) . والخطراتِ الثواقِب . في سُتُراتِ الغياهِب ^(٥) .
 أين شواهدُ الامتحان . في نحولِ الابدانِ . واصفرارِ الالوان . لا يجدُ
 والاجتهاد في شهر رمضان . ألا وأنه راحلٌ لا محالةً فشيئوه . وتمتعوا
 بما بقى من أيامه وودِّعوه . فما من شهرِ رمضانَ في الشهورِ عوض . ولا
 كمقرضه في غيره مفترض . شهرٌ عماراتِ القلوب . وكفاراتِ الذنوب .
 واغتصاصِ المساجد . بالازدحامِ والتحاشد ^(٦) . وهبوطِ الأملاك .

(١) السبيل يذكر ويؤنث والأكثر أنثى . والناكب عن الشيء العادل عنه

(٢) الحور الضعيف والابن (٣) صدع به صرح (٤) العبرات الدموع

والزفرات الانفاس الصاعدة حسرة (٥) الخطرات جمع حطرة وهو ما

يخطر في النفس . والثواقب المضيئة . والسترات بضم التاء جمع ستره . والعيال الطلم

(٦) التحاشد الاجتماع

بصكاك العتق والفكاك^(١) * ولعل كثيرا منكم لا يذكره بعد عامه . ولا تؤخره المنون الى استكمال تمامه * فيا حسرة من كان في ايام شهره مفريطا . وعن رفقة السابقين متبطلا^(٢) * لقد بان خسرانه غدا عند ارباح العاملين . ونسخ اسمه في دواوين الغافلين * واتي له بشهر مثل شهره . هيات ان ساعة منه خير له من دهره . فبادروا عباد الله واقلام العمل مطلقه . وايام المهمل مشرقه . وفي النفوس منه . وفي مدة شهر رمضان ثلثه^(٣) * قبل ان يستوعب الحاق هلاله . ويوجب الفراق زياه^(٤) * قبل ان تطلبوه فلا تجدوه . وتودوا انكم لم تفقدوه . قبل ولوع الأسقام . ووقوع الأحكام . وهجوم الايام . بمحتوم الحمام . قبل عوق العوائق . وبوق البوائق^(٥) * وقطع العلائق . لكشف الحقائق * هذا لك تحرس اللسان الفصيحة . وتطمس العين الصبيحة . وتظهر الخبايا القبيحة . ويكثر العار والفضيحة . وتطول الرقدة في بطون الألحاد . الى يوم المحشر والمعاد . فمن عارضه شك في هذا التعداد . فسيذكر ما أقول له * **وَأَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** * آجرنا الله وإياكم على المصيبة . بفقد شهر البركة . وأجزل أقسامنا وأقسامكم من رحمته المشتركة^(٦) *

(١) الفكاك بالفتح والكسر والفتح انصح وهو العتق هنا (٢) متبطلا متأخرا (٣) الثلاثة ابقية والناء والتون اصليان ولا يأتي منه فعل . وائنة بالضم القوة (٤) الزيال الزوال (٥) البوائق الشدائد وباقيهم بوقا اصابهم (٦) آجرنا جعل لنا اجرا

وأمتنا وإياكم بالاجتهاد في بقیته . وسلك بنا وبكم طريق تقيته ^(١) .
 ان احسن الكلام الجزل . واين اتول انفصل . وابعد الجدل من الهزل .
 كلام الحكم العدل . وتقرأ ألم یأمن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
 الله وما نزل من الحق الآية

خطبة يذكر فيها فضل ايام العشر

الحمد لله الذي امت الوجوه وجهه اينما توجهت . وعديمت
 البصائر شبهه كيفما شبهت ^(٢) . وأخمت التصحاه عن تحصيل صفته
 بكل ما تفوهت . وأحجبت القول عن الاحاطة بكيفيته فوقفت
 حيث انتهت ^(٣) . أحمد . والراجح الحامد . وأشهد ان لا اله الا هو الصمد
 الواحد . لا شريك له ولا ولد ولا والد . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
 ارسله حجة للخلق قاطعه . ومحجة الى القلج شارعه ^(٤) . ونقمة على
 الملحدين واقعه . ورحمة للموحدين جامعه . فدرست بكتابه الكتب .
 وخنست بشبابه الشهب ^(٥) . ونطقت بنخره العرب . وأشرت بذكره

(١) التقية والتقاة والتقى التقوى (٢) امت قصدت (٣) اخمه اسكنه
 في خصومة او غيرها واخمت التصحاه بالبناء للمفعول انقطعوا وسكتوا .
 واحجبت تأخرت ورجعت . والمراد بالكيفية الحقيقة اذ الحق لا كيفية له بالمعنى
 المتعارف (٤) القلج بضم الفاء الغاب والطنر وهو الاسم والمصدر بفتحهما
 وشارعه مؤدية وموصلة (٥) خنس عنه تأخر وبابه دخل والحناس الشيطان
 سمي به لأنه يخنس اذا ذكر الله تعالى . والحنس الكواكب كلها لأنها تخنس في
 المغيب او لأنها تخفى نهارا وقيل بعضها من السيارة

الخطب^(١) * صلى الله عليه وعلى آله صلاة ترفع لهم بها الرتب .
وتوسع لهم بها المنازل والرحب^(٢) * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان
الله وله الحمد اختار من السنة اياماً شرفها . ومواقيت بينها لكم
فعرّفها . جعلها الله لركم منحة . ولصالح اعمالكم مناة^(٣) * دلالة على
قصد السيل اليه . وكفالة بالمزيد لمن رغب فيما لديه * فمن شكر
كتب من الآمنين . ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وهذه الايام
رحمكم الله ايام العشر . المقدم بها ذو الحجة على كل شهر^(٤) * ختمها الله بيوم
النحر . وأتبعها بايام النفر^(٥) * وجعل فيها لاهل طاعته مشهداً جامعاً .
يكون لدعائهم فيه مجيباً سامعاً . يسمى اليه وفد الله من كل فج
واقليم . ملين دعوة ابيهم ابراهيم . عليه افضل الصلوة والتسليم^(٦) *
اذ ابتلاه الله في مثل هذا العشر بذبح ولده . وأمره
ان يتولى ذلك بيده * فانتفى الى امر ربه . واطفأ بنور رضوانه
نار قلبه * وخرج يابته الى حيث أمر . وأعلمه بالامر الذي

(١) الخطب جمع خطبة وهو اسم الكلام المتضمن شرح الخطب وهو
الامر العظيم ولهذا كانوا لا يخطبون الا فيه (٢) الرحب جمع رحيب مثل
رغف ورغيف (٣) منحة ومناة منحة من المحو والنمو اي جعله الله
سبب محو الزلل ونمو صالح العمل (٤) ذو الحجة من الحج وهو القصد
وسمى بذلك لوقوع الحج فيه (٥) ايام النفر يومان الثاني عشر والثالث
عشر (٦) الوفد في الاصل مصدر وسمى به الواردون . والفتح الطريق .
والاقليم الموضع الجامع لبلدان كثيرة كالعراق

قُدِرَ * فاستسَلما لحتمِ القضاء . وعزما من امرهما على الامضاء . حتى
 اذا تَلَّه لاجئين . واأخذ الشَّفْرَةَ باليمين^(١) * فاهوى بها الى نحره .
 معلناً بحمدِ الله وشكره^(٢) . والملائكةُ بالدعاء لهما تَضِيجُ * والوحشُ
 وجداً بهما تَيجُ^(٣) * والسماءُ من فوقهما تُشِجُ . والارضُ من تحتهما
 تُرَجُ^(٤) * واطَّلَعَ اللهُ من كلِّ على صدقِ نيَّته . وقوةِ صبره عندَ
 بليَّته . فناداه ارحمُ الراحمين . ان يا ابراهيمُ قد صدَّقتَ الرؤيا انا كذلك
 ننجزي المحسنين . وانا جبريلُ بالقيِّدِ . فعمد اليها الخليلُ بالمُذْيَةِ .
 فنحَرَها قريانا . وجهر باسمِ الله والتكبيرِ عليها اعلانا . فابقاها اللهُ في
 عَقِبِهِ سَنَةً . اكلَ بها عليكم المنة * فمَظَّمُوا عبادَ الله ما عَظَّمَ اللهُ من حُرْمَةِ
 هذه الايام . باجتبابِ المحارِمِ والَاثَامِ . وليَقْدِمِ النِيَّةُ في الْأَضْحِيَّةِ مَنْ
 كَانَ لَهَا واجدا . ولا يُثْقِلِ التزوُّدَ من كان الى الآخرة وافدا . وفرَّوا
 الى الله جميعاً من مصاددِ الذنوب . وعَظَّمُوا شَعَارَ اللهِ ومن يَظَّمُ شَعَارَ اللهِ
 فَاِنَّهَا من تقوى القلوب^(٥) * وَوَقَفْنَا اللهُ وَايَاكُمْ لِمَا يَرْضِيهِ عَنَّا . وَمَنْ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ
 بِقَبُولِ الْيَسِيرِ مِنَّا . وَلَا اخْلَانَا وَايَاكُمْ مِنْ حَسَنِ نَظَرِهِ حَيْثُ مَا كُنَّا . اِنْ

(١) تله اضجعه . والحين ما عن يمين الحية ويسارها . والشفرة السكين

(٢) النحر اللبة (٣) عيج صوت مرة بعد اخرى ومضارعه يبيع بالكسر

(٤) ثخ الماء سال ومطر نجاج منصب جدًّا وبابه رد . ورجه حركة وزلزه

(٥) الشعائر جمع شيرة وهي كل موضع جعل معلما للنسك وقد تكون

بمعنى النسك

احسن ما اخذ به الآخذون . وانفع ما لاذ به اللاذنون . كلام من نحن له عابدون ^(١) وتقرأ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر الآية

خطبة اخرى يذكر فيها ايام العشر وفضل يوم عرفة

الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض . ومصرف الاحكام بالابرار والنقض . ومكلف الانام بالقيام باداء القرض . ومؤلف الاجسام باعتدال الطول والعرض . الذي لم يتقدم علمه بالاشياء جهاله . ولم تنفد حقيقة الانباء دلالة . ولم تجر بماهيته مقالته . ولا لربوبيته تغيير . ولا ازاله . أحمدته على استخلاصنا لايداع ذكره . واختصاصنا بايزاع شكره ^(٢) . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من ابصر اليقين بعين البصيره . فأثر سلوك محبته المنيره . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله عند انتشار الفساد . في اقطار البلاد . واستعار العناد . في افكار العباد ^(٣) . فأبرم من الايمان سحيله . وأوضح من البرهان سيله . وارغم حزب الشيطان وجيله ^(٤) . صلى

(١) في نسخة من نحن به عابدون (٢) ابراع الشكر الهامه (٣) استعار مصدر استعرت النار اذا التبت . والعناد المالملة في الاعراض ومخالفة الحق (٤) ابرمت الحبل احكمت قتله وهو حل مبرم . والسجيل الحيط يقتل قتلا . والحبل القبيل

الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها مقله . كما شرف وكرم ابراهيم
 خليله . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ان التشير بالادراك ضمير . كما
 ان التقصير بالهلاك قين ﴿ فشتروا ﴾ رحمكم الله لا غنم الاجر . في بقية
 ايام العشر فانها الايام المعلومات . المحصيات العظمت ^(١) . وفي غد
 يجتمع اخوانكم بمرقات . ويرتفع الدعاء بضجة الاصوات ^(٢) . ويطلع
 الله من فوق سبع سموات . لتفريق الجوائز والصلوات ^(٣) . يباهي
 بجمعهم الملائكة المقربين . ويجل رحمة كافة الحاضرين . فيقول ملائكتي
 اما ترون عبادي قد فارقوا خفض المماش . وأموني من بين
 راكب وماش ^(٤) . يحنون الى حنين الطير الى اوكارها . ويفدون على
 من فجاج الارض واقطارها ^(٥) . أنضاء على الأنضاء . خواضا لججاج
 الرمضاء ^(٦) . قد ملأوا البلاد تكبيراً وتهليلاً . واتخذوا الاخلاص بالوحدانية

- (١) المحصيات المطهرات من محصت النار الذهب ازالته عنه ما يشوبه
 (٢) عرفات موضع واحد سمي بالجمع وهو علم والتتوين فيها ليس
 تنوين الصرف وانما هو تنوين يقابل التون في نحو مسلمون (٣) الجوائز
 جمع جائزة وأصله ما يعطيه الممدوح على الشعر ونحوه . والصلة البر على غير
 جهة التعويض (٤) الماش العيش وخفضه لينة وطيه . وأموني قصدوني
 (٥) الاوكار جمع وكر بفتح الواو بيت الطائر في الجبل ونحوه . والفجاج
 جمع فج وهو الطريق الواسع (٦) الانضاء جمع نضو وهو المهزول من
 السير ونحوه والمعنى مهزولون على جمال مهزولة من السير . والرمضاء الارض
 الحارة من شدة وقع الشمس

الى سيلا . يضحون بآتلية لبيك اللهم ليك . ها نحن عيدك الوافدون عليك^(١) . الراغبون فيما لديك . الهاربون منك اليك . أشهدكم لأشهدن لهم الضيافة . ولأحسنن على مخلقيهم الخلافة . ولأعظمن عليهم المنه . ولا جعلن قراهم الجنة^(٢) . وكفى بالله منيلاً لعباده . وكفيلاً بانجاز الميعاد . واذا بعدكم التعليل عن شرف ذلك المقام . واقعدكم التأمل من عام الى عام^(٣) . فطهروا السرائر من دنس التبعات . واعمروا الضمائر بذكر يوم الحشرات . وانتشروا غداً في بقاع الارض وبقاع القلوات . واكثرُوا استنفار عالم الخفيات^(٤) . يشملكم ببركات تلك الدعوات . وبرزوا كما برز اولياؤه السابقون . ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اولئك هم الفاسقون^(٥) . جعلنا الله واياكم ممن استمع للوعظ فوعاه . وقام بحقوق ربه في جميع ما استرعاه . وعنا واياكم ببركة دعاء من دعاه . ان احسن ما تضمنته السطور . وانشرحت بتلاوته الصدور . كلام من لا تقالبه الامور . وتقرأ واذن في الناس بالحج الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق الآيات

- (١) لبيك اقامة على طاعتك بعد اقامة او اجابة بعد اجابة واصله من الب بالمكان اذا اقام به (٢) اعظم المنه اجزها . والقرى الضيافة (٣) التعليل مصدر علته اذا اخرته بعله (٤) اليفاع ما ارتفع من الارض (٥) سعى سبجانه عدم معرفة الانسان اياه نسيانا لكثرة الدلائل عليها
(ففى كل شىء له آية * تدل على انه واحد)

ورتب عليها نسيان النفس اشارة الى ان من عرف نفسه عرف ربه . وقد استدلل بهذه الاية من يقول بالاستعداد والمراد بذلك ان الله سبحانه تعلق علمه في الازل بالاشياء على ما هي عليه في نفس الامر ثم اوجدها على حسب ذلك قالوا وبهذا يتضح معنى قوله سبحانه قل فله الحجة البالغة فلو قال شقي كيف او اخذ وقد تعلق العلم الازلي بشقائي قيل له ان العلم تابع للمعلوم فما تعلق العلم الا بما انت عليه وما افاض عليك في الوجود الا ما اقتضاه قبولك واستعدادك وليس المراد بكون العلم تابعا للمعلوم انه متأخر عنه بل المراد انه اذا تصور تعلق العلم يتصور المعلوم اولا وانه على صفة خاصة ثم يتصور تعلق العلم به ومعنى استعداد الشيء لامر ما كون ذلك الامر لازما لذلك الشيء لا ينفك عنه كالزوجة للاربعة فانها ملازمة لما في الذهن ولا تكون في الخارج الا كذلك . وقد اورد على هذه المسئلة اعتراضات شتى واجابوا عنها ولا يتسع المقام لايراد ذلك وانما نذكر شيئا من عبارات القائلين بها ومنها يستتج بعض الاعتراضات مع الجواب عنها . قال حجة الاسلام في المقصد الاسنى بعد ان فسر الرحمة وذكر استشكل بعض الناس لوقوع البلايا والحن ان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان خيرا والرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة . وليس في الوجود شر الا في ضمنه خير لو رفع ذلك الشر لبطل الخير الذي في ضمنه وحصل بطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد المتأكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها الخير الحزيل وهو سلامة البدن ولو ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن ولكان الشر اعظم . وقطع اليد لاجل سلامة البدن شر في ضمنه خير لكن المراد الاول السابق الى نظر القاطع السلامة التي هي خير محض ثم لما كان السبيل اليه قطع اليد قصد قطع اليد لاجله فكانت السلامة مطلوبة لذاتها اولا والقطع مطلوبا لغيره تانيا فهما داخلان تحت الارادة لكن احدهما مراد لذاته والآخر مراد لغيره والمراد لذاته قبل المراد لغيره ولذا قال سبقت رحمتي غضبي ففضله ارادته للشر والشر بارادته ورحمته ارادته للخير والخير بارادته ولكن اراد الخير للخير نفسه واراد الشر لا لذاته ولكن لما في ضمنه من الخير فالخير مقضى بالذات والشر مقضى بالعرض وكل بقدر وليس في ذلك ما ينافي

الرحمة أصلاً فالآن ان خطر لك نوع من الشر لا ترى تحته خيراً او خطر لك انه كان تحصيل ذلك الخير ممكناً لا في ضمن الشر فاتهم عقلك القاصر في احد الخاطرين اما في قولك ان هذا الشر لا خير تحته فان هذا مما تقصر العقول عن معرفته ولعلك فيه مثل الصبي الذي يرى الحجامة شراً محضاً او مثل الغبي الذي يرى القتل قصاصاً شراً محضاً لانه ينظر الى خصوص شخص المقتول لانه في حقه شر محض ويذهل عن الخير امام الحاصل للناس كافة ولا يدري ان التوصل بالشر الخاص الى الخير العام خير محض لا ينبغي للخير ان يهمله او اتهم عقلك في الخاطر الثاني وهو قولك ان تحصيل ذلك لا في ضمن ذلك الشر ممكن فان هذا ايضا دقيق غامض فليس كل محال وممكن مما تدرك استحالة وامكانه بالبدية ولا بالنظر القريب بل ربما يعرف ذلك بنظر غامض دقيق يقصر عنه الاكثرون فاتهم عقلك في هذين الطرفين ولا تشكن أصلاً في انه ارحم الراحمين فانه سبقت رحمته غضبه ولا تستريبن في ان يريد الشر للشر لا للخير غير مستحق اسم الرحيم وتحته كشف منع الشرع من افشاءه فاقع بالايمان ولا تطمع في الافشاء ولقد نبهت بالرمز والايمان ان كنت من اهله وقال في جواهر القرآن في فصل الرضاء بانقضاء ان المسيات ربت على الاسباب على اكمل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل ولو كان لكان بخلاً لا جوداً او عجزاً يناقض القدرة وقال في الاحياء في كتاب التوكل ان ما قسم الله تعالى بين عباده من رزق واجل وسرور وحزن وعجز وقدرة وايمان وطاعة ومعصية فكله عدل محض لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان اصلاً احسن منه ولا اتم ولا اكمل وقد اعترض على هذه العبارة في حياته من ظن ان في الامكان ابداع مما كان واجاب عن ذلك وقال في اثناء الجواب ان للفاعل المختار ان يفعل وان لا يفعل فاذا فعل فليس في الامكان ان يفعل الا نهاية ما تقتضيه الحكمة التي عرقنا انها حكمة ولم يعرفنا بذلك الا لنعلم مجاري افعاله ومصادر اموره ولينحقق ان كل ما قضاء ويقضيه من خلقه بعلمه وارادته وقدرته وان ذلك على غاية الحكمة ونهاية الاتقان ومبلغ جودة الصنع ليجعل كال ما خلق دليلاً

قاطعا وبرهانا واضحا على كماله في صفات جلاله الموجبة لاجلاله هـ
وقد توهم بعض الناس انه في هذا المقال مال الى مذهب الاعتزال فانهم
يقولون بوجوب رعاية الاصلح وقد اخطأوا من وجهين الاول ان حجة الاسلام
لا يقول بان الله سبحانه يجب عليه شيء اثنائي ان المعتزلة ذنبوا الى وجوب رعاية
الاصلح في جانب كل فرد فابلسوا اي ابلاس حين قيل لهم اي صلاح روعي فيمن
جمع له بين الكفر والافلاس. والحجة نغار الى العالم من حيث هو وخدام عليه
بما حكم والحكم على المجموع بشيء لا يقتضي الحكم به على كل جزء من اجزائه
اذا نظر اليه وحده الا ترى ان الداخل الى دار في غاية الاحكام ونهاية الاتقان
قد يعترض في بادي الرأي على حجرة منها ظنا منه انها لو كانت على غير تلك الصورة
كانت احسن فاذا كرر النظر ودقق الفكرة ولاحظت الدار بتامها رجع عن
حكمه وتبين له ان ذلك الجزء معمول على الحكمة هذا ولنختم هذا المبحث
بالحديث المتقدم الذي اخرج به مسلم في صحيحه لمناسبة لهذا الباب واشتماله على
اسرار هي منية اولي الالباب وهو

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم ومحرمات فلا تظالموا.
يا عبادي كلتم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلتم جائع الا
من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلتم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر
لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نقي فتنفوني. يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اخر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان
مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر. يا عبادي
انما هي اعمالكم احصياها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلو من الا نفسه هـ ونقل عن الامام احمد انه كان اذا حدث بهجاء على ركبته

خطب الجهاديات

الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم التواب^(١) . الشديد العقاب .
 العتيد الثواب^(٢) . الذي جل عن الأشكال والأضراب . وتعالى عن
 مشاكلة المخطأ والأصحاب^(٣) . وقصرت عن إدراك صفاته غايات
 الاسهاب . وحصرت دون تفسير ذاته عبارات ذوى الاطناب^(٤) .
 فهو الباطن المعبود بلا مواراة حجاب . والظاهر الموجد في العقول
 بلا ارتياب^(٥) . أحمد على نعمه الهنيئة العذاب . وأشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة دائمة بلا انقضاب^(٦) . وأشهد ان
 محمدا عبده ورسوله انتخبه من اشرف العرب العرباء . وابتعثه من

(١) تاب الله عليه غفر له وانقذه من المعاصي فهو تواب (٢) العتيد
 المهيا الحاضر (٣) الاشكال جمع شكل وهو المثل . والاضراب جمع ضرب
 مثل شكل وزنا ومعنى يقال هو ضربه وضريبه اى مثله (٤) الاسهاب
 مصدر أسهب اذا كثر الكلام فهو مسهب بفتح الهاء وهو نادر . والاطناب
 مصدر اطنب اذا بالغ في قوله . وحصرت بكسر الصاد عيت يقال حصرتى كلامه
 اذا لحقه الى ولم يبين مراده والمصدر الحصر بفتح الصاد ويقال ايضا حصر صدره
 اذا ضاق (٥) المواراة مصدر وارى الشيء اذا اخفاه وستره والارتياب
 الشك (٦) العذاب جمع عذب مثل سهام وسهم والعذب الطيب السائح شربه
 والانقضاب الانقطاع

اطهر أصل ونصاب^(١) من شجرة عبد مناف بن قصي بن كلاب .
 مبرأ من كل دنس وعاب^(٢) مطهر القول عن الخطل والكذاب .
 ففرق الله به جموع الاحزاب^(٣) وشد آزره بخير صحاب . صلى الله
 عليه وعلى آله الخيرة الأطياب^(٤) وصحائه البررة الأنجابه . صلاة
 تفيض عليهم بركاتها فيض السحاب^(٥) وسلم تسليماً في ايها الناس ﴿
 ان الدنيا قد أدبرت وأذنت بانقلاب وان الآخرة قد اقبلت وأذنت
 باقتراب^(٦) ﴾ فلا نحن لما ادبر من هذه ذؤو اجتاب . ولا لما انذر
 من تلك أولوا ارتقاب^(٧) ﴾ كأن قلوبنا من الصم الصلاب . او كأن

(١) العرب العرباء والعرب العاربة هم الخلف من العرب أكد من لفظه
 كليل أليل وربما قالوا العرب العرباء واما العرب المستعربة بكسر
 الراء فهم الذين ليسوا بخلص وكذا المستعربة وعرب فلان تشبه بالعرب .
 والتصاب بالكسر والمنصب بوزن مجلس الاصل (٢) العاب العيب ومثله
 الذام والذيم (٣) الخطل الخطأ في الكلام او الرأي . والكذاب بوزن
 كتاب الكذب وهو مصدر ايضاً وادا شددت الذال يكون مصدر كذبت
 تكذيباً والاحزاب جمع حزب وهم الطائفة من الناس ثم ساع استعماله في الطوائف
 التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام (٤) الازر الطهر والقوة وآزره
 على الشيء اعانه عليه (٥) البررة جمع بار والابرار جمع بر تقول بررت
 والدي بكسر الراء ابره بفتح الباء برا فاتا بار به وبر . آذنت اعلمت .
 واذغت انقادت وأجاب (٦) الاشارة في تلك للآخرة . والارتقاب
 الانتظار

نفوسنا واثقةٌ بحسن المآب ^(١) * كلاً بل وان عليها خُبثُ الاكتساب .
واعمى بصائرَها طولُ اللعاب ^(٢) * فليس ينفعُها قرعُ العتاب . ولا
يردُّها صدعُ الكتاب . ولا تُمضُّها اذالةُ الاحساب ^(٣) * قد دخلت
علينا الفتنة من كلِّ باب . وأطمعتنا الدنيا اطماعَ السراب ^(٤) * تتهارشُ على
حُطامِها تتهارشُ الكلاب . ونلبسُ فيها جلودَ الضان على قلوبِ الذئاب ^(٥) *
ننظر الى المعروفِ نظرَ الخُزُرِ الغضاب . ونسكنُ الى المنكرِ سكونَ الباني
بالخُودِ الكُماب ^(٦) * وقد آخَلْنَا من العدوِّ سحابٌ ممتدةُ الاطناب .

(١) المراد بالصم الحجارة يقال حَجَرُ اصم اذا كان صلباً مصمتاً والمصمت
الذي لا جوف له والصلاب جمع صلب بضم الصاد وهو الشديد . والمآب المرجع
والمصير (٢) وان الذنب على التلب رينا غطى عليه غطاء كثيفاً . واللعب
اللعب ويجوز ان يكون مصدر لاعبه ملاعبة (٣) صدع الكتاب تأثيره
في القلوب تأثراً بينا واصل الصدع الشق يقال صدعته فانصدع ومعنه
الشوْء من باب نصر وامضه اذا اوجمه وآله . والاذالة الاهانة والابتسـال .
والاحساب جمع حسب وهو ما يعدُّ من الفضائل والمفاخر (٤) السراب
ما نراه نصف النهار كأنه ماء (٥) تهارش الكلاب تنحاصمها على الجيف
وما احبه ذلك والفترة الثانية كالشطر الثاني في قول الشاعر

(اذا نظر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدوٍّ في ثياب صديق)

(٦) الخُزُر جمع اخُزِر وهو النى ينظر بطرف عينه كبراً . وبني على المرأة
دخل بها وأصاه ان الرجل كان اذا تزوج بنى للعرس خباءً جديداً ثم قيل
لكل داخل باهله بان وتعديّة الخطيب له بالبلاء خلاف المشهور قال ابن دريد
بنى عليها وبني بها والاول اقصح . والخود بالفتح الشابة الناعمة والجمع الخود
بالضم . والكُماب بالفتح والكاعب الجارية التي نهد ثديها

ودبت في ديارنا منه عقاربُ الخراب . وعم الغلاء والبلاء بقيع
الاكتساب^(١) * فما العُجابُ القادحُ عندنا بعُجاب . ولا نفوسنا تكترثُ
بِعظيمِ المصاب^(٢) * وما ذاك الا لصولِ العيد فيكم على الأرباب .
وعدلكم الهجانَ بالصريحِ الباب^(٣) * واتقيادِ الرؤسِ فيكم الاذتاب .
وارتكابِ كلِّ هواه الى ضدِّ الصواب^(٤) * شأنكم بينكم التنازُ
بالألقاب . واغتياب انقذُ في الاعراض من الحِراب^(٥) * وشهدُ ملق
اقلُ من سُمِّ الحُباب . وخُبثُ فعال ينقُضُ مُبرمَ الاسباب . وارواحُ
عن الاتقيادِ للحقِّ صعب^(٦) * فلا العالمُ يعمل بما علمه من حُكم
الكتاب . ولا يردُّه ما اتقنه من السننِ والآداب^(٧) * فانيبوا عبادَ الله الى

(١) السحاب السحب والسحاب جمع سحابة وهي الغيم . والاطناب جمع
طنب بضمين وهو الحبل الذي تشد به الحزمة ونحوها (٢) القادح الامر
الموجع . ولم يكثر بالشئ لم يبال به (٣) الهجان يكون واحدا وجمعا ومذكرا
ومؤنثا وهو ايضا جمع هجين مثل كرام وكريم والمهجين هو ابن الامة اذا
كان ابوه عربيا والمفرق ابن العبد اذا كانت امه عربية . والصريح الخالص
والباب الخالص ايضا وجره على انه مضاف اليه او صفة لما قبله . والعدل التسوية
تقول عدلت كذا كذا اذا سويته به وجعلته مثله (٤) الاذتاب الاتباع
والسفل (٥) نزه لقبه وبابه ضرب وتنازوا لقب بعضهم بعضا . والخراب
جمع حربة وهي آلة تشبه الرح (٦) الشهد بالضم والفتح العسل في شمعها .
والملاق التذلل والخضوع . والحباب بالضم الحية الخبيثة وبالفصح نفاخات الماء التي تعلوه وبالكسر
مصدر حابه محابة اذا وادته . والفعال ان كسرت منه الفاء يكون جمع فعل مثل قدح
وان قرئ بالفتح يكون مصدر فعل فعلا مثل ذهب ذهابا ويكون الفعال بالفتح بمعنى
الوصف الحسن والتبجح ايضا . والمبرم المحكم (٧) يردعه يكفه

وبكم من سوء مصارع الاغتياب . واستعدوا لهجوم قاطع الاصلاب ^(١) .
 ومُفرق الاحباب . ومُسكنكم تحت اطباق التراب . ومنزلكم منازل .
 الاغتراب بحيث تَصْمُ الاسماعُ عن الخطاب . ويقع الامتناع عن الجواب .
 وتستعقبون فلا تقدرون على الاعتاب ^(٢) . وتمكثون في الارض احقابا
 بعد احقاب . ثم يُصاحُ بكم ليوم الحساب ^(٣) . فتقومون سكارى من
 غير شراب . وتنقطع بينكم شوابك الانساب ^(٤) . وتصير اعمالكم قلائد
 في الرقاب . ان في ذلك لذكرى لأولى الالباب ^(٥) . جعلنا الله واياكم
 ممن شر لدار الارغاب . واستعبر حذار الارهاب . واستدفع بتقوى
 الله اليم العقاب ^(٦) . ان احسن ما نسقته لهوات الخطاب . وابين ما
 حَقَّقته ادوات الاعراب . كلام من توكلت عليه واليه متاب ^(٧) . وتقرأ
 افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى الآية

(١) اناب الى الله تعالى تاب اليه ورجع . والاصلاب جمع صلب وهو كل ظهر
 له فقار والفقار جمع فقارة وهي الخرزة والفقرة بكسر الفاء لغة في الفقارة والجمع
 فقر وفقرات مثل سدره وسدرات والفقرة في السجع مستعارة من الفقرة
 للظهر (٢) استعبه فأعته استرضاه فأرضاه (٣) الاحقاب جمع حقب
 بضمين وهو الدهر (٤) شوابك الانساب الانساب المتداخلة (٥) القلائد
 جمع قلادة وهي ما يعلق في العنق (٦) الارغاب الترغيب واستعبر جرت عبرته
 وهي الدمع . واستدفع اليم العقاب طلب ان يدفع عنه (٧) نسق الكلام عطف
 بمضه على بعض . واللهوات جمع لهاة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقف القم وتجمع
 ايضا على اها ومنه قولهم اللهم افتح لها والاولى ضم اللام جمع لهوة بمعنى
 العطية والثانية بالفتح جمع لهاة . وادوات الاعراب هي الكلمات العامة

خطبة يذكر فيها الجهاد والحض عليه

الحمد لله العلي عرشه . القوي بطشه . الوفي وعده . السني رفده ^(١) . الوحي أمره . المقضي شكره ^(٢) . الذي سبج الرعد بحمده . ودحرت الفطن عن بلوغ حده ^(٣) . أحمد على الهامنا حمده . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده . الوجيه عنده ^(٤) . وسوله الحافظ عهد . بعثه ليصدع بحقه ^(٥) . وينذر جميع خلقه . فشر في تشييد الايمان . وجاهد حزب الشيطان . واتخذ جمرات البهتان . وأذل عبدة الاوثان . وأعز دين الرحمن ^(٦) . حتى فاضت انوار العدل . وغاضت بحار الجهل ^(٧) . صلى الله عليه وعلى آله اهل الشرف والفضل . وسلم تسليماً (يا ايها الناس) : إن الله آية بكم قول اتم سامعون . وندبكم الى طاعته فهل اتم اليها مسارعون ^(٨) . وزجركم عن معصيته فهل اتم عنها راجعون . وساومكم بنفوسكم فهل لها اتم بائون ^(٩) . وجعل آمانها جنته فهل اتم اليها نازعون . وانبت لكم من الحبة سبعاً

- (١) السني الرفيع والثناء الرفعة . والرشد بكسر الراء العطاء والصلة وفتحها المصدر (٢) الوحي السريع وهو من الوحاء بالمد والقصر وهو السرعة (٣) دحره طرده وابعده وبابه خضع والحمد التحديد (٤) الوجيه من الوجاهة تقول وجه الرجل اذا صار ذا جاه وقدر بابه ظرف (٥) صدع بالامر تكلم به جهاراً . والانتذار الاعلام والابلاغ ولا يكون الا في التخويف (٦) تشييد الايمان تقويته واعلاء كلمته (٧) غاضت فضبت ونقصت (٨) ايه بكم ناداكم وقال لكم يا ايها الناس . ندبكم الى الطاعة دعاكم اليها (٩) المساومة طلب البيع

فهل اتم لها زارعون^(١) * واوعد من خالفه عذاب جهنم فما اتم صانعون.
 وهو القائل سبحانه يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
 من عذاب اليم الآيتين. الا وان الجهاد كثر وقر الله منه اقسامكم.
 وحرز طهر الله به اجسامكم وعز اظهر الله به اسلامكم. فان تنصروا
 الله ينصركم ويثبت اقدامكم. فانفروا ربحكم الله جميعاً وثبات. وشنوا
 على أعداكم الفارات^(٢) * وتمسكوا بعصم الاقدام ومعقل الثبات.
 واخلصوا في جهاد عدوكم حقائق النيات^(٣) * فانه والله ما غزي
 قوم في عقر دارهم الا ذلوا. ولا قعدوا عن صون ذمارهم الا
 اضمحوا^(٤) * واعلموا انه لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد. كما لا
 يصلح السفر بغير زاد * فقدموا مجاهدة القلوب. قبل مشاهدة
 الحروب * ومغالبة الاهواء. قبل محاربة الاعداء * وبادروا باصلاح
 السرائر. فانها من انفس العدد والذخائر * وليدفع القاعدون عن
 المجاهدين بالدعاء. ومن لم يستطع منكم سيلاً الى اللقاء * فاعتاضوا

(١) نزع الى اهله نزوا اشتاق (٢) نفروا الى الشيء اسرعوا اليه
 ويقال للقوم التافرين لحرب او غيرها تغير تسمية بالمصدر. ثبات جمع ثبة
 وهي الجماعة في فرقة اي اسرعوا الى الجهاد جميعاً او فرقة بعد فرقة.
 وشنوا الغارة فرقوا الخيل التي تغير على العدو واغارة في الاصل اسم من اغار
 القرس اذارة اذا اسرع في العدو واغار القوم اسرعوا في السير ثم اطلقت
 العارة على الخيل المغيرة (٣) اعصم جمع عصمة وهي ما يتمسك به ويمتنع به
 من غيره. والمعقل الحصون (٤) عقر الدار قناها ووسطها. والذمار ما
 لزمك حفظه من حريم وغيره

من حياة لا يد من فلئها بالحياة التي لا ريب في بقائها * وكونوا ممن
اطاع الله وشمر في مرضاته . وسابقوا بالجهاد الى تملك جناته * فان
للجنة بابا حدوده تطهير الاعمال . وتشيد انفاق الاموال . وساحته
زحف الرجال الى الرجال . وطريقه غممة الأبطال ^(١) * ومفتاحه الثبات
في معترك القتال . ومدخله من مشرعة الصوارم والنبال ^(٢) * فاجبوا
رحمكم الله صفقة البيع الرابع . بالثمن الجزيل الراجح . من الملك
المساوم المسامح * فقد ضمن لكم ذلك في نص كتابه . وبينه في محكم خطابه .
حيث يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
الآية . جعلنا الله واياكم ممن غلب هواه . وسارع في مرضاة مولاه . وكانت
الجنة منقلبه ومثواه ^(٣) * ان احسن القصص والكلام . وابلغ النثر والنظام .
كلام ذي الجلال والاکرام ^(٤) * وتقرأ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
فئة فاثبتوا الآيتيز

١ : الزحف الدنو من العدو . والغممة كلام لا يبين . والابطال جمع بطل
وهو الشجاع الذي تبطل به الحيلة (٢) المعركة والمعرك موضع
الحرب . ومشرعة الماء هي مورد الشارب ومشرعت الدواب في الماء دخلت . والصوارم
السيوف القواطع . ٣ : المنقلب المكان الذي ينقلب اليه . والمثوى مكان الإقامة
(٤) القصص بالفتح مصدر قصصت عليه الحديث اذا سردته عليه وبالكسر
جمع قصة والنظام الشعر قال بعض الادباء يجب حمل الطام هنا على الكلمات
المنظومة اي المؤلفات تأليفا متناسقا والنثر على افراد تلك الكلمات والا اوهم ان
في القرآن شعرا لان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه ولو قال وابلغ من كل

خطبة يذكر فيها الجهاد ويوجه الناس على الفرار من الزحف
الحمد لله مؤيد الصابرين بعزير نصره . وميسر الشاكرين لحمد
شكره . وموفق المختارين للقيام بأمره . وقاصم الجبارين بويل مكره ^(١) .
أحمده على ما أنعم . واسلم لأمره فيما حكم وأبرم . وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة يقن بها القلب . ورضيها لنفسه
الرب . وأشهد أن محمداً عبده الصانع برسالته . ورسوله المؤيد بأهل
ولايته . بعنه بالدين المشهور . والكتاب المسطور . واللواء المنصور .
والشرف المنشور . إلى أهل فسوق وجور . وضلال وغرور . وأباطيل
وژور . فدعاهم إلى اتباع الهدى والنور . ونهاهم عن منكرات الأمور .
صلى الله عليه وعلى آله منتهى الدهور . ومختلف العصور . صلاة دائمة
بلا فناء ولا فتور . وسلم تسليماً ^(٢) . شجروا للجهاد عن
ساق العزم الجلي . وأقدموا على عدوكم أقدام الاتي ^(٣) . فانه والله

نثر ونظام لكان كلامه في نهاية الانتظام واجاب بعضهم بان المنظوم والمنثور عبارة
عن جميع الكلام فكأنه قال وابلغ جميع الكلام وهذا سائق ألبتة على ان اشتر اذا
اريد به افراد الكلمات لم يحجز وصفه بالبلاغة كما قرر في فن المعاني وقد وقع مثل
هذه العبارة في مواضع كثيرة من هذه الخطب ^(١) المختارين اسم مفعول
وهم الذين اختارهم واللام متعلقة بموفق . واتقصر كسر الشيء حتى يدين . والويل
الشديد ^(٢) شمر للأمر وشمر له اذ ياله وشمر عن ساقه كناية عن الجدية
والاستعداد له واصله من تشمير الازار ونحوه تقول شمر ازاره اذا رفعه فان
الآثر فيمن اراد ان يعمل عملاً ظاهراً باهتمام ان يكف اطراف ثيابه لتلا
تموقه عن الحركة والشغل ثم استعمل في كل ما اهتم به وان لم يشمر له حقيقة

لا قَرَبَ اجَلٍ احَدُكُمْ الاقدام. ولا زادَ في عَمَرِهِ الاحجام. وانما هي
 آجالٌ محدودة. وأنفاسٌ معدودة. فانفقوها في ابتغاء الخلف. ولا
 تمسكوها في سبيل التلّف. ولا تكونوا من الذين اتخذوا الدنيا معيلاً.
 ورضوا بالمجز والتخلف مؤثلاً^(١) * فأسلمتهم الدنيا الى الخذلان. وقادهم
 العجز الى الهوان. فلم يحصل لهم من الدنيا ما أملوه. وفاتهم من
 الآخرة ما أهملوه. وما اقبل المجز رحمة الله بنفوس طاهره. وبالباب
 حاضره. تنكّل عن جهادٍ جثّ كافر. تشتت على قلوب طائر^(٢) * ليس
 لها بصارٌ كبصائركم. ولا تؤمل ان تصير الى مصائركم. أو ما سمعتم
 الله تعالى يقول (ان تكونوا تألمون فانهم يألون كما تألمون وترجون من
 الله ما لا يرجون) فبأي وجوه على الله غداً تقدمون. وبأي معاذير
 عنده تعتذرون. واتم عن سيئه ناكبون. ومن عدوه وعدوكم
 هاربون. ووعداً رغبكم فيه من الجهاد راغبون^(٣) * والى ما نهاكم عنه
 موجفون. وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون^(٤) * فقصروا عباد الله

والمراد بالتشهير عن ساق العزم الحزم في العزم. والاتي السيل الذي يأتي بشدة
 وفي نسخة الابي وهو الشجاع (١) الموثل المدجأ والمرجع تقول وأل اليه اذا
 لجأ اليه منتصباً به والمثقل كالموثل وزنا ومعنى (٢) جث جمع جثة وهي
 شخص الانسان اذا كان قاعداً او ثامناً فان كان منتصباً فهو طلل والشخص يع
 الكل وأكثر ما تستعمل الجنة في شخص الميت. والقلوب الطائرة عبارة عن القلوب التي
 لا تاتي من الجبن والخوف وهي في مقابلة الابواب الحاضرة (٣) نكب عن
 الطريق عدل عنه وانحرف وبابه نصر (٤) موجفون مسرعون واصل
 الايجاف اعمال المظي والخيال

من الدنيا آمالكم . واستصغروا في جنب ما أعد الله لكم احوالكم *
وانفقوا في سبيله انفسكم واموالكم . واتم الاعلون والله معكم
ولن يترككم اعمالكم ^(١) * فان الله يتولى اعزازكم واذلالهم . ورفعكم
واخمالهم . ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ^(٢) *
فانقروا رحمكم الله رجالا وركبانا . شيوخا وشبابا ^(٣) * مشعرين غير
مقصرين . مقبلين غير مدبرين . مجدين في الطلب . غير راكنين الى
الهرب . وقدّموا تركية الاعمال . وتقوى الله في كل حال * فوالذى
بعث محمدا بالحق رسولا . قسما لا تجدون له تبديلا * لئن نصرتم الله
لينصركم . ولئن دعوتهم لينجينكم . ولئن استغثتم به ليغيثكم . ولئن
شكروهم ليزيدنكم . ولئن كفرتموه ليعذبنكم * انه لا يخلف الميعاد . فبادروا
فقد وضح السيل . واستجيبوا فقد قام الدليل * وتزودوا فقد آزر الرحيل .
وقولوا عند كل شديدة حسبنا الله ونعم الوكيل . ان احسن المنظوم
والمشور . وانفع ما ثبت في الصدور . كلام العزيز الغفور . وتقرأ يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الآية

— خطبة يذكر فيها الجهاد —

الحمد لله الواحد الذي لا يتبعض من الاعداد . الدائم الذي لا يتصل

(١) لن يترككم لن ينقصكم (٢٠) اخيه اخفى ذكره . والمولى الناصر (٣)
الرجال جمع راجل وهو خلاف الفارس وركبان جمع راكب

بغاية وفاد^(١) الحى الذى لا يدخل تحت الكون والفساد البرى
 من صاحبة والوالد والأولاد^(٢) احمده على آله. واعوذ به من مِر
 قضائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه ولا
 نظير له فى عظم شأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
 منارا للحق ورحمة على جميع الخلق. فسيعد من آمن به واتبعه. وبعد
 من جعده وأنكر ما جاء معه^(٣) صلى الله عليه وعلى آله وسلم. كما
 من به علينا وانعم. واياها الناس الى كم تسمعون الذكر فلا تتون. والى
 كم تقرعون بالزجر فلا تقلعون^(٤) كأن اسماءكم تمج ودائع الوعظ.
 او كأن قلوبكم بها استكبار عن الحفظ^(٥) وعودكم يمل فى دياركم
 عمله. ويبلغ بتخلفكم عن جهاده أمله. صرخ بهم الشيطان الى باطله
 فأجابوه. وندبكم الرحمن الى حقه فخالقتموه. هذه البهائم تناضل عن
 ذماره. وهذه الطير تموت حمية دون أوكارها^(٦) بلا كتاب أنزل

(١) يتبع بعض يتجزأ تقول بعثت الشيء فتبعض اذا جزأته فتجزأ.

ولما كان الواحد يطلق على معنيين احدهما مبدأ العدد وثانيهما ما لا نظير له
 وكان المراد المعنى الثانى اذ المعنى الاول لا ينافى الثانى وصف الواحد بما وصف
 برفع هذا الاحتمال والنفاد مصدر نفد الشيء بالكسر اذا نفى ٢٦ الفساد مصدر

فسد الشيء اذا تغير. والكون مصدر كان الشيء اذا حدث. وانما سمي هذا العالم عالم
 انكون والفساد لان كل كون فيه يستلزم فسادا كما ان كل فساد فيه يستلزم كونا

(٢) بعد بالكسر هلك فهو باعد. واما بعد بالضم فهو ضد قرب فهو بعيد (٤)

لا تمون لا تفهمون. وقرعت الدابة اذا ضربتها بالمقرعة وقرعت زيدا بالكلام اذا زجرته

وعنفته واقلع عن الشيء كف عنه (٥) تمج تهذف عيج الشراب من فيه رعى به (٦) تناضل

عليها. ولا رسول أرسل اليها. واتم اولو العقول والانهام. واهل
الشرائع والاحكام. تَنِدُّون من عدوكم نديد الابل. وتَدْرَعون له
مدارع العجز والقشل^(١). واتم والله اولى بالغزو اليهم. واحرى بالمُغَار
عليهم^(٢). لانكم امناؤه الله على كتابه. والمصدقون بشوابه وعقابه.
خصكم الله بالنجدة والباس. وجعلكم خيرا امة اخرجت للناس^(٣).
فاين حمية الايمان. واين بصيرة الايقان. واين الاشفاق من لخب النيران.
واين الثقة بضمان الرحمن. فقد قال عز جلاله في الشرحان^(٤) بلى ان
تصبروا وتتقوا. ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين. وما جعله الله الا بشري لكم واتطمئن به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم^(٥). فقد اشترط عليكم
التقوى والصبر. وضمن لكم المعونة والنصر. فاستهمونه في ضمانه. ام
تشكون في عدله واحسانه. فسابقوا رحمتكم الله الى الجهاد بقلوب.

بدافع وأصل المناضلة المغالبة في الرمي والاولو كارجع الواو وهو عش الطائر
(١) تَنِدُّون تنفرون وتنفرقون يقل ندت الابل اذا تفرقت خوفا وذهبت
على وجوهها. والمدارع جمع مدرعة وهي قميص المرأة وادرع المدوعة لبسها وادرع لبس
الدرع او المدرعة والقشل الضعف والفتور (٢) اليهم متعلقة بالغزو لتضمنه. معنى السير.
والمغار مصدر ميمى بمعنى الاغارة (٣) النجدة القوة. والباس الشدة (٤)
الفرور في الاصل مصدر فار اذا احتد وغلى ثم استعمل بمعنى عدم التراخي
تقول فعلته فورا اى بدون تراخ. والمسومون الذين يجعلون لحيلهم سببا وهي
العلامة ومنه الحيل المسومة والمسومون بصيغة اسم المفعول الذين جعلوا لانفسهم سببا

تقيه . ونفوس آية * واعمال رضيه . ووجوه مضيه ^(١) . وخذوا بعزائم
التشمير واكشفوا عن رؤسكم عار التقصير . وهبوا نفوسكم لمن هو املك
بها منكم . ولا تركتوا الى الجزع . فانه لا يدفع الموت عنكم ^(٢) . ولا
تكونوا كالذين كفروا وقالوا لآخوانهم اذا ضربوا في الارض الآية *
فالجهاد الجهاد ايها الموقنون . والظفر الظفر ايها الصابرون . والجنة
الجنة ايها الراغبون . والنار النار ايها الهاربون . فان الجهاد أثبت قواعد
الايمان . واوسع ابواب الرضوان . وادفع درجات الجنان . وان من
ناصح الله فيه لين منزلتين مرغوب فيهما . مجتمع على تفضيلهما .
اما السعادة بالظفر في العاجل . واما الفوز بالشهادة في الآجل . واكره
المنزلتين اليكم . اعظمها نعمة عليكم . فانصروا الله فان نصر الله حرز
من الهلكات حريز . ^(٣) ولينصرن الله من ينصره . ان الله قوي عزيز *
ان احسن ما نطقت به بلغاء الخطاب . وانور ما اضاءت به ظلمات
الآلبيات كلام العزيز الوهاب . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا ما اكم اذا
قل لكم انشروا في سبيل الله اثأفتم في الارض الآيتين

(١) القلوب التقيه هي الظاهرة . والنفوس الآية هي العزيزة التي تأب الضيم .
والوجوه المضيه هي المسفرة المتلهة وفي نسخة المصنف وضيه في موضع مصيه
وهي بمعناها لأنها من الوضأة وهي اللسن والجمال وضاءة الوجه يستلزم
ذلك (٢) لا تركتوا لا تسكنوا يقال ركنت اليه ركونا من باب تعب اذا
سكنت اليه واعتمدت عليه واما ركن بضم الكاف فهو بمعنى صار ركينا اي
وقورا ومصدره الركاة

﴿خطبة في ذكر الجهاد وتسكين الناس لاضطراب وقع بهم﴾

﴿وخوف عند فتح العدو حلب في ذي القعدة سنة﴾

﴿احدى وخمسين وثلاثمائة﴾

الحمد لله الذى ليس له نظيرٌ فيناقضه . ولا وزيرٌ فيعارضه .
ولا ظهيرٌ فيراوضه ولا مشيرٌ فيفاوضه ^(١) * بل هو الله القديم المتغيرُ
بغيبِ علمه . الحكيمُ الذى لا مُعَيَّبَ لحكمه ^(٢) . احمدُه على ما اولى
وأبلى . وهو بالحمدِ احقُّ واولى ^(٣) * واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ذو المثل الأعلى . والوجه الذى لا يهلك ولا يَبْلَى ^(٤) *
واشهد ان محمداً عبده ورسوله هدى به الى الطريقة الملى . وعنى به
سبلَ الجاهلية الأولى ^(٥) * فصارت كلمته العليا . وكلمة الذين كفروا
السفلى . صلى الله عليه وعلى آله فى الليل اذا يغشى . وفى النهار اذا
تجلى . وسلم تسليماً ﴿ايها الناس﴾ ان الله جل ذكره وغلب أمره
اختار لكم الاسلامَ دينا . وكان لكم بالنصر على الاعداء ضميناً .
بمعاذير قدموا اليكم . ومواثيق اخكمها عليكم ^(٦) * فقال وهو

(١) الظهير المعين . والمراوضة النصر واصله من الرياضة وهى التدريب على
الشيء . والمفاوضة المشاورة (٢) المعقب المتبع المستدرك (٣) بلاء الله بخير
او شر يبلوه وابلاه بالالف وابتلاه بمعنى امتحنه والاسم بلاء مثل سلام والبلوى
والبلية مثله (٤) الوجه الذات وبلى الشيء بالكسر خلق وبنى (٥) المثل
الوسطى المعتدلة وعنى به درس به وازال (٦) المعاذير الاعذار وهو جمع
لا واحد له من لفظه . والمواثيق العهود

اصدق القائلين . (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) أقضمان الله
يُخَفَّر . ام نعم الله تُكْفَر ^(١) * آم يدُ الله عن اعدائه تقصر . آم الوفاء
بما وعد الله عليه يسر . مالكم لا تدبرون القرآن . وتدعون
الايمان ^(٢) * وتجاهدون في الله حق جهاده . وتحاذون من حاده . من
عباده ^(٣) * أتظنون انه يخذلكم وانتم له ناصرون . ام تتوهمون انه
يسلمكم وانتم في سبيله صابرون ^(٤) * كلا انه لا تجوزه ظلامه . ولا
تعزب عنه قلامه ^(٥) * ولا يهلك من استر بعزه . ولا يهلك من
اعتصم بحرزه . قال بسوا رحكم الله لاجهاد سرايل الصادقين . وادريعا
مدارع الواثقين ^(٦) * الذين تجلبوا دلاص اليقين . واستجسوا جنن

(١) يخفر يبطل ويقض يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرت
الرجل اذا اجرته (٢) تدبرون القرآن تدبرون وتفكرون فيه . وتدعون
الايمان تجعلونه دوما لكم (٣) تحاذون تماسون وتغالبون . وحاد الله امتع
من قبول امره (٤) اسلمه خذله وتركه (٥) الظلامه بالضم اسم
لا تطلبه عند الظلم وتسمى ايضا المطلمة بفح الميم وكسر اللام والمراد بعدم
جوارها عدم ذهابها واضاعتها . والظلامه في الاصل ما يسقط من القلم والظفر
وهذا البناء أكثر ما يستعمل في الاشياء المنفية كالبراءة والنجاة والخالة ولا
يعزب عنه لا يغيب عنه (٦) السرايل جمع سربال وهو القميص ومطلق
على الدرع مجازا

بها من نوازل الأحكام^(١) * فإن الله تعالى يقول وهو اصدق قولا .
 هو قل لن ينفعكم القرار ان فرستم من الموت او القتل واذا لا تتمتعون
 الا قليلا * فأى الجنة آجن من الاجل الحصين . وائى عدة أعد من
 الاخلاص واليقين . وائى ركن اعطى من ركن الظالمين . وائى
 حزب اغلب من حزب رب العالمين * وان امرا جاد بنفسه فى سبيل
 ربه . لجدير ان يجود عليه بفقران ذنبه * فبادروا عباد الله والطرق الى
 الله واضحه . والتجارة فى سبيله رابحة * وحياض العمل ممرعه . ورياض
 المهل ممرعه^(٢) * وفى النجاة مطمع . وفى الحياة مستمتع . قبل ان
 تغلق ابواب الرجاء . وتحقق اسباب القضاء * ويحول الموت بين
 الأمل والآمل . ويطول الندم من المستوطن الراحل . عند حصوله فى
 المعاد على الحاصل . واسفه على ما ليس اليه بالواصل * فاعملوا رحمكم
 الله قبل ان لا تجدوا الى العمل سبيلا . وامتهدوا لنفوسكم فى الآخرة
 مقيلا * فإنه والله ما بعد الدنيا دار . الأجنة اوفار * جعلنا الله واياكم
 ممن لا تحجب عنه من الله رحمه . ولا تبعه من نوافله نعمه^(٣) * ولا تدخل

(١) اهبه الحرب عدتها واجمع اهب والعدة ما اعدته لحوادث الدهر
 من المال والسلاح قال الاخفش ومنه قوله تعالى (وجمع مالا وعدده) ويقال
 جمعه ذا عدد . ولا تلوا الى معاقل الاحجام . الاحجام ضد الاقدام والمعاقل
 الحصون ووأل اليه لجأ (٢) المترعة المملوءة . والممرعة النخبة يقال امرع
 المكان اذا كثر مرعاه (٣) لا تبعه لا تقطع عنه فى وقت ما يقال اغيبت
 الزيارة اذا لم توصلها

عليه من مخالفته وضمه * ولا تقعد به عن ارادته همه ^(١) * ان احسن ما
جرى به تردد الأنفاس * واطمأنت به شوارد الحواس * ووعته
قلوب الأكياس * كلام خالق الجنة والناس * ونقرأ يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

(ويذكر فيها موافاة تغير خراسان)

وكانت موافاتهم يوم الاثنين لعشر خلون من ذي القعدة سنة اثنين
 وخمسين وثلاثمائة وذلك ليلة بقيت من تشرين الآخر وعدتهم ثمانية آلاف
 فارس وراجل في احسن ما يكون من العدة والجهازات والبسود التي كان فيها
 ما طوله خمسون ذراعا في الهواء والبخت والعدد التي لم ير مثلها وتزل
 بعد ذلك في يوم الاربعاء لاثاني عشرة ليلة خلت من هذا الشهر وهو اول
 كانون الاول نجا فتي الامير سيف الدولة في اربعة آلاف فارس وراجل
 في اعظم ما يكون من العدة وذلك على فاقة شديدة من اهل ديار بكر
 الى الغوث واشفاق وخوف من العدو خذله الله. فعملت هذه الخطبة اذكر
 فيها موافاة الجيوش من الشرق والغرب واذكر نعم الله في ذلك وأعرض على
 الجهاد وخطبت بها في يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة
 اثنين وخمسين وثلاثمائة

الحمد لله الوفي بوعدده . الحفي بعبده ^(١) * المني برفده . العلي في
 مجده ^(٢) * الذي اطلع على نهاية الضعيف منا . فقتع غيابة الخوف
 عنا فهو ولينا وحافظنا حيثما كنا . تفضلاً منه على كافتنا ومنا ^(٣) *
 نحمده على ما توحدنا به من لباس العافية . وايدنا به من معونته الكافية ^(٤) *
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة في صميم القلب
 محلها . والله احق بها وأهلها * واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
 بكتاب أحكمه . وصواب الزمه * ودين أبرمه . ووعد تيممه . فأعز من
 واقفه وأكرم . واذل من فارقه وأرغمه . حتى اوضح من الشك
 مظلمه . وفتح من الشرك مبهمه . وأطلع من الحق انجمه . صلى الله
 عليه وعلى من اختاره الله بعده * وقدمه * وسلم تسليماً * (ايها الناس *
 جافوا الجنوب عن وثير المهاد . وامنعوا العيون لذيد الرقاد ^(٥) * وشمروا

(١) الحفي المبالغ في الاكرام (٢) المني بالشئ القائم به والمقدر عليه
 (٣) الغيابة الغمامة وكل ما غيب شيئاً عنك . وقشع كشف وازال . الكافة
 الجميع من الناس يقال لقيتهم كافة اي كلهم كذا في المختار وقال بعض الشراح
 انما تقع في سياق النفي وهي غير مضافة فاستعملها هنا خطأ (٤) توحد
 بالشئ . تفرد به ولا يستعمل متعدي فالصواب كما في طرة نسختنا اوحدنا به
 تقول اوحدت فلانا بكذا اذا خصصته به (٥) جافوا باعدوا يقال جافى جنبه عن
 الفراش باعده وتجاوى عن النفي تباعد عنه . والمهاد الفراش والمهاد الموضع
 المستقيم الثابت . والوثير اللين

في سبيل ربكم تشمير الآساد. وابدؤوا بجلاد عدوكم حرارة الآكباد^(١) *
 فقد اوضح لكم أسباب السلامة من الابعاد. وفتح لكم ابواب
 دار الكرامة بمفاتيح الجهاد * وازاح علكم بتضافر اخوانكم الانجاد.
 الذين أموا نصرتكم من أقطار البلاد^(٢) * واراكم من قدرته ما لم
 تؤملوه. وأظهر لكم من الطافه الخفية ما لم تستأهلوه^(٣) * اناكم بالثبوت
 شرقاً وغرباً. وامدكم بمجنوده رجلاً وركباً. عصائب حفزتها اليكم غيرة
 الحمية. وكتائب ختبا عليكم رحم الخيفية^(٤) * جعلوا مقدما لهم صدق نياتهم.
 وساقاتهم طهارة طوياتهم^(٥) * فأتوكم شعثاً من كل فج عميق. غبراً
 بهبوات كل نهج سحيق^(٦) * على حراجيج أنقاض الدلج. وعناجيج

(١) الآساد جمع اسد. وبرد الشيء من باب نصر جملة باردا وبرده ايضاً
 تبريداً والجلاد المحالدة وهي الضرب على الجلد وتكون بمعنى المقاومة والمغالبة
 من الجلد بفتح اللام (٢) الانجاد الابطال الواحد نجد وهو من التجدد
 بمعنى القوة. وأموا اقصدوا (٣) استأهل الشيء استحقه وصار له اهلاً وهي
 كلمة مذكورة فيما يلحق فيه (٤) عصائب جمع عصابة وهي الجماعة يشد
 بعضهم بعضاً واصل التعصيب الشد. وحفزتها اعجلتها واشخصتها بسرعة والكتائب
 جمع كتيبة وهم الفرسان يتكثبون أي ينضم بعضهم إلى بعض. وختبا عطفتها
 يقال فلان يحنو على فلان أي يطف عليه ويشفق. والخيفية دين الاسلام
 (٥) الساقات جمع ساقه وهم قوم من اقوياء العسكر سيرون آخرهم
 لاجل الضعيف والمنقطع والشارد (٦) الشعث جمع اشعث وهو الذي تشعث
 شعره ولونه بالغبار ونحوه. والفتح الطريق. والعميق العبد. والهبوات جمع هبوة
 وهي الغبار. والنهج الطريق. والسحيق البعيد

خَوَاضِ اللَّجِيجِ^(١) مَخَاطِرِينَ بِنَوَالِي الْمَهْجِ . مَتَآزِرِينَ عَلَى أَظْهَارِ الصُّبْحِ^(٢) *
 مُسْتَقْصِرِينَ بَعْدَ السَّفَرِ . مُسْتَشْعِرِينَ جَزِيلَ الْأَجْرِ . مُبَاشِرِينَ نَفْحَاتِ
 حَرِّ الْمُهْجِيرِ . مُسَاوِرِينَ نَفْحَاتِ قُرِّ الزَّمْهِرِ^(٣) * قَدْ فَارَقُوا الْأَهْلَ
 وَالْأَوْطَانَ . وَجَابُوا الصَّحَاصِحَ وَالْقِيَانَ^(٤) * تَخْبِطُ بِهِمُ الرِّكَابُ سَبَسًا
 بَعْدَ سَبَسٍ . يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرِيتُ كُلُّ مَذْهَبٍ^(٥) * يَتَعَلُّ بِرُضْرَاضِهَا .
 وَيَنْهَلُ مِنْ حِيَاضِهَا^(٦) * فَلَا يَأْبَدُ لَأَيِّ مَا وَرَدُوكُمْ . وَبِنِسَائِسِ الْحَشَاشَاتِ
 رَفَدُوكُمْ^(٧) * أَنْضَاءُ الْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ . بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ^(٨) * ابْتِغَاءَ وَجْهِ
 ذِي الْجَلَالِ . وَالتَّمَاسَا لِلشَّرَفِ الْأكْبَرِ يَوْمَ الْمَالِ * أَعْدَاؤَا مَنْ اللَّهُ إِلَيْكُمْ

(١) حراجيج جمع حرجوج وهي الناقة الطويلة . والانقراض جمع نقض
 بكسر التون وهو البعير المهزول . والدليج جمع دلجة وهو السير من أول الليل .
 والعناجيج جمع عنجوج وهو الجواد من الخيل (٢) متآزرين متعاونين
 من قولك آزرته أي قوته وشدت أزره أي طهره . (٣) المهجير شدة
 الحر لانه يهجر فيه السير . واللقحة الإصابة وكذلك التفحة . والقر البرد
 (٤) الصحاصح القفار . والقيان جمع قاع وهو القلاة الواسعة الخالية من
 الثبت (٥) تخبط بهم أي تعسف . والركاب الأبل الواحدة واحدة من غير
 لمطه . والسبب المفازة النائية . والخريت الدليل الخاذق (٦) يتعل برضراضها
 أي يجعل رضراض الأرض أي حصاها كالنعل . وينهل يشرب (٧) اللأي
 البطؤ وما زائدة أي وردوا إليكم بعد بطؤ شديد بعد الشقة وزيادة المشقة
 والنسائس جمع نسيصة وهي بقية النفس . والحشاشات جمع حشاشة وهي بقية
 النفس أيضاً . ورفدوكم أمانوكم وقووكم (٨) أنضاء جمع نضو وهو البعير الذي
 أنضاء السفر وهزله . والحل النزول . والترحال الرحيل

ايها الغافلون * واستظهروا بالحجة عليكم لينظر كيف تعملون^(١) * وكل ذلك بركة الامير فلان بن فلان ومواصلة اهتمامه * نرغب الى الله في حراسته ودوام ايامه * فقدموا رحمكم الله عقد العزم على الجهاد * واحسبوا باصلاح السرائر مواد الفساد * وأطيبوا زرعكم تظفروا بطيب الحصاد * واجيبوا داعي الله فقد دلکم على المراد * وارغبوا فيما رغب فيه مطيعوه * من شرف ثركم هذا الذي اتم مضيعوه * فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام * واقوله الاجلال والاعظام * فيما صح من اخباره التجمع عليها * خير الناس رجل منسك يئنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هبة طار اليها^(٢) * فالتشير التشير ايها القاعدون * والنفير النفير ايها المجاهدون * الى اعداء الله ورسوله * الصادين عن سبيله * ما دامت كتب الاعمال مفضوضه * وايدى الآجال عنكم مقبوضه^(٣) * قبل تقاذف نجوم الحياه * وترادف قدوم الوفاء^(٤) * فيومئذ يجد باللاعين ما كانوا به يلعبون * ولا ينفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعتبون * من الله علينا وعليكم بنصره القريب * وأدال لاهل التوحيد من عبدة الصليب^(٥) * ولا جعل مواصلة نعمه

(١) الاعذار اقامة العذر وازاحة العلة تقول اعذرت اليه اذا بينت العذر فيما تفعله (٢) الهبة الصوت المفزع والهامة الصارخة (٣) مفضوضه منشورة لم تحتم بعد (٤) تقاذف النجوم تصادمها (٥) ادال لاهل التوحيد جعل الدولة والنصرة لهم

علينا استدراجاً ولا أحداً منا إلا إليه محتاجاً. ان اعذب النظام تفصيلاً.
واعجب الكلام تأويلاً. كلامٌ من لا تجد لُستَه تحويلاً. وتقرأ وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ايكم ابراهيم الى آخر السورة.

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس من اطاعه انوار القبول. ومركس من عصاه في
مضال الخول^(١). الذي خاطب بمراده اهل العقول. وجعلهم الامناء
والحكّام على كل جهول. أحمد حمد من علم أن حمده فريضه. وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة تنفع بها الأفتدة المريض^(٢).
وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله مصلتاً بالحسام. مخبتاً في الظلام^(٣).
مشتتاً للطعام^(٤). مشيداً لشعار الاسلام. مؤيداً بالملائكة الكرام.
حتى آذل عبدة الأصنام. وألف القلوب بتشذيب الهام^(٥). صلى الله

(١) اركسه الله في كذا رده اليه وأركس الشيء قلبه ورد اوله على آخره.
ومضال جمع مضلة بفتح الميم وكسر الضاد ويجوز فتحها الموضع الذي يضل
فيه. والخمول خفاء القدر والذكر (٢) نفع من المرض نفعها فهو نفعه
إذا برى منه ولكنه في عقبه وبابه تعب ويقال نفعه من باب نفع فهو ناقه
(٣) المصلت شاهر السيف. والمخبت الخاشع لله (٤) المشتت المفرق. والطعام
الجهال وأوفاة الناس (٥) التشذيب استحية تقول شذبت الجذع اذا ازالت ما
عليه من خشونة والهام اعلى الرأس وتشذيب الهام تفريق الرأس عن الابدان

عليه وعلى آله الهداية الأعلام . صلاة دائمة بدوام الأيام . وسلم تسليما
هو ايها الناس . اقطعوا بتقوى الله أودية الأعمار . وارفعوا في جهاد
عدو الله الوية الأبرار . واصدعوا بكتاب الله قلوب المنافقين
والفجّار . واتزعوا بأدكار المرد إلى الله عن موبقات الاوزار ^(١) .
والتمسوا كنوز القرآن في أمثاله وقصصه . ولا تظلموا عن حمل عزائه
طلباً لرخصه ^(٢) . وامزجوا سائغ الحياة بذكر عذابي الموت وعُصصه .
وبادروا غفلات الزمان بانتهاز فرصه ^(٣) . فان الصّحة يعتريها المرض .
والأطهار تنوبها الحيض . وجوهر الآخرة لا يفنى به من الدنيا
عرض . فابذلوا في الجهاد النفوس فقد عظم عنها العوض . واصبروا
وصابروا ورابطوا وان مسكم المضض . وأغرقوا في التزع . فقد استهدف
من عدوكم الغرض ^(٤) . وتمسكوا بحبل جهاده فقد استحصدت لكم
مرزّه . وریشوا السهام لمقاتله فقد امكتكم ثمره ^(٥) . واغتموا صفاء

(١) المرد الرجوع . والموبقات المهلكات . والاوزار الذنوب (٢) لا
تظلموا لا تضغفوا يقال بعير ظالم اي معي وحقه ان يعديه بنى يقال ظلم في
مشيه اذا مشى . مشي الاعرج (٣) الملز القلق والملع يقال علز فلان
بالكسر اذا قلق وبات فلان عزا اي وجعا قلقا لا ينام (٤) المضض الألم .
واغرقوا في التزع اي بالغوا في جذب القسي ليكون ابعدي السهام (٥)
استحصدت مرر الحبل اذا احكم قتل قواه والتقوى جمع قوة وهي الطاقة
من الحبل وتسمى مرة بالكسر وراش السهم الزق عليه الريش فهو مريش
والتمر جمع تمره وهي موضع النحر

وقت عم العدو كدّره. واحتسبوا منه بشاكي السلاح فإن حامي النحل
 ابره^(١) * وتحصنوا من كيد العدو بمقابل الصبر. وثقوا مع الثبات
 بمقابل النصر * وأكثروا ذكر الله تعالى عند اللقاء في السر والجهر.
 ولا تجعلوا لكم ملجأ سواه عند تضايق الامر * واستشعروا السكينة
 اذا كشفت الحرب ثقابها. واطار الاقدام عقيبها^(٢) * واحر الطام
 ضرابها. وامر الحمام شرايها * وتذكرت العرب العرباء انسابها. ومثلت
 العلماء مرجعها وما بها^(٣) * وتزلتم للجهاد منزلاً قد اشرعت اليه الجنة
 ابوابها. وطالعت الحور الحسان منه احبابها^(٤) * وأترعت الولدان
 لمصطفى الله فيه اكوابها. وقيل هذه عروس دار الآمال فكونوا
 الآن خطابها^(٥) * وصرخ الشيطان بطغام آعوانه. وارعد وابرقت
 باضاليل بهتانه^(٦) * وهول باحتشاد عبدة صلبانه. وضمن لهم ما هو
 مخفّر في ضمانه^(٧) * وجاء الحق وبطل النفاق. وانسدت بجيش العدو

(١) شاكي السلاح لابس السلاح وهو مقلوب من شائك (٢) استشعروا
 السكينة اي اجعلوها شعاركم واشعروها نفوسكم والسكينة الوقار والهدوء والثبات.
 والعقاب طائر معروف واطارة عقاب الحرب عبارة عن اشتدادها (٣)
 تذكرت انسابها يعني ما فعله العرب من الانتساب عند المبارزة (٤) اشرعت اليه الجنة
 ابوابها اي فتحت ابوابها اليه (٥) اترعت ملأت والاكواب جمع كوب
 وهو الكوز الذي لا عروة له (٦) الطغام الاوغاد. وارعد وابرقت اوعده
 وهدد (٧) هول خوف. والاحتشاد الاجتماع. والمخفر ناقض العهد

الجهات والآفاق فأخذوا هنالك بصواعق العزمات رهجه. وأبطلوا
 بصوادي الحملات حُججه^(١) وأرأبوا بضم الرماح فرجه. واضربوا
 بيض الصفاح ثبجه^(٢) وأركبوا ببذل الأرواح لُججه. وأنهبوا
 بالموت الصراح مُهجه^(٣) حتى تولى شياطين الكفرة ادبارها.
 وتطفي شآبيب البردة نارها^(٤) ويبيد الجلاذ حُماتها وأنصارها.
 وتضع الحرب بعد حربهم أوزارها^(٥) فان لقاحها مؤذن بتاجها.
 وانفتاحها تابع لارتاجها^(٦) وما تلبث إلا ريث ما يضربها مخاض
 الصبر. ويملأ وجوه من صدقها ايضاض النصر^(٧) حتى قد تُتجت
 للمدبرين نتيجة العار. مزمومة بزمام البوار^(٨) مرحولة برحالة

(١) الرهج الغبار وفي نسخة وهجه في موضع رهجه والوهج حر النار
 ولها (٢) أرأبوا أصلحوا وسدوا. وضم الرماح صلابها. والفرج جمع فرجة
 وهي الخلل بين الشيئين. والصفاح جمع صفيحة والمراد بها السيف. وثبجه وسطه
 وأصل التبع ما بين الكاهل إلى الظهر والكاهل الحارك وهو ما بين الكتفين
 (٣) الصراح الخالص. والمهج النفوس (٤) الشآبيب دفع المطر واحدا
 شؤبوب (٥) أوزار الحرب هي أقال المحاربين وهي السلاح وإنما يضعون
 السلاح عند انقضاء الحرب (٦) اللقاح بالفتح حمل الناقة يقال لقحت لتحا
 ولقاحا. والتاج الوضع يقال نتجت الناقة على مانم بسم فاعله حان نتاجها وقيل
 استبان حملها فهي نتوج ولا يقال منتج. والارتاج الانطلاق ٧. ريث ما
 قدم ما والريث في الأصل البطؤ. والمخاض وجع الولادة (٨) زم البعير
 خطمه والزمم الخيط الذي يشد في البرة أو في الحشاش ثم يشد في طرفه
 المقود وقد يسمى المقود زماما

الدمار . ترغوا بنهاب الاعمار ^(١) * وتدعو باخراب الديار . وتسوق
اهلها سوقا حثيثا الى النار . فعليكم ايها الناس بسبيل الموت فيه حياة .
والهلاك فيه نجاه * فاقصدوا قصده . ولا تخيؤوا عن منهل ان وردتموه
لم تظنوا بعده ^(٢) * واستبشروا بصدق وعده من لا يخلفكم وعده .
وتنجزوا بالجهاد في سبيله جزيل ما عنده * فان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية

خطب اخرى في الجهاد

الحمد لله ناصر من تحقق بنصره . وذاكر من تعلق بذكره * ومهلك
من تجبر بكفره . ومدرِك من خالفه وفسق عن امره * أحمدده على النعم
التي لم ترغها الآمال . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الدائم الذي ليس له زوال ^(٣) * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ختم به
الرسل . وارضح به السبل * وازاح به العلل . وأبطل بملكه المثل *
صلى الله عليه وعلى آله . كما استقذنا من الضلالة بارساله * وسلم تسليما
* ايها الناس * ما لأفراس الجهاد صافنة لا تركض . وما
لأساد الجهاد خادرة لا تنهض ^(٤) * وما لأيدي الكفرة قبل امتدادها

(١) مرحلة مجبول عليها الرجل وترغو تصيح (٢) لا تخيؤوا لا
تجنّبوا وتضمفوا والطمأ العطش (٣) لم ترغها لم تطلبها (٤) صافنة واقفة يقال
صفن الرجل اذا وقف وصفت الدابة وقفت على ثلاث وثلاث سنين الرابعة وتركض
تضرب بالارجل لتشتد في السير . والحادرة المقيمة في خدرها والحدر بيت الاسد

لا تُقبض . وما لأسبابها قبل استحكام قتلها لا تُنقض ^(١) * حين
تألق شهاب الإيمان فسطع . وتمزق ضباب البهتان فانقشع ^(٢) * وخفق
قلب الضلال فانخلع . وزهق باطل ذوى الابطال فانقمع ^(٣) * أخذتم
الى الدعة قبل اوان الأخلاذ . وأنعمتكم سيوفكم عن مقارعة الأضداد ^(٤) *
وقعدتم عن الأخذ بشار الحرم والاولاد . وسددتم ما فتعه الله لكم
من ابواب الجهاد * فراراً زعمتم من تحريض العدو على الاحتشاد .
وما أراه الا اغتراراً بكمون ناره تحت الرماد ^(٥) * والله لو امكنه فيكم
فرصة لما أغفلها . ولو استوت له عليكم كربة لشمر لها ^(٦) * قاله الله
عباد الله قبل اندمال القرحة . وزوال الترحه ^(٧) * أذموا الكلام بالكلم
وصلوا الحزم بالعزم ^(٨) * فان الكسير أسرع انجباراً من المبيض .

(١) الأسباب في الاصل الخبال ثم جعل كل ما يتوصل به الى غيره سبباً
واستعاره هنا للقوة والحيلة (٢) تألق تلاًلاً . وسطع انبسط نوره . والضباب مثل
الدخان . وانقشع زال وانكشف . والبهتان الكذب والافتراء (٣) خفق اضطرب
وتحرك . وزهق بطل من قولهم رهق عن موضعه اذا زايله ومنه زهوق النفس
وانقمع ذل واستتر (٤) اخذتم ملتم وركنتم والدعة السكون وترك الحركة
المتعبة . وانعمد السيف جعله في غمده والعمد غلاف السيف ومن هذا تفمده
الله برحمته اى ستره . والمقارعة المضاربة بالسيوف والرماح . كمن الشئ
يكمن كمننا اذا اختفى وبابه دخل (٥) اغفل الفرصة ضيعها (٦) اندمال
القرحة تكامل برثها . والترحة ضد القرحة (٧) الكلم الجرح وادموه اسيلوا
دمه اى تاسعوا ضربهم لتدفعوا ضررهم

والنكيس أفزع داء من المريض ^(١) * وقع العدو في بلدة اوان
احجامه . أيسر من دفع مدده عند اقدمه ^(٢) * فالبدار البدار الى
جهاد الأمة الكافره . والسباق السباق الى نيل شرف الدنيا والآخرة .
ما دام شعب العدو منصدا . وجهه منقطعا ^(٣) * واظفاره مقلته . وأسواره
مثلته ^(٤) * قبل ان تعوق العوائق دون المراد . وتتعدر عليكم اسباب
الجهاد . فاذا لقيتم عدو الله فجدوا في الطلب . وناقسوا في المسلوب
دون السلب ^(٥) * وإياكم وفساد الغنيمة بالغلول . والاقدام على مخالفة
الله والرسول * والتأسي بفعل كل آثم جهول . وتدبروا كتاب الله
يا ذوى البصائر والعقول * فان الله تعالى يقول ما كان لنبي ان تكون
له أسرَى حتى يُشخن في الارض الآيات الثلاث

(١) المهيض اسم مفعول من هضته اذا اضعفت قوته والمراد بالمهيض من
كسر بعد ان جبر كسره والنكيس الذي عاد الى المرض بعد ان برى . يقال
نكس الرجل على ما لم يسم فاعله نكسا بضم التون اذا مرض بعد الثقه ويقال
نكسا له ونكسا وتفتح التون للازدواج اولانه لغة (٢) قومه قهره واذله
والاحجام ضد الاقدام (٣) الشعب الالتئام ويأتى بمعنى التفريق وهو من
الاصداد (٤) التلمة الحلل في الحائط وغيره وقد تلمه من باب ضرب وتلمه
ايضاً مشدد للكثرة (٥) المسلوب هو العدو والسلب ما لديه من ثياب
وغيرها وقد اشار لقول ابى تمام

(ان الاسود اسود القاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب)

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مستدرج العصاة من حيث لا يعلمون . والمُغلي لهم لينظر كيف يعملون ^(١) . لا يتخفى عليه ما يُسرّون وما يعلنون . حتى يأخذهم بفتة وهم لا يشعرون . الحمد لله على النعم السائرة . في البلايا الغامرة . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة أنس بها القلب خالفها . وصدد عن كرها فخانفها ^(٢) . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اختاره من الخلق صفيّاً . وارسله بالوعد وفياً . فكان صلى الله عليه وعلى آله بالمؤمنين حفيّاً ^(٣) . ولمن والى الله وليّاً . واسلفه في الآخرين لسان صدق علياً . صلى الله عليه وعلى آله بكرة وعشيّاً . وسلم تسليماً . (أيها الناس) ان نعم الله آلفة من شكرها فمقلها . ناذة صادقة عن اسمائها فأهملها ^(٤) . واتقد انعم الله عليكم نعماً شيد بآخرها أولها . واكّد بتفصيلها جملها . من فتوح سبيلها لكم وسهّلها . ومنانم أفاءها عليكم فاجزلها ^(٥) . ووقائع فتح بها من سبل الجهاد مقلها . ومبارك شفي بها من النفوس غلها ^(٦) .

(١) أُملي الله له أمهله وطول له (٢) حلفها لازمها وكان حايفاً لها (٣) الحفيّ البار الممين (٤) عقلها ربطها . وناذة شاردة . وصادقة معرضة . واسامها اخرجها للرعي يقال سامت الماشية اذا رعت واسامها صاحبها اخرجها للرعي . واهملها ارسلها في الرعي بغير حافظ فعنى اسماءها فأهملها رعاها واضاعها وذلك بترك الشكر بالقول والفعل (٥) افاءها جعلها فينا لكم وكسبنا (٦) المبارك مواضع الحرب وسميت بذلك لكونها تتعارك فيها الرجال اى يلتوي فيها بعضهم على بعض . والغلة حرارة القلب من العطش او الحزن

امدكم فيها بمعونته صبرا ونصرا. وامكنكم من نواصي الكفرة قتلا واسرا. فاصبحت ربق الاسار في أعناق الزراور والبطارق. واحكامكم نافذة في اعزاء الدماسق^(١) ورهبتكم مشتة جموع الفياق. وذكركم شائما في أقطار المغارب والمشارق^(٢) واسماؤكم مثبتة في جرائد اهل الحقائق. وفخركم خالدا خلود الراسيات الشواهي^(٣) واتم تعلمون انكم لم تستوجبوا ذلك باعمالكم. ولم يجر مناله في طرق آمالكم. بدأ بالنعم عليكم قبل استحقاقها. وحكم سيوفكم في قتل الاعداء وأعناقها^(٤). أكان من حق من خصكم بشهر الصبر. وآثركم بحليل الفتح والنصر. ووعدكم على صيامه جزيل اثواب والاجر. ان قابلم نعم الله في صبيحة يوم الفطر. بالاعتكاف على شرب خيث الحمر^(٥).

(١) الربق جمع ربة وهي جبل يجعل فيه عدة عرى ثم يجعل في كل واحدة منها رأس البهيمة وهي من اولاد المغز وتستعار للعهد ومنه من فعل كذا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه. والاسار القيد والقيد بالكسر سير يقيد من جلد غير مدبوغ. والزراور جمع زروار مثل اسوار وهو القائد من قواد الاكراد. والبطارق جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم. والدماسق جمع دمشق وهو رئيس الروم (٢) الفياق الجيوش واحدها فيلق (٣) الراسيات الجبال الثابتات يقال رسا يرسو اذا ثبت (٤) القتل جمع قلة وهو اعلی الرأس (٥) قال الكندي العكوف هنا اولى من الاعتكاف. وخيث الحمر اضافة فاسدة وانما كان العكوف اولى من الاعتكاف لان العكوف هو الاقبال على الشيء وملازمته والاعتكاف لزوم المسجد طاعة وتحتا

من بعد ما خالفتم امره فيما امره واستحلتم ما حرم عليكم وحظر^(١) *
 فجعلتم حل الغنيمة دولة تتهب وتغلولاً ينتصب * وظهر حرام
 يرتكب لا يحاذر الله فيه ولا يرتقب^(٢) * اجتراء على الله واغتراراً
 بستر السلامه. كأنكم لم تسمعوا قوله تعالى ومن يغفل يأت بماغل
 يوم القيامة * فدونكموها حلاوة ورد سير صدره. وتجرع صفو
 سيم كدره^(٣) * وقب حلاب سيند حالبه. وحيد امر شذم
 عواقبه^(٤) * فالله الله عباد الله ان تخربوا قواعد النعم بمعاول العصيان.
 او تعرضوا مصونات الحرم للهتك والهوان^(٥) * او تؤثروا دار
 المخاوف على دار الأمان. فيحوز عليكم عدوكم قصبات السبق يوم
 الرهان^(٦) * فما قلت فئة كان تقوى الله شعارها. ولا قلت عصبة
 والملائكة أنصارها * ولا انحمر تعالى رحي على الحق مدارها. ولا فسدت
 تدابير اقوام اذا صلحت اسرارها^(٧) * فالآن فبادروا قبل وقوع

(١) حظر الشيء منه (٢) الدولة بالضم في المال يقال صار الشيء بينهم دولة
 يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا. والغلول في المغم الحياة يقال غل من المغم
 يغل بالضم خان. ويرتقب يحاذر ويراقب (٣) الورد الماء يورد عليه
 والمصدر التولى عن الماء (٤) القعب اثناء نظيف يحلب فيه (٥) المعاول
 جمع معول وهو الحديدة التي يتقب بها (٦) يوم الرهان يوم المسابقة
 في خيل الحلبة (٧) في الطرة قال الشيخ يعني الكندي الثفال جلد يوضع تحت
 رحي اليد يسقط عليه الدقيق وقوله انحمر اي اقشري يقال حمرت القشر والسير سحوت
 قشره عنه وحمرت الشاة سلختها والمعنى ان ثفال رحي الحق لا ينالها اذى فكيف ما
 هو اشرف منه وهذه الكلمة تقع مصحفة بجهولة في أكثر نسخ هذا الكتاب

التكبر. وليظهر الاقلاع فيكم من المأمور والأمين^(١) * وارهبوا اعداء الله
بمواصله التشهير. فقد تفرى غسق الليل عن الصبح المنير^(٢) * ورمى
الله اعداءكم بالنار العنقير. ونادى نادى الحق فيهم بالشتات
والتمدير^(٣) * فعليكم ايها الناس بتقوى الله فانها اوكد الاسباب.
واطلبوا ثاركم من عدوكم اشد الطلاب * واعملوا في الجهاد بما نزل
به حكم الكتاب. واذا لقيتم الذين كفروا ف ضرب الرقاب * واياكم
والاشتغال عن اثخانهم بغلول الاسلاب. فان الغلول منذر بسوء
الحساب. والنكوص عند اللقاء على الاعقاب^(٤) * واتقوا فتنة لا تصين
الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب. * جعلنا الله
واياكم ممن شرح بالتقوى صدره. وطهر من الريب فكره^(٥) * واسبل
عليه في الدنيا والآخرة ستره. وادام على اعدائه واعداء المسلمين
نصره * ان انور قلائد الكلم. واكبر فوائد الفهم. كلام مخرج الموجود
من العدم * وتقرأ سواكم من اسر القول وجهر به الآية

(١) التكبر المنكر والانتكار ومنه قوله تعالى (فكيف كان تكبر) . والاقلاع الكفر.
(٢) تفرى الليل انكشف وهو من فريت الحلد اذا شققته (٣) النار
الداهية قال الشاعر

(فاياكم وداهية نادر * اظلتكم بعارضها المخيل)

والعنقير الداهية ايضاً والتدمير الاهلاك والدمار الهلاك (٤) اتخن في العدو
بالغ في ضربه وقتله واتخنه بالجراحة اذا عمقت. والنكوص الرجوع الى وراء
(٥) الريب جمع ريبة وهي الشيء المكر الذي يرتاب منه

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله معز من اطاعه بسلطانه. ومذل من عصاه بخذلانه. ومحقق من عبده بنور برهانه. ومُترق من جعده في لجج طغيانه. أحمد على ما اتى به قدره. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهدت بها فطره. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالقسط قائماً. وللأمة حاصماً^(١). ولعلم الرشاد دافعاً. وإلى جهاد الاضداد مسارعاً. فلم يزل صلى الله عليه لمهجته باذلاً. وعن التوحيد وحوزته مناضلاً^(٢). حتى اعز الله به الايمان. وقهر دينه الاديان. وكسر الاوثان. ونكس الصلبان. وارغم الشيطان. وارضى الرحمن صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها الرضوان. ويعطيهم بها يوم الفزع الأكبر الامان. وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ لم ترغبون بثقوسكم عن هو املك لها منكم. وتركبون من الفشل حروناً لا يدفع الحذر عنكم^(٣). واتم ذو الغرائز الثيرة. واولو التحايز الحيرة^(٤). واهل عزائم الكتاب. المخاطبون فيه بأولى الألباب. والمطالبون بإقامة حدوده. والمصدقون

(١) القسط العدل (٢) حوزة الدين موضع اجتماعه والمراد به حيز اهل الدين. والمناضل عن الشيء المدافع عنه (٣) الحرون الصعب الذي لا ينقاد وفي نسخة حزوناً جمع حزن وهو ما غلظ من الارض (٤) الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة والتحايير جمع تحيزة وهي الطبيعة ايضاً

بوعده ووعيده * فلا العِظَاتُ تنقُ عنكم ظلم ذنوبكم . ولا الآيَاتُ
تشفى منكم سقم قلوبكم * ولا استماعُ الامثالِ يوقظكم من وسنِ
غفلتكم . ولا اتساعُ الإمهالِ يحفزكم لزيادة رحلتكم ^(١) * كأنكم تحسبون
الإمهالَ إهمالا . أو تظنون الإملةَ اغفالا * اضعم حقوقَ الله بالتضافرِ
على إبطالها . ورقم خروقَ الدين بينكم بامثالها * وأعذبتكم بالملقِ
الألفاظ . ونبذتم الوفاء والحفاظ ^(٢) * ونكصتم عن عدو الله وعدوكم على
الأعقاب . ومددتم لحكمه خواضع الرقاب * حتى لقد طبتم عن الحرم
المستباح نفوسا . وطأ طأتم للذلِّ الصراح رؤوسا * ووطأتم لضيم
المستضيم أكنافا . ورضيتم بأرغام المرغم آنافا ^(٣) * وصرتُم فرصة
المفترس . ونهزة المختلس ^(٤) * وحبأ للاقطر بلا سقاء . قد أقامكم العزُّ من
أوطانكم على شفا ^(٥) * لا ترقبون إلا يد غاشم تخطفكم . أوريح عدو هاجم .

(١) الوسن أول النوم . وحفزه اعجله ودفعه من خلفه وبابه ضرب (٢)
الملق التذلل ولين المنطق . والتبذ الطرح والحفاظ المحافظة والأثقة (٣)
وطأ الشيء للشيء هبأ له والأكتاف جمع كتف وهو الجانب . والآف جمع
أنف وفي طرة نسختا نقلا عن العلامة الكندي أحد الشراح الصواب منكم
آنافا ثم ذكر ما صورته قال شيخنا شرف الدين عبد العزيز الانصاري سياق
الكلام يقضى بانه نصب آنافا برضيتم كما نصب نفوسا بطبتم فاذن لاحاجة الى
لفظة منكم وهذا بين جدا والله اعلم هـ (٤) المختلس آخذ الشيء على غفلة
(٥) الشفا شوك السبيل . والشفا مقاربة الهلاك والاشراف عليه وتأتى بمعنى
حرف البر

تسيفكم ^(١) * كالنعم بغير راع . راحت رائحة السباع . فهي شريدة طريدة بكل قاع ^(٢) * والعدو يملك بلادكم قاطنا . ويحتك سوادكم آما ^(٣) * يفك عرى أمصاركم عروة غروه . ويذك ذرى دياركم ذروة ذروه ^(٤) * واتم من روح الله آيسون . واكتب الآفات دارسون ^(٥) * قد أنستكم سنة العدو فيكم فرض الجهاد . واعدمكم عدم البصائر محض الجلال * كأنكم النساء وهم الرجال . أو كأن دينهم الحق ودينكم الضلال * حتى لقد شاب يقين النمر منكم الارتياب . وقال الجاهلون ما لنا ندعو الله فلا نجاب ^(٦) * أجل إن اللسن بالدعاء ناطقه . ولكن القلوب للاهواء موافقه ^(٧) * فالدعاء لذلك محبوب . والرجاء منكوب ^(٨) * والعمل بالرياء مشروب . والحق لاضاعتكم آياه بالباطل مغلوب ^(٩) * فلا رحمة الأطفال ترقق عليها أكبادكم . ولا أفة الاوطان تحقق عنها جهادكم * والله لو صفت الضمائر من كدر نفاقها . وانكفت

(١) الغاشم الظالم الطاغى . والريح القوة والصولة . وتسفكم تنقلكم من أماكنكم بسرعة (٢) راحت رائحة السباع وجدت رائحتها وشمتها (٣) القاطن المقيم ويحتك يستأصل يقال احتك الجراد الزرع اذا اتي عليه . والسواد الجمهور (٤) يذك يهدم . وذرى الشيء اطاليه الواحدة ذروة بكسر الذاو وضمتها (٥) الروح الرحمة والراحة (٦) شاب خلطه . والنمر الجاهل . والارتياب الشك (٧) أجل نعم (٨) منكوب مردود (٩) مشوب مخلوط منشوش

السرايرُ الى الثقة بخلقها ^(١) . لأعذبَ لكم من الحياةِ مرةً مذاقها .
ولحكم سيوفكم في قتل الاعداء وأعناقها . ولكن قلْ نصركم آياه
قلْ لكم النصير . ونبذتم كتابه وراء ظهوركم فخذلكم الظهير ^(٢) .
واعتصمتم بغير حبله فكبر عندكم الصغير . وأفشيتم بينكم الفواحش
فقتل فيكم التقصير . وحجبت قلوبكم بالقسوة فلم يصل اليها التحذير .
واهملتم النفير الى اعداء الله فاتصل اليكم منهم النفير ^(٣) . وأيتم في
ناديكم المنكر فأتاكم من الله النكير . ودعوتهم من دونه لمن ضره
اقرب من نفعه لبس المولى ولبس المشير ^(٤) . قال الله جل ثناؤه
وقوله الحق المنير . أولما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها فاتم آتى
هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله هاتك ستور الهيبة عن عصاه . ومقابل الخليفة من

(١) انكفت مالت ورجعت واصلاها انتفات وخفف الهمزة نواخاة صفت
(٢) الظهير المعين (٣) القسوة غلظ القلب . والتفير في الاصل مصدر تفر القوم من
موضعهم اذا خرجوا عنه وتفرقوا منه ثم سمي به الجماعة يخرجون من بلد الى
بلد آخر للجهاد وانما المسلمين . وانما يسمون نفيراً اذا كان المسلمون قد استغاثوا
بهم واستصروهم (٤) التادى المجاس . والمنكر ضد المعروف . والتكر
الانكار . والمولى الناصر والمشير المعاصر

اعمالهم بما احصاه الذي جعل العز بطاعته معقودا. والرجز بمخالفته
 مورودا ^(١) * يصل بانسه جبل من اطاعه. ويكل الى نفسه من ترك
 امره واضاعه ^(٢) * احمده على ما ساء وسر. واعلم انه اليه منه المقر *
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وفق لها الصفوة
 من عباده. وجعلهم الادلة على مراده ^(٣) * وأشهد ان محمدا عبده
 ورسوله ارسله بدين مرتضى. وسيف متضى ^(٤) * فحق الحقيقة .
 وهدى الخليفة ^(٥) * واطفا نار الضلال. وخاض المسكارة في طاعة ذي
 الجلال صلى الله عليه وعلى آله البردة الابدال . صلاة دائمة بالندوة
 والآصال ^(٦) * وسلم تسليما * ايها الناس * اعتصموا من تقوى الله
 بسبب ماله انقطاع . واغتموا صالح الأعمال ما دام في المدد اتساع .
 وداؤوا أدواء قلوبكم ما دام في المداواة انتفاع . وخذوا لأنفسكم
 قبل هجوم ما وقع به الاجماع * واشتغلوا بجد زمانكم عن لعبه . وبصدق
 عن كذبه . واعملوا بما علمتم من حدود كتاب الله وادبه . فانما شرف
 العالم بالعلم اذا عمل به * ومنفعة الموعوظ بالوعظ قبل عطبه ^(٧) *

(١) الرجز العذاب (٢) يكل يفوض ويترك (٣) الصفوة اللباب
 وقال بعضهم هو جمع صفي (٤) متضى مسلول يقال انتضيت السيف ونضوته
 اذا اخرجته من غمده (٥) الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان
 حامى الحقيقة وحامى الذمار (٦) الابدال جمع بدل وهو هنا الولي لله تعالى
 واراد بذلك انهم خلفاء الانبياء عليهم السلام (٧) العطب الهلاك

ولا تنوا في امر المعاد. كما ونيت في امر الجهاد^(١) حتى فتحكم عدوكم قبل الاستعداد. فبلغ من مكروهكم اقصى المراد. اولم تكونوا بستور عوافي الله مستورين. وفي محور نعيمه منصورين. وعلى اعدائه واعدائكم منصورين. ايام كنتم بالتضافر على ما يرضيه مشهورين^(٢) حتى اذا فسلتم وتنازعتم في الامر وعصيت من بعد ما اراكم ما تحبون. جد والله بكم الامر واثم لمحبون. واتاكم من حيث لا تحسبون. وارهبكم بعد ان كنتم ترهبون. امطركم من غمام العدو ديماء. واصار دياركم بناره حما^(٣). واعاد نعمة التي لم تشكروها نقما. فاصبحتم تعضون الانامل عليها اسفا وندما احلكم الاغترار بالله اوهى محل. وادرككم مركبا دبر الظهر تقب الاطل^(٤). وبواكم ميوأ الماحز الآذل. ورماكم بهذا الخطب الاجل. جزاء بما كسبته ايديكم. من اتيان المناكر في ناديكم. وقطعكم متشايبك الارحام. بسفك الدماء وانتهاك الاموال الحرام. واثم اليوم بزعمكم كنانة الاسلام. التي يناضل بها عن الحرمات العظام^(٥). افلا عالم يرجو لله وقارا. الا حازم يكشف بالتشمير عن رأسه عارا^(٦). الا حازم تفيد العبر

(١) لاتنوا لاتفتروا (٢) التضافر التعاون (٣) الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم. والحم جمع حمة وهي فحم النار ونحوها (٤) دبر الظهر معقور الظهر. والاطل باطن خف العير. والتقب المنقوب (٥) الكنانة في الاصل وعاء السهام. ويناضل يدافع (٦) الوقار العظمة ويرجو يحاف

اعتباراً. ألا قائم في الله ينصب له انتصاراً * هيات هيات صمت
 الأسماع فلا نجيب. وعتت الأوجاع مذ عديم الطيب * وهبت
 بالكافة رياح الذنوب. فتركت الأجسام خاوية بغير قلوب. فواسفا
 لو كان التأسف ينفع. على رجال اضلت طريق الحق وهو مهيع^(١) *
 فصارت بقوارع الأعداء تفرع. ومن مرارات سوء القضاء
 تتجرع * اغراضاً لما تصكاد له ضم الجبال تصدع. واعظم مما
 حل بها من ذلك ما توقع^(٢) * جعلنا الله وإياكم ممن انار بمصابيح الاعتبار
 فكره. وادام على السراء والضراء شكره * واخذ من وقوع بأسه حذره.
 ولا جعلنا وإياكم ممن ينسأه وإيا من مكره * ان انفع ما رسخ في الضمير.
 واجمع ما انتزع به غل الصدور. كلام خالق الخلق ومدبر الأمور *
 وتقرأ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير

خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد

الحمد لله عاصم من اعتصم بحبله. وراحم من تعرض لفضله * وقاصم
 الجبارة بعدله. وعالم ما تساوى العالمون في جهله * احمده على ما علمناه
 من الشرائع. والهمناه من الحجب القواطع. حمداً يكون لمزيد نعمه سبياً *

(١) المهيع الطريق الواضح (٢) اغراضاً منصوب على جهة البدل من
 خبر صارت ويجوز ان تكون منصوبة على الحال من مردوع تفرع او تتجرع
 ويجوز نصبه بتقدير اعنى وليس في النحو اوسع باياً من النصب

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهام لم يكن له غير
 التوحيد نسباً وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالسيف معلماً
 وللضيف مكرماً وعلى المؤمنين منعماً وللكافرين مرغماً فشهر التوحيد
 في بلاده وقهر القريب والبعيد من اضداده وهدى الخليفة بارشاده
 وشد الله أزره بصفوة عبادته واتزل كرام الملائكة لنصره واسعاده
 لما جاهد في الله حق جهاده^(١) صلى الله عليه وعلى آله عمدة الاسلام
 واوتاده صلاة يبلغه بها انهى مراده وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾
 ما بال حبل الله فيكم يقطع . وحقه بينكم يمنع^(٢) . وسير بال
 الايمان عنكم يترع . وكتابه بين اظهركم لا يعمل به ولا يسمع^(٣) .
 أفراراً من حكمه . ام اغتراراً بحلمه . ام تقضاً لعده . ام تكذيباً
 بوعده . او لستم المؤمنين الذين اشترى الله انفسهم واموالهم بحبته .
 ووجب لهم صفقة البيع على الوفاء بعهدته . حيث يقول ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية آلاً وان حبل الله فيكم
 الاقرار بتوحيده . واداء فرائضه واقامة حدوده . والتصديق بوعده
 ووعيده . وجهاد من لم يجب دعوته من سائر عيده . بقلوب من

(١) لما كسر اللام وتخفيف الميم واللام للتليل وما مصدرية (٢) حبل الله
 عهده وقطعه الاخلال بالوفاء به (٣) الاظهر جمع ظهر والمشهور عند الجمهور
 ان يقال بين ظهرا نيك

خشيتُه خافقه . والسن بما يرضيه ناطقه . ونيات في مجاهدة عدوه .
صادقه . ونفوس بمعوته ونصره واثقه . فمن وصل حبل الله وصله .
ومن اخمل حقه اخمله ^(١) . ومن قعد عن نصرته خذله . ومن كان لله
كان الله له . ولو لم يكن عباد الله في الجهاد ثواب في المال . ومَرْضاة
لدى الجلال . الا الغيرة على الحرم والاطفال . والحمية على النعم والاموال .
والآفة من غلبة الكفرة الأندال ^(٢) . لكان في ذلك ما يشغل
عن غيره من الاعمال . ويزجر عن التلوم والاعتلال ^(٣) . فافروا رحمكم
الله كما امركم الى جهاد عدوه . واعلوه بالمغار عليه قبل مغاره عليكم
وعلوه ^(٤) . وانتهزوا الفرصة فيه بتشاغله قبل خلوه . وانهضوا اليه قبل
نهوضه اليكم ودنوه . فانكم ان قعدتم عن جهاده نهض اليكم . وان
لم تنصروا الله نصره عليكم . كدأبه فيمن رأيتوه من اهل الثغور .
الذين احل بهم دواهي الامور . ولقد كانوا اكثر منكم جهادا . واوفر
عددا . واستعدادا . ابلاهم الله بما شيب رأس الوليد . واطفا من صدور
اكثرهم نور التوحيد . وأصار الصابرين منهم الى الاسر وثقل الحديد .
واسلم من سلم منهم الى التشيت والتبديد ^(٥) . وابقى ديارهم عبرة للقريب

(١) اخمل حقه اخفاء بترك امثاله واخمله اخفى ذكره واذه (٢) الآفة
الحمية (٣) التلوم التلكؤ في الشيء . والتدد (٤) المغار الاغارة (٥) اسلمه
تركه وسلمه . والتبديد التفريق

والبعيد . ذلك بما قدمت ايديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد * قاله
الله عباد الله لا تسمعوا للصحة بالسقم . فتهتك عنكم ستور النعم
بايدي النقم ^(١) * وتقطع منكم اسباب العصم . وتحصلوا على ما لا ينفعكم
من الأسف والندم ^(٢) * وحلوا عقد الشيطان عن قلوبكم . وارفوا
بتقوى الله خروق ذنوبكم ^(٣) * واستحيوا من غلبة العلوج على
امصاركم . وتملكهم لحصونكم ودياركم ^(٤) * واشتروا بدنيا قليلة الخفض .
واعمار سريعة النقص ^(٥) * ونفوس يحترق الموت بعضها اثر بعض .
جنة عرضها كعرض السماء والارض ^(٦) * ألا وائي دالكم عليها . ومرشد
من احبها اليها * اذا تراشقت الرماة بنبالها . وتصادقت الكماة في
تراها ^(٧) * وتصادقت الجحافل بابطالها . وتضايقت القنابل في
مجالها ^(٨) * وتراسلت الخيول بتضامها . وحادت العقول في ظلم
اهوالها ^(٩) * وذارت الليوث حمية على اشبالها . والتفت رجال

(١) الهتك خرق الستر عما وراءه (٢) العصم جمع عصمة وهي كل ما
يتصم به ويتمسك (٣) رفوت الثوب ورفاته اذا اصلحته وبابه عدا والخروق
جمع خرق (٤) العلوج جمع عليج وهو الواحد من كفار العجم (٥) الخفض
الدعة والراحة (٦) اخترهم الدهر وتخرمهم اقتطعهم واستأصلهم (٧)
تراشقوا تراموا بالسهم (٨) تصادقت تصادمت . والجحافل الجيوش وهو
جمع جحفل والقنابل جمع قنبلة وهي جماعة الخيل والفرسان (٩)
تراسلت الخيول راسل بعضها بعضا . والتصهيل والصهيل واحد وهو صوت الخيل

الحقيقة برجالها^(١) * واسفت عقاب المنايا لقبض الارواح واستلاها .
وعرکت رحي الحرب ابناءها بشقاها^(٢) * وأذل الصادقون انفسهم
طلباً لاجلالها . والتمسوا لها النجاة في شدة قتالها . وبطل سلاح
الكافر الا التكافح بنصاها . هنالك فاطلبوا الجنة فانها موجودة تحت
ظلالها^(٣) * جبل الله على تقواه طباغنا . وجعل على ما يحب ويرضاه
اجتماعنا * وقع للعظات قلوبنا واسماعنا . وادام بالباقيات الصالحات
استعمالنا وامتاعنا . ان احسن قصص الوعاظ . وانفع ما اعربته
حركات الالفاظ . كلام من احتجب بكبريائه عن الالفاظ * وتقرأ
يا ايها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه الآية

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس ما خلق احسانه . ومقبس من وفق برهانه^(٤) *

(١) الزئير مهمة الاسد . والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد . والحقيقة
ما يحق على الانسان ان يحميه والضمير في رجالها يرجع للحقيقة (٢) اسف
الطائر دنا من الارض في طيراته والاسفاف الدنو من الدنايا . وعرکت
عاجلت . والتفال جلدة تكون تحت الرحي لحفظ الدقيق (٣) التكافح تلاقى الفرسان
وكافحه شافه (٤) احسان منصوب بملبس وبرهان منصوب بمقبس . ومقبس
من اقبت فلانا علما واقبت فلانا ناراً

ومعطي من فسق عنائه . ومُصلي من مرقَ نيرائه ^(١) * الذي انزل
بالإعذار والإنتذار قرآنه . والزم فرض الجهاد شيوخه وشبَّانه ^(٢) *
فاعزَّ من لُزمه واعائه . واذلَّ من أهمله وأهانته * وواجب لمن
خاف مقامه أمانه . سُبْحانه ما اعدل احكامه سُبْحانه * أحمدُهُ حمدًا من
اطلق بالحمد لسانه . وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من شرح بالتوحيد جنانه ^(٣) * وأشهد أن محمدًا عبدٌ شرف شأنه .
ونبيٌ أزلَفَ مكانه ^(٤) * واظهر بالنبوة سلطانه . واعلى في شرفِ النبوة
بنيانه ^(٥) * وملاً بالعدل محاله واوطانه . وجعل المؤمنين انصاره واعوانه *
حتى هدم من الكفر قواعدَ واركانه . وحطمَ اصنامَه واوثانَه ^(٦) *
صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ ينيلهم بها رضوانه . ويُبوِّثهم بها يومَ
الفرعِ الاكبرِ جنانه . وسلم تسليماً * واياها الناس * انَّ الطرقَ الى الله
واضحة ولكن طريقُ الجهادِ اقصدُها . وانَّ فروضَ الكتابِ لازمة
ولكن فرضُ قتالِ ذوى الإلحادِ او كدُّها * فبالجهادِ فيكم مهتلا .

(١) اصله نارا اذا القيته فيها كأنك تريد احراقه وصلية نارا اذا ادخلته
النار وجعلته يصلها ومارق السهم خرج من الجانب الآخر وبابه دخل وسبيت
الخوارج مارقة لقوله عليه السلام يخرجون من الدين كما يخرج السهم من
الرمية (٢) اعذر في الامر اذا بالغ فيه حتى صار معذورا وفي المثل اعذر
من انذر (٣) الجنان القلب (٤) ازلَفَ قرب (٥) السلطان الحجة
والبرهان والولاية (٦) حطم كسر . والصنم ما كان مصورا من حجر
او نحاس والوثن ما لا يكون صورة

وباب الاجتهاد دونكم مقلدا * كأنكم لا تجدون عن الفشل معدلا .
 ولا ترون غير الحياة الدنيا منزلا * يا حسرتا على نفوس بالذل راضيه .
 وأمة على غير سنت الهدى ماضيه * قد امكنت العدو منها معاصيها .
 واستحكم البلاء على دانيها وقاصيها * فالمعروف مستور . والمنكر مشهور *
 والحق بالباطل مقهور . والعدو عليها الحبث سرايرها منصور * قد غلب على
 الأمصار . وكتب على اخاب الديار ^(١) * آمنا ان تحفز احدكم الا نفة اليه . او
 يصول غضب الله والاسلام عليه ^(٢) * وكلما قرعت بقوارع الوعظ اسماعكم
 أثبتها قلوبكم فقل بها انتفاعكم * افلا سامع يسمع فيجيب . الا نازع
 يقطع فينيب * الا رام يرشق حقيقة الغرض فيصيب . الا تحام يبعثه
 على جهاد عبدة الصليب رأي صليب ^(٣) * أين اهل العزائم والنيات .
 اين ابناء الصبر والثبات * اين حلفاء الصوم والصلاة . اين ذوو الصدقة
 والصلوات ^(٤) * اين المشفقون من سوء البيات . اين المحامون عن الحرم
 المصونات ^(٥) * اين الناظرون بعيون البصائر الى مصادر الغايات . اين

(١) كلب احتد واشتد وبابه تعب وكال به مكالبة وكلابا اظهر عداوته ومناصبه
 وجاهره بذلك وتكالب القوم تجاهروا بالعداوة وتكالبوا على كذا توابوا
 (٢) حفزه الامر اعجله وساقه (٣) الرأي الصليب القوى المحكم (٤) حلفاء
 الصوم والصلاة ملازموها وهو جمع حايض وهو في الاصل الاي حلف لرفيقه
 على نصرته وحلف له رفيقه على ذلك . والصلوات جمع صلاة ٥ المشفق الحائف
 الحذر . والبيات الاخذ ليلا على غفلة

المشتاقون الى الحور الحسن المخلدات^(١) * اين الهاربون من ثقل
 الاوزار والتبعات * اين الطالبون شرف المحيا والممات * اين الناشئون
 تحت خفق البنود والرايات * اين الموقفون بالهود والامانات *
 اين جمال السور والآيات * اين المنعوتون في سورتي الاحزاب
 والحجرات * هيهات هيهات هيهات * اصبغ والله اهل هذه الصفات * في
 بطون القلوات * واصبحتم بعدهم رهائن الشتات * ضللاً في مهالك
 الشهوات * مستسلمين لحلول المثلات * احياء ولكن في الحقيقة
 كالأموات^(٢) * تسلكون سبل الفساد * وتتركون فضل الجهاد * وتعدون
 عن ادخار الزاد * حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد *
 فأطيعوا رحكم الله ما تزرعون * وأنفقوا في سبيل الله ما تجمعون^(٣) *
 وأقلعوا عما ستقلعون * وارجعوا الى مرضاق من اليه غداً ترجعون^(٤) *
 وتفكروا في الموعظة فساكم تتفنون * ولا تكونوا كالذين قالوا
 سمعنا وهم لا يسمعون * الى قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون *

(١) مصادر الغايات ما يسفر عنه آخر الامر. والمخلدات الحالدات او المحليات
 يقال مخلد لدى السوار او القرط (٢) المثلات العقوبات. والمستسلم الخاضع
 المنقاد (٣) اطبوا ما تزرعون اي اجملوه طيباً فان المرء يحصد ما زرع
 (٤) اقلعوا عما عنه ستقلعون اي كفوا اختياراً عن الدنيا التي ستكفون
 عنها اضطراراً ويحوز فتح اللام في تقلعون فيكون مأخوذاً من قولك قلمت الشجرة
 اذا اجتثت من اصلها

صرف الله نفوسنا ونفوسكم عن قول المنكرات وفعلها. وجعل الاستعداد للمرد اليه اكبر شغلها. ومن علينا وعليكم بالاجابة وان كنا غير أهلها^(١) * وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين^(٢) *

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ﴾ عملها بالموصل ﴿ ٢٣٣ ﴾

الحمد لله ممزق مفرق الظل البلاء عند ادلهامها. ومفرق جبل الاعداء بعد التامها^(٣) * ومبذر شمل الفتن الكافرة حين انتظامها. ومؤيد العصبية الصابرة بعز نصره آوان استسلامها^(٤) * أحمد على بأساء اقضيته وانعامها. وارغب اليه في الباس عافيته واتمامها^(٥) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تستدام النعم بدوامها * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قاذح زناد الهداية ورافع اعلامها^(٦) * ارسله

(١) الرد الرجوع (٢) استغفر الله اى اطلب منه المغفرة . ولي ولكم اى لاجلى ولاجلكم . ولسائر المسلمين اى لبقية المسلمين فسائر بمعنى البقية ولا يستعمل بمعنى الجميع واتشد سيديه

(ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه * وسائر ياد الى الشمس أجمع)

(٣) ممزق مفرق . والظل جمع ظلة وهو ما اظلك من سحاب وغيره . وادلهامها شدة ظلامها يقال ادلهم الليل اذا اشتد ظلامه . والالتام الاجتماع والنوافق (٤) الفتنة الطائفة . والعصبية من الرجال نحو العشرة الى الاربعة والعصابة الجماعة واراد هنا بالمصيبة العصابة كما لا يخفى وسر هذا الاطلاق الاشارة الى ان الجماعة وان كانوا في قلة يؤيدون بالنصر عند الصبر (٥) المناسب للباساء السراء (٦) الزناد ما تقتدح به النار والقاذح فاعل ذلك

باتعاس الكفرة وارغامها . وتنكيس صلبها وكسر أصنامها ^(١) . قلم يزل
صلى الله عليه وعلى آله مشيراً في اخادٍ ضرامها . مجيداً في ابطال
شرايعها واحكامها ^(٢) . حتى اقرملة الاسلام على دعامها . وحسم اطماع
اعدائها بحسامها ^(٣) . صلى الله عليه وعلى آله امراء الامة وحكامها . صلاة
تنصرم الاعداد قبل انصرامها . وسلم تسليماً في ايها الناس . اُجيدوا
لقاء عدوكم عقد العزائم والحباء . واستشعروا الثبات لمكافئته تحت
ظلال اللهازم والظبا ^(٤) . فقد بلغ سيله من دياركم اعلى الزبي . وطم
بحره الوهاد منها والربا ^(٥) . فهو خذله الله دائماً لا تزيله اضاليل
الرقى . ولا يمنع منه الا الاعتصام بمعاقل التقى ^(٦) . فاتقوا الله عباد الله
سرا واعلاتاً . وادرعوا للجهاد في سيله صبراً وإيماناً ^(٧) . فقد صار

(١) الاتعاس الاذلال واصل التعس السقوط الى الارض عثارا واتعسه
الله به لوجهه (٢) الضرام النار تلتب بسرعة (٣) الدمام جمع دمامة وهي
ما يقام به الشيء تقول دعمت البناء اذا استندته . وحسم قطع والضرب في حسامها
راجع لملة الاسلام (٤) الجبا جمع جبوة وهو ما يديره الانسان على ظهره
وساقيه اذا جلس وعقد الجبوة كناية عن الثبات واللهازم الرماح والظبا
السيوف وهي جمع ظبة والظبة حد السيف وكثيراً ما يراد به السيف والمكافئة
المشاهدة في القتال وغيره (٥) الزبا جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد ليصاد
وتتخذ في المواضع العالية وبلوغ السيل اليها دليل على كثرة . والربا جمع
ربوة وهو الموضع المرتفع . والوهاد جمع وهدة وهي الموضع المنخفض (٦)
الرقى جمع رقية وهي ما يقرأ على الملسوع ونحوه (٧) ادرعوا صبرا
وإيماناً اجعلوها دروما لكم

خبرُ العدوِّ عندكم عياناً . واصبح الشكُّ في اقدامه عليكم ايقاناً . ولا
مُفِيتَ لكم من الاسلام يرتقب . ولا ناصر لكم من الاقوام ينتدب ^(١) *
ولا ملجأ غير الله يُحتسب . فاصطحبوا طاعته وتقواه فانها نعم
المصطحب ^(٢) * بهما تنال درجات السمو . ويدال لمن لزمهما من
العدو ^(٣) . واعلموا انكم في اشرف منازل الدنيا منزلاً . واكرم معاقل
الاسلام معقلاً . النائم فيه افضل من القائم في سواه . والساھر في
حراسته احتساباً لا تُبصر النار عيناه . ياله منزلاً قد شرعت الجنان اليه
ابوابها . واترعت الولدان لمصطفى الله فيه اكوابها ^(٤) . وطالعت الحور
الحسان منه اجابها . وتودى هذه عروس دار الخلد فكونوا الآن
خطأً بها . فارخصوا في ابتياعها غوالي المهج ^(٥) . واعتلوا بملكها عوالي
الدَّرج . واغتموا بمقارعة العدو قريب الفرج . فان الله اجتباكم وما
جعل عليكم في الدين من حرج . ألا فأوجبوا رحمكم الله صفقة بيع
النفوس لشترها . وأقرضوا الاموال من يضاعفها لكم ويركيها ^(٦) * .

(١) يرتقب ينتظر . ويتدب يبحث على نصرتكم (٢) قال العلامة
الكندي اصطحب التوم فعل لازم وقد عدا الخطيب والمواب استصحبوا
طاعته هذا هو الوجه واما اصطحبت الرجل في معنى صحبته واستصحبته
فلاعلم احدا رواه والذي في كتب العربية بخلافه وان جاء منه شيء متعدي
فهو مقصور على السماع (٣) يدال ينصر وتكون له الدولة (٤) الاكواب
جمع كوب وهو كوز لا عروة له واترعت ملأت (٥) الابتياح الاشتراء .
واعتلوا اصعدوا وارفعوا (٦) اوجب البيع بته

وَابْذُلُوا الْاَرْوَاحَ فِي سَبِيلِ مَنْ يَحْرُسُهَا عَلَيْكُمْ وَيَقِيهَا . وَلَا تَبْخُلُنَّ بِهَا
فَإِنَّ امْرَأَهُ نَافَذٌ فِيهَا . وَقَدْ قَالَ عَزَمَنْ قَائِلٌ . فِي كِتَابٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ .
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِالْآيَاتِ

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي النِّعَمِ الْلطَّافِ فِي الْبَلَايَا الْكَثَافِ . وَالْمُنِّ الضَّوَّافِ
عَلَى الْبِرَايَا الضِّعَافِ ^(١) . الَّذِي فَاتَ حُدُودَ النُّعُوتِ وَالْأَوْصَافِ . وَأَقَامَ
مَا خَتَنَ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ . أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ وَفَّقَ لِلْاعْتِرَافِ . وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الْخِلَافِ . وَأَشْهَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثَقَلَتْ فِي الْأَصْلَابِ الشَّرَافِ وَالْأَرْحَامِ النَّظَافِ .
حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ مُصَاصِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ . بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ^(٢) .
فَهَدَى بِهِ سُبُلَ الْعَفَافِ . وَارْدَى بِهِ ذَوَى الرِّبْعِ وَالْأَنْحِرَافِ . وَاذَلَّ بِهِ
عِزَّ هُبَلٍ وَنَائِلَةَ وَاسَافٍ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةَ دَائِمَةٍ بِلا
انْصِرَافٍ ^(٣) . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا تَزَايَا بِرَّهَا النَّاسُ . أَنْ تَقْوَى اللَّهُ خَيْرُ سَبِيلٍ .
مَنْ لَزِمَهَا أَذْنُهُ إِلَى خَيْرٍ مَقِيلٍ . وَمَنْ سَتَمَهَا عَمِيَ عَنِ الدَّلِيلِ . وَمَنْ حُرِمَهَا

(١) اللطاف جمع لطيف . والكثاف جمع كثيف وهو الغليظ . والضواف جمع
ضافية وهي النعمة السابقة من قولك خفا الثوب يصفو إذا كان طويلاً (٢)
مصاص الشيء خالصه وكأنه الذي يستخرج بالمص (٣) هبل ونائلة واساف
أسماء أصنام كانت تعبد في الجاهلية

بَاءَ بِالنَّدَمِ الطَّوِيلِ ^(١) * بِهَا يَوْقَى الْوَلَّى حَذَرُهُ . وَيُولَى الْعَدُوَّ دُرَّةً وَيَنْصُرُ
 اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ . وَيُقْلُ حَذُّهُ مِنْ حَادِّهِ وَكَفَرُهُ ^(٢) * فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى
 ذَوِي الْعُقُولِ . الْمَشْهُورِينَ بِخَلْعِ الْقَبُولِ . وَدَعُوا التَّمَسُّكَ بِخُدَعِ الْإِبَاطِيلِ .
 وَالْخُرُوضِ فِي مَهَالِكِ الْقَالِ وَالْقِيلِ * فَقَدْ تَبْلُجُ لَكُمْ مِنَ الْحَقِّ سَافِرُهُ .
 وَتَوَجُّهُ لِنَصْرِ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُهُ ^(٣) * وَاقْبَلْتِ الْيَكْمَ مِنْ كُلِّ فُجْجٍ عَسَاكِرُهُ .
 فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِمَّنْ يُوَارِزُهُ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَيُضَافِرُهُ . بِزِمَاعِ الْعَبِيدِينَ .
 وَاسْرَاعِ الْمَجْدِينَ ^(٤) * وَثَبَاتِ الْمُتَحَقِّقِينَ . وَنِيَّاتِ الْمُتَقِينَ * عِنْدَ اغْبِرَارِ
 الْإِفْقِ . وَاحْمِرَارِ الْحَدَقِ ^(٥) * وَانْهَمَارِ الْعَرَقِ ^(٦) * وَارْتِكَابِ طَبَقِ عَنِ
 طَبَقِ . وَازْدِلَافِ الزُّحُوفِ . وَالتَّفَافِ الصَّفُوفِ ^(٧) * وَاخْتِلَافِ السِّيُوفِ .
 وَالْإِنْصِرَافِ مِنَ الْخُتُوفِ إِلَى الْخُتُوفِ ^(٨) * إِذَا تَدَاعَتْ الْإِقْرَانُ إِلَى التَّرَالِ .
 وَابْطَلَ حُكْمُ الصَّوَارِمِ حُكْمَ النِّبَالِ ^(٩) * وَحَسَنَ التَّجَاهُلِ بِاللَّسَمِ الْبِجَالِ .

(١) سُمِّيَ طَوِيلًا وَضَجَرَ مِنْهَا وَبَاءَ بِالنَّدَمِ رَجَعَ بِهِ (٢) يَفْلُ يَكْسُرُ
 (٣) تَبْلُجُ طَلَعَ وَظَهَرَ . وَسَافِرُهُ ظَاهِرُهُ مِنْ قَوْلِهِ سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَقِيَ
 قَاعَهَا عَنْ وَجْهَيْهَا وَفِي قَوْلِهِ نَاصِرُهُ تَوْرِيَّةٌ بِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ أَمِيرِ الْمَوْصِلِ وَهُوَ
 أَخُو سَيْفِ الدَّوْلَةِ (٤) الزِّمَاعُ الشُّجَاعَةُ وَالْعَزِيمَةُ الْتَافِذَةُ (٥) اغْبِرَارُ الْإِفْقِ
 كُنَايَةٌ عَنْ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ حَتَّى يَصِلَ التَّقَعُّ إِلَى الْإِفْقِ . وَاحْمِرَارُ الْحَدَقِ كُنَايَةٌ
 عَنْ الْغَضَبِ وَالشَّدَةِ (٦) انْهَمَارُ الْعَرَقِ انْصِبَابُهُ . وَارْتِكَابُ طَبَقٍ عَنْ طَبَقٍ أَيْ
 حَالٍ بَعْدَ حَالٍ (٧) اِزْدِلَافُ الزُّحُوفِ تَقَارُبُ الْمُتَرَاخِضِينَ (٨) الْخُتُوفُ
 جَمْعُ حَتْفٍ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْإِنْصِرَافُ مِنَ الْخُتُوفِ إِلَى الْخُتُوفِ إِذَا احْطَأَ بِهِمُ الْمَوْتُ
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَبَاتُ الْجَنَانِ (٩) تَدَاعَتْ الْإِقْرَانُ دَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا

وحامت عُقابُ المنايا على الأبطال ^(١) * وتساقطت الكُماةُ بينها كَوْؤُسُ الآجالِ .
وفصمت بحماتٍها عرى الآمالِ ^(٢) * وسلت النفوسُ عن الأولادِ والأموالِ .
وابتاعت من الله دارَ المالِ بدارِ الزوالِ * هنالك فأقْدِمُوا ولا تَهِجُّمُوا .
واهْجُمُوا ولا تستسلمُوا * كَفاحاً بالصِّفاحِ . واجتياحاً بالرماحِ ^(٣) * حتى
يسطعَ شهابُ الإيمانِ . وتنصدعَ شعابُ البهتانِ * فانَّ الشيطانَ ينكسرُ
حيثُذِرَ على عقبيه . ويبرأُ ممن نَعَقَ به فاستكانَ إليه * وتلوحُ من الحقِّ
أنوارُهُ . ولا يعصمُ القارَّ من القدرِ فرارُهُ * فأقبلُوا ورحمكم الله على جهادِ
العدوِّ يُدِمِ اللهُ أقبالكم . وأخرجوا حقَّ الله من الأموالِ يُثْمِرِ اللهُ
أموالكم ^(٤) * وأصلحُوا فسادَ الأعمالِ يُصلحِ اللهُ لكم أحوالكم * واهينُوا
النفوسَ في سبيلِ الله يُكْرِمِ اللهُ ما لَكُمْ . وحصنُوا بالصبرِ الجليلِ
حُرْمَكُمْ واطفالكم . وإن تَوَلَّوْا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يَكُونُوا
أمثالكم * جعلنا الله وأياكم ممن همى أنفه غضباً لله ورسوله . وجاهد بنفسه وماله
في سبيله . واحتقِبْ زاداً كافياً ليومِ رحيله . واخْذِ للموتِ أهْبَتَهُ قبلَ
نزوله ^(٥) * إن أحسنَ ما وعظبه خاطب . وانفعَ ما رَغِبَ في استماعه راغِب .
كلامٌ من لا يَنْلِبه غالب . وتقرُّ الذين أخرجوا من ديارهم بغيرِ حقِّ الآية

(١) التجاهل اظهر الجهل واللم جمع لمة وهي الشعر الملم بالثكب والبيجال جمع
بجيل وهو الضخم . وحامت دارت (٢) الكماة جمع كمي وهو الشجاع . وفصمت
قطعت (٣) كفاحا بالصفاح مواجهة بالسيوف . واجتياحا بالرماح استئصال
بها (٤) يثمر يكثر وينمي (٥) احتقِبْ زاداً كافياً أي جمعه وادَّخره في حقيقته

خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد

(ويذكر فيها اخذ المستق .)

الحمد لله القائل حدود النعوت والأوصاف العائد بتجديد
النعيم وخفي الألفاظ^(١) الذي اطلقاً نار الاختلاف بنور الائتلاف .
وبوأ المقلعين عن مهالك الاسراف . مراتب الموقنين للعدل والانصاف .
أحمد على نعمه التي لا تحصى عدداً . وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة لا تنقطع ابداً . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله حين مد الشقاق على القلوب ظلمة . وشرع التفاق في الآفاق
سبله^(٢) . وبث الشيطان في اتباعه رُسْله . ونصب للكافة بكل صراط
حيلة^(٣) . ففرق الله بينه صلى الله عليه ثلثة . واخرى به الطاغوت
ومن قبله . وبلغه من اظهار كلمة الحق أمل . ثم قبضه مختاراً عند استكمال
اجله^(٤) . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يُنجز بها في القيامة ما ضمن له .

(١) العائد من عاد عليه بمروفة اذا افضل عليه والاسم العائدة (٢) شاقه
خالفه وصار في شق غير شقه وهو مثل حاده . والظلل جمع ظلة وهو السائر
للشيء ومنه قيل للغيام ظلة . وشرع الباب الى الطريق شروعا اتصل به وشرعته
انا يستعمل لازماً ومتعدياً ويتعدى بالالف ايضاً فيقال اشرعته اذا فتحت
وأوصلته (٣) بث الامير الجند في البلاد نشرهم . وكافة بمعنى جميع لا تدخلها
الالف واللام ولا تضاف ولا تستعمل الا حالاً وقد استعملها استعمال
جميع كثير من العلماء في كتبهم كابن جنى والرماني . والسرط الطريق ويبدل
من السين صاد فيقال صراط (٤) التل جمع ثلة وهي الجماعة من الناس

وسلم تسليماً (١) ايها الناس اتقوا الله تقوى من اناب اليه واحذروا مخالفته حذر من يوقن بالعرض عليه واشكروا نعمه يزدكم من فضله وسعة ما لديه واستلوه التوفيق فان ازمة الأمور بيديه واعلموا ان اختلاف الاهواء هاتك ستور النعماء باتك اسباب الرجاء مؤذن بحلول مدموم البلاء (٢) وما هلكت امة من الامم السالفة الا بتشاخصها واهونها المتخالفه (٣) فراقبوا الله عباد الله في السر والجلهر وأخلصوا الضمائر في طاعة اولى الأمر وكونوا قوماً عرفوا مواقع النعم فشكروها وعزفت نفوسهم عن مواقع التهم فحذروها (٤) وانظروا الى صنيع الله بعدوكم طاغية الروم الذي ضلت في انتظام احواله ثواب الأحلام والفهم حين دوخ الاقطار وفتح الامصار (٥) واخرب الديار وجاوز في بغيه وعتوه المقدار حتى اذا ارتعدت منه فرائص الاسلام وخامت عنه جيوش الإقدام (٦) وطاشت لفرقه عقول الأنام وتفاعست عن الفتك به صروف الاليالي والايام (٧)

(١) باتك قاطع وبتك اذنه شقها (٢) التشاحن التباغض والتنافس والشحناء
 البغضاء (٣) عزف عن الشيء انصرف عنه وانف منه (٤) دوخ ذلل وداخ ذل (٥) فرائص جمع فريضة وهي لمة بين الجنب والكتف اول ما يبعد من الانسان هي وخامت جنت (٦) طاشت خفت من طاش الميزان اي خف فارتفع الجانب الآخر ارتفاعاً زائداً والفرق الخوف وتفاعست رجعت

ووقع اليأس من دفعه . لطف الله الكريم لكم بلطف صنعته واتاه
 من مأمته . وقتله بأنصاره في وطنه . منة من الله لم تستوجبها افعالنا .
 ونعمة لم تجل في طريقها آمالنا . فالآن عباد الله فاستدعيوها باصلاح
 السرائر . وقابلوها بالاقلاع عن الصغائر والكبائر . وخذوا على ايدي
 سفهائكم . واعرفوا حقوق علمائكم وكبرائكم . والزموا طاعة ولائكم
 وامرائكم . وعودوا بالفضل من اموالكم على فقرائكم . وسدوا ثغركم
 باتفاق اخلاقكم وآرائكم . يعزكم الله وينصركم على اعدائكم .
 واشتغلوا بما ندب الله اليه ايها الغافلون . ولا تعدلوا عن امره فتملكوا
 كما هلك المادلون . واحذروا ان يستحوذ على اموركم الارذلون . ولا
 تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعل الله عليكم كفيلا ان الله يعلم
 ما تفعلون . عصمنا الله واياكم بتقواه . ووقفنا واياكم لما يحبه ويرضاه .
 وجمع الكلمة على اتباع هدايه . واصلح منا ومنكم ما لا يقدر على
 اصلاحه احد سواه . ان انجح الوعظ وانهاه . وانفع الانذار واشفاه .
 كلام من لا اله سواه ^(١) . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم الآية

الخطب المختصرة

الحمد لله شكراً على ما أنعم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له كما أمر وألزم . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شهادة من
آمن به واسلم . وحاد من كفر به وأرغم^(١) . صلى الله عليه وعلى آله ما أضاء
دهر^(٢) وظلم . وأعلى محالهم يوم الشفاعة وأكرم . ووسلم تسليماً . اعلّموا
عباد الله أنه لا معقل لكم من الموت . ولا عمل بعد القوت . ولا
ريب في النشور . ولا مدفع للمقدور . ولا مناص يوم القيامة . ولا
خلاص إلا برد الظلامه^(٣) . ولا ظلم عند الرحمن . ولا حيف في
الميزان^(٤) . ولا خير في الألطاط . ولا جواز إلا على الصراط^(٥) . ولا
صغيرة مع الأصرار . ولا كبيرة مع الاستغفار . ولا منزل لمن حرم الجنة
غير النار . جعلنا الله وإياكم ممن تروّد من دار قلته . لدار رجعت^(٦) .
وتنبه لأصلاح شأنه قبل حلول صرغته . وكان الموت نصب عينه أيام
مُتته^(٧) . إن آيين البيان . ووضح البرهان . كلام الملك الديان^(٧) . وتقرأ
واشّوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله الآية

- (١) حادّه خالفه وصار في حد غير حده . وارغمه اذله وهو معطوف على حاد
(٢) مناص مهرب ومخلص . والظلامه اسم ما ظلم به (٣) الحيف الحور والظلم
وبابه باع (٤) الألطاط المطلق يقال لعله حقه والظلم منه (٥) يقال هذا
منزل قلعة بالضم أي ليس بمستوطن ويقال هم على قلعة أي رحلة (٦) تمتع بكذا
واستمع به بمعنى انتفع والاسم المتعة وامتنع الله بكذا نفه به ومنتعه (٧)
الدين الحزاء يقال دانه يدينه ديناً إذا جازاه ومنه الديان

خطبة اخرى

الحمد لله المبتدىء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرب الصمد الواحد. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه في الأميين رسولا. وجعله على النبيين شهيداً مقبولا. وبما وعد من ثواب المطيعين كفيلاً. صلى الله عليه وعلى آله بكرة وأصيلاً^(١) وسلم تسليماً^(٢) وايتها الناس اكدهوا للآخرة كدها. واضربوا عن الدنيا صفحاً^(٣) فقد فوقت اليكم سهام شتاتها. وطبقت عليكم غمام آفاتها^(٤) وارتكم آثار وقائع المنون. فيما سلف من مصارع القرون. فلا تستطيّلوا عباد الله مدة الانتظار. وقدموا في الإقامة عُدّة السفر^(٥) فكان الآلام قد اعترضت. والاجسام قد انتقضت. والنحوس قد رشقت. والنفوس قد زهقت^(٥) والضرائح

(١) البكرة من الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وابتكار جمع أجمع وبكر الى الشيء بكورا من باب قد أسرع اي وقت كان وانشد بكرة تلومك بعد وهن في الديو ومعناه عجبت ولم يرد بكور الغدو. والاصيل هو ما بعد صلاة العصر الى الغروب والجمع اصل بضمين وآصال وآصائل وأصلان بضم الهمزة وقد أصل دخل في الاصيل وجاء مؤصلاً (٢) اكدهوا اكتسبوا بحمد واجتهاد. واضربوا عن الدنيا صفحاً عرضوا عنها (٣) فوقت صوبت (٤) الانتظار الامهال. والسفار المسافرة (٥) رشقت رمت بسهامها. وزهقت النفوس خرجت

قد تشققت . والمضائق قد تحققت . والجوارح قد نطقت . والرهون
 قد غلقت ^(١) . والواقعة قد وقعت . والخلقة قد جمعت . والسماء قد فرجت .
 والارض قد بدلت ^(٢) . والجبال قد تسفت . والبحار قد سجرت ^(٣) .
 والجنة قد ازلقت . والجحيم قد اُججت ^(٤) . والحاكم قد نصيب ميزانه .
 والظالم قد تُيِّنَ خسرائه . ففاز بالراحة من تعب لها . وامتاز بالحياة من
 رغب عنها ولها ^(٥) . جعلنا الله واياكم ممن أحسن في المعاملة . فاستوجب
 حسن المقابله . وفلج بأقامة الحجة يوم المجادلة ^(٦) . ان أحسن ما تلاه
 التالون . وعيل به العاملون . كلام من نحن لغوه آملون . وتقرأ يوم
 تأتي كل نفس تُجادل عن نفسها الآية

خطبة اخرى

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة من قام بحقه . وأشهد ان محمداً عبده المشهور
 بصدقه . ورسوله الدال على احمد طريقه . صلى الله عليه وعلى آله

(١) غلق الرهن اذا لم يفك واخذ بالدين (٢) فرجت شقت (٣) نسفت ذريت
 واطيرت بعدد كها . وسجرت ملئت واشعلت يقال سجر الثور اذا احماه وسجر النهر
 اذا ملأه وبابهما نصر ويقال سجر بالتضيف (٤) ازلقت قربت . واججت
 اوقدت والهب (٥) لها عن الشيء سلاه وتركه (٦) فليج غلب وفاز

افضل ما صلى على احد من خلقه وسلم تسليماً (١) ايها الناس اتقوا الله وحده. واعتصموا بحبله واحفظوا عهده وشعروا في اكتساب ما يزلحكم عنده. واستديموا بأدمان شكره احسانه وورفده واستجروا بمواصلته ذكره ودعائه وغده واعلموا ان الموت بحر لا بد ان تلجوا مده. ومنهل كتب الله على كل حي ورده (٢) فرحم الله امرءاً جد في دار الثور زهده. وراقب الرقيب عليه جهده (٣) واستقاله خطاه وعنده. وانفق في طاعته سعيه وكده. وجعل شعاره ذكر الموت وما بعده (٤) جعلنا الله واياكم ممن اخلص على التوبة عقده. وابان عن الحوية بعده. ورأى الحق بين الحقيقة فقصد قصده (٥) ان اغض الكلام واجده. واقوم القول واسده. كلام من لا تبلغ الأوهام حده (٥) وتقرأ قل ان الموت الذي تفرّون منه فانه ملاقيكم الآية

(١) تلجوا تدخلوا ومد البحر زيادته وهو ضد الجزر. والمنهل موضع النيل وهو الشرب الاول. والورد نوبة الشرب ونوبة الحمى (٢) الرقيب الملك الموكل بالبعد ويجوز ان يراد به الحق تعالى. والجهد بالضم في لغة الحجاز وبالفتح في لغة غيرهم الوسع والطاقة وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة (٣) الكد الاجتهاد والنشاط (٤) ابان اظهر. والحوية الاتم. وقصد قصده قصد نحوه (٥) اغض الكلام اطراه. والحد هنا الحقيقة وليس بمعنى النهاية

خطبة اخرى

الحمد لله أولى محمود. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 له الحق معبود * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله * أكرم مولود * صلى
 الله عليه وعلى آله صلاة مقرونة بالخلود * وسلم تسليماً * أيها الناس * إن
 الموت باب لا يَدْخُلُ من دخوله * وضيْفٌ لا ريب في تزوله * وهاجمٌ لا مدفع
 لخلوله * وصارمٌ لا مَطْمَعٌ في كُلوله ^(١) * فَرِحَ اللهُ امرأاً أخذ من صحته
 لِسَقَمِهِ * وَمِنْ شَيْبَتِهِ لَهَرَمِهِ * وَمِنْ قُوَّتِهِ لَالِيهِ * وَمِنْ جِدَّتِهِ لَعَدَمِهِ ^(٢) * وَمِنْ
 مُقَامِهِ لِرَحَلَتِهِ * وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ^(٣) * وَكَانَ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ مِنَ الْمُبْرزين *
 فَإِنَّ مَا تَوَعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزين ^(٤) * واستغفر الله العظيم

خطبة اخرى

الحمد لله الجبار العظيم * القهار القديم * الغفار الرحيم * الستار الحليم *
 الفتاح العليم * ذى السماع الكريم * الذى عظم أن تحيط به الاوهام *

(١) الكلول مصدر كل السيف اذا زال حده حتى لا يقطع وكل الرجل اذا
 اعيى وكذلك كل البصر وبابه فر * وفي بعض النسخ فلوله وهو جمع فل مثل
 فلوس وفلس والفل كسر في حد السيف (٢) الجدة بكسر الجيم وتخفيف
 الدال الغنى يقال وجد الرجل وجدا بالضم ويكسر وجدة ايضا اذا استغنى
 (٣) المقام الإقامة وهو مصدر ميمي من اقام (٤) برز الرجل في العلم
 تبرز ابرع وفاق نظراءه وهو مأخوذ من برز الفرس اذا سبق الخيل في الحلبة

وعزّ فلا يُدرك ولا يُرام * الحمد على ما جللنا به من النعم . وجنبناه
 من النقم . وخولنا من جزيل القسَم * حمداً يكافي * رَفْدَه . ويكون مدخراً
 عنده ^(١) * وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص
 في توحيدِه . وقرأ انه عبدٌ من عبيده * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 ارسله والناس في الجهالة شيع . ولطاغوت الضلالة تبع ^(٢) * فأنقذهم
 من الهلاك . وهداهم سبيل الفكاك ^(٣) * حتى استقام الأود . واجتمع البدد ^(٤) *
 وعبد الواحد الصمد * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يفتي دونها العدد .
 وينقضي قبل اتقضاها الأبد . ولا يبلغ مداها أحد * وسلم تسليماً * (وايها الناس)
 قد وضع لكم الحق فاتبعوه . ووعظكم الدهر فاستمعوا لوعظه وعوه ^(٥) *
 واداكم من العبر والغير ما فيه مزدجر . واتاكم من الايات ما يحار
 فيه القلب والبصر ^(٦) * افلا تنتهون من رقدة الغفلة . افلا تتأهبون
 لوشك الرحلة ^(٧) * الا تصرفون النفوس عن شهواتها . الا تُمهّدون
 لها قبل حين ممايتها * فإن الموت يهتك عصم الحياه . والحساب يفصح
 بأسرار العصاه * واليقظ للعمل سبب النجاه . والنبا العظيم عند هجوم

(١) يكافي رَفْدَه بمائل عطاء (٢) شيع فرق في الاهواء والاديان

(٣) فكاك الرهن ما يفك به والمراد هنا فكاك النفوس من النار (٤)

الأود الأعوجاج . والبدد المتفرق (٥) عوه افهموه من وعيت العلم اذا ضبطته

(٦) الغير تغير الزمان وتقلبه والمزدجر مصدر ميمي من اردجر بمعنى

انزجر (٧) الوشك السرعة

الوفاء * فرحم الله امرئاً جعل طلائع قلبه نظره . وجوامع حزمه
فكره . وودائع لبه عبره . وأتفق في السعي لخلاصه عمره . فان الى الله ماقية
الامور . وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور . عصمنا
الله واياكم بحبله . ووقفنا واياكم لقول الحق وفعله . وجعلنا واياكم من أهله

خطبة اخرى

الحمد لله ولي النعم الفردى والتوأم * وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة جعلها اول قواعد الاسلام ^(١) * وأشهد ان محمداً
عبدُه ورسولُه الى كافة الانام . صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام .
صلاة دائمة بلا انفصال ولا انفصام ^(٢) * وسلم تسليماً * ايتها الناس *
اشكروا الله على ما صنع . واكثروا حمده على ما صرف ودفن * صرف
عنكم عظيماً . ومنحكم جسيماً . ولم يزل بكم براً رحيماً . وانعامه عليكم
حديثاً وقديماً * لا ينوي لكم احداً سوءاً الا اركسه لأمر راسيه . ولا يبنى لكم
بناءً كيداً الا هدمه من اساسه ^(٣) * فقابلوا عباد الله هذه النعمة بشكر

(١) الفردى جمع فرد على غير قياس . وتوأم بوزن حطام جمع توأم ويجمع
ايضاً على توأم والتوأم اسم لولد يكون معه آخر في بطن واحد والولدان
توأمين (٢) فصمت الشيء فصاً من باب ضرب اذا كسرتة من غير أباتة
وفصل فانقسم (٣) اركسه اذله وردّه صاغراً ومنه سمي الرجيع ركساً . وام
الدماغ الجلدة التي تجمع الدماغ ويقال ايضاً ام الرأس

مُنِيهَا. وَلَا تَكْفُرُوا بِمَا فِي يَدَيْكُمْ بِتَحْوِيلِهِمَا * وَكُونُوا قَوْمًا سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ
 دَنْسِ النِّفَاقِ. وَاتَّخِذُوا الْعُدَّةَ لِيَوْمِ التَّلَاقِ * فَإِنَّ الْأَجْرَ عَلَى
 حَسَبِ الْأَعْمَالِ. وَزَنًا بوزنٍ وَمَكِيلًا بِمِكْيَالٍ * وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ
 وَضَعَهُ. وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ * وَمَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ. وَمَنْ
 زَرَعَ التَّقْوَى حَمْدٌ عِنْدَ الْحَصَادِ مَا زَرَعَهُ * فَلَا تَجْمَلُوا لِمَعَاصِي اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 سِيلاً. وَلَا تَشْتَغَلُوا بِالدُّنْيَا اشْتَغَالَ مَنْ لَا يَجِدُ عَنْهَا تَحْوِيلاً * وَارْضَوْهَا
 فَلَيْسَتْ لَكُمْ مَقَرًّا وَلَا مَقِيلًا. وَاعْمَلُوا لِلْآخِرَةِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى
 وَلَا تُظْلَمُونَ قِيلًا^(١) * جَعَلْنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ مِمَّنْ اسْتَرَادَ بِشُكْرِهِ مَذْخُورَ
 مَزِيدِهِ. وَامِنْ بِأَدَمَانَ ذِكْرِهِ مَحْذُورَ وَعِيدِهِ * إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابَ
 اللَّهِ. وَتَقَرَّأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
 أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ

﴿ خطبة اخرى ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْجَبَ حَمْدَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ *
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ رَفَعَ مَجْدَهُ. وَرَسُولٌ أُنْجِزَ وَعْدَهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

(١) المقر مكان القرار. والمقبل مكان القيلولة وهي نوم نصف النهار. والقتيل
 ما يكون في شق انواء ويضرب به المثل في الشيء الحقيق وفي اعرابه وجهان
 احدهما ان يكون مفعولا لتظلمون وهو متعد الى مفعولين ومعناه تنقصون
 وتأتيهما ان يكون صفة لصدر محذوف تقديره ظلما قدر قتيل فحذف
 المصدر وصفته وقيم المضاف اليه مقامها

الائمة بعده.. صلاة ترفع منزلتهم وتزلفهم عنده^(١).. وسلم تسليما
 (وايها الناس) من كان الدهر خطيبه كفاه.. ومن كان الفكر طيبه
 شفاه.. ومن كان غرور الأمل قائده أرداه.. ومن كان صالح العمل
 رائده هداه^(٢).. إياه والله ما بعد ما قرينه الايام.. ولا سعد من أوبقته
 الآثام^(٣).. ولا سلم من اتخذ المهالك سيلا.. ولا نعيم من كان الموت
 بوجهه كفيلا^(٤).. وما انتم الا سيل الآخرة قراره.. وذبال الموت الوحي
 ناره^(٥).. وقوف والآجال بكم سائر.. وحلال والايمان بكم مسافره^(٦)..
 ورقود المنايا في فنائكم ساهر.. تعمرون الدنيا وداركم الدار الآخرة^(٧)..
 فأعدوا لما لا يدفعه حول محال.. وجددوا في التزود ليوم المال.. واقطعوا
 من الدنيا علائق المال.. واتبعوا الحق تسلموا من حيرة الضلال..
 فوالذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور.. لتموتن ثم لتبعثن ثم

(١) تزلفهم تقربهم (٢) الرائد هو الذي ترسله في طلب الكلاء تقول
 راد الكلاء اذا طلبه وارتاد ارتياد امثله (٣) اوبقته اهلكته.. والآثام جمع
 اثم وهو الذنب (٤) الكفيل بالوجه هو الكفيل بالنفس تقول انا كفيل
 بنفس زيد اذا ضمنت احضاره متى اريد منك (٥) الدبال قتيبة المصباح..
 والوحي السريع (٦) الحلال جمع حال وبابه رد تقول حل بالمكان حلولا اذا
 نزل (٧) الرقود الرقاد بمعنى انيام.. والقضاء بالفتح مصدر في الشيء.. واما
 القضاء بالكسر فهو الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ويجوز
 ارادته هنا

تُشَبِّهُنَّ بِمَا عَلَّمْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(١) خَتَمَ اللَّهُ بِالْمَقْرَةِ وَالسَّعَادَةِ
 أَعْمَارَنَا. وَعَمَرَ بِتَقْوَاهُ إِعْلَانَنَا وَإِسْرَارَنَا. إِنَّ أَفْصَحَ الْوَعْظِ الْمَنْسُوقُ.
 وَأَوْضَحَ اللَّفْظِ الْمَنْطُوقُ. كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ مَنْزِلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَتَقْرَأُ
 قَوْلَ اللَّهِ يُخَيِّكُمُ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

خطبة اخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلَى مَا يُبْتَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ وَيُسْتَفْتَحُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَعْلَى مَا يُثْنَى بِهِ عَلَى الرَّبِّ وَيُمْدَحُ^(٢) وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَحْلَى الْبَرِيَّةِ كَلَامًا وَأَفْصَحَ. وَأَوْزَنُ الْإِنَامِ
 حِلْمًا وَأَرْجَحُ^(٣) وَأَوْضَحُ الْإِنْبِيَاءِ شَرْعًا وَأَفْسَحَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 آلِهِ مَدَلَّةً يَفُوزُ مَنْ تَاجَرَ اللَّهُ بِهَا وَيَرْجَحُ. وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. (وَايْهَا النَّاسُ) *
 أَنْ اتَّقَاءِ اللَّهَ وَاجِبٌ. وَأَمْرُهُ غَالِبٌ. وَالْأَجَلُ طَالِبٌ. وَالْدَّهْرُ وَاعِظُ

(١) خاتمة الاعين قيل هي كسر الطرف بالاشارة الحفية وقيل هي النظرة
 الثانية عن تعمد (٢) الحمد مبتداً ولله متعلق به واولى خبر المبتدأ
 وجميع ما سبق من الخطب فخير المبتدأ فيه لله. واعلى خبر مبتدأ ايضاً والمبتدأ
 هو جملة كلمة الشهادة بأسرها فتنبه لذلك ذكره بعض الافاضل (٣) الحلم
 بالكسر الاتاة وقد حلم بالضم حلماً. وأوزن بمعنى اعظم

يُؤَيِّرُهُ خَاطِبُ. وَالزَّمَانُ مَعْطٍ بِغَيْرِهِ سَالِبٌ ^(١) * وَالْمَوْتُ بِعَدْرِ الْأَنْفَاسِ
مُرَاقِبٌ. وَالْمَرْءُ لَا إِلَهَ عَمَّا خُلِقَ لَهُ لِأَعْبٍ * وَالْمَلَكُ رَقِيبٌ عَلَى عَمَلِهِ كَاتِبٌ.
وَالْقَبْرُ كَفِيلٌ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَزْبٍ ^(٢) * وَالْعَذَابُ وَاقِعٌ بِالْمُصَاقَةِ
وَاصِبٌ. وَالْحَكْمُ الْعَدْلُ بِمِثَالِ الذَّرِّ تُحَاسِبُ ^(٣) * فَمَنْ اسْتَقَامَتْ
مَحَبَّتُهُ. فَلَبِثَتْ حُجَّتُهُ ^(٤) * وَمَنْ سَاءَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مُقَرَّرَتُهُ. كَانَ إِلَى
النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْصَرَفَةً ^(٥) * قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ. وَصَدَقَ مَقَالُهُ.
يَوْمَئِذٍ يُصْدَرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

خطبة اخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَدْعُومِ الْهَامَا بِكُلِّ اللُّغَاتِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَالِي عَنْ أَحَاطَةِ النُّعُوتِ وَالصِّفَاتِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

(١) يجوز في الدهر التصب على المطف على اسم إن ويجوز فيه
الرفع على الابتداء وكذلك ما شاكلة والاولى الرفع عند طول الفاصل
لتكون كل فقرة كأنها مستقلة عما قبلها. وقوله بغيره متعلق بسالب وقد
اعترض عليه بعضهم بأن هذه الفقرة وما شاكلها تتضمن نسبة الأفعال للدهر
وقد ورد النهي عن ذلك فإن الدهر لا مدخل له في الأفعال وإنما هي من
آثار ذي الجلال واجيب بأن هذا كلام جار على الألسنة سائع في العرف
والنهي إنما ورد عن الاعتقاد لا عن القول (٢) اللازب اللازم الذي يعلق
بما يمر به ومنه طين لازب (٣) الواصب الدائم (٤) فليجت حجة غلبت
وفازت وبابه دخل وفليج بحجة غلب وفاز بها (٥) المقترف الاقتراف وهو
الاكتساب. والمنصرف الانصراف

عبدُه ورسوله أرسله بالبينات . صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات *
وسلم تسليمًا ﴿وايها الناس﴾ حمت التقوى حلفاءها من الآفات . ودرمت
الدنيا أبناءها مراعى للملكات * وسددت المنون الى نفوسكم سهامها
القاتلات . وانتم راقدون فى مراقيد الغفلات . مقتصون بحبائل
الشهوات * ﴿كانكم لا تسلكون سبل الآباء والأمهات . كيف لا وقد
علت الانساب فى الميتين والميتات﴾ فرحم الله امرئًا بادر الاقلاع عن
السيئات . وواصل الاسراع فى الخيرات * قبل انقطاع مدد الأوقات .
وارتجاع النفوس الممارات * وطى الصحف المستودعات . ونشر
فضائح الاقتراف والجنايات * فلا تقترؤا بوصل داع الى الشتات .
وحياة قائدة الى الممات * فارب السماء والارض انما توعدون لآت *
طهر الله قلوبنا وقلوبكم من دنس الشهوات . واستعملنا واياكم بالباقيات
الصالحات * ان انفع الزجر واحسن العظات . كلام عالم الخفيات *
وتقرأ قل متاع الدنيا قليل الآية

خطبة اخرى

الحمد لله فاطر السموات وراقعها . وباسط الارض

(١) . الحلفاء جمع حليف وهو الرجل يتزل بالقوم ويستنشد بهم . والمرامى
جمع رمى وهو موضع الرمى (٢) . سد السهم صوبه الى الرمى . والمقتص
المصيد . والحبائل جمع حباله وهى شرك الصائد

وواضعها^(١) ووطا لم الاسرار وسامعها . ومعطي النواقل وما نبيها . أحمدُه
 حمدًا شاكِرًا لا نعيمه . راضٍ بقسَمِهِ . معترفٍ بكرمِهِ . وأشهدُ ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له ذو النعمِ الغامرة . والحكم الباهرة . وأشهد ان
 محمدًا عبده المرسلُ بكتابه . ونيته الناطقُ بحكمِهِ وصوابِهِ . صلى الله
 عليه وعلى اهل بيته واصحابِهِ . والمختارين من انصارِهِ واحزابه .
 كما أَلَمْنَا ذلك وامرًا به * وسلم تسليماً * واياها الناس بما ما الاعتذارُ
 بعد الانذار . وما الوسيلةُ يومَ العرضِ على النار . وما الحجةُ عند
 مسألة الجبار . حين يقولُ لمن عظمت بليته . واحاطت به خطيئته *

(١) بسط الشيء نشره ووسعه . والبساط ما يبسط ومكان بسيط أي واسع . والبسيطة
 الأرض وسميت بسيطة لاتساعها لا لكونها غير كروية كما يتوهمه بعض الناس ومنشاء
 غلطهم حمل الالفاظ اللغوية على المعاني الاصطلاحية . ونذير في الكتاب العزيز
 شيء يؤهم ذلك حتى يحتاج الى تأويله . وما ورد من كونها جعلت بساطاً
 او مهداً او فراشاً لا ينافي كرويتها قال القاضي في تفسيره ومعنى جعلها فراشاً
 ان جعل بعض جوانبها بارذاً عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها
 متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها
 كالفرش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كروية شكاهم مع عظم
 حجمها واتساع جرمها لا تأتي الافتراض عليها فان قات كيف ينكر كونها
 مسطحة مع قوله تعالى والى الأرض كيف سطحت قلنا ان التسطيط الذي انكره
 هو المعنى العرفي لا المعنى اللغوي قال اهل اللغة سطح كل شيء اعلاه . وسطح
 الله الأرض بسطها . والسطح بكسر الميم عمود الخيمة الذي تجعل لهابه سطحاً .
 فان قلت اذا كان الامر كذلك فم نقل التسطيط عند المهندسين قلنا من قولهم

الم تُنمِلْ لَكُمْ فِي الْمَهَلِ . الم يَا تَكُم نَبَأُ السَّالِفِ الْأَوَّلِ ^(١) . الم تُنْخَلْصُكُمْ
 مِنْ مَاءٍ مَوِينٍ . الم تُنْجِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) . الم تُنْشِ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ .
 الم يَا تَكُم نَبَأُ فِيهِ اعْتِبَارٌ ^(٣) . الم تُسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتُطَوَّى لَكُمْ عَلَى
 الْآثَارِ . الم تَرَوْا كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكُمْ بِالْأَشْرَارِ . فَيَأْشُقُونَ مِنْ تَعْرِضَ

سطح الدار اذا جعل لها سطحاً والسطح في الدار لا يكون الا مستويا نظراً
 لعادة العرب ولما يقتضيه لفظ السطح من البسط والاتساع ولا اتساع في سطح
 الدار الا بالاستواء على ان هذا المعنى قد اعرضوا عنه في المسطح كما اعرض
 عنه المهندسون في قولهم سطح بسيط وسطح كروي وهذا السؤال مبنى على
 الاغلب من وجود المناسبة بين المنقول والمنقول عنه في الالفاظ العرفية الا ترى
 ان البسيط نقله الحكماء لما لا تركيب فيه اصلاً مع عدم ظهور المناسبة والحاصل
 انه ليس في الكتاب والسنة ما يقتضى عدم كروية الارض حتى يقال ان القائلين
 بكرويتها كالغزالي والبيضاوي جنحوا الى التأويل في التزويل وقد زل كثير
 من الافاضل في مثل هذا المقام بسبب ما قلنا فترى بعضهم يحمل اللفظ على
 معناه الاصطلاحي فيخطئ وبعضهم يصرفه عن ذلك ويظن انه من قبيل التأويل
 ثم يتمحل لذلك اسباباً ومن اراد تحقيق هذا المقام فليرجع الى كتاب درء
 تعارض العقل والنقل للعلامة التقي ^(١) املئ له طوول له وامهله ^(٢)
 المهين الحقير وهو من المهانة ^(٣) نساء الله اجله واساء اذا اخره ويتعدى بالحرف
 ايضاً فيقال نساء الله في اجله ونساءً فيه قال الكندي وقع في الرواية الم تنس والاصواب
 الم تنساً بالهمز اقول لا يخفى ان المهموز اللام يجزئ به بعض العرب مجزئ
 الناقص كقول بعضهم

﴿ ان جئت سلماً فسل عن جيرة المسلم واقرب السلام على عرب بندي سلم ﴾
 ولعل انكار الكندي لعدم الهمز لاشتباهه هنا بالفعل المشتق من النسيان

للمعاصي بعد الانذار . ويالْهَفَ من تَرْبُصَ بالتوبة والاستغفار^(١) .
وياحسرة من هجم على محارم ربه واجترأ على الأوزار . وياخيبة
من أورده قبح عمله على النار . هلك الظالمون إلا أن يتعمد هم الله
برحمته . وأقيم قسم صواب . إن الله برحمته لأجود منه بالعقاب .
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ

خطبة اخرى

الحمد لله حمد الشاكرين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له . إله الأولين والآخرين . وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده
ورسوله خيرة المختارين . صلى الله عليه وعلى آله أجمعين . وسلم تسليماً
أوصيكم عباد الله وإياي بتقوى الله الذي يؤوي إليه من اتقاه . ولا
يعزب عليه ادراك من عصاه^(٢) . واحذروكم الغفلة عن الأمر المظيل .
والادبار عن الخطب الأجل^(٣) . فأنكم مطلوبون والمطلوب أولى بالوجل .
وانكم مسئولون والمسئول أحق بتصحيح العمل . فرحم الله امرأه
أخذ في إصلاح زاده . والتيقظ ليوم معاده . فَإِنَّ الْفَاتَةَ بَعِيدَةٌ

(١) الالهف بالسكون والفتح مصدر لطف من باب فهم وهو الاسى
والحزن والغيظ وقولهم يالْهَفَه كلمة يتحسر بها على فائت . والتربص الانتظار
والأخر (٢) يؤوي إليه من اتقاه أي يقربه إليه وفي نسخة لا يفوز
لديه إلا من اتقاه . ويعزب يغيب (٣) اظله الأمر اذا دنا منه

ادراكه. والتشهير قوام الأمر وملاكه^(١) والموت قاطع الاسباب.
والخبر الجلي عند الغيبة في التراب والانتباه من رقدة الموت بشقعة
الصور. والموعِد يوم العرض والنشور والكتاب ناطق بهتك السُّور.
جعلنا الله وآياكم بمن نظر لنفسه. وأطاب زاده لحلول رَمْسِه. ان اولى
ما وعظ به العالمون. وأحسن ما تلاه التالون. كلام من نحن له
عابدون فاذا قرى عليكم فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون.
وتقرأ سورة العصر الى آخرها

خطبة يذكر فيها احتباس المطر

الحمد لله المحمود على البأساء والضراء. المعبود في الاقطار والارجاء^(٢).
المدعو لكشف نوازل الغماء. المرجو عند انقطاع حبل الرجاء^(٣).
أحمدُه في جميع الاوقات والآناء. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له مستحق التوحيد والثناء^(٤). وأشهد ان محمداً عبده
ورسوله خاتم الرسل والانبياء. صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة بلا انقضاء.

(١) قوام الامر ملاكه الذي يقوم به وهو بالكسر وقد يفتح (٢) الارجاء
جمع رجي مقصور وهو الحانب (٣) الغماء الشدة وليلة غماء لا يرى هلالها واصل
الغم التغطية ومنه اخذ الغم بمعنى الكرب لكونه يغطي على القاب. والرحاء الامل
واذا جمع فقياسه ارجية مثل قضاء واقضية (٤) الآناء الساعات واحده انا
مثل معي

وسلم تسليماً (١) ايها الناس (٢) ما افطع الفقر بعد الثراء. واشنع الصر بعد الرخاء (٣) «وابشع البؤس بعد النعماء. واوجع المنع بعد العطاء» * اما ترون نتائج القدر بعد الوفاء. وعواقب اتباع مضلات الاهواء. كيف ادتكم الى ظهور الاعداء. وحجبت عنكم فطر السماء. ولوحت لكم بأمارات القحط. والغلاء. وأشرفت بكم على عظيم البلاء. واتم عاكفون على ارتكاب الفحشاء. صادفون عن سنن الأخيار والصلحاء لاهون عن مواعير سوء القدر والقضاء (٤) * كأنكم بمنزل عن هذه الداهية الدهياء. او كأن معكم كتاباً بالسلامة والنجاة (٥) * تظهرون توكل البردة الاولياء. وتضمرون اعمال القجرة الأشقياء. وتصدون عن التذلل لله صدود الاغنياء. وتأتون في ناديك المانكر بلا خوف من الله ولا حياء (٦) * قد سطت فيكم جراب الظلم والاعتداء. وارتفعت بينكم رايات الهمج والغوغاء (٧) * وصار الاعلاء أساة الاصحاء.

(١) افطع افش واغلط. والثراء الغنى (٢) قال الكندي الصواب واشد ايجاع المنع بعد العطاء لان الفعل غير ثلاثي وفي طرة الكتاب قد جور سيويوه صوغ فعل التعجب من الرباعي فلا مؤاخذه على الخطيب لانه اتبع مذهب سيويوه لقصد الترصيع (٣) الصادف المعرض والسنة بفتح السين الطريقة ويجوز قراءتها بضم السين فتكون جمع سنة بمعنى السيرة (٤) فلان بمنزل عن كذا اي مجنب له. والديهاء تأكيد الداهية من لفظه مثل ليل اليل (٥) صد عنه صدودا اعرض وصدده صد آمنه وبأيهما رده. والتادي المجلس (٦) الهمج ذباب يطير على وحوه الابل ونحوها يشه به رطاع الناس. والغوغاء ذباب شبيهه بالبعوض الا انه لا يبض ولا يؤذي وقيل الحراد ويطلق محازا على الاوباش

والجهال هداة الحكماء^(١) * فيامشرون اهل التجل من الفقراء .
 وذوى المسكنة من الضعفاء . وبقية القراء والعلماء . اتقوا الله ربكم
 حق الاتقاء . واعملوا على اتباع سنة السلف الاتقياء . فى الخروج
 الى فلات الارض للاستسقاء^(٢) * والابتهاال الى من بيده مفاتيح
 الانواء . والتضرع سرا وجهرا باخلاص الدعاء^(٣) * بعد تطهير القلوب
 من التناق والشحناء . وقع النفوس بذكر يوم الجزاء . والخروج من
 المظالم قبل الخروج الى الصحراء^(٤) * وارغبوا الى الله فى دفع هذه
 المصيبة الصماء . واطيلوا البكاء . فما أولى ذوى البصائر بطول البكاء *
 كشف الله عنا وعنكم ظلال الآواء . وقلنا وإياكم من الضراء الى
 السراء^(٥) * إن ابلغ مواعظ الخطباء . واحسن تكمص الأنباء . كلام ذى
 العزة والكبرياء * وتقرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا الخمس آيات

خطبة يخطب بها فى الاستسقاء

يبدأ بالاستغفار فيقول استغفر الله واتوب اليه (سبعاً) ثم يقول فى آخر ذلك
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول فى اجابة دعائنا عليه ﴿

(١) الاساءة جمع آسى وهو الطيب (٢) الاستسقاء طاب السقى عند احتباس
 الغيث (٣) الانواء السحب التى تأتى بالمطر (٤) الشحناء العداوة والحقد .
 والخروج من المظالم عبارة عن رد الظلمات (٥) الآواء الشدة

ثم يقول الجؤا الى الله عباد الله عند العياء بفادح الامر . وتحصنوا
 باخلاص التوكل عليه من نوائب الدهر ^(١) * واكثرُوا ذكر نعميه في السر
 والجهر . وأطلقوا بادامة استغفاره محبوس القطر * وأسبلوا دمع
 العيون على سوائف الأجرام . يسبل الله عليكم رحمته بواكف الغمام *
 فما حبس الله قطر سمانه بخلا برزقه . ولكن جعل الله ذلك عبرة وتأديبا
 لحلقه * فارغبوا ايها الناس في فتح ابواب السماء الى من يده مفاتيحها *
 واجأروا اليه بالاستغفار فانه انوائها ومجاديحها ^(٢) * وأذيبوا بنار
 الاستغفار جامد القطار ^(٣) * ولا تقنطوا من رحمة من وسعت كل شيء
 رحمته * واشكروا نعمة من في كل بلاء نعمته * واعترفوا له بالتقصير فيما

(١) العياء من العي قال عيت بالامر عيا اذا لم تهتد له واعيانى هو . والداء العياء الذي اعيا
 الأطباء . وفادح الامر شديد الامر الذي يدهم ولا يعرف المخلص منه (٢) اجأروا ارفعوا
 اصواتكم بالدعاء تضرعا . والاتواء جمع نوء وهو السحاب التي تأتي بالمطر ويطلق على سقوط
 نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه من المشرق وكانت العرب تضيف
 الأمطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع . قال ابن الاثير
 في النهاية وفي حديث عمر لقد استسقيت بمجاديح السماء والمجاديح واحدا مجدح
 والياء زائدة للاشباع والقياس ان يكون واحدا مجدح فاما مجدح فجمعه مجدح
 والمجدح نجم من النجوم قيل هو الدبران وقيل هو ثلاثة كواكب كالآتاني
 تشبها بالمجدح الذي له ثلاث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على
 المطر فجعل الاستغفار مشبها بالانواء مخاطبة لهم بما يرفونه لاقولا بالانواء وجاء
 بلفظ الجمع لانه اراد الانواء جميعها التي يزعمون ان من شأنها المطر * (٣)
 القطار جمع قطرة مثل جفان وجفنة

الزم. تَجِدُوهُ ارَأْفَ بِكُمْ وَارْحَمَ * وَقُولُوا كَمَا قَالَ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَصَفُوهُ. وَاخْصَاؤُهُ
 وَخَيْرَتُهُ. رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. رَبِّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِنْ لَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ * لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ
 نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
 رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمْتَعَكُمْ مُتَاعًا
 حَسَنًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
 ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ
 وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ. فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ.
 وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ. اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
 إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
 وَيَجْعَلْ لَكُمْ جُنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا. مَا لَكُمْ أَنْ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا.
 وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا. فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ لِتَقْدِيمِ الْجَزَاءِ. وَعَظِيمِ
 الْمَآْثِمِ * وَلِيُخْرِجَ بَعْضَكُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْعَصُوبِ وَالْمَظَالِمِ * فَإِنْ رَبَّكُمْ
 رَحِيمٌ تَوَّابٌ. كَرِيمٌ وَهَآبٌ * يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
 وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ. وَهُوَ الْقَائِلُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا *
 وَقَالَ تَعَالَى فَلَوْلَا إِذَا جَاءَهُمْ بِأَسْنَاتٍ تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ
 لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ذلك بأمر الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم^(١) واذا اراد الله
بقوم سوءا فلا مرد له^(٢) ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمة الله قريب من المحسنين.

﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
اللهم ان رجاءنا واقف عليك. ودعائنا خوقا وطمعا صاعدا اليك، وافرارنا
بالتصير والتفريط بين يديك. ونحن عبيدك الفقراء الملتصون مالدريك.
﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
اللهم ان ارضك بين يديك خاشعة. ونفوس عبادك فيما لديك طامعة^(٣).
واعناقهم هيبة لك خاضعة. والمقادير بمشيئتك واقعة. والامور كلها
اليك راجعة. ورحمتك لكل مطيع. وعاص واسعه. وانت الكفيل بقيام
ارماقها. والوكيل بادرار ارزاقها^(٤). والمنعم عليها بنير استحقاقها. والحافظ
لها في اقطار ارضها وآفاقها. فأخرجها الى سعة جودك من ضيق املاقها.

(١) هذه الآية من سورة الانفال وتامها وان الله سميع عليم (٢)
هذه الآية من سورة الرعد وهي تلي قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بأنفسهم (٣) خاشعة مغبرة من اليبس وخشع بصره من باب خضع
اذا غضه هيبة وحياء (٤) ارماق جمع رمق وهو بقية النفس واصله اشيء
الضئيل لا يدرك الا بشدة النظر فقول رمقه ببصرى اذا سدّت النظر اليه.
وادر الله عابه الرزق وسعه وكثره

﴿ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ﴾ وَاعْوَلُ فِي اجَابَةِ دُعَانَا عَلَيْهِ ﴿
 اللَّهُمَّ اِنْ كَثُرَ الذُّنُوبُ وَمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَخَبِثَ طَوَيَّاتُ الْقُلُوبِ .
 وَالْمُهْجُومَ عَلَى مُرْدِيَّاتِ الْحُوبِ ^(١) حَجَبَتْ عَنَّا غَيْثَ سَمَائِكَ . وَصَدَّتْنَا
 عَنْ شُكْرِكَ عَلَى حُسْنِ بِلَاثِكَ ^(٢) وَأَنْسَتْنَا ذَكَرَ نَعْمِكَ وَأَلَاثِكَ .
 لِّلسَّابِقِ فِي قُدْرِكَ وَقَضَائِكَ وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاجِفَةً لِّهَيْبَتِكَ الْبَاقِيَّةَ خَاضِعَةً
 لِّعِزَّتِكَ رَقَابَةً تُقَرُّ بِالتَّقْصِيرِ فِي إِدَاءِ حَقِّكَ . وَقَلَّةِ الشُّكْرِ الْكَافِيَةِ عَلَى إِدْرَارِ
 رِزْقِكَ فَتَوَسَّلِ إِلَيْكَ بِالْخَيْرَةِ الْإِبْرَارِ مِنْ خَلْقِكَ . اِنْ تَنْشِئْ لَنَا سَحَابًا
 غَدَقًا مِدْرَارَهُ ^(٣) هَنِيئًا أَنْهَارَهُ . حَامًا إِبْتِكَارَهُ ^(٤) مَحْفُوفَةً بِالسَّلَامَةِ اقْطَارَهُ .
 مُوسِمَةً بِالْخَيْبِ وَالسَّعَةِ آثَارَهُ ^(٥) تَهْلُ عَزَالِيهِ . وَتَتَرَادَفُ تَوَالِيهِ ^(٦) *
 تُبَشِّرُنَا بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامَةِ رَعُودُهُ . وَتَهْبِي بِالْوَابِلِ الْقَصِيفِ الصَّيْبِ
 وَفُودِهِ ^(٧) * تَرْسِلُ الرِّيَّاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُبَشِّرَاتٍ . وَتَكْسُو بِهِ أَرْضَكَ حُلَّالَ
 النَّبَاتِ وَتُنْزِلُ عَلَيْنَا بَنْزُولَهُ صُنُوفَ الْبَرَكَاتِ . وَتَفْتَحُ لَنَا بِهِ خَزَائِنَ

(١) الحوب الاتم . والمرديات المهلكات (٢) البلاء الاختبار والتكليف قال
 الراغب الاصفهاني اختبار الله لعباده تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليعبروا
 فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاء (٣) الغدق الكثير الطيب . والمدرار السحاب
 الكثير السح (٤) الانهار الانصباب . وابتكاره اوله وما يبكر منه (٥) الخصب
 بالكسر ضد الجذب والجذب انقطاع المطر ويبس الارض (٦) عزالي جمع
 عزلاء واصله قم المزادة (٧) هي المطر كثر صبه . والوايل المطر الغزير .
 والقصف الشديد الصوت وهو من قصف الرعد قصيفاً اذا اشتد صوته .
 والصيب السحاب يرمى بالمطر . والوفد جمع واند وهو القادم او جمع وند وهم
 القوم القادمون

الاقوات * تضحك في بكائه * روقه * وتدثر بالرحمة * والنعماء قوته .
ويتلو منه صبوحة غبوقه ^(١) * سحوحاً صوبه . بطيئاً آوبه ^(٢) * مسيفاً
هيدبه . ملتقاً صيبه ^(٣) * صخباً ارزامة . متحاباً غمامه ^(٤) * جلبالاً هميره .
سياً لانميره ^(٥) * متفجرة خلالاه . منهرة اذياه ^(٦) * يدفع بعضه بعضاً . وتروى
به سما الارضاء . وتبدلنا به من بعد جذب خفضا ^(٧) * حتى تطفح به الوهاد .
وتروى به البلاد وتحي به العباد ^(٨) * ناشراً به علينا سرادق نعمتك .
قابضاً به عنا بوائق نعمتك ^(٩) * تنعش به الضعيف من عبادك . وتحي

(١) در اللبن وغيره درآ من باي ضرب وقتل كثر . والفتوق جمع
فتق وهي شقوق السحاب وغيره . والصبوح ما يشرب وقت الصباح والغبوق
ما يشرب عشية (٢) سحوح كثير السح والسح كثرة نزول الماء . والصبوب
المطر . والاوب الرجوع (٣) المسف الداني يقال اسف الطائر اذا دنا من
الارض . والهيدب في الاصل هذب الثوب وهو طرته وخمده والمراد به هنا ما
يرى من السحاب كانه خيوط مدلاة قال الشاعر يصف سحاباً

(٤) دان مسف فوق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح)
والمراد بالتفاف صيبه تراكم سحابه (٥) رجل صخب وصاحب وصخب
كثير اللفظ والجملة . والارزام مصدر ارزمت الناقة اذا صوتت والارزام صوت
لا يفتح فيه القم (٦) غيث جلبجال بالفتح شديد الصوت والهمير النزول
وقيل الصوت كالهدير . والتمير الماء الذي ينحى في الجسد وهو العذب الناعم (٧)
الخلال جمع خلل وهو القرعة بين الشئين (٨) الحفض الرخاء وسعة
العيش (٩) تطفح به الوهاد تمتلئ به المواضع المنخفضة (٩) السرادق
ما يضرب حول الخيم . والبوائق الشدائد

به الميت من بلادك^(١) * ترحم^(٢) به الاطفال الرضع . والبهائم الرتع^(٣) *
 والمشايخ الخشع . وتشفع^(٤) به فينا اولياءك السجدة الركع^(٥) * ثبت^(٦) به
 الزرع . وتدير^(٧) به الضرع^(٨) * وتخرج^(٩) به النبات وتحيي^(١٠) به الارض
 الموات^(١١) * حتى لا يدع^(١٢) وادياً الا اساله . ولا اباً الا اطاله * ولا جذبا
 الا ازاله^(١٣) * ولا قفراً الا اعشبه . ولا مصراً للمسلمين الا اخصبه * ثم به
 قاصينا ودانينا . وحاضرنا وبادينا * فانك المليك المستول . والمرجو المأمول *
 ونحن عبيدك المذنبون الخاطئون المعترفون . وانا لك وانا اليك راجعون *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم جد علينا بتحقيق الآمال . واسعفنا بتبليغ السؤال * وتصدق
 علينا بالفضل والنوال . ولا تخلنا من حسن نظرك في كل حال *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم ان تهلكنا فبقية اعمالنا . وان ترحمنا فبرحمتك لأصاغرنا واطفالنا *
 وانت العالم بسوء احوالنا . فجد علينا بتبليغ آمالنا
 ﴿ ثم ارتفعت سحابة وهو على المنبر فقال ارتجالا ﴾

(١) نمشه الله رفعه ولا يقال انمشه وبابه قطع (٢) الرتع جمع راع
 وهو المرسل في المرعى (٣) والخشع جمع خاشع وهو الذليل المنحني
 (٤) انضرع لذات الظلف كالتي للسرأة والجمع ضرع مثل فلس وفلوس
 (٥) الارض الموات اتى لامالك لها ولا يستغ بها احد (٦) الاب المرعى
 وقيل الاب للبهائم بمنزلة الفاكهة للانسان

اللهم هذه اماراتُ رحمتك ومقدماتُ نعمتك ^(١) * وآياتُ رَأْفَتِكَ .
وعلاماتُ أَجَابَتِكَ . تفضلاً منك على خَلِيقَتِكَ . اللهم فَعْجِلْ لَنَا الْفَرَجَ
بِارْسَالِ الرِّيحِ . الْمُبَشِّرَاتِ بِالْيَسْرِ وَالنَّجَاحِ . وَاتَّحِ لَنَا مِنْ نَوَافِلِ جُودِكَ
الْمُتَّاحِ . غِيَاً تُسَاوِي بِهِ بَيْنَ الْأَكَامِ وَالْبَطَاحِ ^(٢) * إِلَى هَاهُنَا الْارْتِجَالِ
﴿ اسْفَرُ لَهِ لَّهِ وَاتُوبَ إِلَيْهِ * وَاعُوْذُ فِي أَجَابَةِ دَعَائِنَا عَلَيْهِ ﴾
اللهم عَجِّلْ لِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ فَرْجاً عَاجِلاً . وَسَهْلاً لَكَأَتْنَا غِيَاً هَاطِلاً .
تُسِيلُ بِهِ الشَّعَابَ . وَتُرْوِي بِهِ الظَّرَابَ ^(٣) * وَتَرْحِمُ بِهِ مَنَّا مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

(١) المقدمات جمع مقدمة بكسر الدال وهي في الاصل الجماعة التي
تتقدم الجيش من قدم اللازم بمعنى تقدم ثم استعيرت لكل شيء متقدم فقبل
مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام وقد اُجازه بعضهم فتح الدال وجعلها من قدم
المتعدي وقد أنكر المدقق ابن درستويه عجز اللفظ الواحد تارة متعدياً وتارة
لازماً حيث قال لا يجوز أن يكون الفعل اللازم والمجاز على لفظ واحد في
الطر والقياس لما في ذلك من الالباس وإطال في ذلك وقد نظرت في كثير من
هذا النوع فوجدته متعدياً في المعنى حين جعلهم إياه لازماً وإنما حذف مفعوله
لفيham القرينة وكثرة الاستعمال والمخدوف فيه هو لفظ النفس فإذا قلت قدمت
بين يدي زيد فعناه قدمت نفسي وإذا قلت كف زيد عن الشر فعناه كف
نفسه غير أنا نقول أن جعلهم لذلك الفعل في بعض الأحيان من قبيل اللازم مبنى
على ظاهر الحال فيرفع الاشكال (٢) اتاح الله لعبده كذا قدره . الاكام بوزن
جبال جمع اكم وهو شرفة كالرابية ويجوز مده فيكون جمع اكم بوزن عنق وهو
جمع اكام السابق . والبطاح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحمى (٣)
الشعاب جمع سعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل . والطراب جمع ظرب
بوزن كتف الرابية الصغيرة

ولا حجة عليه . يا من الخير اجمع بيديه ^(١) * ان احسن الحديث والذكرى .
وانفع المواعظ لاؤلى النهى . كلام رب الآخرة والأولى * وتقرأ وهو
الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا الآية

ثم يجلس ويقوم فيخطب الثانية وهي
الحمد لله على ما ساء وسر من القضاء . وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارض والسماء . وأشهد ان محمداً عبده
ورسوله خاتم الرسل والأنبياء . وسيد الأماناء . صلى الله عليه وعلى آله
في جميع الاوقات والآناء . عباد الله قد ترون ما حل بكم من هذه
الجالثة العظيمة . واطلكم من هذه المصيبة الأليمة ^(٢) * وما منكم من

(١) قال القاضى عند قوله تعالى بيدك الخير ذكر الخير وحده لانه المقضى
بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى ما لم يتضمن خيراً كلياً
او لمراعاة الادب فى الخطاب اولان الكلام وقع فيه وقال الراغب الاسفهاماني
الخير ما يرغب فيه الكل كالعدل مثلاً والعدل والفضل والشئ السافع والشر
ضده قيل والخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوباً فيه بكل حال
وعند كل احد وخير وشر مقيدان وهو ان يكون خيراً لواحد شراً لآخر
كالمال الذي ربما كان خيراً لزيد وشراً لعمره ثم قال فالخير يقابل به الشر
مرة والضر مرة نحو قوله تعالى (وان يمسهك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يمسهك بخير فهو على كل شئ قدير) (٢) الجالثة الآفة يقال جاحت الآفة
المال تجوحه جوحاً من باب قال اذا اهلكته وتجيحه جياحة لغة فهي جالثة
والمال مجوح ومجيج واجناحت بمعنى جاحت

احدٍ الا وقد توجه الى الله بسؤاله. وجار اليه بابتهاله ^(١) * فواسوءنا
 ان لم يكن في هذا المصير احدٌ مستحقٌ للاجابة. وواخذنا ان لم
 يرتفع دعاء احدكم بتحقيق الانابه ^(٢) * فافزعوا رحمكم الله باب الملك
 الرحيم. وارغبوا اليه في دفع هذا الامر العظيم. فوالذي بعث محمداً
 بالحق رسولا. قسما لا تجدون له تبديلاً. لئن صدقتموه في السؤال.
 ليعجلن عليكم بالنوال * فليرتفع اليه بالدعاء ضجيجكم. وليصعد اليه
 بالابتهال عجيبيكم ^(٣) * واخلصوا نياتكم في الدعاء. واتبعوا سنة نبيكم
 في قلب الرداء. يقلبكم الله من الضراء الى السراء. ويخرجكم من
 ضيق الشدة الى سعة الرخاء. فان الله عز جلاله لدعائكم مستمع.
 وعلى نياتكم مطلع * وهو القائل * واذا سألك عبادي عني فاني قريب
 اجيب دعوة الداع اذا دعان * ثم تستقبل القبلة وتحوّل الرداء وتدعو
 سرا وجهراً * احضر. ثم تستقبل الناس بوجهك فتصلي على النبي والملائكة
 وتدعو للخليفة والولاة وجيوش المسلمين وتتم الخطبة على رسم الجمع

﴿ خطبة في المعنى يذكر فيها صنع الله ﴾

﴿ وتفضله بالغيث بعد الاستسقاء ﴾

الحمد لله ذي المنع العنيف. والصنع اللطيف. والسطو المخوف.

(١) جار الى الله تضرع في دعائه (٢) مستحق صفة لاحد وهو اسم

يكن والظرف خبرها ولا يجوز قراءة مستحق بالنصب كافي بعض النسخ (٣)

الضجيج والمجيج رفع الصوت

والعفو المألوف^(١) المعروف بالمعروف . المحسن البرّ الرؤف . أحمدّه
 على نيل منحه . وأزل زحزحه^(٢) . ومن طوقه . وظنّ حقه^(٣) . حمداً
 لا يدع مدداً من البرّ إلا استوجبه . ولا يغادر أمداً من الشكر إلا
 استوعبه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي علم
 كل شيء فاحصاه . وعمّ فضله من اطاعه من خلقه وعصاه . وأشهد أن
 محمداً عبده ورسوله أرسله بشرع هداً . وأهله لقمع عداه^(٤) . فاجتمعت
 به الكلمة . ودُفعت به النقيّة . وتبوأ به الاسلام داره . وأطفاً به من الكفر
 ناره . صلى الله عليه وعلى آله كما اصطفاه واختاره . صلاة يعم بها
 مهاجريه وانصاره^(٥) . وسلم تسليماً عباد الله كيف رأيتهم من الله حسن
 الاجابة . حين اخلصتم اليه تحقيق الأنا به . ام كيف وجدتم غيب الاعتصام
 بحبله . وعاقة التعرض لفضله . أو لم تجدوه للدعاء سامعاً . وبموفور العطاء
 واسعاً . أو لم تكن الأرض هامده . حين كانت العيون جامده^(٦) . حتى اذا
 وجلت القلوب فخشعت . وهملت العيون قد معت^(٧) . وأشرأت النفوس

(١) السطو التهر (٢) الازل الضيق . زحزح الشيء ازاله ونحاه (٣)
 المن الانعام . وطوقه حمّاه من انعم به عليه حتى صار في عنقه كالطوق
 (٤) المدى الاعداء وهو بالكسر فان ادخلت عليه التاء وقلت عداة
 ضمنت (٥) الاضافة في مهاجريه . منوية كالا يخفى (٦) جامدة مينة
 بالجذب . وجود العين كناية عن بخلها بالدمع بسبب قساوة القلب (٧)
 وجلت خافت وبأبه علم . وخشعت خضعت وبأيهما واحد

فطمعت . واستكانت الحليقة فنخضت ^(١) * وكان الله عز جلاله متجع الطالب . ومفزع الهيف الهارب ^(٢) * اجراكم من احسانه على المهود . ومد عليكم سراق المعروف والجود * وقع لكم من نعمته ابوابا . وانشا لكم من رحمته سحابا * كونها في غيب عليه . واتقنها بلطفه وحكمه * وأمرها فارتفعت مستقلة . ونشرها فانتست مظلة ^(٣) * وساقها بالرياح سوقا حثيثا . وأقرها من البركة غيثا مغيثا ^(٤) * حتى اذا عمت الآفاق طولا وعرضا . وركضها الملك الموكل بها ركضا ^(٥) * وتمخضت تمخضا الحامل . وكادت تنالها بسطة المتناول ^(٦) * أنطق الله بالإشارة رعداها . وحقق بالنضارة وعداها * وأطلع بالعمارعة سعداها . وأوسع في كل ربوة وقراءة رفدها ^(٧) * وأصلت في ارجائها سيوف البرق . وأسبل

(١) اشرايت تطلعت وطمحت . واستكانت خضعت وذلت وهذه الكلمة من باب الاستفعال وهي مأخوذة من الكون وقال ابو علي من الكين وهو الاشبه تقول كان الرجل يكن اذا ذل (٢) كان قد تكون بمعنى الدوام نحو كان الله غفورا رحيا وهي هنا كذلك . والمتجع تقول انتجعت فلانا اذا قصده وطابت خيره . والهيف واللاهف والاهفان والماهوف المضطر المستغيث (٣) مستقلة من الاستقلال وهو الارتفاع تقول استقل الطائر اذا ارتفع (٤) حثيثا سريعا . وأقرها حملها حملا ثقيل (٥) ركضها حثيا بالسير (٦) تمخضت اضطربت بتقل ما فيها والمراد انها تهبأت للمطر وبدأت فيها تخايله واصل الخاض وجع الولادة وبسطة المتناول رفع يديه ممدودتين (٧) الربوة المرتفع من الارض وهي من ربا الشيء اذا زاد . والقرارة المنخفض من الارض وسمى بذلك لاستقرار السيل فيه

من خِلالِها سِجَالُ الودق^(١) * وأمر الرياح فمرت أخلافاً. وزم^(٢) بالسلامة
أوساطها وأطرافها^(٣) * فطبق بصوبها السهل والجبل. وحقق بنيتها
السُّوْلَ والأمل^(٤) * فأصبحت الوهادُ مُترعة. والبلادُ ثمرعة^(٥) * والروضُ
ناضراً. والخلقُ متباشراً. قد ثابت منهم التَّسائيس. وانجابت عنهم
الوساوس^(٥) * وطابت النفوس. وغابت النحوس * فقوموا لله أيها الناس
بشكر هذه النعم تسعدوا بدوامها. وشدوا بتقوى الله ومراقبته عقدة
نظامها. والجلُّوا في الأمور إلى مَنْ عسيرُها عليه سهلٌ يسير. وانظروا
إلى أثرِ رحمةِ الله كيف يحيي الأرضَ بعد موتها. إنَّ ذلكَ لُمُحي
الموتى وهو على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ * امتعنا الله وإياكم بذكرِ آلائه.
وأوزعنا وإياكم شكرَ نعمائه. وفتح لنا ولكم من بركاتِ أرضه وسماؤه.
وخارلنا ولكم في محتومِ قدره وقضائه. إنَّ أكثرَ النظامِ فائده. وأحمد

(١) اصلت السيوف سلماً. واسبل اسال. والسجبال جمع سجل وهي الدلو
العظيمة. والودق المطر (٢) والاختلاف جمع خلف بالكسر وهو الضرع
وهو في الأصل موضع يد الحالب من الثدي ولا يقال خلف إلا في ذوات
الظلف. وصريت الضرع بيدي مرأ إذا مسحته وعصرته عصراً خفيفاً ليدر
(٣) الصوب المطر. وطبق ملاً وغطى (٤) الوهاد المواضع المستقلة.
والمترعة المملوءة من اترعت الكاس إذا ملأته. والمرعة المخصبة تقول امرع
المكان إذا نبت عشبهُ فهو ممرع ومرع المكان أيضاً فهو مريع ويقال امرعت
المكان إذا وجدته مربعاً فالمكان ممرع بفتح الراء غير أنه لا يناسب هذا الموضع
(٥) ثابت رجعت. والتسائيس جمع نسيسة وهي بقية النفس وانجابت انكشفت

الكلام طائده . كلام من تخر له الجباه ساجده * وتقرأ وهو الذي يرسل
الرياح نشر بين يدي رحمة الآية

﴿ خطبة يذكر فيها كسوف الشمس ﴾^(١)

الحمد لله مظهر الآيات عبراً للناظرين . وصارف النازلات عن السقين
الذاكرين * وموجب المزيد من نعمه للمستجيبين الشاكرين . ومجلل
رحمته كافة البادين والحاضرين * أحمدته على أسبال ستره الجميل . وأعوذ
به من وبال مكره الويل . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
أهدى دليل وأكرم منيل * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله ناقضاً

(١) كسف الشمس والقمر والوجه كسوفاً تغيرن وكسفها الله كسفا يتعدى ولا
يتعدى والفارق بينهما المصدر وبأيهما ضرب وقال ثعلب أجوداً كلام كسفت الشمس
وخسف القمر وقال أبو حاتم إذا ذهب بعض نور الشمس فهو الكسوف وإذا ذهب جميعه
فهو الخسوف . وسبب كسوف الشمس حيلولة القمر بينها وبين الأرض ولا يكون إلا زمن
الاجتماع وذلك في آخر الشهر القمري حينما يكون القمر في المحاق قال ابن سينا في
انشفاء ربما كانت الكسوفات سبباً للزلازل لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة
وتعقب البرد الحاقن للرياح في تجاوزيف الأرض بالتحصيف بفترة . والبرد الذي
يعرض دفعة يفعل من ذلك ما لا يفعله العارض بالتدريج . وسبب خسوف القمر
حيلولة الأرض بينه وبين الشمس ولا يكون إلا وقت الاستقبال وذلك حين
انتصاف الشهر القمري . ويبتدى خسوف القمر من جانبه اشرقي وكذلك
انجلاؤه ويبتدى كسوف الشمس من جانبها الغربي وكذلك انجلاؤه تنبيهان
الاول انما يقع الكسوف والخسوف اذا كانت الأرض والشمس والقمر على
وضع يتصور فيه مرور خط مستقيم بمراكزها ولولا ذلك المزم أن يحدث كسوف

للمسالك. منقذاً من المهالك * والأعلى أحمد المسالك. موضحاً سبل السنن
والمناسك * ونصره على أعدائه بكرام الملائك. واختاره من ذرية لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك * صلى الله عليه وعلى آله في أسفار النهار
الضاحك. وأدبار الظلام الحالك. صلاة يوتهم بها على مقاعد السرر
والارائك^(١) * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان آيات الساعة مترادفة
تتري. كنظام الجوهر تتبع كل واحدة منها الأخرى^(٢) * فلا تزال
عظماها تُنسيكم الصغرى. حتى تحتسها الله لكم بالطامة الكبرى *
فما فعلت العبرة التي رأيتها بالأس من ظهور الكواكب نهاداً
واسوداد الشمس * أحدثت في قلوبكم وجلاً. ام أصابكم الكم عند
الله عملاً * فان القادر على إعادة الظهر طفلاً. قادر على ان يبعث العذاب

في كل اجتماع وخسوف في كل استقبال. الثاني ان القمر حين الخسوف يكون
غير منير في نفسه لوقوع الحجاب بينه وبين الشمس التي يكتسب النور منها.
واما الشمس فلكون نورها ذاتياً لا يزول حين الكسوف وانما يكون محتجباً
عنا بسبب الحائل بيننا وبينه ولذا قال الشاعر

(ولا ينال كسوف الشمس جوهرها * وانما هو فيما يزعم البصر)
(١) الاسفار انتشار ضوء الفجر وكل انكشاف عن شيء فهو اسفار.
والحالك الشديد السواد. والسرر جمع سرير. والارائك جمع اريكة وهي الحجة
على السرير (٢) المترادفة هي المتسابة باتصال. والمتواترة هي المتسابة
بانقطاع فالجمع بينهما مشكل الا ان يراد بالاتصال الاتصال العرفي فيجتمع
الترادف والتواتر (٣) الطامة الكبرى هي القيامة لانها تطم على ما قبلها من
الشدائد

على من عصاه قَبَلًا^(١) فلا تحسبوا عباد الله اظهارة لكم الآيات لعباءه لكن لتجاروا اليه رغباً ورهباً وتجعلوا التوبة الى رضاه سبيلاً من قبل ان يأخذكم على الغفلة والاصرار غضباً كما اراكم شمس النهار في إشاعة منظرها بعد التماع نورها وصفاء جوهرها فمن كان سواء يجلو للعباد ظلامها ام من كان غيره يكشف عن البلاد ادلها ماها * سبحانه لا يصرف سواء زمامها ولا يعرف غيره مسيرها ومقامها الا وان الشمس والقمر خلق لله وآياتان من آياته لا يكسفان لموت احد ولا لحياته^(٢) وان ظلم ذنوبنا لتوجب اظلام النهار وانقسام الفلك الدوار لولا تعطف الملك الجبار وسعة رحمة العفو الغفار الذي جاد عليكم بفضله

(١) الطفل العتي وهو وقت دنو الشمس من المغيب . قبلًا مقابلة وعياناً وهو بكسر ففتح او بضمين (٢) اشار بهذا الى ما في صحيح البخاري عن المغيرة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم فصلوا وادعوا الله ه قال الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة بعد ان ذكر قولهم في الكسوف والخسوف وانه لا يصادم اصلاً من اصول الدين ان هذا الثمن ايضاً لسنا نخوض فيه اذ لا يتعلق به غرض ومن ظن ان المناظرة في ابطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعف امره فان هذه الامور تقوم عليها براهين هندسية وحسابية لا تبقى معها ريبة فمن يطلع عليها ويتحقق ادلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء اذا قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وانما يسترب في الشرع .

فجلاها . وأعادها لكم بطوله كما أبداهاء فأين اتم عنها اذا ردها الله على عقيها . وأدارها بخلاف دور قطبها * وسيرها في غير مذهبها . حتى يردّها طالعة عليكم من مغربها * فعندها تُثلق أبواب التوبة لطلالها . وتتعدّر أسباب الأوبة لحاطبها * ام كيف بكم اذا كورت في القيامة فاسودت . وتذككت لهولها صم الجبال فانهتت * ورُكبت الجسور على متن جهنم فامتدت . وأخذت المذاهب على الهاربين فانسدت . وعظمت المطالبات فاحتدت . وطالت المخاطبات فاشتدت . واكفهرت وجوه الظالمين فاربدت . ونُصب ميزان الحق . لوزن اعمال الخلق * وتجلّى الله لنصرة المظلوم . وفصل الحكومة بين الخصوم * هنالك

وضرر الشرع ممن ينصره لا بطريقة أكثر من ضرره ممن يطمع فيه بطريقة وهو كما قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل (فان قيل) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد او لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة فكيف يلاثم هذا ما قالوه (قلنا) ليس في هذا ما يناقض ما قالوه اذ ليس فيه الاتى وقوع الكسوف لموت احد او لحياته والامر بالصلاة عنده والشرع الذي يأمر بالصلاة عند الاستواء والغروب والطلوع من اين يبعده ان يأمر عند الكسوف بها استحبابا فان قيل فقد روى انه قال في آخر الحديث ولكن الله اذا تجلى لشيء خضع له فيدل على ان الكسوف خضوع بسبب التجلى (قلنا) هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها وانما المروي ما ذكرناه . ولو كان صحيحا لكان تأويله اهون من مكابرة امور قطعية فكم من ظواهر اولت بالادلة القطعية التي لا تنهى في الوضوح الى هذا الحد . واعظم ما يقدح به الملاحظة ان يصرح ناصر الشرع

يُنَادِي الْحَاكِمُ تَعَالَى ذَلِكَ الْحَاكِمُ . اِنْ حَازَنِي ظُلْمٌ ظَالِمٌ فَأَنَا الظَّالِمُ .
 فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَقْلَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مَقِيماً . وَأَخْلَصَ لِلْقَاءِ اللَّهِ قَلْبًا سَلِيماً .
 لِيَعْتَاضَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ جَنَّةَ وَنَعِيمًا . مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ
 وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيماً . أَجَارَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنْ بَقَاتِ سَطْوِهِ .
 وَاصَارَنَا وَآيَاكُمْ إِلَى دَرَجَاتٍ عَفْوِهِ . وَوَفَّقَنَا وَآيَاكُمْ لِسَعْيِ الْعَامِلِينَ .
 وَلَا جَعَلْنَا وَآيَاكُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ . اِنْ انْفَعَ مَا حُسِبَتْ بِهِ الْإِسْقَامُ . وَابْلَغَ مَا
 لُقِّحَتْ بِهِ الْإِفْهَامُ . كَلَامٌ مِنْ لَا يُشَبِّهُ كَلَامَهُ كَلَامٌ . وَتَقْرَأُ أَهْلُ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا اَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ اَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ اَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ الْآيَةُ

الفصول

(فصل يذكر فيه قدوم نجا من الشام وامن البلد به في رجب)

(سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

ايها الناس ان غموط النعم سقم دوايها . وكفرانها شت نظامها .
 والاعتراف بها والشكر عليها من تمامها^(١) . ولقد ضمن الله تعالى

بان هذا وامثاله على خلاف الشرع فيسهل عليه طريق ابطال الشرع ان كان
 شرطه امثال ذلك . وهذا لأن البحث في العالم عن كونه حادثا او قديما ثم اذا
 ثبت حدوته فسواء كان كرة او بسيطا او مشمنا او مسدسا وسواء كانت السموات
 وما تحتها ثلاثة عشرة طبقة كما قالوه او اقل او اكثر فمسيبة التطريف الى البحث
 الالهي كنسبة النظر الى طبقات البصل وعددها وعدد حب الرمان فالمقصود
 كونها من فعل الله فقط كيفما كانت هـ (١) غموط النعم كفرانها وتحجيرها .

والشت مصدر شت الامر شتانا اذا تفرق

المزيد من نعمه لشاكره. وأوجب الوعيد بنقمة على كافريه. فقال وهو
 اصدق القائلين ﴿وَإِذْ تَأْتِيَنَّكُمْ رِجَالُكُمْ لَا زِيدَنَكُمْ وَهُمْ كَفَرْتُمْ
 إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ فأذيعوا رحمة الله شكر الله على نعمه. واستدفعوا
 بطاعته وبيل تقمه ^(١) فإنه قد جاد عليكم من قبل ان تسألوه. وحقق
 لكم ما لم تؤملوه. وكشف عنكم ظلمات الخفاء. وكفاكم دهاء كل
 آفة ^(٢) بقدم ليل العرين. وسيف الحق الميز ^(٣) وشهاب الحرب
 الربون. وخائض غمرات المنون. والذائد عن حوزة الدين ^(٤) صاحب
 الفتوح المشهورة. والوقائع المذكورة. واللواء المعقود. والبلاء المحمود.
 والبأس المشهود. في الكفرة اهل الجحود. والامير ابي فلان
 نعمة الله على اوليائه السابغة. وتقمته في اعدائه البالغة. الذي اعزكم الله
 به بعد الذلة. وكثركم به من القلة. وآمن به السبل. وازاح به العلل.
 وسكن القلوب. ونفس الكروب. وازال المرهوب. فقيدوا عباد الله
 هذه النعم بشكرها قبل ان تسلبوها. وحافظوا على سياستها قبل ان
 تطلبوها. وارغبوا الى الله في دوام عزه وتمكينه. واصلاح احواله.

١. اذيعوا اشروا واطهروا ٢. الدهياء المحنة العظيمة. والآفة المصيبة
 المفسدة ومنه آفة الزرع والفعل منه آفة كذا يؤوفه فهو آيف وذلك مؤوف
 ٣. العرين بيت الاسد وهي الاحه (٤) الحرب الربون الشديدة
 وهو من زينة الثاقه حالها اذا دفعته. والذائد الدافع والطارده. والحوزة الموضع
 الذي يحاز الشيء اليه اي يجمع والمراد بحوزة الدين ديار الاسلام

وشؤونه. وأن يُمدّه الله بملائكة نصره. على كل باغ مستكبر بكفره.
فإن الدماء في هذه الشهور لا يُنجب. والمستنصر بالله لا يُخذل
ولا يُغلب. أمتنا الله وإياكم بالسلامة في الأديان والأبدان. وجعلنا
وإياكم من حزبه المنصورين على حزب الشيطان. وأدال لدولة الحق
من جولة البهتان. أنه خير جواد وأكرم منان

فصل

(يذكر فيه وقعة نجا فتي سيف الدولة رحمه الله بالروم على باب حصن)

(زياد وطفرة بهم بعد خمسين حجة كانت بينهم في يوم السبت لست)

(بقين من شعبان سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

أيها الناس وجب شكر من لم يزل شكر نعمة واجبا. وغلب
حزب من كان حزبه ابداً غالباً. فليكن كل امرئ منكم لربه حامداً.
وليبحث اليه من اخلاصه وافداً. على ما انعم به عليكم من بركة هذا
الشهر. وأيد به اوليائه من جميل الصبر. ومنحهم من جليل الفتح
والنصر. وأدال لهم من الكفرة اهل العناد والعدو. بعد تفاقم الامر.
وتطاؤل الكر والفر^(١). وتراسل الرمي السمر. وتشاجر الطعن التثر^(٢).

(١) تفاقم الامر تماظمه وشدته. والكر الاقبال على العدو. والفر التولى

(٢) تراسل الرمي هو ارسال السهام من الجانبين. والسمر التلهب وهو

مصدر سموت النار والحرب اذا الهبتا وهيجتا والطاهر انه مصدر بمعنى المفعول

كالخلق بمعنى المخلوق. والتشاجر اشتباك الرماح. والطعن التثر هو الطعن الذي

يلقى قطعة من اللحم كأنه ينترها

وتلاحم الضرب الهبر . واختيال الموت في حُلِّهِ الحمر^(١) *
حتى اذا اذات رحي الحرب دوائرَها . وبلغت قلوب الأبطال
حناجرَها^(٢) * وظن المؤمنون ان لا ملجأ من الله الا اليه . وبذلوا نفوسهم
ابتغاء ما لديه * اطلع الله على صدق نيّاتهم فثبتهم وأيدهم . وعلى خُبث
طويّات اعدائهم فشتّتهم وبذّدهم * وامكن اخوانكم المسلمين من
نواصيهم . والجا من اخره القضاء منهم الى صياصيمهم^(٣) * نعمة من الله
عليكم تأمّه . ورحمة على الاسلام والمسلمين عامّه . فأديموا رحمكم الله
حمد الله يُدِمَّ لكم مواصلة نعيمه . واجزّوا اليه يصرف عنكم قوارع
نقمه * وابتهلوا اليه بالدعاء في حراسة من شر في حراستكم . وتمكين
من بذل مهجته في صيانتكم * الليث الممارس . والكمى المداعس^(٤) *
والراغب في الجهاد المنافس . الامير المؤيد ابي الفوارس * تتم الله له
ولن معه السلامه . وهنأهم الظفر والكرامه * وجمع بهم ألفة الاسلام .
وشمله . وشتت بهم كلمة الكفر وأهله

(١) تلاحم السيوف اختلاطها . والضرب الهبر هو الذي يهر قطعة من
اللحم اى يقطعها والهبر في الاصل مصدر هبرت اللحم هبرا اذا قطعه وتسمى
القطعة منه هبرة . والاختيال التبختر . وانما وصف حُلِّهِ الموت بالحمرة لاكتشاء
موتى الوغى بالدماء قال ابو تمام برئى شهيداً

(تردى ثياب الموت حمرا فماتنى * لها الليل الا وهى من سندس خضر)

(٢) الخنجرة اول الحلق مما يلي الصدر (٣) النواصي جمع ناصية وهى
شعر مقدم الرأس . والصياصي الحصون وهى جمع صيصية وهى فى الاصل القرن
لنعه صاحبه (٤) الكمى الشجاع الكامل السلاح . والمداعس المدافع والمطاعن

فصل

(يذكر فيه ولاية الامير ابي المكارم ديار بكر خطب به يوم اقامة)
 (الدعوة له وهو يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان)
 (سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)

ايها الناس ارأبوا بالتقوى صدوع اعمالكم . وارغبوا عما يؤتيكم
 يوم ما لكم ^(١) واعلموا ان مطايا النعم وحشية فاجمعوا باعلان الشكر
 نواذها . وان رزايا النقم مخشية فاقطعوا بادمان الذكر موادها ^(٢) .
 ولا تجعلوا نعم الله قوة لكم على عصيانه . واحسنوا معاملة من عظمكم
 باحسانه . فما من نعمة جلتموها سابقه . الا شققها لكم باخرى لاحقه .
 منا منه قديما لم يزل ديدنه واجرياه . فواصلوا حمده ولا تعبدوا
 الا اياه ^(٣) . فمن سني عوارفه ومشهور نعمائه . وخفي لطفه وما ثور
 آله . حراستكم بحارس الدنيا والدين . وكفايتكم بسيفه المنقطع
 القرين ^(٤) . الذائد عن التوحيد وأهله . والجامع شمل الاسلام . بتبديد
 شمله . الامير سيف الدولة ابي الحسن . الكاشف عنكم غيابة
 الآفات والفتن . ومن تمام احسانه اليكم . وطام امتنانه عليكم .
 تشريفكم بايداع مهجته . ورد اموركم الى سليله وصفوته ^(٥) .

(١) الصدوع جمع صدع وهو شق غير ميين . والرأب الاصلاح .
 والرغبة عن الشيء الزهد فيه . والموبق المهلك . والمآل المرجع (٢) نواذ جمع
 نادة وهي الشاردة تقول ند البعير اذا ذهب على وجهه (٣) ديدنه عادته .
 وكذلك اجرياه وهجرياه وهجيره (٤) القرين النظير (٥) المهجة النفس .

والسليل الولد لانه مستل من ابيه

الامير ابي المكارم . ابن سيف الدولة الصارم . فأبشروا عباد الله بالعز
المؤبد . والسلطان المجدد . والخصب السرمد . بطلوع هذا الكوكب
الاسعد فهو جوهرة من ذلك البحر . وثمرة من ذلك النجر^(١) *
وصباح من ذلك الفجر . وغطريف من ذلك الصقر^(٢) * وشنشنة^(٣)
تعرف من أخزمها . ونعمة واجب شكر منيها^(٤) * فاشكروا الله
عباد الله على ما خولتموه . واذكروه كما علمكم ما لم تعلموه * وأقدموا
على عدوكم بالجهاد قبل اقدامه . وأخرسوا بحق زئيركم باطل بغيامه^(٥) *
فقد امدكم الله بضيغته وابن حسامه . فارغبوا اليه جميعا في حراسة دولته
ودوام أيامه^(٦) * اللهم اشدد ببقائه عصم اهل التوحيد . وعرفه وسائر
المسلمين بركة هذا التقليد * وألبسه جنن التقوى والباس الشديد .
وبلغ به مبالغ آبائه الجحاجة الصيد^(٧) * واطرف عن دولته عين كل
باغ وحسود . وأمتع الاسلام وأهله بستر كعليه يا ذا الجود

(١) النجر الاصل (٢) الغطريف السيد واصله ولد الصقر (٣) الشنشنة
الحلق وهذا مثل واصله شنشنة اعرفها من اخزم واخزم اسم جد ضاربه
(٤) الزئير صوت الاسد . والبيغام صياح الناقة (٥) الضيغم الاسد من
الضغم وهو الغض (٦) الجحاجة الملوك والسادة وهو جمع جحجج . والصيد
جمع اصيد وهو المائل العنق والمراد به ذو النخوة والعز

﴿ فصل ﴾

اعتصموا عباد الله من تقوى الله بأمنع المعامل . ونافسوا من التوكل عليه في ارفع المنازل . وأخلصوا في شكر نعمه سراير الضمائر . واستدفعوا بلزوم طاعته كباثر الدوائر . فقد وجدتم تحقيق عِدته . حين لُذتم بكرمه ومُسئلته * جاد لكم بما لم تبلغه آمالككم . وعاد عليكم بما لم تستوجبه أعمالكم * انار لكم بالغيث وجوه وسائلكم . وأتبعه برد اشرف حصونكم ومعاقلكم ^(١) * نعمة لم يجر في مجال الظنون مثالها . ورحمة

(١) الغيث المطر اذا نزل عند الحاجة اليه والمطر اعم ثم المطر ينزل من السحاب كما دلت عليه الآيات الكثيرة قال تعالى (زأفرايتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) وقال تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) فان قلت ان كثيراً من الآيات تدل على انه ينزل من السماء قلت لاتباني في ذلك فان المراد بالسماء جهة العلو قال بعض المحققين احسن الطرق في التفسير ان تفسر القرآن بالقرآن فان كثيراً مما اجهل في موضع قد فسر في موضع آخر فان لم تجد ذلك فملك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قال احد الاثمة كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ه هذا وقد صرح الكتاب العزيز بكيفية تكون المطر قال تعالى (الم تر ان الله ينزج سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله) والازجاء السوق قليلا قليلا . والتأليف بين السحاب جمع بعضه الى بعض حتى يصير سحابة واحدة . وجعله ركاما ضمه . والودق المطر فهذه الآية الكريمة تفيد ان المطر ينزل من السحاب ابتداء وقد اشار شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية في فتاواه الى ان هذا قول علماء المسلمين سلفا وخلفا وان عليه القلاسة وقد رأيت بعض الاغمار يطعنون في القاضي اليضاوي واضرا به مثل هذه المسئلة التي هي من

جَلَّلَ اهل التوحيد سِرِّاَلَهَا وَيَدَا عَنَّا الْمُسْلِمِينَ نَوَالَهَا. ودولة
شرح الصدور اقبالَهَا فاستديموا رحمكم الله مَدَدَ النوال بِشكر الْمُنِيلِ .
واعرفوا حق نعم الله بهذا الفتح الْجَلِيلِ * وسألوهُ دَوَامَ عَزِّ مَنْ كَانَ سَبِيهِ .
فقد اختاره الله لذلك وانتجبه . واطلبوا منه ان لا يجعل نعمه عليكم
استدراجا . وان يجعل شكره وتقواه لكم سبيلا ومنهاجا ^(١) * وان يقيمكم

اطهر المسائل ولا ذنب له الا انه علم ما لم يعلموا قال الراغب الاصفهاني القرآن
منطوق على الحكم كلها علميا وعمليا كما قال جل وعلا وكل شيء احصيناه في
امام ميين (لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ثم قال فكل من كان حظه
من العلوم اوفر كان نصيبه من القرآن اكثر (١)) استدراجا الى الشيء استدراجا
ودرجة الى تدريجا ادناه منه شيئا فشيئا . واستدراج الله العصاة ان يفتح عليهم
ابواب النعم فيركنوا اليها ويعرضوا عن ذكره وشكره حتى يحل بهم بأسه .
وسمى الانعام هنا استدراجا لمشايبته له حيث ان المتعم يعلم ان النعمة تظهر
ما كمن في المتعم عليه من الاشر . وقد حار المعتزلة في هذه المسئلة لقولهم بوجوب
رعاية الاصلح في جميع الافراد وهي التي اوجبت اعتزال الامام الاشعري عنهم
وتبرأ منهم فقد نقل المتكلمون انه قال يوما لاستاذه ابي علي الجبائي رئيس
معتزلة البصرة ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيما والآخر طاصيا
والثالث صغيرا . فقال يثاب الاول بالجنة ويعاقب الثاني بالنار والثالث لا يثاب
ولا يعاقب . فقال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتنى صغيرا وما اقبلتني الى
ان اكبر فأومن بك واطيعك فأدخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم
منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار فقال الاشعري فان قال الثاني يارب
لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصى فأدخل النار فبنت الجبائي وترك الامام الاشعري
مذهبه واخذ بمذهب اهل السنة وشرع في تأييده ونصره وله في الرد على
المعتزلة وسائر الفرق تأليف شتى وقد سرد اسماءها الحافظ ابن عساكر في كتابه

حلول كل نأبه. ويوفقكم لحسن الاستعداد للعاقبة فان ازمة الامور
بيديه. والممول في كل صغير وكبير عليه

فصل في قدوم الامير

ايها الناس اتقوا الله فيما اكرم. واشكروا على ما انعم فان نعم الله لامعة
لكم بروقها. هامة عليكم فتوقها ^(١) ما شكر منها انجم. وما كفر منها
انجم ^(٢) فزمو رحمكم الله بالشكر شواردها. وأموا بالذكر موارد ^(٣)
ولا تهملوها فتسلبوا بهجتها. ولا تخملوها فتخربوا صحتها ^(٤) واعلموا

تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام الاشعري وذكر ان له تفسيراً لم يترك
آية تعلق بها مبتدع الا باطل تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وآخر تاليقه
الابانة في اصول الديانة قال في اثناء خطبته قولنا الذي به نقول وديانتنا التي
نتمسك بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روى عن
الصحابة والتابعين وائمة الحديث فتحن بذلك مقتصمون وبما كان عليه احمد بن
حبل نصر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوته قائلون ولمن خالف قوله
مجاثبون فهو الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور
الضلال ووضح به المتهاج وقع به بدع المبتدعين وزيف الزائعين ه وكان ملكي
المذهب كما حققه ابن عساكر قال بعض الجهابذة حصل لي اليأس من
معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والمكان والجوهر الفرد وقد
رأيت اناسا تحيلوا انهم عرفوها ووجدتهم ارباب وهم خيل لهم حصول الفهم
(١) هامة سائلة. والفتوق جمع فتق وهي شقوق السحاب (٢) انجم
السحاب دام مطره ايما لا يقلع. وانجم اقلع (٣) زمو بالشكر شواردها
اجموا به متفرقها. واموا اقتصدوا (٤) الاخمال اخفاء الذكر

ان اظهر نعمة جُلِّتُموها . واكبر منة خُولتُموها ^(١) * قدوم مُعزِّكم بعد
 الإذلال . ورافعكم بعد الانحلال * ومنقذكم من الفزع . ومؤمنكم بعد
 الجزع . الباسط فيكم العدل . والمتابع لكم البذل . شهاب الله الثاقب .
 وحزبه الغالب * وحقه الواجب . وعذابه على اعدائه الواصب ^(٢) *
 خائض أُجيجِ الاهوال . وقابض مُهْجِ الابطال . وفارض نَهْجِ الآمال .
 وماخض رهجِ الاوجال ^(٣) * ذى الوجهِ الازهر . والنسبِ الأطهر .
 واللقبِ الاشهر . والمحلِّ الاكبر * والحُسامِ المُقْضِبِ . والهَمامِ المُحْرَبِ ^(٤) *
 والنعامِ المُسْبِلِ . والضرغامِ المُشْبِلِ ^(٥) * سيفِ الله المؤيدِ بالنصر .
 وحجره الدامغِ اهل العنادِ والغدر ^(٦) * وبأسه المهلك اولى الفساد والكفر .
 وقُطْبِ رَحَى الجهادِ فى البرِّ والبحر . الاميرِ سيفِ الدولةِ ابى الحسنِ
 ذى الرايةِ المنصورة . والنعمةِ المشكورة * والابوةِ المشهورة . والمواقفِ
 المذكورة . حارسِ كافةِ المسلمين وهم رقود . والقائمِ بنصرِ دينِ الله

(١) خولتُموها اعطيتُموها (٢) الواصب الدائم الملازم (٣) الفارض الشارع .
 والتهج الطريق . ومخض الشئ حركه شديدا . والرهج بالسكون ويحرك القبار . والاوجال
 المخاوف (٤) الحسام المقضب القاطع من قضبت الشئ قضبا اذا قطعه .
 والمحرب الكثير المحاربة حتى صار كأنه آلة للحرب (٥) المسبل بكسر الباء
 من اسبل الغمام المطر اذا ارسله متابعا . والضرغام الاسد . والمشبِل الذى له
 شبل والشبل ولد الاسد وجمعه اشبل واشبال . وفى نسخة والغمام المسبل والضرام
 المشعل وينبغى حيثئذ ان يقرأ المسبل بصيغة اسم المفعول ليوافق المشعل (٦)
 الدامغ القاهر الغالب من دمنه اذا ضرب دماغه

وهم عنه قعود * لا سلبه الله ما خوله . وبلغه من الدنيا والآخرة
أمله ^(١) * فانه ركنُ الايمانِ ومعقله . وملجأه وموئله ^(٢) * به آمن الله
البلاد . واحيا العباد * وأصلح الفساد . وأتمم الميعاد . وسكن النفوس .
وأزال النحوس * وكشف البوس . وأماط العبوس ^(٣) * وأعز الدين . وفتح
المارقين ^(٤) * ورفع المجاهدين . وعضد المؤمنين ^(٥) * الذين كانوا كما قال الله
تعالى واذكروا اذ اتم قليلٌ مستضعفون في الارض يخافون ان
يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون فقد آوانا الله اليه . ورزقنا من الطيبات على يديه * وعما
باحسانه . وكف ايدي الناس عنا بسلطانه * فسوسوا عباد الله هذه النعم
بشكرها فثلمها ياساس . وراقبوا الله واتقوه في انفسكم ايها الناس ^(٦) * واجاروا
الى الله في اطالة بقائه . ودوام عزه ونعمائه ^(٧) * وادحاض شنائه واعدائه .
ومزيده من قسمه وآلائه ^(٨) * اللهم فأعل كلمة الحق بعلو جده * وأسعد

(١) خوله اعطاه (٢) المعقل والموئل الملجأ (٣) اماط ازال . ولعبوس
انقباض الوجه (٤) فتح كف وردع . والمارقون الخارجون عن الدين يقال مرق السهم
من الرمية اذا نفذ فيها وخرج منها (٥) عضده من باب نصر اطانه (٦) سوسوا
احفظوا وراعوا (٧) جار الى الله تضرع اليه بالدعاء (٨) دحضت حجتة
بطلت وبابه خضع وادحضها الله . ودحضت رجله زلقت وبابه قطع والادحاض
الازلاق . والشناء جمع شاني وهو المنفض . والاولى ان يجمع على شناء بوزن
قرأ لان اصله الهمز فكما لا يجمع قارى اذا خفف على قراءة لا يجمع شاني
على شناء

الاسلام والمسلمين باطلاع سعدة^(١) * وأيد الكفر والكافرين بصواعق
 حده . واجعل عونك وتوفيقك من انصاره وجنده . يا من النصر والتأييد
 والظفر من عنده^(٢) * جعلنا الله واياكم من الموقنين لشكر النعم . وصرف
 عنا وعنكم ويل النقم . وبلغنا واياكم معالي الحمم^(٣) * ان اتفع مواقع
 الكلم . وانجم الوعظ المتظم . كلام العدل الحكم^(٤) * وتقرأ يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يئسوا اليكم
 ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية

فصل

ايها الناس اغفلتم جلاء القلوب بمداوس الأفكار حتى جربت .
 واهلتم بنا الاعمال في تقاعس الاعمار حتى خربت * وارسلتم ذل
 الاهواء في حلبة الشهوات حتى صعبت . واطلتم آمال النفوس في ما
 اعجزها ادراكه حتى عطبت * واضطجعت في مهاد النقلة حتى استحوذت
 عليكم قلوبت *

(١) الجد بالفتح الحظ والبخت وبالكسر ضد الهزل (٢) آيد اهلك
 (٣) الويل الثقيل والوخيم (٤) نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء دخل
 وأثر وبابه خضع

﴿ فصول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ في الخطب الثواني يمينا وشمالا ﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اظلت نَسَمَةً خضراء ^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقلت ناميةً غبراء ^(٢) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقلقل فلكٌ في دَوْرَانِه ^(٣) *

(١) النسم النفس والروح وكل دابة فيها روح هي نسمة وقد ورد تنكبوا الغبار فان منه تكون النسمة وفسروه بالنهج والربو. والخضراء السماء وتسمى ايضا الزرقاء والجرباء والرقيع. واطله السحاب وغيره صار عليه كالظلة (٢) النامية ذات الماء والزيادة وهي الحيوان والنبات. والغبراء الارض سميت بذلك لما فيها من لون الغبرة. واقلت حملت ومنه قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا نقالا (٣) تقلقل تحرك والفلك في لغة العرب مجرى الكواكب قال ابو العلاء

(يا ايها الناس كم لله من فلك * تجرى النجوم به والشمس والقمر)

وقد يراد به ما عناء الحكماء الاول من انه جسم كروي متحرك مرصع بالكواكب وقد احاط بالارض من كل جانب فان اراد الاول تكون نسبة التحرك للفلك مجازا من قيل نسبة ما للحال للمحل نحو جرى النهر الى ماؤه وان اراد المعنى الثاني تكون نسبة الحركة اليه حقيقة ومما يقوى ارادته للمعنى الثاني قوله فيما ياتي تقلقلت النجوم بأفلاكها وان كان محتملا لان تكون الباء هناك للظرفية فان قلت كيف يقول بقول اولئك مع انهم يقولون ان الفلك متحرك ذو نفس ناطقة وهو مع ذلك قديم لا يقبل الحرق والالتهام والتغير قلنا يجاب بجوابين الاول ان الموافقة ان صحت فانما هي في ثبوت الفلك ودورانه ليس غير الثاني ان اهل البلاغة لا يخرجون عن العرف فيما لا يتعلق به غرض خاص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما رفق طرفاً بإنسانه ^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سَمَرَ ابننا سمير ^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما ابنُ حِرَاءِ مناوحَ ثَمِير ^(٣) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دَامَكَ بَرَّاح ^(٤) *

فتراهم يقولون فلان اشأم من العراب وان كان القائل لا يقول بشؤمه واشهى من الخمر وان كان القائل يعدها ادهى من الجمر ومن هذا النوع قوله في خطبة تقدمت ما قهقه سبحانه برعده او دار فلك بنحسه او سعده ولا ريب ان خطيب الخطباء لا ينسب للفلك نحسا ولا سعدا وانما جرى على العرف وهو امر شائع ذائع ومع هذا فقد اعترض عليه بعض الادباء فقال اضافة النحس والسعد الى الفلك من عبارات المتجيمين وربما تبعهم فيها الكتاب والشعراء وذلك مردود في الشريعة قبيح من الواعظ والخطيب الاتيان به (١) رفق نظره والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر. وانسان العين السواد الذي في الحدة (٢) ابننا سمير الليل والنهار تقول لا افعله ما سمر ابننا سمير اي ما اختلف الليل والنهار ومن اسمهما الملوان والجديدان تقول لا افعله ما كَرَّ الجديدان وما اختلف الملوان (٣) حراء بوزن كتاب جبل بمكة يذكر ويؤنث فان انت لم يصرف وثير جبل يقابله والمناوح المقابل وابن بالمكان اقام ومثله الب والث وعدن وقطن (٤) براح من اسماء الشمس وهو مبنى على الكسر مثل حذام. ودلكت الشمس زالت عن وسط السماء ودلكت الشمس مالت للغروب قال بعض المحققين التحقيق ان الزوال اول دلوك الشمس والغروب كال دلوكها فهي من حين الزوال الى الغروب دالكة كما هي زائلة بارحة ولهذا سميت براح ويقال دلكت براح قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سلكت الجوز هوج الرياح^(١) *

غسق الليل فالدلوك يتناول الظهر والعصر وغسق الليل يتناول المغرب والعشاء ومن أسماء الشمس ذكاء ويوح ويوحى وهذه الثلاثة بالضم غير منصرفة والنزالة وهي الشمس اذا ارتفع النهار (١) الرياح جمع ريح وهي الهواء المتحرك. واصول الرياح اربع وهي الصبا والديبور والشمال والجنوب فالصبا هي الريح الشرقية ويقال لها القبول وهي تهب من مشرق الاستواء في زمن الاعتدال. والديبور تقابلها والشمال والجنوب يطهر مهيما من اسمهما وتسمى الشمال الجربياء والجنوب التعمى. وكل ريح انحرقت عن مهاب هذه الرياح الاربعة فوقت بين ريحين فهي نكباء وجمعها نكب. والهوج جمع هوجاء وهي الريح التي تطلع البيوت وتنفى الآثار واصل الهوج السرعة والطيش وللرياح الهوج في اضرار الديار وتعفية الآثار آثار لا تحصى سيما ديار من لا يتقل من الآثار الى المؤثر وتراه يرى بعينه وقالبه غير مبصر وكما سمعنا بامم زعموا انهم سخروا الريح فذهبت ريحهم وخبث مصابيحهم قال في كتاب الف بالريح جند من جنود الله تعالى ينفع بها ويضر كما تقدم تكون لقوم عذابا ولقوم رحمة وقد جعل الله فيها من المنافع ما لا يحصى كثرة وجعل فيها من المضار ايضا كثيرا وهي في نفسها خلق من خلقه لا تضر ولا تنفع حتى تؤمر الم تسمع قوله تعالى (تدمر كل شيء بامرد بها) وقد يضر بغير الريح قال تعالى (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير) ه فان قلت ان ما هنا مصدرية توقيتية وكلما كان ما بعدها اكثر وجودا يكون ما قبلها ادوم واللائق في مثل هذا المقام ان يؤتى بما يكون مستمرا مثل اختلاف الليل والنهار ورؤية الابصار قلنا الامر هنا كذلك فان الشمس في اى لحظة فرضت فانها دالكة بالنظر لجهة بل طالعة وزائلة وغاربة والرياح الهوج مستمرة او كالمستمر بالنظر لجميع الاقطار على ان مثل هذا الموضع يلاحظ فيه العرف ولذا يعد من هذا الضرب قول الحسناء

(يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره بكل مغيب شمس)

فانها ارادت انها تتذكره كل وقت

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقام عسيب^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما خنت الى اولادها النيب^(٢) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما وخذت قلوب براكبها^(٣) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عذبت حياة لطالبها^(٤) *

(١) عسيب جبل بناحية نجد قال امرؤ القيس

(اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب)

(اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب سيب)

(٢) انيب جمع ناب وهي الناقة المستنة وكذلك الشارف. وحننت الناقة تحن

اذا طرئت في اثر ولدها فان مدت حنينها قيل سجرت سجرأ فان مدت

الحنين على جهة واحدة قيل سجمت فان اخرجت صوتها من حلقها ولم تفتح

به فاهها قيل ارزمت (٣) اقلوص من الابل الشاة وهي بمنزلة الجارية من

النساء والجمع قلص بضمتين وقلاص وجمع القلص قلاص وفي حديث نزول

عيسى عليه السلام وليتركن القلاص فلا يسمى عليها. قال الحميدى في تفسير

غريب الصحيحين قيل لعله عن ارتفاع الجهاد بظهور الاسلام وايمان اهل

الكتاب وقال ابن الاثير اراد انه لا يخرج ساع الى زكاة لقلة حاجة الناس الى

المال واستقتأهم عنه اقول ويمكن تحليل ذلك بامر آخر لا يخفى على الواقف

على مخترعات هذا العصر وهذا الحديث قد خرجه مسلم في صحيحه. والوخذ

ضرب من سير الابل سريع ومثل ذلك الارقال والذميل والرسم

والوجيف (٤) الحياة تطلق على ست معان الاول القوة التامة الموجودة

في النبات والحيوان ومنه قوله تعالى (اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقمعت في الهواء قابة^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سعت على الغبراء دابة *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تمزقت الدياجر عن صباحها^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما قامت الاجسام بأرواحها^(٣) *

الثاني القوة الحساسة ومنه قوله تعالى (ان الذي احيانا لمحي الموتى) الثالث القوة العاقلة العاملة ومنه قوله تعالى (او من كان ميتاً فاحييناه) . والرابع ارتفاع النعم ومنه قول الشاعر

(ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء)
والخامس الحياة الدائمة التي يحظى بها السعداء ومنه قوله تعالى (استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم) السادس الحياة التي يوصف بها الباري (١) قمع الرعد وقمع تناع صوته بشدة والقمعة صوت الرعد والسلاح وما اشبه ذلك والقابة صوت الرعد قال الاصمعي ما سمعنا العام قابة اي صوت رعد وانفرد بها وحده وقال غيره القابة القطرة تقول ما اصابتنا العام قابة وما رأينا العام قابة اي قطرة (٢) التمزق في الاصل التشقق تقول مزقت الثوب قتمزق وتمزق القوم تفرقوا في كل وجه من ابلاد والدياجر جمع ديجور وهو الظلمة قال الكندي حذف الياء من الدياجر بابه الشعر وقال بعضهم انه حذفها حملا للسجع على الشعر وهو جواب غير سديد لان ما يجوز اضطرارا لا يجوز اختيارا ولو قال الدياجر باثبات الياء لم يكن اخلافاً للسجع وليس هنا ترصيع حتى يقال راعاه (٣) قيام الاجسام بالارواح عبارة عن حياتها وظهور الحركة الاختيارية فيها قال ابن العفيف

(وما الكون الا صورة انت روحها * وجسم بغير الروح كيف يقوم)

وفي الروح مسائل نورد بعضا منها

(المسئلة الاولى) المحققون على ان الروح امر الهى تعجز العقول عن ادراك كنهه غير انهم اتفقوا على انه جسم يخالف لهذا الجسم المحسوس به تكون الحركة والاحساس ومن ظن ان هذا وما اشبهه من الاقوال معرف لحقيقة الروح فهو كمن ظن انه عرف حقيقة الانسان لمعرفته انه حيوان ناطق او حقيقة الاسد لمعرفته انه حيوان مفترس نعم قالت المناطقة ذلك على نوع من المجاز لاجل تنويع المعرف فظن الاكثرون ان ذلك حقيقة والحال ان ادراك حقيقة شىء ما ابعد من نجوم السماء ولا يظن ان هذا جنوح لقول السوفسطائية فان القائلين بهذا القول فى واد واولئك فى واد نعم لما كان الادراك متفاوتا متفاوتا شديداً يصح ان يقال ادرك فلان حقيقة كذا اذا ادركه ادراكاً زائداً على ما ادركه غيره باضعاف مضاعفة

(المسئلة الثانية) الروح قد يطلق على جبريل عليه السلام قال تعالى (نزل به الروح الامين) وعلى الوحي قال تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وعلى عيسى عليه السلام وعلى القوة والنبات قال تعالى (اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه) ويطلق على القوى التى فى البدن والنفس تطلق على ذات الشىء تقول جاء زيد نفسه وعلى الدم ومنه كل شىء ليست له نفس سائلة لا ينجس الماء اذا سقط فيه وعلى الروح وهو الاكثر ومنه قوله تعالى (يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك) فهما فى مثل هذا الموضع مترادفان غير ان هنا فرقا فى الاستعمال فى كثير من المواضع منها ان النفس يكثر اطلاقها فى مقام المدح او الذم يقال نفس تقية ونفس فاجرة ويندر ان يذكر هنا الروح ومنها ان النفس قد يراد بها آثارها من الحس والحركة والتمييز ومن هنا قالوا للانسان نفسان نفس تقبض حين النوم وهى التى ذكرناها ونفس تقبض حين الموت وهى الروح ويشهد لهذا قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) ومعنى توفى النفس التى لم تمت رفع الحس والحركة عنها فى

التمام ليحصل لها السبات والراحة واقول من قال للانسان نفس واحدة ليس غير - صحيح ايضاً لانه اراد ان النفس في الحقيقة واحدة غير ان لها وفاتين احدهما بالموت وذلك باخذها بالنفس وثانيهما بالنوم وذلك باخذ التمييز منها والحس فلا يهولك اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فكم من اختلاف مآله الأتلاف

(المسئلة الثالثة) ذهب الامام الغزالي الى ان الروح جوهر مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متحيز وهو غير داخل في البدن ولا خارج عنه وانما يتعلق به تعلق التدبير والتصرف وقد سبقه الى ذلك الراغب والحلي وقد قال به جماعة من اهل الكشف وهو مذهب الحكماء الربانيين واعترض عليه بامور الاول ان هذا خوض في امر الروح وهو منهي عنه واجيب بانه لم يرد نهى في ذلك واما قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) فانما يشعر بكون الروح سرّاً من الاسرار التي لا تصاد بفناكب الافكار وليس فيه دلالة على ان الروح لاتعرف بوجه من الوجوه والقائلون بالتجرد لا يقولون بانهم وقفوا على كنهها وانما يقولون انهم لاح لهم شمع من سنا وجهها على ان هذه الآية الكريمة اجدى الادلة عندهم فانهم يحملون العالم طالين عالم الخلق وعالم الامر فعالم الخلق هو عالم الاجسام لان الخلق بمعنى التقدير والمقادير من صفات الاجسام وعالم الامر عالم المجردات كالملائكة والارواح لانها وجدت بمجرد الامر وحلوا على ذلك قوله تعالى (الاله الخلق والامر) الثاني انهم لم يأتوا على ما قالوا ببرهان واجيب بان المعترضين ايضاً لم يأتوا على نفي قولهم ببرهان فكان ينبغي ان تترك المسئلة في فضاء دائرة الامكان لا سيما مع عدم مصادمة اصل من اصول الدين على ان قول المعارض هي جسم لا كلاجسام ان لم يكن عين قولهم فهو قريب منه

الثالث ان التجرد صفة عالية المقدار فكيف تثبت لجميع الارواح حتى ارواح الاشرار واجيب بان اثبات الحسن بوجه لا يناقئ اثبات القبح بوجه آخر فكم من شرير ثبت له حسن الصورة ولا يعد ذلك منافياً لما ثبت له من قبح السيرة

(فما الحسن في وجه الفق شرفاً له * اذا لم يكن في فعله والخلائق)

على ان القبح في بعض الصور نسي ولذا قال من قال

(واذا نظرت الى الحقيقة ابصرت * عينك كل الكائنات ملاحا)

الرابع ان في هذا القول نوع من التشبيه واجيب بان اتفاق المتباينات في بعض الاوصاف والاسماء لا يقتضي تشابهها الا ترى ان الله تعالى يوصف بانه حي عالم قادر مرید سمیع بصير متكلم وقد اجري هذه الصفات على المحدثات حقيقة ومع ذلك لم يقل احد بان هذا من تشبيه الخلق بالخالق لما عرفت من اختلاف حقائق هذه الصفات باختلاف موصوفها فان العلم مثلاً اذا نسب للبشر كان عرضاً ومحدثاً ومتجديداً وجائز العدم واذا نسب لواجب الوجود كان على خلاف ذلك ولوجود هذه الصفات في العوالم الثلاثة صاروا مكلفين بمعرفة الخالق وتنزيهه عن التقص الموجود في صفات الخلائق وثابت كون الروح مجردة اقرب لتنزيهه عن الجسمية ولواحقها

الخامس ان القول بتجرد الارواح فيه موافقة للفلاسفة واجيب بان موافقة فيلسوف فيما لا يصادم نصاً لا يضر قال في الفتوحات لا يحجبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقفت على مسألة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان ان تقول في هذا القائل وهو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكرها واعتقدها او انه نقلها عنهم او انه لادين له فان الفيلسوف قد قالما ولا دين له فلا تقبل يا اخي فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فحسب تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ثم قال واما قولك ان الفيلسوف لادين له فلا يدل كونه لادين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرء باول العقل عند كل عاقل فان قالوا يا انا انما انكرنا عليهم ذلك لكون الفلاسفة لا يقولون بحشر الاجسام يقال لهم ان الفلاسفة لم يبنوا انكار حشر الاجسام على كون الارواح مجردة بل على امر آخر فماذا يضر مجرد اثبات التجرد مع القول بحشر الاجسام وثابت النعيم والعذاب الروحاني والجسماني

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... ما تفلقت النجوم بأفلاكها^(١) *

(المسئلة الرابعة) اتفق ارباب البصائر على ان الروح باقية لا يلحقها العدم لتعلق ارادة الله تعالى بذلك فبقاؤها غير واجب لذاته بل لغيره فهي بما له ابتداء وليس له انتهاء ونقل ابن الكمال عن الامام الترمطي ان كل من يقول ان الروح يموت ويفنى فهو ماعحد

(المسئلة الخامسة) اتفقوا على ان الروح حادثة فان قيل ان الروح من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا وقد قال في آدم عليه السلام فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وروح منه فأضافها اليه كما اضاف اليه علمه قيل ليست الاضافة هنا كاضافة العلم اليه بل كاضافة الملائكة ونحو ذلك في قولك آمنت بملائكته ورسله وهي من قبيل اضافة المربوب الى ربه وذلك لا يقتضي القدم والقاعدة في ذلك ان تنظر للمضاف فان كان من الصفات القائمة بذاته فهو قديم كعلمه وقدرته وارادته والا فهو حادث كسبائه وعرشه

(١) الاظهر ان تكون الباء هنا للسببية بدليل ما سبق فيكون فيه اثبات لكون الفلك جرما متحركا وبواسطته تحرك النجوم وفي نسخة ما قلقت النجوم افلاكها وما عمرت السموات املاكها وانما لم نخرج لما فيها مع ان المال واحد لايهامه ان حركة الفلك اختيارية كما يقوله الحكماء الاولون فانهم زعموا ان الفلك حيوان وان له نفسا نسبتها الى جرمه كنسبة نفوسنا الى اجسامنا وكما ان اجسامنا تتحرك بالارادة نحو اغراضنا بتحريك النفس فكذا الافلاك وان غرض الافلاك بحركتها الدورية عبادة رب العالمين وليس لما غرض الى نفع السافل وان حصل ذلك بطريق الغرض والملائكة السماوية عندهم هي النفوس المحركة لما وطاعتها عبارة عن هذه الحركة الدورية وقد اطالوا في هذا البحث بما ليس تحته طائل وان صار ذلك لاشتهاره في الكتب من مهمات المسائل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عُمرت السموات بأُملاكها^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تستغرقها الاعداد^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تخلقها الآباد *

نعم ان كثيراً من ارباب الامعان حملوا ذلك على معان عالية لم يقصدها القائل وقد ابان حجة الاسلام تهاقهم في هذا الباب كما ابطال قولهم ان نفوس السماوات مطلعة على جميع الجزئيات الحادثة في هذا العالم وان المراد باللوح المحفوظ نفوس السموات غير انه ذكر ان النزاع في هذه المسئلة يخالف النزاع فيما قبلها فان ما ذكروه من قبل ليس محالاً اذ منتهى كون السماء حيواناً متحركاً بالعرض وهو ممكن اما هذه فتراجع الى اثبات علم المخلوقات بالجزئيات التي لا نهاية لها وهذا ربما نعتقد استحالة هـ وقد احسن ابن الشبل البغدادي في مطلع قصيدته الحكيمة حيث قال

(برك ايها الفلك المدار * أقصد ذا السيرام اضطرار)

(مدارك قل لنا في اي شيء * فني افهامنا منك انبهار)

(وفيك ترى القضاء وهل قضاء * سوى هذا القضاء به تدار)

(١) الملائكة اجسام لطيفة نورانية لا تفر عن طاعة ربها والقيام بامرهم قال ابن القيم في التبيان في ايمان القرآن ان ما يشاهد من تدبير العالم العلوي والسفلي وما لا يشاهد انما هو على ايدي الملائكة فالرب تعالى يدبر لهم امر العالم وقد وكل بكل عمل من الاعمال طائفة منهم فوكل بالشمس والقمر والافلاك والتجوم طائفة منهم ووكل بالاجنة والحيوان طائفة وبمحفظ بنى آدم طائفة وباحصاء اعمالهم وكتابتها طائفة وبالوحي طائفة وبالجبال طائفة وبكل شأن من شؤون العالم طائفة هذا معما في خلق الملائكة من البهاء والحسن وما فيهم من القوة والشدة ولطافة الجسم وحسن الخلقة وكال الانقياد لامره والقيام في خدمته وتنفيذ اوامره في اقطار العالم هـ (٢) المراد بعدم استغراق الاعداد لها المبالغة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عرفت الاشخاص بسماتها^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما انشقت الارض عن نباتها *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة موصولة بمزيد هالديك *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة أنجاز موعودها عليك^(٢) *

في عدم تناهيها لان الاعداد غير متناهية فاذا كانت غير محيطة بالصلاة كانت الصلاة اولى بكونها غير متناهية والمراد بعدم تناهي الاعداد عدم تناهيها بالقوة بمعنى انا كلما فرضنا عدداً يمكننا ان نفرض عدداً اعظم منه على ان العدد أصر اعتباري غير موجود في الخارج نعم يمكن ملاحظة وجوده في الخارج اذا لوحظ فيه المعداد الموجود نحو عشر دراهم وهذه التكة قال ابن القيم ملغزاً فيه

(وما اسم بلا جسم وتمسكه يد * واصغر شيء فيه اشرف ما فيه)
 (يقابله بالكسر من رام جبره * ويضعفه بالضرب حين يقويه)
 (تنبيه) مما لا يمتري فيه ذو حدس ان كل ما دخل في الوجود فهو متناه فلا يمكن ان يوجد جسم ليس له حد كما لا يمكن ان يتصور معداد لا يحصىه عد فاذا قال قائل لا عدد للنجوم مثلاً فان اراد انها فوق العدد فقد غلب عليه وهمه وساء فهمه وان اراد انها لا تعرف عددها فهو صحيح وهو ضرب من المجاز نعم يتصور وجود ما لا يتناهي اذا لوحظ الابد وتجدد المدد (١) الاشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره تراه من بعيد والسماوات جمع سماء وهي العلامة (٢) الموعود مصدر بمعنى الوعد وقل عجب المصدر على وزن المفعول والوعد يستعمل في الخير وفي الشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فاذا اسقط الخير والشر قيل في الخير وعد وعد وفي الشر اوعد ابعاداً او وعيداً وقد

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة دائمة بدوامك ^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة كفيلة بفضلك وانعامك *

اتفق المتكلمون على انه تعالى لا يخلف الوعد واختلفوا في الوعيد والصحيح ان الوعيد كالوعد وقد استدلل من فرق بين الوعد والوعيد في الاختلاف بقول الشاعر

وإني وإن أوعده أو وعدته * تخلف إيمادي ومنجز موعدى
 واجاب المخالفون بان المسائل الكلامية لا يستدل عليها بقول الشاعر شاعر على انه
 إنما قال ما قال في حق نفسه فان قلتم بالقياس فقيسوا عليه مثله من الخلق
 لا من هو الحق وقوله الحق على ان الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه يدل على خلاف ما قلتم قال تعالى ﴿ لا تختصموا لدي
 وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد ﴾ قال
 القاضي ما يبدل القول لدي أي بوقوع الخلف فيه فلا تطعموا ان أبدل وعيدي
 والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو
 تدل على تخصيص الوعيد ومن دلائل التخصيص قوله تعالى ﴿ ان الله لا يغفر
 ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وقال السيد معين الدين الصفوي في
 رسالة له في هذه المسئلة الحق ان الخلف في الوعيد ايضاً غير جائز كما اختاره
 العلامة في شرح المقاصد وقال الله تعالى ﴿ ومن اصدق من الله حديثاً ﴾ أي وعداً
 ووعيداً قاله ابن عباس والسلف واما قول الخطيب فيما سبق الحمد لله الذي
 ان وعد انجز ووفى وان اوعد تجاوز وعفاء فلا يدل على انه جنح الى خلاف
 الراجح لان التجاوز بمعنى العفو ووقوع العفو عن بعض العصاة ليس من قبيل
 اخلاف الوعيد بل ربما كان من قبيل انجاز الوعد المطلق المشار اليه بقوله
 سبحانه ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ ﴿ ١ ﴾ الدوام البقاء وقد ورد الباقي
 في الاسماء الحسنی ولم يرد الدائم قال الراغب الباقي باق بنفسه لا الى مدة وهو

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تساقبت الاوقات ^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت الارض والسموات *

الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء
 والباقي بالله ضربان بق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفتيه ببقاء الاجرام السماوية
 وباق بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كاللسان والحيوان وكذا في الآخرة
 باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبيد لا الى مدة كما قال عز وجل
 خالدون فيها والآخرون بنوعه وجنسه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان
 ثمار اهل الجنة يقطعها اهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها ولكون ما في
 الآخرة دائماً قال عز وجل (وما عند الله خير وابقى) ه وهنا سؤال مشهور
 وهو انكم تقولون ببقاء الارواح وعدم لحوق الفناء بها وهو مخالف في يادي الرأي
 لقوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام) ولقوله
 تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) واجيب عن ذلك بثلاثة اوجه الاول ان المراد
 بفناء الحوادث قبولها لذلك فان ما انتفى قدمه جاز عدمه الثاني ان وجودها
 وبقائها لما كان من غيرها كان في حكم العدم فهي اذا موصوفة بالفناء حال
 البقاء الثالث ان البقاء معناه الثبات على الحالة الاولى بدون تغير ولما كان كل حادث
 متغيراً كان غير موصوف بالبقاء حقيقة ويكفي في وصف الروح بذلك انقطاع
 تعلقه بالبدن بل ما يعرض له من الشدائد والحن ومن دقق النظر تبين له
 ان الثبات على حال كالحال قال تعالى (بل هم في خلق جديد) (١)
 الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيداً تقول وقت
 كذا اذا بنت له وقتاً قال تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) اي
 فرضاً معين الاوقات واما الزمان فيعسر معرفة حقيقته قال الصلبي الشيرازي
 في الاسفار بعد ان نقل اقوالاً شتى في ماهيته ان صاحب المباحث المشرقية
 (يعني الفخر الرازي) تحير في امر الزمان وتثبت في شرحه لعيون الحكمة

للشيخ الرئيس بذيّل افلاطون فقال في المباحث المشرقية بعد ذكر المذاهب
 وما يرد عليها من الشكوك وعلم اني الى الان ما وصلت الى حقيقة الحق في
 الزمان فليكن طمعك من هذا الكتاب استقصاء القول فيما يمكن ان يقال من
 كل جانب واما تكلف الاجوبة تعصباً لقوم دون قوم فذلك لا افعله في كثير
 من المواضع وخصوصاً في هذه المسئلة وقل في شرح عيون الحكمة بعد تقرير
 الآراء وابراد الشكوك ان التاصرير لمذهب ارسطاطاليس في ان الزمان مقدار
 الحركة لا يمكنهم التوغل في شيء من مضائق المباحث المتعلقة بالزمان الا بالرجوع
 الى مذهب افلاطون والاقرب في الزمان عندي هو مذهبه وهو انه موجود
 قائم بنفسه مستقل بذاته ثم ذكر الاعتبارات الثلاثة المذكورة التي بها يسمى
 سرمداً ودهراً وزماناً ثم قال واما مذهب افلاطون فهو الى المعالم البرهانية
 الحقيقية اقرب وعن ظلمات الشبهات ابعد ومع ذلك فالعلم التام ليس الا من
 عند الله ه وفي الفتوحات المكية ان لفظة الزمان تختلف الناس في معقولها
 ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها
 حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنة امر حادث
 بحادث يسأل عنه يمتق والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا
 في هذا الباب والليل والنهار فصلا اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى
 نهاراً ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى
 يوماً واظهر هذا اليوم وجود الحركة انكبرى وما في الوجود العيني الوجود
 المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصل ذلك الى ان الزمان امر
 متوهم لا حقيقة له اذا تقرر هذا فالיום المعقول المقدر هو المبرعنه بالزمان
 الموجود وبه تظهر الجماعات والشهور والسنون والدهور وتسمى اياماً وتقدر
 بهذا اليوم الاصغر الذي تقدر به سائر الايام الكبار قال تعالى (في يوم كان مقداره
 الف سنة مما تعدون) وقال (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) وقال عليه
 السلام (ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم) فقد
 يكون هذا لشدة الهول فرفع الاشكال ظاهر وتعام الحديث في قول طائفة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأتل شفاعة من صلى عليه*
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأثر في القيامة وجه من أثنى عليه*

فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها قولا ان الامر في حركات
 الافلاك على ما هو عليه باق وما اختل ما صح ان يقدر لذلك بالساعات التي
 يعمل صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام النجوم اذ لا ظهور
 للشمس فيكون في ايام خروج الدجال تكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوي في
 رأي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر
 الزمان فيحول ذلك النجم المتراكم بيننا وبين اسماء والحركات كما هي فتظهر
 الحركات في الصنائع العملية التي عملها اهل الصنعة والعلماء بالهيئة ومجاري النجوم
 فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي
 هو كسنة يوماً واحداً لم يلزمنا ان نقدر للصلوات فانا ننتظر زوال الشمس
 فما لم تزل لا نصلي الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول ما مقداره عشرون الف
 سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات
 الافلاك على بابها لم يختل نظامها فقد اعلمتكم ما هو الزمان وما معنى نسبة
 الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصفرها الزمن الفرد
 وعليه يخرج - (كل يوم هو في شان) فسمى الزمن الفرد يوماً لان الشان يحدث
 فيه فهو اصغر الايام وادقها ولا حد لا كبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة
 اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج
 تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق
 الى ثوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل
 في ذلك لا يتناهى وبعض الناس يقولون بالتساوي وبهذا يحتاج منكرو الجوهر
 الفرد على ان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسألة خلاف
 بين اهل النظر حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول اللفاظ

الخطب الثواني

الحمد لله أتباعا لما أمر. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 أرغاما لمن كفر. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد البشر. صلى الله
 عليه وعلى آله ما اتصلت عين بنظره. إن الله أمركم بأمر بدأ فيه
 بنفسه وثنى بملائكته وآية بالمؤمنين من عباده ^(١) فقال عز من قائل
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ^(٢) اللهم فكما شرفته بالمقام المحمود. وخصصته بالخوض

(١) آية بالمؤمنين قال لهم يا أيها الذين آمنوا. وآية منحوتة من كلمتين وهما
 أي وهما ومن باب التثنية حول إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله وسبحل
 إذا قال سبحان الله وهو باب واسع (٢) معنى صلاة الله على نبيه أعلاه ذكره
 وإظهار أمره وتأيد ملته واجزال متوينة وإقرار عينه بالمقام المحمود والخوض
 المورود فإن عطف عليه غيره فسرت بما يقتضيه مقامه ومعنى صلاة الملائكة
 والناس عليه الدعاء له بذلك فاصل الصلاة من الله الرحمة ومن غيره الدعاء بها
 فإن قلت هل يجوز الدعاء له عليه السلام بالرحمة قلت إن المحققين قصرُوا
 الخواص على ما ورد فيه أثر وذلك أن لفظ الصلاة يشترط برحمة خاصة يحظى بها
 الصفوة من عباده بخلاف غيره من الالفاظ. وسئل الإمام الغرالي عن سر
 استدعاء أمته للصلاة عليه فقال إن ذلك لأمور ثلاثة أحدها أن الادعية مؤثرة
 في استدوار فضل الله تعالى ونعمته ورحمته والصلاة من جملتها ثانيها ارتياحه
 بها كما قال صلى الله عليه وسلم لا نبي أبهى لكم الأمم. كما يرتاح العالم بكثرة تلامذته
 وكثرة نثائهم عليه ونبياتهم عنده ثالثها الشفقة على الأمة بتحريرهم على ما
 هو حسنات في حقهم وقربان لهم

المورود^(١) * فكن له كفيلاً بنهاية المزيد . وتقبل شفاعته في أهل التوحيد *
 وبوئه وامته جنان الخلود . وضاعف صلواتك عليه وعلى آله يا ذا الكرم
 والجود^(٢) * ثم يلتفت يمينا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد -
 ما اظلت سماء سماء . ثم يلتفت شمالا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد ما وسقت عين ماء^(٣) * ثم يستقبل الناس فيقول . اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد وبارك على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حميد مجيد^(٤) * اللهم صل على ملائكتك المقربين . وانبيائك والمرسلين .

(١) المقام المحمود الشفاعتي فصل القضاء فانه يحمد فيه الاولون والآخرين
 (٢) بوئه انزله (٣) وسقت جمعت ومنه والليل وما وسق . ويكون بمعنى
 حملت يقال لا اقله ما وسقت عفى الماء اي لا اقله ابداً (٤) خص ابراهيم
 عليه السلام بالذكر لكونه من اجداده عليه السلام ومن اولى العزم والاشعار
 باجابة دعائه في قوله (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) . وهنا سؤال مشهور
 وهو انه قد شبهت هنا الصلاة عليه بالصلاة على ابراهيم وقاعدة التشبيه تقتضي
 ان يكون المشبه به اعلى من المشبه مع ان ما يتعلق بنبينا عليه السلام افضل
 مما يتعلق بغيره واجيب بان التشبيه هنا وقع لاصل الصلاة باصل الصلاة لا
 للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى الذين من قبلك)
 وكقوله تعالى (واحسن كما احسن الله اليك) وكقوله تعالى (كتب عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم) والذي اوجب ذلك سبق الصلاة على الحليل
 في عالم الخلق بناء على سبق وجوده فيه على ان تلك المساعدة هي مبنية على
 الفالب والا فقد يكون المشبه ارفع من المشبه به كما في قوله تعالى (مثل نوره

واهل طاعتك اجمعين . من اهل السموات والارضين . واجعلنا منهم
يا ارحم الراحمين . اللهم اصلح عبدك وخليفتك فلانا امير المؤمنين .
بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين الذين قضوا بالحق وكانوا به
يعدلون . اللهم واصلح الامير فلان بن فلان صلاحا تُعز به نصره .
وتُعلي به قدره . وترفع به ذكره . اللهم سهل له سبيل الظفر في الجهاد .
وأعنه على ذوى الكفر والعناد . ولا تُخله من جميل التأيد والاسعاد .
انك كريم جواد . اللهم سدد الاسلام وثقف اوده . وشيد بنيانه وارفع
عمده ^(١) وثبت اركانه . واشدد عضده . وضعضع الكفر ودك ^(٢) سندده *
*

كشكاة : انك حميد مجيد اي انك اهل التناء والمجد . ويوجد في بعض النسخ
في العالمين قبل هذه الجملة وهو متعلق بصل ومنه تخرجه عليه السلام من
بين العالمين بالصلاة والبركة المتلوبتين له وهذا كما تقول احب فلانا في الناس
اي اخصه من بينهم بالحجة وقيل منه طلب الصلاة عليه من الله ومن العالمين
فكانه قال صل عليه واجعل العالمين يصلون عليه وهذا كما يقال جاء الامير في
الجيش اي جاء مع الجيش ويحتمل ان يكون المعنى صل عليه صلاة شائعة في
العالمين وهذا كما تقول اثبت على فلان في ملا من الناس وشيوخها في العالمين
يقتضى انها صلات من اعظم الصلات ^(١) ثقف اوده اي قوم اعوجاجه
اي اعوجاج الداخلين فيه ممن لم يرعه حق رعايته . ويحتمل ان يراد بالاود
البدع التي ادخلها بعض المبتدعة فيه واوهوا الاغمار انها منه . وشيد بنيانه اي
وثقه . وارفع عمده اي اعلاه ^(٢) المضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى
الكتف ويستعار للمعين والناصر . واما شد العضده فهو كناية عن التقوية والناصر . وضعضع
البناء هدمه حتى الارض وضعضع الدهر فلانا اذله . ودكك سندده اي اهدم سند
الكفر وهو ما يستند اليه . والسند في الاصل ما قابلك من الجبل وارتفع عن السطح

وشتت شمله واقطع مدده . وفرق جمعه وأقلل عدده ^(١) . ببقاء الأمير
 فلان بن فلان الذاب عن حوزة المسلمين . والمجاهد في سبيلك دون
 الناس اجمعين ^(٢) . اللهم اشدّد وطأتك على جميع اعدائه . واجعل النصر
 والتأييد معقودين بلوائه ^(٣) . واجزه ثواب الدنيا والآخرة على حسن
 بلائه . وعُمّ بالسلامة جميع مواليه وأوليائه .

غيره

اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحاً ترفع به رايته . وتحسن
 به طويته ورعايته . وتديم به ولايته . وتبلغه من الشرف غايته . اللهم
 اشدّد بأوتاد عزك اطناب بقاءه . واحفظه واحفظ له انجاب ابنائه ^(٤) .
 وأوهن بقوة سيئه أسباب اعدائه . واجعل عونك وتوفيقك حافزين
 بلوائه . يامن أمور الدنيا والآخرة مزمومة بامضائه ^(٥) . اللهم أصلح

- (١) أقلل عدده اجعل عدده قليلاً ويروى وأقلل أي أكسر من قل
 الجيش إذا هزمه أو قل السيف إذا كسر حده وبابه ردّوح يحتمل أن تجعل
 العدد بالضم جمع عدة وهي ما يعدة المرء لحوادث الدهر من المال والسلاح (٢)
 الذاب المانع والدافع وبابه رد والحوزة التاحية وحوزة الدين دار الاسلام (٣)
 الوطأة البطشة ولما كان الوطء للشيء مهلكاً في الغالب استعير للبطش (٤)
 الاوتاد جمع وتد بكسر التاء وقتحها لغة فيه . والاطناب جمع طناب بضمين جبل الحباء
 (٥) وهن الشيء ضعف واوهنه غيره أضعفه . والسبب الجبل وكل شيء يتوصل
 به الى غيره

لنا ائمتنا وامتنا ومن وليته من المسلمين شيئاً من امورنا . اللهم اغفر
 للمسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات . الاحياء منهم والاموات .
 والاف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات . واجمع بيننا وبينهم برحمتك في
 الجنات . انك ولي الحسنات . اللهم انصر جيوش الاسلام ومواكبه . وحماة
 التوحيد وعصابته ^(١) . وانصار الايمان وكتابه . وجرائد الدين ومقابه ^(٢) .
 ليؤيدوا دينك ويعزوا جانبه . ويؤيدوا شرعك ويذأوا طالبه * ويطؤوا
 سنام الشرك وغاربه . ويقلوا احده ومضاربه ^(٣) . ويزللوا بالمغار مشارق
 بلده ومغاربه . ويقللوا عن سرير ملكه صاحبه ^(٤) . اللهم عجل لاسراء
 المسلمين فرجا عاجلاً . وسهل لهم من لدنك خلاصاً شاملاً * اللهم
 احفظ عليهم ودائع اديانهم . واخرجهم من ضيق السجون الى سعة
 اوطانهم * ولا تجعلهم فتنة للظالمين . ونجهم برحمتك من القوم الكافرين ^(٥) .

(١) المصائب جمع عصابة وهم الجماعة المتناصرون (٢) جرائد الدين
 من يتجرد للذب عنه . والمقائب جمع مقبب وهم الجماعة من القرسان (٣)
 غارب البعير ما بين سنامه الى العنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اي اذهبي
 حيث شئت والمراد بوطء سنام الشرك وغاربه الغلبة عليه واذلاله . والمضارب
 جمع مضرب ومضرب السيف حده . (٤) المغار الاغارة . وقلقل الشيء قلقلته
 حركته تحريكاً شديداً وتقلقل تحركاً واضطرب (٥) لا تجعلهم فتنة للظالمين
 اي لا تظهر الظالمين عليهم فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا ويصروا على ضلالهم
 هذا اظهر الواجه وقيل المعنى لا تسلط الظالمين عليهم فيفتنهم عن اديانهم
 فكأنه قال لا تجعلهم مفتونين وقيل المعنى لا تجعلهم موضع فتنة اي عذاب

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقتنا عذاب النار . ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
اذكروا الله يذكركم

﴿ خطبة اخرى ثانية ﴾

الحمد لله اقراراً بنعمته . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لربوبيته . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خير بريته . صلى الله
عليه وعلى عترته . والمتجيين من صحابته واسرته . اللهم شرف محمداً
في القيامة . وبيض وجهه يوم الطامة . وارفع درجته في دار الكرامة .
وأرأه اهل الموقف تمكين منزلته . وتقبل شفاعته في أمته . واعطه من
الفضل فوق امنيته . والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته .

ورجح هذا الوجه بان المقصد هو الداء للمسلمين بعدم الاقتتان وهو يتضمن
الداء بعدم تسلط الكفرة عليهم واجيب بان الوجه الاول وان كان ظاهراً الداء
للكافرين بعدم الاقتتان فباطنه الداء للمسلمين بالقوة والاطمئنان والداء لاوئك
يمثل هذا الامر ليس ينكر (١) قال المدقق الكوراني في قصد السبيل ان المشهور ان
وصف الله بالرحمة مجاز لانها من الاعراض النفسانية التي تستحيل على الله تعالى
فاذا وصف بشيء منها وجب ان يصرف الكلام عن ظاهره وذلك فيما نحن فيه اما

ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وشمالا. ويتم الخطبة على ما تقدم. ولك ان تختار من فصول الصلاة على النبي عليه السلام ومن فصول الادعية للولادة وجيوش المسلمين التي انا ذاكرها بعد ان شاء الله ما تحب في كل خطبة

ان تجعل الرحمة مجازا عن ارادة الانعام او تجعل مجازا عن الانعام نفسه والاول اطلاق للسبب الذي هو الرحمة على مسببه القريب الذي هو الارادة والثاني اطلاق للسبب على مسببه البعيد الذي هو الانعام والزخشي اختار الوجه الثاني حيث قال هو مجاز عن انعامه على عباده وبش علاقة السببية بقوله لان لما اذا عطف على رعيته ورفق لهم اصحابهم بمعروفه وانعامه انتهى وانما كان اطلاقا للسبب على مسببه البعيد لان الانعام مرتب على ارادته وارادته مرتبة على الرحمة التي هي العطف والحنو والرفقة فالارادة مسبب قريب والانعام مسبب بعيد هذا ولما نل ان يقول ان الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي الرحمة القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التي وصف بها الحق سبحانه مجازا اولا يرى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق بالعلم ولم يقل احد ان الذي وصف به الحق سبحانه تجاز مع ان علم الحق ذاتي اذلى حضوري محيط وكذلك القدرة القائمة بنا من الاعراض النفسانية ولم يقل احد ان وصف الحق بالقدرة مجاز مع ان قدرته ذاتية اذلية شاملة لجميع الممكنات وقد رتبنا محولة حادثة غير شاملة وعلى هذا القياس الارادة وغيرها فلم لا يجوز ان تكون الرحمة حقيقة واحدة هي العطف ثم العطف يختلف وجوهه وانواعه بحسب اختلاف الموصوفين فاذا نسب اليها كان كيفية نفسانية واذا نسب الى الله تعالى كان بحسب ما يليق بجلال داته من الانعام او ارادته كما ان العلم حقيقة واحدة اذا نسبت اليها كانت كيفية نفسانية واذا

خطبة ثانية

الحمد لله على حلِّ القضاء ومروءته. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له انتهت إلى أمره^(١) * وأشهد أن محمداً عبده القائم
بنصره. ورسوله المؤمن على سره. صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر
في بره وبحره

نسبت إلى الحق كانت كما يليق بجلال ذاته وكذلك القدرة والارادة ويؤيد
ما ذكرناه أن الأصل في الإطلاق الحقيقة ولا يصار إلى المجاز إلا إذا تعذرت
الحقيقة ولا تعذر إلا إذا دل دليل على أن الرحمة مطلقاً منحصرة في الكيفية
النفسانية وضماً ودونه خروط اقتاد وكون الرحمة القائمة بنا كيفية نفسانية لا
ينهض حجة على كونها مجازاً في وصف الله بها والالكان وصف الحق بالعلم
والقدرة والارادة مجازاً لأنها كلها فينا أعراض نفسانية والالزام باطل بالاتفاق
وهذه نكتة من تبه لها لم يحتج إلى التكلفات في تأويل أسماء الله بما ورد إطلاقها
على الله تعالى في كتاب أو سنة مما إذا نظر فيها مثل هذا النظر المشهور في
الرحمة أحوجه إلى ارتكاب المجاز فليتبها فاتها نافعة في سلوك طريق الإيمان
بالمتشابهات بأذن الله والله أعلم هـ (١) قضاء الله تعالى قديراد به أمره ومنه
«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» وقد يراد به أمضاؤه الحكم المقدر في الأزل
ومنه «فلما قضينا عليه الموت» وقد اشترى أن الرضاء بالرضاء واجب واستشكل ذلك
بأنه قد اشترى أيضاً أن الرضاء بالكفر كفر واجب بأن المقضيات ثلاثة أنواع الأول
الأوامر والنواهي وهذه الرضاء بها واجب ومعنى الرضاء بها الاعتقاد بأنها شرعت
لحكمة والقيام بمقتضاها. والثاني الصحة والمرض وما اشبههما والرضى بالقسم
الأول من مقتضيات الطبع وأما الرضى بالقسم الثاني قليل أنه مستحب وقيل
أنه واجب وهو الطاهر إذ المراد بالرضاء الصر وعدم الاعتراض على القضاء

والقدر والمراد بالصبر عدم الضجر وهو لا ينافي الدماء والتشبت بأسباب الشفاء
قال ابن القارض

(ولم احك في حيك حالي تبرّما * به الاضطراب بل لتتفيس كرتي)
(ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير المعجز عند الاحبة)
فان ضم الى ذلك الشكر فقد فاز بالحسنى ونال المقام الاسنى وورد منه

من قال

(وكل اذى في الحب منك اذا بدا * جعلت له شكري مكان شكري)
(وما حل بي من محنة فهي منحة * اذا سلمت من حل عقد عزيمتي)
(نعم وتباريح الصباية اذ علت * على من التعماء في الحب عدت)
الثالث الطاعة والعصيان ومنه الكفر والاشكال المشهور في ثاني هذا القسم فنقول
ان الرضاء بالمعصية موصية والرضاء بالكفر كفر وكيف يرضى المبدع لا يرضى
به الرب قال سبحانه (ولا يرضى لعباده الكفر) وانما يكون كذلك اذا رضى به من
حيث كونه كفرا ولذا قال المحققون بعدم كفر من دعا على عدوه بالموت على الكفر
وعملوا ذلك بان رضاه بكفر عدوه ليس لاستحسانه الكفر بل لتضمنه دخول
النار والبقاء مع الفجار بخلاف من رضى لنفسه الكفر فانه لا يكون الا لاستحسان
الكفر لذاته وذلك كفر البتة وبهذا ينحل الاشكال المشهور في قوله عز وجل
في ذكر دعاء موسى عليه السلام على عدوه (ربنا انك آتيت فرعون وملأه
زينة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الآليم) وقد اجاب عنه
بعضهم بان موسى عليه السلام آيس من ايمانهم فدعا عليهم كما آيس نوح عليه
السلام من ايمان قومه اذ قيل له يا نوح ان لن يؤمن قومك الا من قد آمن
فدعا عليهم وقال ولا تزد الظالمين الا ضلالا وان كان يمكن ان يجاب هنا
بان المراد بالضلال الحيرة في امرهم وليس فيه انه دعا عليهم بعدم الايمان
واجاب بعض اخواننا بان موسى عليه السلام عرف ان فرعون وملأه لا
يؤمنون وهم على ما هم عليه من كثرة المال وراحة البال وان آمنوا كان ايمانهم

متزلزلا قليل الجدوى غير مقرون بالتقوى فدعا عليهم بسلب الاموال التي ضلوا بها وأضلوا وزوال الحال التي استضعفوا بها غيرهم واذلوا وان لا يؤمنوا الا بعد ذلك وظهور مبادي المهالك حتى يكون ايمانهم ان لم يكونوا ممن حقت عليهم كلمة العذاب ايمان اخلاص موجب للخلاص

ومما يستأنس به للجواب الاول ما ورد في سفر الخروج وهو قال الرب لموسى ادخل الى فرعون فاني قسيت قلبه وقلوب عبيده لكي اصنع به آياتي هذه واما الرضاء بقضاء الله هذا النوع فهو واجب اذ معنى الرضاء فيه اعتقاد انه لم يقض الا لحكمة اقتضت ذلك وان عقاب المقضى عليهم بذلك عدل (وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون)

قال بعض أئمة الجمهور على ان لله في كل ما يخلقه حكمة ولن ما خلقه مما هو شر في حق بعض الناس في خلقه حكمة باعتبارها كان خاتمه مما يحمده تعالى عليه فله الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شاء من شيء بعد ذلك فهو محمود على خلق ما خلق وخلقه حسن والله في ذلك حكمة قال تعالى (صنع الله الذي اتقن كل شيء) وقال تعالى (الذي احسن كل شيء خلقه) ولهذا لم يصف الشر اليه تعالى في كتابه العزيز وانما يرد ذكره على احد ثلاثة وجوه الاول ان يذكر خلق الله تعالى له ضمن العموم كقوله تعالى (الله خالق كل شيء) الثاني ان يذكر مضافا الى السبب كقوله تعالى (من شر ما خلق) والثالث ان يذكر بدون بيان الفاعل كقوله تعالى في بيان ما قاله مؤمنو الجن (وانا لا ندرى اشرار يريدون في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً) ومنه قوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ومن هذا الباب قول ابن القارض

(فلاعبت والخلق لم يخلقوا سدى * وان لم تكن افعالهم بالسديدة)
 (على سمة الاسماء تجري امورهم * وحكمة وصف الذات للحكم اعطت)
 (بصرفهم في القبضتين ولا ولا * قبضة تنعيم وقبضة شقوة)
 يريد انه لاعبت في الوجود وانه لم يخلق شيء لغير حكمة وان الحكمة

﴿ ثانياً اخرى ﴾

الحمد لله على احسانه . وأشهد ان لا اله الا الله تعظيماً لشانه ^(١) * وأشهد
ان محمداً عبده الموثق بسلطانه . ورسوله القائد الى رضوانه * صلى الله
عليه وعلى آله وأعوانه . صلاة يحلهم بها دار أمانه *

الالهية اقتضت وجود ارباب السعادة وارباب الشقاوة وان يكونوا على ما هم
عليه ومقتضى الكمال ظهور آثار الجلال والجمال

(اللهم اجعلنا من اهل السعادة * ومن لهم الحسنى وزيادة)
(١) قد تقرر في النحو ان لا التافية للجنس لابدلها من خبر طاهر او
مقدر ولما كان هنا غير ظاهر احتيج الى تقديره فقال بعضهم هو موجود ومعنى
الكلمة العليا لا اله موجود الا الله واعترض على هذا بان التوحيد انما يتم
بامرین احدهما اثبات وجود الله تعالى وثانيهما نفي امكان وجود اله سواء وقال
بعضهم هو ممكن واعترض عليه بان هذا أكثر اشكالا من الاول لانه وان افاد
نفي امكان ما سواء سبحانه فانه لا يفيد وجوب وجوده بل امكانه واجاب
القائلون بتقدير الامكان بان المقصود الاول من هذه الكلمة هو نفي الشركاء
والانداد واما ثبوت وجوب الوجود للحق فهو بديهي او كالبدهي لا يخفى
على احد من الخلق واما الدهريون فهم مكابرون لوجدانهم على انا لا نستبعد
ان يوجد من يتوقف في البديهي وما يقرب منه لانصراف ذهنه عنه فان كون
الواحد ثلث الثلاثة مثلاً ربما لم يخطر ببال بعض الناس وربما يتوقف فيه مع
اخطاره بالبال لاشتغال فكره او لسبب آخر والظاهر الاول وهو كون الخبر
موجوداً واما الاعتراض المورد فهو مدفوع لان الاقرار بوجود الله وعدم
وجود سواء يستلزم الاقرار بعدم امكانه وذلك لان اول ما يلاحظ في الاله

فصول الادعية

فصل دعاء لبعض الولاة

اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحاً تُسعد به رعيته. وتُصلح به لهم طويته. وتقوى به في جهادِ عدوك نيته. وتبلغه في الدنيا والآخرة أمنيته. اللهم اجعل رايته ابداً منصوره. ونفسه يبلوغ آماله مسروره. وسيرته في العدل والنصفة مشهوره. وراية عدوه منكوسة مقهوره. اللهم أمتع الاسلام والمسلمين بطول حياته. وارفع حلمك

القدم وعدم لحوق العدم فاذا اقر بعدم وجود الشريك وقتاً ما فقد اقر بعدم امكانه ألبتة لانه لو فرض وجوده بمذلك يكون حادثاً واذا كان حادثاً استحال ان يكون شريكاً للمتفرد بالقدم والایجاد من العدم وهذا المعنى ايضاً يستلزم عدم امكان وجود مبدء بحق سواء هذا ومن الغريب ان الاشكالات التي اوردت في تقدير الخبر حيرت كثيراً من الافاضل حتى ان بعضهم مع تميزه في المقول والمنقول ذهب الى ان الكلام بدون تقدير الخبر تام وتقدير النحاة فاسد لان نفي الماهية المطلقة اولى من نفيها مقيدة ولا ينبغي ان في هذا ابطلا لقاعدة متفق عليها عند اهل الفن بدون دليل قاطع وبعضهم مع كونه من ائمة العربية خالف المؤلف في الاعراب وقال ان لا اله الا الله مبتدأ وخبر وان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والتكررة خبر على القاعده ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي عليه والایجاب على المبتدأ ويكون الاعراب هكذا الله مبتدأ واله خبره ولا والأداتان ادخلتا لمجرد الحصر وعلى هذا يخرج نظائره واورد عليه اعتراضات شتى حتى قال بعض الناقلين له ان هذا الاعراب مما يتحير في فهمه عقول الفحول ۞

عن اعدائه وشنائه. وأره المسرة في نفسه وذويه وذواته. واجعل
حسبنا الله ونعم الوكيل محيطاً براياته. يامن الكبرياء والعظمة من
نعوته وصفاته *

﴿ دعاء آخر ﴾

اللهم عمّ بالصالح والتوفيقِ رعايا المسلمين ورعاتهم. وامرأئهم
وولائهم^(١) وحكامهم وقضائهم. وعلماءهم وهدائهم. وعُمَّالهم

(١) التوفيق الهداية والارشاد والتسيد والتأييد وهو مما لا يستغنى عنه احد
قال تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد ابداً) وهداية
الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التي عمّ بجنسها كل مكلف من العقل
والقطنة والمعارف الضرورية التي قال كل واحد منها قدر احتماله قال تعالى
(الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) الثاني الهداية التي جعل للناس على السنة
الرسول قال تعالى (وجعلنا منهم ائمة يهتدون بأمرنا) الثالث اتوفيق الذي
يختص به من اهتدى قال تعالى (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
الرابع الهداية في الآخرة الى الجنة قال تعالى (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا)
قال الراغب وهذه الهدايات الاربع مترتبة فان من لم تحصل له الاولى لا تحصل
له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة ومن لم تحصل
له الثالثة لا تحصل له الرابعة والانسان لا يقدر ان يهدي احدا الا بالدعاء وتعريف
الطرق دون سائر انواع الهدايات واليه اشار تعالى بقوله (وانك لتهدي الى صراط
مستقيم) والى سائر الهدايات اشار بقوله (انك لا تهدي من احببت)
واما قوله تعالى (واما تمود فهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى) فالمراد
بالهداية فيه النوع الاول والثاني

وَكُفَّائِهِمْ * وَأَيُّدِ اللَّهِ بِمُؤْنِكَ أَنْصَارَهُمْ وَخُجَّائِهِمْ . وَاجْمَعْ فِرْقَهُمْ
وَاشْتَاتِهِمْ * وَاحْرُسِ اللَّهُمَّ فُرْسَانَهُمْ وَكُتَّابَهُمْ . وَأَنْزِلْ رَحْمَتَكَ وَرِضْوَانَكَ
أَحْيَاءَهُمْ وَأَمْوَاتَهُمْ *

﴿ دُعَاءُ لِبَعْضِ الْوَلَاةِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى الْحَرْبِ ﴾

اللَّهُمَّ هَبْ لَهُ فِي الْقِتَاءِ صَبْرًا جَمِيلًا . وَأَنْصِرْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنْصَارًا جَمِيلًا *
وَبَلِّغْهُ فِي أَتَمِّ الْعِزِّ عَمْرًا طَوِيلًا . وَكُنْ لَهُ رَاعِيًا بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ نِعْمِكَ
كَفِيلًا * اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ حَاجَتَنَا إِلَيْهِ . فَاجْعَلْ وَاقِيتَكَ الْبَاقِيَةَ عَلَيْهِ .
وَالْمَلَائِكَةَ الْمُسَوِّمِينَ حَافِينَ بِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَمَنْ خَلَقَهُ وَيُنِ
يَدَيْهِ * حَتَّى يَكُونَ بِحَوْلِكَ وَقُوتِكَ عَلَى الْكُفْرَةِ مَنْصُورًا . وَيَعُودَ طَائِعِيَّةُ
الرُّومِ بِصَوَاقِقِ انتِقَامِكَ مَذْمُومًا مَدْحُورًا * اللَّهُمَّ سُرَّةَ وَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ
بَغْلِبِهِمْ . وَمَكْنَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ نَفُوسِهِمْ وَسَائِبِهِمْ . وَاجْعَلْ خُرُوجَهُمْ
إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ سَبَبَ عَظِيمٍ . وَأَعْلَ صَدَقَ دِينِكَ عَلَى
بَاطِلِهِمْ وَكَذِبِهِمْ ^(١) *

(١) قَالَ الرَّاعِبُ الصَّدَقُ وَالْكَذِبُ أَصْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ مَا ضِيَا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا
وَعَدًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ وَلَا يَكُونَانِ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ وَلَا يَكُونَانِ مِنَ الْقَوْلِ
إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (وَإِذْ كَرَّ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلُ أَنَّهُ
كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وَقَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ فِي الْإِسْتِفْهَامِ

نوع آخر دعاء للولادة

اللهم اسدّد ثغور المسلمين . وأعلّ كلمة المؤمنين . واستأصل شأفة المارقين ببقاء سيفك القاطع . وشهابك الساطع . الذابّ عن دينك

والامر والدعاء نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلاً بحال زيد وكذا اذا قال واسني فان في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني فان في ضمنه انه يؤذيه . والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه مما ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما بل امانا لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين ه وقال في الذريعة بعد ان ذكر ان الصدق احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم ارتفاعه لما صح نظامه وبقاؤه وان كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاخبار ليس بكذب : وعلى المثل حمل قوم قوله تعالى ﴿ ان هذا اخي له تسع وتسعون نجبة ولي نجبة واحدة ﴾ وقوله تعالى ﴿ كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ فقالوا يصح هذا لما كان مثلاً وان لم تجر العادة بوجود الحبة هكذا : (تايه) قد بان لك بما قلنا ان الصدق والكذب انما يكونان بالذات في الخبر وان صدق الخبر مطابقتها للواقع وكذبه عدمها وان الخبر قد ينسب له الكذب وان كان قوله صدقا بناء على مخالفته لاعتقاده ومنه قوله تعالى ﴿ والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ﴾ وقد ينفي عنه وان كان قوله كذبا كان بناء على عدم قصده الكذب فليس فيما قلنا اثبات للواسطة بين الصدق والكذب في نفس الخبر حتى يكون مخالفا لقول الجمهور فان قيل ان الراغب قد صرح في الذريعة بان المبرسم اذا قال زيد في الدار لا يقال له صدق ولا كذب لانه لا قصد له قلنا اذا اعتبرنا قول المبرسم نجعل نفي الصدق والكذب عنه واجعا اليه لا الى ما قال وباستحضار ما سبق تعلم معنى قوله تعالى ﴿ فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ مع قوله ﴿ وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ﴾

فعليك بوضع كل شيء بموضعه

المدافع . المجاهد في سبيلك المسارع * عبدك الامير سيف الدولة ابي
الحسن القوي في ذاتك . الباذل مهجته في مرضاتك * اللهم اعز
بملائكتك المقرين نصره . واشدد باوليائك المؤمنين ازره * ويسر
فيما يزيل فيك أمره . وارفع في رتب المتجيين ذكره . وأعل في
الدنيا والآخرة قدره . وضاعف على حسن فعاله نوابه وأجره .
وأطل اللهم في العز والتأييد عمره ^(١) * اللهم اكمل نعمتك السابقة
لديه . وزد في فضلك واحسانك اليه . ومكنه ممن عانده او بغى عليه .
يا من ملكوت السموات والارض بيديه *

(١) قد استفاض في الالسنه الدعاء بطول العمر وسعة الرزق وقد وردت آثار
شقي تدل على ان بعض الاعمال الحسنة كصلة الرحم سبب لبسط الرزق وطول
العمر وقد اورد على ذلك ان العمر والرزق مقدران في الازل فكيف يتصور
الزيادة فيهما واجاب بعض من تصدى للجواب بان المراد بذلك زيادة البركة
واما نفس العمر والرزق المقدرين فلا يقبلان الزيادة قال العلامة القرافي في
الفروق ان هذا الجواب عندي ضعيف بسبب ان البركة ايضاً من جملة المقدرات
فان كان القدر مانعاً من الزيادة فليمنع من البركة في العمر والرزق كما منع
من الزيادة فيهما بل هذا الجواب يلزم منه مفسدتان . احدها ايها ان البركة
خرجت عن القدر فان الجيب قد صرح بان تعلق القدر مانع فحيث لا مانع
لا قدر وهذا رديء جداً . وثانيتهما انه يقلل الرغبة في صلة الرحم بالنسبة لظاهر
اللفظ فانا ان قلنا لزيد ان وصلت رحمك زادك الله تعالى في عمرك عشرين سنة
فانه يمجذ من الوقع لذلك ما لا يمجده من قولك انه لا يزيدك الله تعالى بذلك
يوماً واحداً بل يبارك لك في عمرك فقط فيختل المعنى الذي قصده رسول

الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في الحث على صلة الرحم والترغيب فيها .
 بل الحق ان الله تعالى قدر له ستين سنة مرتبة على الاسباب العادية من الغذاء
 والتنفس في الهواء ورتب له عشرين سنة اخرى مرتبة على هذه الاسباب . وصلة
 الرحم اذا جعلها الله تعالى سبباً امكن ان يقال انها تزيد في العمر حقيقة
 كما نقول الايمان يدخل الجنة والكفر يدخل النار بالوضع الشرعي لا بالاقتضاء
 العقلي ومتى علم المكلف ان الله تعالى نصب صلة الرحم سبباً لزيادة النسا في
 العمر بادر الى ذلك كما يبادر لاستعمال الغذاء وتناول الدواء والايمان رغبة في
 الجنان ويفر من الكفر رهبة من التيران وبقي الحديث على ظاهره من غير
 تأويل ينخل بالحديث على ما تقدم . وكذلك القول في الرزق حرفاً بحرف .
 وكذلك نقول الدعاء يزيد في العمر والرزق ويدفع الامراض ويؤخر الآجال
 وغير ذلك مما شرع فيه الدعاء فهو من القدر ولا ينخل بشيء من القدر بل
 ما رتب الله سبحانه مقدوراً الا على سبب مادي ولو شاء لما ربطه به . وبهذا
 ينحل لك الاشكال الذي يتوهم في قوله تعالى (قل لا املك لنفسي نفعا ولا
 ضرراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء)
 فان بعضهم قال كيف يستكثر من الخير على تقدير الاطلاع على الغيب والذي
 في الغيب هو الذي قدره الله من الخير وقد افرد العلامة المذكور بالجواب
 فقال ما ملخصه ان الله تعالى قدر الخير والشر في الدنيا وجعل لكل مقدور
 سبباً يترتب عليه ويرتبط به والعلم سبب عظيم لتحصيل مصالح ودرء مفسدات .
 في الدنيا والآخرة . قالذي وضع له السم فأكله فمات قد قدر موته بالسم مع
 جهله فلو قدر نجاته منه قدر اطلاعه عليه فالمقدر على تقدير الجهل يمنع انه
 مقدر على تقدير العلم بل المقدر على تقدير العلم ضده . والرزق المقتر انما قدر لاهله
 على تقدير جهلهم بالكنوز وغير ذلك من اسباب الرزق اما مع علمهم بهذه
 الاسباب العظيمة الموجبة في مجرى العادة لسعة الرزق فلا نسلم انه قدر لهم
 ضيق الرزق كما نقول ان الله تعالى قدر للمؤمنين دخول الجنة على تقدير الايمان
 اما مع عدمه فلا نسلم انه قدر لهم الجنة وبهذا يتضح لك ترتيب استكثار الخير

❦ اخرى ❦

اللهم آيد الامير فلانا بملائكتك المقرين . الذين انزلتهم يوم
 بدر مسومين * واعزوت بهم الدين . وآيدت بهم سيد المرسلين *
 وانصره على اعدائه المارقين . وآيد به غصراء الكافرين * حتى لا يدع
 لهم جيشاً الا هزمه . ولا جياراً الا قصه . ولا معقلاً الا هدمه *
 ولا مؤثلاً الا اباحه واصطلمه . ولا متمزناً الا اذله وارغمه * اللهم أمتع
 المسلمين بطول حياته . وارفع حلمك عن اعدائه وشناته * واجعل حسينا
 الله ونعم الوكيل محيطا براياته . يامن الكبرياء والعظمة من نعوته وصفاته ^(١) *

وعدم مس السوء على تقدير الاطلاع على الغيب ثم قال وقد كثرت لك التطاير
 لتستيقظ لهذه القاعدة وسر القضاء والقدر فيندفع السؤال وهو موضع حسن
 اقول وهذا السؤال احد الاسئلة الاحدى والعشرين المسماة بالاسئلة الهندية
 وهي في سبعة فنون وقد جعلها السائل لرياضة الافكار وبما ذكرناه يظهر لك
 معنى قوله تعالى زوما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وان الزيادة
 والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه
 ان اطاع عمرو فعمره ستون والا فاربعون ونقل العلامة ابن خاتمة الاندلسي
 في كتاب تحصيل غرض التماسد في تفصيل المرض الوافد عن عمر رضى الله
 عنه انه قال ليت بركة احب الي من عشرة ابيات بالشام ونقل ان
 الامام مالكا قال في الموطأ يريد لطول الاعمار والبقاء وشدة الوفاء بالشام .
 (تنبه) العمر مدة عمارة الجسم : لروح والاجل آخر مدة العمر والبقاء ضد القضاء
 (١) المفعول الاول لاجل هو حسينا الله ونعم الوكيل ولم يظهر الاعراب
 فيه لكونه محكما وقد سئل ابن خالويه استاذ سيف الدولة عن مثل هذه العبارة

فألف فيها رسالة وها نحن نورد عليك لبابها قال ابن خالويه ان مولانا سيف الدولة صلى في مسجد الجامع بحلب سنة تسع واربعين وثلاثمائة فقال الخاطب في خطبته واجعل يا ربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة فلما قضى صلاته تكلموا في اعراب هذا الحرف واختلقوا اختلافا عظيما فدعاني والمجاس بأزْر من الاشراف والقضاة والفقهاء والعدول والادباء فرموني عليهم كلهم وقال هذا العلم قد رفعه فقلت بل بفضل مولانا واقبال دولته فقال بعضهم يجب نصب حسبنا لانه مفعول وقال سيدنا يحكي ذلك فيقال وجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع وكذلك كان الخاطب قال فقال لي ما تقول في ذلك فقلت هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ والله عز وجل خبر ونعم الوكيل نسق عليه وها جملتان فلا تلهلجان عن اعرابهما الاول ولا تغيران كما تقول قرأت الحمد لله رب العالمين لان كل شيء عمل بعضه في بعض مثل المبتدأ وخبره والفعل والفاعل والظرف مع ما فيه والشرط وجوابه يحكي قال ذو الرمة

(سمعت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح اتجى بلالا)

(تناخى عند خير فتي يمان * اذا الكباء عارضت الشمالا)

ورفع الناس لانه سمع من يقول الناس يتجمعون غيثا فحكي ماسمع وصيدح اسم ناقه وتقول بدأت بالحمد لله رب العالمين لان الحمد مبتدأ والله عز وجل خبره هذا لفظ سيويه وقال الكوفيون رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوباً ورأيت في فسه عشرون اذا نقشه عشرون بالواو وجعل لاله الا الله عدته فاذا ذكرنا شيئاً ليس جملة او اسماً مفرداً نصبت وعملت الفعل فيه فتقول جعل الله آية الكرسي عدة سيدنا وجعل القرآن شافعاً له . ومعنى حسبنا الله ونعم الوكيل كافينا الله ونعم الكافي قال الله تعالى (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) قال الشاعر

(اذا كانت الهيجا والشقت العصا * فحسبك والضحاك غضب مهند)

والوكيل الكافي والرب قال تعالى (ان لا تتخذوا من دوني وكيلاً) اي رباً

وقيل الوكيل الكفيل انشدني محمد بن القاسم

﴿ آخر ﴾

اللهم حصن الايمان وحوزته. واحرس الاسلام وأسرته^(١) *
 بقاء من بذل في الجهاد مهجته. واجعل نصرة دينك همه وبقيته^(٢) *
 الامير فلان بن فلان المشر في سبيل نصرك. والمسارع في الجهاد
 الى امرك. اللهم فأسبل عليه جيل سترك. وأوزعه القيام بتأدية
 شكرك. وأيده بعزير نصرك. واحفظه حيث ما توجه من برك وبحرك *

﴿ آخر ﴾

اللهم انصر الامير فلانا على اعدائك الكفرة البغاة. العجزة الطغاة *
 الذين صدوا عن سبيلك. وكذبوا بشريك. وآثروا خلاف رسولاك *
 حتى لا يدع منهم فيلقاً الا أهلكه. ولا سلقا الا سلكه^(٣) * ولا دما
 الا سفكه. ولا هارباً الا أدركه. ولا مغلقا الا فتحه ودكده. ولا حريماً

(ذكرت ابا اروى فبت كائن) * برد الامور الماضية وكيل (

(وكل اجتماع من خليل لفرقة) * وكل الذي بعد الفراق قليل (

فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبق عليه ما لأت القور ورست في
 اماكنها القور ه والازر يفتحين امتلاء المجلس والضيق. والقور بالضم الطباء وهو
 جمع فائر. ولأأت القور بذئها حركته. والقور بالضم جمع قارة وهو الجبل
 المنقطع عن الجبال او الصخرة العظيمة (١) الاسرة من الرجل الرهط
 الادنون وعشيرته لانه يتقوى بهم (٢) المهجة النفس والروح والمهجة ايضاً
 الدم وقيل دم القلب خاصة. والبغية بضم الباء وكسر هاء الحاجة لانه ينبغيها
 اي يطلبها (٣) القيلق الجيش. والسملق البرية والقفر الواسع

الاأباحه وهتكه . ولا عظيم الا اهانته وتملكه ^(١) * اللهم انصره على
اعدائك ومكنه من نواصيهم . حتى يذلهم وينزلهم من صياصيمهم .
ويؤدى اليه الجرية بالصغار دانيهم وقاصيهم ^(٢) *

﴿ آخر ﴾

اللهم اقم علم الجهاد . وأصلح سبل الفساد . وأنجح رغبات العباد .
وانشر رحمتك على هذا السواد . بتأييد سيفك المهند . وتسديد سهمك
المسدد ^(٣) * ونصرة فارس دينك المؤيد . المناضل عن ملّة نبيك محمد ^(٤) *
﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾ الامير فلان بن فلان الذاب عن توحيدك في كل
محل ووطن * اللهم فحق في نصره دينك عزمه . وأنفذ في عدوك وعدو
المسلمين حكمه * ووفر من ثواب الدنيا والآخرة قسمة . واشف بتمكينه
من نواصي الكفرة وغمه . وعجل من نفوسهم واموالهم وذرائعهم غنمه ^(٥) *

﴿ آخر ﴾

اللهم أعزز اهل الثغور ببقاء من شملهم احسانه . وغمرهم امتنانه *
وتابع لهم بذاته . وبسط فيهم عدله * الامير فلان بن فلان الجاني في

(١) حريم البر وغيرها ما حولها من مرانقتها وحقوقها والمراد بالحريم
هنا الحدود (٢) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس . والناصي
الحصون . والجزية ما يؤخذ من اهل الذمة والصغار بالفتح الذل والضم .
والداني اقريب . والقاصي البعيد (٣) المهند القاطع واصل معناه المصنوع في
الهند وكانوا مشهورين بالتقن صناعة السيوف (٤) المناضل المدافع والمحامي
واصله المرامي بالنبل (٥) وفر قسمه اجعله وامراً اي تاماً . والوغم الحقد والغبط

مرضاتك طيب الرقاد. والمنفق نفسه وماله في اقامة الجهاد^(١) *
 اللهم ارزقه الظفر على معانديه. وانصره على شانيه ومعاديه^(٢) * وكن
 له معيناً على ما هو فيه. واحفظه في نفسه واهله وذويه^(٣) *

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً مشفوفاً بدرك المطالب.
 ممنوماً عن شرك المعاطب^(٤) * مجموماً به خير البدىء والمواقب.
 مقموماً به كل معاند ومغالb. انك امنع ولياً واعز صاحب^(٥) *

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً توجب له به حسن

(١) الرقاد انوم وقيل انوم القليل المستطاب يقال رقد يرقد رقاداً ورقوداً وهو من
 باب دخل والمرقد المضجع (٢) يصح ان يكون كل من شانيه ومعاديه مفرداً وان يكون
 جمعاً وهو الاولى (٣) ذو اسم بمعنى صاحب يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس
 ويضاف الى الطاهر دون المضر ويؤنث ويثنى ويجمع وقد اضاف الجمع هنا الى
 الضمير كما اضاف من قال انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وهو شاذ
 والغالب انه لم تسمع اضافة غير الجمع الى الضمير (٤) الشفع ضد الوتر وشفعت
 الشيء بكذا شفعا من باب تقع اذا ضمته اليه وجعلته به شفعا. والدرك بفتح حتين
 وسكون الراء لفظة اسم من ادركت الشيء. والشرك حباله السائد والجمع اشراك.
 والمعاطب المهالك واحداً معطب والفعل عطب من باب طرب (٥) البدىء
 الاول كالبدء. والمواقب جمع طاقبة وطاقبة كل شيء آخره. والولى فعل بمعنى فاعل
 من وليه اذا قام به ومنه الله ولي الذين آمنوا وقال ابن فارس كل من ولي

المزيد من احسانك. وترفع به قدره في شرفات عز سلطانك ^(١) *
وتحصنه من غير الأيام في حصون امانك. وتعيده من مخالفتك
وارتكاب عصيانك *

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً لا تكدره التوب. ولا
تغيره الحقب ^(٢) * مقروناً بالبركة والنماء. مصوناً في جميع الاوقات والآناء.
واسدده به ثغور المسلمين. واشدده به وطأتك على القوم الكافرين.
آمين رب العالمين

أمر احد فهو وليه وقد يطلق الولي على الناصر والمحب. والصاحب في الاصل
بمعنى الملازم والصحبة قد تكون في الظاهر وهو الاكثر وقد تكون في الباطن
ومنه أن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي وقد ورد اطلاق الصاحب على الحق
في الدعاء المأثور في السفر وهو اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل. والمراد
بصحبة الحق للمسافر حفظه ووقايته ودفع الشدائد عنه ^(١) الشرفات بضم الراء
وفتحها وسكونها جمع شرفة بوزن غرفة وتجمع ايضاً على شرف كغرف
وشرفات القصر اعاليه قال الشهاب هكذا فسروه وانما هي ما يبني على اعلى الحائط
منفصلاً بعضه من بعض على هيئة معروفة هـ ومنه حديث المولد ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربعة عشر شرفة ^(٢) التوب بضم التون جمع توبة
بفتحها والتوبة تأتي بمعنى الشدة تقول اصابته توبة ونائبة وتأتي بمعنى المرة
من المناوبة ومنه جاءت توبتك. والحقب الدهر والجمع احقاب مثل قفل واقفال
وضم القاف للاتباع لغة ويقال الحقب ثمانون عاماً والحقبة بمعنى المدة والجمع
حقب مثل سدره وسدر وقيل الحقبة مثل الحقب

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تجمع به شمله . وتوسع به عدله . وتبين به فضله . وتحسن به في خلقك قوله وفعله . اللهم مكن له في ارضك تمكين الوارثين . وارغم بنصره معاطس الكفرة الناكثين ^(١) . وأيد بتأييده الاسلام والمسلمين . انك أعز الناصرين

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تثبت به وطأته . وتديم به دولته . وتحرس به من غير الايام مهجته ^(٢) . اللهم أمدده بالمعون والاسعاد . والتوفيق والارشاد . واستعمله بطاعتك يارب العباد .

(١) مكن فلان عند الامير مكانة بوزن ضخيم عظم عنده وارتفع فهو مكن ومكنته من الشيء . تمكينا جعلته عليه ساطانا وقدرة فتمكن منه . وامكنتي الامر سهل على ويسر . واراد بالوارثين الصالحين الذي اشير اليهم في قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) والمعاطس الانوف وهو جمع معطس بوزن مجلس وربما فتحت الطاء . ونكت العهد والحبل نقضه (٢) الصلاح ضد الفساد وأكثر ما يستعملان في الافعال والعمل الصالح ضد السيء واصلاح الله تعالى البعد يكون تارة بخلقه اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده وتارة يكون بالحكم له بالصلاح ومن الثالث قوله تعالى (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) الوطأة هنا المرة من وطى الارض يقدمه والمراد بتثبيت وطأته تمكينه وتقويته

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تلم به شعث الثغور.
وتختم به خبث الصدور^(١) * وتزئم به جوامح الامور. وتشم به كل
موحد شكور *

دعاء على العدو

اللهم ارمهم بسهمك الصائب. وأحرقهم بشهابك الثاقب^(٢) * ومزقهم

(١) لم الشئ جمعه ولم الله شعثه قارب بين شئت امور. والحم التتقية يقال
فلان تخوم القلب اذا كان قلبه تقياً من الغل والحسد وقد غيرت في بعض
النسخ وجعل بدلها تحسم وسببه ان اللحم في الاصل الكنس يقال خم البيت
والبر كنسها والجمامة الكناسة (٢) اللهم بمعنى يا الله وقد اتفقوا على انه
منادى محذوف منه حرف النداء وان الميم ليست باصل في الكلمة وانما اختلفوا
في سبب الحاق هذه الميم فذهب سيبويه الى انهم زادوا الميم في الآخر عوضاً
عن حرف النداء في الاول ولذا لا يجوز عنده ان يقال يا اللهم لئلا يجمع بين
المعوض والمعوض عنه واما قول الراجز

(اني اذا ما حدث لما * اقول يا اللهم يا اللهم)

فمحمول على ضرورة الشعر وما كان على وجه الضرورة لا يجعل اصلاً
يبني عليه وذهب بعضهم الى ان هذه الميم زيدت للتفخيم كزيادتها في زرهم
وابنهم وهذا القول لا ينافي القول الاول لان كونها عوضاً لا يمنع ان تكون
للتفخيم الا ترى ان التاء في قولنا تالله بدل من الباء ومع ذلك ففيها زيادة
معنى التعجب بل الظاهر ان سبب هذا الحذف والتعويض انما هو قصد زيادة
التفخيم لهذا الاسم العظيم الاعظم قال التضر بن شميل من قال اللهم فقد

بجندك الغالب. وبدد شملهم في جميع المسالك والمذاهب^(١) ولا ترفع لهم ابداً رايه. واجعلهم لمن خلقهم آية

نوع آخر

اللهم انصر جيوش المسلمين. وكثر انتصارهم. واحم حوزتهم. وأعل منارهم. وآمن سبلهم. وارخص اسعارهم. وافكك عناتهم. واحلل

دعاه بجميع اسمائه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تأتي للجمع تقول له ولهم فزيت في هذا الاسم لتشربانه قد اجتمعت فيه جميع الاسماء الحسنى وذهب القراء الى ان هذه الميم المشددة مخففة من ام بمعنى اقصد فحذفت الهزة بقيت الميم المشددة ومعنى اللهم يا الله امننا بخير وقد رد هذا القول بوجهين الاول ان هذه دعوى لا دليل عليها وما لا دليل عليه لا يجنح اليه الثاني انها ترد في كثير من المواضع التي لا يسوغ فيها هذا التقدير نحو (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء) (تنبيه) قال سيديويه ان اللهم لا يوصف وسر ذلك يظهر من القول الثاني واما قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك) فمالك منصوب على نداء ثاني اوعلى المدح (١) الجند قد يضاف الى الحق اضافة عامة فيكون بمعنى المكون المطيع للامر اتكويني ومن هذا قوله تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) اي ما يعلم جموع خلق الله على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة وقد يضاف اليه تعالى اضافة خاصة فيراد به العباد المطيعون لامره القائمون بنصره ومنه قوله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وهنا سؤال وهو ان الحق سبحانه اذا كان قد وعد بجنده بالنصر والظفر فما الموجب لدعائهم بذلك والجواب انه ما المانع ان يكون ذلك الوعد معلقاً باسباب

اسارهم^(١) * وبلغهم في عافية ديارهم . واهلك اللهم اعداك واعداء
المسلمين وامح آثارهم * واستأصل شأقتهم وعجل دمارهم . وأسرع
اللهم هلاكهم وبوارهم^(٢) *

﴿ آخر ﴾

اللهم انصر جيوش المسلمين حيث ما سلكوا من اقطار البلاد .
وامددهم بجيوش العون وكتائب الإسعاد . وقو نيأتهم على القيام

من جعلها الدماء المتضمن للخضوع لرب الارباب قال تعالى (لهم فيها ما يشاؤون
خالدين على ربك وعداً مسؤولاً) فجعل الوعد بالجنة مسؤولاً اي يسأله
ايه عباده المؤمنون على ان هنا امراً آخر وهو ان الحق سبحانه انما وعد بالجنة
جنده وجنده هم عبيده الخاضعون لجلاله الراجون لفضله ونواله فاذا تركوا
الدماء المشعر بكونهم عبيداً لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً اخلوا بنوع من
الطاعة قطعاً والجنـد اذا اخل بالطاعة حل به الاصر وبعد عنه التصبر على ان
طلب الغايات يتضمن طلب المبادي فمن سأل الله ان يدخله الجنة فقد سأل ان
يجعله من المؤمنين الذين يستحقون دخولها فكأنه سأل ان يجعله مؤمناً موسوماً
بالصلاح متشبيهاً بأسباب الفلاح قال بعض العارفين ان الله سبحانه لم يعد بنصر
مطلق وإنما وعد بنصر مقيد تارة بالامان نحو قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر
المؤمنين) وتارة بنصره قال تعالى (ان تنصروا الله ينصركم) ثم ذكر مسألة غريبة
وهي ان المؤمنين بالباطل اذا كان ايمانهم به اقوى من ايمان غيرهم بالحق كان
النصر لهم لانهم ما آمنوا بالباطل وقوى اعتقادهم فيه ألا وهم يستقدون انه
الحق (١) العناية بجمع عاني وهو الاسير . والاسار ككتاب ما يشد به واسر
الاسير شده بالاسار (٢) الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب
يقال في المثل استأصل الله شاقته اي اذهب الله كما اذهب تلك القرحة بالكي

بمقتضى الجهاد . وأمكنهم من نواصي الكفرة أهل الكفر والعناد . واستنقذ
 المأسورين والمأسورات من ضيق السجون ووثاق الأصفاد . وطهر ثمرنا
 هذا وثمر المسلمين من دنس الفساد ^(١) . وأسبل سترك الجليل وحجابك
 المنيع على هذا السواد . وبلغنا في الدنيا والآخرة نهاية السؤل
 والمراد . ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخاف الميعاد ^(٢) . اللهم أهلك
 طاغية الكفر وناصريه . واعوانه ومؤازريه ^(٣) . الذين يبنون أعمال
 ملتك . وزوال سترك . وادحاض حجيتك . وسلوك غير محبتك . اللهم
 زلزل أقدامهم . ونكس أعلامهم . وأنحس أياهم . وعجل أرغامهم ^(٤) .
 وأحرقهم بصواعق انتقامك . ومزقهم ببوائق أحكامك . وادمغهم بقوارع
 أيامك . حتى لا يرى لهم عدد . ولا يبقى على وجه الأرض منهم أحد .

وقيل الشافة قرعة اذا قطعت مات صاحبها وهذا أنسب للمثل والشافة تهمز ولا
 همز . والدمار والبوار الهلاك ونصب هلاهم على انه مفعول لاسرع ومعنى اسرع
 هلاكهم اجعله سريعاً فهو متعد ولكثرة حذف مفعوله يتوهم انه لازم قال في
 المصباح اسرع في مشيه وغيره اسراعا والاصل اسرع مشيه وفي زائدة وقبل
 الاصل اسرع الحركة في مشيه واسرع اليه اي اسرع المضي اليه (١)
 الوثاق بالفتح ما يشد به الاسير ونحوه والكسر لغة فيه . والاصفاد القيود واحدا
 صنف بفتحين والصفد والصفاد بالكسر ما يوثق به الاسير من قيد وقيد
 وغل (٢) السواد الجماعة والدؤل ما يسأله الانسان ويتمناه (٣) الطاغية
 الجبار العنيد المستكبر الظالم الذي لا يبالي بما اتى يأكل الناس ويقهرهم لا يثنيه
 تخرج ولا فرق وأكثرنا يستعمل هذا اللفظ في ملوك بني الاصفى والتاء في
 هذا اللفظ وما اشبهه للمبالغة (٤) السنة الطريقة والمراد بها هنا الشريعة

فصل

عباد الله ان احق من اصحبتموه الدعاء . ووجهتم الى الله في
كفايته الرجاء . من نصب نفسه لحراستكم . وبذل مهجته في صيانتكم .
وهذا الامير فلان بن فلان متوجها تلقاء عدوكم غازيا . ذاذا عن
كافة المسلمين محاميا . باذلا في جهاد عدو الله نفسه وماله . مشمرا في
اعزاز دين الله سرياله ^(١) . فأنجدوه رحمكم الله بامداد الدعاء . وواصلوا
التضرع في الصباح والمساء ^(٢) . بصدق النيات . واخلاص الطويات .
ان يمدد الله بمجيوش نصره . وان يرد كيد عدوه في نحره ^(٣) . اللهم
زلزل به مغارب بلاد العدو ومشارقه . وأوطى سنايك خيله ملاغمه
ومفارقة ^(٤) . واقمع بسيفه محاد اهل دينك ومنافقه . واجعل رجوم شياطين
الكفرة كواكب عزمه وصواعقه . واصرف عن حوائثه ثواب الزمان
وبوائقه ^(٥) .

(١) السربال القميص . وشمر في الامر تهيأ له وجد فيه (٢) أنجدوا طانه واستجده
استعان به (٣) النحر موضع القلادة من الصدر (٤) السنايك جمع سنيك
وهو طرف الحافر . والملاغم ما حوى القم وتلقمت بالطيب جعلته هناك والمفارق
الرؤوس وهو جمع مفرق والمفرق في الاصل موضع فرق الشعر (٥)
الحوائث النفس . والبوائق الشدائد

خطبة يخطب بها في شهر ربيع الاول

الحمد لله الذي اشرق بنوره مصابيح قلوب اوليائه. وانخرقت
لهم بتبصيره حجب الكاشفة عن شواهد آياته. فانسوا بنواظر
الفكر في انوار بَهَائِهِ. وجوداً غير معدوم في جميع صنائعه وآتِهِ^(١).
واستسلموا عند تحققهم به الى ما ضرّ ونفع من قضائه. وتعلقت
اسبابهم بسبب منه لا قرار لهم عنه دون لقائه. احمده والحمد
غاية من شكر. واذكره ذكراً كثيراً كما أمر. واتزّه عن قول من
جحد به وكفر. واسلم لأمره تسليم من ابتلى فصبر. ورضى بكل
قضاء وقدر. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قامت
بها الادلة. وجبت عليها الجبله. محبوباً بالبشارة قائلها. مدعواً بالخسارة
جاهلها^(٢). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ألزم بأرساله المحجة. وقوم
باعتداله المحجة. فلم يزل صلى الله عليه وسلم وعلى آله لمن تابعه سراجاً.

(١) أنسوا اجبروا ومنه آنت ناراً. وآءاصله أي وهي جمع آية (٢)
المحبو الخصوص بالحباء وهو الانعام والعطاء. والبشارة اول خبر يرد على الانسان
فيظهر على بشرته اثره واكثر ما يستعمل في الخبر السار وقد جاء في خلافة
ومنه قوله تعالى (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً اليماً)

وعلى مَنْ نازعه عجاذاً * حتى عادَ عَذْبُ الكُفْرِ أجاجاً. ودخل
الناسُ في دين الله أفواجاً * صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
صلاة تكون لأعلى درجة له معراجاً. هو أيها الإنسان * علماً نسبك

(١) سماء سيجاته بالسراج كما سعى الشمس بذلك غير أنه جعله سراجاً
منيراً وجعل الشمس سراجاً وهاجاً لما إن التوهج يفيد مع الاشرار نوماً من
الاحراق بخلاف الانارة وثم سرتاني وهو ان التور يلاحظ فيه في الأكثر المنافع
المتعلقة بالارواح بخلاف ما يشبهه فانه يلاحظ فيه المنافع المتماثلة بالاشباح (٢)
المذب الحلو والاجاج ضده. واضافة العذب الى الكفر من اضافة الصفة الى
الموصوف. ونسبة العذوبة للكفر مبنية على ما يزعمه اصحابه اما لما يرون فيه
من النشاط انفس من عقال العقل واما تمويهها على الاغمار وقد خبرت احوال
أكثر الفرق فتبينت ان الحاحدين انكد الناس عيشاً تراهم كالحمل وقد انقطع
منهم من السعادة الامل. اذا رأوا اسم التية نسوا كل أمية. وربما حل بهم من
الفرق ولحقوا بمن سبق. واذا تصوروا ما ورد في الحشر غشيم من الروح ما
دونه روع النشر. كلما لما الى شبهة لهم فيها تلة وجدوها مضحلة فعاودتهم
تلك العلة. وما يناسب هذا المقام ما قال بعض الأئمة الاعلام على سبيل المجاملة
لشاك في الحشر يريد المجادلة ان كان الامر كما تقول وليس كما تقول فقد نجونا
جميعاً وان كان الامر كما تقول نجونا وهلك وقد نظم ابو العلاء فقال

(قال المتجمل والطبيب كلامه * لا تحشر الاجساد قلت اليكما)

١ ان صح قولكما فلست بخاسر * او صح قولي فالحسار عليكما)

٢ طهرت ثوبي للصلاة وقبله * طهر فاين الطهر من ثوبيكما)

٣ وذكرى ربي في الضمائر مؤنسا * خلدي فاين الانس من خلديكما)

وتدبر قوله تعالى : (ومن اعرض عن ذكرى فان له مبيتة ضنكا) يظهر

لك بالايان ان لم تكن ممن عرف ذلك بالبيان ان المرعفين عن المولى وان

فِي الْمَنَسِينِ فَأَعْرِقْ . وَقَارِعَتْ جَسَمَكَ ثُوبُ السِّنِينَ فَأَخْلَقْ ^(١) . وَانْتَ
عَلَى حِرْصِكَ تُصِرْ . وَمَا يَقْرُبُكَ إِلَى اللَّهِ تَفِرْ . تَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا
تُذَرِّكُهُ . وَتَتَّقُ مِنَ الْحَيَاةِ مَا لَا تَمْلِكُهُ . لَا أَنْتَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ مِنْ
الرِّزْقِ وَاثِقْ . وَلَا لَمَّا حَذَّرَكَ مِنَ الذَّنْبِ مُقَارِقْ . فَلَا الْمَوْعِظَةُ تَنْفَعُكَ .
وَلَا الْحَوَادِثُ تُرَدِّعُكَ . وَلَا الدَّهْرُ يُزَعِّعُكَ . وَلَا دَاغِي الْمَوْتِ يُسَمِّعُكَ ^(٢) .
كَأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ حَيًّا مَوْجُودًا . أَوْ كَأَنَّكَ لَا تَعُودُ نَسِيًّا مَفْقُودًا ^(٣) . كَأَنِّي بِكَ
وَقَدْ غَادَرْتُكَ الْأَيَّامُ صَرِيحًا . وَالْبَسْتُكَ مِنَ السَّقَمِ ثَوْبًا فَظِيمًا ^(٤) . فَسَقَطَتْ
لِجَنَبِكَ عَلِيلًا . وَأُلْقَيْتَ قَلْقًا ثَقِيلًا ^(٥) . وَقِيلَ فَلَانٌ قَدْ اعْتَرَضَتْهُ عَوَارِضُ
أَذَى . وَبِهِ مَرَضٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا . فَعَادَكَ مَنْ كَانَ لِحَيْرِكَ رَاجِيًا . وَقَضَى
حَقَّكَ مَنْ كُنْتَ لِحَقِّهِ قَاضِيًا . حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ حَالُكَ . وَقَصُرَتْ مِنَ الْحَيَاةِ

اتسعت عليهم الدنيا لا يزالون في هم وكدر واضطراب من احكام القدر فهم
في العذاب الادنى قبل العذاب الاكبر وان المقبلين على المولى وان ضاقت عليهم
الدنيا واشتد عليهم الامر لا يزالون في نوع من التعميم لمعرفتهم بما في طي
ذلك من التعميم فيخفف عنهم الالم فهم في التعميم الادنى قبل التعميم الاسنى (١)
اعرق في النسب اذا اتسبب فيه الى عرقه وهو اصله . وقارعت اصابته بشدة .
والثوب جمع نوبة بالفتح وهى المصيبة وهو من الجموع الشاذة ومثله قرية وقرى
ودولة ودول . واخلاق وخلق بلي واراد بالمنسيين الميتين ولعله الاصل (٢)
يزعه يكفه يقال وزعه يزعه وزما مثل وضعه اذا كفه والوازع الذي يتقدم
الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر وجمعه وزعة ويقال وزعت الجيش اذا حبست
اولهم على آخرهم (٣) النسي بالكسر والفتح الشئ الذي ينسى لحقارته (٤)
قادرتك تركتك . والسقم تأثير المرض في البدن والقطيع القبيح المنظر (٥) التفت وجدت

آملاك واصبحت ذا نظير الى الملك طامح . ودُوع من الازعاج .
 جَاح^(١) . ودلب في غمرات الموت ساج . وجين من كرب السياق
 راسح^(٢) . ودمع على التفريط والتقصير سافح . وكل شيء منك
 مضطرب غير صالح . حتى اذا عم السكون جميع الاعضاء والجوارح .
 وانتشرت الحركات في الباكين والصوائج^(٣) . وجُهِزت بجهاز اهل
 الضرائج . وحملت على مركب الى دار الوحشة جَاح^(٤) . واسكنت
 في منزل عن الانيس نازح . مقيما بين الجنادل والصفائح^(٥) . الى
 ميقات يوم القوادح . وظهور الخبآت من الفضائح^(٦) . فبين مسرور بميزانه
 الراجع . ومقبط بمتجره الراجح^(٧) . ومن مشور بتخلقه كالج . غاد الى
 الجحيم . واهوالها رائح^(٨) . فيا ايها الغفلة المطرقون . اما انتم بهذا
 الحديث مصدقون^(٩) . ما لكم منه لا تُشفقون . فورب السماء
 والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون . جعلنا الله وَايَاكُمْ
 مِنْ خَلَصَ لِلَّهِ اِيْمَانَهُ . وذل للحق قلبه ولسانه . وصح يوم المعاد

(١) الطامح الراجع بصره الى الشيء . (٢) غمرات الموت شدائده والسياق مصدر
 ساق الروح اذا جذبها من موضع الى موضع . (٣) الصوائج جمع صائجة . (٤) جاح مائل
 . (٥) الجنادل الصخور . والصفائح الصخور العريضة . والنازح البعيد . (٦) القوادح
 جمع قاذحة وهي المصيبة الباغية . (٧) اغبط بالشيء فرح به وغبطت فلانا غميت
 مثل نعمته . (٨) المشور المهلك . والكالج المقطب من شدة ما نزل به . والغادي
 الذهاب غدوة . والرائح الراجع عشية . (٩) المطرق الرامي ببصره الى الارض

إيقانه. ورجع يوم الحشر بالحسنات مِزَانُهُ أَنْ أَحْسَنَ الْكَلَامِ الْمَشُورِ
وَالْمَنْظُومِ. واجمع القول لأصناف العلوم. كلام الله الحي القيوم. وتقرأ
فلولا إذا بَلَّغْتَ الْحَقُّومَ وَأَنْتُمْ حَيْثُ تَنْظُرُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ

خطبة أخرى يخطب بها في شهر ربيع الأول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عُدِمَتْ لَهُ النُّظَايِرُ وَالْأَشْبَاهُ. وَأَقَرَّتْ بِرَبوبِيَّتِهِ الضَّمَائِرُ
وَالْأَفْوَاهُ. وَخَرَّتْ سَاجِدَةً لِهَيْبَتِهِ الْأَذْقَانُ وَالْجَبَاهُ. وَجَرَّتْ خَاضِعَةً
لِقُدْرَتِهِ الرِّيحُ وَالْأَمْوَاهُ. وَاطَّلَعَ أَمْرُهُ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَمَا عِلَالَهُ. وَنَطَقَتْ
حِكْمَتُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ فِيمَا ابْتَدَعَهُ وَسَوَاءُ قَبَارِكِ الَّذِي هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
مَوْجُودٌ. وَبِكُلِّ مَعْنَى إِلَهٍ مَعْبُودٌ ^(١) أَحْمَدُهُ أَذْكَانُ لَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَهُ.

(١) كان الأوائل يحتزون عن إطلاق الحق وجود في كل شيء مخشية أن يتوهم
من قصر نظره حلول الحق في الأشياء أو اتحادها بها أو أنها هو واطلق المتأخرون
ذلك بناء على أن مثل هذه العبارة إنما يحاطب بها من لم يعمل عقله بالوهم وهي تحتل ثلاث
مما في الأول أن كل ذرة في العالم تدل عليه وهذا قريب من قول القائل
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

فمعنى وجوده في كل شيء دلالة كل شيء عليه وإشارته إليه. الثاني أن العالم كان في ظلمة
العدم فمن عليه الحق بالإيجاد فوجد وجوده بإيجاده وجوده والله نور السموات والأرض
فتور كل موجود مقتبس من نوره المتزه عن المثل والمثل لكل ذرة حظيت
بنور الوجود تشهد لربها بوجوب الوجود والحد وتذكر من نظر إليها بمن
أشرق أثر نوره عليها قال بعض العارفين نور الأنوار محيط بجميع الأرواح
والأشباح لا تخلو منه ذرة من ذرات الأرض والسموات. إلا أنه بكل شيء

محيط. (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) (فايتما تولوا فثم وجه الله) (ونحن اقرب اليه منكم) (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) غير ان هذا المقام قد زلت فيه اقدام اقوام سلكوا بغير امام هاد فوقعوا في هوة الحلول والاتحاد وبين المقام الاول والثاني حال من قال

(ذكرتك لا انى نسيته ساعة * وايسر ما في الذكر ذكر لسانى)

(فلما ارانى الوجد انك حاضر * وجدتك موجوداً بكل مكان)

(فخطبت موجوداً بغير تكلم * وشاهد مرئياً بغير عيان)

واما المعنى الثالث فهو من القرابة بحيث لا تفصح به عبارة وربما زاده غموضاً ولذا تمثل الامام الغزالي حين وصوله الى هذه الحال بقول من قال (وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر)

وهناشى وهو ان هذه العبارة وما اشبهها من العبارات تشعر ان الخواص لهم اراء يكتفون بها عن كل الناس او جلهم ويؤكد ذلك ما نقله صاحب حى بن يقطين عن هذا الامام في كتابه ميزان العمل وهو ان لرأى ثلاثة اقسام راي يشارك فيه الجمهور فيما هم عليه ورأى يكون بحسب ما يخاطب به كل سائل مسترشد ورأى يكون بين الانسان وبين نفسه لا يطلع عليه الا من هو شريكه فى اعتقاده ثم قال بعد ذلك ولو لم يكن فى هذه الالفاظ الا ما يشكك فى اعتقادك الموروث لكننى بذلك نفساً فان من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر وقع فى العمى والحيرة ثم تمثل بهذا البيت

(خدمت اراه وودع شيئاً سمعت به * فى طلعة الشمس ما يتيك عن زحل)

ولما كان فى هذه العبارات ما يؤهم خلاف مرادهم نقول دفعا لما يرد ان الآراء الثلاثة التى تكون للخواص فى الشئ الواحد ليست من قبيل الآراء المتباينة فى الحقيقة كالحكم بان العالم حادث تارة وبانه قديم تارة اخرى كما اوهمه صاحب تلك الرسالة بل من قبيل الآراء المتحدة فى المآل وان اختلف فيها المقال بالتفصيل والاجمال وذلك ان كثيراً من المسائل يجب ان يلاحظ فيها حال السائل قرب سائل يضره التفصيل وينفعه الاجمال وآخر بالعكس ورب سائل ينفعه حال

حمداً يواصلُ احسانه وافضاله * وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له . شهادة صادق لا مُتردد . متحقق غير مقلد .
انه الله الذي لا اله الا هو العالمُ بمخبراتِ الظنون . والمكونُ بحرفِ
الكافِ والنون ^(١) * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالدعوة

بين الحالين فاذا اخذ كل واحد منهم من تلك المسئلة بمقدار ما يقتضيه استعداداه ثم
اجتمعوا في ناد وتفاوضوا لم ينكرا الأعلى منزلة على الآخرين لا شراعه على ما عندهما
ومعرفة ان ذلك لا يبين ما عنده وانكر الادنى منزلة ما عند الآخرين وانكر
المتوسط حال الاعلى دون الادنى . ويناسب هذا المقام ذكر الفرق بين علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين فلم اليقين ما علمه المرء بالسمع والخبر والقياس والتظن
وعين اليقين ما شاهده وطينه بالبصر وحق اليقين ما باشره وعرفه معرفة
الطاعم للطعم فالاول مثل من وصف له العسل وصفاً تاماً بحيث اذا رآه عرف
انه هو والثاني مثل من رأى العسل وشاهده وطينه والتالث مثل من رآه
وطعم منه فمعرفة كل واحد من اصحاب هذه الاحوال الثلاثة ليست مثل معرفة
الآخرين من وجه ومثلها من وجه ^(٢) الخطرات جمع خطرة وهو حضور
الشيء بسرعة مثل خطفة البرق والمكون الخالق وحرف الكاف والنون كناية
عن كن وفيه اشارة الى قوله تعالى (انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن
فيكون) وفي بعض النسخ حرف بدون باء وفي بعضها المكون حروف الكاف
والواو والنون قال الكندي حرف الكاف والواو والنون من باب اضافة اشياء
الى نفسه وهو غير جائز وقد صرح بالخلق ولم يكن ذلك رأيه لأنه كان من
اهل التوحيد والسنة وفي بعض الخطب ما يدل على خلاف هذا وقال ابو البقاء
في هذا الكلام ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد به خالق الحروف والاحسن
ان يحمل كلامه على الحروف في غير القرآن والثاني انه اراد به جملة الحروف
وقد كان ممن يرى ان الكلام معنى قائم بالنفس وان الاصوات والحروف عبارة

الشَّائِخَ . وَفَضْلَهُ بِالنَّبُوَّةِ الرَّاسِخَةَ ^(١) * وَامَدَّهُ بِالْحُجَّةِ الْقَاسِخَةِ . وَسَدَّدَهُ
بِالشَّرِيعَةِ النَّاسِخَةِ ^(٢) * فَاطْفَأَ بِهِ الْحُمَمَ . وَضَوَّأَ بِهِ الظُّلَمَ ^(٣) * وَجَلَّأَ بِهِ الثُّمَمَ .
وَأَعْلَى بِهِ الْهِمَمَ ^(٤) * وَهَدَى بِهِ الْأُسَمَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ صَلَوةً تَبْلُغُهُمْ بِهَا نَهَايَةَ آمَالِ الْأُمَمِ ^(٥) * وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا يُرَايَاهَا النَّاسُ * فَضَحَّ
الْمَوْتُ الدُّنْيَا فَازْدَرَوْهَا لَفْضِخَتِهَا . وَنَصَحَتَكُمْ حَوَادِثُهَا فَاحْذَرُوهَا
لِنَصِيحَتِهَا ^(٦) * فَكَفَّالَكُمْ بِهَا مِنْهَا مُنْذِرًا . وَبِسَائِقِهَا عَنْ لَاحِقِهَا خَيْرًا ^(٧) *

عنه والثالث ان يكون اراد الحروف التي يكتب بها من المداد و اراد اللندي
ببعض الخطب الخطبة الى فيها ان افصح ما ينطق به الناطق . وارشع ما جاء به
الوعد الصادق . كلام من كلامه لا مخلوق واذ خالق واحصيه الى فيها ان افصح
الوعظ المنسوق . ووضح اللفظ المنظوم . كلام من كلامه منزل غير مخلوق . وود
اخترنا هنا ترك الكلام في مسألة الكلام لاحتياجها لشرح واف . وضيق المقام
يمنع من البسط ومن اراد الوقوف عليها فليرجع الى شرح المواقيت والى فتح
الباري وللعلامة الدوراني في بيانها كلام ضافي وقد اورد في قصد اسيل ومن
فروع هذه مسألة الاسماء الالهية قال في الجوهرة

وعندنا اسماء العظمة * لدا صفات دانه قديه

(١) الشائخة العاليه والراسخة النابتة (٢) الماسخة المبطية لما يهابلها من
الشبه وسدده وهب له السداد وهو الصواب والباسخة المينه لاتراء حلم
ما قبلها من الشرائع (٣) اللحم كصرد الفحيم واحداثها بهاء والمراد بالحم هنا
الجر وتسميته بالحم من قيل لسمية اشيء باسم ما يؤول اليه مثل فلان يعصر
خيرا وينسج ثيابا ويبنى دارا رء العمم جمع غمه وهي الدرب ه
الامم بفتحيتين الين من الامر والقصد الوسط رء ازدروها احتفروها وغيوها
(٧) منذرا ونخبرا حالان والباء زائدة

او ما رأيتم افسادها من اصلحها. وغشها من نصيحها. ممن اتخذها
 أماء. وظن عطاءها غنما. فكانت أمومها ثمتا. وعادت غيشها غرما^(١).
 حين اتصدتهم بفجائعها. وأرصدت آهم الموت على طلائعها^(٢).
 وزحفت اليهم بنوايبها. وأعنت عليهم بنياربها^(٣). فطحنهم طحن
 الحصيد. وغيتهم تحت الصعيد^(٤). فبطون الأرض لهم اوطان. وهم
 لخرابها قطان. عمروا فأخربوا. واقتربوا فاعتربوا. وطولبوا بما
 اكتسبوا. ولم يرجعوا اذ ذهبوا هيات عاقهم المعاد عن العواد.
 وطالت عليهم الشقة لقلّة الزاد^(٥). * ولكك اوائل ركب اتم واخره.
 ونفقات موت اتم ذخاره. ووارد فناء اليكم مصادره. وقطب هلاك
 دارت عليكم دوائر^(٦). وحصائد دهر فيكم بوايره. وسكان قفر خلت
 لكم مقابره. فقام المقام على الغرور. وعلام ترك انعام النظر. والام لونية
 في دار السفر^(٧). * أطمعون في خلاص متظر * ام تركنون الى

(١) قال الكندي يتم في الاس من قبل الاب وفي لبائهم من قبل الام وهو مما تغلط فيه
 العامة على ان العرب تسمى كل منفرد يتيا والغرم ما ينوب الانسان في ماله من ضرر
 لغير جناية منه يقال غرم كذا غرما ومغرما من باب تعب (٢) اقصدتهم
 اصابتهم (٣) زحفت تهدمت وقربت. واعنت سارت سيرا سرعا. وبنيارب
 الدواهي واحدا نيرب (٤) الحصيد المحصود. والصعيد وجه الارض
 (٥) المعاد المرجع يوم القيامة والمواد كالمعاودة مصدر عاود الشيء اذا
 رجع اليه. والشقة المسافة الشاقة (٦) القطب في الاصل الحديدة التي تدور
 فيها الرمح (٧) المقام بالضم الاقامة. والغرر بالفتح الغرور. وانعام النظر
 وامعانه بمعنى. والونية الفتور

ملجأ أو وزر^(١) * أم لكم براءة في الزبر * أم لا مَعُولَ لَكُمْ على هذا
 الخبر^(٢) * كلا لا جنة من القدر * ولا بد من وقوع الحذر^(٣) *
 وحلول الضر * وتغيير المحاسن والصور * بمباشرة الجنادل والمدر *
 والقيام إلى جمع البشر^(٤) * والحساب بين يدي الملك المقدر *
 على الكبير الخطر * والصغير المحقر * والحصول في جنة أو سقر * إن في
 ذلك لذكرى فهل من مدكر * اعظم الله على مصيبتنا بطول النقلة أجرنا *
 وجمع على الاستعداد للنقلة أمرنا * وشد بعصم الإيمان أزرنا * وجعل شهادة
 أن لا إله إلا الله يوم الفقر والفاقة ذخراً^(٥) * إن أحسن الانذار واجزله *
 وأبلغ الاعذار وأكمله * وخير الكلام وأفضله * كلام من خلق الإنسان
 فعذله^(٦) * وتقرأ الهاكم التكاثر حتى زُرْتم المقابر إلى آخر السورة

(١) الوزر في الأصل الجبل ثم جعل كل ما يعتصم به وزراً (٢) البراءة
 الخلاص * والزبر جمع زبور وهو الكتاب مأخوذ من زبره بمعنى كتبه *
 والمعول مصدر ميمي (٣) الحذر مصدر أريد به المقول (٤) الجنادل
 الصخور * والمدر جمع مدرة وهو التراب المتبدد وقال الأزهري المدر قطع
 الطين وقال بعضهم المدر الطين العلك الذي لا يخالطه رمل (٥) العصم جمع
 عصمة وهي ما يتمسك به * والأزر القوة والطهر (٦) فلان جزل القول إذا
 كانت الفاظه رشيقة ومراميه بديعة دقيقة * والاعذار إقامة العذر يقال عذر من
 أنذر أي أقام عذره * وعذله سواء وقومه

خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الاول

الحمد لله مرتضى الحمد لوزقه ثمتنا . وجاعل الليل لحلقه سگنا^(١) الذي البس من اتقاء من عوافيه جتنا . وجعل عاقبة من شك فيه هما وحزنا الذي لا يعزب عنه حفظ ما نأى ودنا . وهو تعالى انما كنا معنا^(٢) . أحمدده كما يجب ان نحمد . وأقر له بالوحدانية ولا اجد . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اذ غامنا من الحمد . وتكبر عن عبادة ربه وعند . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من افصح القبائل . وجملة بأوضح الدلائل . واختصة بأكمل الفضائل . وجملة اليه اكرم الوسائل . صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله متهى قول كل قائل . وغاية امل كل آمل . وسلم تسليما (وايها الناس)

(١) السكن ما يسكن اليه وما يسكن فيه وسمى الليل بذلك لكونه يسكن اليه اي يطمئن اليه استئناسا به لما فيه من الراحة ومن هذا المعنى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) جعلها سگنا لكونها تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم ويحتمل ان يكون المراد بكون الليل سگنا لهم انهم يسكنون فيه قال تعالى (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرآ) (٢) يعزب يغيب . ونأى بعد . والمراد بكونه معنا انما كنا احاطة علمه بنا قال ابن عبد البر قد ثبت عن السلف انهم قالوا هو معنا بعلمه وذكر ان هذا اجماع من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولم يخالفهم فيه احد يعتد به وهو ماثور عن ابن عباس والضحاك ومقاتل بن حيان والثوري واحمد بن حنبل وغيرهم وليست لفظة مع في لغة العرب تفيد اختلاطا او امتزاجا او حلولا حتى يقال ان هذا صرف للفظ عن الظاهر

ارمقوا العواقب بُمقل الفكر. وانظروا النفوس بكم أجمل النظر^(١) * وادرعوا
 لاهوائكم مدارع الحذر. واحتقبوا زادا كافياً لبعدي السفر^(٢) * فانكم في
 حلبة سباق الموت غايثها ومن صحبة رفاق انتم ساقثها^(٣) * وحلفاء امانى
 الخلف عادتها. وعماد دار الى الحراب نهايتها^(٤) * فمالك من الرشد ناكين.
 وفي موطن الجد لا عين^(٥) * واحلام المنايا بكم صادقة. وسهام الرزايا بينكم
 راشقة^(٦) * واعين الآفات لكم مسارقة. والسن الشنات بفنائكم ناطقة * الا
 فاسلا ذنبه بفيض ادمعه * الا موقناً قلبه بذكر مرجعه * الا مشفقاً
 من مفاجاة هجوم مصرعه * الا متأهباً لركوب احوال فزعه * الا
 ممهداً لطول وحشة مضجعه * قبل ان تملأ المنازل من اربابها. وتوزن
 الديار بخرابها * وتهتك الحلائل لعظم مصابها. وتندب النوادب على
 على فراق احبابها. وتلتحف الجسوم بثرابها^(٧) * قبل ان تقبل الساعة

(١) ارمقوا انظروا نظراً دقيقاً والعواقب اواخر الامور لانها تعقب ما
 قبلها اي تكون في عقبها (٢) المدارع جمع مدرع كمنبر او مدرعة وهو
 نوب من صوف كالدراعة. والحقية ما يحمل من القماش على الفرس خلف
 الراكب واحتقبها حماتها توسعوا في اللفظ فقالوا احتقب الاتم اذا اكتسبه
 وهو في الحقيقة من الاحتقاب الذي هو بمعنى الحمل (٣) ساقه الجيش
 مؤخره (٤) الحلفاء جمع حليف بمعنى المحالف وهو الذي يحلف لصاحبه
 ويحلف له صاحبه على ان ينصر كل منهما الآخر. والاماني جمع امنية وهو ما
 يتمنى. والخلف ترك الوفاء (٥) ناكسون منحرفون (٦) احلام جمع
 حلم بالضم وهو ما يرى في المنام (٧) تهتك مضارع محذوف احدى التاءين
 والتهتك عدم النستر والاحتجاب واصلا من هتك الستر بمعنى شقه وخرقه حتى

بُجَابِهَا. وَتُشْرُ الْحَلِيقَةُ لِحْسَابِهَا^(١) * وَتُرْتَهَنَ النُّفُوسُ بِاَكْتِسَابِهَا. وَتُنْكَرُ
 الْقِبَائِلُ مَعَارِفَ اَنْسَابِهَا^(٢) * يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ *
 وَتَحْصُلُ كُلُّ مَبْضِعَةٍ عَلَى مَا اَبْضَعَتْ. وَتَجَازَى كُلُّ مُوَضِعَةٍ بِمَا فِيهِ
 اَوْضَعَتْ^(٣) * ذَلِكَ يَوْمَ زَالَ غِشُهُ وَنِفَاقُهُ. وَطَالَ اَسْرُهُ وَوَثَاقُهُ. وَعَسُرَ
 عَلَى الْمَذْنِبِينَ مَسَاقُهُ. وَتَجَلَّى لِلْحُكُومَةِ فِيهِ خَلَاقُهُ * فَيَنْصِفُ اللَّهُ فِي كُلِّ مَا
 حَكَمَ. وَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ اِلَّا مَنْ ظَلَمَ^(٤) * اَخْلَنَّا اللَّهُ وَايَاكُمْ دَارَ اَمَانِهِ.
 وَاَعَاذَنَا وَايَاكُمْ مِنْ مَخَالِفَتِهِ وَعِصْيَانِهِ. وَاسْتَعْمَلْنَا وَايَاكُمْ بِمَوْجِبَاتِ رِضْوَانِهِ.
 وَلَا اخْلَتْنَا وَايَاكُمْ مِنْ تَفْضُلِهِ وَامْتِنَانِهِ. اِنْ اَنْفَعَ مَا اسْتَبْصَرَ بِحُكْمِهِ.
 وَامْنَعَ مَا اخَذَ بِرِخْصِهِ وَحُكْمِهِ. وَانْجَعَ مَا اُنْصِتَ لاسْتِمَاعِهِ وَفَهْمِهِ.
 كَلَامٌ مِّنْ اَنْزَلِ الْقُرْآنَ يَعْلَمُهُ * وَتَقْرَأُ فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا اَنْسَابَ
 بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ

بدا ما وراءه. والحلال جمع حائلة وهي الزوجة (١) العجائب العجيب.
 وتشر يحيى (٢) ارتهن الشيء احتبسه والشيء رهين ومرهون ومرتهن
 (٣) ابضع الرجل اذا اتخذ بضاعة يكتسب بها. والموضوعة المسرعة وادفع
 في اسير اسرع فيه (٤) الابعاد يحتمل ان يكون خلاف التقريب فيكون
 ثلاثيه بعد بالضم ويحتمل ان يكون بمعنى الاهلاك فيكون ثلاثيه بعد بالكسر
 بمعنى هلاك والاولى ان تجعل لا لاننى ليكون خبراً ويجوز ان تكون للدعاء فيقرأ
 بكسر الدال لالتقاء الساكنين

خطبة يخطب بها في شهر ربيع الآخر

الحمد لله العليّ كلمته، الوفيّ عدته، المخشية نعمته، المرجوة رحمته الذي
جلّ عن مشاكلة الضريب، وتعالى عن مشابكة النسيب^(١) واستوى في
علمه البعيد والقريب، لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب، أحمدُه
على تظاهر مته، واستعينه على القيام بفرائضه وسنته^(٢) وأعوذ به
من مرديات محنه، وأستجن من توحيد به بأوقى جنته، وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها امله، وتختم بالسعادة
عمله، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله عند اقتراب الساعة،
وأيدّه باللسن والبراعة^(٣) وأعزّه بالزهد والقناعة، وخصّه في المعاد
بشرف الشفاعة صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله اهل النجدة
والشجاعة، صلاة تتم بركاتها اهل السنة والجماعة، وسلم تسليماً
وايها الناس أجملوا في الطلب، واعملوا للنقلب، ونافسوا في طيب
المكتسب، وتمسكوا من التقوى بأقوى سبب، فانكم في دار

(١) الضريب الشريك وسعى بذلك لان كل واحد يضرب بنصيب فيما
يشارك فيه والمراد هنا انه سبحانه لا شريك له فيشاكله فيكون نفى الشريك
بطريق الكناية وهي ابلغ من الحقيقة وقريب منه ما ذكر في قوله تعالى (ليس كمثله
شئ) عند من جعل المعنى ليس مثل مثله شئ وذلك ان نفى المثل عن مثله
مستلزم لنفي مثله بابلغ وجهه، والمشابكة المخالطة (٢) التظاهر التعاون يعني ان
مته يعضد بعضها بعضاً، وأستجن استتر، والجن جمع جنة وهي الدرع والمجن
الترس (٣) اللسن فصاحة اللسان، والبراعة من برع الرجل على اصحابه اذا قاتلهم

خُلُوها مُر. وَصَفُوها كَدْر. وَاحْلَامُها تُثْر. وَايامُها تَمْر. وَآفَاتُها تَكْر. وَعَوَاقِبُها لا تَسْر. حَتُوفُها عَتِيدَة. وَصُرُوفُها مُبِيدَة^(١). وَعِدَاثُها تُخْلِفُه. وَحَيَاتُها تُثْلِفُه. فَالْعَاجِزُ مَنْ اسْتَصَحَّها. وَالْفَازِزُ مَنْ اطْرَحَّها. فَلاتَتَخَذُوها عِبَادَ اللَّهِ مَقَرًّا. وَقَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ مَمَرًّا. وَبَادِرُوا بِلِحَاقِ التَّوْبَةِ. قَبْلَ اسْتِحْقَاقِ دَارِ الْحَيَةِ. يَالِهَا دَارًا مَعْدُومًا رِخَاوُها. مَحْتُومًا بِلَاوُها. مَظْلَمَةً مَسالِكُها. مَبْهَمَةً مَهالِكُها. مَخْلَدًا اسيرِها. مَوْبِدًا سَعيرِها. مَتاهِيًا تَعيرِها. طالِيًا زفيرِها. وَكَمْ يَوْمُثٍ مِنْ شَابٍ يَنادِي فِي نارِ جَهَنَّمَ وَاشْبَابًا. وَاعْماسًا وَجَهاً. وَكَمْ يَوْمُثٍ مِنْ كَهْلٍ يَنادِي فِي نارِ جَهَنَّمَ وَاكْهَلًا. وَاقَلَّةً حِيلَتًا. وَكَمْ يَوْمُثٍ مِنْ شَيْخٍ يَنادِي فِي نارِ جَهَنَّمَ وَاشيخًا. وَاكْبَرَ سَنًا. وَكَمْ يَوْمُثٍ مِنْ امْرَأَةٍ تَنادِي فِي نارِ جَهَنَّمَ وَافْضِيحَتًا. وَامْصِيحَتًا. شَرابُ اَهْلِها الحَمِيمُ. وَعَذابُهُمْ اَبَدًا مَقِيمٌ^(٢). الزَّبَانِيَةُ تُقْمَعُهُمْ وَالْهَاوِيَةُ تَجْمَعُهُمْ^(٣). لَهم فِيها بِالْوَيْلِ ضَجِيجٌ. وَلِلَّهِبِها فِيهِمْ اجِيجٌ^(٤).

(١) خُوفٌ جَمْعُ حُتْفٍ وَهُوَ الْهَلَاكُ. وَلِلْعَتِيدِ الْحَاضِرِ الْمَهِيءِ. وَالصُرُوفِ الْحَوَادِثُ وَالْكَوَارِثُ. وَالْمُبِيدِ الْمَهْلِكُ (٢) الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْمَتَاهِي فِي الْحَرَارَةِ (٣) الزَّبَانِيَةُ الْمَلَأَتُكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِالنَّارِ وَهُوَ مِنَ الزَّيْنِ بِمَعْنَى الدَّفْعِ وَالْعَرَبُ تَجْعَلُهُ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِثْلُ ابَائِيلَ. وَالْقَمْعُ الزَّجْرُ وَالْإِذْلَالُ. وَالْهَاوِيَةُ النَّارُ وَقَالَ الرَّاعِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِنَّ هَاوِيَةً) هُوَ مِثْلُ مَنْ قَوْلُهُمْ هَوَتْ أُمُّهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرُّهُ النَّارُ وَالْهَاوِيَةُ النَّارُ (٤) الضَّجِيجُ أَصْوَاتُ النَّاسِ. وَالْاجِيجُ صَوْتُ النَّارِ

امانيهم فيها الهلاك. وما لهم من اسرها فكاك^(١) قد شددت اقدامهم
الى النواصي. واسودت وجوههم بذلة المعاصي. ينادون من فجاجها
وشعابها. بكيا من ترادف عذابها. يامالك قد حق علينا الوعيد. يامالك
قد اقلنا الحديد. يامالك قد سال منا الصديد. يامالك قد حمى علينا
الوقيد. يامالك قد نصبت منا الجلود. يامالك اخرجنا منها فاننا لانعود.
فيجيهم مالك بعد زمان. هيات هيات لات حين امان^(٢) ولا
خروج لكم من دار الهوان. احسثوا فيها بغضب الرحمن. قضى
الامر الذي فيه تستغيثان. اجارنا الله واياكم من ناره الموقده. واصلح
لنا ولكم ضمائر الافئدة. واحلنا واياكم دار امانه. واجرانا واياكم على
المعهود من احسانه. ان احسن ما وعظ به واعظ. وانفع ما حفظه
حافظ. كلام من لا تدركه اللواحق. وتقرأ ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون الآيات

(١) الاماني جمع امنية بمعنى منية من تمنى الشيء اذا اشتهاه والمعنى انهم
يتمنون ان يموتوا فيخلصوا من العذاب ولا يطهر كونه بمعنى التلاوة من تمنى
الكتاب اذا تلاه قال الشاعر

(تمنى كتاب الله اول ليله * وآخره وفي حمام المقادر)

اذ يكون المعنى تلاواتهم الهلاك اي يتلون قولهم هلكنا هلكنا^(٢).
يجوز في امان ان يكون مفرداً بمعنى الامن وان يكون جمعاً لامية فان جمعها
اماني وامان

خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الآخر

الحمد لله حاجب فطن اولي العقول عن تكييفه وباهر اهل
التحصيل بعجائب تأليفه * ومطعم الغافلين في رحمة لسعة معرفته *
وموجل قلوب العارفين من نعمته لشدة تخوفه * أحمد * ومتى اقوم
بحمده * اذا كان حمده على الرfid من رfده * وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة أملاً بها اقطار السماوات والارض .
وأعدها جنة لنازلات يوم العرض . وأشهد ان محمداً عبده الناطق بوحيه .
ورسوله الصادق في أمره ونهيه . أرسله عند دثور السنن . وظهور
الفتن * والناس بين عاكف على عبادة وثن . او منطوٍ لآخيه على
حزازات وإحن . او كاهن يجري مع الشيطان في قرن ^(١) * فأنقذهم
الله بنبيه من المحن . وطهرهم به من الدنس والدرن . صلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله اهل الفضل والمن . وسلم تسليماً * ايها الناس *
من نظر الى الدنيا بحقيقة عينها . أومض له صدق عواقبها من غمام
ميتها ^(٢) * ومن رغب في أعزاز نفسه وزينها . اعتقها بالاجتهاد من
رق دينها . وانما زهد في دنياكم الزاهدون . لرغبتهم فيما هم فيه غداً
خالدون . اختبروها فكانوا على حذر منها . واستصغروها فاكبروا

(١) الحزازات الاحقاد التي تحز في القلب وتؤثر فيه . والقرن الجبل يشد
فيه بمران يقرن احدهما بالآخر (٢) اومض البرق وومض لمع والمين الكذب

نفوسهم عنها . شغروا للسباق فأحرزوا قصباته . وأدركوا بمكارم
الاخلاق أبعد غاياته . فهم في رياض الاماني يرتعون . ومن حياض
المصافاة يكرعون . قد قطعوا مفاوز الدنيا والآخرة . واقتطعوا رتب
الممالك الفاخرة . فوجوههم من النعيم نضرة . وانديتهم على الدهر
المقيم خضرة . وروائحهم من طيب النسيم عطره . وقلوبهم بجوار
الغفور الرحيم مستبشرة . وقد ذهب عنهم الحزن . وبايتهم المحن . ونزعت
من صدورهم الإحـن . وطالب لهم المـقـيل والوطن . في دار قد اتسعت
أقطارها . وأينمت ثمارها . واطردت انهارها . وتميدت اشجارها ^(١) *
وغردت أطيارها . ونهدت أبكارها ^(٢) * وعليت مجالسها . وحليت
عراسها . واختالت وصافها . وتوالت لطائفها ^(٣) * وأشرقت قبابها .
واذهقت أكوابها ^(٤) * وحسنت بدائعها . وأمنت فجائعها . قد كاشفهم
الجواد . بمحض الوداد . وأوجب لهم المزيد على المراد * أولئك هم
الباكون اذا ضحك الغافلون . والتاركون لما اخذ به الجاهلون .

(١) اطردت جرت جريا متابعا . وتميدت مادت واهتزت وتمايلت
ومن هذه المادة النفس المياد ٢٢ غرد غرداً فهو غرد من باب تعب اذا
طرب في صوته وغناؤه وغرد تغريدا مثله . نهد الندى نهوداً من باب قعدوهي
من باب نفع في لغة كمب واشرف ويقال جارية ناهدوناهدة والجمع نواهد ٣٢
الوصيف الخادم غلاما كان او جارية والجمع الوصفاء وربما قيل للجارية وصيفة
والجمع وصائف (٤) اذهقت ملئت . وكاس دهاق مملوءة

والساهرون اذا رقد النوام . والمستأنسون اذا أوحش الظلام . هم
اهل الله واولياؤه . وخاصته وامناؤه . تبعوا قليلا . فاستراحوا طويلا .
بذلوا يسيرا . فحصلوا كثيرا . جادوا بالنفوس . فجاد عليهم بالنفوس .
فياثمة خير الاصول . وياذوى الاحلام . والعقول . وياورثة الاحكام
والعلوم . اذ لك خير تولا ام شجرة الزقوم . التي تخرج في أصل
الجحيم . انها والله طعام الأثيم . فرحم الله امرءا مهد لنفسه مهادا .
وأعد لسفره زاداً . وأقتحم الى الله أصد الطريقين . واغتم صحة
اسعد الفريقين . فانه ان لا يكن الى ذلك النعيم المقيم اشتياق . فليكن من
ذلك العذاب الاليم اشفاق . سد الله الى اغراض الحكم آراءنا . وأبعد
عن موارد النقم أهواءنا . ورحم بجوده أمواتنا واحياءنا . وجعل حلول
الجنة يوم الجزاء جزاءنا . ان أجده الكلام على الأبد . وأبعد القول
عن القند^(١) . وأنفس الذخائر والعدد . كلام الواحد الصمد . وتقرأ
مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار . أكُلها دائم
وظلها تلك عُقبى الذين اتقوا وعُقبى الكافرين النار

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الاولى

الحمد لله الذي ايس ملكه متقلا اليه عن سالف . ولا متحولا

عنه الى خالف*الاول الذي لا تحيط به صفة واصف. والآخر الذي لا تحويه معرفة عارف*جل ربنا عن التشبيه بخلقه. وكل خلقه عن القيام بكنه حقه*أحمد على السخط والرضى. واسلم لامره فيما حكم وفضى*وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة العدل. المدخرة ليوم الفصل*انه الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء رحمة وعلما. واوسع كل حي نعمة وحلما. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله للعالمين نذيرا. وكان له على الظالمين نصيرا. فرفع الحق واشاده. وقع الباطل واباده^(١)*حتى اتسق الدين. واشرق اليقين^(٢)*وانحسرت الظنه. وعظمت المنه^(٣)*وعبد الله جهرا. فشكرا له على ذلك شكرا. صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون لهم في الدنيا ذكرا وشرفا. وفي الآخرة ذخرا وزلفا^(٤). وسلم وتسليما*ايها الناس اتعبوا للراحة. وازهدوا للأباحة. واعملوا للرفاهة. واخلوا للنباهة^(٥)*فقد اصبحتم في دار أولع الشتات بشملها.

(١) الاسادة رفع الصوت واشاد بذكره اشاع صيته في الناس واستعمله بغير حرف الجر غير معروف (٢) اتسق انتظم واستوى واصلا من الوسق بمعنى الجمع (٣) انحسرت انقطعت. والظنه بالكسر من طننته اذا تهمت (٤) الزلف جمع زلفة والزلفة والزلفى القرية والمنزلة (٥) خلع الرجل من باب دخل اذا كان غير مشهور. والنباهة ضد المحول وهو ارتفاع القدر وشيوع الذكر

وغريت الآفات باهلها^(١) * والحق الخراب على عمرانها . ولج القناء بسكانها .
 فاذل عزيزها . وابتذل حريزها . وفرق الألفا . وامتن اشرافها . وازال
 نعمها . وباد أممها * فاصبحت ارواحهم مفقودة . واشباحهم ملحودة^(٢) *
 واعمارهم مبتورة . وديارهم مهجورة^(٣) * واخبارهم مستورة . واوزارهم
 مسطورة . معذرة من الله اليكم ايها السامعون . وأخذاً بالحجة عليكم
 ايها الطامعون . فكما انكم خير امة اخرجت للناس . فكذلك اوزاركم
 اعظم الاوزار في القياس * فافيقوا رحكم الله من سكر الشهوات .
 واحذروا ان يستفزكم الشيطان في المفوات^(٤) * وطهروا دوزن الذنوب
 بفيض المبرات . ويسروا حزن القلوب بذكر يوم الحسرات^(٥) *

(١) اولع بالشيء اغرى به وشغف وهو احد ما جاء على ما لم يسم
 فاعله . وغرى بالشيء من باب رضى اولع به والاسم الغراء بالفتح (٢) الاشباح
 جمع شبح وهو مثال الشيء في خفاء . وملحودة مغية في اللحد (٣) مبتورة
 مقطوعة (٤) استفزه الخوف استخفه وقد استفزاً غير مطمئن . والمفوات
 جمع هفوة من هفا اذا مال ولم يستقر ومنه هفت قدمه اذا زلت (٥) قال
 الكندي الحران بالراء المفتوحة كذا في الاصل والصواب حران لا غير وحرن غلط
 قال في التماموس حرنت الدابة كنصر وكرم حرانا بالكسر والضم فهي حرون
 وهي التي اذا استدر جريها وخاصتفت بذوات الحافر وقال في التاج واستعمل
 ابو عبيدة الحران في الناقة وفي الحديث ما خلأت ولا حرنت ولكن حبسها
 حابس القيل وقال اللحياني حرنت الناقة قامت فلم تبحر وخلأت بركت فلم
 تقم والجمع حرن بضمين اقول ولو قرىء حرن القلوب بضمين يرتفع الاشكال
 ويكون من قيل اضافة الصفة الى الموصوف وفي بعض النسخ حزن القلوب

فكان قد وردتموه غير الوجوه من الثرى. نخس البطون من الطوى^(١) عراة بادية اجسادكم. حفاة ظامية اكبادكم. سكارى من طول الوقوف. حيارى من هول اليوم. المخوف. قد باينكم العشير. واسلمكم الظهير^(٢) وفرا الاولاد من الوالد. وبرزوا لله الواحد. فياقلة الحيل. عند انقطاع الأمل. وياشدة الوجل. عند حضور الأجل. وياطول الندامة. عند الأخذ بالظلامه. وياعظم مصائب المقصرين. عند معاينة مراتب المشمرين. ان هذا لهو حق اليقين. ولتعلمن نبأه بعد حين. أيقظنا الله واياكم من رقدة الهلاك. وأرشدنا واياكم لما يدنى من الفسك. ووقفنا واياكم لاصلاح اعلاننا واسرارنا. واستعملنا واياكم بطاعته فيما بقى من اعمارنا. ان احسن ما نظم ونثر. واقن ما وعظ به وزجر. كلام من توجل القلوب لذكره اذا ذكر. وتقرأ ولقد جستونا فرادى كما خلقناكم اول مرة الآية

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله الواحد لا من عدد. تحسوب. المتفرد بعلم. بواطن الغيوب^(٣) الذى لم تملكه الخواطر فتكيفه. ولم تدركه النواظر فتصفه.

(١) غير جمع اغبر وهو المتغير اللون الذى كان عليه الغبره. والخمس جمع اخمس وهو القارغ والطوى الجوع (٢) باينكم فارقمكم. واسلمكم خذلكم. والظهير المعين (٣) المراد بالواحد لا من العدد من ليس له ثنى

ولم يخل منه مكانٌ فيقع به التأين. ولم يعدمه زمانٌ فيطلق عليه التأين^(١) ذلك الله الذي لا اله الا هو ليس مؤلفاً من طبائع فينقض. ولا منعوتاً بآلة فيتبعض. بل هو سميعٌ بصيرٌ كما وصف. حتى قديرٌ كما عُرف. أحمدٌ حمداً على ما ينوء به حمله. واثني عليه بما هو أهله^(٢). وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يحظى بها الشاهد. ويلظى تركها المنافق الجاحد^(٣). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله وشقاشقُ الشيطان هادره. وبحارُ الطغيان زاخره^(٤). وغمرات الشك طافحه. وجمرات الشرك لافحه^(٥). والعرب عاكفة على اصنامها. متجافئة في احكامها^(٦). مستقسمة بازلامها. منقسمة عرى ارحامها^(٧).

(١) قال الكندي ابن سؤال عن المكن وهو اسم جامد لم يصرف منه فعل ولا مصدر والتأين من كلام المتأخرين لا تعرفه العرب وكذلك التأين من الاوان ايضاً من كلام المحدثين لا تعرفه العرب (٢) ناء به الحمل اقله (٣) لطيت اليد وتلفظت اذا التبت ولطى الرجل اذا تملسل وقلق وء الشقاشق جمع شقشقة وهي ما يخرج من حلق البعير عند هيجانه ويكنى بها عن كثرة المقال. والمحادرة من هدر البعير اذا ردد صوته في حنجرته وهو من باب ضرب (٤) الغمرات الشدائد. وطافحة فائضة. ولاخه مصيبة اصابة خفيفة والمراد بها دناءة مطلق الاصابة (٥) متجافئة جائرة ومائلة والجنتف الميل والصدول عن الحق (٦) الازلام جمع زلم وهو قدح من خشب كانوا يتقامرون به في الميسر وكانوا يتقاولون به ايضاً وكانوا يكتبون الامر والهي اعمل ولا تفعل فاذا ارادوا امرا ضرب الواحد منهم يده على القصداح وهي مخلطة فيعمل بما يخرج له من فعل او ترك. والاستقسام بها استعمالها لذلك

فالف الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم شتاتها وشرف بيته
 اياتها . ورفع بصيته اصواتها . وقع بعزه عزاتها . صلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله احيان الدهور واوقاتنا . وسلم تسليما ﴿ ايتها الناس ﴾
 اتقوا الله وفرّوا اليه فرارا . فانه من كان الموت طالبا فكيف يلذ
 قرارا . ومن كان الدهر محاربة فكيف يطيق انتصارا . ومن كان الامل
 مطيته ارداه عثارا . ومن كان راحلا الى الآخرة فكيف يتخذ الدنيا
 دارا . ان هي الا غفلة شاملة . وأمنية باطلة . ومنية عاجلة . وسجية عادلة .
 جرى بها القلم . ومضى عليها الامل . فيا فرائس الاحداث . ويا عرائس
 الاجداث ^(١) . ويا غرض الاعراض . ويانهب الامراض ^(٢) . لقد صنف
 الموت في دياركم قنص . وصدقكم صرف الزمان فما كذب ^(٣) .
 ووعظكم الدهر بمن ذهب . وأراكم من قلبكم بكم العجب . فكان
 قد اغدّ اليكم الكرّه . ونقض منكم المرّه ^(٤) . واتهر فيكم الغرّه .

وهو استفعال من القسم وهو النصيب اي يطلب ما هو نصيبه من ذلك الامر .
 والارحام القرابات ^(١) الفرائس جمع فريسة وهي ما يفرسه السبع ليأكله
 واصل الفرس دق العنق . والاحداث جمع حدث وهو ما يحدث من الوقائع .
 والعرائس جمع عروس وهو الزوج والزوجة في اول البناء والاجداث القبور
 والمراد ان الناس تفرسهم الحوادث فينتقلون الى القبور فينزلون بها كما ينزل
 احد الزوجين بالآخر وفي نسخة غرائس عوض عرائس ^(٢) الغرض الهدف
 الذي يرمى بالسهم ^(٣) شبه الموت بالغراب واستعار اسم الغراب له على
 طريق الاستعارة المكنية . ونعب الغراب صوت وصاح ^(٤) كأن مخفقة من
 كائن اذا خفقت لزمها قد قال الشاعر

فما اقالكم العثره^(١) فبادروا عباد الله والسييل^(٢) لكم هدف الامكان .
 قبل ضيق الاوطان^(٣) * وتقلص اللسان . واصفرار البنان^(٤) * لتزول
 الحدثان . واجتماع الاخوان . وعويل النسوان . وحضور الجيران .
 وتسويد الحيطان * قبل هجوم الفاقة^(٥) * ولزوم الحافرة . وقدم الآخرة .
 والحصول بارض الساهرة^(٦) * فكم يومئذ من وجوه مرتبده * واعناق
 متبده^(٧) * وصحائف مسوده . وابصار غير مرتده^(٨) * قد اقلقهم رجفانها .
 وغشيم دخانها^(٩) * وبرزت لهم نيرانها . وتبلى للحكومة بينهم ديانها^(١٠) *

(تمنى اناس ان اموت وان امت * فلك سبيل لست فيها باوحد)
 (فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى * تبيها لاخرى مثلها وكان قد)
 واغذ اسرع والكرة الرجوع . والمرة القوة (١) انتهز اختلس . والفرة
 القفلة (٢) اى انتهزوا فرصة الخلاص والطريق اليه . ممد وذلك قبل
 ضيق الاوطان ويروى الاعطان (٣) التقلص الانقباض والبنان الانامل
 قال لبيد

(وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الانامل)
 (٤) الفاقة الداهية التى تكسر فقار الظهر لشدها . والحافرة التراب يقال
 رجع في حافرة اى رجع من حيث جاء . يعنى انهم خلقوا من التراب وسيعودون
 اليه (٥) الساهرة الارض او وجهها والاولى ان يقول والحصول بالساهرة
 (٦) مربدة متغيرة اللون الى السواد (٧) غير مرتدة اى تنظر الى
 جهة ولا تصرف النظر عنه من الدهشة (٨) الرجفان الحركة الشديدة
 ويروى بعد هاتين الفقرتين وشاب من الاهوال ولداتها (٩) الديان المجازي
 ويوم الدين يوم الجزاء ودنته بما دانتى به جازيته بمثل ما صنع والجزاء يكون
 فى الخير والشر ومنه (الناس يحزيون باعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر)

فما ظنكم عباد الله يوم بضائمه الاعمال . وشهوده الأوصال ^(١) *
 وسجنه النار وحاكمه الجبار . ان ذلك يوم لا يقال فيه من ندم .
 ولا عاصم فيه من امر الله الا من رحم ^(٢) جعلنا الله واياكم ممن
 شملته من الله منه . ووجبت له برحمته الجنة . ان ابلغ الوعظ واجمعه .
 ووضح القول وانفعه . كلام من خلق الخلق فابدعه . وتقرأ يوم
 تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
 الثلاث آيات

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله الواقي حُجَّتْهُ . الباقية سُنَّتُهُ ^(٣) . الواجبة مِتَّتُهُ . القاهرة

(١) الاوصال الجوارح والاعضاء واحدا وصل (٢) يقال من الاقالة (٣)
 السنة الطريقة وسنة النبي عليه السلام طريقته التي كان يتحرها وسنة الله
 تعالى الطريقة التي تقتضيها الحكمة من ترتيب المسليات على الاسباب وجعل
 العاقبة للتقوى واهلاك الامم الطاغية ونصر الرسل وما اشبه ذلك قال تعالى فيمن
 استكبر عن اجابة الدعوة موعداً لهم يحول العذاب كما حل بمن قبلهم ممن كان
 على شاكلتهم . فهل ينظرون الاسنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
 تجد لسنة الله تحويلا (والمراد بسنة الاولين سنة الله فيمن مضى من تعذيب مكذبيهم
 والمراد بالتبديل ترك التعذيب وجعله بدله والمراد بالتحويل نقل التعذيب الى
 غير المكذبين وليس في هذه الآية ونحوها ما يمنع خرق العوائد في بعض الاوقات
 لأنها من مقتضى الحكمة وهي من سنة الله سبحانه ايضاً ومن الحكم فيها الاعلام
 بان الاسباب غير مؤثرة بذاتها كما يتوهمه الطبيعيون

حجته . العلية كفته . الغالبة مته . الذي سبق الاشياء فهو قديم قدمها .
وعلم كون وجودها في نهاية عدمها ^(١) . فكان موجودها بقدره الامكان .
ومعيدها بصحة العيان . حين لا كون ولا مكان . ولا دهر ولا زمان .
ولا وقت ولا اوان . ولا انس ولا جان . فسبحانه اليه منه الامان . أحمد
كما يجب وينبغي . واعول عليه فيما التمس وابتنى . وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من ابصر بعين التحقيق . وسلك الى الله قصد
الطريق . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله نذيراً بين يدي عذاب
شديد . ومحذراً من احوال يوم الوعيد . وآثره بملك دار الخلود .
وجعله اعدل شاهد في اليوم المشهود . صلى الله على سيدنا محمد اكرم
مولود . واعز مفقود . وعلى آله الركن السجود . الموفين بالعهود .
صلاة موصولة بالثناء والمزيد . وعلى القدرية والجبرية سُخْط الله
والعذاب الشديد . وسلم تسليماً (ايها الناس) تأهبوا للقاء الموت
فقد خيم بمراسمكم . وترقبوا وقوعه فقد صمم لاقتصاصكم . واعملوا
لوقت تعيب اشخاصكم . عملاً يسلك بكم حجة خلاصكم . فقد دأبكم
على سرعة سيركم . ما رأيتم من وشيك رحلة غيركم . وان امرا تعد

(١) قال الكندي الصواب ان يقال فهو قديم لا كقدمها ليخاص التوحيد
اقول ان مسألة القدم من ادق المسائل التي خاض في بحرها الجهابذة قديماً وحديثاً
وقد زلت فيها قدم كثير من الناس ولما كانت عبارة خطيب الخطباء قد توهم
منها خلاف ما اراد والخطيب في ذلك ليس بهل اضطرونا ان نذكر شيئاً مما
يتعلق بهذه المسئلة وجعلنا الكلام في ثلاث مباحث

: المبحث الاول ٢ القدم في اللغة مصدر قدم بضم الدال خلاف حدث فهو
 قديم يقال بناء قديم اي زمانه سابق متقدم وحديث قديم كذلك قال ابن العفيف
 في حديث غرامى في هواك قديم * وقد ط عذابى في نواك اليم *
 وقد وصف العرجون بالقدم في قوله تعالى ٦ والقمر قدرناه منازل حتى
 عاد كالعرجون القديم (والعرجون الطاقة من اغصان النخل والقديم اليابس
 الموج من طول المدة. والقدم عند المتكلمين كون الوجود لم يسبقه عدم.
 والحدوث ضده فالقديم عندهم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده
 ويقابله الحادث قال الراغب لم يرد في الف آ ن والآثار الصحيحة القديم في وصف
 الله تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به وقال بعض الافاضل لا يجوز
 اطلاقه عليه سبحانه وتعالى لانه لم يرد وقد وصف به مثل العرجون ورد بانه
 قد رواه البيهقي في الاسماء الحسنى وبان جماعة من المتكلمين جوزوا ان اشتق له
 تعالى اسم اذا كان مشعراً بالتعظيم ولم يوهم نقصاً في حقه وشرط بعنهم ان يكون
 ذلك مما دل عليه الكتاب او السنة او الاجماع اذا تقرر هذا عرفت ان لا تباين
 بين القدم اللغوي والقدم العرفي بل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل قدم
 عرفي فهو قدم لغوي ولا عكس ولعدم التباين لم يزل الناس قديماً وحديثاً
 يستعملون القدم بالمعنى اللغوي غير انهم ان اوردوه في حق الحق ارادوا به
 المعنى الذى فسره به المتكلمون وان اوردوه في جهة الخلق ارادوا به ما لا ينافي
 الحدوث وسموا الاول القدم الحقيقي والثانى القدم الاضافي ولما كان العرف قد
 يغلب على بعض الناس صاروا ينظرون شزراً لمن يقول الارض قديمة وما
 اشبه ذلك وكلام الخطيب هنا ليس فيه ما يوجب الملام لا سيما وقد اقترن بما
 يدفع الابهام فانه قال الذى سبق الاشياء فافاد انها حادثة لقوله فهو قديم قدمها
 يشير به الى ان قدمه سبحانه حقيقي وانه سابق على الموجودات القديمة وهي
 اوائل الموجودات ولو قال فهو قديم لا كقدمها لم يندفع ما اوردته الكندي
 لان الحكماء مع قولهم بقدم العالم يقولون قدمه ليس كقدمها ولذا قالوا في
 الموجودات انها حادثة بالذات قديمة بالزمان والاضافة هنا اقوى فيما اراد

فان قولك اول الاوائل مثلاً ليس مثل قولك اول لا كالأوائل وفي نسبة القدم اليها سر ربما ظهر لك فيما بعد

(المبحث الثاني) وفيه ثلاث مسائل المسئلة الاولى اتفق العقلاء على قدم الحق تعالى لظهور استحالة سبق العدم على وجود الواجب الوجود الموجد لكل موجود واقاموا على ذلك براهين شتى لكن لما كانت المسئلة في حكم اليين بنفسه لم نتصد لذكر شيء من الأدلة حتى ان الواقعيين في شرك الشرك جازمون بنسبة اقدم اليه واستحالة سبق العدم والحوقه عليه ولذا ترى كثيراً من المتكلمين لا يذكرون القدم والبقاء في الصفات لان الوجود الواجب هو الذي لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم فهو مشعر بالبقاء واتقدم وبما ذكرنا تعرف سر ما ذكره الراغب ان ثبت (المسئلة الثانية) اتفق ارباب الملل على حدوث العالم بذاته وصفاته والمراد بالحدوث وجوده بعد ان كان معدوماً وقاماً والمراد بالعالم ما سوى الله تعالى فتدخل فيه الافلاك والاملاك وغير ذلك مما وصل او لم يصل اليه الادراك وواقفهم على ذلك بعض الحكماء وهو الحق وقد شهد بذلك العقل وايداه النقل

؛ المسئلة الثالثة (ذهب ارسطو وتبعه اناس الى قدم العالم سواء كان من الفلكيات او العنصريات واستثنى في الفلكيات الحركات والاضاع المشخصة فقال بحدوثها لظهور ان كل حركة مسبقة باخرى فلا تكون قديمة ومثل ذلك الاوضاع واما مطلق الحركة والوضع فقديم عنده لان مذهبه ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد لا يعتريه سكون اصلاً واستثنى في العنصريات الصور المشخصة والاعراض المعينة فقال بحدوثها ايضاً وجوز الحدوث في بعض الصور التوعية لاحتمال كونها ناشئة عن عنصر آخر بطريق الكون والفساد ومنشأ غلط هذه القرقة قولهم ان العالم ممكن الوجود في الازل وقد وجدت علة التامة فيه فيقتضى عدم تأخر وجوده عنها لئلا يلزم تخلف المألوف عن العلة فان قال قائل انه وجد بعد قالوا ان كان سبب تأخره لغير مرجح لم يعقل لان الترجيح بغير مرجح محال وان كان لمرجح قيل كيف حدث هذا

المرجح بعد ان لم يكن ولم حدث الآن ولم يحدث قبل والحق سبحانه لا يلحقه
التغير وينوا على ذلك وجود العالم بدون الاختيار لان الاختيار يقتضى وجود
الارادة وهى نقص فى حق الواجب وهذه اعظم شبهة لهم وقد حيروا بها افكار
كثير من النظار وقد اجاب المحققون عن هذه الشبهة باجوبة شتى واجابوا عما
يرد على تلك الاجوبة حتى اصبحت تلك الشبهة هباء مشورا

ولنذكر شيئاً من الاجوبة التى يقرب فهمها على المبتدىء فقول ان هذه
المغالطة تحمل بوجهين (الوجه الاول) انا نقول ان ايجاد العالم فى الوقت الذى
اوجده الحق فيه انما كان لمرجح والمرجح هو الارادة القديمة ومعنى ذلك ان
ارادته سبحانه تعلقت فى الازل بوجود هذا العالم فى الوقت الذى وجد فيه
واستبعادكم لتعلق الارادة القديمة باحداث شئ بعد مبنى على قياس الحق على
الخلق وليس هذا دون استبعاد العقلاء لقولكم بان الحق يعلم نفسه وهو العالم
وهو العلم وهو المعلوم فحكمتم بان العلم عين العالم وعين المعلوم مع انكم تتيقنون
ان علم زيد بنفسه ليس عين نفسه فاذا تصدى لكم معترض قلتم لا يقاس
الخالق بالخلق مع ان الفرق بين المستلئين ظاهر فان فيما قلناه اثباتاً لكمال الارادة
فان قلتم ان اثبات الارادة نقص قلنا لا كلام لنا معكم الا فى مسألة القدم
لانكم اثبتتم فيها بشبهة ولا يستكر على العقلاء التصدى لرد الشبهة واما جعلكم
اثبات الارادة نقصاً فى حق الحق فهو من قبيل كلام من قاب عنه ادراكه على
انها ليست باعظم من قولكم انه لا يعلم ما خلق لئلا يلزم التغير فى علمه كلما
تغير المعلوم والتغير فى العلم يستلزم التغير فى الذات فجعلتم عدم العلم اكمل من
العلم فى حقه مع انكم اثبتتم للفلك الارادة والاختيار والعلم بما يصدر عنه من الآثار
(الوجه الثانى) ان قولكم ان المعلوم يجب ان يقارن علته التامة يرد عليكم فى الحوادث
المشهوده فاننا كل يوم نرى حدوث حوادث شتى فاذا اخذنا حادثاً منها وقلنا
ان هذا الحادث ما حدث الا لوجود علته التامة فيكون مقارنا لها ثم نتقل
الى علته التامة فنقول ما حدثت الا لوجود علة تامة لها فتكون مقارنة لها
وهلم جراً حتى نصل الى العلة الاولى فيكون الحادث الذى شاهدنا اليوم حدوثه

موجوداً في الازل وهذا مما لا يقول به طائل ولا ييسر لهم انكار حدوث
الحوادث كل يوم فانه امر مشهود فظهر لك ان القول بمقارنة العلة للمعلول
يوجب وجود جميع الاشياء في الازل وذلك مما لا يقولون به والصحيح في
المسئلة ان المعلول يلي العلة التامة ولا يقارنها وهو مما يشهد به العقل والقطرة
السليمة فان قالوا ان تأخر وجود الحادث اليومي انما كان لتوقف وجوده على
وجود غيره وسبق ذلك الغير عليه قلنا ان هذا الجواب بعينه هو جوابنا في
سبب تأخر وجود العالم عن موجوده فقد تبين لك ان عدم وجود الممكن في
الازل لا يقتضى عدم امكان وجوده فيما بعد

(المبحث الثالث) **ذهل صاحب الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية**
والتكلمين والحكماء المتقدمين فنسب الى الصوفية القول بقدم العالم لكن مع
اثبات الارادة والاختيار للحق فقال اعلم ان التكلمين بل الحكماء ايضاً اتفقوا
على ان الاثر القديم لا يستند الى الفاعل المختار لأن فعل المختار مسبوق بالقصد
الى الابدان مقارن لعدم ما قصد ايجاده ضرورة فالتكلمون اثبتوا اختيار الفاعل
وذهبوا الى نفي الاثر القديم والحكماء اثبتوا وجود الاثر القديم وذهبوا الى
نفي الاختيار واما الصوفية فجوزوا استناد الاثر القديم الى الفاعل المختار
وجمعوا بين اثبات الاختيار والقول بوجوب الاثر القديم ثم بعد ان اوضح
هذا القول اورد اشكالا وهو ان القصد الى ايجاد الموجود محال فان القصد
الى الابدان انما يكون عند عدم ما يراد ايجاده واجاب عنه بان تقدم قصد
الابدان على الابدان كتقدم الابدان على الوجود في انهما بحسب الذات فيجوز
اقترانها في الوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد الموجود بوجود
قبل ثم اورد اشكالا آخر قريباً منه وهو ان الرجوع الى وجدانه يحكم بان
القصد الى تحصيل الشيء واثاثير فيه انما يعقل حال عدم حصوله واجاب عنه
بان الرجوع الى وجدانه انما يدرك قصده وارايدته الحادثة الساقطة لا الارادة
الكاملة الازلية ولا شك انهما يختلفان حكماً فالاولى ليست كافية في تحصيل
المراد ولهذا يتخلف المراد عنها كثيراً والثانية كافية فيه فلا يمكن تخلفه

عنها وابن احدهما من الاخرى ه قال العلامة ابراهيم الكوراني في حاشيته على هذا الكتاب هذا النقل عن الصوفية لا يساعد كلام الشيخ محي الدين قدس سره فانه نص على حدوث العالم وصرح بان وجوده متأخر عن وجود الحق بعبدية حقيقية لا يجتمع فيها البعد بالقبل فهو في معنى الحدوث الزماني عند الحكماء وان لم يكن عند خلق المعلوم الاول زمان محقق فالعالم حادث اي كان بعد ان لم يكن بعبدية محققة لا يجتمع البعد فيها بالقبل فتكون بعبدية زمانية متوهمة قال الشيخ محي الدين قدس سره في اثناء الدوائر العالم لم يكن موجوداً في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موجوده زمان يتقدم به عليه فيتأخر هذا عنه فيقال فيه قبل او بعد وهذا محال وانما هو متقدم بالوجود كتقدم امس على اليوم فانه في غير زمان لانه نفس الزمان فعدم العالم لم يكن في وقت لكن الوهم يتخيل ان بين وجود الحق ووجود الخلق امتداداً ه وقال في عقلة المستوفز وما بين الوجودين امتداد وان الارتباط بين الوجودين ارتباط المحدث بالقديم على الوجه الذي يليق باللال واطال الكوراني في ايراد القول تنزيها لهؤلاء السادة ان يقولوا يقول هو من ارادى اقوال الفلاسفة في العلم الاعلى وقال الامام الشعراني قال الشيخ في باب الاسرار لو كانت العلة مساوية للممار في الوجود لاقتضى وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من محدثاته والعلة معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة ولو كان الحق تعالى علة لارتبط والمرتب لا يصح له تنزيه ه وقال فيه ما قال بالعلل الا القائل ان العالم لم يزل واني للعالم بالقدم وماله في الوجود الوجوب قدم. لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم واقع ومشهود. ومن اغرب ما يتصور نسبة القول بقدم العالم للشيخ الاكبر مع انه قد صرح في الفتوحات في نحو ثلاثمائة موضع بحدوث اعالم ولحجة الاسلام القرابي وشيخ الاسلام ابن تيمية مع كونهما اعظم من تصدى لابطال القول بالقدم بالادلة القاطعة ومن راجع تهافت افلاسفة والجمع بين العقل والنقل لم يسترب في ذلك. واعلم ان نسبة كثير من الاقوال الباطلة لكثير من العلماء الاعلام قديكون سببها التنفير

من المنسوب اليه حسدا له على ما حازه من القبول والاقبال عليه وقد يكون سببها الميل لذلك اقول فيكون في نسبه الى من اشتهر بالفضل فأدتان احدهما تقوية ذلك القول عند المقلدين فان القول يعظم بعظم قائله وتانيتهما تخفيف الملام عنه عند المتكرين وقد يكون سببها عدم فهم العبارة اما لغموضها في حد ذاتها او لكون المطالع لم يعين النظر او لكونه ليس من فرسان ذلك الميدان لا سيما اذا كانت المسئلة مما يدق على أكثر الاذهان كهذه المسئلة هذا وقد توهم كثير من النظار ان قول بعض الصوفية ان الله سبحانه لم يزل خالقا يشعر بقدوم العالم قال شيخ الاسلام في الرسالة العرشية ان هذا من فساد التصور فان قولنا ان الله تعالى لم يزل يفعل ما يشاء يقتضي دوام كونه فاعلا بمشيئته وقدرته وهو بمنزلة قولنا هو قادر دائما واذا ظن ظان ان هذا يقتضي قدم شيء معه كان من فساد تصور قائله اذا كان خالق كل شيء فكل ما سواه مخلوق مسبوق بالعدم فليس معه شيء قديم بقدمه واذا قيل لم يزل يخلق كان معناه لم يزل يخلق مخلوقا بعد مخلوق كما لا يزال في الابد يخلق مخلوقا بعد مخلوق ويفنى ما يفنيه من الحوادث والحركات شيئا بعد شيء وليس في ذلك الاوصاف بدوام الفعل لا بان معه مفعولا من المفعولات بعينه وذكر في مواضع شتى ان الله سبحانه لم يزل فاعلا وان هذا وصف كمال وهو مذهب السلف وأكد ايضا ان هذا لا يقتضي قدم شيء من العالم وقال في موضع آخر ان القائلين بهذا تضمن محل عندهم شبهة الفلاسفة لانه لا يتضمن ان الحق سبحانه لم يكن فاعلا ثم فعل حتى يوردوا ما اوردوا في هذا القول اثبات الكمال لله سبحانه مع اثبات حدوث العالم والتخلص من الشبهة التي اوردوها وقد اشار الى هذا المعنى الامام الغزالي بقوله ان العالم في رتبة التبعية للحق لا في رتبة المعية نقله الكوراني اذا عرفت هذا تبين لك ان المهم معرفتك ان كل شيء غير الحق كان مسبوقا بالعدم وانه لو قال قائل ان الشيء القلان وجد قبل الف سنة او الف سنة او كرر الالف الف مرة لم يقتض قول الله سبحانه واثبات القدم واعلم ان الامام الغزالي حين قال ليس في الامكان ابداع مما كان وعمله بقوله ولو كان

عليه انقاسه عذاً. ولا يستطيع لامسه رداً. لاهل ان لا يقترب بصنوف
حياة الموت مكرهاً. ولا يستطيل مدة بقاء النفوس مقصراً. ها
فياذا الشبهة المنذرة باقتراب الاجل ما انتظارك. وياذا الشبهة الجديرة
باكتساب العمل ما اعتذارك^(١) فكأنك بمخالب المنية قد علقك.
وبطوالب الرزية قد لحقتك. وبكواذب الايام قد صدقتك. وبنوائب
الاحكام قد سحقتك^(٢) فأصبحت غرض آفات ترشق. واسير مآت
لا يطلق. ذا بصر شاخص. وحول ناقص^(٣) وشفة قاص. واحجام

وادخره مع القدرة عليه كان ذلك بخلاف يناقض الجود الالهي وان لم يكن قادراً
عليه كان ذلك عجزاً يناقض الالهية سئل عن معنى هذه البشارة وعن السر في
تأخير ايجاد هذا العالم وإبقائه مدداً لا تحصى في ظلم الدم فاجاب عن الامر
الاول وترك الجواب عن الامر الثاني لكون السؤال من اصله غير وارد عليه
بناء على ما جنح اليه ولم يبين للسائل ذلك خوفاً ان يكرر عليه ثانياً بالاعتراض
فان التسامح عليه كانوا كما قال فيهم ممن حجب فهمه وقصر علمه ولم يفز
بشيء من الحظوظ الملكية قدحه وسببه على ان اجابتهم انما كانت بناء على التماس
اناس يحبهم ويحبونه ويرون الدنيا بأسرها دونه ولولا ذلك لما رأى اولئك
غير الاعراض ولما قابل جواهر كلامه بما عندهم من الاعراض فعليك ايها
الليب بالاستبصار وعدم المبادرة بانكار ما يقوله العلماء الاخيار وربك يخلق
ما يشاء ويختار (١) المنذرة من الانذار وهو الاعلام مع تخويف ويري
النديرة وهي السبب لتلاثم الجديرة فيكون الترتيب تاماً والجدير بالشيء الحقيقي
به (٢) السحق تفتت الشيء ويستعمل في الدواء وشبهه اذا قتت تقول
سحقته فانسحق وهو من باب نفع والمراد بسحق التوايب له ابلأؤه وتفريق
اجزائه (٣) الحول القوة

ناكص . لا قدم الملك المغافص ^(١) * فأيب الروح حاضر الجسد .
لا تلوي على أهل ولا ولد ^(٢) * قد شغلك كشف العطاء . عن الاخذ
والعطاء ^(٣) * فجاد بك الى قبرك البخيل . واتبعك الصوت والعويل ^(٤) *
وتضنك السفر الطويل . وقابلك اليوم الثقيل * وحاسبك الملك الجليل .
على الكثير والليل . فأنيت منسي عملك مذكورا * ومحقى ذلك مسطورا .
ومستور فضائحك مشهورا . ولقيت كتابا تلقاه منشورا . لا يدع سريرة
الا أباها . ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها * فيومئذ تفد الخلائق
على الله بهما . فيحاسبهم على ما احاط به علما ^(٥) * ويثبذ في كل حامل
منهم بعلمه حكما . وغنت الوجوه للحي القيوم . وقد خاب من حمل
ظلما ^(٦) * أمدنا الله واياكم بالعون على ما امر . وساحنا واياكم بالعفو عما
سره وجعلنا واياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر * واستسلم لبلائه فصبر *
ان احسن الكلام استفتاحا وخما . وأبين المواعظ ثرا ونظما . كلام من
لم يزل الاقرا ربوبيته حتما * وتقرأ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية

(١) قلعت شفته من باب ضرب ازوت وتقلعت مثله والظاهر ان
التاسخ ابدل اللسان بالشفة والاحجام التأخر والتاكص الراجع على عقبه . والمغافص
آخذ الشيء مخاتلة على غفلة وغرة (٢) تلوي تعطف (٣) العطاء هنا
الاعطاء بدليل عطفه على الاخذ قال الشاعر

(أكثرأ بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة المجانا)

(٤) العويل الصراخ (٥) تفد ترد . وبهما جمع بهيم وقد فسروا بهم
في مثل هذا الموضع بالاصحاء العارين عن العاهات من العرج ونحوه وبالذين
ليس معهم شيء من اعراض الدنيا (٦) غنت خضعت مستأسرة بفساء

خطبة اخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله الدال على نفسه بما خلقه . للآن على خلقه بما رزق * الذي
خَضَعَت الرقاب لوطائه وصوله . وذَلَّت الصُّعَابُ لِعِزَّتِهِ وحوله ^(١) *
واطمأنت الأبواب الى رحمته وطوله . وتسببت الأسبابُ بِمَشِيَّتِهِ وقوله ^(٢) *
أحمدُهُ على خصوص نَعَمِهِ وعُثُومِهَا . وحديث مِثْنِهِ وقديمِهَا * وضئيل
قسمِهِ وجسيمِهَا . ومنسوخِ اقضيته ومحتومِهَا ^(٣) * وأشهدُ ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له القديم الذي ليس لأزليته حد . العظيم الذي ليس
له كفؤ ولا ند ^(٤) * وأشهدُ ان محمداً عبده ورسوله غرسه في اظهر

(١) الوطأة الشدة . والصول الهيبة والتسلط . (٢) اطمأنت سكنت . وتسببت
تهيات (٣) الضئيل الصغير التحيف . والجسيم العظيم . التسخ ازالة شئ بشئ
يتعقبه كنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب والمراد بالاقضية
المنسوخة الاقضية المعلقة وبالمحتومة المبرمة وفي تعبيره عن الاقضية المعلقة
بالمنسوخة نكتة (بديعة) وهي ان تلك الاقضية ليست من قبيل الاخبار حتى يترتب
على ازاتها الخلف بل هي من قبيل الاحكام التي لا يترتب على ازاتها الخلف
الا ترى ان قول القائل يعطى زيد الف درهم ان اراد به الحكم بالاعطاء
والامر بذلك لم تعد الزيادة في الدراهم او النقص منها خلفاً وان كان مخبراً
بعد ذلك خلفاً (٤) قال السيد الشريف الازلي ما لا يكون مسبوقاً بالعدم .
والموجود ثلاثة اقسام لا رابع لها فانه اما ازلي ابدى وهو الله سبحانه وتعالى
اولاً ازلي ولا ابدى وهو الدنيا او ابدى لا ازلي وهو الآخرة وعكسه محال
فان ما ثبت قدمه امتنع عدمه ه والمراد بالازلية عدم سبق الوجود اليه للمصدرية
قال بعضهم الازل ليس من كلام العرب وقد قيل ان اصلها لم يزل وانظروا ان
اصلها لم يزل ويكون ذلك من جانب الحضرة المقدسة ثم اخذ منه اسم بالاختصار

المناصب . وخصه بأشهر المناسبات والمناقب ^(١) وانتجبه من ظهور
 النجباء وبطون النجائب . في صميم قریش الاطائب ^(٢) واكرم بيت
 في لؤي بن غالب . صلى الله على سيدنا محمد خير ماش وراكب .
 وعلى آله صلاة يبلغهم بها اعلی المراتب . وينيلهم بها اقصى الرفائب
 والمطالب . اوصيكم عباد الله وايأى بتقوى الله فانها امنع المعاقل .
 وانفع الوسائل . من لزمها فاز وسلم . ومن حرّمها امتار وندم ^(٣) .
 واحذر كم داراً دوارها دائره . وتجاراتها باثرة ^(٤) . وآفاتھا راشقة . وآياتھا
 ناطقة . المتعزّز بها ذليل . والمتكثر بها قليل . من وثق بها خذله . ومن اعتصم
 بها اسلمته . ومن طلبها فاته . ومن تجنبها اتته . سلامتها منوطة بالسقم .
 وشبابها يعود الى الهرم ^(٥) . لا تمنع سروراً الا عقبته ثورا . ولا
 تسبح بصفو الاشابة تكديراً ^(٦) . تنهب الاعمار نهباً نهياً . وتكسب
 الأوزار كسباً كسباً . فتأملوا رحمكم الله صنيعها باحبابها . واهل الثقة
 بها من أترابها ^(٧) . كيف كشرت لهم عن أنيابها . وتكشفت لهم عن

(١) المناصب جمع منصب وهو موضع الشرف . والمناسبات جمع منسب
 وهو النسب (٢) انتجبه اختاره ومن هذا المعنى اخذ النجباء جمع
 نجيب والنجائب جمع نجيبة (٣) امتار ولفاز وتميز انفصل وانقطع (٤)
 باثرة خاسرة واصل البوار الهلاك (٥) منوطة معلقة مرتبطة (٦)
 المنح العطاء وبابه قطع وضرب . واعتبته ثبوراً او رثته هلاكاً . وشابته خلطته .
 وتكديراً مفعول له ويجوز ان يكون مفعولاً مطلقاً لان الشوب نوع من
 التكدير (٧) الاتراب الاقران في السن وهي جمع ترب بكسر التاء وهو

عُجَابِهَا ^(١) أَحْرَصَ مَا كَانُوا عَلَيْهَا . وَامِيلَ مَا دَانُوا إِلَيْهَا . إِذَا فُتَّ لَهَا
قَوَاتِلَ سِجَامِهَا . وَفُوتَتْ لَهَا صَوَائِبُ سِهَابِهَا ^(٢) . وَسَلَّتْ عَلَيْهِمْ صَوَارِمَ
حِمَامِهَا . وَأَقْصَدَتْهُمْ بِنَوَائِبِ لِيَالِهَا وَأَيَّامِهَا ^(٣) . فَصَارَ نَعِيمُهُمْ فِيهَا كَأَحْلَامِهَا .
فَمَا الْإِغْتِرَارُ رَحْمَتُ اللَّهِ بِدَارِ هَذِهِ صَفَتُهَا عَيَانًا لَا إِخْبَارًا . وَلَعَلَّ أَكْثَرَكُمْ
قَدْ حَازَ ذَلِكَ مِنْهَا فِي أَهْلِهَا مِرَادًا . وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ
عَقَلَ عَنْهُ بِمَا فِيهَا . وَكُشِفَ فِي الْقُرْآنِ لِمَنْ تَدَبَّرَ عَنْ مُسَاوِيهَا . فَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا . وَأَحَقُّ قَوْلًا . ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ
وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ ﴾ . فَيَا أَهْلَ الْعُقُولِ تَفَكَّرُوا . وَيَا ذَوِي التَّجَارِبِ اعْتَبَرُوا .
وَيَا أُولِي الْأَبْصَارِ تَبَصَّرُوا . وَيَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَدَبَّرُوا . قَبْلَ أَنْ تَضُنَّكُمْ
الْحُضْرُ . وَتَتَبَّرَّكُمْ الذِّيرُ . وَيَسْتَعْجِمَنَّ مِنْكُمْ الْخَبَرُ . وَيُوَارِيَكُمْ الثَّرْبُ وَالْمَدْرُ .
فَلَا يُرَى مِنْكُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ . وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمَفْرَءَ كَلَّا

من ولد مملوك يقال فلان ترب فلان وهما تربان وهم وهن اتراب واصلها
من التراب لانها يكونان في تربة واحدة (١) كشر عن نابه من باب ضرب
اذا ابداه وهو يكون في الضحك وغيره (٢) اذا فت خلطت والمشهور في هذه
المادة دافت بغير همزة وبالدال المهملة قال في القاموس الدوف الخلط والبل بباء
ونحوه دفته فهو مسك مدوف ومدووف اي مبلول او مسحوق ولا نظير
له سوى مصوون . والسام بالكسر جمع سم وهو القاتل المعروف ويجمع في الاكثر
على سموم . وفوق السهم جعل الوتر في فوقه عند الرمي والفوق بالضم موضع
الوتر (٣) الحمام بالكسر الموت وهو من حم والامر اذا قرب وودنا واقصدتهم
اصابهم يقال رمى فاقصد اي اصاب القصد ويقال اقصد السهم اذا قتله مكانه
ولم يمهله

لا وزرَ الى ربك يومئذِ المُستقر. حَجَبْنَا اللهَ وَايَاكُمْ عَنِ الدُّنْيَا بِحِجَابِ
 الْعِصْمَةِ. وَحَصَّنَّا وَايَاكُمْ مِنْ قَوَارِعِ النِّقْمَةِ. وَأَسْبَلْنَا وَعَلَيْكُمْ سِتُورَ
 الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ. وَبَلَقْنَا وَايَاكُمْ مِنْ عَفْوِهِ الْمُرَادِ وَالْهَمَّةِ. إِنْ أَحْسَنَ مَا رُسِّخَ
 فِي الضَّمَائِرِ. وَأَحْلَى الْمَقَالِ لَذَوِي الْعُقُولِ وَالْبَصَائِرِ. كَلَامُ اللهِ الْعَزِيزِ
 الْغَافِرِ. وَتَقَرُّأُ ثُمَّ مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
 بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ الْآيَةُ

خطبة اخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله المتفضل بالنعم قبل استحقاقها. المتكفل للأمم بأذرار أرزاقها.*
 الفارق بين طبائعها وأخلاقها. الحافظ لها في أقطار أرضها وآفاقها.*

(١) الطباع جمع طبيعة والطبيعة والطبع مأخوذان في الأصل من طبع السيف
 وهو اتخاذ الصورة المخصوصة في حديد ثم استعماله في القوة التي لا سبيل
 الى تغييرها في الغالب. والأخلاق جمع خلق وهو في الأصل كالخلق بالفتح
 غير أن الأول يستعمل في القوي المدركة بالبصيرة والثاني فيما يدرك بالبصر من
 الهيئات والأشكال والصور ثم استعمال الخلق فيما مر من عليه الإنسان بالعادة
 ولذا ورد الأمر بتحسين الخلق إشارة لامكان التنوير فيه ولو كان الخلق كالخلق
 بما لا يمكن تغييره لم يرد الأمر بذلك لكونه من قبيل التكليف بالمحال والبرهان
 والعيان شاهدان بالامكان وبما هو كالطبيعة في المعنى والاخذ من الأمور الثابتة
 الضريبة وهي مأخوذة من ضرب الدراهم والتجئة وهي مأخوذة من نحت
 الحجر والتجر من نجر الحشب والعريزة من الفرز واما الشبهة فهي مأخوذة
 من الشامة التي في أصل الحلقة

العالم بمدابٍ ذَرَّها في خنادسِ اطباقها. المحصى عددَ نباتها واوراقها. فكيف يعزبُ حفظُ الحقيقةِ عن خَلْقِها^(١) * أحمدُهُ على جَزِيلِ ارفاده. واعوذُ به من وييلِ ايعاده^(٢) * وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له شهادةً اكملَ اللهُ بها القرض. وأقامَ بها السماواتِ والارض. وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ بالثور الساطع. والحقِ القاطع. والفخر الجامع. والعزِّ القامع. والعدل الواسع. الى كلِّ قريبٍ وشاسع. فأفصحَ المقالة. وأوضحَ الدلالة. وأبلغَ الرِّسالة. ودفعَ الشركَ وازاله. وأعلنَ التَّذاره. وأحسنَ العبارة^(٣) * فلم يزل صلى اللهُ عليه وسلمَ في الله تعالى صابراً. وعلى طاعته مثابراً^(٤) * ولأوليائه ناصراً. ولأعدائه قاهراً. وعن الشركِ زاجراً. حتى أُنجزَ اللهُ وعده. وأعزَّ جُنْدَهُ. وعبدَ الله وحده. ثمَّ اختارَ له ما عنده. صلى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلهِ الأئمةِ الراشدينَ بعده. وسلمَ تسليماً (٥) ايها الناس (٦) ما للعبونِ معَ الوعيدِ جامِده. وما للقلوبِ عن الآخرةِ راقِده^(٥) * وما للهيمِ عن المعالي قاعِده. وما للنفوسِ في الخيراتِ زاهِده^(٦) *

(١) المداب جمع مدب من دب اذا جرى جرياً ضعيفاً. والذرة نملة حمراء صغيرة. والخنادس جمع خندس وهو الظلمة الشديدة. ويعزب يغيب (٢) اليعاد من الوعيد (٣) التذار بالفتح ويروى بالكسر الانذار (٤) مثابر ملازم للشيء (٥) جامدة وراقدة حالان من الضمير والتقدير اي شيء حصل للعبون في حال جمودها (٦) المعالي جمع ملالة وهي الحصلة العالية القدر

أَعْمِيَتْ البصائر . أم خُبِتْ الضمائر . أم نُسِيَتْ الكبارير . أم أُمِنَتْ الدوائر .
 أما ترونَ انصرامَ الساعات . واخترامَ اللحظات ^(١) . وقيامَ الأدلة على
 الشتات . ولحاقَ الأحياء بالأموات . واتمَ راحلونَ في حال الإقامه .
 هالكونَ من جانبِ السلامه . تاركونَ لما قد عرفتموه . شاكونَ فيما
 قد تحقّقتموه . حتى كأن غيركم المندوب . أو كأن سِوَاكم المطلب ^(٢) . هيهات
 هيهات أدركَ والله الطالبُ من طلب . وهلكَ الهاربُ اذ هرب .
 الأصابعُ نفسَه قبل أن تُهان . الأَدَانُ نفسَه قبل أن تُدان ^(٣) . هذا
 عبادَ الله ما أتمُّ المذنبين فهل من مُسعيدٍ بنجيب . وهذا منعمُ التائبين
 فهل من مزعمٍ مُستجيب . وهذا متجرُّ العاملين فهل من مُقلعٍ مُنيب ^(٤) .
 قبلَ تحذّرِ الدّمعه . وتكذّرِ الجرّعه . وتنكرِ الصرعه . وتعدّرِ الرجعه .
 قبلَ حلولِ البليّه . وتزولِ الرزيّه . وديبِ المنيه . في السبلِ الخفيه . هنالك

(١) الانصرام الانقطاع . والاخترام اذهاب الشيء يقال اخترمت
 المنية اذا اذهبت . واللحظات جمع لحظة وهي في الاصل مصدر للمرة من لحظت
 الشيء اذا نظرت اليه بمؤخر العين عن يمين ويسار وهو اشد التقاطا من الشّور
 ثم استعمل بمعنى الزمان اليسير الذي يكون بمقدار ما تلحظ العين الشيء والاضافة
 هنا من اضافة المصدر الى فاعله اى اخترام اللحظات اياكم (٢) المندوب
 المحثوث والمدعو (٣) الصون الحفظ وعدم الاهانة . والدائن المجازي من
 دنته اذا جازيته بعمله (٤) الماتم من الاتم وهو اجتماع النساء في فرح
 او حزن غير ان العرف خصه بالثاني . والتحيب البكاء بصوت . والمزعم الجمع نيته
 على فعل . والمقلع عن الشيء الخارج عنه بالكلية كما يشعر به معنى اصله وهو
 القلع . والنيب الراجع

يُعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ تَحْشَرًا وَيَجِدُ مَا جَنَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَسْطَرًا *
وَيَرَى مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ عَمَلِهِ مُحْضَرًا * وَيُلْقِي حِسَابَهُ مُسْتَقْصًى مُحَرَّرًا *
وَيَحَقُّ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ * فَأَمَّا إِلَى عَيْشٍ رَغِيدٍ * وَأَمَّا إِلَى عَذَابٍ
شَدِيدٍ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * أَلْهَمْنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ حُسْنَ
الْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَاقِبَةِ * وَأَنْهَضْنَا وَايَاكُمْ بِحَقْوَقِهِ الْوَاجِبَةِ * وَأَيَّدْنَا وَايَاكُمْ بِمَعُونَتِهِ
الْغَالِبَةِ * إِنَّ أَحْسَنَ مَا فَاءَ بِهِ الرَّاهِدُونَ * وَأَنْفَعُ مَا نَحَاهُ الْقَاصِدُونَ * كَلَامٌ مِنْ
نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ * وَتَقَرُّوا وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ الْآيَةُ

خطبة ينخطب بها في شهر شوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ صُغْرًا * وَأَحَاطَ بِمُحَادَثِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خُبْرًا * (١) وَجَعَلَ لِكُلِّ مَازِرًا مِنْ خَلْقِهِ قَدْرًا * وَأَسْبَلَ
عَلَى الْكَافَّةِ مِنْ رِعَايَتِهِ سِتْرًا * أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَائِهِ شُكْرًا * وَأَسْلِمَ لِقَضَائِهِ
صَبْرًا * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شُهَادَةً أُعِدَّهَا
لِلْمَقَامِ دُخْرًا * وَاسْتَعْدَّهَا عَلَى أَعْدَائِهِ نَصْرًا * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

(١) الصغر كالذئب وزنا ومعنى وهو منصوب على التمييز أو على المفعولية
المطلقة لتضمن خضعت معنى صغرت ويحتمل أن يكون منصوبا على الحال فيكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل أي خضعت له رقاب الجبابرة صاغرة

ورسوله ارسله الى البرية عذرا ونذرا وانزل عليه بأمره ونهيه
 ذكره فدعا الى الله تعالى سرا وجهرا ونشر رحمته على العالمين
 نشره حتى صار قل الايمان كثيرا وعاد ليل البهتان فجرا ودخل
 الناس في دين الله طوعا وقسرا صلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وأعظم لهم أجرا وأوصيكم عباد الله وأياي بتقوى الله فانها
 عروة ماله انقصام وذروة ماله انهدام ^(١) وقدوة ياتم بها الكرام
 وجذوة تضي بها الأنعام ^(٢) من تعلق بحملها حتمه محذور العاقبة
 ومن تحقق بحملها وقته شرور كل نائبة واحذركم دار فرقة ماله
 ائتلاف وقرار حرقه ماله انصراف واماني رجعة ماله اسعاف
 واحاظي فجة اوجبها الأسراف ^(٣) ومقامات هوان يذل بها الأشراف

(١) عروة الشيء شيء مستدير متصل به يطلق فيه وإنما جعل
 التقوى عروة ليس لها انقصام لكون من تمسك بها ينجو من الشقاء وينال بها
 الارتقاء والندوة اعلى الجبل ونحوه ويقال لسان البعير ذروة لانه اعلى ما
 فيه (٢) الجذوة مثلثة الجيم الشعلة من النار (٣) يقال اسعفته بمطلوبه
 اذا اجتهت اليه واحاظ جمع أحظ بوزن اشد واحظ جمع حظ والحظ النصيب
 والجد وقال بعضهم هو خاص بالنصيب من الخير والفضل واصل احاظي احافظ
 قلبت الظاء الثانية ياء للتخفيف كما قلبت التون الثانية في تظنيت واصلها تظننت
 وتشديد الياء خطأ قال الشاعر

(وليس الغنى والفقر من حيلة التقى * ولكن احاظ قسمت وجدود)
 قال بعضهم احاظ جمع احظ وهي جمع حظوة

وظلمات احزان تباين لها الآلاف^(١) * فارفضوا عباد الله من
 اعمالكم ما قربكم منها. وانهمضوا في استعمال ما باعدكم عنها فانها
 المصيبة الجامعة للدوائر. والعقوبة الواقعة بأهل الكبار* يا لها داراً
 انقطع من الرخاء رجاء خلأها. وامتنع من الفناء بقاء نكاتها * شعار
 اهلها الويل الطويل. وديارهم البكاء والمويل * وسرايلهم الحزى
 الويل. ومقيلهم الهاوية فبئس المقيـل * يقطع الحميم منهم أمعاء طال
 ما أولعت بأكل الحرام. وتضعضع الجحيم منهم أعضاء طال ما أسرعت
 في اكتساب الآثام^(٢) * قد أبهت عليهم الأوقات. وحلت بهم
 المثلاث^(٣) * فجلودهم مجددة للعذاب. ووجوههم مسودة بسوء
 الحساب. والزبانية يدخلون عليهم من كل باب. يقولون لا مرحباً
 بكم أبتم شراً ما أب * ينادون المأغرهم في العاجلة حطمه فخالقوه.
 وحق عليهم في الآجلة حكمه لا آسفوه^(٤) * ربنا أخرجنا منها فإن عدنا
 فانا ظالمون. ولوردوا العادوا لمانهوا عنه وانهم لكاذبون.
 فيجيبهم الجبار بعد حين. اجابة ذى قوة متين * اخسوا فيها ولا تكلمون.
 انقطع والله عندها تأميل المذنبين. واجتمع التكيل على المكذبين.

(١) تباين تتفارق. والآلاف جمع ألف (٢) الحميم الماء الشديد

الحرارة (٣) المثلاث العقوبات التي تجعل من تحمل به مثلاً (٤) آسفوه
 أغضبوه

وادرقع في النار عويل المعدنين . فان يصبروا فالنار مشوى لهم وان
 يستعبروا فما هم من المعتنين . أبعدنا الله وإياكم عن دار غضبه . وأسعدنا
 وإياكم باتيان ما أمر به . ان احلى ما أنصت لترديده . وأولى ما أخذ
 بوعده . ووعيده . كلام من جعلكم من خير عبيده . وقرأ والذين
 كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
 عذابها كذلك يُجزي كل كفور الآتين

خطبة بخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله الناطق في كل معان أثره . السابق بكل كائن قدره ^(١) .
 الدالة عليه صنائعه . الداعية إليه بدائعه . الذي جل ان يوصف بتكليف .
 وتعالى ان يُنعت بتأليف ^(٢) . بل هو الله سبحانه المتعرف قبل حروف
 التعريف . المتصرف قبل علي التصريف ^(٣) . المحسن البر اللطيف .

(١) المعان المبصر بالعين من عاينت الشيء اذا ابصرت عينه او ابصرته بالعين وهذا
 احد ما جاء من فاعلت لواحد نحو سافرت وعاقت اللص ويحتمل على المجاز ان
 يكون لاثنتين بان يراد بعاينت الشيء ابصرته وابصرني وان كان المرئي غير مبصر
 والضمير في اثره يعود الى الله تعالى . والناطق الدال (٢) التكليف مصدر
 كيف الشيء اذا انبأ كيف هو ولم تستعمل العرب الاول الفعل من كيف وانما
 استعمله من بعدهم (٣) حرف التعريف واحد وهو اللام وانما جمعه لكثرة تردده
 في الكلام ويحتمل ان يريد بحروف التعريف كل ما دل على تعريف من اضافة
 ووصف خاص وما اشبه ذلك فيكون الجمع على ظاهره . ويكون التعريف اعم من العرفي

الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَحِيفُ أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نَعِيهِ . وَاعُولُ فِي الْقَبُولِ
 عَلَى كَرَمِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مِنْ
 أَوْجَدَهُ بَعْدَ عَدَمِهِ . وَامْتَرِجَ تَوْحِيدَهُ بِأَحْمَدِهِ وَدَمِيهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ عِنْدَ تَلَاطِمِ أَمْوَاجِ الضَّلَالِ . وَتَرَاخُمِ أَفْوَاجِ
 الْمَحَالِ ^(١) . وَخَلَلَ طَرِيقَاتِ الْحَلَالِ . وَدَوَلَ غَلْبَاتِ الرِّجَالِ ^(٢) . فَشَرٌّ فِي
 اللَّهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعَالِ . وَادَالَ لِلْحَقِّ الْمَذَالِ . وَآلَ بِهِ الْبَاطِلُ
 وَأَهْلُهُ شَرٌّ مَالٍ ^(٣) . صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ خَيْرَ آلٍ .
 صَلَاةٌ دَائِمَةٌ عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ وَالْأَحْوَالِ ^(٤) . وَمُسْلِمٍ تَسْلِيمًا إِلَى أَيَّهَا النَّاسُ .
 إِنَّ الدَّهْرَ ذُو عَجَبٍ . يَتَقَلَّبُ بِأَهْلِهِ كُلَّ مَنَقَلَبٍ ^(٥) . عِدَاةُهُ خُدَعٌ . وَهَبَاتُهُ
 لَمَعٌ ^(٦) . وَآفَاتُهُ دُفْعٌ . وَكَرَّاتُهُ قُرْعٌ ^(٧) . لَا يَدْعُ جَدِيدًا إِلَّا أَخْلَقَهُ . وَلَا

(١) أفواج جمع فوج وهو الجماعة (٢) والدول جمع دولة بالفتح وأما
 الدولة بالضم فهي المال (٣) وادال للحق جعل الدولة له والمذال بالمعجمة
 المهان . وآل رجع ومال مرجع (٤) الأحوال جمع حول (٥) المنقلب
 الانقلاب ويروى بالناء من التقلب (٦) عدات جمع عدة بمعنى الوعد . واللمع
 جمع لمعة وهي في الأصل القطعة من التبت تاخذ في اليبس ثم استعملت في الشيء القليل
 مطلقاً ويحتمل أن يكون اسماً من لمع البرق (٧) الدفع جمع دفعة بالضم يقال
 دفعة من المطر أي مقدار منه كبير . والترع جمع قرعة أي كراته لا يدري متى
 تأتي ولئن تأتي وفي نسخة قزع بالزاي والقزع بفتحين قطع من السحاب
 رقيقة الواحدة قزعه

عَتِيداً إِلَّا انْفَقَهُ^(١) * وَلَا مَرِيداً إِلَّا وَهَقَهُ . وَلَا عَدِيداً إِلَّا فَرَّقَهُ^(٢) * أَدَارَ
 رَحَى الْمَنُونِ عَلَى مَنْ سَلَفَ . وَسَيُورِدُ مَوَارِدَهُمْ مَنْ خَلْفَ . حَتَّى
 يُلْحَقَ بَعْضاً بِبَعْضٍ . وَابْرَاماً يَنْقُضُ . وَرَفْعاً يَخْتَقِضُ . وَيَخْلِي مِنْهُمْ جَدِيدَ
 الْأَرْضِ * حَتَّى مَنْ اللَّهُ تَعَالَى سَابِقاً فِي اقْضِيَّتِهِ . وَتَفَرِّداً بِالْبَقَاءِ دُونَ
 بَرِيَّتِهِ . فَيَا مَفْرُوراً وَالْحَطَابِ لِلْجَمَاعَةِ وَاقِعَ . يَدْخُلُ فِيهِ الْوَاعِظُ وَالسَّامِعُ .
 مَاذَا تَرَوْدَتِ مِنْ عَمْرِكَ الْمَضْمَحِلِ . أَمْ مَاذَا أَعْدَدْتَ لِابْنِكَ الْمَظِلِ^(٣) *
 كَأَنَّكَ بِنَظَائِكَ قَدْ صَكَّشَفَ . وَبِنَظَائِكَ قَدْ أَزَفَ^(٤) * وَبِرُوحِكَ قَدْ
 اخْتَطِيفَ . وَبِضَرْبِكَ عَلَيْكَ قَدْ رَصِفَ^(٥) * وَبِبَابِ عَمْرِكَ قَدْ رَتَجَ .
 وَبِرُوحِكَ إِلَى السَّمَاءِ قَدْ عُرِجَ^(٦) * فَبَعْدَتْ وَأَنْ حَلَّتْ قَرِيباً . وَجُفِيتَ
 وَأَنْ كُنْتَ حَيِّياً * مُسَلِّماً لَطُولِ الْبَلَى . مُتَغَيِّراً مِنْكَ الْحَاسِنُ وَالْحَلَى^(٧) *

(١) العتيد المدد المهيأ (٢) المرید بالفتح الجبار العاتى . ووهقه جذب به بالوهق
 والوهق بفتحين ويسكن جبل يرمى فى الشوطة فتؤخذ به الدابة
 والانسان والجمع اوهاق قال بعضهم هو فارسى معرب ولا يظهر ذلك قال
 عدى بن زيد

(بكر الماذلون فى فلق الصبح * يقولون لى اما تستفيق)
 (ويلومون فيك يا ابنة عدا الله * والقلب عندكم موهوق)

(٣) المضمحل الذاهب شيئاً فشيئاً . والمظل القريب (٤) ازف قرب (٥)
 رصف الحجارة ورصفها صفها صفاً محكماً (٦) رتج اغلق يقال رتج الباب
 وارتيجه اذا اغلقه . مسلماً نخل بينك وبين ما تكره (٧) الحلى بضم الحاء
 وكسرهما جمع حلية بالكسر وهى الصفة ومنه حلاء اذا وصفه

لهوام الارض في جسدك مجال . ولحوادثها عليك مصال ^(١) .
 حاضراً كغائب . مسافراً غير آيب . اسير وحشة الانفراد . فقيراً الى
 اليسير من الزاد . جاد من لا يجير . وضيف من لا يمر ^(٢) . * في معشر
 حملا ولا يرون ذكباناً . وأزلوا ولا يدعون ضيفاناً . واجتمعوا ولا
 يسمون جيراناً . واحتشدوا ولا يعدون اعواناً ^(٣) . * ينتظرون كرة
 الكرات . ومعرفة المشكلات ^(٤) . * وانشار الرفات . والحشر الى الميقات .
 فاقبوا رحمة الله ليلة تمخض يوم لا ليلة بعده . ولحاسبة مناقش
 على النقيير والقطير لا ظلم عنده ^(٥) . * هنالك تكشف الساعة قناعها .
 وتكشف الطامة اتباعها ^(٦) . * ولا يتحقق الندم الا بمن اضاعها . ولا
 يجاب الى الاقالة من باعها . فحشروا لهذا اليوم العظيم ايها المقصرون .
 وانظروا لمعادكم فيما تنظرون . واغتصموا من اعمالكم ما تقدّمون .
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون . فان الامر والله اعظم مما تتوهمون .
 ولكل نباء مستقر ^(٧) وسوف تعلمون . عمر الله قلوبنا وقلوبكم بذكر

(١) المصال الصول وهو البطش والمهجوم (٢) يمر يعطى الميرة وهو
 ما يزود به الانسان (٣) احتشدوا اجتمعوا وحشدت اليوم جمعهم (٤)
 والمعرفة من المر وهو العيب (٥) تمخض من الخاض وهو وجع الولادة
 استعار ذلك لليلة التي يعقها الموت وقد نسب الشاعر لنفس الموت في قوله
 (تمخضت النون له بيوم * انى ولكل حاملة تمام)
 والمناقش من ناقش في الحساب اذا دقق فيه كأنه يستخرج ما فيه بالمنقش
 وهو الذي تخرج به الشوكة (٦) كنهه احاط به من اكناهه وحواتبه وبابه نصر

المرء إليه. ووقفنا وإياكم للعمل بما يزلفُ لديه. وجعلنا وإياكم من المتوكلين عليه. الوجلين من الوقوف بين يديه. ان أشقى الدواء لداء الضمائر. وأجلى الجلاء لصدا البصائر. كلامُ العالمِ بخفياتِ السرائر. وتقرأ يسألونك عن الساعة إيان مرساها الآيات

خطبة يخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله المدرك المقيت . المهلك المقيت ^(١) . المُنشِر المقيت . مالكِ ازمةِ الجمع . والتشتيت . الذي قاتَ حدودَ الأوصافِ والنعوتِ واحتجبَ عن الأبصارِ بعرُ الملَكوتِ . سبَّحانه له الحقُّ خضوعٌ قنوت . وهو الواحد الحي الذي لا يموت ^(٢) . أحمدُهُ حمداً يبرى سبلَ عمارِ رزقه . ويورى شعلَ زنادِ الشكرِ في خلقه ^(٣) . وأشهدُ ان لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةً كَرَّ على اللسان لفظها . وقرَّ في مقرِّ الجنانِ حفظها . وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ

(١) المقيت المقدر القائم على الاشياء بحفظها وأقَاتها ولا يخفى عليك ان كل شيء محساج الى قوت وقيل المقيت الرقيب والشاهد (٢) قنوت جمع قات وهو اسم فاعل من قات يقتل قوتاً من باب قعد اذا خضع وخشع (٣) يبرى يحتلب من قولهم مريت ضرع الشاة اذا مسحته ليدرو. والسبل بفتحين المطر والسحاب. والعهاد بال كسر السحب لانها تتعهد الحاق باسباب الخير واول مطر الوسمي ويقال دروضة معهودة اذا اصابها مطر بعد مطر. ويورى يقدح اي يجعله يرى يقال وري الزند يرى مثل ولى بلى اذا اخرج النار واوريته انا اخرجت به النار. والزناد جمع زند مثل سهم ما يقدح به النار ويقال للسقلى زنده

بوجهٍ طلق . ولسان ذلق ^(١) * وشرع صدق . ودين حق * فصد عن
 سبيل الهلكة . وأمد باليمن والبركة * حتى صارت الكلمة سدا . والامة
 في الحق شرعا أحدا ^(٢) * صلى الله على محمد وعلى آله صلاة لا تنقطع
 عددا . ولا تنقضي أبدا . وسلم تسليما * ايها الناس * ان ضياء نهار
 المشيب في ظلام ليل اللحي والرؤس . حقق عند الفطن اللبيب قرب
 انهدام القوى واخترام النفوس * ذلك صباح ما بعده ليل * يُتظر .
 واجتياح لا ملجأ منه ولا وذر . وضيء على رغم المضيف واغل .
 وسيف لموصول الحياة فاصل ^(٣) * ونور طالع بأفول النسم * ومنشور
 بالاشخاص الى محل الرمم ^(٤) * فلا تحرقوا رحمكم الله نور مشيكم
 بنار ذنوبكم . وارثقوا غير الحوادث بأبصار قلوبكم . تركم ما خفي

(١) الوجه الطلق المهمل الطاهر البشر يقال طلق الوجه بالضم طلاقة
 فهو طليق وطلق وطلق واللسان الذلق القصيح المتطلق يقال ذلق اللسان من
 باب طرب فهو ذلق ويقال ذلق من ظرف فهو ذليق اي بن الدلاقة (٢)
 السدد والسداد الصواب . والاحد هنا بمعنى الواحد واكثر ما يجي . بهذا المعنى
 في التفي تقول ما في الدار احد (٣) الواغل هو الداخل على القوم وهم
 يشربون من غير ان يدعى واما الوارش فهو الداخل على القوم وهم يأكلون
 كذلك (٤) الافول من اقل النجم اذا غاب والتسم النفوس . والاشخاص
 مصدر اشخصه اذا ابعده عن مفرد والمنشور في الاصل صفة لموصوف محذوف
 تقديره كتاب منشور ثم صار اسما للكتاب الذي يكتب فيه الامر بالاشخاص
 او الاطلاق وما اشبه ذلك

عليكم من عيوبكم ^(١) فكما حل بكم من المشيب ما تكرهون .
 كذلك يحل بكم الموت أفلا تفتبهون . الا وان المشيب تفر الحياة
 الذي لا يمكن سداده . وكسر القناة الذي لا يصلح الدهر فساد ^(٢) .
 فيامشر الشيوخ هل بعد ايضاض الزرع الا حصاده . ويامشر
 الكهول ما نصف من الثمار فقد آن جداده . ويامشر الشباب كم من
 زرع اباده قبل البلوغ قبله وجراده ^(٣) . ان هي الا ترجمة الأجداد عن
 حتم القناء . آثارها في الاجسام آثار الهدم في البناء . فما بقاء من
 صحته في دنياه سقمه . وغنيته من الحياق غرمه . ومقامه فيها سفر .
 وایامه بتقلبها غير . تريه عطاء ما تسلبه . وبناء ما تخربه ^(٤) . وبعيداً ما
 تقربه . وعيداً ما تجنبه . فيا عجياً لما مور بالتزود قد حان سفره . واقام
 من تقدمه عليه يتظره . وهو خلى من التأهب لرحلة تذكره . مع

(١) نور المشيب كناية عن بياضه (٢) الثغر من البلاد الموضع الذي
 يخاف منه هجوم العدو فهو كالثغرة في الحائط وهي الثلمة والثغر ايضاً
 المبسم ويطلق على التبايا . والسداد بالكسر اصلاح الشيء ومنه قولهم سداد من
 عوز قال بعضهم كل ما سدت به شيئاً فهو سداد بالكسر مثل سداد القارورة
 وسداد الثغرة . والدهر منصوب على الظرفية يقال لا اكلمه الدهر اي ابداً
 (٣) نصف النخل بلغ الارطاب نصف بصره . وأن قرب وحان . وجداد
 النخل وقت قطع ثمره وهو القطع ايضاً والجيم فيه تكسر وتفتح . وقل الزرع شيء
 يشبه الحلم حيث الرائحة يأكل دون أكل الحراد (٤) يريد تريبه الاخذ
 اعطاء والاخراب بباء فكانها ساحره .

صحة علمه ان النية لا تؤخره . فرحم الله امرأته معاده . وقدمه زاده .
 وكان الى التقوى اتقياده . ولهو اهله . جهاده . قبل اخلاق الجد . واتفاق
 المده . واتهام المده . واقتحام الشده . قبل هطلان الرضاء . وبطلان
 الاعضاء ^(١) . وضيق رجب القضاء . وحيرة القنور والاعضاء . لورود
 حتم القضاء . هنالك صالت عليك بصولتها شعوب . وحالت عن مسجيتها
 اللعوب ^(٢) . ورقت لكرب سياتك القلوب . وشقت على قرب فراقك
 الجيوب . وطلعت سافرة عن صفتها المخدرة العروب . اذ حان منك في
 ظلمات الترب غروب ^(٣) . فانيوا ايها الغافلون ان كنتم موقنين انكم
 صاثرون الى هذا المصير . واذيوا جامدة الدموع بيران الزفير . واطيوا
 التزود لوشك المسير . واستجيئوا الربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له
 من الله مالكم من ملجأ يومئذ . وما لكم من نكير . جعلنا الله واياكم ممن
 ادبته العبر . وهذبه الفكر . فاملت عليه غرر الامور . ابناء عواقبها .

١٦ : الرضاء عرق الحمى واصلاها من رحضت عن الثوب الوسخ اذا
 ازلته عنه بالنسل ٢٦ : صال عليه هجم عليه وسطا . وشعوب بالفتح علم
 على النية ولا تنصرف للعلمية والتأنيث وسميت بذلك لكونها تشعب الناس الى
 تفرقهم . والسجية الطبيعة واللعب صيغة مبالغة من اللعب والمراد باللعب هنا
 الدنيا وهي في بعض النسخ بالكاف غير ان المعروف في اوصاف النساء الكاعب
 وهي الناهد ويجوز ان تقرأ الكعوب بضم الكاف على ان تكون جمع كعب
 وهو كل مفصل من مفاصل العظام (٣) والعروب المرأة المربة بحالها عن
 عفتها وجمعها عرب

وتجلت ستر المحذور عن لألاء قواضبها ^(١) فاستغنم في بقية عمره
ادخار الحسنات . واستعصم بهضبة الحق من شر ما هوأت ^(٢) . ان أحسن
نظم الالفاظ ونثره . وأبلغ وعظ الواعظ وزجره . كلام من تطمئن القلوب
بذكره . وتقرأ والله خلقكم ثم يتوقاكم ومنصكم من يرد الى اذل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً ان الله عليم قدير . وان شئت . هو الذي
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق ثم يخرجكم طفلاً الآية

خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله الذي ليس متجزئاً فتجذيه مواد العناصر . ولا متكيناً
فينسب الى الاعراض والجواهر . ولا مجسماً فيدرك بايناس النواظر .
ولا متوهماً فيتخيل بايجاس الحواطر . ولا محدثاً فيؤول الى النقص
والتغاير . ولا محدوداً فتحيط به فكر اولى البصائر . بل هو الازلي
قبل سوابق القدم . والأبدى بعد لواحق العدم . الواحد الصمد الحى

(١) امل عليه الكتاب املا لا واملاء عليه املاء اذا القاء عليه والاولى
لغة الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم وقيس وجاء الكتاب العزيز بهما
قال تعالى (ولم يملل الذي عليه الحق وقال سبحانه) (فهى تملى عليه بكرة واصيلاً)
وتسعين هنا اللغة الحجازية لمراعاة الترصيع البديع الذي أكثر منه مع الابداع
ففاق المبدعين فيه مع الاقلال . والقواضب السيوف القواطع . ولاؤها
ضياؤها ولمعاتها وتجلي له الشئ عن كذا انكشف له عنه (٢) الهضبة الموضع
المالى يعتصم به وهى دون الجبل

القدير. الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير. * أحمدته على اكرامنا بتوحيده. وتنزيها عن قول من جعل له اولاداً من عبيده. * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وافق الاقرار بها الاخلاص. ووجب بها لقائلها الخلاص. * وأشهد ان محمداً عبده المبعوث في خير آل. ورسوله المخصوص بالفضل والكمال. * بعثه عند ظهور الجهال. وغلبة الكفر والضلال. * فصح لأمته في القول والفعال. وأوضح لهم مناهج الحلال. وجاهد في الله على كل حال. حتى عاد بحر الباطل كالآل. واعتدل الحق بسيفه اي اعتدال^(١) صلى الله على محمد وعلى آله اهل الفضل والكمال. * ما رعت بصحصحها عفر الرئال. وضوء الخندس ويص الذبال^(٢) * صلاة دائمة بالغدو والآصال. نامية على كرور الشهور والاحوال. * وسلم تسليماً * ايها الناس قيدوا السنتكم عن الخوض في الباطل. واقطعوا عن النطق بغيبة كل مسلم غافل. * واعلموا ان الله تعالى عند لسان كل قائل. وان العاقل من نفسه لفي شغل شاغل. * الا وان عثرة الرجل سريع

(١) الآل شبه السراب وهو ما يرفع الشخص للابصار (٢) رعت رعت في المرعى. والصحصح الصحراء الواسعة والرئال اولاد النعام واحدها رأل والعفر جمع عفر وهي الظباء التي يلو بياضها حمرة وليس ذلك من اوصاف النعام وقال بعضهم تطلق العفر على غير الظباء يقال شاة عفراء اذا خالط بياضها حمرة. والويص البريق. والذبال قتائل المصاييح

اندمالها. وعثرة اللسان فظيعة وبالها. ومن أبصر عيوب نفسه عفى
عن سواه. ومن ملك هواه قياده ارداه. ومن خبت مشهده خبت
متباه. ومن انتهك عرض اخيه المسلم بغيبة كان خصمه الله. وذلك
لصحة الآثار المجمع عليها. ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الغيبة والاستماع اليها. فاتقوا الله عباد الله في كلمة صغيرة أصرها.
كبير وزرها. فكم كبت حصائد اللسان وجوها في الجحيم. واسلمتهم
الى تجموع الحميم. واسكنتهم دار الاحزان والمهموم^(١) دادا لا يفك
اسيرها. ولا يجبر كسيرها. ولا يوقر كبيرها. ولا يرحم صغيرها.
ولا يحمى سعيها. لباس أهلها الحديد. وشرابهم الصديد. وعذابهم
ابداً جديداً. والفرج منهم بعيد. قد شيلهم الياس. وحل بهم الابلاس.
لا يرحمون ان بكوا. ولا ينظرون ان شكوا. قد اعرض الله بوجهه
الكريم عنهم غضبا. واشتدت النار عليهم كلبا^(٢). وطحتهم بتغيظها
عليهم زفيرا ولها. فالويل لهم شعار. والخزي لهم دثار. والخذلان
لهم مرابط. والرحمن عليهم ساخط^(٣). لا ملجأ لهم منها الا اليها.
فبعدا لهم ما اصبرهم عليها. ففكوا رحمكم الله نفوسكم من اسر

(١) حصائد الالسة ما تحصد الالسة اي تكسبه من الآثام والحصائد جمع
حصيدة بمعنى محصودة وهي كناية عن الكلم الموقفات. الابلاس الياس من
السعادة (٢) الكلب الحدة في الشر (٣) المرابط الملازم ومنه المرابطة
بازاء العدو

هذه الدار بصون الستكم وحفظها. ولا تحرموها من الجنة جزيل
 حظها. فان الندم لا ينفع عند القوت. والاعتذار لا يُسمع بعد الموت.
 جعلنا الله وإياكم ممن طهر قلبه ولسانه. وأخلص لله سره وأعلانه.*
 وجعل المسلمين اخوانه وأخذانه. واعطاه يوم القزع الأكبر أمانه^(١).
 ان احسن القول وأصدق. وأبلغ الانذار وأوفقه.* وأجزل الوعظ
 وارفعه. كلام من خلق الانسان فانطقه.* وتقرأ يا أيها الذين آمنوا
 اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم الآية

خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله وارث الارض ومن عليها. ومعيد من خلق منها اليها.
 الذي سلط الموت على كل ذي جسم وروح. واسترجع به كل
 مزار وممنوح. واذل به خد كل جبار جموح^(٢). * أحمدته على ما نزل به
 القضاء. حمداً يضيق بنشره القضاء.* وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة أفرج بها كربات السياق. وأخرج بها من
 ظلمات يوم التلاق. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله الله بشيراً
 ونذيراً. وكان له على مخالف الحق نصيراً.* فقمع الاضداد. وشرع الرشاد.
 واماط الفساد. وحاط العباد^(٣). * حتى انفجر عمود الاسلام فسطع.

(١) الاخذان جمع خدن وهو الصديق المصافي ويقال له خدين ايضاً (٢)

الجموح اصله من قولهم جمع الفرس اذا تردد ولم يتقد (٣) اماط ازال
 ونفى ومنه اماطة الاذى عن الطريق. وحاطه يحوطه رعاء

وانحسر عنود الطغام فانقشع^(١) والتأم شمل الایماز فاجتمع وانتقض
 جبل البهتان فانقطع. صلى الله على محمد وعلى آله صلاة ينير لهم بها
 المضطجع. ويشفعه بها فيمن فيه شفع^(٢) وسلم تسليما (و ايها الناس)
 انا قد اصبحنا في دهر مذيقي محضه . مضيق خفضه^(٣) . سريع نقضه .
 منيع قرضه . ثقل علينا فرضه . كأن فيه زرع قد قلبته ارضه . نقول مالا
 نفعل . ونفعل مالا نفعل . وتبع من يجهل . كأننا فيه عن الاعمال والأقوال
 لا نسأل . قد ابطرتا الري والشبع . وعدا على لسبع فينا الهبع والربع^(٤) .
 وصال على الحسيب المدره الكع . وأهملت بيتنا المواقيت والجمع^(٥) .

(١) عمود الصبح ضوءه الممتد في الافق . والعود الاعراض عن الحق . والطغام
 اوفاد الناس الواحد والجمع فيه سواء . وانقشع السحاب انكشف وتفشع مثله وقشعته
 الريح من باب نفع فاقشع هو بالالف وهو من التوارد لان المتعارف كون الرباعي
 اعمدية الثلاثي وهنا الامر بالمكس (٢) المضطجع موضع الاضطجاع (٣)
 المحض اللين الخالص والمذيق المدوق وهو المشوب بالماء يريد ان من جرب
 الايام وذاقها يظهر له ان الخالص منها في الطاهر غير خالص في الباطن (٤)
 المبع القصيل المولود في الصيف . والربيع المولود في الربيع وهو اول التناج
 وكلاهما بوزن صرد يريد انه غاب الحقير على الرفيع (٥) الحسيب من له
 حسب ومفاخر تمد والمدره بكسر الميم المتكلم عن القوم والمدافع عنهم يقال
 دره عن القوم من باب نفع قال بعضهم الماء هنا بدل من الهمة والاصل الاول
 مدرأ من درأ عنه اذا دفع . والكع بوزن صرد الضعيف العقل والدنيء من
 الرجال ومن لا يتجه لمنطق ويقال في النداء ولا يصرف في المعرفة لانه معدول
 من الكع ولكع لكاعة ككرم لؤم وامرأة لكاع كقطام لثيمة . والمواقيت جمع
 ميقات وهي اوقات العبادات

فلا الحقوقُ بالأبرار تحاط . ولا الفسوقُ بالانكار يُمَاطُ ^(١) *
 ولا غروقُ الدين بالاستغفار تخاط . ولا طرقُ اليقين بالافكار
 تناط ^(٢) * وقد جنحت كواكبُ الاعمار لغروبها . وانسحبت عقاربُ
 الاقدار في ديبها ^(٣) * وترنمت غربانُ القناء في نعيها . وتهدمت اركانُ
 البقاء بمحاولِ شعوبها * ونادى منادى الرحيل في اهلِ الاقامة . الا
 فاقبضوا بالصغار حجةَ القيامة . تتلو الاوائلُ منهم الاواخر . ويحدو
 الاكابر منهم الاصاغر ويلحق الغوامر من ديارهم العوامر * حتى
 تبتلع جميعهم الحفر والمقابر ^(٤) * فتأهبوا رحلكم الله للصوتِ السميع .
 والموتِ الذريع ^(٥) * والخطبِ القطيع . والحسابِ السريع . اذا انشقت
 السماء فارت . وتمزقت الجبال فسارت ^(٦) * وبعثت الضرائح فثارت .
 ونشرت الصحف فطارت ^(٧) * وشخصت الأبصار فخارت . وخسرت
 تجارات المسيئين فبارت ^(٨) * واشتدت رحي القيامة على المذنبين فدارت .

(١) الابرار بفتح الهمزة جمع بر فان كسرت يكون مصدراً من أبررت
 القول واليمين . وتخط تحفظ وترعى ويماط يزال (٢) تناط تماق يقال ناط
 به الامر اذا علقه به (٣) جنحت مالت وجنحت الشمس مالت للمغيب
 (٤) الغوامر جمع غامر وهو الخراب المعطل عن الزواعة يقال غمر المكان
 فهو غامر اذا لم يزرع (٥) الصوت السميع المسمع . والموت الذريع القوي
 الغالب (٦) مارت ماجت واضطربت (٧) بعثت نبشت (٨) شخص
 بصره من باب خضع اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف . وبارت هلكت والمراد
 بالبوار في التجارة الكساد التام

وسقطت قوى المتجبرين فخارت^(١) * وازلفت الجنة للمتقين ففارت .
 وسُئرت النارُ على الكافرين ففارت^(٢) * هنالك يقرُّ الولد من والديه .
 ويمضُ الظالمُ على يديه * وتوضع موازينُ الحق . لوذن اعمالُ الخلق *
 فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية . واما من خفت موازينه
 فاما هاهويه . وما ادراك ما هي . نارٌ حامية * ثقل الله موازيننا وموذاينكم
 بالחסنات . وييض دواويننا ودواوينكم من ظلم الشبهات . وخفف
 ظهورنا وظهوركم من اثقال التبعات^(٣) * ان احسن ما ادارته اللهوات .
 وادته الى الاسماع الادوات . ورويت به القلوب الصاديات . كلام
 عالم الخفيات . ومن لا تغيरे الاوقات^(٤) * وتقرأ كل نفس ذائقة
 الموت . وانما تُوفون أجوركم يوم القيامة الآية

— خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة —

الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى . القيوم الذي لا يسمى الا بما سمي
 به نفسه ولا يكنى^(٥) * العزيز الذي لا يدنو اليه الا من أدنى .

(١) خارت قواهم ضعفت ولانت (٢) فارت غلت ومنه فارت القدر
 (٣) ييض الكتاب او الحساب اذا صححه ثم نقله على وجه جميل (٤)
 الادوات جمع أداة والمراد بالادوات جميع حروف المعجم ويحتمل ان يراد
 بالادوات الآلات المعينة على النطق . والصاديات العطاش (٥) لا يكنى اي
 لا يقال له ابو فلان لاستحالة ان يكون له ولد . وشار بكونه لا يسمى الا
 بما سعى به نفسه الى ان اسماء تعالى توقيفية فيتوقف في تسميته باسم وان
 اشعر بالتعظيم على ورود الشرع بذلك

الواحد الذي هو اله بكل معنى ^(١) العدل الذي خلق الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى . ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ^(٢) . احمده على الاسعاف بموجبات الحمد . واسأله العفو عن اقتراف الخطأ والعمد . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من راق من التوحيد شربه . والتاق بالتحديد لسانه وقلبه ^(٣) . واشهد ان محمد آ عبده ورسوله ارسله حين تلاطم من بحر الضلال امواجه . وتراكم على الباب الرجال عجاجه ^(٤) . وعذب في لهوات الجهال اجاجه . وعذب على اساق الاعلال علاجه ^(٥) . وشرع الى غير الرشاد منهاجه . وطبع على قلوب الأضداد رجاجه ^(٦) . وصغر خد الكافر المستكبر كجاجه . وغره بالله حلمه واستدراجيه ^(٧) . فاستقام بمحمد صلى الله عليه وسلم من الدين اعوجاجه . واضاءت بنور اليقين مسالكه وفجاجه . وابطل حجج الملحدين برهانه واحتجاجه . وتراحت في سبل الاسلام رغبة فيه افواجه . ولاذ بحرم الله معتمروه

(١) اشار بقوله هو اله بكل معنى الى ان كل معنى نسب الى الحق فانه يضمن معنى سائر الاسماء فاذا قلنا خالق مثلاً فانه كما يفيد نسبة الخلق اليه صريحاً يفيد نسبة القدرة والارادة والعلم وغير ذلك له بطريق الاشارة لاستلزامه لجميع ذلك (٢) النطفة معروفة وتسمى قدر يقال منى الله كذا اذا قدره ومنه المنية وهو الاجل الممدر لا حيوان (٣) راق صفا . واشرب بالأسر الاصيب من الشراب . والتاق به صافاه حتى كأنه لزق به (٤) تراكم اجتمع وتكاثف . والمجاج الغبار (٥) الاساة جمع آسى وهو الطيب من قولك اسوت الحرح اذا داوئته (٦) طبع ختم وقفل والرتاج الباب والغلق (٧) صغر خده اماله الى جانب كراوتيه

وَحِجَابِهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَى آلِهِ صَلَاةً يَدُومُ بِهَا جُذُلُهُ
وَابْتِهَاجُهُ^(١) . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا لِهَيْبَةِ النَّاسِ . أَنَّ لَكُمْ فِيما سَلَفَ مِنَ الْأَمْوَاتِ
عِبْرًا . وَإِنْ لَكُمْ فِيما تَرَوْنَ مِنَ الْآيَاتِ فِكْرًا . وَلَهُنَّكُمْ لَتَمُرَنَّ عَلَى الْآفَاتِ
زَمْرًا . وَلَتَكْرَعَنَّ مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ كَدْرًا^(٢) . وَكُنِيَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ
لِلْأَحْزَانِ جَالِبًا . وَلِلْأَفْرَاحِ سَالِبًا . وَلِلْقُلُوبِ مَعَاتِبًا . وَبِالْأَقْلَاعِ عَنْ
الذُّنُوبِ مَطَالِبًا . إِلَّا وَإِنَّ الْمَوْتَ عَارِفٌ مِنْ جَمَلِهِ . خَاطِفٌ مِنْ أَغْفَلِهِ .
ذَاكِرٌ مِنْ نَسِيهِ . آسِرٌ مِنْ لَقِيهِ . لَغْرِبَانِهِ عَلَى الدِّيَارِ نَعِيبٌ . وَلِنِيرَانِهِ فِي
الْأَعْمَارِ لَهَيْبٌ . وَلِحَدَثَانِهِ فِي الْأَبْشَارِ دَيْبٌ . وَلِجَوْلَانِهِ فِي الْأَقْطَارِ
وَجِيبٌ . لَهُ فِي كُلِّ مَهْجَةٍ سَهْمٌ مُصِيبٌ . وَلِكُلِّ نَفْسٍ مِنْ مَرَاتِهِ
نَصِيبٌ . وَبِكُلِّ مَخْلُوقٍ مِنْهُ يَوْمٌ عَصِيبٌ^(٣) . بَيْنَمَا الْمَرْءُ رَافِلًا فِي أَذْيَالِ
مَرْحَةٍ . جَانِلًا فِي مَجَالِ فَرْحَةٍ^(٤) . جَاهِلًا بِمَوَاقِعِ مَنْعِهِ . خَافِلًا عَنْ مَصَارِعِ
مَجْتَرَحِهِ^(٥) . إِذْ قَعَدَتْ بِهِ نَاهَضَاتُ قَوَاهِ . وَعَمَدَتْ لَجْسُهُ نَاقِضَاتُ
عَرَاهِ . وَحَالَتِ أَحْوَالُهُ فِي عَيْنٍ مِنْ يَرَاهِ . وَلَمْ تَنْفَعِهِ صِفَاتُ الطَّيِّبِ وَلَا
رُقَاهِ . فَقَرَبَ خَطْوُهُ . وَغَرَبَ سَطْوُهُ . وَذَهَبَ زَهْوُهُ . وَعَزَبَ لَهْوُهُ^(٦) .

(١) الحمد الفرح (٢) ولهنكم اي ولانكم وإنما أبدلت الهمزة هاء واللام
هنا هي التي تكون في جواب القسم واصل العبارة والله لتسكن واللام في لتمرن
هي التي تكون في خبر ان . والكرع الشرب بدون وطاء واصله من كرع الوحش
إذا أدخل أكارعه في الماء ليشرب والأكارع القوائم (٣) يوم عصيب شديد
(٤) رافل متبختر يمشي خيلاء (٥) المنع جمع منعة وهي العطية تقول
منحته إذا أنعمت عليه . والمجترح المكتسب (٦) الزهو الكبر . وعزب بعد

فأصبح أسيراً في ربة النون. تسخ عليه سجال العيون^(١) وترجم في
 في مستقره. خواطر الظنون. عند سلوك سبل من سلف من القرون.*
 لا يفصح بخطاب. ولا يسمح بجواب. محتطاً من الاحباب. مرتها
 بالاكساب. وحيداً في منزل الاغتراب. مواجهاً يوم الحساب.*
 ادنى الامل اليه وأقرب الاصحاب. من حتى على ابره حثيات من
 التراب^(٢) ومن وراء ذلك الصيحة المستور عنكم أمرها. والساعة
 المهجور بينكم ذكرها. اتى قدحاً حينها. وبان يقينها. وبدت اشراطها
 ومد لكم على متن جهنم صراطها. فما بينكم وبينها الا ان يأمر المأمور
 أمره. ويزجر الصور زاجره. حتى يلحق اول الخلق آخره. ووردتم
 موردا الى الجنة او الى النار مصادره. فرحم الله امرأ افار عزمه
 قابره. وازار قلبه صحيح الفكر فالحمة^(٣) وبادر بزاد سفره فقدمه.
 واخذ لنفسه فان صاحب الصور قد اتقته. جعلنا الله واياكم ممن اعد
 للقيامة عده. وانفق في طاعته جدته. واخذ للموت قبل حلول اهبطه.
 ان احسن ما اتسق نظامه. واولى ما اتبع حلاله واجتنب حرامه. كلام من
 خير الكلام كلامه. وتقرأ ولله غيب السماوات والارض وما امر
 الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير

(١) الربة جبل يجعل في عنق الشاة (٢) الحثيات والحثوات القبضات
 يقال حتى عليه حثية وحشا عليه حثوة من تراب اذا قبض قبضة من
 التراب والقاهها عليه (٣) افار الجبل احكم قتله

خطبة في وداع شهر رمضان

الحمد لله الواسع اعطيته . الواقعة اقضيته . القائمة سطوته . الجامعة رحمة . السابغة نعمته . الباتمة حجة . الواجبة مته . الغالبة مته ^(١) . الذي تفرد بالوحدانية . وتعالى عن مشابكة الذرية . واعلى دين الاسلام . على سائر الأديان . وأوضح بنيه محمد صلى الله عليه نهج الإيمان . وهدى به الى سبيل الحق والايقان . وجلا به سدق الباطل والبهتان ^(٢) . فوجب حمده اذعانا . وثبت معرفته ايقانا ^(٣) . فايام محمد . وبنور هدايته نسترشد . ونرغب اليه وهو غاية الوسائل . ونطلب من خزائنه الهنيئة المناهل . ما هو حائد برضاه . ومنه اوله واليه منتهاه . ان يبلغ محمدا عنا السلام الكثير . ويبيحه الحباء الخطير ^(٤) . فقد بلغ الى الخلق رسالته . وأدى اليهم امانته . وكان على ايمان العالمين حريصا . وبالرأفة بالمؤمنين مخصوصا . اللهم فكما جعلت محمدا صلى الله عليه للحق منارا . واظهرت به للهداية انوارا . واصطفيته واجتيته اختيارا . وادنيته وقربته ايثارا . فصل يارب عليه وعلى آله ما طرد ليل نهارا . وما قصد سبيل قرارا . صلاة تحلهم

- (١) المنة بالكسر تسمية وبالضم القوة وذكر القوة اولى لوروده بخلاف المنة (٢) السدق بفتحين سواد الليل وبضم ففتح جمع سدقة وهي كالسدق تطلق على ظلمة الليل وقد تطلق على الضوء فهما من الاضداد وقيل معانها ظلام مختلط بضياء فسدق الليل وسدقه آخره فلا يكونان من الاضداد (٣) لازمان الانقياد (٤) الحباء العطاء . والخطير الجليل

بها اعلیٰ جناتك دارا وسلم تسليما . اعلموا عباد الله ان الله تبارك اسمه .
 ونفذ حكمه ^(١) . اطف لكم من حيث لا تحتسبون . ورزقكم وانتم مذنوبون ^(٢) .
 فتح للتائبين ابواب التوبة . وازال بئس النادمين كير الحوبة ^(٣) . وامهل
 من عصاه تكرما . وستر القبيح تطولا وترحما . اثباتا للهدية والزما .
 وابتداء بالتطول واتماما ^(٤) . بما ابان لكم من فضل المواقيت والأيام . وندبكم
 اليه من اغتنام شريف الشهور والاعوام . فخص بالفضل والتكريم
 شهر الصيام . حيث يقول ذو الجلال والاكرام . شهر رمضان الذي

(١) البركة ثبوت الخير الالهى في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما
 كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل
 لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه
 الزيادة اشير بما روى انه لا ينقص مال من صدقة لا الى نقصان المحسوس
 حسبما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال بينى وبينك الميزان وتبارك
 الله بمعنى بارك . وبركت على فلان دعوت له بالبركة وتبركت به تيمنت به . وينبى
 حمل الاسم هنا على حقيقته فان هذا الفعل كما ينسب اليه تعالى ينسب الى اسمه
 قال تعالى (تبارك الذى بيده الملك) وقال تعالى (تبارك اسم ربك ذى الجلال
 والاكرام) ولسبة هذا الفعل للاسم تتضمن نسبته للمسمى على ابلغ وجه وقرأ
 ابن عامر ذو بانرفع على انه صفة للاسم وهو يؤكد ما قلنا وبه تعرف سر ذكر
 الاسم في بسم الله وفي سيج اسم ربك (٢) رزقك الله من حيث لا تحتسب
 اى من وجه لا يخطر ببالك (٣) الحوبة بالفتح الخطيئة كالحوب بالضم
 وربما فتح وحاب من باب قال اكتسب الائم والحوباء هى النفس لانها تدعو
 صاحبها الى الائم غالباً (٤) التطول الاحسان كاطول بالفتح يقال تطول
 عليه وطل عليه اذا احسن اليه

اتزل فيه القرآن الآية . ألا وان شهركم هذا اعظم الشهور عند الله قدرا .
واعلاها لديه عز جلاله ذكرا . جعله الله غرة الايام والشهور . وزينة
الاعوام والدهور . له فيه عتقاء من النار . واولياء مطهرون من دنس
الاوزار . يفتح الله فيه ابواب السماء للداعين . وتحقق فيه آمال
الراجين . جعل الله ليله بالصلاة منيرا . ونهاره بالصيام معمورا . ووقع
فيه جميع الشياطين والمراد . ومنع فيه فسقة الجن من العيث والفساد ^(١) *
ويسرفه للطالين هنيء الارزاق . واخلف على المنفقين فيه طيب الاتفاق .
وقد تقضت ايامه ولياليه . وحصل لكل امرئ منكم ما قدمه فيه .
فطوبى لمن نال فيه سبق الفائزين * واحرز قصبات المبرزين ^(٢) * الذين
لم يشب صيامهم لغو الكذب . ولم يفسد قيامهم دنس الرب ^(٣) * قصدوا
الله فوجدوه . واملوه لطلباتهم فافردوه ^(٤) * حازوا عظيم الرغائب . ونالوا

(١) العيث الفساد يقال عاث فلان من باب باع وعنى من باب رضى وعنا من
باب سما (٢) طوبى فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا لضمة ما قبلها تقول
طوبى لفلان بكذا تريد انه قد حصل له غاية طيب النفس بما حصل له من
ذلك الشيء . والقصبات جمع قصة وقصبات السبق هي التي يأخذها السابقون
دلالة على سبقهم . وبرز في الشيء تبرزاً اذافاق فيه اقارنه (٣) شاب اللبن
بالماء شوباً خلطه به . واللغو الباطل وما لا يعتد به واللغو في الايمان ما لا يعقد
عليه القلب كقول الانسان في كلامه لا والله وبلى والله . والرب جمع ريبة
وهي الشك والتهمة تقول راني فلان من باب باع اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه
واراب فلان صار ذاربية فهو مرعب (٤) وجد هنا يتعدى الى مفعول
واحد . والطلبات جمع طلبية بكسر اللام وهي الشيء المطلوب

جسيم المطالب. اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون*
وبعداً لمن انصرف عنه شهره المأمول فيه قبول توبته. المرجو فيه غفران
حوبته^(١)* وهو مشغول بالبطالات. مخدوع بالاماني الكاذبات^(٢)* غافل
عن اتقضاء الصيام. وانصرام الايام* وهو لا يعلم ما عليه من كبير
الآثام. والاوزار المظام* فيا ايها المماطل بتوبته طول دهره. والمؤخر
لها حتى تقضت ايام شهره* انه لم يبق من شهر الفضائل. وبلغ الوسائل
غير ليلة ويوم. ثم تعدم سائر سنتك شهر الصوم* فيا ليت شعري من
المقبول منا فنيه. ام من المطرود منا فنعزيه* ياله من مفتون بالخدع
لاه. ومغرور بالامل ساه^(٣)* ومتخلف ارداه تخلفه. ومتأسف لا يغني
عنه تأسفه* قاله الله عباد الله لا توبقنكم الغفلة. ولا تفرنكم الملهة*
فهذا شهر التوبة والاقلاع. ووقت الانابة والتزاع* وما ابعد امل من
قدر بلوغ شهر رمضان الى عام قابل. واشد اغترار من وثق من
الحياة الدنيا بفان زائل* فكم من صائم لم يصم بعد عامه عاماً. واخترمته
المنون قبل بلوغ حوله اختراماً^(٤)* فندم على ما ضيع من ايام شهره.
واسف على ما فات من امتداد عمره* فطلب الرجعة. واستقال
الصرعه* وهو من وراء برزخ سحيق. وبين اطباق قبر عميق^(٥)*.

(١) الحوبة بفتح الحاء والحبوب بضمها الهم (٢) البطالات بالفتح ترك
الاشغال (٣) لاه من لمي عن الشيء تشاغل عنه بغيره (٤) اخترمته
المنون اهلكته واصله من خرمت الشيء فانخرم اذا قطعه (٥) البرزخ الحاجز

مفردا باعماله . مباعدا عن ذخائره وامواله . قد طال تلهفه . ودام تأسفه .
حين لحق بالقرون الماضية . وحصل في جرائد الامم الخالية غنيا عما
خلف . فقيرا الى ما اسلف . مفارقة اوصاله . مطوقة في عنقه اعماله .
مقيا في الثرى . حيث لا يحس ولا يرى . فبادروا ايها الناس بالتضرع
الى عالم الخفيات . وغافر الخطيئات . في التوفيق لما يجب ويرضى . والتسديد
الى طريق الهدى . واياكم والمجاهرة في الاعياد . بقيع الاثم والفساد .
ومصاحبة اهل البدع والمنكر . وشرب كل خيث من المسكر . واحذروا
طاعة الشيطان . فانها مقرونة بغضب الرحمن . واستقبلوا التكبير والاعلان
بالذكر . عند رؤية هلال الفطر . وفي صلاة المغرب والعشاء والفجر . حتى
تجب صلاة العيد فانها آخر اوقات الاعلان والجهر . قال الله تبارك
وتعالى وتكلموا العدة وتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون .
وأخرجوا من خالص الاموال . وطيب الكسب الحلال . الفطرة عن
جميع الميل . البوائغ منهم والاطفال ^(١) . عن كل واحد من العدد .
صاما مما يقتات في البلد . واديموا في ايامكم هذه وفي سائر الايام
الاستغفار . وجانبوا الاقامة على الذنوب والاصرار . وفضلوا يوم العيد
بالتكبير والتحميد . والتهليل والتمجيد . فانه عيد الابرار . ومن يخشى الله من
العلماء والاخيار . ففي يوم العيد تجب تفرقة الجوائز . ويحوز ثواب الاعمال

بين الشيتين والمراد به هنا القبر لانه حازر بين الدنيا والآخرة . والسحيق البعيد
(١) البوائغ جمع بالغة والاولى البالغ ليكون جمع بالغ

كل حائر . فياخية من حبط عمله المأمول . ويا مصيبة من انسلخ عنه
شهره بنير قبول . لقد حرمه العصيان حلاوة نيل المنيل . وطرده الحرمان
عن باب الملك الجليل . يا يثاره فانيا لا تبقى لذته . واستصغاره باقيا لا تفي
حسرتة . شمر لدنياه واهمل مآله . فاولى له ثم اولى له ثم اولى له ^(١) *
فافزعوا رحمكم الله الى تقوى من هو لكم ملاحظ . ولصنير اعمالكم
وكيرها حافظ * ولينظر كل امرئ ما هو فيه ساع وبه لافظ * واعلموا
انه ليس احد اولى بالوعظ ممن هو لكم واعظ * اقرارا منه بالتقصير
على نفسه . واعترافا بتفريطه في يومه وامسه * واني واياكم لقراء الى
رحمة مولى سبق افضاله . وعم كرمه واجماله . فواسفا على التقصير في
طاعته . وواحدرا من حلول نعمته . وواحدرا من توينه اياي في محفل
القيامه . على رؤس الخلائق عامه . وما احق من عرف سريرة نفسه .
وعلم نيته في يومه وامسه . ان ينوح على ذنبه . ويعمل في الخلاص من
ربه . ويهرب من نار سعيها لا ينجده . وحرها لا يبرد ^(٢) * ودموع
اهلها لا تجمد . وعذابهم ابدآ لا ينقد ^(٣) * فكم من جلود تمزق بين

(١) اولى له كلمة تهديد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي
تزل به قال ثعلب ولم يقل احد في اولى له احسن مما قاله الاصمعي (٢)
السعر النار ولهبها . وخذت النار سكن لهما ولم يطفأ جمرها بخلاف همدت وبابه
دخل واخذت النار سكنت لهما وبرد الشيء من باب سهل صار باردا (٣) جمد
الماء وبابه نصر ودخل قام وجمد الدمع انقطع . ونقد الشيء بالكسر ينقد نفادا في

اطباق الجحيم . لم تذكر ذلك عند قلبها في النعيم * وكم من وجوه
يلقبها حر السموم . طالما واجهت معصية الحى القيوم ^(١) * وكم من بطون
ملئت من الزقوم والجحيم . جزاء بما اكلته من المحظور بالتحريم ^(٢) * اللهم
فعد على خليقتك * برأقتك وبرحمتك . فقد بما سئرت . وعظيما غفرت .
وكثيرا افضل . وطويلا أمهلت . وانت احق من تم . واولى من جاد
وانعم * اللهم انا نتوسل اليك * بأوجه الشفاء لديك * واكرم من اقسم
بحقه عليك * نيك الطاهر النسب * الكريم الحسب * خير العجم والعرب
محمد بن عبدالله بن عبد المطلب * فنسألك اللهم ببلاغه عنك . وقربه
منك * وجاهه المقبول لديك * وحقه الذى لا يخيب من توسل به اليك *
ان تقبل دعاءنا * وتسمع نداءنا * وتصل رجاءنا * برحمتك يا ارحم
الراحمين * اللهم اختم لنا شهر رمضان بالعفو والغفران * واجمعنا على طاعتك
فى مواطن الايمان * وتعمدنا منك بالفضل والاحسان . انك اكرم مستجار
وافضل مستعان . عباد الله هذا آخر اوقات اجتماعنا لنوافل شهر رمضان *

(١) لفحته النار والسموم بحرها احرقته وبابه قطع قال بعضهم لفح الرياح فى
الحر ونفحها فى البرد . والسموم الريح الحارة تؤثت وجمعها سائم قال ابو عبيدة
السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار (٢)
الزقوم طعام ردى مؤذى . والجحيم الماء الحار . والمحظور المنوع وانما قال اكلته
ولم يقل طعمته مع ان الثانى اعم تقول طعمت الطعام اذا اكلته وطعمت الشراب
اذا شربته لانه اراد بالاكل ما يراد به فى مثل فلان يأكل مال اليتامى ظلمما
فانه يراد به كل نوع من الانتفاع على وجه غير مشروع

فليكن أولَ ساعاتِ اقلاعتنا عن الزائل والعصيان * واجأروا بضجيج
الاصوات، ونشيج الاخبات ^(١) * وصدق الطويات * واسبال المبرات ^(٢) *
وتوالى الزفرات. الى رب الارض والسماوات ^(٣) * فى فكاك اعناقكم *
وادرار ارزاقكم ^(٤) * وقع اعدائكم * وبلوغ آمالككم * فانه يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات . ويعلم ما تفعلون . وهو القائل سبحانه واذا
سألك عبادى عنى فانى قريب الاية * سمع الله دعاءنا ودعاءكم . واجاب
نداءنا ونداءكم . وغفر لنا ولكم . وتاب علينا وعليكم * وبارك لنا ولكم
فى اتقضاء شهرنا * وحضور عيدنا * واستغفر الله العظيم لى ولكم * ولسائر
المسلمين * والحمد لله رب العالمين

خطبة لعيد الفطر

(تكبر تسماً وتقول فى آخر ذلك)

الله اكبر كيرا * والحمد لله كثيرا * وسبحان الله بكرة واصيلا ^(٥) *
سبحان محيى الأموات * ومميت الاحياء * ومدبر أمر الآخرة والاولى

(١) اجأروا تضرعوا واصله رفع الصوت بالدعاء . والنشيج مصدر نشيج من
باب ضرب اذا غص بالبكاء من غير انتحاب . والخبات الذلة والخشوع (٢)
الطويات الضمائر . واسبال الماء صبه واسبل الستر ارخاه (٣) الزفير ترديد
النفس حتى تنتفخ الضلوع منه واتوالى التسابع (٤) در اللبن كثر وادره
صاحبه استخرجه وادر الله لك الرزق وسعه عليك (٥) الاصيل العشى والجمع
اصل وآصال واصائل

سبحان من يعلم ما في السموات العلى . وما في الأرض السفلى . ومصاف
الطير في الهواء " سبحان من يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشىء
السحاب الثقال . ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . ويرسل
الصواعق الآية . سبحان من تسبح له السموات السبع والأرض ومن
فيهن . وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية .
فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون . إلى قوله تعالى وكذلك
تخرجون . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين .
والحمد لله رب العالمين . سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الآية . سبحان من استوى إلى السماء وهى
دخان فقال لها وللأرض أثبتا أطرافاً . أتينا طائعين . اطاعتا
أوامرنا . وخضعتا إذ ملكتنا . فقضاهن سبع سموات في يومين . وأوحى
في كل سماء أمراً . الآية . سبحان سامع الأصوات . وباعث الأموات .
ومجيب الدعوات . ومقدر الأقوات . والعالم بما كان وما هو آت .
سبحان من علا فدنا . ودنا فأبى . وسمع ورأى . وعلم وأحصى . وقدر
وقضى . وحكم وأمضى . وأغنى وأقنى . وأضحك وأبكى . وأمات وأحيا .

(١) مصاف الطير في الهواء مواضع صفها والطير الصواف المصطفة في الهواء
كانها ساكنة قال الكندي الهواء ممدود وقصره في الشعر ضرورة وفي غيره
قبيح جداً وكذلك الأحياء والمشهور أن قصر الممدود لرعاية القواصل في
السجع ليس بقبيح فضلاً عن أن يكون قبيحاً جداً

ذی المنظر الاعلى * رب الآخرة والاولى * الذى خلق خلقه من ماء مهين *
 فجعله نطفة فى قرار مكين * الى قدر معلوم لم يشاركه فى ذلك مؤازر
 ولا معين * سبحانه من ملك لا یرام * وعزیز لا یضام * ومشکبر لا یعجزه *
 الانتقام * ممن عصاه من جميع الانام

الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد *
 الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور * ثم الذين
 كفروا بربهم يعدلون * كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا * وخسروا
 خسرانا ميئسا^(١) * هما اتخذا الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
 كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض * سبحانه الله عما يصفون *
 الى قوله يشركون * الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل
 له عوجا فيما الى قوله ان يقولون الا كذبا * الحمد لله وسلام على عباده
 الذين اصطفى * الله خير اما يشركون * الحمد لله الذى له ما فى السموات
 وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير * الحمد لله
 فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا الآية.

الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد . اللهم

(١) العادلون بالله الذين يعدلون بغيره أي يسوون بينه وبين غيره فى
 العبادة والتعظيم واما قوله تعالى ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ فان كانت
 الباء متعلقة بكفروا يكون المعنى ان الذين كفروا بربهم يعدلون عن الحق أي
 ينحرفون عنه وان كانت الباء متعلقة بيجدون يكون المعنى ان الذين كفروا
 يعدلون بربهم فى العبادة غيره

انا نشهد انه لا ضد لك، ولا ند لك، ولا مثل لك، ولا شبه لك، ولا
عدل لك، ولا كفو لك، ولا نظير لك، ولا صاحبة لك، ولا ولد لك،
ولا والد لك، وان السموات والارضين وما فيهن من عجائبك آيات
دالات عليك، كل يؤدي عنك حججك، ويشهد لك بربوبيتك، وكل ذلك
موسوم بآثار قدرتك، ومعالم تديرك، الذي اوصلت به الى القلوب
من معرفتك ما آتسها من وحشة الفكر فيك، ورجم الاحتجاب
دونك^(١)، فهي على اعترافها بك واقرارها لك شاهدة انك الله الذي
لا اله الا انت لا تأخذك السنات، ولا تدركك الصفات، ولا تملكك
الأوهام^(٢)، وان حظ الفكر فيك الاعتراف بك واليأس من كل معبود
سواك، لا اله الا انت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا،
الله اكبر الله اكبر

محمد سليل الخواصن، ولباب خير المعاون^(٣)، ابتعثه الله نبيا.

(١) يريد ان الالاس بمعرفة التي اوصلها الى القلوب بسبب الآثار الدالة عليه
والمشيرة بانتساب كل كمال حقيقى اليه قد شغلها عن التفكير به الموجب للوحشة وعن الرجم
بالعتون الذي يشأ عن الاحتجاب عن العيون (٢) مقتضى الطاهر لا اله
الا هو ليرجع الضمير الى الذي تقول انت الله الذي لا اله الا هو كما تقول
هو الله الذي لا اله الا هو وعدل هنا عن الطاهر واتى بضمير الخطاب عوضا
عن ضمير الغيبة لما في ضمير الخطاب من الاشعار بالحضور وعدم الغيبة وقد
جاء ذلك كثيرا في كلامهم (٣) الخواصن العفائف وهو جمع حاصن يقال
امرأة حاصن وحصان ومحصن اذا كانت عفيفة وفي نسخة سليل الحصائن
والحصائن جمع حصان بالفتح قال حسان

وانتخبه نجيا . واصطفاه وليا " طيبا طاهرا كريما . وجيها مشرفا قرشيا .
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم . كما اعزهم به وكرم (ثم تكبرتم تقول)
 عباد الله ان يومكم هذا يوم عظيم . وعيد كريم . فرضه رب رحيم . ختم
 به شهر الصيام . وافتتح به شهر حج بيته الحرام . أحل لكم فيه الطعام .
 وحرم عليكم فيه الصيام . يوم تسيح وتهليل وتكبير وتعظيم . وتقديس
 وتمجيد وتحميد . عظم الله حرمة . وبسط فيه بركته . ونشر فيه رحمته .
 فلا تسأموا ذكر الله ودعاءه . واستغفاره واستغفاه " في هذا اليوم
 العظيم . الذي عسى كثير منكم لا يناله بعد عامه هذا فان الله ذاكر من
 ذكره . زائد من شكره . ومعذب من كفره .

الله أكبر الله أكبر . حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا
 لله قانتين . صلاة رغبة ورهبة وخشية وطاعة . ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

الله أكبر الله أكبر وأخرجوا من مال الله الذي آتاكم حق الزكاة
 المفروضة عليكم . فان الله آتاكم المال هبة وفرضا . وسأ لكم منه قليلا
 قرضا . فقال جل جلاله ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر
 لكم والله شكور حلیم . عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

(حصان رزان ما تزن بريبة * وتصيح غرثي من لحوم النوافل)
 والسليل الولد والانتى سليلة وسلالة الشيء ما استل منه (١) التجي
 الذي تساره وقد يكون التجي جماعة كالصديق قال تعالى خلصوا نجيا (٢)
 ستم من الشيء وشتمه له وضجر منه . والاستغفاء طلب العفو والاقالة

الله أكبر الله أكبر يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيتين.
 الله أكبر الله أكبر واقترض الله حج بيته على من استطاع إليه سبيلا من
 عباده. فقال تبارك وتعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه
 سبيلا. ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

الله أكبر الله أكبر وجاهدوا في سبيل الله كما امركم. وتجزوا بالجهاد
 ما وعدكم. فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم إلى قوله
 وذلك هو الفوز العظيم

الله أكبر الله أكبر وأطيعوا الله فيما امركم به من بر الوالدين وصلة
 الأرحام. وعدل النصفة في الأحكام. والاسترجاع عند فجائع الأيام.
 ووفاء المكايل والموازين. والعدل في قسمة الموارث. واللين في معاشرة
 النساء. وحسن الصحبة للمماليك والأرقاء. والكنافة للجيران والأدنياء
 وإبناء السبيل الأجنياء^(١). والتفضل بكظم الغيظ. والتجاوز عن الاقتصاص.
 ودفع السيئة بالحسنة والوصاية بالأقارب. وإفشاء التحية للأجانب. فإنه
 من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون

الله أكبر الله أكبر واجتنبوا ما نهاكم الله عنه من مقارفة الزنا.
 ومعاودة الربا. وقذف المحصنات بالفري. والتزين بأعمال الريا. ونكاح

(١) الكنافة مصدر كنفه إذا حاطه وصاته وبابه نصر والكنف بفتحين
 الجانب. والأدنياء جمع دني وهو القريب. إبناء السبيل السابلة في الطرق المختلفة.
 والأجنياء جمع جنيب فيما يظهر والجنيب القريب وبابه ظرف

نساء من الامهات والبنات والاخوات وذوات الحرم المحرمات .
 حرم عليكم التبرص للآثام . بأكل المال من جميع الآثام . ونهى عن
 الهمز واللمز والنسبة والسخرى والكبرياء . وسوء الظنة بالابرياء ^(١) .
 والطعن على الأئمة الصالحاء . وحض على تأديب الاهلين . والتفعل باطعام
 المساكين . والاستغفار للسلف الماضين . رحمة الله عليهم اجمعين

الله اكبر الله اكبر واجتنبوا الخرفانها اوبق مصادد الشيطان . ورأس
 الاثم والعدوان . ومفتاح الفسوق والعصيان . وأعطى موارد الانسان ^(٢) .
 تريل ما البسكم الله بهجته . والزكمكم بكم حجته . وسلك بكم محبته . من
 العقل الذى من عدمه بهم . ومن لزمه علم . ومن أثمه سلم ^(٣) . قال الله
 تعالى ﴿ وان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد ﴾
 الله اكبر الله اكبر . واخرجوا من خالص اموالكم الفطرة فانها
 تمام صيامكم . وطهرة لا بد انكم . عن كل واحد من عيالكم . صغير

(١) الهمز التعيب والهمزة الذى يسبب الناس ويكثر من ذلك فان لم يكثر فهو
 هامز . واللمز شبه بالهمز فى معناه وتصاريفه . والنسبة نقل الحديث على جهة الافساد .
 والسخرى بالنسر الهزاء . بالفهم . كإف العمل لا اجرة ومنه سخرت . لاننا
 تسخيراً . والظنسة التهمة والعطين المتهم . والابرياء جمع برى . ٢ اعطى اي
 اشد اعطاباً اي اهلاً كما ومثله اوبق فانه بمعنى اشد اي باقاي اهلاً كما وقد اعترض
 الكندي على اشتقاقه اسم التفضيل من الرباعى وقد سبق الجواب عن مثل ذلك
 (٣) قال الكندي استعمال بهم فى معنى صار بهيمة والوجه ان يقال اسبهم
 فان كان منقولا فهو نادر . والطاهر ان بهم لم يسمع ومثله انهم وان اشتهر
 استعماله عند النحاة فى قولهم التمييز هو المفسر لما انهم

او كبير * فطيم او رضيع . ذكر او اثنى . حر او عبد . صاعا من بُر او صاعا
من شعير * او صاعا من تمر او صاعا من زبيب * او صاعا من ذرة او صاعاً
من أقط * تقربا الى الله ربكم ^(١) * فان الله شاكر يحب الشاكرين .
ولا يضيع اجر المحسنين

الله اكبر الله اكبر * واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم .
الذين أعز الله بهم دعوتكم وأظهر بهم غناكم ^(٢) * فهم اهل بيت النبوة
والخلافة . وحنال الامانة وعندهم ودائع الكتاب والسنة . ففوا لهم
بعهدهم . واطيعوا الله ما اطاعوه بطاعتهم

الله اكبر الله اكبر * يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان
بعض الظن اثم الآية . يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية *
ان احسن قصص المؤمنين . وأبلغ مواعظ المتقين . كلام رب العالمين *
وتقرأ الحج اشهر معلومات الآية

(١) الفطرة هنا ما يخرج عقب رمضان من الاشياء المنصوص عليها قال
الكندي الفطرة التي يعنى بها صدقة الفطر كلمة مولدة ليست عربية وقال في
المصباح قولهم تجب الفطرة هو على حذف مضاف والاصل تجب زكاة الفطرة
وهي البدن فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستغنى به في الاستعمال
لفهم المعنى . والبر بالضم القمح . والذرة بوزن ثبة حب معروف اصلها ذرو او
ذرى والهاء عوض . والأقط بوزن كتف وهو كما قال ابن الاثير لبن مجفف
يايس مستحجر يطبخ به (٢) القاء بالفتح والمد النفع والكفاية يقال اغنى فلان
في الحرب غناء اذا كفى في الدفع وبالكسر والمد السماع وبالكسر والقصر اليسار

الخطبة الثانية للسيد

(يكبر سبعاً ثم يقول)

الحمد لله بدىء البديئين . وبديع البديعين ^(١) . وديان يوم الدين .
وفاطر خلق العالمين . ومحصى اعمال الكادحين . أحمد . حمداً يفوق حمد
الحامدين . واستعينه انه خير المعينين . واتوكل عليه انه ثقة المتوكلين . ورجاء
المؤمنين . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له غير مستكبر
مع المستكبرين . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين . ارسله رحمة
للمؤمنين . وحجة على الجاحدين . فبلغ ما ارسل به مع المرسلين . وعبد الله
مطيعاً حتى اتاه اليقين . صلى الله عليه في الاولين والآخرين وعلى
آله الطيبين الطاهرين .

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
عباد الله لا تترنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور . ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدواً انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير .
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى قوله وما ذلك على الله بعزيز . يا ايها
الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود

(١) البدىء الاول كالبدء والسيد المقدم والخلق والامر البديع قال
بعضهم وقد يكون البدىء بمعنى المبتدىء او البادىء فيكون معنى بدىء البديئين اول
الاولين او خالق كل مبدع عجيب . والبديع الموجد لا عن مثال سبق والبديع العجيب
الذى لا يوجد مثله فيكون معنى بديع البديعين موجد كل شئ لم يسبق له مثال

هو جازٍ عن والده شيئاً أن وعد الله حق فلا تترنكم الحياة الدنيا ولا
يترنكم بالله الغرور يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتظر نفس ما
قدمت لقد واتقوا الله أن الله خير بما تعملون. إلى قوله أصحاب الجنة هم
الفائزون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية
الله أكبر الله أكبر ثم يقول أن الله امركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى
بملائكته. وإيه بالمؤمنين من عباده إلى آخر الخطبة التي يخطب بها في الجمع

خطبة يوم النحر

يكبر سماً ثم يقول بعد التكبير ما ذكرناه في أول خطبة العطر إلى آخر
القول من قوله حل ثأؤه يريد في الخلق ما يشاء أن الله على كل شيء قدير ثم يقول
عباد الله إن الله جل ثأؤه لم يرض من الذكر إلا بالكثير فقال تعالى ذكره
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً إلى
قوله وكان بالمؤمنين رحيماً فاذكروا الله كما امركم واشكروه على ما
هداكم فإنه ذاكر من ذكره. وزائد من شكره. ومعذب من كفره
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد. إلا وإن يومكم
هذا يوم شريف شرفه الله وعظمه. وأوجب حقه وحرّمه. وجعله عيداً
حراماً في يوم حرام من شهر حرام متقدّم شهر حرام. مقتفٍ لشهر حرام^(١) *

(١) يريد أن يوم النحر واقع في شهر حرام وهو ذو الحجة وذو
الحجة مقتفٍ لشهر حرام وهو ذو القعدة ومتقدّم على شهر حرام وهو المحرم.
والمقتفٍ من اقتفيت فلانا إذا تبعته ومشيت على أثره

من ايام وشهور عظام . مباركات مفضلات على الشهور والايام . ومجمعا
 لاهل طاعته . ومحضرا يرجى فيه عفوه وتجاوزة ^(١) * وعدة لطلب
 مغفرته . وموضعا للرغبة والرغبة والاقالة والاستقالة والانابة والاستجابة *
 يقضى فيه التفث . ويجتنب فيه الرفث ^(٢) * وتجب فيه الانسك . ويرجى فيه
 الفكاك ^(٣) * فعظموا عباد الله ماعظم الله من حرمة يومكم هذا بالاثار
 لطاعته . والتزوع عن مساخطه ومخالفته ^(٤) * والتوبة اليه فانه يقبل التوبة عن
 عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون * واحضروه بسكينة ووقار
 ونيات خالصة . فان بالنيات الخالصة والاعمال الصالحة يستنقذ الله اهل
 الذنوب من مصارع الهلكة وينجيهم من الخطايا الموبقة ^(٥) *

(١) المجمع والمحضر وقت الاجتماع والحضور ٢ . التفث ما يمنع منه المحرم من
 قص الاظفار وحلق الرأس وما اشبه ذلك . والرفث ملامسة النساء ودواهي ذلك (٣) .
 الانسك جمع نسك وهو العبادة وقد يسمى القربان نسكا لكون تقريبه عبادة .
 والمنسك الموضع الذي تنج فيه النسك وهي جمع نسكة بمعنى الذبيحة
 (٤) التزوع الاقلاع والكف . والمساخط جمع مسخط وهو ما لا يحبه
 سبحانه (٥) قال الكندي الصواب فانه بالنيات الخالصة بالنيات ضمير الشأن
 والحديث وحذفه في الشعر قبيح فكيف في التثره وذلك لأن ضمير الشأن اذا
 لحق كان استكن مثل كان زيد قائم اي كان الشأن واذا لحق الحرف لم يحز ان
 يستكن لان الحرف لا يضر فيه قال تعالى انه من يأت ربه تجرما وقد جاء
 محذوقا في الشعر قال الشاعر

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا وطلباء)

والمصارع جمع مصرع وهو موضع الصرع

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
الحمد لله على التعريف والهداية . والصنع في التكليف والكفاية . والحمد لله على
عموم نعم ابتداها . وسبوغ الآلاء اسداها . وجسام منن والاها ^(١) . جم عن
الاحصاء عددها . ونأى عن المجازاة مددها . وفات الادراك امدها ^(٢) .
استحق الشكر بافضالها . واستحمد الى الخلائق باجزالها . ومن بالندب الى
اكمالها ^(٣) . والحمد لله على الهامنا توحيدہ وتحميده . وانطاقة السنتنا تمجيده .
وايداعه صدورنا توحيدہ . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة
جمل الاخلاص تأويلها . وضمن القلوب موصولها . وأبان في الفكر
معقولها . خاضعة له البرايا بتصويرها . شاهدة على الخلائق بتقديرها .
متذلة بحوادث تديرها . دالة بوجودها على عدها . عبرا اوضحها على
بهمها ^(٤) . بانشائها تجلى الرب لها . وبفطرته لها احتجب عنها . وبخلقها اياها
احتج عليها ^(٥) . وأشهد ان محمدا عبده المختاره الله قبل ان يجتمعه . والمجتميه

(١) السبوغ السعة . والآء انعم . واسداها اعطاها . والاها تابعها (٢)
جم كثر . ونأى بعد . والمدد ما تمد به . والامد الفاية (٣) استحمد طلب ان
يحمده . تمجيده منصوب على انه مفعول ثاني لانطاقة اذ ضمن معنى التعويد وما اشبه
وانما التزم التضمن لأن انطق يتعدى الى المفعول الثاني بالحرف تقول انطق الحق بكذا
ويحتمل ان ينصب على انه مفعول من اجله (٤) اليهم مصدر بهم والمعروف استبهم
الشيء استبها ما اذا اشكل امره (٥) قال السيد الشريف التجلي ما ينكشف
للقلوب من انوار الغيوب وانما جمع الغيوب باعتبار تعدد موارد التجلي فان لكل
اسم الهى بحسب حيطته ووجوهه تجليات متنوعة

قبل ان يجتبله . والمصطفية قبل ان يتبعه . والمسمية قبل ان يتمشجه ^(١) *
 اذ الخلائق بالغيوب مكنونه . وبستر الأهاويل مصونه . وبهاية المدم
 مقرونة ^(٢) * علما من الله بمنازل الامور . واحاطة بحوادث الدهور .
 ومجلبة لمواقع المقدور . فبعثه اتماما لعلمه . وعزيمة على امضاء حكمه .
 وافتاد المقادير حقه . معه برهان الله من الرسالة . وهداية الابدان من الضلالة .
 ونقلهم الى العلم من الجهالة . والامم فرق في اديانها . عابدة لاوثانها . عاكفة
 على نيرانها . متمردة في عدوانها . مصرة على ادمانها . منكرة لله في عرفانها .
 فانار الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ظلمها . وفرج عن القلوب غمها . وجلا عن
 الابصار بهما . مؤيدا بالنصر اولياؤه . مخذولا بالعتو اعداؤه . فاستخلص الله
 لنيه صلى الله عليه وسلم انصارا من خيرة . متآزرين على اظهار ملته . مستبصرين
 بحقائق رسالته . بهم تم الله موعود نصره . واياهم اودع خلائص ذكره ^(٣) *
 واياهم ساق معالم امره . واياهم اختص بمجزيل اجره . وعليهم اكاد
 ميثاق نذره . ونبيهم رد بصائر عذره ^(٤) * حتى استغدت المدة ايامها .

(١) المختاره الله قبل ان يجتبله اي الذي اختاره الله قبل ان يصنعه قال في
 القاموس واجتاعه صنعه . والمجتبيه قبل ان يجتبله اي الذي اجتباد قبل ان يجبل
 طينته . والمسمية قبل ان يتمشجه اي الذي ساء قبل ان يخاط امشاجه ولم يذكر
 في القاموس وشرحه امتشج (٢) اذ الخلائق بالغيوب مكنونه اي والخلائق
 مستورة بالغيوب . والاهويل جمع احوال وهي جمع هول وهو ما يفرع منه
 ولعل المراد به هنا عدم المحض (٣) خلائص جمع خلاصة وهو ما يخلص من
 الشيء المشوب (٤) الميثاق العهد واليمين . ووكدت القول والعقد واكدته بمعنى

وأظهرت الملة أحكامها. وبينت البصائر أعلامها ^(١) ونطق زعيم الدين.
 وخرست شقائق الشياطين ^(٢) فقبض الله محمداً صلى الله عليه قبض
 راقية ورحمة واختيار. ورغبة وإيثار. عن لب هذه الدار. موضوعاً عنه
 عبء الآصار. مخفوقاً بالملائكة الأبرار. ورضوان الرب الغفار ^(٣)
 فصلى الله على محمد وعلى آل محمد آتاء الليل وأطراف النهار. واتم
 اليوم عباد الله نصب امر الله ونبيه. وحمال دينه ووحيه. أمناً الله
 على أنفسكم. وبلغاؤه إلى الأمم حولكم. وعهداؤه على الوفاء بميثاقكم ^(٤)
 لله فيكم عهداً قدمه إليكم. ومعدرة استخلفها عليكم. ورسالة أشاد
 بها فيكم ^(٥) كتاب الله بينة بشاره. وآي منكشفة سرائره. وبرهان منجلية
 ظواهره. مديم للبرية أسماعه. قائد إلى الرضوان اتباعه. مؤد إلى
 النجاة أشياعه. فيه بيان حجج الله المنوره. وعزائم المفسره. ومواعظه
 المكروه. ومحارمه المحذره. جملة كافيه. وفرة شافيه. وتبيانة جاليه ^(٦)

أحكمته قال تعالى (ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها) . والبصيرة البرهان
 والاستبصار في الشيء يريد أنه وضع فيهم برهان عذره إلى خلقه

(١) بينت البصائر أعلامها أي أظهرت البراهين رسومها وأماراتها

(٢) الزعيم الرئيس والمتكفل بالشيء (٣) العبء الثقل. والآصار اليهود

ووضع عبثاً عنه كناية عن الوفاء بها والخروج من عهدها (٤) البلقاء جمع

بلغ وأواد به المبلغ ولعله لم يسمع بهذا المعنى والعهداء جمع عهد وهو المعاهد

(٥) أشاد بها فيكم أي أذاع ذكرها ورفع قدرها (٦) جملة منصوب

على الحال مما عده سابقاً. والفسرة المرة الواحدة من التفسير وهو البيان. والتبيانة

الواحدة من التبيان

فضائل مندوبه . ورخص موهوبه . وفرائض مكتوبه ^(١) * وسنن متبوعه .
 وشرائع مشروعه . ومنسوخات مبرضوعه ^(٢) * جعل الله الايمان به
 دعاءها . واقام الصلاة وايتاء الزكاة نظامها * والغسل واسباغ الوضوء
 تمامها . والصدقة والصيام ستامها * والحج والجهاد قوامها . والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر دوامها . والوفاء بالعهود والندور زمامها *
 ثم امر ببر الوالدين وصلة الارحام . وعدل النصفة في الاحكام .
 والاسترجاع عند فجائع الايام ^(٣) * ووفاء المكاييل والموازين . والعدل
 في قسمة الموارث . واللين في معاشره النساء . وحسن الصحبة للمالك
 والارقاء . والكفاة للجيران الاذياء . وابناء السيل الاجنباء ^(٤) *
 والفضل بكظم الغيظ . والتجاوز عن الاقتصاص ودفع السيئة بالحسنة .
 والوصاة بالاقارب . وافشاء التحية للأجانب ^(٥) * وحرمة عليكم كل نجس

(١) فضائل خبر مبتدأ محذوف تقديره هي (٢) موضوع اي مرفوعة
 عنا (٣) الاسترجاع قول القائل عند الملمات انا لله وانا اليه راجعون (٤)
 الاجنباء الغرباء وهو جمع جنيب والقياس يقتضي ان يكون الجمع جنبا مثل
 غريب وغرباء وانما يجمع فعيل على افعلاء اذا كان متعلا مثل غنى واغنياء او
 مضاعفاً مثل طيب واطيباء (٥) التحية اصلها مصدر حياء اذا قال له حيائك
 الله اي جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكونه غير خارج عن الدعاء بحصول
 البقاء او سبب من اسبابه ثم جعل في العرف في دعاء مخصوص وهو السلام عليكم .
 ومعنى التحيات لله البقاء وقيل الملك . ومعنى السلام عليكم السلامة عليكم وقيل معناه
 اسم السلام عليكم والسلام من اسمائه تعالى يذكر توقفا لاجتماع معاني الخبرات
 فيه وانما اتى بعل لافادة الاشتمال والاحاطة

من المطاعم والمشارب . من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل " لغير
الله به . وذكر غير اسمه عليه . والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما اضطررتم اليه من ذلك كله في المناسبات . وايام
القحمة في الشصائب ^(١) * وحرم عليكم مقارفة الزنا . ومعاقدة الربا ^(٢) *
وقذف المحصنات بالفري . والتزين باعمال الريا . ونكاح النساء من
الامهات . والبنات والاخوات . وذوات المحرم المحرمات . وتبعل الأزواج
من المحصنات . والايامى المعتدات ^(٣) * وحرم عليكم التعرض للآثام .
باكل المال من جميع الاتام * ونهى عن الهمز واللمز والنميمة والسخرى
والكبرياء . وسوء الظنة بالابرياء . والظعن على الائمة الصلحاء * وحض
على تأديب الاهلين . والتفلى باطعام المساكين . والاستغفار لاسلف
الماضين . رحمة الله عليهم اجمعين

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد *

(١) المنخقة التى انخقت بجبل او غيره فماتت . والموقوذة التى تضرب بعصا
ونحوها حتى تموت . والمتردية هى التى تسقط من مكان عال او فى بر تموت .
والنطيحة هى التى نطحت فماتت . وما اكل السبع يعنى بقية فريسته . والمناسبات
جمع مسغبة وهى المجاعة . والقحمة جمع قحمة بوزن غرفة وهى الامر الشاق لا يكاد
يركبه احد والقحمة ايضا السنة المجدة وهو المراد هنا . والشصائب جمع شصبة
وهى الشدة والجذب وقد شصب عيشه شصوبا اذا اشتد (٢) : المقارفة المدانة
والاكتساب (٣) : التبعل الزوج والازواج الزوجات يقال فلان زوج فلانة
وهى زوجه . والمحصنات ذوات الازواج . والايامى اللاتى لا ازواج لهن واذا كن فى
العدة لم يحجز الزوج بهن

وهذا يوم محضره زكاه . ولصالح عملكم منماه ^(١) . ولسوالف ذنوبكم
 ممحاه . ومن مؤتلف آثامكم منجاة ^(٢) . فاتبعوا فيه السنة . واستوجبوا
 فيه المنه . باراقة دم سائل . واتمام نسك كامل . واطعام المعتز والسائل .
 وقسم للمتغف الحامل ^(٣) . قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا
 دماؤها الآية . فاذا انصرفتم ان شاء الله الى منازلكم . فمن كانت له
 اضحية فليبدأ بها . وليستقبل بها القبلة وليكبر الله وليذكر اسمه . وابتعدها
 نحرأ . ولا ينخما نخما ^(٤) . وليقل اللهم هذا منك ولك . اللهم تقبل مني
 كما تقبلت من ابراهيم خليلك . ومحمد نبيك . فانه بلغنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضحى بكشين اقرنين املحين موجوءين ^(٥) .
 ينظران في سواد . ويمشيان في سواد . ويبركان في سواد ^(٦) . واضمما
 قدمه على اعناقهما . مستقبلا بهما القبلة . فلما ذبح الاول . قال بسم الله

(١) محضره حضوره . وزكاة طهارة . ومنماه نماء اي سبب للنماء وقس عليه
 ممحاة ومنجاة (٢) والمؤتلف المستقبل (٣) المعتز المتعرض للسؤال من
 غير تصريح . والقانع هو السائل القانع في مقابلة المعتز من قطع قنوطا من باب سأل
 (٤) النخع اشد القتل حتى يبلغ الذبح النخاع وهو الخيط الابيض الذي
 في فقر الظهر ويقال له خيط الرقبة وفي الحديث لا تنخعوا الذبيحة حتى تجب
 اي لا تقطعوا رقبتها وتفصلوها قبل ان تسكن حركتها (٥) الاقرن الثام
 القرن . والاملح الذي فيه سواد وبياض قال ابن الاثير الاملح الذي بياضه اكثر
 من سواده . والموجوء المرضوض الاثنيين والمراد بكونهما موجوءين انهما كانا خصيين
 (٦) قال ابن الاثير فيه انه ضحى بكيش يظأ في سواد وينظر في سواد
 ويبرك في سواد اي اسود القوائم والمهاجر والمواض

والله أكبر اللهم هذا منك ولك اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم
ذبح الآخر. وقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عمن شهد لي بالبلاغ
وشهدت له بالتصديق. ولقي الله لا يشرك به شيئاً معظمة لله شعائره
محتسبة لديه ذخائره. موفرة على أهل القاعة عشائره^(١) مضت السنة
رحمكم الله باستسمانها والمغالة بأثمانها. والتجنب لنقصانها من عَضَب
في آذانها. أو هَتَم في أسنانها^(٢) أو خور في أركانها. أو عوار في أبدانها^(٣).
لا اضحية على مفل ولا جنين. ولا على معسر مسكين. الذبح بالله
والفضل بالتسمية. والأذخار بالرخصة. واستفاداً لطعام نافله. البقرة عن
سبعة. والبدنة عن سبعة. والتي عن المعز والجذع من الضان مجزاه^(٤).

(١) عشائره جمع عشير وهو العشر وأراد بذلك الأجزاء وقال الكندي
الصواب عتائره جمع عتيرة وهي الذبيحة (٢) العَضَب في الأذن ذهاب بعضها
ويأتي بمعنى الشقاقها يقال عَضِبَت الشاة من باب عَضِبَ إذا انكسر قرنها ويقال
عَضِبَت الشاة والناقة إذا الشق آذانها والذكر اعَضِبَ والأنثى عَضِبَاء قال ابن الأثير
قد يكون العَضَب في الأذن إلا أنه في القرن أكثر. والمهْم انكسار التماس وهو
فوق الثم ولهذا قال بعضهم انكسرت من أصلها يقال هَمَ هَتَمَ هَتَمًا من باب تَعَبَ
والذكر اهَمَ والأنثى هَتَمَ ويعبى بالحركة فيقال هَتَمَتِ الثنية من باب ضَرَبَ
إذا كسرتها (٣) الخور بفتح الخاء الضعف تقول خاور يخور خوراً إذا ضعف
وأما خار يخور خواراً فهو بمعنى صاح. والعوار بالفتح العيب وقد يضم (٤)
البدنة هي الناقة وجمعها بدن بضم الباء واسكان الدال تخفيف التثنية من المعز والبقر
ما دخل في الثالثة. والجذع من الضان ما له ستة أشهر وقيل سنة. ومجزاة بغير
همز مفعلة من جَزَى عنه إذا قضى عنه وكفى

ولا ذبح الا بعد الصلاة * والذبح يوم النحر ويومين بعد مقبول . والتشريق
ثلاثة ايام بعد يوم النحر ^(١) والتكبير سواء في المصر وغير المصر في
صلاة الفرض الى انقضاء صلاة العصر من آخر ايام التشريق . فعظموا
شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . لكم فيها
منافع الى اجل مستى ثم محلها الى البيت العتيق . وتصدقوا فان الله
يجزي المتصدقين . ولا يضيع اجر الحسنين . وأقرضوا الله قرضاً
حسناً . وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم * واتقوا يوماً
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون *
ان احسن قصص المؤمنين . وأبلغ مواعظ المتقين . كلام رب العالمين .
قال الله تعالى واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون *
وتقرأ واذا بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً . وطهر بيتي
للطائفين والعاكفين والركع السجود . الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت
العتيق . ثم يجلس بعد قوله بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم .
ونفعا واياكم بالآيات والذكر الحكيم
(ويبتدىء بالتكبير عند قيامه . فيكبر سبعاً ثم يخاطب الثانية)

(١) قال في المصباح ايام التشريق ثلاثة قيل سميت بذلك لان لحوم الاضاحي
تشرق فيها اي تقدر في الشارقة وهي الشمس وقيل تشرقها تقطيعها وتشريرها

خطبة في ذكر القيامة

الحمد لله الملى على ضروب الممالك . الخلى من النسيب والمشارك . البعيد
من الضريب والمشايبك . التزيه عن المناوى والمماحك^(١) . الذى أسعد
بجواره . من خافه وأتقاه . وأبعد الى ناره من آسفه فاشقاه^(٢) . أحمدده على
ما استأثر به من نعمه وأبقاه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له عُدَّة من الشدائد يوم ألقاه^(٣) . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
دليلاً على الرشاد . وكفياً بإنجاز الميعاد . ومذكراً بيوم المعاد . ومعدراً
من الابداد . فدل على لتجارة الراجح . وشرع مناهج السبل الواضحة .
والزم الحجة بالدلائل اللانحة . ولم يأل جهداً فى المناصحة^(٤) . حتى رفل
الدين فى اذياله . واعتدل فى جميع احواله^(٥) . وأقبل اليه الناس باقباله .
صلى الله عليه وعلى آله وإيها الناس) اهتفوا باقارب لعلمائهم من

(١) الضريب الشريك وسمى بذلك لان كل واحد يضرب بنصيب فيما يشتركان
فيه او الضريب المماثل لانه فى الاصل الذى يضرب معك فى المسير وهو الرفيق فى
السفر وكانوا لا يسافرون الا مع مماثل . والمناوى المعادي والمخالف واصله المهز قول
ناوت فلانا مناواة وتواء اذا عاديته . والمماحك التنافس المضايق (٢) آسفه اغضبه .
وقوله فاشقاه معطوف على ابعد (٣) استأثر الله بفلان اذا قبضه اليه ورجى
له الغفران لديه يريد هنا انه يحمد المولى سبحانه على ما اخذ وعلى ما ابقى اشارة
الى ان اخذه سبحانه ايضا عطاء . ولا ريب فى ذلك لا ريب كشف عنه الغطاء
(٤) الامس باب علا قصر والجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة وقرىء بهما
فى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهنم (٥) رفل الدين فى اذياله اي
أمن فشى مشى متبختر فى ثوب سابغ

وسن رقادها. واصرفوا اعنة اهواء النفوس عن موارد ابعادها^(١).
 واعرفوا آجل اصدار الامور بماجل ايرادها. واقتفوا في دار النقلة
 والزوال آثار زهادها^(٢). فقد ناحت الدنيا على اهلها بالسن انقلابها.
 ولاحت لهم من الآخرة شواهد اقترابها^(٣). وانتم عما قد اظلكم منها
 غافلون. وبما فركم والهالك منها متشاغلون^(٤). كأنكم بحقيقة معرفتها جاهلون.
 او كأنكم الى دار غيرها راحلون. فارفضوا رحكم الله ما انتم عنه منقلبون.
 وانهضوا في التزود لما اليه تؤولون^(٥). فاز صبيحة تشقق القلوب عن
 حياتها. وتلحق الاحياء بامواتها^(٦). لاهل ان يطيش العقول ذكر ميقاتها.
 وتذهل النفوس عن ملذة حياتها^(٧). وتسيل من العيون سجل عيراتها.
 وتشغل الجوارح باكتساب حسناتها^(٨). فكيف ومن ورثها صبيحة
 المرض. الجامعة اهل السماء والارض. في صعيد صعب المرام. مد لهم
 القتام^(٩). ضنك المقام. خرج الزام^(١٠). تستك في الاسماع من رعد

(١) اهتفوا بالقلوب صيحوا بها يقال هتف به يهتف بالكسر هتافا بكسر
 الهاء اذا صاح به. والوسن والسنة اول الثوم (٢) اقتفوا اتبعوا تقول اقتفيت
 اثر فلان اذا تبعته (٣) لاح الشيء ظهر واصله من لاح البرق والاح اذا اومض
 (٤) اظله كذا قرب منه واشرف عليه (٥) ارفضوا اهجروا واتركوا.
 وتؤولون ترجعون وتصيرون (٦) حبة القلب سويداؤه (٧) طاش الرجل
 لحقه الترق والخفة واطاشه غيره. وطاش السهم عن الهدف عدل عنه واطاشه
 الرامي (٨) السجل جمع سجل وهو الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثولا
 يقال لها وهي فارغة سجل ولاذتوب (٩) الصعيد وجه الارض. والمرام المطلوب.
 والمد لهم الشديد الطامة. والقتام الغبار ١٠ ضنك الضيق. والخرج الضيق

القلوب. وتحقيق الافزاع بأهل الذنوب^(١) * وتشخص الأبصار لتوقع
 المرهوب. وتفحص الاسرار في اليوم الدبوب. ويتجلى الرب لمحاسبة
 المربوب^(٢) * وهو الكفيل برد المظالم والنصوب * فمن الناهض باقامة
 الجواب. عند وقوع السؤال لفصل الخطاب * عند دعاء الداعي الى الشيء.
 العجاب. عند هتك الاستار وستر الانساب * هناك يسمعون النداء
 من قبل الجبار. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * اليوم اسم جباه المجرمين
 بسمات العار. اليوم اقتص للمظلوم من الظالم بالصغار^(٣) * اليوم اجعل
 الاعمال قلائد في الرقاب. اليوم احمل جمال الكتاب على حكم الكتاب.
 اليوم انتقم ممن غره حلمي وارضاء الحجاب. اليوم تجزى كل نفس بما
 كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب * اظلنا الله واياكم في ذلك
 اليوم بظل عرشه. ووقانا واياكم أليم بطشه * وأما ذنا واياكم من غضبه.
 وجعلنا واياكم له وبه * ان امتع النظام العذب. وأوقع الكلام في القلب.

ايضاً والزام الملازمة (١) استكت مسامحة استكاكا صمت واتسدت. والرعد
 جمع وعدة مثل سدر في جمع سدره والافزاع جمع فزع وهو الخوف ويجوز
 ان يقرأ بكسر الهمزة فيكون مصدر افزعه اذا اخافه ويذكر حيثئذ الفعل المسند
 اليه. وحق به الشيء نزل به واحاط به (٢) وتفحص الاسرار تختبر ويفتش
 عنها. والدبوب التمام وفي طرة نسختنا قال شيخنا شرف الدين عبدالعزيز الانصارى
 الدبوب والديبوب التمام ومنه لا يدخل الجنة ديبوب ولا قلاع ويقع في بعض
 النسخ بالذال المعجمة والتون ذهاباً الى صفة اليوم بالطول على التشبيه بالفرس
 الذنوب والاول اصوب للملازمة قوله وتفحص الاسرار (٣) السمة العلامة

ووسمه سمة علمه بها. والصغار بالفتح اللذ والضم

كلام الصمد الرب. وتقرأ وتفتح في الصور فصق من في السموات
الآيات الثلاث

خطبة في ذكر النار

الحمد لله منبع السحاب ومنيفضها. ومزخر البحار ومنيفضها.
ومحصى تلاع الارض وحضيضها^(١) ذى القدر المقدور. والباس المحذور.
الناشر بقدرته من في القبور^(٢) أحمد حمد من صرف بالجلود عدمه.
وربت عنده صنائعه ونعمه. واجزلت له اياديه وقسمه^(٣) وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قَرَبَ بعيدها. وسهل شديدها.
وانتصب بالاخلاص عبودها وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله

(١) المنبع المسيل من انجبت الماء اذا اسلته وصبته نشدة والمشهور في
هذا الفعل حذف الهمزة يقال انجبت الماء اذا اسلته ونح الماء اذا سال وانتصب
بنفسه فهو مما يتعدى ولا يتعدى. والمرخر من ازخر الله البحر اذا مده وروع
ماء وثلاثيه زخر تقول زخر الوادي اذا ارتفع ماءه وامتد وبابه خضع
والمنفيض من اغاض الله الماء اذا جعله ظئراً في الارض واشهور في هذا الفعل
ايضاً حذف الهمزة يقال قاض الماء اذا قص وغار وقاضه الله فهو مما يتعدى
ولا يتعدى وقد سمع اغاضه قليلاً. والتلاع ما علا من الارض واحده ملعة
بوزن قامة. والحضيض ما سفل من الارض عند تقطيع الجبال (٢) الناشر المحي
تقول نشره الله والاكثر ان يقال انشره الله اي احياء ونشر الميت اذا عاش
بعد الموت ومنه يوم النشور (٣) عدم التفرؤ في نسخة احمد حمد من صرف
بالوجود عدمه فيكون عدم ضد الوجود. ودرمت تمت وزادت وبابه عدا. والصنائع
جمع صنعة وهي المعروف والاحسان. واجزله العطاء اكثره. والقسم جمع قسمة

الى امة ضالة فهداها. وبهم ساعبة فرعاها. وسوام طريدة فأواها^(١).
 وكان كما ذكر الله تعالى بالثومنين رحيا. صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 تسليما (ايها الناس) ان تصح المسلمين فريضة سابقه. وفضيلة لاحقه.
 قرب غافل ايقظه عتب. وراقد نبهه خطب. والوصية دعيمة العاقل.
 والوعظ غنيمة النافل^(٢). فرحم الله امرأ ذكر الموت ومشهداته.
 والصراط ومورده. اذ الحكم الجبار. والشهود الأبرار. والدمال مقدم.
 والسجن جهنم. قاين القرار اذا لمع هجيرها. واضطرم سجيرها.
 واقطر دمتها وزمهريرها^(٣). وسست آفاتها. ونفخت حياتها^(٤).
 وصيدت ذوابها. وعقدت عقاربها^(٥). وتفرقع شرارها. وارتفع غبارها^(٦).
 وقطب خزانها. وكلع اعوانها^(٧). وهمت بالصعود. وقالت هل من

(١) البهم جمع بهمة مثل تمر وتمرّة والبهمة ولد الضأن يطلق على الذكر
 والانثى. والبهمة بوزن غرفة الشجاع الشديد البأس وجمعه بهم قال في البردة
 (طارت قلوب الهدي من بأسهم * فرقا لما تفرق بين البهم والبهم)
 والساعبة الجماعة. والسوام والسائم بمعنى وهو المال الراعى وسامت الماشية رعت
 وبابه قال فهي سائمة وجمع السائم والسائمة سوائم. والطريدة المطرودة (٢) الدطامة
 بالكسر عماد البت ولا يعرف دعيمة (٣) لفتح اصاب. والهجير شدة الحر.
 واضطرم التهب. والسعير النار واللهب. واقطر اشتد والدمق ثابج وريح فارسي
 معرب. والزمهرير شدة البرد (٤) نفخت حياتها من النفخ وهو انما يكون
 منها حال الغضب واذا قرئت بالحاء تكون بمعنى ضربت واصابت (٥) عقدت
 عقاربها رفعت اذنانها وقوسها (٦) تفرقع شرارها ضرب بعضه بعضاً حتى
 يسمع له صوت وهو مأخوذ من فرقة الاصابع (٧) قطب بين عينيه جمع

مزيد. بطل والله هناك حيل المحتال. ولم تكن الذخائر وكثرة الاموال.
 وحكم بعلمه الكبير المتعال. فلاقوا عباد الله ذلك اليوم بوجه منسول.
 وقلب مجذول^(١). فالطريق سهل. والحاكم عدل. ومن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. أجارنا الله واياكم من سقر. والهمنا
 واياكم الخوف والحذر. وصرف عنا وعنكم البوائق والغير. وأستغفر الله
 لي ولكم ولجميع المسلمين وتقرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية

خطبة في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله الذي جعل الحمد لوصف آلائه مفتاحا. وللراضين بقضائه
 وقدره مسباحا^(٢). وللمزيد من فضله ونعمائه ممتاحا. وأنصح به في

وبابه ضرب وجلس وقطب وجهه تقطيبا عيس. وكلح من باب حضع من الكلوح
 وهو تكسر في عبوس (١) جذل كفرح وزنا ومعنى فهو جذل كفرح
 وجذلان كخضبان ولا يقال مجذول لانه فعل لازم ولو قرئ بالبدال المهمة
 زال الاشكال ويكون من الجدل وهو القتل والمراد من القلب المقتول القلب
 القوي (٢) اراد بالفقرة الاولى ان الحمد اول ما يبدأ به في ذكرائهم فكانه
 مفتاح لوصفها. ولم اجد المسباح في كتب اللغة اتى عندي والظاهر ان المراد
 بها السبحة بوزن غرفة وهي خرزات منطومة يسبح بها وهي كلمة مولدة وقد
 ذكرت في شعر ابي العلاء قال

(يا مشرع الرمح في تثبيت مملكة * خير من المارن الخطي مسباح)
 ولعله اراد ان الحمد هو تسبيح الراضين بالقضاء والقدر فانهم يحمدون الله
 سبحانه في السراء والضراء

ارضه وسماه افصاحاً^(١) * أحمد حمداً ينشر علينا من رحمة جناحاه .
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يدرك الشاهد
 بها فلاحاه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المأخوذ ميثاقه على الامم
 أشباحاً والمبعوث في دجنات الظلم مصباحاً^(٢) * والموضح سبيل الحق
 لاهل الحق ايضاحاً . صلى الله عليه وعلى آله مساء ومصباحاً (ايها الناس) *
 حل قضاء من كان للموت غريماً . وقل بقاء من كان الدهر بفناءه
 زعيماً وجل مصاب من اصبح على ما يسخط مولاه مقياً . وذل جناب
 من اتخذ الحرص على دنياه نديماً * لقد ابلغكم النذير انذاره لو سمعتم .
 وسوغكم منه وانعامه فأضعتم * وضمن لكم ارزاقكم فما قنتم . فراقبوا
 الله عباد الله واتقوه ما استطعتم^(٣) * فان تقوى الله حرز من الهلكات واق .
 وكنز للمعيا والممات باق * من اتخذها صاحباً كانت له في ظلم القيامة
 نورا . ومن نبذها جانباً ركب من الندامة مركباً عشوراً^(٤) * فرحم الله

(١) المتاح الطالب للمطاء تقول امّاح زيد عمرأ واستباحه اذا طلب احسانه
 وماحه اعطاه وكل من اولى معروفا فقد ماح والآخذ بمتاع ومستريح واراد
 بهذه الققرة ان الحمد طالب للمزيد من الفضل وسبب له (٢) اشباح جمع
 شبح وهو في الاصل الشخص يتراعى من بعد واراد به هنا الذر الذين اخذ
 عليهم العهد والميثاق وهم بعد في الاصلاب وهو مبنى على حمل اخذ الميثاق
 على ظاهره ونصب اشباحاً على الحال . والدجنات جمع دجنة بضم الدال
 والجيم وتشديد التون الظلمة واصله من الدجن وهو الغيم الكثيف (٣)
 سوغكم منه اصفها لكم فسانعت وسهل الاستمتاع بها (٤) المركب العشور
 الكثير النار يقال عز القرس اذا كبا فهو طار فاذا كثر منه ذلك قيل غنور

المرء خفض من جناحه ، وقبض من مراجه ^(١) وتزعج عن صوة
اجترأحه ، قبل اوان اقتضأحه ^(٢) فان لكل اجل كتابا ، ولكل فائب
ايابا ، ولكل مسألة جوابا ، ولكل عمل ثوابا ، وعند الموت ينص المرء
بريقه ، ويبين له محض عمله من مذيقة ^(٣) ، وقشله مشقة ما نزل به عن ولده
وشقيقه ، كيف لا وقد اصبح شاة عدوه ورحمة صديقه ، ياله اسيرا
لا يرتقب له القداء ، ومندوبا لا يسمعه النداء ، وصريرا لا تجبر مصيته ،
وغائبا لا تنتظر اوبته ، وقد فذلك الموت حساب رسومه ، وهتك حجاب
حريمه ^(٤) ، واجل رزء حميه ، واذل عز يتيه ^(٥) ، فصار قلبه مقليل الحسره .

(١) المرح شدة الفرح والنشاط وبابه طرب والاسم المراح بالكسر ، واما
المراح بالفتح فهو الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه كالغدي من
العداء وبالضم فهو حيث تاوى الابل والنعم بالليل ، وقبض قصر وكف (٢)
تزعج كف واقلع ، والاجترأح الاكتساب (٣) غص بريقه شرق به وهو من
باب تب ، والمحض الخالص ، والمذيق يتعالم الممشوش تقول مذقت اللبن والشراب
بالماء مذا من باب قتل اذا مزجته وخلطته واللبن مذيق وفلان يمدق الود
اذا لم يخلص فيه (٤) فذلك فعل ماض بمعنى جمع ما تفرق وليس هذا
اللفظ اصيلا في العربية واصله ان الحاسب يجمع التفاصيل ثم يقول فذلك كذا
وكذا فاشتقوا من كلمة فذلك المركبة من فاء التعقيب واسم الاشارة ولام البعد
وكاف الخطاب فعلا وهو فذلك وهو من قيل التحت وقد صرفوه فقالوا
فذلك فذلك فذلك وقد ابدع المتي في قوله في وصف فاضل جمع الفضائل
(ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعصرا)
(نسقوا لنا نسق الحساب مقدا * وآتى فذلك اذا تيت مؤخرا)
(٥) الرزء المصيبة والحميم القريب الذي تهتم لامره

وناظره سبيل العبرة^(١) وعيشه حليف المثرة هودما واجه له
 بالحبرة^(٢) على هذه السبيل ايها الناس كما مضى من قبلكم تمضون. والى ما
 افضى اليه اولكم تمضون^(٣) وبانياب النية وعيلا وعيلا تمضون.
 وعلى من لا تحق عليه منكم خافية تمضون^(٤) واثم لسفركم في التاهب
 ممرضون. والى ما يوفض بكم الى حذركم توفضون^(٥) كأن الاصحاء
 منكم لا يمرضون. أو كأن الاحياء منكم لا يقبضون. أو كأنكم لا تدرون
 لسنخ من تمرضون. ولا تعلمون عهد من تنقضون. أو كأنكم على ثقة
 بفوز المآب تمضون. هيئات هيئات قل هو نبأ عظيم اتم عنه معرضون^(٦)
 ترع الله منا ومنكم غل القلوب. ودفع عنا وعنكم ذل الذنوب^(٧)

(١) العبرة بالكسر من الاعتبار وفي نسخة مسيل في موضع سبيل فتفتح
 عين العبرة وتكون بمعنى الدمع (٢) حبرة سره وبابه نصر والجبور والحبرة
 بالفتح المسرة (٣) افضى الى الشيء صار اليه (٤) الرعيل القطعة من
 الحيل نحو الاربعين (٥) ممرضون متعللون متباطئون. توفضون تسرعون
 (٦) اغضض في الشيء تسامح فيه وتساهل. والباء كما قال الراغب خبر ذو
 فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى
 يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ ان يتعري عن
 الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن التبا معنى الخبر يقال انبأته
 بكذا كقولك اخبرته بكذا ولتضمنه معنى العلم قيل انبأته كذا كقولك اعلمته
 كذا قال عز وجل (قل هو نبأ عظيم اتم عنه معرضون) وقال تعالى عم يتساءلون
 عن النبأ العظيم (٧) الغل بالكسر الغش والحقد وقد غل صدره يغل بالكسر

ودفع عنا وعنكم كل مرهيب . وجمع لنا ولكم في الدارين كل محبوب ^(١) .
 ان أبلغ ما ذهب به وحر الصدر . وأنفع ما وقفت به قواعذ الزجر ^(٢) .
 وأنور ما اوقدت به مصابيح الفكر . كلام من يسر القرآن للذكر .
 وتقرأ يا عبادي الذين آمنوا ان ارضى واسعة الى قوله تعالى ثم الينا ترجعون

خطبة نكاح

الحمد لله المتفرد بالجلال في رفعة تعاليه . المتوحد بالكمال في منعة
 الوفاء والتزويه . القائم بالعدل فيما يقدره . ويقضيه . المنعم بالبذل فيما
 يسره . ويسديه ^(٣) . أحمدده على ما ظهر من نعمه وأياديه . حمداً يتقبله منا
 ويرتضيه . ويمتري ما تأذن من المؤيد لشاكريه . وأومن به ايمان من

(١) المرهوب الخوف (٢) الوحر بفتحين كالفل (٣) التقدير هو
 تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك .
 والقدر هو تعليق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين . والقضاء
 عبارة عن الحكم الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال
 الجارية عليها من الازل الى الابد . فالتقدير الحكم على الشيء بان يكون كذا على
 سبيل الوجوب او على سبيل الامكان والقضاء الفصل في الحكم فيه فكل مقضى
 مقدر وليس كل مقدر مقضى فالمقدر ما لم يكن مقضياً يرجى ان يدفعه الله .
 ومعنى كونه قائماً بالعدل انه اعطى كل شيء خلقه ووفى كل ذي حق حقه ثم
 هنا قضايها عشر طيبة النثر من حازها باسرها خرج عن غلبة الاوهام واسرها
 (الاولى) ان كل كائن فهو بمشيئته تعالى وتقديره وخلقته (الثانية) انه قدر كل شيء
 بحسب ما اقتضته الحكمة واستعداد ذلك الشيء . (الثالثة) انه يحب الخير ولا يحب
 الشر وخلق ما خلق من الشر لما تضمنه من الحكم والاسرار ولكونه تاماً خيراً وفي

يحذره ويتقيه واستعينه على العمل بطاعته وأستهديه. وأعوذ به من مخالفته وارتكابه معاصيه. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظاماً له عن الند والشيء. وارغاماً لكل ملحد منفيه. وصلى الله على محمد عبده النبيه. ورسوله المقرب الوجيه. صلاة ترقه وتحظيه. وترفع منزلته وتعليه. وعلى الابرار من عترته وأقربيه. والمصطفين من صحابه وتابعيه. والنكاح مما أمر الله به واذن فيه. وبجلسنا هذا

منه في المقدار واذا قيل اما كان يمكن وجود تلك الحكم والاسرار بدون ذلك قلنا من اين نعلم ان ذلك يمكن وعدم العلم بالاستحالة غير العلم بعدم الاستحالة وقد تقرر باتفاق العقلاء ان القدرة لا تنطق الا بالممكن وعدم تعلقيها بالمستحيل كالجمع بين البياض والسواد لا يسمى عجزاً (الرابعة) ان الخلق ان اريد به المصدر فهو حسن مطلقاً وان اريد به غيره فته حسن ومنه غير حسن (الخامسة) ان العبد غير مجبور على فعله وعلم الله تعالى في الازل بما يأتي به العبد لا يقتضى كونه مجبوراً عليه فان العلم بما يفعله المختار لا يوجب الاضطرار ولو كان العلم بالشئ يستلزم عدم الاختيار فيه كان الحق تعالى غير مختار في افعاله لعلمه بها في الازل نعم ليس الاختيار في العبد في الدرجة التي توهمها اهل الاعتزال حتى جعلوه في افعاله كانه ذو استقلال. ولا في الدرجة التي تخيلها اهل الجبر حتى جعلوه ذا اضطرار في ذلك الاختيار حتى قال قائلهم

(ما حيلة العبد والاقدار جارية * عليه في كل حين ايها الراي)

(القاء في اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك ان تبطل بالماء)

والحق التوسط بين المذهبين. وجعل اختيار العبد بين بين. وعلى ذلك يدل الكتاب والسنة. والقائلون بغيره كالسارين في دجته. (السادسة) ان الحق سبحانه حكم عدل لا يظلم احداً والظلم وضع الشئ في غير موضعه وانه اعطى كل شئ

سابق في قضائه الذي يُخصيه ثبت في كتاب يشتمل عليه ويخصيه .
وفلان بن فلان ممن بلوتم ظاهره وما يختفيه . وارتضيت تصرفه في
مذاهبه ومآتيه . اناكم يخطب قاتكم فلاتة بنت فلان وقد بذل لها
من الصداق كذا وكذا فاقبلوا منه ما هو باذله ومعطيه . واجيبوه الى
ما هو قاصده ومبتغيه . نظم الله امرها على السداد وجعل الخيرة فيه
وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين

خلقه ثم هدى . وانه لم يخلق شيئاً سدى . فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلوم الا نفسه . السابعة : انه سبحانه ذو قدرة باهرة لا يعجزه
شيء . وهو قاعل مختار وفي جميع افعاله حكم واسرار (الثامنة) انه سبحانه وتعالى
لا يناله نفع ولا ضرر وعدم محبة للشر ليس على الصورة التي نتصورها في
البشر (التاسعة) انه سبحانه اوجد ما اوجد على ابداع صورة واجمل وجه . ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت (العاشرة) انه يجب على العبد الرضاء بالقضاء . ويفرق
بن القضاء والمقتضى الا ترى ان المريض اذا سقى علاجا مرأ تراه راضياً بفعل
الساقى وان لم يكن راضياً بما نشأ عن الشراب من المرارة ونحوها بقيت مسألة
وهي ادق جميع المسائل وهي ان يقال اذا كان بعض الانواع يلزم وجودها
شر وان كان قليلاً فهلا بقيت في علمها الاول وقد اجابوا عن ذلك بان شان
الالوهية يقتضى وجود كل نوع من الانواع الممكنة لطلبها الاتحاد . ما ان الاستعداد
وترك خير كثير لا يتضمنه من شر قليل شر كبير الا ترى ان الغيث يمد حمة
كبرى وان تضمن خراب بعض المنازل فان قيل فهل في العالم شر محض قلت
هذا ينكره كثير من المحققين نعم يمكن وجود شر محض بالطر لبعض الافراد
لا لمجموع العالم وكان بودي ان لا اكتب في هذا المبحث شيئاً لشدة غموضه غير
اني رأيت كثيراً من مسائله قد انتشرت فكتبت ما عساه يكون كافياً لمن يقع

خطبة نكاح

الحمد لله الذي خلق الانسان فعذله . وعلمه البيان فضله * وألبسه
 الاحسان فجعله . وألهمه الايمان فجعله * أحمد على ستر أسبله . ونيل
 نوله . ونطق سهله . ورزق اوضله * حمد مطلق بالحمد مقوله . عاجز عن
 شكر ما خوله ^(١) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأشهد ان محمداً عبده ورسوله . بكتاب اتزله . وآتي فضله .
 وشرع سبله . ودين اكمله ^(٢) * فاضطلع بما حمله . وأسرع لما أهله ^(٣) *
 حتى افتتح من الايمان مقفله . وأخذ من البهتان مشعله * وأرشد الى
 الرحمن من جهله . صلى الله عليه وعلى آله ومن قبله * ما كثره
 ملك او هله . صلاة تشرف بها في المعاد منزله * والنكاح مما أباحه الله
 وحله . والسفاح مما أذاحه وأبطله ^(٤) * واجتماعنا هذا لأمر أبرمه الله
 وسهله . وقرنه بمشيئته وعجله * وهذا فلان بن فلان ممن بسط اليكم
 امه . وجعل عليكم معوله * وهو يخطب قاتكم فلانة بنت فلان المقسومة
 ان شاء الله له . وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا ما لا يُنجز معجله .
 ويضمن مؤجله * فاقبلوا وحكم الله منه ما بذله . واجيبوه الى ما سأله

بالإيجاز ويكون له به الى الحقيقة مجاز (١) المقول آلة القول وهو اللسان (٢)
 ذكر ضمير الآي لانه اراد الجنس (٣) اضطلع بالشئ نهض به وقوى عليه
 (٤) السفاح الزنا واصل السفح صب الماء والدم ونحو ذلك وسمى الوطء
 المحطور سفاحاً لان الماء يضيع فلا ينسب الولد الى صاحبه

وصلوا منه ما منكم وصله أسعدنا الله وإياكم بالخير فيما فعله. وأحمدنا وإياكم ما مضى أمرنا ومستقبله. وأستغفر الله العظيم لي ولكم وله ولسائر المسلمين

خطبة نكاح

الحمد لله شكرا على ما أوزعنا عليه شكرا. وصبرا لما ألهمنا عليه صبرا^(١).
الذي أوسعنا في كنف كفايته ستر. وأبدلنا من بعد عسر يسرا. وأعظم
لن اتقاء وخافه اجراء. ووعدنا بالحسنة الواحدة عشرة. وأقدم إلينا قبل

(١) قال الراغب الحمد لله التناء عليه بالفضيلة وهو اخص من المدح وأعم من الشكر
فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره وما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح
الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه والحمد
يكون في الثاني دون الأول والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد
وليس كل حمد شكراً وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً. ويقال فلان محمود
إذا حمد ومحمد إذا كثرت خصاله الحمودة ومحمد إذا وجد محموداً وقوله عز
وجل (إنه حميد مجيد) يصح أن يكون في معنى الحمود وإن يكون في معنى الحمد.
وحامداً إن فعل كذا أي غابتك الحمودة. وقوله عز وجل (ومبشراً برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد) فأحمد إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه
وفعله تنبهاً على أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله
وخص لفظة أحمد فيما بشر به عيسى عليه السلام تنبهاً على أنه أحمد منه ومن
الذين قبله. وقوله تعالى (محمد رسول الله) فحمد ههنا وإن كان من وجه
اسمائه علماً ففیه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمناه كما مضى ذلك في قوله
تعالى (أنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) أنه على معنى الحياة كما بين في بابيه
وأحمد الرجل فعل ما يحمد عليه وأحمد فلاناً رضى فعله ومذهبه ولم ينشره
وأحمد أمره صار عنده محموداً

ايقاع ثقتة عذرا. وجعل دار البوار مآل من بدل نعمته كسفا. *
 أحمد حده اعد ذخرا. وأستنده على الاعداء نصرا. * وأشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة آدمها سرا وجهرا. وأقربها شفعا ووترا. *
 وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه من اطهر برية نجرا. * وأظهرها
 فخرا. * وأكبرها قدرا. * وأزخرها بحرا. * وأوضحها فجرا. * وأشرحها
 صدرا. * * منزها ان يقول شعرا. * مبرا ان يكون ما جاء به سحرا. *
 فجلا عن الاسماع بحكمه وقرأ. * وأعاد حل محارم الله حبرا. * وأوجب
 رحمته ان قبل له نيا وأمرا. * وصب ثقتة على من اعتقد له غدرا. *
 حتى استجابت له الامم طوعا وقهرا. * وعاد عرف البهتان بإيمانه نكرا. *

(١) اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه
 شرح الصدر أي بسطه بنور الهي وسكينة وروح من الحق وشرح المشكل من
 الكلام بسطه واظهار ما يحفى من معانيه وقد تقدم اعتراض الكندي عليه في
 ارجح لبنائه له من المفعول مع انه انما يبنى من افعال غير ان ابن القيم قال ان
 الكوفيين قد اجازوا ذلك واوردوا شواهد كثيرة عليه من نحو اشغل واحب واجابوا
 عن قول البصريين ان هذا شاذ لا تنقض به القواعد فيجب الاقتصار فيه على
 المسموع بان كره ذلك في كلام العرب نظما ونثرا يمنع من حمله على الشذوذ
 وقد جنح هو الى مذهبهم وقال ان احمد كمحمد في المعنى الا ان الفرق بينهما
 ان محمدا هو كثير الحصال التي يحمد عليها واحد هو الذي يحمد افضل مما
 يحمد غيره فمحمد في الامرة والكمية واحد في الصفة والكيفية * والذي ينشرح
 له الصدر قول البصريين في الاقتصار على السماع واما احمد فقد ورد بهذا المعنى
 الذي فسره به قال الشاعر

واحسن عمرو في الذي كان يتنا * وان عاد بالاحسان فالعود أحمد

صلى الله عليه وعلى آله ما تلا دهر دهرًا. صلاة تشر عليهم بركات
 مواهب تثرًا. وينشر بها عليهم رحمة ورضوانه نشرًا. ثم ان الله سبحانه
 جمعنا لأمر وضع به عنا اصرا. وجبر منّا به كسرا^(١). وسدّ به من
 ذوى الفاقة فقرا. وأحكم بأبرامه متباعد الانساب ضفرا^(٢). وصير
 كلامنا في عقد نظامه شذرا. وأعاد ببركته قلّ التماسل كُثرا^(٣).
 وأصار بينه نجس المواليد طهرا. وأعلى به من نس كتابه ذكرا. فقال
 تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا. وفلان
 بن فلان ممن فضل في اشكاله حسبا ووفرا. وكل في امثاله أدبا وسترا^(٤).
 ونبل بين اخوانه خبرا وخبرا. اناكم يخطب فتانكم فلانة بنت فلان
 وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا نحلة ومهرا^(٥). وهو يرى ما
 بذل لاستحقاقكم قليلا نذرا. فشدوا رحمكم الله بتصاهرتهم أزواجا
 ولا ترهقوه من أمره عُسرا. ولا تردوا يده مما سأله صِفرا^(٦).

(١) الاصر بالكسر الثقل وهو مأخوذ من الأصد بالفتح مصدر اصرت
 الشيء من باب ضرب اذا حبسته وطلق الاصر ايضاً الى العهد لانه زوال
 صاحبه عن فعل ما يخافه (٢) الضمير في ابرامه للامر المعنى به السد والاحتاج
 واراد ان ذلك يلف الاسباب المتاعدة بعضها على بعض كما ان قوي الليل
 بالضعف (٣) الشذر من الدر المستحسن منه ولشذر من الذهب قطع منه
 والواحدة شذرة (٤) الوفر المال (٥) النحلة العطية وهى في الاصل بمعنى
 الهبة (٦) ترهقوه تكلفوه يقال ارهقته اسراً صعباً اذا كلفته اياه وحملته عليه
 والصفر الفارغ والحالى

خطبة ودعاء لحتم القرآن على المنبر
(وتعرف بالفاتحة)

الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه . واول ما جاء به القرآن
في نظامه ^(١) * ومكافئاً لجزيل منته وهنيء اقسامه . وواقياً من سوء
غضبه وويل انتقامه . ومليشاً بزيادة احسانه وانعامه ^(٢) * الذي أبدع
فأحسن . وصنع فأتقن * واولى فأفضل . وأعطى فأجزل * لا يجعل على
من عصاه . ولا يرد مسألة من أملاه ورجاه . ولا يخيب من سأله ودعاه *
سبحانه لا اله سواه . ولا نظير له في معناه

(١) فاتحة الشيء اوله ولذلك سميت صورة الحمد فاتحة الكتاب (٢) المكافأة المساواة
والمقابلة في الفعل وكل شيء ساوياً شيئاً فهو مكافئ له . والملي الكفيل . هذا وقد اضاف
الله سبحانه الغضب اليه في غير ما آية وحديث فيجب نسبة ذلك اليه سبحانه
مع التنويه ونفي التشبيه قال بعض المحققين قد توهم بعض الناس ان الغضب هو
ثوران الدم لطلب الانتقام وليس الامر كذلك فان ثوران الدم امر يقارن
الغضب وليس نفس الغضب كما ان صفرة الوجه تقارن الوجل وليست نفس
الوجل وسبب ذلك ان النفس ان استشعرت بالقدرة تار الدم الى الخارج وان
استشعرت بالهجر غار الدم الى الداخل فاصفر الوجه وانما حدثت هذه الانفعالات
في الجسم انما الحساس لكونه ذا مزاج يوجب له الاتفعال والتغير من حال
الى حال اذا تقرر هذا فنقول اد انسبنا الغضب الى الملائكة يلزم ان لا تصور
فيه ما تنصور في غضب البشر من العوارض التي تقتضيها حال البشرية لمخالفة
ماهية الملائكة لماهية البشر فاذا نسب الى الحق سبحانه وجب ان يلحظ على وجه
ليس فيه شيء من الاتفعال بل على وجه يقتضيه الكمال فكما ان الخالق لا يشبه
الخلق فكذلك ما ينسب اليه لا يشبه ما ينسب اليهم فمن تصور في شيء مما نسب

* والحمد لله ذي الجبروت والرفعة . واللاهوت والمنه . العالم بمكنون الاسرار . والمحتجب بكبريائه عن ادراك الابصار . والمتعالى عن كل حد ومقدار . الذى لا تحيط به صفة واصف . ولا تحويه معرفة عارف . الأول الذى لا تدرك أزليته . والآخر الذى لا تنقضى ابديته . والملك الذى لا تبلى بهجته . والديان الذى لا تدفع حجته . ذى الاسماء العلية . والآلاء السنية . والايادى المتضاعفة . والمئن المترادفة . المحيط علمه بما فى البر والبحر . والمثبت احصاؤه عدد القطر . والمحاسب عبادته بمناقيل الذر . ومجازيهم بالخير والشر . قريب رحمة من المحسنين . وتمت نعمته على العالمين * والحمد لله الجواد بفضله قبل سؤال السائلين . الواسع بذله لمطالب الآملين . الذى عجزت الأقوال عن تحصيله . وعزبت الالباب عن تشيله . * وبعدت الامثال عن شبهه . وحارت القطن فى تكييف كنهه . وتفتت الوجوه لكرم وجهه ^(١) . * * * * *

اليه تعالى مثل ما تصوره فيما نسب الى غيره وقع فى مشكل ثبتة فنه ان اثبت ذلك للحق على الوجه الذى تصوره فى الخلق يكون قد شبه ومثل . ان فى ذلك بالكلية يكون قد عطل وان زعم ان ظاهره يقتضى ما تصوره غير ان الدليل يوجب صرفه عن ظاهره . كثر عليه ما يستوونه بالمقول وبكون قدس بابا فيه لارباب البدع اعظم مدخل . واما من فهم من اول الاسماء سببا نقى اليه ما يليق بجلاله وكماله فقد خلص من كل مشكل على ان من اوتي حدها من معرفة اساليب ارباب البلاغة يعرف ان عباراتهم لا بد ان تقترن بما يفيد المرام ويوصله الى ثواب الافهام ^(١) عزب بعد وغاب وبابه دخل ٢٠

كنه الشئ حقيقته . وعنت خضعت

فَرَّاج نَازِلَات الكُرُوب . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ
 * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَجَارِ بِجَلِيلِ إِفْضَالِهِ وَكَرِيمِ ثَوَابِهِ . مِنْ وَيْلِ نِكَالِهِ وَالْيَمِ
 عِقَابِهِ . الْمُسْتَعَاذُ بِرَأْفَةِ طَوْلِهِ وَعَفْوِهِ . مِنْ شِدَّةِ صَوْلِهِ وَسُطُوهِ . الْمَرْغُوبُ
 فِيهِ وَعَدُ أَوْلِيَاءِهِ مِنْ مَرْضَى رَحْمَتِهِ . الْمَرْهُوبُ مِمَّا أَوْعَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ مَخْشَى
 تَقَمُّتِهِ . الَّذِي عَلَا فِي أَرْتِفَاعِهِ . وَأَحْكَمَ فِي اصْطِنَاعِهِ . وَأَحْسَنَ فِي ابْتِدَاعِهِ .
 وَأَتَقَنَ فِي اخْتِرَاعِهِ . الْمُتَوَحِّدُ بِإِنْشَاءِ الْفَطْرِ . وَالْمُتَفَرِّدُ بِإِبْتِدَاءِ الْأُصُورِ . * لَمْ يَعْجِزْهُ
 مِنْ ذَلِكَ مَا كَبُرَ . وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ مَا صَغُرَ . وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا خَفَى وَاسْتَرَّ ^(١) *
 بَلْ أَحْكَمَ تَأْلِيفَهَا . وَقَوَّمَ تَشْقِيفَهَا . وَعَلَّمَ تَصْرِيفَهَا . أَخْرَجَهَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى
 الْوُجُودِ . وَاجْرَاهَا بِالتَّقْدِيرِ وَالتَّحْدِيدِ إِلَى نِهَايَةِ أَجَلٍ مَعْدُودٍ . وَغَايَةِ مَهْلٍ
 مَحْدُودٍ . بَلَا أَصْلَ مَرْسُومٍ . وَلَا مِثْلَ مَعْلُومٍ . وَلَا شَكْلَ قَدِيمٍ ^(٢) *

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْأَسَاقِ الَّذِي لَا غَايَةَ أَسْبَقَهُ . الْحَكِيمِ الْخَالِقِ
 الَّذِي لَا تَفَاوُتَ فِي خَلْقِهِ . الْكَرِيمِ الرَّازِقِ الَّذِي لَا يَكْدِي مَضْمُونَ رِزْقِهِ .
 الْحَقَّ الْمَيِّنَ الَّذِي لَا تَقُومُ الْأَعْمَالُ بِكُنْهٍ حَقِّهِ ^(٣) . زَيْنَ السَّمَوَاتِ وَبِهَائِهَا .

١ . كَبُرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى عَظَامٍ أَمَّا كَبُرَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى أَسَنَ .
 وَصَغُرَ بِالضَّمِّ ضِدُّ كَبُرَ وَصَغِيرٌ أَمَّا صَغُرَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى ذَلٌّ فَهُوَ صَاغِرٌ .
 وَأَمَّا جَمْعُ بَيْنِ خَفَى وَاسْتَرَّ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَبُرَ خَفَى مُسْتَرّاً وَلَا كُلُّ مُسْتَرٍّ خَفِيّاً
 وَالْمُلْحُوظُ فِي الْأَسْتِتَارِ احْتِجَابُ الشَّيْءِ بِسَاتَرٍ ٢٠ . مَرْسُومٌ مِنَ الرَّسْمِ وَهُوَ
 الْكِتَابَةُ وَالنَّقْشُ . وَفِي نَسْخَةِ مَوْسُومٍ مِنْ وَسْمِ الشَّيْءِ إِذَا جُمِلَ لَهُ سَمَةٌ وَهِيَ
 الْمَلَامَةُ (٣) أَكْدَى الرَّجُلُ قُلُوبَ خَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَاعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى : أَيْ
 قَطَعَ الْقَلِيلَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَكْدَى لَازِمٌ فَيَكُونُ مَعْنَى لَا يَكْدِي مَضْمُونُ رِزْقٍ لَا يَقْلُ

خَيْرُهُ وَلَا يَنْقُطِعُ مِيرُهُ

ونور الارضين وضياءها^(١) ومالك الدنيا وجبارها. وديان الآخرة وقهارها.
بيده ملكوت الاشياء. وفي قبضته تصاريف القضاء^(٢).

والحمد لله الحليم فلا يعجل على من عصاه. الكريم فلا يبخل بعباده.
السيد فلا يذل من والاه. المرشد فلا يضل من هداه. القريب ممن
امله ورجاه. المحيب لمن سأله ودعاه. الذي أحسن بلطف حكمته. صنوف
ما اتقن من بريته. وانشأ بديع صنعه. جميع ما ذرأ من خلقته. فالتصلت
ألباب المستبصرين بضيائه. وعرفت. وذات رقاب المستكبرين اكبرياء
عظمته. وسبحت له السموات واملاكها. والنجوم وافلاكها. والشمس
والقمر. والسحاب المسخر. والرعد الهاق. والبرق الخاطف. والرياح
الذاريات. والطيور الصافات^(٣). والظلام والنور. والظل والحرور^(٤).

(١) زين هوله. الاصل مصدر زان اشياء ثم استعمل فيما يراد به الشيء. واداد بزین
السموات مزيناها والاولى عدم هذا الاطلاق وان ساء قياسا على قوله تعالى. انازينا السماء
الديسيا بزينة الدواكب. والبهاء الحسن والعظمة وهو معطوف على اسموان
والاولى ان يراد بالزين انور فيكون المعنى هو نور السموات ونور بهائها ونور
الارضين ونور ضياءها ولا يجوز ان يكون الضياء معطوفا على النور لعدم جواز
اطلاقه عليه سبحانه (٢) الملكوت الملك ولا يقال الا في ملك الله قل تعالى
او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض (٣) ذرت الریح اشياء تذروه
ذروا نسفته ونثرته وذات الطمام تذرية. واسموات من. ف اذا ر من اب
قتل اذا بسط جناحيه فلم يبركهما قل في المصباح وفي الحديث كل مادف ودع
ما صف اي لا يؤكل ما صف جناحيه كالنسر والصقر والمقام يوجب ان ياد
بالصفات معنى يشمل جميع انواع الطير فيكون الوصف مفيداً للتعميم كما ذكرنا
ذلك في ولا طائر يطير بجناحيه (٤) الحرور والريح الحارة واستخرج القمطاشند حبه

والارض وسكانها. والبحار وحيتاتها. والجبال والحجر. والرمال والمدرة.
والدواب والانعام. والسباع والهوم. والضباب والنعام^(١). والاهوية
المتفتحة. والاجواء المنخرقة^(٢). وكل ما مثل وفطر. وذلل وسخر. من
يابس ورطب. واجاج وعذب. وعرض وجسد. ومائع وجمد^(٣). وساكن
هاد. ومتحرك منقاد^(٤). مما يحصيه عدد. او يحويه احد. متعلق بتقديس
جلال مجده. تنقياً ظلاله بالتسبيح بحمده^(٥). سبحانه هو الله الواحد
القهار. حمداً يحرس مواهبه من عوارض الغير. ويحصن عوارفه
من شوائب الكدر. ويصون نعمه من وقوع الضرر. وأستهديه الى
الصالح. وارغب اليه في الفلاح. وأعوذ به من شر نفس بما يوبقها

١. الهوام جمع هامة بوزن دابة والهامة ماله سم يقتل كالحية وقد تطلق
الهوام على ما لا يقتل كالخشرات. والضباب جمع ضبابة مثل سحب وسحابة وهو
ندى كالغيار يغشى الارض قال بعضهم اضباب ما قرب من الارض ولم يكن عنه
مطر لكن ندى والنعام ما علا وكان عنه مطر (٢) الاهوية جمع هواء.
والمتفتحة المنبسطة المنتشرة والاجواء جمع جوء والمنخرقة من مخرق السوب
ونحوه ٣. العرض في الاصل ما لا ثبات له ومنه استعار المتكلمون العرض
لما لا ثبات له الا بالوهر. والجمد جمع جامد مثل خدم وخادم (٤) هاد
اسم فاعل من هدا بمعنى سكن واصاله الهمز تقول هدا الصوت وهدأ القوم
وبابه خضع (٥) تنقياً ظلاله تنقلب وتنفل من جانب الى جانب. والفيء ما
بعد الزوال من الفاسل سمي فيئاً لرجوعه من جانب الى جانب وقال ابن
السكيت الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس

مأربه . ولما يرهقها مختاره^(١) راتعة في العال . تابعة لتسوية الامل .
 مغترة بالامن والمهل^(٢) . واستعينه على الامور الشدائد . واليمن القواصد .
 والآفات الرواصد . واستوقيه محذور الابعاد . واستكفيه شر الجبابرة
 المراد . وكيد كل مخوف شره من العباد^(٣) . وأتوكل عليه توكل معتصم
 بحبله . مقتنم لفضله . يرى من الحول والقوة اليه . عالم ان ضره ونفعه
 بيديه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يدانيه . ولا مثل
 يضاهيه^(٤) . ولا نظير يقابله . ولا عدل يشاكلة . عظم حلمه عن المذنبين
 فمفا . وعم تجاوزه من اسقط وهفا^(٥) . وبسط الرزق على كافة عبادده .
 ومهد لهم في سعة بلاده . وتكفل لهم ببسط الارزاق . وفرق بينهم

(١) اثمارة صيغة مبالغة من الامر . ورهقه نذا من باب طرب اذا غشي
 قال تعالى ولا يرهق وجوههم قدر ولا ذلة وأرهقه امراً حمياً ما يعسر عابه
 ويشق (٢) العال جمع علة وهي حدث يشغل صاحبه عن وجهه وتعال
 بالشيء تلهى به . والتسوية مصدر سوف الامر اذا أخره مرة بعد مرة وهو
 مأخوذ من سوف . والمهل بفتح الحاء التؤدة ٣ استوقبه ابواب منه ان يقين .
 والاضافة في محذور الابعاد من اضافة الصفة الى الموصوف اي ابواب منه ان
 يقين الابعاد المحذور ويجوز على بعد جعل المحذور مصدر كانه فعل والموعود .
 والمراد جمع مارد وهو العاني يقال مرد بالضم اذا عتا . ومارد ومريد
 يضاهيه يمثله وبشاكاه وهو مما يهز ولا يهز ٥ اسقط جاء بالسقاة وهي
 القملة الساقطة واسقط في كلامه جاء بالسقط بفتح الحاء وهو الخطا . وهما زل
 والهفوة الزلة وهما الشيء في الهواء اذا طار لحفته كالرش وهذا حاءه خف
 عقاه وزل رأيه

في الطبائع والاخلاق وعلم ما في ولائح الأرحام . وما تجهه حنادس
الظلام^(١) . وأحاط علما بزنة الجبال . وأحصى عدد جميع الرمال . وصرف
الرياح نثرا بين يدي رحمة . وجعل عواصفها سببا لوقوع نعمته^(٢) .
تعالى ربنا عن اقوال الجاحدين . وتقديس مجده عن ضلال الملحدين .
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ونجوم الشرك زاهرة . واعلام
الافك ظاهرة^(٣) . والجهل غالب . والعمر متراكب . والرحمن يجمع .
والأوتان تعبد . والآثام مقتحمة . والاصنام معظمة . وسبيل النقي مسلك .
ومنهج الهدى متروك . فأعز بمحمد صلى الله عليه بعد الذلة . وكثر
به من القلة . وازاح بدلائله كل علة . وأبان ببرهانه سبيل الحق . وبسط
بتيانه لسان الصدق . فقام العمود واعتدل . وزال العنود وبطل^(٤) .
وانشرفت الابواب . واتضعت الاسباب . وعرف الحلال من الحرام .

(١) الولايح جمع وليجة وهي الشيء الداخل في غيره يريد ان علمه محيط
بما في بواطن الارحام . واجنه ستره . والحنادس جمع حندس بكسر الحاء والدال
الليل الشديد الظلمة (٢) قال في القاموس يرسل الرياح نثرا ونثرا ونثرا
ونثرا فالاول جمع نشور كرسول ورسول والثاني سكن الثين استخفاقا والثالث
معناه احياء ينشر السحاب الذي فيه المطر والرابع شاذ قيل معناه منشرة نثرا
ونشرت الريح هبت يوم غيم (٣) هذه الاستعارة غير ظاهرة ونجومها مثل
السها غير زاهرة فالاستعارة في نجوم الشرك لا تخرج عن استعارة ماء الملام
وعجبا لمثل هذا السهو منه وهو امام الكلام (٤) العنود بالضم مصدر عند
اذا رد الحق وهو يعرفه وهو من باب جلس وبالفتح الهاء المعترض ويقال
ناقة عنود اذا لم تستقم في مشيها

واشرف كاهل الاسلام^(١) * فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما زهر
 صكوكب * وما اظلم غيب^(٢) * وما وضع قبح * وما غير دهر *
 وما عرض فكر * وما ذكر ذاكر * وما سار سائر * وما هطل
 هاطل * وما اقل آقل * وما نطق قائل * وما امتد الظل * وما درّ الويل^(٣) *
 وما عُرف الكلام * وما بقي الانام * وما حسن الاسلام * وما عسس
 الديجور * وما اختلف الظلام والنور^(٤) * وما فلق الاصباح * وما هبت
 الرياح^(٥) * وما سبحت الاملاك * وما جرت الافلاك * وما زال في *
 وما بقي حي^(٦) * وما عدده * وما بقي الابد^(٧) * وما نطق لسان * وما
 اصدق عيان * وما در القطر * وما امتد الدهر * وما اضطربت الامواج * وما
 ضاء السراج^(٨) * وما تلاّت الأنواء * وما اعلت كست الظلماء^(٩) * صلاة دائمة
 على الابد * متصلة بلا نهاية ولا امد * اللهم فلك الحمد على ما اطلقت
 به لسانى * واظهرت بنطقه بيانى * بتزيهك عما نسبك اليه الملحدون *
 واقتراه عليك الضلال الجاحدون * الذين عجزت افهامهم عن بلوغ

- (١) الكاهل الحارك وهو ما بين الكتفين (٢) زهرت النار اضاءت وبابها
 خضع * والغيب الليل والظلمة الشديدة (٣) الويل والوايل المطر الشديد
 (٤) الديجور الظلام * وعسس الليل يأتي بمعنى اقبل وبمعنى ادبر فهو من
 الاضداد (٥) فلق شق (٦) النى هو النى * ابدل الممزة ياء ليوازي حى
 (٧) العدد بمعنى المعداد هنا ١٨٦ السراج هنا الشمس (٨)
 الاتواء هنا النجوم التى يتزل بها القمر * واعلنكست تكاثفت يقال شعر معلنكس
 اذا كان كثيفا مجتمعا

معرفةك بالتحقيق . وعزيت ألبابهم عن الوصول الى علم وحدانيتك بالتصديق . وعمي عليهم لعمى ضلالهم وجه الطريق . وحادوا عن نهج الهداة وسداد التوفيق ^(١) «وعدموا تحصيل ما اظهرت من بدائع فطرتك . وما صرفت من مواقع قدرتك . بابتداعك اصناف الفطر التي انشأتها بغير مثال . وابتدعتها بلا اعتداء ولا استدلال ^(٢) » وجعلتها على قدرتك دليلا . والى الاعتراف بوحدانيتك منهاجا وسيلا . ورفعت السماء بغير عمد . واقتتها بغير أود ^(٣) » وزيتها بالنجوم الزاهرة . والافلاك الدائرة . والانوار الباهرة . وجعلت فيها للشياطين رجوما . وللناظرين

(١) عني عليه الطريق التيسر (٢:) احتذى مثله اقتدى به (٣) قال سبحانه (الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها) وجسلة ترونها صفة لعمد او استئناف للاستشهاد برؤيتهم السماء كذلك فاذا كانت صفة يكون المعنى كما قال صاحب العرائس رفع السماء بغير عمد ترونها بالابصار ولكن بالبصار وتلك هي القدرة الازلية الباقية فلا تنافي في المال بين الاعرايين . وما يقال من امساك السماء والارض بقوة الجذب والدفع ليس له عند المدقق ادنى نفع وذلك لانها انما تفيد اذا ثبت عدم تناهي الاجسام وقد ثبت تناهيها بالادلة الكثيرة التي ابداهها الحكماء المتقدمون وحيث تنقطع هذه القوة ولو في الاعلى لبقائه غير مجذوب من كل جهة وقد حاورت فاضلا متضلعا بفن الحكمة والمهنية في هذه المسئلة فقال ان القوم اثبتوا القوة الجاذبة فاضطروا الى عدم التصريح بتناهي الاجسام لانه يضمضع اركان هذه القاعدة . واما قول من قال بعدم تناهي الفضاء فهو مشكل لانه ان قال انه معدوم محض لم يكن معنى للحكم عليه بذلك على انه مشار اليه ولو تبعنا وهو ذو مقدار وان قال انه موجود قيل له ان الموجودات المحسوسة محصورة في الجوهر والعرض وليس بعرض لكون العرض

هداية وتقويما كل يجرى في فلكه طائفاً ويتصرف فيما خلق له خاضعاً لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون * ثم دحوت الارض على وجه الماء وجعلتها كفاتاً للاموات والاحياء ^(١) * وقتتها وكانت رتقا وانبت فيها للانعام مطعماً ورزقاً ^(٢) * وجعلت فيها قطعاً متجاورات وانهاراً وجنات وابتدعت فيها من كل الثمرات التي اتفقت في اماكنها ومقارنها واختلفت في مطاعمها وتجانسها وكثرت فلا تعد بتحصيل وعظمت فليس يحيط بها غير الواحد الجليل * فسبحانك اللهم لم ترل في تعالى مجدك عظيماً وتوالى رفدك سمعاً كريماً وفي سبق اذيتك قديماً وفي تصريف صنعتك حكماً وبجميع خلقك خبيراً عليماً ولهم على كثرة ذنوبهم رحيم اللهم فلك الحمد على ما اعطيت فأجزلت وانعمت

لا يقوم بذاته ولا بجوهر والا لزم تداخل الاجسام عند حادها فيه واوسع الحكماء صدراً لهذه المسئلة الرياضيون قائم يقولون ان الفضاء جسم لا يطاق تعريف الجسم عندهم عليه فانه ذو الابعاد الثلاثة واضيق الناس بالفضاء صدراً الطبيعيون لعدم انطباق تعريف الجسم الطبيعي عليه والاولد الاعوجاج ^(١) دحا الله الارض دحوا بسملها ووسمها وقال الراغب قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اي ازالها عن مقرها وهو من قولهم دحا الماء الشئ من دحا الارض اي جرفها والكفات الموضع الذي يكثر فيه شئ اي يضم يقال كفته اليه اي ضمه اليه وبابه ضرب ^(٢) قال الراغب الرقي انضم والالهام خلقة كان ام صنعة قال تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنهما * والفتق ضده

فأفضلت . وأحسننت فأجملت . وعرفت ودللت . وأحكمت وفصلت .
وعطفت ولطفت . وعضدت ومشت . وقويت وابليت وعافيت . واغيت
وأقنيت . واطمعت وسقيت . وأمرضت وشفيت . وأمت وأحييت . اللهم
فلك الحمد على ما خصصتنا به من معرفة وحدانيتك . وباعدتنا عن قول من
جحد بك وكفر بعزمتك . وجعل لك أولاداً مبينين . وشركاء مريبين .
يا كلون الطعام ويخافون الاسقام ^(١) . ويلحقهم النفع والضر . ويصيبهم
الخير والشر . صامتين لا ينطقون . وفقراء لا يرزقون . لو اراد الله ان
يتخذ ولداً لا يصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار ^(٢) .

(١) قال صاحب البردة في اللامية في هذا المعنى

(أسمعتم ان الاله لحاجة * يتناول المشروب والمأكولا)

(وينام من تعب ويدعو ربه * ويروم من حر الهجير مقيلا)

(ويمسه الالم الذي لم يستطع * صرفا له عنه ولا تحويلا)

ومن اعجب ما ينقل ان الذين لا يزهون الرب تعالى عن الاحتياج الى الاكل
والشرب يزهون الانسان اذا حال في الجحش عن ذلك ويكثرون العجب عن
يقول ان الجنة تشتمل على النعيم الجسماني كما تشتمل على النعيم الروحاني (٢)
في هذه الآية اشارة الى استحالة الولد بالدليل العقلي . وذلك ان الولد ان كان
غير مخلوق لله سبحانه لزم ان يكون شريكا له وقد دل البرهان على ان الله
سبحانه واحد وان كان مخلوقا له لم يكن ولداً اذ الولد لا بد ان يشابه والده وقد
دل الدليل على استحالة مشابهة المخلوق للخالق على انه اذا كان مخلوقا تكون نسبته
الى الحق كنسبة سائر الخلق اليه ونهاية ما يتصور فيه ان يكون مصطفى لديه
مع ان الولد انما يطلب لمعاونة الوالد حال وجوده وللقيام مقامه بعد عدمه ففي
بقاء الولد نوع بقاء للوالد فاذا فرض ارتفاع الاسباب الموجبة لانتخاب الولد كان

لن يستكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون. وكيف يستكف من هو عبد مربوب . ومخلوق بأجله مطلوب . يشبهه من عبده بالصلبان . ويدعى فيه القتل بالكذب والبهتان ^(١) . انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار . وما للظالمين من انصار . عباد الله انه ليس احد احق ان يعمل بأحكامه . ونُصِتَ الى كلامه . ممن له الخلق والامر . وفي يده النفع والضر . وفي علمه الخير والشر . ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين . وقد أنزل الله جل جلاله عليكم كتاباً جعل امثاله عبراً لمن تدبرها . واوامر هدى لمن استبصرها . وشرع فيه واجبات الاحكام . وفرق فيه بين الحلال والحرام . فقال اتخذوا عينا وقد ابدع من قال في التهنئة بولد لوزير كان فضله كمثل السائر وهو في الظاهر مستغن عن المظاهر

(لم يتخذ ولدا الا مبالة * منه بتزيه من لم يتخذ ولدا

(١) وقد ابدع صاحب اللامية في قوله

(واجل روحا قامت الموتى به * عن ان يرى بيد اليهود قتيلاً

(فدعوا حديث الصلب عنه وودونكم * من كتبكم ما وافق التزيلا

(شهد الزبور بحفظه ونجاته * افتجعلون دليلاً مدخولاً

(ايكون من حفظ الاله مضيعاً * او من اشيد بنصره خذولاً

وقد اورد صاحب التخييل في مختصره ادلة من كتب اهل الكتاب تثبت حفظ الحق لكلمته وان ما وقع انما وقع على شبهة وقد اُشْتُ في منية الاذكار سر عدم اخباره صريحاً بحقيقة الامر وتركه بيان ذلك لمن بشر بمجيئه من بعده احمد الرسل الهادي لاحد السبل صلى الله عايمهما وسلم ما اذعن . تصف

للحق وسلم

جل ثناؤه ما فرطنا في الكتاب من شيء فعليكم ايها الناس بكتاب
ربكم فاتلوه حق تلاوته . وتدبروا حقائق عبارته . وتفهموا عجائبه .
وتبينوا غرائبها . يرد الجائر الى قصده . ويهدي الخائر لرشده . يشفي
سقم القلوب . ويقي دون الذنوب ^(١) . خاطب الله عز جلاله به
اولياءه . ففهموا . وبين لهم فيه مراده . فعلموا . فقرأ القرآن حملة سر
الله المكنون . وحفظوا علمه المخزون . خلقوا انبياءه وامناؤه . وهم اهل الله

(١) قال بعض الاعلام لقد تأملت الكتب الكلامية والمتاهج الفلسفية فما
رأيتها تروى غليلا ولا تشفى غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن
اقرا في الاثبات اليه يصعد الكلم الطيب . الرحمن على العرش استوى . واقرأ
في النفي (ليس كمثل شيء) ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي قال
ابن القيم في مفتاح دار السعادة بعد ان نقل هذه العبارة : هذا الذي اشار اليه
بحسب ما فتح له من دلالة القرآن بطريق الخبر . والا فدلالاته البرهانية العقلية
التي يشير اليها ويرشد اليها فيكون دليلا سمعيا عقليا امر غيبي به (القرآن)
وصار العالم به من الراسخين في العلم وهو العلم الذي يطمئن اليه القلب وتسكن
عنده النفس ويتركوه العقل وتستبشر به البصيرة وتقوى به الحجة ولا سبيل
لاحد من العالمين الي قطع من حاج به بل من حاصم به فليجت حجته وكسر
شبهة خصمه وبه فتحت القلوب واستجيب لله ولرسوله ولكن اهل هذا العلم
لا تكاد الاعصار تسمح منهم الا بالواحد بعد الواحد فدلالة القرآن سمعية عقلية
قطعية يقينية لا تعرضها الشبهات ولا تتداولها الاحتمالات ولا ينصرف القلب
عنها بعد فهمها ابدأ . وقال بعض المتكلمين اقيت عمري في الكلام اطلب الدليل
واذا انا لا ازداد الا سداً عن الدليل فرجعت الى القرآن تدبره واتفكر فيه
واذا انا بالدليل حقا معي وانا لا اشعر به فقلت والله ما مثلي الا كما قال القائل
(ومن العجائب والمجائب حجة * قرب الحبيب وما اليه وصول)

واخصاؤه . وخيرته واصفياؤه * فما احق من علم كتاب الله ان يزدجر بنواهيته . ويدكر بما شرح له فيه . وان يخشى الله ويتقيه . ويراقبه ويستحييه ^(١) * فانه قد حمل اعباء الرسل فحمل . وصار شهيدا في القيامة على من خالف من اهل الملل . الا وان الحجة على من علمه فأغفله . أوكد منها على من قصر عنه وجهله * ومن اوتي علم القرآن فلم ينتفع . وزجر بنواهيته فلم يرتدع . وارتكب من المآثم قبيحا . ومن الجرائم فظوحا ^(٢) * كان القرآن عليه شهيدا مقبولا . ولقي بما فرط منه في الآخرة حزنا طويلا . اللهم فكما بلغتنا خاتمة القرآن العظيم . واعتنا على تلاوة الذكر الحكيم . وفضلتنا بدينك على جميع الامم . وخصصتنا بكل فضل وكرم * وجعلت

ر كالعيس في البيداء يقتلها العلما * والماء فوق ظهورها محمول ^(٣) فلما رجعت الى القرآن اذا هو الحكم ورأيت فيه من ادلة الله وحججه وبراهينه وبيناته ما لو جمع كل حق قاله المتكلمون في كتبهم لكانت سورة من سورة واقية بضمونه مع حسن البيان وفصاحة اللفظ ونطق المصطل وحسن الاحتراز والتنيه على مواقع الشبه والارشاد الى جوابها واذا كما قيل بل فوق ما قيل

ر كفى وشفى ما في الفؤاد فلم يدع * لدى ارب في القول حدا ولا هزلا ^(٤) واورد باقي عبارة ذلك المتكلم واتبعها بما يصبو اليه من علم ومتعلم ^(٥) استحي منه فهو مستحي واستحي منه فهو مستح واستحياء بمعنى . ويجوز في ياء يتقيه وتسحيه الاسكان اذا اريد ازدواج هاءين الفقرتين باللين قبلهما فيكون مثل ^(٦) ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل ^(٧) والسجع يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره ^(٨) فضحه فافتضح ككشف مساويه وبابه قطع والاسم القضيحة والقضوح ايضا بضمتين

هدايتنا بالنبي الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير المعجم والعرب .
 محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ^(١) . فتسألك اللهم ببلاغه عنك . وقربه
 منك . وجاهه المقبول لديك . وحقه الذي لا يخيب من توسل به اليك . ان
 تجعل القرآن لنا الى كل خير قائداً . وعن كل سوء زائداً . وعلى مغفرتك
 وجنة الخلد وافداً ^(٢) . اللهم أرشدنا لحفظه . وأعدنا من نبذه ورفضه .
 ونلاه وبفضه . ولا تجعلنا ممن يدفع بعضه ببعضه ^(٣) . اللهم أعذنا
 به من ذميم الاسراف . وورض به نفوسنا على العدل والانصاف . وذل
 به السنتنا على الصدق والاعتراف . واجمعنا به على مسرة الائتلاف . واحشرنا
 به في زمرة اهل القناعة والعفاف . اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة .

١٠١٠ المراد بالمعجم والعرب البشر فكأنه قال خير البشر فلا يرد الاعتراض
 بان اسم التفضيل اذا اضيف يكون مضاف اليه نعم لا يسوغ هنا ان
 يقال خير المعجم وخير العرب لما ذكرنا ولسر ثاني يعرفه المعاني لقن المعاني
 وبهذا يندفع ما اورد على الخطيب في مثل قوله ان احسن القصص والكلام .
 وابلغ اثر والنظام . كلام ذي الحلال والاكرام . لان المراد بالثر والنظام جميع
 الكلام على ان الخطيب كثيراً ما يريد بالنظم او النظام الكلام المتناسق وعلى
 ذلك يحمل مثل قوله ان احسن اثر وآفته . واتور النظم وايته . كلام من خلق
 كل شيء فاحسنه ٢٠ الذائد المسامح والطارد تقول ذاده عن كذا يذوده
 ذيادةً بالكسر اي طرده والوافد من الوفود واصله القدوم على العطاء .
 والاسترقاد والطاهر سقوط لفظ بنا قيل وافد ٣٠ التبذ الطرح . والرفض
 الترك والمراد بذلك ترك العمل به . والقليل البغض تقول قلاه يقلبه قلى بالكسر
 واتقصر وقد يمد اذا انفضه

وأكتفينا به في ظل النعمة^(١) واجمعنا به بحبل المعصية. وبلغنا به نهاية المراد
والحسنة. ويبيض به وجوهنا يوم القتر والظلمة^(٢) اللهم انا قد دعوناك
طالبين. ورجوناك راغبين. واستقلناك معترفين. غير مستنكفين^(٣)
اقراراً لك بالعبودية. واذعاناً بالربوبية. فانت الله الذي لا اله الا انت
لك ما سكن في الليل والنهار. وانت السميع العليم. اللهم فجد علينا
بجزيل النعماء. وأسعفنا بتتابع الآلاء. وعافنا من نوازل البلاء. وقنا
شامة الاعداء. وأعذنا من درك الشقاء. وحطنا برعايتك الجميلة في
الصباح والمساء. الهنا وسيدنا ومولانا عليك نتوكل في حاجاتنا.
واليك نتوسل في مهماتنا. لا نعرف غيرك فندعوه. ولا نؤمل سواك
فترجوه. اللهم فجد علينا بعصمة مائة من اقتراف السيئات. ورحمة
ماحية لسوالب الخطيئات. ونعمة جامعة لصنوف الخيرات. يامن
لا يضل من اصحبه ارشاده وتوفيقه. ولا يعطب من هداه منهجه وطريقه.
ولا يزل من عبده وأقام حقوقه. يا اله الاولين والآخرين. وجامع
الخلق لميقات يوم الدين. توقنا مسلمين. وألحقنا بالصالحين. اللهم وصل على
محمد عبدك الحبيب. ورسولك القريب. المصدق المهيب. الفاتح لأغلاق
القلوب. والمطلق من وثاق الذنوب^(٤) والمبرأ من علائق العيوب.

(١) كنهه حاطه وصاته وبابه نصر ٢١. القتر جمع قرة وهي الغبار ٣٠
استنكف من الشيء اتف منه (٤). اغلاق جمع غلق بفتحين واغلق المغلاق
وهو ما يغلّق به الباب

والمؤمن على حقائق الغيوب^(١) صلاة دائمة البركات . تامة التحيات . عظيمة الخيرات . تبقى مع الباقيات الصالحات . وتملاً اقطار الارض والسموات *
 اللهم فكما اتخذته لنفسك خليلاً . واخترتة الى جميع خلقك رسولا . فصل عليه يارب بكرة واصيلاً * اللهم وصل على صديقه وموضع انسه . وجاره في تربته ورمسه . ورفيقه يوم القيامة في محل قدسه . شيخ الاصحاب . ومقدمهم في الخطاب . والمتسك من رسول الله بأوثق الاسباب * أول من سعى في جمع الكتاب . وأقامه النبي صلى الله عليه مقامه في المحراب * ابى الضعفاء والايام . وثانى النبي في كل موقف ومقام . ورفيقه غدا في دار السلام . وامير اول حجة في الاسلام * صلى الله عليه ما هتف ورق الحمام . وما لاح نجم في حالك الظلام^(٢) * وعلى الامام الفاروق . قاصع الكفر والفسوق * عز المسلمين . وكهف المحبتين^(٣) * وتاج المؤمنين ونظام الاربعين . وموافق دعوة الأمين^(٤) * من اعزنا الله

(١) الملائق جمع علاقة وهي اسم لما يتعلق به فان كان يتعلق معنى فتحت العين كملاقة الحب وان كان حسا كسرت العين كملاقة السيف والوسط ١٢٦ هتف صاح وغرد . والورق جمع اوراق او ورقاء وهو الذى في لونه غبرة ككون الرماد . والحمام ذوات الاطواق من الطير (٢) الكهف في الاصل النار في الجبل ويستعمل في الملجأ مجازاً يقال هو كهف قومه اى ملجأهم . والمحبت اللين المتواضع واصله من اخطت الرجل اذا قصد الحبت وهو المطمئن من الارض ثم قيل اخطت بمعنى لان وتواضع (٤) اشار بهذا الى ماخرجه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأيمانه. وشر فناء سلطانه. وأظهر ديننا بأذانه. وزعزع كسرى عن ايوانه. وشتت شمل الجور بحسن نظره. وكشف له عن سارية وهو على منبره. فصلى الله عليه ما دار فلك بشمسه وقره. وروى على الامام الثواب. الزاهد الاواب. علم الاخيار. وعنوان الابرار. وقر الاقمار. والمخصوص في اسمائه بالأتوار. من نور المحراب بأمامته. والقرآن بتلاوته. وهو سراج الله

اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك يا بني جهل او عمر بن الخطاب فكان احبهما اليه عمر ه وكان الصحابة حين اسلم سعة وثلاثين وبه تم عقد الاربعة. ومناقبه أكثر من ان تحصى وقال فيه رضى الله عنه المرتضى كرم الله وجهه. لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمدة. واقام السنة وخاف الفتنة. ذهب نقي التوب قليل العيب. اصاب خيرا وسبق شرها. ادى الى الله طاعته واثقه بمحقه. رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن المهتدي ه وقد ابان العلامة المحقق عز الدين بن ابى الحديد الماترلي في شرح نهج البلاغة ان المعنى بذلك عمر واورد على ذلك الادلة الواضحة وقال في التاء ذلك متبرما من كلام الصارفين له عن موضعه: والناويلات الباردة الثمة لا تعجبنى اتنيههم فقد ذكر في كثير من الكتب فصل يروى عن الفيلسوف الباقر ابى حيان التوحيدى يتضمن مراسلات بين السديّة والمرضى فيها ما يعاد صدوره عن مثلها وهما ما هما في فضلها وقد نبه العز على انه من وضم ابى حيان وان هذه عاداته في كثير من الاحيان فقال الذى يغلب على ظنى ان هذه المراسلات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام ابى حيان التوحيدى لانه بكلامه ومذهبه في الخطابة اشبه وقد حفظنا كلام عمر ورسائله وكلام ابى بكر وخطبه فلم نجد هما يذهبان هذا المذهب وهذا كلام عليه اثر الوليد ايس بنخى واطال في بيان ذلك ولاى حبان رسالة نحاها غيره على عادته نورد اولها

في جنته. وثالث خلقه على امته فهو السعيد في حياته. الشهيد في مماته. صلى الله عليه عدد نبات ارضه ونجوم سماواته وعلى الامام العليم. والخبر الحليم. والسيد الكريم. اخي الرسول. وبعيل البتول. وسيف الله المسلول. والقارس البهلول^(١). امام الدين وعالمه. وقاضي الشرع وحاكمه. والمتصدق في الصلاة بخاتمه. ومنصف كل مظلوم من ظالمه. سيد الخفاء. ورابع الخلق. وابن عم النبي المصطفى. صلى الله عليه صلاة تريده عزاً وشرفاً.

لناسبه لهذا المقام قال ابو حيان حدثني بعض المشايخ ان ثابت بن قرة الخرافي الصابي الفيلسوف كان يقول فضلت امة النبي العربي جميع الامم السالفة بوجود ثلاثة فيها لم يوجد اوفر من فضايها لا قبل ولا بعد الاول: عمر بن الخطاب من حيث حسن سياسته فانه قلم اظفار المعجم. وتلطف في استمالة العرب. وتأني في تدبير الحروب. والبس الدين جباببا. وقطع له ابوابا. وهيا له شرائط واسبابا. ثم لم يرذأ من جميع الغنائم والفتوحات شيئا. وصحب عمره بالقناعة التي لا تجيب اليها النفس مع التمكن والقدرة. والسلطان والسطوة. والصولة والشوكة. والهيبة والهيثة. والاجابة والاثابة ومزج الدنيا بالدين واطاعة الدين بالدنيا غير ما داري في موضع الإدارة وما رى في موطن الممازاة واظهر الضعف مع القوة والقوة مع الرأفة والرأفة مع التقوى. فدانته له الرقاب وذلت له القارب وتناجت اقلوب بمحبته وتناصرت الالسنه بالثناء عليه كيف لا وقد كان نومه لليقظة وراحته للداب وقسوته للرحمى ومنعه للعطاء وصمته للعبرة وقوله للفائدة ومشيه للافائة يتقصى بالليل بنفسه ويمترف في امره بتقصيره ولا يرضى ببذل مجهوده يحدث بالغائب ان ارتاب لم يقل وان قال لم يجهل وان تواضع لم يذل احواله تتناسب واموره تشابه ليله كنهاره وسره كظاهره وابطانه كاظهاره وعلايته كسراره لا يقفوه قاف وان نفخ السواد ولا يلحقه ولاحق وان ركض الجواد ثم ذكر الحسن

البصري ثم الجاحظ (١) البهلول السيد

اللهم انصر جيوش المسلمين وكثر انصارهم . واحم حوزتهم وأهل
 منارهم . وآمن سبلهم . وأرخص اسعارهم . وافكك غناة المسلمين واحال
 اسارهم . وبلغهم في عافية ديارهم . وأهلك اللهم اعدائك واعداء المسلمين
 واحم آثارهم . واستأصل شاقهم وعجل دمارهم . واسرع اللهم هلاكهم
 وبوارهم . اللهم اسدد ثغور المسلمين . وأعل كلمة المؤمنين . واستأصل
 شاقة المارقين . وأبد غصراء المشركين^(١) . ببقاء الأمير الاجل فلان
 اللهم اعزز بملائكتك المقرين نصره . واشدد بأوليائك المؤمنين ازده .
 وارفع في رتب المتجيبين ذكره . واعل في الدنيا والآخرة قدره . وضاعف
 على حسن افعاله ثوابه . واجره . واطل اللهم في العز والتأييد عمره .
 اللهم اكل نعمتك السابقة عليه . وزد في تطولك واحسانك اليه . وامكنه
 من ناصية من عانده وبنى عليه . يامن ملكوت كل شيء . بيديه . اللهم اغفر
 للآباء والامهات . والاخوة والاخوات . والجيرة . والقربات . مغفرة
 تؤنسهم في قبورهم . وتؤمنهم من الفزع الاكبر يوم نشورهم . وترحزهم
 بها من عذاب السعير . وتسددهم عند مسألة منكر ونكير . اللهم اغفر
 لنا ما قدمناه وما اخرناه . وما اسردناه وما اعلناه . واحصيته ونسيناه .
 وعلمته وجهلناه . ولا تدع لنا املا الا بلغتناه . ولا سؤالا الا سوغتناه^(٢) .

(١) الغصراء الطينة الطيبة الحرة يقال اباد الله غصراءهم وخصراءهم اي
 طينتهم وشجرتهم التي منها تفرعوا والفضارة طيب الجيش ونضرته (٢)
 السؤال الحاجة التي تحرص عايرها النفس . وسوغتناه . اي ابتناه وسهاته لنا من قولك
 ساغ الشراب في الخلق اذا جرى بسهولة

ولا خيراً الا اعطيناه. ولا شراً الا كفيته. يا خير من عول عليه عبد
 ورجاه. اللهم واذا انقضت من الدنيا ايامنا. وأزف عند الموت حمامنا.
 واحاطت بنا الاقدار. وشخصت الى قدوم الملائكة الابصار. وعلا الانين.
 وعرق الجبين. وكثر الانبساط والانقباض. ودام القلق والارتماض^(١).
 واظل كرب السياق. وترادف ألم الفراق. والتفت الساق بالساق الى
 ربك يومئذ المساق. فمر اللهم ملك الموت ان يكون بقبض ارواحنا
 رفيقا. وبنزع نفوسنا شقيقا. برحمتك يا ارحم الراحمين. سمع الله دعاءنا
 ودعاءكم. وأجاب نداءنا ونداءكم. وغفر لنا ولكم. انه غفور رحيم.
 ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

خطبة ودعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان
 (ونعرف بالقصرة)

صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤف. البر الكريم المطوف.
 الحى الخالق. الوفى الصادق. ذو العزة والجلال. والقدرة والكمال.
 والكرم والافضال. والمدل فى النعمال. والصدق فى المقال. وبلغت رساله
 رسالاته. وأظهرت معجز آياته. ونحن مصدقون بكلماته. شاهدون ببلاغ
 انبيائه وتقائه. صلى الله عليهم اجمعين. وخص بذلك محمداً سيد المرسلين.
 وآله الطيبين الطاهرين. والحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا

(١) الارتماض القلق والتلملل يقال ارمضه الشيء اذا اقلقه وارتماض اذا
 قلق واصله من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الحجارة ومنه الرمضاء

عدوان الا على الظالمين

الحمد لله خالق امشاج النسم . وفائق رتاج الكم^(١) . ومولج الانوار
في الظلم . ومخرج الموجود من العدم . والجواد على الخلق بسوابغ النعم .
والمواد عليهم بالفضل والكرم . الذي لا تعجزه كثرة الاتفاق . ولا
يمسك خشية الاملاق . ولا ينقصه ادرار الارزاق . ولا يدرك بايناس
الاحداق . ولا يوصف بمضامة ولا افتراق^(٢) .

والحمد لله العظيم شأنه . القديم احسانه . القاهر . اعطانه . الظاهر
برهانه . الذي تطاطأ كل عظيم اعظمته . وأبان في كل مصنوع بدائع
حكيمته . وصغر كل كبير في سعة رحمته . وأظهر في كل شيء سبوغ نعمته .
البريء من المشاركة في افعاله . المتوحد دون خليقته بتمام كماله . المديم
لاولياته . ديم نواله . الساطع على الجبابرة بعز جلاله^(٣) . المحيط علمه بخطرات
ذوات الصدور . والمدرك حفظه ما في طوامس لجج البحور^(٤) . والكافة

١ . النسم جمع نسمة وهي النفس . والامشاج الموي المختلفة المودعة في المعنفه
والرتاج بالكسر الباب العظيم وقيل الباب المعلق وفيه باب صغير ويقال ارتج الباب
ارتاجا اذا اغلقه اغلاقا وثيقاً ومنه قيل ارتج على القاري . اذا لم يقدر على القراءة
كانه منع منها وهو مبنى للمفعول محفف . والامم جمع كمة بالكسر وهي وعاء
الطلع وغطاء النور والمراد بفتح رتاج الكم اخراج الزهر والثمر من اكمامه
وايصاله الى حد كماله (٢) . الايناس الابصار ومنه (اني آنت ناراً) والمضامة
من الضم والجمع (٣) . الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم اياما واصل يائه واو
(٤) . الطوامس جمع طامس وهو الخفي الدائر . واللجج جمع لجة وهي معظم البحر

رعائته أجنّة حنادس الديجور. والمهابطة من خشيته اصيلا د صم الصخور^(١) *
والنافذة قدرته بتصاريف الامور. والجارية بمشيته نوازل المقدور. والمنشرة
دعوتها أرماء هو امد أهل القبور. والعالم بما كان ويكون في اعاصير الدهور^(٢) *
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير
والحمد لله الذي قهر الارباب. وملك الرقاب. وأذل الصعاب.
وأنذر المآب. ووعد الثواب. وأوعد العقاب^(٣) * وأنشأ السحاب. وسبب
الاسباب. هو الملك الذي عم الخلائق جدواه. وعلم من كل صامت وناطق
نجواه^(٤) * وتم حكمه فيمن اطاعه منهم وعصاه. وتنفذ قضاؤه فيمن اضله
منهم وهداه. واستولى على الملك بمنزلة أيدي فخواه^(٥) * فسيحت له السموات
وأكنافها. والارض واطرافها. والجلال واعرافها^(٦) * والشجر وانصاتها.

١١ الكالة الحافطة من كلاته اذا حرسه. والاصلا د جمع صلد وهو جمع
شاذ وقد جمع على شاكلته فرخ وشكل. والحجر الصلد الصلب الاملس (٢) ارماء
جمع رميم مثل اطباء في جمع طيب. والرميم انبالي. والموامد السواكن. والاعاصير
جمع اعصار وهي جمع عصر بضمين لغة في العصر بمعنى الدهر قال امرؤ القيس
الاعم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الحالى
٣١ أنذر اعلم وخوف. والمآب المرجع والمعاد بمعنى الآخرة (٤) جدواه
جوده ونفعه. التجوى السر وتناجى القوم سار بعضهم بعضاً (٥) كلمة ايد
ان قرئت لسكون الياء تكون بمعنى القوة ويتعين كونها مضافا اليه وان قرئت
بشد ياء تكون بمعنى القوى ويجوز فيها وجهان احدهما كونها صفة لمر فينون
وثانيها كونها مضافا اليه ويكون في العبارة تجريد من قيل

٦ ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من بخلا

٦١ أكنافها جوانبها وهو جمع كنف بفتحين. واعرافها اطرافها المشرقة

والبحار وحيتاتها والنجوم في مطالعها . والامطار في مواقعها . وحوش
الارض وسباعها . ووهادها وبقاعها^(١) . ومدد الانهار وامواجها . وعذب
المياه وأجاجها . وهبوب الريح وعجاجها . ومسالك البلاد وججاجها^(٢) .
وسلوع القيعان واضواجها . وعراعر الاعلام واعراجها^(٣) . وكل ما وقع
عليه وهم او حس . او حواه نعت او جنس . مما يتصور في الفكر . او
يعرف بحد . او قدر . مقرأ له بالوحدانية خاشعاً . معترفاً له بالربانية طائعاً .
مستجيباً لدعوته خاضعاً . متصرفاً بمشيئته متواضعاً له الملك الذي لا تقاد
لديموميته . ولا انقضاء لمدته^(٤) .

والحمد لله القديم الازلي . اقيم الأبدى . ذي العرش العلي . والنور
البي . والامر الوحي . والوعد المأثي^(٥) . والبطش القوى . والعز

وهي جمع عرف بوزن قفل وهو المكان المرتفع والحدود وشعر عنق الفرس (١)
الوهاد كهاد جمع وهدة كوردة وهو المكان المنخفض . واليفاع ما ارتفع من
الارض وايفع الغلام اذا شب وارتفع (٢) . العجاج غبار . والقجاج اثار
واحد هافج (٣) . السلوع جمع سلع بكسر السين ويفتح و هو الشقة في الجبل
كهية الصدع وقال الكندي الساع بفتح اللام شج . ولعله اراده . من الاول
لان ذلك لا يكون في القيعان وهي جمع قاع وهو الاض الملاء . والاضواج جمع
ضوج وهو منطف الوادي . والمراعر جمع عرعره بضم العين . وعرة الجبل
وكل شيء رأسه ومعظمه . والاعلام ابال . والاعراج جمع عرج بضم العين وهو
غيوبة الشمس او اعراجها نحو المغرب وهذا المعنى غير مناسب ويزك . بمعنى المخرج
وهو ما ينحني وينعط من الجبال . الاودب . البناء البناء . والبناء
لديمومة وهي مصدر دام وزيد . بالاسبة في المبالغة . والبناء . البناء .
جعل الوعد مأثي لان الله سبحانه يأتي به او لان صاحباً يأتيه بناء على ان من ما تكلفه آيته

القعسرى^(١) والحكم السوى . واللفظ الحق . الذى تحيرت فى كفيته
هو اجس اولى الفكر . وخسأت عن ادراك ذاته بصائر اهل النظر^(٢) . ذلكم
الله الذى لا اله الا هو فاطر الفطر . وخالق كل شىء . بقدره ليس بمحدث
قتاله الحادثات . ولا بمكيف فتخيله الحاطرات^(٣) . ولا بمتناه قبلته الغايات .
ولا بمحدود فتحيط به الجهات . ولا بمحصل فتستغرقه الصفات . ولا
بمعان فتخونه الثقات . ولا بفان فتغيره الاوقات . ولا بعاجز فتعجزه
الطلبات . ولا بغائب فتعترضه الشبهات . ولا بباد فتدركه اللحظات .
بل هو الله مبدع اصناف الخلائق . وسامك السبع الطرائق^(٤) .
ومزينا بالمصابيح الشوارق . ومجريها فى افلاك المغارب والمشارق^(٥) .
ومنشئ السحائب على متون الخوافق . ومزجها بزجر الرواعد والبوارق^(٦) .
وامرها بصوب الرحمة وارسال الصواعق . ومقرر الارضين بالاوتاد
الشمع الشواهِق^(٧) . والمنبت فيها من النوى والحب اصناف الشجر

١ . القعسرى : هم اشديد كالقعسر والقمصرة المقوى على الشىء . والصلابة والشدة
والقمسر القديم ٢ . هو اجس جمع هاجسة وهى ما يخطر فى النفس . وخسا
الم انقض . و . يدوسه . يحير ٣ . تناله وما يده من الافعال منصوب بان
مهمرة لوقوع ابد النقى ٤ . سامك رافع : هـ الشوارق جمع شارق يقال
شرقت الشمس اذا طاعت واشرقت اذا اضاءت (٦) السحائب جمع سحابة
مثل رسائل ٩ رسالة . والخوافق جمع خافقة يقال خفقت الريح خفقانا اذا
اضطربت . وسيم لها حنيف وهو دوي جريها . والمزجي السائق (٧٨)
الصوب . المائل ويسمى الرحمة لانه من آثار رحمة الله والظاهر هنا ان يراد بالرحمة المطر
وصوبها نزوله يقال صاب المطر اذا نزل . والاوتاد جمع وتد والمراد بها هنا الجبال .

البواسق والمنعم على أوليائه بتعريفهم طرق الحقائق ^(١) * والمجلىها لهم
 من لواحق العوائق والصارف عنهم ويل النوازل والبوائق والموجب
 شكر نعمه على كل حي ناطق ^(٢) * أحمدده حمداً ينظم منشور هباته *
 ويبرم منشور عداته ^(٣) * ويحوط مذكور وصلاته * ويميط محذور نعماته ^(٤) *
 وأستهديه لما يحبه ويرضاه * وأستجير به استجارة آبق من أسر هواه *
 واثق بكرم مولاه ^(٥) * وأستمصم بحبله الذي لا يضل من أمه ونحاه *
 وأعوذ بجلال عظمته ان اذكر به وانساه ^(٦) * وافرأيه من خدع نفس
 عازب رشادها * غالب فسادها ^(٧) * قليل اسعادها * طويل عنادها ^(٨) *
 مشتمل عليها غرورها * متصل في غيها كرورها ^(٩) * راسبة في لجج
 آمالها * رانجة عن نهج مآلها ^(١٠) * مزمومة بأزمة خبالها * مرحومة
 لسيء احوالها ^(١١) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يوازره * ولا
 ملك يفاخره * ولا معين يضافره * ولا قرين يكآثره ^(١٢) * عم معروفه ما ذرأ في
 البسيطة * وتم تأليفه بقدرته المحيطة ^(١٣) * فاتفقت اصول الصنعة بائتلاف آلاتها *
 واقتربت فروعها باختلاف اجناسها وسماتها * وتحققت صنع صانعها بتقل
 والشمع جمع شامخ وهو العالي * والشواحق جمع شامخ وهو المرتفع ١٠ ابواسق
 الطوال وبسق التخل طال ١١ الوائق الشداد والشدتها ١٢
 يبرم يحكم ١٣ يميظ يزيل ١٤ آبق هارب ١٥ امه تسده ونحاه (١٦)
 خدع جمع خدعة بضم الخاء والمآزب البعيد * والرشاد الذي ١٧ اناد الخلف
 والاصرار على الباطل بعد ظههور الحق ١٨ الى التمساده والاراء هو الرجوع
 (١٩) الراسبة من راسب الشئ في الماء اذا خاس فيه * والتهيج يستعمل في الماء وهو حركتها الطر يق
 الواضح ١١ - مزمومة مقودة * والخيال الفساد ١٢ بخلاف مساوته ١٣ ما ذرأ في

حالاتها . ونطقت مسبحة بحمده في اصناف لغاتها . فسبحان من لاسمى له
 في برها وبحرها وارضها وسمواتها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
 ومعالم الايمان منكوره . واسم البهتان معموره ^(١) . وأعلام الشيطان
 منشوره . وأحكام الطغيان مشهورة . والامم تبع لخطل آرائها . شيع في سبل
 اهوائها ^(٢) . تعبد ما لا يملك لها ضرا ولا نفعا . وتبجح من اوسعها احسانا
 وصنعا . فخل الله بمحمد صلى الله عليه عقدها . وقل بحده عددها . واطفأ بنوره
 نارها . وبوأ انصاره دارها . حتى عز الذليل . واتضح السليل . وقام الدليل .
 وعبد الواحد الجليل . فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما ذكر شارق . وما وقب
 غاسق . وما ثقب طارق ^(٣) . وما دؤم خافق . وما اومض بارق . وما لفظ
 ناطق . وما ثقل قدم . وما ابن علم ^(٤) . وما سلك لقم . وما اجن رحم ^(٥) . وما

البسيطة ما خاق في الارض ١ منكورة مجهولة ونكر الشيء وانكروه واستكروه
 كله بمعنى ونكر من باب علم نكر أو نكورا بضم التون . والمواسم جمع موسم وهو الموضع
 الذي يجتمع فيه الامر واصله من وسسته بمعنى علمته (٢) تبع جمع تابع .
 وخطل الرأي اضطرابه وضعفه واصله من خطل الاذن وهو استرخاؤها .
 والشيع الفرق . والاهواء جمع الهوى المقصور واما الهواء الممدود فجمعه اهوية
 (٣) ذر شارق ما طلع كوكب يقال شرق الكوكب اذا طلع فهو شارق والمشهور
 ان الشارق هي الشمس وذر قرن الشمس اذا طلعت وظهر حاجبها . ووقب دخل .
 والغاسق الليل . والسق الظلمة وثقبت النار اتقدت . والطارق النجم سمي بذلك
 لطلوعه ليلا والطاروق المجيء للمزل ليلا (٤) دؤم الطائر في السماء دار .
 والخافق الطائر ويحتمل ان يراد بالخافق الريح او السحاب . واومض البرق لمع
 ويقال ووض . وابن اقام . والعلم الجبل (٥) اللقم الطريق المطروق . واجن
 ستر . والرحم معروفة وذكرها بتأويل الجنس

جری قلم . وما أجاز حرم . وما انتشر اللوح . وما تألأت يوح . وما ترددت
روح ^(١) . وما غير نجم . وما مح رسم ^(٢) . وما لقع فهم . وما خطر وهم ^(٣) .
وما تم عزم . وما نفذ حكم . وما عيج يم . وما فلج خصم ^(٤) . وما ارتد
لحظ . وما نفع وعظ . وما اتسق لفظ . وما ادرك حفظ ^(٥) . وما بقى
انس . وما عرف جنس . وما اوجس حس ^(٦) . وما تناوح صدان . وما
اختلف الجديدان ^(٧) . صلاة مائة كل مكان . دائمة في كل حين واوان .
لا انقطاع لمزيدها . ولا امتناع لمديدها . ولا انضاع لمشيدها . ولا
انصياح لصعودها ^(٨) . تنهى الى مقر ارواحهم . ومقام فلاحهم .
فيضاعف الله لهم تحياتها . ويشرف لديهم صلواتها . فتلقاهم مقرونة
بالسرور . محفوفة بالنضارة والنور . دائمة بلا فناء . ولا فتور . اللهم فاك
الحمد على هدايتنا بسيد المرسلين . وادخالنا في جملة من اصطفتيه من
(١) اللوح بالضم الهواء المنتشر بين السماء والارض . ويوح الشمس . ولا تنصرف للعامة
والثابت (٢) غبرتي ويجوز ان يكون بمعنى غاب وذهب فانه من الاضداد . وع درس
مثل المحي . والرسم آثار اليار (٣) تلقيح الفهم بالمذاكرة والمماثلة . ما شبه ذلك
وقد قيل الحكمة لقاح الافهام وقيل مجالسة العاقل تلقيح الفهم (٤) ايم البحر .
وعيج اضطرب . وفلج غلب وانتصر (٥) اتسق تتابع عاب الصحة والمرض
(٦) الوجس الصوت الخفي والتوجس التسمع والايحاس وجود ذلك في
النفس . والحس الحركة والصوت (٧) تناوح تقابل . وصدان ثانية صد
والصد ويضم الجبل وناحية الوادي . وفي بعض النسخ صدان ثانية صد وهو
خلاف الراوية كما انه خلاف الدراية اذ لا يقال تناوح صدان . ولجديدان
الليل وانهار (٨) الانضاع الانخفاض والانحطاط . والمشيدها المحام اي لا اهدام لوثيقها
ولا انحطاط لماليها . والانصياح الاتدفاع والمرد يقال انصاع اذا انقل راجعا مسرعا

الموحدين * وتفضيلنا بكتابك النور لمين * الفارق بين الشك واليقين *
الذي اعجزت القاصد * معارضته * وأعيت الالباء مناقضته ^(١) * وأخرست
البلغاء مشاكلته * فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * اللهم
فكما علمتنا تلاوته * وبلغتنا خاتمته * فاجعلنا ممن يقف عند اواصره *
ويستضيء بنور جواهره * ويقتني فاخر ذخائره * ويستبصر بغوامض
سرايره * ولا يتعدى نهى زواجره ^(٢) * اللهم اورد به ظماء قلوبنا موارد
تقواك * واشرع لها به سبل مناهل جدواك ^(٣) * حتى تغدو خماصا على
حلاوة تصدك * وتروح بطانا من لطائف رفدك ^(٤) * ناعمة في رياض
اليقين برفائك * سالمة من شبه الظنون في عظيم شانك * واصله الى
غوامض المكنون * مصرة ما لا تبصره لواحظ العيون ^(٥) * اللهم نجنا به
من توژد الهالكات * وسامنا به من اقترحام الشبهات ^(٦) * وعمنا به بسحاب

١ . الكلام البليغ بذاته هو الذي يجمع ثلاثة اوصاف ان يكون صوابا في موضوع لغته وطبقا
للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه والبليغ بالعرض هو الذي يورد على وجه حقيق بان يقبله
المقول له ويقبل عليه ٢ . يقتني : يخري قال ائتنى فلان اشئ اذا اتخذ لنفسه لا للتجارة
٣ . طماء جمع طماء وهو مثل عشاء وعطشان وزنا ومعنى : وشرعت المال اذا اورده
الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء . المناهل جمع منهل وهو الماء ينهل منه اي
يشرب . والجدوى التفع والفائدة ٤ . قال في النهاية رجل خماص وخميص
اذا كان ضامر البطن وجمع الخميص خماص ومنه الحديث كالطير تغدو خماصا
وتروح بطانا اي تغدو بكورة وهي جياح وتروح عشاء وهي ممثلة الاجواف
والرفد العشاء . ٥ . المكنون المستور وخامنه ما يخفى منه ٦ . فلان يتورد
المهلك اي يتكلف الورود عليها . والاقترحام الدخول في الامر الصعب بلا روية

البركات . ولا تخلنا به من لطفك في جميع الاوقات * اللهم جلانا به سرادق النعم
وغشنا به سرايل المعصم ^(١) * وبلغنا به نهايات الهمم . واقشع به عنا غيابات
النقم ^(٢) * وجنينا به مخشى الشصائب والقهم . ولا تخلنا به من تفضلتك
ياذا الجود والكرم ^(٣) * اللهم ادفع به عنا حلول القحط واللاؤا . واصرف
به عنا تزول العسر والعلا ^(٤) * واسبل به علينا جوائز الرضوان والنعماء .
واتح لنا به مرجو الفرج والرخاء ^(٥) * وانصرنا به على جميع الاعداء .
واعذنا به من درك الشقاء . وونقنا به لشكر نعمك في الاوقات والآناء ^(٦) *
اللهم أعذنا به من مقارنة الهم ومساورة الحزن . ونجنا به من موارد
الحسف ونوازل المحن ^(٧) * وسلمنا به من غلبات الرجال في صم
الفتن . واجمعنا به على طاعتك في كل حين وزمن ^(٨) * وأعنا به على
ادحاض البدع واظهار السنن . وزيننا بالعمل به في كل محل ووطن ^(٩) *

(١) جلله غطاء وتجلل بثوبه تغطي وعدى حلل الى مفعولين بتضمينه
معنى البس . والسرادق ما يضرب حول الخيام . وغشنا من شتى الشىء بالتمثيل
اذا غطاء والفضاء الغطاء ١٢٦ / اقشع ازل واشف . اميابات جمع غيابة وهي
مثل الغمامة وكل ما غيب شيئاً عنك فهو غيابة ٣٦ الشصائب جمع شخصية
وهي الشدة والجذب . والقهم جمع قحمة القم وهي الامر اشاؤ لا يحد يركبه
احد والقحمة ايضاً السنة المجدية ٤ اللاؤاء الشدة ٥ . انخ قدرويسر ٦
الدرك بفتحين وسكون الراء لغة اسم من ادرك الشىء والمراد يدركه الشفاء بلوغه لمن
شقى ٧٩ / المساورة المواثبه والمغالبة ٨ والنم جمع صم . وهي التهمة انى لا
يهدى الى الخلاص منها ٩ / الادحاض الابطال يقال دحمت حجتا اذا
بطلت وهي من باب نفع وادحضت حجتة ابطاها ودحض الرجل اذا زلق وزل

وأجرنا به من عادتك على كل جميل حسن . انك العواذ بثرائب الفضل
وطرائف المن " اللهم اجمع به كلمة أهل دينك على القول العادل .
وارفع به عنهم عزة التشاحن وذلة التخاذل " وأقمده به عن سفك
دمائهم سيف الباطل . وخرنا به ولسائر المسلمين في العاجل والآجل " .
وجعلنا به وإياهم في المشاهد والمحافل . وعمنا وإياهم بانعامك السابغ
واحسانك الشامل . انك على ما تشاء قادر . ولما تحب فاعل * اللهم اجعلنا
به من الذين جدوا في قصدك فلم ينكثوا . وسلكوا الطريق اليك
فلم يعدلوا " واعتمدوا في الوصول عليك حتى وصلوا * فرويت قلوبهم
من محبتك . وأنست نفوسهم بمعرفتك * فلم يقطعهم عنك قاطع . ولا منعه
عن بلوغ ما أملوه لديك مانع * فهم فيما اشتت انفسهم خالدون .
ولا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون به اللهم انا ندعوك دعاء من يرجوك ويخشاك : ونبتل اليك
ابتهال من لم يخطر بباله عند مسألتك احد سواك : ورجتك تسع من
اطاعتك منا وعصاك * فاما محسن قبليته * واما مسيء فرجته " يا من ادنى

١ الطرائف جمع طريفة وهي الشيء المستملح وبابه طرف (٢) التشاحن
التباغض وعدم مسامحة بعضهم بعضاً . والتخاذل عدم التناصر (٣) استخرت
الله فخار لي اي طلبت منه خير الأمرين فاخترته لي (٤) نكل عن الشيء نكولا
حين عنه وتأخر وبابه قعد . وعدل عن الطريق حاد عنه وانحرف (٥) ابتهل
الى الله ضرع اليه . وخطر الشيء بباله وعلى بباله من باب دخل اذا ذكره في نفسه وخطر
الرجل في مشيه من باب ضرب اذا اهتز في مشيه وتبخر وخطر الشيء من باب ظرف

المنقطعين اليه . وأغنى المتوكلين عليه . وضمن لمن دعاه جزيلا ماله . وجعلنا
من رأتك بأمن واق . واشمكتنا من رعايتك بركن باق . وأوصلنا بعنايتك
الى غاية السباق . واجعلنا برحمتك من اهل الرعاية للميثاق . واعمق قلوبنا
بمخشية ذوى الاشفاق . حتى لا نرجو سواك . ولا نقصر عن بلوغ
رضائك . اللهم انت انيسنا في الخلوة اذا اوحشنا المكان . ولقظتنا الاوطان .
وفارقنا الأهل والجيران ^(١) . وانقردنا في محل ضحك . قصير السنك ^(٢) .
ضيق الضريح . مطبق الصفيح ^(٣) . مهول منظره . ثقیل مدره ^(٤) . محلاة
بالوحشة عرصته . منغشة بالظلمة ساحته ^(٥) . على غير مهاد ولا وساد . ولا
تقدمة زاد ولا اعتداد ^(٦) . اللهم قد اركنا هنالك برحمتك التي وسعت الاشياء
اكنافها . وجمعت الاحياء اطرافها . وعمت البرايا اطرافها . وجد علينا
برحمتك يا رحيم . ولا توأخذنا بالجرأثم يا كريم . اللهم ارحم منا من اكتنفته
سبأته . وأحاطت به خطيئته . وحقت به جناياته ^(٧) . ارحم من ليس له من

اذا عظم . واما هنا بالفتح وهي لتفصيل الجمل : ١ . فعلتنا طرحتنا واقتنا والمراد
بالاوطان ديار الاحياء (٢) الضنك الضيق . والسملك الارتفاع (٣) الضريح الضيق
في وسط القبر والحد في جانبه . والصفيح الحجر المنبسطة (٤) هاله الامر افزعه
والامر هائل والظاهر هنا هائل منظره (٥) العرصة بوزن الخربة كل بقعة
بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع عراض وعرضات (٦) المهاد القراش
ومهاد القراش بسطه ووطأ وبابه قطع . والوساد والوسادة بكسر الواو فيهما
المخدة والجمع الوسائد ووسدته انتهى توسيدا فتوسده اذا جعلته تحت رأسه .
والزاد طعام يتخذ للسفر والمزود بالذو ما يجعل فيه الزاد وزوده كذا جملة
له زادا . واعتد بالشيء اعتق به (٧) اكتنفته احاطت به من اكنافه اي جوانبه

عمله شافع . ولا يمنعه من عذابك مانع . أرحم النافل عما اظله . والذاهل عن
 الامر الذي خلق له ^(١) . أرحم من تقض العهد وغدر . وعلى معصيتك انطوى
 واصر . وجاهر بك بجهله وما استتر . ارحم من التقي عن وجهه قناع الحياء .
 وحسر عن رأسه جلباب الاتقياء . واجترأ على سخطك بادتكاب الفحشاء ^(٢) .
 * يا من آانس العارفين بطيب مناجاته . وألبس الخاشعين ثوب موالاته .
 متى فرح من قصدت سواك همته . ومتى استراح من ارادت غيرك
 عزيمته . ومن ذا الذي قصدك بصدق الارادة فلم تشفعه في مراده .
 آمن ذا الذي اعتمد عليك فلم تجد باسعاده . ام من ذا الذي استرشدك
 فلم تمنن بارشاده . ها نحن عبيدك المقصرون الخاطئون . المذنبون
 المستغفرون ^(٣) . جئناك من ثقل الاوزار هاربين . ولمروفاك طالين .
 وعلى ما اجترحنا من الخطايا نادمين . نتوسل اليك بمحمد سيد المتجيين .
 وبعترة الخيرة الابرار الطيبين . أن تجعلنا في هذه الليلة من المرحومين .
 وان لا تردنا بالحبة محرومين . وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين *
 اللهم صل على من امرتنا باصلاة عليه . واجزلت الثواب لمن قبل امرك
 وانتهى اليه . محمد عبدك النبي . العربي الامي . الطاهر الزكي . الامام المرضي *
 الذي تخيرته من جميع القبائل . وأوضحت به نهج الدلائل . وجعلته اليك
 اكبر الوسائل . صلاة تكرم بها مثواه . وتشرف بها عقباه . وتبلغه بها يوم

(١) اظله دنا منه وقرب (٢) المقنة بكسر الميم ما تقع به المرأة رأسها والقتناع

اوسع من المقنة . وحسركه عن ذراعه كشفه وبابه ضرب والانحسار الانكشاف

(٣) الخطيء المذنب وماضيه خطيء بالكسر والخطيء ضد المصيب

الشفاعة رضاه . اللهم وصل على ذريته الادياء . وعترته الاقرباء . واهل
 بيته النجباء ^(١) الذين ارمنا طاعتهم . وفرضت علينا في الكتاب مودتهم .
 فقلت وقولك الحق لا استلکم علیہ اجر الا المودة في القربى ^(٢) .
 اللهم وصل على جميع صحابته الصادقين . ووزرائه السابقين . الذين آووه
 ونصروه . وآسوه وعزروه ^(٣) . واتبعوا النور الذي اتزل معه لما عروه .
 وبوصاياه . واومره . بعد وفاته خلقوه . ولم يزالوا على عهده وميثاقه حتى
 لقوه . اولئك الذين تخيرتهم لنصرته . وانتجبتهم لاقامة دعوته . ورضيت
 عنهم بالمسارعة الى بيعته . اللهم وصل على ازواجه الخيرات الاطهار . وعلى
 جميع المهاجرين والانصار . صلاة جائرة حد الاكثار . دائمة بالمشي والانتكار .
 اللهم احينا على حبهم . واعذنا من سبهم . اللهم انا لا نتخذهم اربابا . ولا نجعل
 بعضهم على بعض احزابا . بل هم عبيد صريخون . سامعون مطيعون . دعاهم
 نبيك فاجابوه . واصرهم فاطاعوه . وعلى رضوانك بايعوه . ولاقامة دينك
 تابعوه . اللهم فصل عليه وعليهم منتهى الآباد . وفناء الاعداد . صلاة دائمة بلا

(١) الادياء جمع دني غير مهموز . بمعنى القريب تقول دنا فلان اذا قرب . وبينهما دنا و داي
 قرابة وعتره الرجل نسله ورهطه الادنون (٢) توهم بعضهم ان الاستثناء هنا منقطع وان
 الابعى لكن معلل ذلك بان الانبياء عليهم السلام لا يسألون الاجر على تبليغ الرسالة والتحقيق
 ان الاستثناء هنا متصل فانه ابلغ في نفي طلبهم الاجر . ويظهر ذلك مما قيل في نحو قول الشاعر
 لا عيب فيهم غير ان سموفهم * بين فلول من قراع الكتاب

(٣) آساه بجاله جعله اسوته في . وواساه لغة ضعيفة فيه . وعزروه . وقروه
 وعظموه وانما ساغ استعمال اللفظ مع انه قد يقال عزوت فلانا بمعنى
 ادبته لوقوعه اسماء الفاظ كلها تنافي هذا المعنى

فناء ولا تفادى اللهم وإذا انقطع من الحياة سلك نظامها. وأترع للنفوس
 كأسٌ حَمَامها^(١) * وتصرمت اوقات لياليها وايامها. وانحسرت كواذب
 اطباعها في مقامها^(٢) * واستسلمت لهجوم المنايا واقدامها. وكلمت فلم
 تصل الى معهود كلامها^(٣) * واسترجعت ودائع الارواح من اجسامها.
 وحصلت في بطون الارض أكلاً لهوامها. الى يوم صرجمعها وقيامها^(٤) *
 اللهم فاشغلنا بالقرآن في ذلك المقام عن الجزع. وغشنا به سرايل
 اهل الورع^(٥) * وأغننا به على هول المطلع. واجعله لنا معقلاً منيعاً من
 آفات يوم القزع^(٦) * اللهم وفقنا به لاقامة الحجج. عند ضيق الحجج^(٧) *

(١) السلك بالكسر الحيط وسلك الدرر الحيط الذي تنظم فيه. وأترع مليء.
 والكأس مؤنث ولا يسمى كأساً حتى يكون فيها شراب والا فهي قدح وإنما ذكر
 القمل هنا للفصل بينه وبين مرفوعه (٢) تصرمت انقضت واصله من الصرم وهو
 القطع. وانحسرت انقطعت (٣) استسلمت انقادت وخضعت (٤) الاكل ضمتين
 ما يؤكل. والهوام مشددة في الاصل وخففت هنا لرعاية القواصل وهي جمع
 هامة ولا يقع هذا الاسم في الأكثر الاعلى كل تخوف من الحشرات (٥) فاشغلنا بوصل
 الحمزة من شغل من باب قطع فهو شاغل ولا يقال اشغل الا في لغة رديته. والجزع ضد
 الصبر وبابه طرب. وغشنا البسنا وهو من التمشية وأصل معناه التغطية. والسرايل جمع
 سرايل وهو القميص وقد تطلق السرايل على الدروع ومنه قول كسيفي نعت الصاحب
 (شم المرانين ابطال لبوسهم * من لسج داود في الهييجا سرايل)

(٦) المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من
 مكان كذا اي مائه ومصدده ومنه حديث عمر لو ان لي ما في الارض
 جميعاً لا قتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيامة او ما يشرف عليه
 من امر الآخرة عقب الموت فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال
 والمقل المجأ (٧) الحججة يفتح الميم جادة الطريق

في اليوم الثقيل . بين يدي الملك الجليل * يوم الآزفة والرادفة .
 اذ القلوب لدى الخناجر واجفه " * يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت
 وتجد كل نفس محضراً ما أسلفت * يوم يعض الظالم على يديه . ويمجد
 كل امرئ ما قدمه لديه * يوم يفتر المرء من أخيه وأمه وإبيه وصاحبه
 وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه * يوم يقوم الروح والملائكة
 صفاً لا يتكلمون . ويحضر جهنم والحلائق ينظرون * يوم يكشف عن
 ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون . يوم يخرجون من الأجداث
 سراعا كأنهم الى نصب يوفون * * خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة
 ذلك اليوم الذي كانوا يتدنون " * اللهم انك جعلت الموت حتماً على
 البرية . وعدلاً حاكماً بينهم بالسوية . لا يغادر من خلقك احداً الا توفاه .
 ولا يترك منهم عدداً الا استوفاه . وقد سلك سبيله من سبق من
 الغابرين . وسيرد مواردهم من لحق من الآخرين . حتى ترث الارض
 ومن عليها وانت خير الوارثين * اللهم فتعطف على كافة اموات المسلمين .
 الراحلين المقيمين المضطهدين المستسلمين . برحمتك يا ارحم الراحمين " *

(١) الآزفة في الاصل بمعنى اقربية تقول ازف الرحيل اذا دنا وبابه طرب فهو آزف
 والمراد بها هنا القيامة . والرادفة في الاصل بمعنى التامة والمراد بها التفخة الثانية التابعة
 للاولى المسماة بالراجفة . وواجفه مضطربة خوفاً والخناجر جمع خنجره وهي
 اقصى الصدر مما يلي الحلق (٢) الاجداث القبور . (٣) التصب بضم تين وتسكن صادها
 نصب فبعد من دون الله والجمع انصاب . ويوفضون يسرعون . وترهقهم تغشاهم وبابه
 تعب (٤) المضطهد المقهور اشد قهراً قال اضطهدت فلانا واضهدته اذا قهرته قهراً شديداً

اللهم كن لهم بعد الا حباب حياء . ولدعاء من دعا لهم من خلقك محيا . واجعل لهم في موادرحتك ومواهبك حظا ونصيبا . يا من لم يزل سميعا قريبا . اللهم اجعل قبورهم مغايض صلاتك . ومقار هباتك ^(١) . وطرق احسانك . ومحال عفوك وغفرانك . حتى يكونوا في بطون الالحاد مطمئين . وعند قيام الاشهاد آمنين ^(٢) . وبجودك ورضوانك واثقين . والى أعلى درجات جناتك سابقين . واخصص بذلك الآباء والبنين . والاخوة والاقربين . والجيرة والاهلين . آمين رب العالمين ثم تدعو لجيوش المسلمين وسراياهم بما احببت من الفصول المتقدمة ^(٣) . ثم تأتي بما بعد ذلك مما قد ذكرناه في الخطبة الثانية على المنبر الى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ^(٤) .

(١) مغايض جمع مغيض وهو الموضع الذي ينض فيه الماء يقال غاض الماء اذا ابتلته الارض والمراد بالمغايض هنا المقار ٢ الاشهاد جمع شهد يهون صحب وهو جمع شاهد والمراد بالاشهاد من يشهد على الانسان اوله يوم القيامة وقد اشير الى ذلك بقوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشريد) وقوله تعالى فكيف اذا جثا من كل امة بشهيد وجثا بك على هؤلاء شهيدا ٣ السرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وجمعوها السرايا ٤ يعبر بالحسنة عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه واحواله قال بعض العارفين ان في هذه الآية تلما من الاقوال واحسنها ربنا آتنا في الدنيا حسنة (وهي اتباع الاولى) وفي الآخرة حسنة (وهي الرفيق الاعلى) (وقتنا عذاب النار) وهو الحجب عن المولى ه وانما تنوعت تلك الاقوال لتنوع احوال القائلين فان اللفظ اذا كان عاما شاملا يعسر الاتيان بجميع ما يتضمنه تفصيلا فيذكر كل مفسر بعض ما يشمله ذلك اللفظ مما يكون اهم عنده او عند من سأله وليس في ذلك ما ينفي ماسواه واكثر الاقوال يجدها العارف متحدة في المآل وانما تتفاوت في الرجحان بالايجاز وزيادة الفائدة

ثم تقول رفع الله اليه طيب عملنا. وتجاوز بعفوه عن ذنوبنا وزللنا.
وسمع صالح ادعيتنا. ومن علينا وعليكم باجابتنا. وأستغفر
الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين. ثم تقول
عباد الله ان ربكم اكرم مشول. وأقرب مأمول.
وقد تكمل لكم عند الدعاء والآتية. بتحقيق
الرجاء وتسجيل الاجابة^(١) *

(تمت خطب خطيب الخطباء عبد الرحيم بن نبانة تغمده الله بالرحمة)
﴿ ويلها خطب ابنه ابي طاهر محمد رحمه الله ﴾

ووضوح الدلالة وما أشبه ذلك ولذكر لك بعض تلك الاقوال على وجه الاجمال
قالوا الحسنة في الدنيا الطاعة والقناعة والعافية ومعرفة الله وطلب مرضاته
واليقين والوجد والذكر الخالص والاعراض عن الدنيا والرضا بالقضاء
والنية عن كل غائب عن الحق. والمحبة والحسنة في الآخرة ورفع الحجب
والقوز برضى الرب والنية عن الذكر بتجلى من ذكر والرجوع
الى فضله ورحمته والقوز والنجاة والمنازل العلية. الانابة والرجوع
اليه سبحانه بالتوبة واخلاص العمل. وحقق الله سبحانه
الرجاء صدقه وجعله حقا. وهما تم ما قصدناه من
شرح ديوان خطيب الخطباء عبد الرحيم ابن نبانة
ازكى الله نباتنا ونباته والحمد لله كما يليق
بجلاله وجزيل نواله والصلاة والسلام
على خاتم النبيين محمد
وعلى آله

حَسْبُكَ الْإِسْلَامُ حَسْبُكَ الْإِسْلَامُ

الحمد لله محقق آمال الطالبين إليه . وموفق من آمن به وتوكل عليه . الذي جعل الحمد من نعمه سبباً للمزيد . وآخر دعوى أهل جنته يوم الخلود . أحمدُهُ حمد معترف بالتقصير عن شكر إحسانه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا جزاء لقاتلها دون رضوانه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله والامم على الأوثان عاكفه . وعن البرهان صادفه ^(١) * وبزور . الكلم ناطقه . ولنور الحكم مفارقة . فقتل الله فيه محمد صلى الله عليه وسحاب ضلالها . وأبطل بحقائقه عجائب محالها ^(٢) * وروى ببحور حكمه من نكب عن بطل آله . صلى الله عليه وعلى آله صلاة مشفوعة بأمثالها . مرحوماً بها من أخلص في مقالها ^(٣) * وسلم تسليماً (أيها الناس) * أن رياح الذنوب هبت في القلوب فاطفأت مصابيحها . وعسرت على العظام فتح أقفالها لما اذاعت القفلة مفاتيحها . وعامت النفوس في

(١) عاكفة مقيمة . وصادفة معرضة (٢) قشعت الريح السحاب كشفته وأزالته فاقشع وتقصع وانقصع (٣) نكب عن الجادة وغيرها مال عنها وعدل . والبطل الباطل . والآل السراب وهو ما يراه الرأي كأنه ماء فإذا جاء لم يجد شيئاً . والمراد بآل الامم المنحرفة عن الامم ما يزين لها من الباطل الذي هو عن حلية الحقيقة عاقل . ويحتمل أن يراد بالآل الأهل والضمير يرجع إلى عجائب المحال أو الامم إذا لوحظ في الآل معنى الانتصار . ومشفوعة مقرونة

بحار شجبتها حين سترت الغرة عنها تماشيها. وأصاحت بأسماع
 أعيها لغماغم كذبها فلم تع. افصاح المنايا وتصريحها^(١) والموت
 تصدح في كل دار عتارفه. وتسفع دور الابصار عواصفه^(٢)
 وتبطل خدع الآمال حقائقه. وتسهل ثرع الآجال صواعقه^(٣)
 واتم في غفلة من الملة ساهون. وعمّا أظلكم من وشك الرحلة
 لاهون^(٤) فاستيقظوا رحمكم الله من رقدة هلاك قد استحوذت
 عليكم. واتعظوا بما أدت الايام من أخبار من اخترمت اليكم^(٥)
 وبادروا بالتوبة قبل ان تعلق ابوابها. وقدموا لانفسكم فقد أرف الى
 الآخرة اياها^(٦) وتدبر ايها العاقل ما يلقي اليك من غرر الحكم
 والامثال. والزم تقوى ربك في القول والفعال. واطرح فعل ما
 تعود عواقبه عليك بالوبال. وتروّد من دار المحال لدار المال. قبل
 ان تدب عليك عقارب الأسقام. وتخب اليك ركائب الآلام^(٧). وتلمع

(١) عامت سبحت. والشجب الملاك والاختلاف. والتماشي جمع تمسح وهو حيوان
 معروف. وأصاحت استمعت. والأسماع جمع سمع. والغماغم الأصوات المختلفة الغير
 المفهومة وهي جمع غمغمة (٢) العتارف الديكة واحدها عترف وصدح الديك
 صوت وغرّد. وسفع صب. والدرر جمع درة بالكسر وهي كثرة اللين وسيلانه
 ودفة المطر. والعواصف الرياح القوية ٣ الترع جمع ترسة وهي هم الجدول
 والباب والدرجة يريد ان سواعق الموت تجعل في حداول الآجال ترعا وان
 صواعقه تفتح ابواب الآجال ٤ الوشك السرعة ٥ استحوذت غلبت.
 واخترمت اهلك (٦) ارف قرب. والاياب الربوع ٧ الديب مشى

لديك صوارد الحمام. ويسمع عليك اموال الحريم والخدم^(١) وتستل
 فلا تقدر على رجوع الكلام. وتشير الى الحاضرين بحفظك في الايام.
 قبل ان قبض يداً وتبسط اخرى. وتنظر الى حائيتك بمقلة عبري^(٢)
 ويشغلك كبير ما نزل بك عن الصغير من ولدك والصغرى. وتصبح
 رهين الثرى الى يوم الطامة الكبرى^(٣) (وَيَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ مَا سَعَى
 وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى) هناك ينكشف المكتوم. ويقتصر المظلوم.
 وتحضر الخصوم. ويحكم الى القيوم. فتصبح لسوء الحساب وجوه
 الظلمة. وتفتح لآلئ العذاب ابواب الخطية^(٤) وتخنس رؤوس العظماء
 اسلطان العظمة. وتخرس السن البقاء عن النطق بكلمه^(٥)

خفيف ويستعمل في الحيوان واكثر ما يستعمل في الحشرات وقد يستعمل
 في الشراب وغيره على المجاز وهو من باب ضرب. والحبيب نوع من
 السير سريع يقال نصب القوس بنخب خيا وخيبا وبابه رده. والركائب جمع ركاب
 والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها (١)
 الاعوال الكاء والصراخ هو مصدر اعول والاسم العويل ١٢٦ حامة الرجل
 اقاربه. وعين عبري اي باية (٣١) الرهين المرهون وهو المحبوس. والثرى
 التراب التدى. والطامة الكبرى اقامة سميت بذلك لكونها تطم على ما قبلها
 اي تزيد وتنام (٤) السامة ارحمهم سميت بذلك لانها تحطم من فيها
 اي تهلكهم واصل الحطم الكسر (٥) خنس عنه تاخر وبابه دخل ويقال
 للواكب خنس لانها تحنس في الغيب او لانها تتخفى نهرا ويقال للشيطان
 خناس لانه يتقبح عند ذكر الله تعالى وخنس الاتق خناسا من باب تعب انخفضت
 قصبة وتحنس هنا بمعنى تنخفض وتطألى. فالاولى جملة مأخوذة من الخنس في
 الاتق وفي ذلك يحصل التوازن في الحركات بين تحنس وتخرس. والرؤوس

وترعد فراثن البراء اشفاقاً وفرقا، وتمدّ الجعيم الى كل فريق من المجرمين
 عنقا^(١) وتمزقهم بين اطباقها تبيظاً وحنقا، وان يستغيثوا الآية^(٢) «آمنتنا الله
 واياكم من سطوات ناره»، ووقفتوا اياكم للعمل بايثاره، ولا حرمنا واياكم
 روح جته في جواره «ان احسن ما نطقت به الافواه»، وتحركت به
 اللسن والشفاه، كلام من هو في السماء الة وفي الارض اله، وتقرأ
 ويل لكل همزة لمزة الى آخرها

خطبة لابن طاهر

الحمد لله المستحمد بنعمه، المتودد بكرمه^(٣) المؤيد بمصبه، المرشد
 بحكمه^(٤) الذي عظم حلمه عن المذنبين فعفا، وعظم تجاوزه عن من
 أسقط وهما^(٥) وحكم بالعدل فيما نضى، وعلم ما يكون وما مضى،
 أحمده على الباسنا ثوب العافيه، واستريذه من نعمه البادية والخافية،
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادع له بحقيقة

يمكن ان يحمل على ظاهره ويمكن ان يراد به المقدمون (١). فراثن جمع فريضة
 وهي لمة بين الجنب والكف ترعد عند القزع، وارعدا الرجل على ما لم يسم فاعله،
 اخذته الرعدة ويقال ارعدت فرائضه، والفرق بفتح بين الخوف يقال فرق منه من
 باب طرب فرقا اذا خاف (٢). الخنق العبط وقد خنق عليه من باب طرب فهو
 خنق اذا اغتاط، والمهل بضم فسكون دردي الزيت (٣). المستمد الطالب للحمد،
 والباء للسببية يريد الحمد لله الأمر عباده بسبب نعمه ان يحمده، والداعران الملب
 هنا بلسان الحال (٤). المصم جمع عصمة والعصمة من الله ابدان يحول بينه وبين
 المعصية (٥). اسقط اني سقطت، وهذا زل يقال هفت، قد هاد اذا زلت.

التوحيد. نازع عن شبه الشك والتقليد^(١) «وأشهد ان محمداً عبده
 الداعي بآذنه اليه. ورسوله الوجه المكرم لديه» ارسله بالحق داعياً.
 وعن الباطل ناهياً «فأفصح فيما بلغ من الوَسَّالة. وأوضح ما جاء به
 من الدلالة» حتى حظى بدار النعيم من وفق لاجابته. ولظى بنار
 الجحيم من نكب عن سبل ارادته^(٢) «صلى الله عليه وعلى اهل بيته
 وصحباته. والمصطفين من أسرته وأهل ولايته. صلاة يبيحهم بها دار
 كرامته» «وسلم تسليماً في ايها الناس» من ادلج في غياهب ظلم دنياه.
 صبح منازل أمته غداً وبلغ مناه^(٣) «ومن قمع بصدق عزيمته غالب
 هواه. أمن يوم الفزع الاكبر ما يحذره ويخشاه» فاتقوا الله عباد الله
 فانه اهل ان يتقى. وراقبوه مراغبة من يعلم ان ما عنده خير وأبقى.
 ولا تترنكم الحياة الدنيا فما صدقت احداً فيما حدثته. وتجاؤا عن
 خطاياها فما صفا منها شرب الا كدرته نواثيها وخبثته^(٤) «فكونوا قوماً

١١٦ الصادع المصريح يقال صدع بالحق اذا صرح به مجاهرة ولم يراقب وصدع
 بالحجة اذا اتى بها وانسحة كأنها تصدع الباطل اي تشقه والصدع الثبات لانه يشق الارض
 ونزع عن الشيء كلف عنه وأقاع (٢) لظى بالنار صلى بها واللظى شدة لهب
 النار. ولظى من اسماء النار لا تنصرف للعامة والتأنيث ونكب عن الطريق مال
 عنه وعدل وبابه نصر ومثله نكب عنه وتنكب (٣) اسرة الرجل اهله
 الادنون الذين يشتد بهم اسره اي قوته (٤) ادلج سار من اول الليل وادلج
 بتشديد الدال سار من آخره. والغياهب جمع غيب وهو الظلمة والليل (٥)
 الحطام في الاصل ما تحطم من المرعى اي تكسرو ويس وحطم الشيء من باب
 ضرب كس. د. انحطم. تحطم انكسر. والحطمة من اسماء النار لانها تحطم ما تلتقي

حايثوا قبح عواقبها الذميمة فخافوها . ومددت اليهم أيدي نعمها الجسيمة
فعاثوها * ودعتهم بجميع السن خدائنها فخالقوها . وتذكروا لها قبل
تنكحها لهم لما عرفوها . فكم لها من رضيع . لبان فطمتها مصائبها فما
انتعش . وكم بها من صريع . حدثان شاكته نوابها فما انتقش ^(١) * الا
وان الموت قد بسط الى قبض نفوسكم بدا . لا يرجعها دون استيفاء
عقدكم ابداء حتى يلحق الاواخر منكم بالاوائل . ويبدأكم ضيق
الملاحد برحب المنازل ^(٢) * ويهتك بأيدي المعجائز . ستور الحلائل .
ويسفك شؤون المدامع . من الخلل الموصل ^(٣) * ويذر الديار من أربابها

(١) اللبان بالكسر كالرصاع يقال هو اسود . بلان امه اذا شربا من لبن واحد ولا
يقال بلبن امه وكان اللبان مصدر لابن يلابن مثل كاتب يعاتب . انتعش العاثر
نهض من عثرته ونعشه الله من باب نفع رفعه وخلصه وتقول نعشته فانتعش
اذا تداركته من ورطة . والحدثان بوزن حيوان اسم بمعنى حوادث الدهر قال
صاحب التاج وانشد شيخنا رحمه الله في شرحه قول الحماسي

(رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سيدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن ابيض سودا

محركة قال وكذلك اشدها شيخانا ابن الشاذلي وابن السنوي وهما في
شرح الكافية المائتية وشروح التسهيل ومعهما اقتصر على ما في الصحاح من
ضبطه بالكسر كالمصنف وبعضهم زاد في التفن فقال حدثان تنبية حات والمراد
منهما الليل والتهار وهو كقولهم الحديدان والملاوان ونحو ذلك ه ولا يحى
ان القول الثالث لا يحرى ه الا على قول من يلزم المثنى الالب . وانتقش تزع
الشوكة من لحه (٢) الملاحد القصور وهو جمع ملاحد من لحد للقبر اذا
شق في جانبه ويقال أُلحد (٣) الحلائل الزوجات . ويسفك شؤون المدامع

قاعاً نصفها . ويورد الخليفة لحسابها موقفاً^(١) هناك وضمت الحوامل
اجمالها . ومنعت الحقائق رجالها^(٢) وطوّقت الخلائق اعمالها . وأنطقت
الجرائم اوصالها^(٣) . وصدق الكاذبون يوم الحساب . وأشفق المجرمون
مما في الكتاب^(٤) . وعرف المبطون غيب ما انكروا . وألحقوا بدار البوار
وخيروا^(٥) . ونضضت الجحيم السيثها حين رأتهم . وحرّضت عليهم
زبائنها فتخطعتهم^(٦) . ورديمت ابوابها فيثسوا . وحلت بهم مثلاتها
فأبلسوا^(٧) . وضلّ عليهم الى العرج وجه الطريق . وأعوزهم عون
المظاهر والصدّيق^(٨) . وأسلموا الى توأصل الزفير والشهيق . وهوت بهم
الهاوية في المكان السحيق . وكلما أرادوا ان يخرجوا منها من غمّ

اي يجري ويصب والشؤون جمع شأن وهو يجري الدمع ر ١ . الصفصف
المستوى من الارض كأنه على صف واحد . والقاع المستوى من الارض ٢٦
الحقائق جمع حقيقة وهي ما يحق على الانسان ان يحميه يقال فلان حامى الحقيقة
كما يقال حامى الدمار يريد ان الامر في الآخرة على خلاف ما في الدنيا فان
الحقائق التي كانت تحمى بالرجال صارت تحمى الرجال ويحتمل وهو الاقرب
للمقام ان الحقائق تمنع رجالها هناك من حمايتها لطهور العجز فيهم (٣)
الاوصال الاعضاء وهو جمع وصل والضمير يعود الى الخليفة او الى الجرائم (٤)
اشفق من الشيء عاف منه وأشفق عليه اعتنى به اعتناء محتلطاً بخوف عليه
(٥) غب الشيء عاقبه . والبوار الهلاك ٦٦ . نضض لسانه حركه وقلبه .
ورأتهم قابلتهم ويحتمل ان يكون على القلب فيكون المعنى اذا رأوها (١)
ردمت اطبقت وسدت . والمثلات القنوبات . وابلسوا تحيروا ويثسوا (٨)
ضل عليهم وجه الطريق اي التبس . والى الفرج متعلق بالطريق

اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ﴿ جعلنا الله واياكم ممن أخذ
لذلك اليوم العظيم أهبة . وقدم قبل القدوم عليه توبته ^(١) فرحم
نفسه الضعيفة قبل عطيها . وجعل سعيه في الخلاص من ربه أكبر
اربها ^(٢) ان اول ما التمس به التقويم . وأهدى ما سلك به الصراط
المستقيم . كلام من ليس كمثل شيء وهو السميع العليم ^(٣) . وتقرأ من
كان يريد الحياة الدنيا وزيتها الى قوله تعملون

خطبة في معنى الحمر تأليف ابي طاهر

الحمد لله المستوجب للثناء والحمد . المتجلبب بالكبرياء والمجد ^(١) الذي

(١) الالهة العدة والجمع اهب مثل غرفة وغرف ٢ . العطب الهلاك . والارب الحاجه
(٣) لفظ الكتاب العزيز وهو السميع البصير (٤) الجلباب ما ينطى به من ثوب وغيره
والجمع الجلايب وتجلبب الرجل لبس الجلباب قال ابن الاثير وفي الحديث قال
الله تبارك وتعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلاً
في افراد بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف
الخلق بها مجازاً كالرحمة والكرم وغيرها وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد
فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيها احد ومثله الحديث الآخر تازر بالعظمة
وتردى بالكبرياء وتسربل بالعز

بِأَيِّ بَعْظَتِهِ الْخُلُطَاءُ وَالْأَصْحَابُ. وَضَمِنَ الْعَفْوَ عَمَّنْ أَقْلَعَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ
وَأَنَابَ * أَحْمَدُهُ حَمْدُ شَاكِرٍ لِنِعْمَتِهِ مُسْتَرِيدٌ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْهَاءُ لَا تُنْسَبُ لَهُ غَيْرُ التَّوْحِيدِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمَّةٍ عَادِلَةٍ عَنِ الرَّشَادِ. عَامِلَةٌ بِالْقِسْوَاقِ وَالْفَسَادِ *
كَافِرَةٌ بِالْبَيْتِ وَالْمَعَادِ. مُجَاهِرَةٌ بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ * فَسَكَنَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَهَبَهَا. وَأَبْطَلَ بِحَقِّهِ حُجُبَهَا ^(١) * وَأَصْلَحَ بِالْقُرْآنِ زَلَلَهَا.
وَأَوْضَحَ إِلَى الْإِيمَانِ سُبُلَهَا * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَشْرَفَ الصَّلَوَاتِ
وَأَفْضَلَهَا. وَاسْبَغَهَا بِرَكَاتٍ عَلَيْهِمْ وَجَزَلَهَا * وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) *
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَدْ بَصَرَكُمْ الْحُجَّةَ إِلَى دَارِ أَمَانِهِ. وَأَلْزَمَكُمْ الْحُجَّةَ
بِتَحْذِيرِكُمْ نَفْسَهُ فِي تَيَانِهِ * وَشَرَّفَكُمْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ لَتَعْبُدُوهُ حَقَّ
عِبَادَتِهِ. وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الذِّكْرَ لَتَتَّبِعُوا مِنْهُ إِلَى أَرَادَتِهِ * وَشَعْنَهُ بِجَوَامِعِ
الْأَحْكَامِ. وَفَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٢) * وَخَاطَبَكُمْ فِيهِ عَلَى لِسَانِ
نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ وَقَوْلِهِ الْإِجْلَالُ وَالْأَعْظَامُ * أَنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ
مَا نَهَوْنَ عَنْهُ * نَكْفُرْ عَنْكُمْ سِيَّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا * وَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ * الْآيَتَيْنِ ^(٣) * إِلَّا وَانَّ الْخَمْرَ مِنَ

(١) الرهيب في الأصل الغبار والقمام والمراد به هنا الفتن والبدع (٢) شئنه
ملاء ومنه أهلك المشحون (٣) الميسر القمار. والأنصاب الأصنام التي يذبح
لها واحداها نصب. والأزلام قداح الميسر واحداها زلم

أكبر الكبار. المؤذنة بهجوم مذموم. الدوائر وسعة لدوى الأقدار
فاضحة. وشرعة إلى دار البوار طارحة^(١) تخرج بشاربها إلى حال
اللمم. وتدخله بعد الوجود في معنى العدم^(٢) كم دم بجراثها قد
سُفك. ورحم بنواثلها قد بُتكت^(٣) هوكم ظهر حرام. قد ارتكب.
ووزر موجب للانتقام. قد اكتسب. تريل ما ألبسكم الله بهجته من

(١) الشرعة الطريق. وإنما عدى طارحة إلى لكونه ضمنها معنى مفضية

(٢) اللمم طرف من الجنون. واللمم أيضاً مقارنة الذنوب الصغيرة (٣)

الجراث جمع جريرة وهي ما يجره الإنسان من ذنب. وبتكت قطع. والرحم
مؤنثة وإنما لم يؤنث الفعل لأن الضمير في بتكت يعود على كم ويناسب هذا المقام
فصل أورده بعض أهل الفضل وملخصه أن الذي عليه جمهور الأئمة أن نصوص
الشرع وإية بجمهور أحكام أفعال العباد وذلك أن الله بعث نبياً صلى الله عليه
وسلم بجوامع الكلم فينبغي بالكلمة الجامعة التي هي قاعدة كلية وقضية عامة فتناول أنواعا
وتتناول تلك الأنواع أعياناً لا تحصى. مثل ذلك أن الله حرم الخمر فتناول الخمر
كل مسكر فصار تحريم كل مسكر بالنص العام: على أنه ثبت أيضاً نصوص بتحريم كل
مسكر ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مسر خمر وكل مسكر
حرام وفي الصحيحين عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل
ف قيل له عندنا شراب من أصل يقال له البتع وشراب من الدرة يقال له المزدر
قال وكان قد أوتي جوامع الكلم فقال كل مسكر حرام. وعلى هذا فتحريم كل
ما يسد من الإشرية والأطعمة كالأخشيشة المسكرة ثابت بالنص وهذا النص
متناول لشرب الأنواع المسكرة من أي مادة كانت من الحبوب والثمار أو من
لبن الخيل أو من غير ذلك. وقد ثبت في الآثار المنفيضة أن الخمر لما حرمت
لم يكن بالمدينة من خمر العنب شيء وإنما كان خمرهم من التمر ولما حرمت
الخمر أراقوا تلك الإشرية فلم أن لفظ الخمر لم يكن عندهم مخصوصاً بمصير
العنب سواء عرفوا التعميم من اللغة أو من الشرع فإن الشارع يتصرف في

شرف العقول . وتورد مُعَارِهَا موارد الآثم الجهول . وتسمه في
 العاجلة بِسْمَاتِ العَارِ والخِرول . وتلحقه في الآجلة بِأَهْلِ العِصْيَانِ لله
 والرسول . فقد أفصح بتحريمها نص الكتاب . وما يؤثر عن نبيكم عليه
 السلام من فصل الحِطَابِ . حرمت عليكم الخمرُ بعينها والمسكرُ من
 كل شراب . الاوانه من اصر عليها فلم يثب . واسمته الدعوة الى

اللغة تصرف اهل العرف فيستعمل اللفظ تارة فيما هو اعم من معناه في اللغة
 وتارة فيما هو اخص . ومن النوع الاول الميسرقاته يتناول بيوع القرر اتي نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم عنها فان فيها معنى الميسر الذي هو القمار اذ معنى
 القمار ان يؤخذ مال الانسان وهو على مخاطرة هل يحصل له عوضه او لا
 يحصل فيدخل في ذلك بيع العبد الآبق والبعير الشارد وحبل الحبله . ويدل على
 ان النصوص شاملة لعامة احكام الافعال ان الامام احمد كان يقول ما من مسألة
 يسأل عنها الا قد تكلم الصحابة فيها او في نظيرها والصحابة كما هو مشهور
 عنهم كانوا يحتجون في عامة مسائلهم بالنصوص وقد يحتجون بالقياس والقياس
 نوعان احدهما ان يعلم انه لا فارق بين الفرع والاصل الا فرقا غير مؤثر في
 الشرع مثال ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قارة وقعت
 في سمن فقال القوها وما حولها وكلوا سمنكم فهذا الحكم ليس مختصا بتلك
 القارة وذلك السمن ولهذا قال جمهور العلماء اي نجاسة وقعت في دهن من
 الادهان فحكمها حكم القارة التي وقعت في السمن والنوع الثاني من القياس ان
 ينص على حاكم لمعنى من المعاني ويكون ذلك المعنى موجوداً في غيره فاذا قام
 دليل من الادلة على ان الحكم متعلق بالمعنى المشترك بين الاصل والفرع سوى
 بينهما . وهذان النوعان من باب فهم مراد الشارع والاستدلال بكلام الشارع
 يتوقف على امرين على ثبوته عنه وعلى فهم المراد منه فاذا ثبت ذلك الكلام
 عنه فان علمنا انه اراد اثبات الحكم للمعنى المشترك لا لمعنى يخص الاصل اثبتا

تحرّجها فلم يُجِبْ. سَقَى يَوْمَ عَطَشِهِ الْكَبِيرِ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ. وَآلَ مِنْ
سَخَطِ رَبِّهِ إِلَى شَرِّ مَالٍ^(١) فَالتَّوْبَةُ التَّوْبَةُ قَبْلَ أَنْ لَا تَحِينَ. تَابَ.
وَالْأَوْبَةُ الْأَوْبَةُ قَبْلَ حُلُولِ الْعِقَابِ^(٢) فَكَأَنْكُمْ بِالْآلَامِ قَدْ اعْتَرَضَتْ.
وَبِالْأَجْسَامِ قَدْ انْتَقَضَتْ. وَبِالْمَنِيَّةِ قَدْ طَرَقَتْ. وَبِالْأَنْفُسِ قَدْ زَهَقَتْ^(٣).
وَبِالْأَرْوَاحِ قَدْ أَرْتُيْهَتْ. وَبِالْأَشْبَاحِ قَدْ دُفِنَتْ. وَبِالْأَوْصَالِ قَدْ فُصِّلَتْ.
وَبِالْأَعْمَالِ قَدْ حُصِّلَتْ. وَبِالْأَطْفَالِ قَدْ أُوتِمَتْ. وَبِالْحُلَائِلِ قَدْ أُيِّمَتْ^(٤).
وَبِالْحُسَرَاتِ قَدْ عُمِتْ. وَبِالطَّائِمَةِ قَدْ طُمِتْ. وَبِالْأَسْمِ قَدْ نَقِطُورَتْ.
وَبِالْكَتَبِ قَدْ تَطَايَرَتْ^(٥). وَبِالْوَاقِعَةِ قَدْ وَفَّتْ. وَبِالْمَرَارِ قَدْ تَصَدَّعَتْ^(٦).

الحكم حيث وجد المنى المشترك وان علمنا انه اراد تخصيص الحكم بمورد انص
منعنا القياس كالصوم فانا نعلم انه خصه بـرمضان وكالتوجه في الصلاة فانا نعلم انه
خصه بالكعبة. فمن ابطال القياس مطلقا فقولُه باطل فان الله تعالى ازل الكتاب
والميزان والميزان للعدل والقياس الصحيح من باب العدل فانه تسوية بين المتماثلين
وتفريق بين المختلفين ومن كان متبحراً في الأدلة الشرعية امكنه ان يستدل
على غالب الأحكام بالنصوص وبالأقيسة ومعرفة عموم الاسماء الموحودة في انص
وخصوصها هو من معرفة حدود ما ازل الله على سواه هـ طينة الحبال
عصارة اهل النار والحبال في الاصل الفساد يكون في الافعال والابدان والعقول
٢٦ يريد بالفقرة الاولى بادروا التوبة قبل ان يقال ليس الحين حين توبة
والاوبة الرجعة ٣٠ طرقت نزلت ليلاً وزهقت نفسه خرحت وزهق الباطل
اضمحل وبابهما خضع ٤٠ آوتت مات ابأؤها واصل اليم الانفراد ومنه
الدرة اليهيمة. وايت المرأة مات. وجما هـ نقاط القوم هـ اسالاني
جماعات متتابعين ٦٦ المرار اجمع مرارة وهي الى في خوف الاشياء وغيرها
فيها ماء اخضر مر

وبالنيران قد اشتدت . وبالألوان قد اسودت . وبالأفواه قد انطبقت .
 وبالجوارح قد نطقت ^(١) وبالمظلوم قد ملك . وبالظالم قد هلك . ^(٢) يود
 المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بذي وصاحبه وأخيه وفصيلته
 التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهم . طهرنا الله وإياكم
 من دنس الآثام . وبصرنا وإياكم بنور الإسلام . وغفر لنا ولكم
 موبقات الأجرام . واغنانا وإياكم بالحلال عن الحرام . ان احسن ما
 لفظ به خطيب . ووعظ به مستمعا مصقع ^(٣) لبيب . كلام الملك الرقيب .
 ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
 من قريب الآية

خطبة لابي طاهر يذكر فيها النهى عن الحمر ^(٤)

الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم التواب . السريع الحساب .
 المنيع الحجاب . الذي خوف عباده بسطوات ناره . وقدم المذرة
 اليهم بتحذيرهم نفسه . وانذاره . وضمن قبول التوبة ممن قدمها
 وأخلص لها . وتبدل سيئاته من الحسنات مثلها . أحمدته على ما بطن
 من نعمة وظهر . حمدته من عرف قدر ما أولى فشكره . وأشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها الارادة يوم المعاد .

(١) المشهور تعاقبت يقال اطبق اشياء اذا غطاه وجمعه مطبقا فتطبق هو
 ومنه لو تعلقت السماء على الأرض ما فعلت كذا نعم يقال طابق المطاء الاناء
 فانه لاقى عليه

وتبيله السعادة عند قيام الاشهاد واشهد ان محمداً عبده المؤمن على
 وحيه ورسالاته ونبيه الذي آمن بالله وكلماته وآياته وبهر الخلق
 بمجزاته ودلالاته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وثقاته صلاة
 يبلغه بها نهاية آمياته (١) وسلم تسليماً (٢) ايها الناس (٣) وضع الصواب
 لمن طلبه فرغب فيه ونصح الكتاب لمن عمل باوامره ونواهيه
 وافصح بذكر ما أحل لكم وحرم وبيان ما اشكل عليكم وأبهم
 فلا تغلبوا رحمكم الله الاهواء الموبقة لمن اطاعها عليه (٤) فقد فصل
 لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه (٥) وان كثيراً ليضلون
 باهوائهم بغير علم ويخادعون انفسهم بارتكاب المحارم والاثم
 الا وان الحرة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها وخطةوة من
 خطواته فلا تقربوها (٦) فجزاء معاقبتها في دنياه النقصه والمار وفي
 آخره الشقوة والنار (٧) وان يسقى يوم العطش الاكبر من الصديد
 ويلقى مع الكفرة في العذاب الشديد (٨) والتفرقة بين اهل

(١) بهر الخلق عليهم وبابه قطع والبر بالضم تتابع النفس وبالفتح المصدر
 يقال بهر الحمل اي اوقع عليه البر فانبر اي تتابع نفسه (٢) الرجس
 في الاصل الرجس وكل مستقدر ويسمى كذا ما نهى عنه رجسا. الخطوة بالضم
 ما بين القدمين وجمع القلة خطوات بضم الطاء وسكونها وتجمعها جمع الكثرة
 خطى. والخطوة بالفتح المرة الواحدة مرة واحدة. والجمع خطوات كركاب
 ومعنى الكلام لا تبعوا الشيطان كما يبع الرجل من يمشي امامه (٣) عذر
 الحمر ادمن شربها وتسمى الحمر عقاراً بضم العين لانها تعقر العقل او تقر صاحبها
 اي تجرحه وتطرده (٤) صدق المصنف في قوله الموبقة الخاطئة بالهمزة ان

التوحيد ذلك بما قدمت يداؤه وما الله بظلام للعبيد * فيا من
اضرب عن التوبة فادمن على المعصية واصر * وصمم على ارتكاب
الحوبة فاعلن بها واسر^(١) * كافي بك وقد اعلقتك المنية حبالا امراضها.
وأوردتك مناهل حياضها وسقتك من عاز السياق امر الكؤوس.
والبستك من وحشة العراق أظعم اللبوس^(٢) * واعاضتك من صحبة
اخلائك صحبة الاموات. ومن عسرة ندمائك مباشرة الرفات^(٣) * ومن
مواصلة ملاذك تواصل الحشرات. واسلمت مصون جسدك لا بتذال
الحشرات * مرتهنا باعمالك في ظلماب الارض. الى يوم الحساب
والعرض * فما الجواب لمسائلك عن استعجال ما حرمة عليك. وما الحجة
بعد المذرة التي قدمها اليك * ههنا خرس اللسان عن الجواب
فانعجم. ورأى الظالم غيب ما أعلن وكم^(٤) * وأسر الندامة على ما احتقب

تغلط المدة تقول منه اصد الحرح اي صار فيه المدة والمدة بالكسر القبح
(١) اضرب عن الشيء اعرض عنه تقول اضربت عنه وضربت عنه
صفحا اذا اعرضت عنه وتركته. والحوبة بفتح الحاء والحبوب بضمها الائم
وقد حاب نكذا اي اتم وبابه قال (٢) العار معالجة الموت والتحمل وشدة
القلق. والسياف نزع الروح واللبوس بفتح اللام ما يلبس (٣) الرفات الحطام
تقول رقت اشيء على ما لم يسم فاعله وهو صرفوت والحطام ما تكسر من
البيس والمراد بالرفات هنا العظام المتفتتة (٤) المعجمة خلاف الابانة والعجم
الكلام اذا ابهم واستعجم الكلام اذا لم يفهم ومثله استبهم واستغاق وسألته
فاستعجم عن الجواب اذا لم يحرج جوابا قال امرؤ القيس في وصف دار
(صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل)

واجترم. وحكم الحاكم بعلمه فما ظلم^(١) جعلنا الله واياكم ممن قبل
 امره واناب اليه. وقدم التوبة قبل القدوم عليه. وسقانا واياكم من
 الرحيق المختوم. ووقانا واياكم عذاب السموم^(٢) انا انفع ما وعاء
 الصدر. ووضع به الاطلاق والحظر. كلام من له الخلق والامر.
 وتقرأ يا ايها الذين آمنوا انما الحر والميسر الآية

خطبة اخرى من تأليف ابي طاهر

الحمد لله الباهرة حكمته. القاهرة سطوته. الكافية نعمته. الشافية
 رحمته. الذي فطر السموات والارض وما بينهما في ستة ايام. وغمر
 ما ذرا فيهن بالفضل والانعام. أحمدوه وهو اهل الحمد. واترعه عن

عداء بني لان استعجبت بمعنى سكنت والظاهر هنا ان يقول وخرس
 اللسان عن الجواب فاستعجم على ان اعجم لم يشتر في كتب اللغة. وغيب الشيء
 طاقته (١) احتجب اكتسب واصله من الحقية وهي وطاء يجعل فيها الراكب
 متاعه. واجترم افعال من الجرم بالضم وهو الذنب تقول منه جرم واجرم
 واجترم ٢. الفقرة الاولى تتضمن الدعاء بدخول الجنة فانه تعالى يقول
 فهم (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك والرحيق الحمر والمراد به
 الذي لا يقتال العقل ولا يلذع القلب بالحريق والمراد بختمه بالمسك ختم اوانيه
 به مكان الطين قال الراغب قوله عز وجل ختامه مسك قيل ما يختم به اى يطبع
 وليس بشيء وانما معناه منقطعه وخاتمة شربه اى سوره في الغيب مسك لان
 الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيد ما لم يحاط
 في نفسه وربما يقال ان ذكر ختمه بالطيب يشعر بطيبه في نفسه بطريق
 الكناية فكان المال واحداً

الشهيد والولد والوالد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة برئت من الشك والتناق. وعريت من الأفك والاختلاق^(١).
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق صادقا. وعن الباطل
 وإزما^(٢) حتى بطل باطل. وعقل جاهل. ورجع هارب. ونجى بالطلعة
 مناصب^(٣). واستقام الدين بعد اعوجاجه. واستمر الناس على شرعه
 ومنهاجه. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه. صلاة تؤذن بدوام
 جذله وإبتهاجه^(٤). وسلم تسليما. أيها الناس. أطيعوا للوعظ
 بأسماع. أفهامكم. واحضروا قوارع الزجر بصحة أخلامكم^(٥). ولا
 يشغلنكم ظاهر القول عن تدبر معانيه. ولا تلهينكم فصاحة لفظه
 عن الانتفاع بما فيه. ولا يكن هم أحدكم أن يقول هذا خطيب
 معرب. أو فصيح. مطيب. لكن أصفوا إلى الموعظة بقلوبكم. واكشفوا
 عن مستور عيوبكم. واذكروا سالف ذنوبكم. وليظهر الجزع من
 شبانكم وشبيكم. فلم يبق لي في المقال حتى خلب الالباب

(١) الأفك بالكسر الكذب يقال أفك من باب ضرب إذا كذب وافكه
 عن الحق صرفه عنه وكل مصروف عن امر يحق أن يكون عليه فهو
 مأفوك. والاختلاق الافتراء يقال اختلق الرجل القول وخلقها إذا اخترعه
 (٢) الصارع بالحق المصريح به لا يحاف لومة لائم. والوازع عن الشيء الكاف
 عنه والراذع ٣. نجح له بالحق بنحوا انقاد وبذله وأما نجح نفسه بنحوا فيمعنى
 قتلها من اسف ونحوه. والمناصب المعادي والمقاوم والمتصدى للمعارضة ٤
 الجذل غاية الفرح. والابتهاج السرور ٥. أطيعوا للوعظ بأسماع الأفهام أي
 استمعوا له بأفهام الاسماع

ما نخطب. ولحنا في الفعّال حتى ما تفصح فيه ولا تُعرب^(١) * ولو لم
يعظ الناس الا المهذب^٢ النجيب^٣ لقلّ الواعظون. ولو لم يقظ الصواب
الا المتقف^٤ المصيب^٥ لمدّم به اللافظون^٦ * واني لأعظكم ولست
افضلكم. ولو أنّ للذنوب رائحة لكنت أثقلكم^(٧) * ولست اعلمكم ما
تجهلون. ولكي اذكركم ما تعلمون. فهل موعوظ^٨ يُسعدُ واعظه بنعيه.
او ملحوظ^٩ يستقرّ لاحظه لحطيه^(١٠) * فقد عرقنا بأنيا به الدهر. ونجّنا
واياكم الامر^(١١) * وهل على المصيبة بالاديان العزاء. وأظنّ العالم القناء
فلا بقاء. فرحم الله امرا استجد من مقلته دمعاً سائلاً. وندم على ما
كان منه في مدته عاملاً او قائلاً^(١٢) * وادّكر من مبادي يوماً عيوساً
هائلاً. قبل ان يكون الموت بينه وبين مراده حاملاً * فكان قد ختم

(١) اصل الاعراب البيان. والحلاية الحديسة باللسان تقول خله يحله من
باب كتب وهو خلّاب وخلوب اي حذاع كذاب ومن هذا المعنى البرق
الخلب وهو الذي لا مطر فيه. واللحن في الاصل الخطأ في الفعّال يقال لحن
من باب قطع اذا اخطا في كلامه من جهة الاعراب ونحوه ٢٢ التهذيب
التقية ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق ولقائه قال الناصب

ز ولست بمستق احالاً تله * على شعث اي الرجال المهذب

(٢) أثقلكم اسم تفصيل من الثقل ولو قرى اتعلم يكون من التصل
وهو عدم التطيب يقال امرأة تهلة وتهلة اي غير مطيبة ٢٤ اراد باللاحظ
المراقب وهو المولى سبحانه وفي هذا الاطلاق مطر * عرفت العلم اذا
احدث ما عليه من اللحم وكشفته. وخشّه الامر بالكسر معته ٢٦ استبحر
الدمع طلب منه ان ينجده اي يعنه ويعيه

على اللذات هادئها. وأقدم على الحركات جازمها^(١) * وعصفت من
 المنون سائمها. وعملت في النفوس صوارمها^(٢) * فاصبحت أيها المنور
 بضيح جنابه. المأسور بضيح اكتسابه. الذاهل عن ادخار الزاد لسرعة
 ذهابه. الغافل عن الاستعداد لرجته. وإياه صرياً لمساورة الاستقام.
 سرياً في جسدك تقض الأبرام^(٣) * قد عزاً عليك الكلام ففلا.
 وجاش صدرك بالانين فعلا^(٤) * وأمر الموت في فلك من الدنيا ما
 حلا. وأثبتك في دواوين من قد دثر وخلا * فنبذت في الضريح الملعد.
 وأسكنت تحت الصفيح المؤصد^(٥) * منفرداً بأعمالك في المكان القدقد.
 مُبدلاً من حفص مهالك وساد الجلمد^(٦) * مغنياً أطل رقائك الموت. حتى
 ينشركَ ليوم معادك الصوت^(٧) * ويجمعك المشهدُ الخافل. ويقطعك
 الخُلُ الموصل * وينفذ فيك القضاء الفاصل. فالآن فتأهب لمسيرك
 أثبا الراحل * فأنتك الى هذه الأهوال واصل. وعلى ما قدمت من

(١) كان محفة من كان * ومعناها الحدس بقرب الوقوع واصلها للتشبيه.
 ونخيم اقام والحلزم القاطع وقاطع الحركات هو هادم اللذات (٢) السائم جمع
 سموم وهي الريح الحارة. وعصفت اشتدت (٣) المساورة المواثبه والمغالبة
 ومنه قول النابغة

وت كاني ساورتني صيلة * من الرقش في آيائها السم نافع

(٤) حاش ارتفع (٥) الصفيح الحجارة المصفحة وكل حجر عريض
 صفيح وصفاح. المؤصد المعلق يقال آصدت الباب بالمندلغة في اوصدته اذا
 اغلقته فهو مؤصد للممر (٦) العدو القصر. والمهاد الفراش. والحفص اللين
 والدعة. والحلمد والحمود الحجارة الصلبة (٧) اغشى نام

العمل حاصل * وانك ايها الانسان مسئول ولكن من السائل . ومطالب
بالجواب فما انت لربك قائل " * تَعَدُّنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ بِالْعَفْوِ وَالْمَجَازِفَةِ .
وَأَيُّدُنَا وَايَاكُمْ بِتَسْدِيدِهِ يَوْمَ الْآزِفَةِ " * وتجاوز عن ذنوبنا وذنوبكم
السافرة والآفة . وستر عيوبنا وعيوبكم عند المكاشفة " * ان احسن
ما اسفتح به الكلام وختم . وأنعم ما ترع به غل الصدور وحسم .
كلام من أحصى كل شيء وعلم . وتقرأ وانذرهم يوم الآزفة الآيتين

خطبة لابي طاهر محمد بن عبد الرحيم

الحمد لله القديم السابق . الحكيم الخاق . الكريم الرازق . العليم
الصادق . الذي جعل النطق بتحميده زيادة في النعم . والافضال .
والصدق في توحيدِهِ زيادة عن دار الويال " * أَثْمَدُهُ عَلَى شَمُولِ نِعْمِهِ
الجزيله . وأعوذ به من حلول نقيهِ الويله " * وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من سلم من الشك توحيدَهُ . وعلم أنه هو

من السائل صورته استغناء . ومنه ان التعظيم والتبوء . وتخصيص الامر
٢٦ المجازفة الاخذ والاعطاء بكثرة من غير تقدير وهذا الذي لا ينبغي استعماله
في هذا المقام وقد اراد به المسححة ٣ السافرة المات
تقول أنت الشيء اذا ابتدأته وفعلت الشيء . آتفا اي في كل وقت يقرب منه . منه
المديت انزلت على سورة آتفا اي الآن
عن الحوض اذا منعتنا منه وطردتنا عنه ومنه الدائم اي يدب عن
قومه قال الشاعر

انا الاشد الحامي المملع وأنا في كل امر ايمانا او متلي

ابدأه ثم يعيده^(١) وأشهد ان محمداً عبده المرسل باوضح الانبياء
والدلائل . وثبته المبعوث من أفصح الاحياء والقبائل الى امة ضالة
عن قصد سبيلها . عالة من ورد اضاليلها^(٢) . قابلة لمبادر صلبها وتماثيلها .
مجادلة بزور كذبها واباطيلها . فام يزل صلى الله عليه باذلا نفسه في
استنقاذها من هوة العطب . عادلاً بها الى سبيل نجاتها بالرغب
والرهب^(٣) . حتى خبر الايمان جاهله . وهجر البهتان قائله . وأقر بكلمة
الاخلاص من انكرها . وجهر بها من طال ما ألحد فيها وكفرها^(٤) .
صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات وأطهرها . وأعمها بركات عليهم
واغزرها . وسلم تسليماً . ايها الناس . ان الموت غمام طبق الخلق
سحابه . وحسام^(٥) ازهق النفوس ذيله . وغراب بين لا ينب ثعابه .

(١) جملة يعيده معطوفة على جملة ابداء ولا مانع من هذا العطف
وشبهه (٢) عالة اسم فاعل من علت الابل اذا شربت شرباً بعد شرب
وهو من باب نصر وضرب ويأتي هذا الفعل لازماً ومتعدياً تقول علت الابل وعلايتها .
والورد الماء المورد عليه . والاضاليل من الضلال وليس له واحد من لفظه وكانه
جمع اضليل او اضلال ومثله اباطيل فانه جمع لا واحد له من لفظه وكانه جمع
ابطيل او ابطال (٣) الهوة الموضع المنخفض يهوي فيه وهوة العطب حفرة
الهلاك والرغب والرهب الرغبة والرهبة (٤) ألحد في دين الله مال عنه
وعدل . وألحد في الحرم ظلم فيه وجار (٥) الحسام السيف وهو من الحسم
بمعنى القطع . وذباب السيف حده . وازهق النفوس اخرجها واهلكها وفي نسخة
ازهق بالراء الهمة

وداعى شتات سرعة الانحماض جوابه ^(١) "قد كذرت اللذات قبلكم على
اهلها. ونكرت معارف الامم الحالية بتشتيت شملها * فنأذروهم رفاقاً
بين اطباق الثرى. وأبقى ديارهم عبراً لمن يسمع ويرى ^(٢) "فهل لاحد
منكم بدفعه اذا يعمه يدان. ام بيديه من مفاجاته كتاب امان ^(٣) "ام لا
تقنع من غيره بنظر العيان. ام ضمنت له الايام انظاره فوثق منها
بالضمان ^(٤) * كلاً انها لفظة قد شملت الحقائق. وغيره قد سترت
الحقائق ^(٥) * وتسويف سفر مؤذن بالرحيل ليعرفن غبه. وتضعيف
امر واقع عما قليل ايجتن خطبه ^(٦) * فتزودوا رحكم الله زاداً
يقطع بكم مشقة سفركم. ومزودوا لنفوسكم مهاداً قبل حلول خفركم *
فحيث تظوى الصحائف على ما اودعت من الاعمال. وتسلل النفوس
عن الذخائر والاموال ^(٧) * وترتبن بسو الف الافعال والاقوال. وتداول
رفدتها الى يوم المآل ^(٨) * هنالك يحف بما سطره في الكتاب القلم.

(١) الين القراق. وانح في الزيارة اقل منها ومنه زرنبا تردد حيا. وناب
الغراب صياحه والاكتر في الاستعمال العيب. الانحاض الحياتون ر ٢
خادرهم تركهم. والرفات الفتات. والثرى التراب ائدى. والطباق طبقاته ٣
يمه قصده. ويدان تانية يد يقال مالي بكذا يدان اى طاقه ٤
التأخير والامهال وهو مصدر نظره اذا امعه والاسم النظرة كسر الداء.
٥ : الغرة بالكسر الغرور والغلة ومنه الغار بمعنى الغافل ٦ : غب الشيء
عاقبته. وجل عظم. والخطب الامر العظيم ٧ : ترتبن ترتب
ترتبن تحاسى. الرقعة التهمة

ويحيقُ الندمُ بمن قصرَ ان نفعَ الندم^(١) وتنقسمُ بما حملته الظهورُ
وتفطرُ السماءُ بامرِ سامكها وتمور^(٢) وتشخصُ الأبصارُ لحولِ ما
عانت وتمورُ وتسقطُ قوى المتجبرين وتمور^(٣) وتخرُ تجاراتُ
المسيئين وتبورُ ويبرزُ لردِ المظالم حاكمٌ لا يظلمُ ولا يجور^(٤) فمن
القائمُ بجوابه اذا فاش وسأل^(٥) ام من السالم من عذابه ان ناقشَ وعدل^(٦)
هيئاتُ أُنحِت الفصحاءُ حينئذٍ ونطقت الجلودُ واستسلمت الزُعماءُ
وتفرقت الجنودُ وايضت وجوهٌ واسودت وجوهٌ ونبيُّ العالمِ بآعملوه
وصلى الظالمونَ بنارِ الجحيمِ وخسثوا اذلةً في العذابِ المقيمِ وحصلوا
على تواصلِ الشهيقي والزفيري وتصدعت قلوبُهم بموجعِ التقريرِ وسألهم
خزنتها من النذيرِ فاقروا بالنذيرِ ۞ وقالوا لو كنا نسمعُ او نعقلُ ما
كنا في اصحابِ السعيرِ ۞ فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لاصحابِ السعيرِ ۞

١ الفقرة الاولى ربما اوهمت ان ابتداء جفوف القلم هو في الآخرة والحال
ان الامر مفروغ منه من قبل وهي محتملة للتأويل على وجه حسن وهو ان
يقال المراد بجفوف القلم هناك ظهور ذلك فان المقدرات المبرمة وان سطرت
وجنب فيها القلم لا يعلم انها سطرت كذلك الا بعد وقوعها ونفاذ الامر بها
ويحيق الندم يتزل ويحيط بالسادم (٢) تنقسم الظهور تنكسر وتفطر
السماء تنشق وسامك السماء رافعها وهو الحق تعالى وتمور تضطرب (٣)
شخص بصره من باب خضع اذا فتح عينه وجعل لا يطرف وتمور ترجع
وتخور تضعف ٤ بار الرجل هلك وبارت التجارة كسدت (٥)
الناقشة الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب

والمناقشة التفتيش

أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَطَوَاتِ نَارِهِ • وَوَقَّتْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْعَمَلِ بِإِشَارِهِ •
وَلَا حَرَمْنَا وَإِيَّاكُمْ رُوحَ جَنَّتِهِ فِي جَوَارِهِ • إِنْ أَحْسَنَ مَا جَدَدَهُ الرَّجْعُ •
وَوَعَاهُ الْقَلْبُ وَالسَّمْعُ • كَلَامٍ مِنْ يَدِهِ الْخَيْرُ وَالنَّفْعُ • وَتَقْرَأُ مِنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا
مَذْمُومًا مَدْحُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَخْظُورًا

خطبة لابي طاهر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي نَمَتِهِ • الشَّافِي حَكْمَتِهِ • الَّذِي مِنْ تَمَسُّكِ بِحَبْلِهِ عَصَمَهُ •
وَمَنْ تَعَرَّضَ لَصَوْلِهِ قَصَمَهُ ^(١) • وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ • وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ
أَصْغَرَهُ • وَأَرْغَمَهُ • أَحْمَدُهُ بِمَعَامِدِهِ الشَّرَائِفِ • عَلَى حَسَنِ مَتْنِهِ السُّوَالِفِ •
حَمْدًا يُوْجِبُ الْمَحْبُوبَ مِنْ أَنْعَامِهِ • وَيَذْهَبُ الْمَرْهُوبَ مِنْ انتِقَامِهِ •
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يَسْمَعُ • قَائِلًا بِإِبْلَوغِ
أَرْبِهِ • وَيُبْعِدُ مَنْ أَخْلَصَ بِهَا عَنْ دَارِ غَضَبِهِ • وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ الزَّاهِرِ • وَالْحَقِّ الظَّاهِرِ • وَالشَّرْعِ الْفَاضِلِ • إِلَى
كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ • فَأَقَامَ الْحَقُّ وَعَدْلَهُ • وَآثَرَ الصِّدْقَ وَاسْتَعْمَلَهُ • حَتَّى نَمَّ
اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَأَكْمَلَهُ • ثُمَّ ثَقَلَهُ إِلَى نَفِيسٍ مَا أَعْدَلَهُ • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
مَنْ آزَرَهُ وَوَصَلَهُ • صَلَاةً تَبْلُغُهُ فِي الْقِيَامَةِ أَمَلَهُ • وَتَخْتَمُ بِالسَّعَادَةِ عَمَلَهُ •
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا • هَؤُلَاءِهَا النَّاسُ • احْضَرُوا بِصَفَاءِ الْأَذْهَانِ لِعِظَاتِ الزَّمَانِ •

(١) الصَّوْلُ الْقَهْرُ • وَقَصَمَ الشَّيْءُ كَسَرَهُ حَتَّى يَبِينُ (٢) الشَّرَائِفُ جَمْعُ شَرِيفَةٍ وَالشَّرَافُ
جَمْعُ شَرِيفٍ • وَالْمَحَامِدُ جَمْعُ مَحْمَدَةٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَيُجَوِّزُ قَتْحُهَا وَهِيَ ضِدُّ الْمَفْتَمَةِ

فقد لخصها على قدميه لمستمعها . واشتروا دار الامان بتقاة الرحمن . فقد
 ارخصها بكرمه لمبتاعها " وتدبروا قواعد القرآن ببصائر الايمان
 تكتفوا بزواجر نواهيها . وادروا سوابق العصيان بلواحق الاحسان .
 تسلموا من دوار دواهيها . ولا تتركوا الى الدنيا فليست لكم دار قرار .
 واغتنموا فانها سوق متجربة للخيرة . الا براد فانكم تظهرون ذمها وعقدكم
 ايثارها . وتسكنون الى خدعها وقد حفت بكم حذارها " وتطمثون
 بها وقد ارجفت بكم انذارها . وتستبعدون حلول الدار الاخرى وقد
 قرب منكم مزارها " الا وانه من باع آخرته بمحطام الدنيا خسرت
 كراته . ومن رضى بعاجلته داراً طالت حسرته . ومن اضاع حظه
 من النور . . . شبهاتها عذمت مصيبته . ومن اطاع نفسه في تناول
 شهواتها جلت رزقته " فباذا الاجل المشيد ان كروا الايام عليه
 قد هذرت . . . ما ذا الأمل البعيد ان حضور الحمام لديه قد قصره
 وسمه " ويا ذا العمل الخفي ان عالم السر والعلانية قد علمه . ويا ذا

١ . قوله " يروح الى الزمان " المراد بقدمه بعد العهد بما مضى
 منه اذ لا ريب بالدم العربي حقيقة غير واجب الوجود . ومعنى لخص شرح
 وهو قد اشتهر له عمله في معنى " مع الاجاز . وانتاة التقوى والتقى .
 " انتاع المسمى يقال انتاع الشيء اذا اشتراه (٢٦) عقدكم اعتقادكم ونيتكم .
 " وحب الامانة " الامانة مصدر حاذ والمراد به ما يحذر منها (٣) اوجب اسرع .
 " وانذار الزمان " . . . ربه علمه مصيبته (٤) الكرو ومصدر كرف القارس كرفاً
 من اقبل . . . انتم عاد المعتاد ويقال افناء كرف الليل . النهار اي عودها مرة
 بعد اخرى ومنه اشتق تكرر الشيء وهو عادته مراراً . وقسم الشيء كسره فابانه

الزلل النفسى ان الرقيب فى صحيفتك قد سطره ورقه^(١) ويا جاعلا
 عرش اخيه غرض معايبه ليثلمه ان خصمك الله الذى لا تقدر ان
 تخصمه^(٢) ويا من استولى بالقدره على ظلم من استغفقه فثلمه.
 احذر عقوبة من احصى كل شئ فثلمه ويا آكل الربا خلافا على من
 حرمه ان طعامك الزقوم غدا والويل لمن طعمه ويا راقدا على مهاد
 النقلة والموت الوحى قد دهمه ييقظ من سنة غفلتك قبل ان يعوزك
 الامكان فتقدمه^(٣) ويا من استظهر كتاب الله فقرأه وأحكمه ما
 آمن بالقرآن من استحل محارمه^(٤) ويا من أذل الباطل عن الحق قدمه.
 سد اودك فكل قادم على ما قدمه^(٥) قبل ان تصبحك المنية اسير
 حين وتذكر للناظرين أثرا بعد عين^(٦) قبل ان ينشرك من طي ترابك

(١) خفى الشئ من باب رعى ككتمه وانظيره ابتأ وهو من الامداد
 فالخفى هنا اسم مفعول بمعنى المكتوم والاكثر فى الاستعمال ان يحمل للامتنان
 اخفى بالهمزة وللإظهار خفا مثل رعى. والرقيب الملك الموتى بتارة العبد
 العبد (٢) ثلمت الاناء ثلما كسرتة من ساقته قائم ومن الجار هذا امر
 يكلم الدين ويثلم اليقين وهو من باب ضرب. تخصمه تغلبه فى الخصومة يقال
 خاصمته من باب قتل اذا غلبته فى الخصومة ٣ الوسى القريب
 العجل. واعوزه المطلوب مثل اعوزه وزنا ومعنى ٤ استظهر القرآن حفظه
 عن ظهر قلبه. والمحارم جمع محرمة بفتح الراء ونتمها او جمع محرم وزان
 جعفر والمحرمة الحرمه التى لا يحل انتهاكها ولو قال حرمه ٥ محرمه لكن النسب
 للسبع ٦ سد اودك قوم اعوجاجك ٧ صبغه الله نجية دماء له
 وصبغه سلم عليه بذلك الدماء. والحين بالفتح الهلاك ونصب اسير على الحال واراد

منكم والمستأخرين ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وهب
الله لنا ولكم الامان من سطوته واورجب لنا ولكم الفجران برحمته
وجعلنا واياكم ممن احسن عمله فزروه وارصدوا يوم يفرقه وفاقتهم
فدخرهم ان احسن ما لفظ به اللسان ووضع ما ترجم عنه البيان
واحق ما علمه الانسان كلام من لا يدركه البيان ونقرأ فمن يلقى في
النار خيرا امن ياتي آمنا يوم القيامة الآية

خطبة من تأليف ابى الماهر

الحمد لله القوي الذي لا يلحقه ملل ولا ضعف انه في الذي ليس
لوعده تبديل ولا خلف "العظيم الذي لا يستغرمه امت ولا وصف
الكريم الذي لا ينقص خزانته العرف "تحمده على مشكوره نعمه
وافضاله واعوذ من غضبه بزيلا "أهد ان لا اله الا الله حمده
لا شريك له كلمة فضلتها على جميع النكلا "وشهادته من لها خير
الانام ودعوة جعلها دعام الاسلام "وأشهد ان لا اله الا الله رسوله
ارسله بيان حججه ودل به على برهانه منهجه "أسمع الدعوة
من كان له قلب وأودع الحكمة من رضيه الرب "مولى الله عليه

١. الحلف ترك انجاز الوعد ٢. عرف المعروف ٣. دعاء جمع
دعامة وهي عماد الشيء الذي يبنى عليه

وعلى آله المصطفين من عباده وصحابته المختارين لنصرته وإنجاده.
 صلاة يبلغه بها نهاية مراده^(١) وسلم تسليما^(٢) أيها الناس^(٣) إدوا
 فكل مولود للتراب وابنوا فكل مبنئ للخراب^(٤) واحرصوا على الدنيا
 حرس الغراب فكل متاعها إلى ذهاب^(٥) ولا بد من تحرير الحساب.
 على ما ثبت في مسطور الكتاب^(٦) إلا وإن الموت قصر للعارفين
 طوال الآمال وكدر على المترفين زلال الأحوال^(٧) وأزال الشكوك
 في وسك الانتقال^(٨) وأورد السوفة والملوك موارد الوبال^(٩) وقد
 ترون نريانه في دياركم تنعب^(١٠) وحدنانه بأرواح صغاركم وكباركم
 يلعب^(١١) وأعوانه لا يرد عن نفوسكم ولا تحجب^(١٢) وسلطانه غالبا
 لكم لا يظلب^(١٣) فما الانتدار رحكم الله بدار قد حسرت عن الفتك
 بكم التناع^(١٤) وحسنت بوشك فنانكم الاطماع^(١٥) وأرناكم صنيها
 بمن سلف من الإواين^(١٦) وارنجاعها ما اعارت من الأموال والبنين^(١٧)

١ الاتحاد مصدر اتحدته إذا اعتقه ويجوز أن يقرأ بفتح الهمزة فيكون
 اتحد بمعنى اتجاع والمعين ويكون معطوفا على صحابته (٢) المترفين
 المتراخين (٣) أيها الناس (٤) الخراب هو الزوال البارد المدب (٥) وشك
 الانتقال فرية وتسوقه خلاف الملك وتطلق على الواحد والثنى والمجموع وربما
 حمت على سوى مثل غربة وغرف (٦) الغربان بكسر القين جمع غراب
 وهو دابة شامته العوام ونساء غراب من باب ضرب جاء من باب تقع في لغة صاح
 ما من على رءوسهم وهو الراق (٧) حسرت كشفت وباه ضرب والمتنعة بكسر
 الهمزة ما تنفع به المرأة رأها القدر يورث كتابها من ذهابها وتفتت المرأة
 ليست ذلك وحسنت طاعت وهو من باب ضرب

والخافكم الثرى بعد الثراء والتمكين . والحق الباقي منكم بالماضين ^(١) .
 فأي باب لم تقرر المنايا وصيده . وأي شمل لم تصدع الرزايا عديده ^(٢) .
 وأي منزل لم تخلق الأيام جديده . وأي معقل لم تهدم الأحكام مشيده .
 فيا أيها السامع لما اصف وأقول . والقانع لنفسه بما قنع به الغر ^(٣)
 الجهول ^(٤) . ماذا تنظر بالاقلاع وتربص . وبماذا عساك من ورطة دنوبك
 تتخلص ^(٥) . كأنك بالموت وقد تزل بساحتك . فأعدك بمحاولة روح
 راحتك ^(٦) . وعلقتك على حين غرتك حباله . وشغلتك عما تلهج به من
 الدنيا شواغله ^(٧) . وأخرجك من سعة الحال والوطن . إلى ضيق الحد
 موحش وكفن . فظلت ممتنها بعد عزك وعالك . مرتها بقيع ما كسبت
 يدك ^(٨) . مقسماً بين حشرات الأرض وهوامها . إلى يوم وجوب

(١) الخفة الثوب البسه اياه وغطاه به . وانرى التراب التدي فان له ندى نديا هو
 تراب ولا يقال له ترى . والثراء بالمدة كثرة المال واثره كثرة العدد (٢) الرزايا
 الباب وقبل فناء الدار (٣) الغر بالكسر والغرير الذي . تحرب
 تربص فانظره لو . لمة الملاك واسماها الى حال . فنع شربا ثم ما تقاد . الى
 الشخص وقيل اصحابها ارض منسفة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص ثم
 استعمات في كل شدة وامر شاق . ساحة الدار باحتجب . الروح بالفتح
 المسرة والانباط (٦) علق به وعاقه نشب يا قل الشاعر

٦ . اذا عانت قرنا خطا طيف كفه . رأى الموت في سببه أسود احمر
 والفرقة بالكسر الغفلة . والحبال جمع حباله بأسر الخلاء . من ما يصد به
 من اي شيء كان . ولهج بالشئ . من باب طرب اذا أغرى بالشيء . فتأبرئايه ٧
 ظل من الأفعال الناقصة وهي من باب نصب تقول ظلمات افعل كذا اذا فعلته

الساعة وقيامها يوم تبعث الضرائح - وتذهل المرضعات . يوم تظهر
 المضائح - وتعد الجنايات * يوم ترعد الفرائص وتسكب العبرات .
 يوم تبدو السرائر وتتضاعف الحشرات . يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات * يوم يقتص المظلوم ممن ظلمه . يوم يتجلى للحكومة من
 احصى كل شئ * فعلمه يوم تبطل حجج المبطلين حججه الشافية . يوم
 تجمع فرق الرعيل جملة الكافية ^(١) * يوم تساوى الأجسام العارية
 والاقدام الخافية . يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * جعلنا الله واياكم
 ممن جعل الموت نصباً ناظره . والتقوى حشواً ضميره . وصرف الثقة
 بالدنيا عن قلبه وخاطره * ان احسن ما جدده الرجوع . ووعاه القلب
 والسم . كلام من بيده الضر والنفع ^(٢) * وتقرأ هل ينظرون الا ان
 تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك الآية

خطبة من تأليف ابى طاهر

الحمد لله الكريم طوله . العظيم صوله * المرهوب عدله . المطلوب فضله * الذى
 تسربل بالعر والجلال . وتفضل بالجود والنوال * وبابن فطره فى جميع

نهارا وهو بحري بحري صرت وقد تحذف اللام الاولى ومنه فظلمت تفكهمون .
 والامتن المحقر المتذل . والمرتهن المحبوس والمأخوذ . وكسبت بذاك فعلته باختيارك
 واينارك وان يكن مما يعمل باليد ^(١) : الرعيل القطعة من الخيل او مقدمتها
 وجمعها رعال والانصب هنا الجمع لاضافة الفرق اليه ^(٢) الرجوع التردد
 والتكرير . وعاه ادركه وحفظه

الأحوال . وشمل طائعتهم وعاصيتهم بالأفضال ^(١) . وأحمد على مشهور
 نسبه ومستورها . وموفور قسمه ومقدورها ^(٢) . وأشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له شهادة من صدق بشهادته عن الاتحاد .
 واحرز قصبات السبق يوم العاد ^(٣) . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
 ارسله نعمة على من افرد ووحد . ونعمة على من جحد وألحد ^(٤) .
 فبلغ النذاره . وأحسن العبارة ^(٥) . وجاهد في الله حق جهاده ومه
 النصيحة لعباده . حتى لأم شعب الأيمان فأوثقه . وهزم حزب الشيطان
 فقرقه ^(٦) . وأرتج باب الطغيان فأغلقه . وأسرج نور البرهان فألقه ^(٧) .

(١) باين خالف ولم يماثل . وامطر الخلائق وهي جمع فطرة بمعنى الخليفة .
 والافضال الاحسان وافضل عليه وتفضل بمعنى (٢) الموفور ميم يفاء
 وفرت الشيء اذا جعلته وانرا اي تاما ووفر الشيء اذا تم فهو تام . يعدي
 ويلزم . والمقدور المضيق يقال قدر الله رزق فلان اذا ضيقه ونشر في . تدارسه
 الكسر ومنه فطن ان لن تقدر عليه اي تضيق (٣) صدق . نس .
 والاتحاد الميل عن الحق . والاتحاد ضربان اتحاد الى الشرك بالله واتحاد الى شريك
 بالاسباب والاول ينافي الايمان ويبطله . الثاني يوهن حرم ولا يبيح الله . واما
 الاتحاد في اسمائه تعالى فيكون بوصفه بما لا يصح وصفه به . وبما لا يوصفه
 بما لا يناسب جلاله (٤) التذارة بالكسر الاتذار . الانذار الابلاغ الامر
 المخوف والظاهر ان المراد بالثندارة هنا ما ينذر به من الاورس والره اجب .

ثم جمع وسد تقول لامت الجرح والصدع من باب قبطه اذا سدته ولامت
 بين القوم ملائمة ولتاما اصلحت وجمعت . والشعب التمدع تقول شعت لائنا
 فالتشعب اي صدعته فانصدع . واوثقه قواه وأحكمه (٦) ارتج الباب اغلقه والاولى
 ان يعطف اغلقه عليه بالواو . والقه اناره وهو من تالق ابرق اذا استتار ولمع

فصلى الله عليه وعلى من آمن به وصدقه . كما اختاره لاقامة دينه ووقفه
وسلم تسليما . ثم اياها الناس . الحظوا الدنيا بعيون بصائرهم فقد كشفت
لكم عن مساوئها . واحفظوا عنها تلخيص عظمتها فقد اعلنت بها لمن
يسمعها منكم ويديرها . واحتسبوا نفوسكم فقد افصح عندكم بالازواج
ناعيها . وتأهبوا لهجوم الآخرة فقد فحشكم بما فيها . واعلموا انكم
محاسبون بمثاقيل الذر فصححوا الحساب . وآيئون عن الدنيا فاصلحوا
المآب " . ولا تغتروا بمدة بقاء اطوله قصير . ولا تشقوا بخدع دهر
عادته التغير . وقدّموا العمل فقد اُزِف المسير . واغتصموا للمهل فأمدّه
يسير . بينا احدكم ممتطيا ظهر امله . رافلا في ذيول مهله " (٢) . خافلا عن
حلول أجله . مشتتلا من دنياه مُروطا جذله " (٣) . معيلا فيها دقائق

١ آيئون راجعون . والمآب المرجع ٢ المتطى الراسكب . والرافل
المتبخة . والمهل بفتحين التؤدة وامهله ومهله انطره وبيننا وبيننا ظرفا زمان
بمعنى المقابلة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل او مبتدأ وخبر فيحتاجان
الى جواب يتم به المعنى ويأتي جواب بينا مقرونا باذ ظالما نحو قول الشاعر
بيننا المرء في الاحياء مغتبطا * اذ صار في اللحد تفوه الا عاصير *
واما جواب بينا فقلما يأتي مقرونا بها كما هنا وكما في قول الشاعر
بيننا الفقى يخبط في غيماته . اذ اتى الدهر الى عقراه *
ونسب ممتطيا هنا على الحال والخبر محذوف ولو رفعه على انه خبر جاز
والا لب في بينا وما في بينا كافتان عن الاضافة للمفرد (٣) اشتمل
بوجه تلفظ به . والمروط جمع مرط بكسر الميم وهو كساء من صوف او خز
يؤثر به . والجندل القرح

حيلة . مدغلاً في قوله وعمله ^(١) * أذا ألفت المنون في عنقه عقد أسارها
الذي لا يُحل . وأرهفت لافتك به حد شفاها الذي لا يُفل ^(٢) *
وتخطت إليه أيقاظاً أحراسه . وجرت من نفسه مجارى انذاسه ^(٣) *
واقترنت قواعد عمره من أساسه . واختطفنه من بين عواد وجلاسه *
فأصبح هالكاً مضاعاً * بعد أن كان مائلاً مطاعاً . أسير جدث ذليل .
فقيراً إلى العمل القليل ^(٤) * لا يأوى على أحد ولا يلوى عليه . مشدولاً
عما خلقه بما بين يديه ^(٥) * مطوقة في شتته جل أعماله . مفرقة بيد
البلى وصل أوصاله ^(٦) * موزعاً في ظلمات الأرض بين حشراتهما .
ملقاً من قبح سوائله بحسراتها ^(٧) * موقوفاً على الصخرة الناضرة
للخلائق . والصخرة الحاشرة إلى محل الخساق * في أهل الكبار

(١) ادغل في الأمر اضمر فيه ما يفعله والادغل به جتن أساد مثل
الدخل (٢) الأسار بوزن ازار القدر وهو ما يشد به الأسير . ورهنت
حددت ورققت . والشفار بالكسر جمع شفرة وهي اللبنة التي بها
وتجتمع على شفرات مثل سجدة وسجدات . ويدل على ذلك أن تخطت إليه
عبرت . والإيقاظ جمع يقظ (٤) أخذت أنبر . ذليل مسفه . دلت على طريق
المجاز ويجوز أن يكون صفة لاسير . وكون الوقف عليه به . لا لب على غير اللغة
المشهورة ^(٥) لا يلو على أحد لا يلف على أحده . إذ ج عليه . التوصل
جمع وصلة بوزن غرقة يقال بينهم وصلة أي اتصال . لا . الاعناء
الموزع المنقسم والتوزيع . تقسيمه . المائى يقال مات إذا مات . والماء إذا
اشتعلت به ولفع الشب رأسه إذا شعل . سوائف جمع سائلة والمراد بها ذنوبه
الماضية ر ٨ الناضرة الناضرة أي النجبة

لا يأمن عذاب الله الا من تاب اليه واستغفره . ويا أهل الصغار اما
سمعت الله يقول ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . فرحم الله امرأ
صالح حسابه . وأصلح ما به . وشحن بالحسنات كتابه . وأعد لمساكنه
جوابه ^(١) قبل ذهوله بمعاينة اليوم العسير . وعرض عمله على الناقد
البصير . ومناقشته على النقيض والتطهير ^(٢) يوم علق الاسرار . وهتك
الاستار . يوم زال الأقدام وشخص الابصار ^(٣) . يوم قسم الظهور
بثقل الأوزار . يوم يعرف المجرمون بسواد الأبخار ^(٤) . يوم يدال
للاختيار من الاشرار . يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا
لله الواحد القهار . ثبتنا الله وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة . وألبسنا وإياكم أثواب نعمه . الفاخره . ومن علينا وعليكم
بكریم . عفوه . واعاذنا وإياكم من اليم سطوه . ان انفع ما أنصت
له وعمل بما فيه . وقمت الاهواء بضن زواجه ونواهي . كلام
مبتدىء الخلق وبأريه ^(٥) . وتقرأ إذا زلزلت الأرض الى آخرها

١ . شحن . الأ ٢٠ . النقيض التفرقة التي في ظهر التواء . والقطير الفوفة التي
في التواء . ٢ . المارة الرقيقة وقيل هي التكة البيضاء التي في ظهر التواء وهما
مثل للشيء المقير . ٣ . الثوب . ٤ . الامان بفتحين مصدر علق الامر من باب
تعب اذا تاء . ٥ . الاكر في اتمل ان يكون من باب قعد تقول عان علونا مثل
قعد قوياً . واذن لعلانية بالتخفيف ويعدى بالهمز فيقال اعلته اذا اظهرته .
والش . ٦ . مصدر شمس البصر اذا تحير فلم يدر لحظه . ٧ . القسم الكسر
٨ . الباب . ٩ . شجرة وهي ظاه الجار . ١٠ . قمت الاهواء كفت .

خطبة في الموت والمعاد من تأليف أبي طاهر
الحمد لله الملى بثواب المنفطين اليه الوفي بانجاز وعد المتوكلين
عليه "الغنى الذي لا اسود وجوه المطالب لديه. الموى الذي لا كوت
كل شئ بيديه" "أحمد على ما منح من نعمه وخول. حمد من اعتمد
على حسن نظره وعول" "وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الكريم الذي لا تعاظمه الذنوب. الرحيم الذي يذكره تطمئن الدلوب
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ومقالات المحال مسموعه.
ورجالا الضلال متبوعه" "والعرب عاكفة على عباد الاصنام.
مكاشفة بزور الكلام" "راكبة محجة الجحيم. ناكبة عن الصراط
المستقيم. فاستنقذ الله بنبيه صلى الله عليه من سبقت له من الله الحسنى.
واختطف من عذابه من سابق الى رضوانه تعطفا منه ومنا. صلى الله
بضمن زواجه اي بضمونها تقول فهمت من ضمن كلامه "اي من مسمونه.
والباري مبتدى الخلق (١) الملى الكفيل الى الامه المروسة لرواق
الوفي (٢) لا تسود وجوه المطالب لديه اي لا تخبى بها. افس ٤-٥ امه
اذا الفى مطلوبه واسود وجه امه اذا لم يعمروى قوله لديه اشارة الى ان المال
عند الخلق توصف بالسواد وان اسفر عن البجج قال ابو تمام
(١) واحسن من نور تفتح الصبا. باض الطايا في سواد الماداب
(٢) منح اعطى بلا سؤال. وخول اعطى والسنويان في الامم اعطاه
الحول وهم الخدم وقيل اعطاه ما هب له خو"يه عو. على اشيء مولا
اعتمد عليه (٤) الرحالات جبه رجال وهو جمع. كاشفه بالامر
باداه به

عليه وعلى آله صلاة دائمة على الأيد لا تقطع ولا تنفى * (و ابن آدم) *
 قمت من العاجلة بمنزل قلعة ما فيه لذي حجر مقنع. وطمعت منها
 في موئل منعة طمع من لا يبصر غيرها ولا يسمع^(١) * وخدعتك
 من تليس دار الغرور عن طاووس دار الجور غراب أبقع. وقطعتك
 عن ادخار الزاد النافع جمع حطام يضر جمعه ولا ينفع^(٢) * فظلت بغرة
 املك تأكل ونتمتع. وتبتهج بما تحتقب من ذلك وتجمع^(٣) * حتى اذا بلغ
 كتابك المسطور الاجل. وحرر حسابك المحصور وحصل^(٤) * وقضى
 فضاؤك المقدور وتزل. وخاب رجاؤك المغرور وبطل * اصحبت تنكر
 معارف جسدك. وتبصر موافق رشدك * وتفكر في حال مالك وولدك.
 وتشعر قلبك ما فرط من ذلك طول امدك * والمنية قد ادهقت لك

(١) القلعة بوزن غرة الارتحال يقال الدنيا دار قلعة . والحجر
 بأسر الماء العقل وسمى بذلك لانه يحجر على صاحبه ما لا ينبغي . ومقنع قناعة
 وكفاية . والمنعة بمنع النون وتسكن العز ويقال هو في عز ومنعة اي في شرف
 لا يوصل اليه . والموئل المأوى والملجأ ٢ الجور السرور . والطاووس طائر
 من احسن الدار مناراً . والغراب الابقع الذي يختلف لونه كنى بالطاووس
 عما يستحسن من رونق الخنة وبالغراب الابقع عما يستقبح من احوال الدنيا
 يريد انه شعاع اقع الاشياء عن احسنها ٣ ظل نهاره يفعل كذا اذا لازم
 ذلك وهو من الاعمال الناقصة واذا تكاثرت الادعائ كسرت اللام الاولى لانه من
 باب علم فتقول ظلمت ويحوز حاف هذه اللام فتقول ظلمت وذلك كما هنا .
 والغرة الغفلة . وتاترج تسر وتفرح . وتحتقب تكتسب وتدخر (٤) حرر الكتاب
 حسنه وخاضه باقامة حروجه واصلاح سقطه وقس عليه تحرير الحساب

كؤوس مدامها. وأعلقت بك براثن حمامها^(١) وأوثقت في عرينك
 برة زمامها. وادلقت للفتك بك مغمد حسامها^(٢) فأسفت على العائن
 من عمر قد اضمحل ووهى. ودرمت الزيادة في اجل قد بلغ المنتهى^(٣)
 وأمليت محالا من رجعة لا يسمح لك بها. وعملت كاسا طال ما اشفت
 من شربها^(٤) هيهات طويت صيفتك على ما اودعتها فلا تفض الى
 يوم المعاد. وازفت برحلتك على القلعة ما اعددت لها من الزاد^(٥)
 وغشيتك سنة ليست بسنة الرقاد. وانامت نومة لا يوقظها جها
 الى يوم التناد^(٦) فأمر فيك من كنت أمرا عليه. وأسلمك للبل من كنت
 احب الخلق اليه. فأصبحت في البرزخ الموحش. نبوذا. وبكبار
 ذنوبك وصغارها مأخوذا^(٧) مستبدلا من خفض مهادك بضيق

(١) ادهقت ملأت وكاس دهاق اي مملوءة. والبرائن للاسد مثل الخالب لا يمانر والامانار
 للانسان. والحمام بالكسر الموت (٢) عرين الانثى تحت شجرة المساجين
 وهو اول الانثى حيث يكون فيه الشحم. وابرة محدومة اللام هي حامة تجمل في
 انثى البعير تكون من صفر ونحوه. ليدل ويتقاد بسبه لقمه اذناق السيف
 من غمد. خرج من غير ان يسلم وادلقت اخرجته ولو ق. ي. بالمعجمة كان
 بمعنى حادت تقول ذلق السكين ودلقه اذلقه اذا حدده ولا يتاني ذلك معمد
 فان سيف المنية يقطع في غمده (٣) وهي ضعف (٤) علته عللا من
 باب طاب سقيه السقية الثانية ولعل السقية الاولى هنا اطار. ومقدمات المنية
 (٥) تفض تضر واصل الفض المستمر والفرق. وان ذنوبك (٦) السنة اول النوم. ويوم التناد يوم اقامة لنداء النوم منهم. هنا
 الماجز من الشدين والمراد به هنا العبر لانه برزخ بين الدنيا والآخرة والماجز

السنة اول النوم. ويوم التناد يوم اقامة لنداء النوم منهم. هنا
 الماجز من الشدين والمراد به هنا العبر لانه برزخ بين الدنيا والآخرة والماجز

المضطجع . مستقبلاً يوم معادك بهول المطلع ^(١) . متظراً صيحة تشرك
 في أسرع من لمح البصر . وتحضر كيهطعاً الى مجمع البشر ^(٢) . عريان
 اشعث اغبر . سكران لما ترى وحق لك ان تسكر ^(٣) . اذا انشقت السماء
 بفرق الغمام . ونزل الملائكة فتأما بعد قئام ^(٤) . واشرقت الارض بنور
 ربها الملك العلام . وغص الموقف بفرق الجنة والاتام ^(٥) . وقيد الجبارة
 بخطم الارغام . وجوئ الظالمون بين يدي حاكم الحكام ^(٦) . وخرست
 الالسن القصيحة عن الكلام . وقضى بدار البوار لمن حرم دار السلام ^(٧) .
 وعرف المجرمون بسياهم فاخذوا بالنواصي والامقدام . وجيء
 بجهنم من مومة يسبعين الف زمام ^(٨) . وسومة بسامات الانتقام . مردومة

شيتين وهو برزخ . والمتبوذ المفلوج جانباً (١) . الخفض الدعه والراحة . والمضطجع
 موضع الاضطجاع (٢) . المهطع المقبل ببصره على ما اقبل عليه وفي التفسير
 مهطعين ناظرين قد رفعوا رؤوسهم الى انداعى (٣) . عريان بضم العين منصرف
 لكون مؤنثه عريانة بالهاء وكان حقه ان ينون بخلاف سكران (٤) . القئام
 الجماعة الكثيرة تقول رأيت منه قئاماً من الناس وعنده قئام قيام (٥) . غص
 الموقف امتلاً وازدحم واصله من غص بريقه وبالشراب اذا لم يجد مساقا
 لانسداد المجرى . والجنة الحسن . والاتام الناس (٦) . قيد سحب . والخطم جمع
 خطام مثل كتب وكتاب والخطام ما يجعل على الخطم . وهو الزمام . والارغام
 الازلال . وجوئ الظالمون جئوا مع المظلومين متقابلين للمحاكمة وجئوا على ركبته
 قعد عاها قعود المستوفز والخاصم (٧) . دار البوار يعنى النار والبوار الهلاك .
 ودار السلام الجنة (٨) . سياهم علاماتهم . فاخذوا بالنواصي والاقدام اي
 يجمع بينهما حين اخذهم

بالقتر والقتام^(١) * قد اظلمت تعيظاً على المجرمين فاهتت. وزفرت
حين رأتهم فأعمت بزفيرها وأصمت^(٢) * وتوذوا وهم من فرقها
يرعدون. هذه جهنم التي كنتم توعدون^(٣) * جعلنا الله واياكم ممن اذا
لفظ صدق. واذا وعظ أشفق. وأنفق في طاعة مولاه شبابه وجدته
فيما أنفق * ان أولى ما التمس به التقويم. وأهدى ما سلك به الصراط
المستقيم. كلام من ايس كثره شئ * وهو السميع العليم * وتقرأ من
كان يريد العاجلة الى قوله تعالى محظورا

خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله الذي اكرم بالاسلام اولياءه. وحطم بالانتقام اعداءه *
وصرف فيما يشاء قضاءه. وأقام بالعدل ارضه وسماؤه * الحمد لله حمد من
كافاً بالحمد نعماءه. واستمد بالشكر عطاءه * وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من تحقق لهائه. فبعله في كل الامور
رجاءه * وأشهد ان محمداً عبده ختم الله به انبيائه. ورسول اوجب بطاعته

(١) مردودة مسدودة مطبقة. والقتر جمع قرة وهي العيار. والقتام العيار
الاسود الكثيف وفي بعض النسخ القتر بالمد وهو ريش شواء على النار ٢
ادهمت اشتد سوادها. والزفير ادخال النفس والشريق اخراجه وقد زفر من باب
ضرب زفيراً (٣) الفرق الخوف وقد فرق منه من باب طرب ولا يقال
فرقه (٤) حطم الشيء كسره وفتته ومنه الحطام وهو ما تكسر من اليبس
(٥) كافاً مائل وكل شيء ساوى شيئاً فهو مكافى له والمراد بالمداقة هنا تبريد
المقابلة. واستمد بالشكر عطاءه اي طلب امداد العطاء بسبب الشكر

حياءه^(١) * ارسله حين سحب الكفر رداه * وندب الى الضلال قرناه *
وحى الباطل فناءه * ورفع الجاهل لواءه^(٢) * فأظهر للعباد ضيائه * وشهر
في البلاد غمائه^(٣) * وبلغ الاسود والاحمر دعائه * صلى الله عليه وعلى آله
واحسن عن الأمة جزاءه^(٤) * وسلم تسليما (وايها الناس) * مضى شهركم
حميدا بماذا تراكم قطعتموه * وأصبح عليكم شهيدا فاذا من الاعمال
اودعتموه * أحسنتم قراءه في مدة مقامه ام اضعتموه * ام عصيتم الله تعالى
في لياليه وإيامه ام اطمعتموه * اقم أمن من يات الليل ساهره * وسبق
رعيل الخيل ضامره^(٥) * وقطع سيل الهول خابره * فزودوا من بقية
شهركم فان هذا آخره * فكم من ساعة فضلت بعينها شهرا * ووقفة
عدلت عند الله دهرا * ولفظه جلت عن الأسماع وقراء ولحظة شرحت
قبل ارتدادها صدرا * فاقدحوا البصار بزناد الفكر * تترككم خواطرها.
واسرحوا النواظر في بوادي العبر * تترككم مواطرها^(٦) * فما أبصر

(١) الجاء العطاء (٢) الفناء ما امتد من جوانب الدار والجمع اقنية (٣)
الفتح والمد الخفية (٤) الاسود والاحمر كناية عن جميع الناس يقال
انهم اسود منهم واحمر ولا يقال وايض ومعناه جميع الناس عربهم وعجمهم
(٥) بات الميل ما يطهر بقة من وقائع العدو فيه يقال بينهم العدو اذا
وقع بهم له ويتام أدبره (٦) الرعيل القطعة من الخيل والضاير الليل اللحم
عن صحة وقوة (٧) وأشار بالساخر الى من يقوم الليل والضاير الى الصائم
(٨) خابره الخبير به وفي المثل قتل ارضا خابرها (٩) الوقور بالفتح
انما في الاذن وام الوقور بالسر قاله (١٠) تترك من الاثارة وتترك من
الاثارة واثارة مواطر "يكون كناية عن سكب الدموع

ناظرٌ من لم يتبصر قلبه . ولا شعرَ خاطره من لم يتدبر ابيه . ولا طابت
 طباع من لم يطب كسبه . ولا فارقَ الادبار من لم يفارقه ذنبه . ولا
 خلصَ ايمان من لم يتدل رجاءه وزعجه . ولا سلم من العنار
 من كان مطيته عجيبة . فرحم الله امرأ حل عن ضميره عقد الباطل .
 فظل متزوذاً لمسيره تزود الراحل . واصل على هواه سيف عزم
 صائل . وذل لهجوم الحق عليه ذل المرید القابل . قبل دنو الأصر
 المتظر . وفشو السر المدخر ^(١) . وكبو جد المحتضر . وبدوخد المقتسر ^(٢) .
 قبل ازورار . الحديق . وانهمار المرق ^(٣) . واستعار القاق . لخمود نار
 الرmq ^(٤) . قبل ضجة الفواق . ورجة السياق ^(٥) . وركوب محجة
 الفراق . الى يوم التلاق . هنالك يعظم خطر الاوزار . ونسجم درر
 الأبصار ^(٦) . ويقدم العصاة على عالم الاسرار . وترد على الظالمين
 ابواب النار . ويعلم الكفار لمن عقي الدار . جعلنا الله واياكم بمن

١ . فشو السر اشاره ٢ . الكبو العنار . والجذ بالفتح الحظ . والمقتسر الذي حضرته
 الوفاة . والبدو العلهور والمقتسر المغلوب المقهور ٣ . لازورار البحران يقال زور عن
 الشئ اذا انحرف عنه وعدل وانهمار الانسياب والبحريان سره ٤ . الاستعار
 بالتهاب يقال استعرت النار استعاراً ونسجرت سعرا اذا توقدت . والقي بقية
 النفس واراد بالنار هنا الحرارة التي تن في الاحياء ٥ . نسيجه السالبة والصياح
 وفاق الرجل يفوق مواق بالضم اذا شخست الريح من صدره . يقال لما أخذته
 عند التزع ايضاً فواق . والرحلة المركة والاف منراب . وسباق تزع ٦ . الدرر
 جمع درة بالكسر وهي كثرة اللبن وميلاته . اراد به هفت الدموع . ونسجم
 تسيل يقال سجم الدمع من باب دخل اذا سال ومثله انسجم

اعتلق بأوقات العمل فراهاها . ورمى سعى مطيات الأجل فساهاها ^(١) .
 واستمع لزجرات الوعظ ففوهاها . وأجابت نفسه دواهي الحق اذ
 دعاها ^(٢) . ان كتاب الله للمعذر قاطع . وللمواعظ والامثال جامع .
 فانصت لتلاوته واستمع ايها السامع . وتقرأ وهم يضطربون فيها
 ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الآية

خطبة من تأليف ابي طاهر محمد بن عبد الرحيم
 الحمد لله الخالق المبدؤ المبرؤ . الرازق المحمود . المحيط علمه بالحد والحدود .
 والمخرج ما ذرا من العدم الى الوجود ^(٣) . الذي حجب عن خلقه
 ١ . اعتاق سمك . وساءها سابقها في السى يقال سى فلان اذا مشى مشيا فيه سرعة
 وساميت فلانا اذا جمات سميك كفاء سعيه الا يفوتك (٢) . دواعي الحق هي كلماته
 الداعية اليه وحججه الدالة عليه . والضمير البارز في دعاها يرجع الى نفسه والمستتر يرجع الى
 الحق ٣ . الحد عند اهل الأدب هو القول الشارح للشيء . وعند المناطقة هو القول
 الدل على . فيه الشيء . والحدود هو المدلول عليه بالحد . وذكر الحد والحدود
 . . إشارة الى ان علمه سبحانه يتعلق بهما معا من غير ان يسبق العلم بأحدهما
 اعلم بالاشياء بملافا علم الخلاق فانه يتعلق اول بالحد . لكونه السبب للعلم بالحدود
 ثم ينمى به وقد ذكرنا فيما سبق تصور الخلاق للحقائق وقد رأيت
 لابن سينا فضلا بعدما أورده في كتاب التعليقات فاحيت ايراده هنا لتعلقه بذلك
 قال ٥ . نجو الوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لانعرف
 من الاشياء الا الخواص واللوازم والاعراض ولانعرف الفصول المقومة لكل
 ١٠ منها الدالة على . حقيقة بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض فانا لانعرف
 سبعة الاول . ذات الشمس . والملك والثار والهواء والماء والارض ولانعرف
 ايضا صفات الاعراض ومثال ذلك انا لانعرف حقيقة الجوهر بل انما عرفنا

علم الساعة . وأوجب خلود جنته . بلزوم الطاعة . وورود تقته بانقراط
والاضاعة . ورضى من عبادته بالوسع . والاستطاعة . أحمد . على نعمه
التي لا تستوعبها الاعداد . ولا ينض بواجب شكرها العبادة . وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن عفو عند المساءلة .
وتؤمن سطوة يوم المقلب . وأشهد ان محمداً عبده المأخوذ بميثاقه في القدم .
ورسوله المبعوث الى جميع الأمم " ارسله الى امة قد اسنحور عليها

شيأ له هذه الخاصة وهو انه الموجود لافي موضوع واداء . ليس حقيقته ولا
نعرف حقيقة الجسم بل نعرف شيئاً له هذه الخوص . هي . قول . نعرف
والهناق ولا نعرف حقيقة الحيوان بل انما نعرف شيئاً له هذه الخوص . والادراك والعمال
فان المدرك والفعال ليس هو حقيقة الحيوان بل خاصه . لازم . وانما يستبقى
له لا يدرك ولذلك يقع الخلاف في ماهيات الانبياء لان . واحد ذلك رزما
غير ما ذكره الآخر بحكم مقتضى ذلك . لازم . ونحن نأخذ . ما مشهور
عرفنا انه مخصوص من خاصته او خواص ثمرة الا اننا نرى . انه من ان
بواسطة ما عرفناه الا اننا توصلنا الى . اننا كلاً
وغيرها مما اثبتنا انبياء لان ذواتها بل من نسبنا الى انبياء .
او من عارض لها او لازم ومثاله في انفسنا
الحركة محركاً ورأينا حركة تنانيد
خاصا اوله صفة خاصة است اسائر الحركة . ثم اثبتنا خاصة خاصه . (ادم)
لازما فتوصلنا بها الى انبياء ولهذا قال من قال

برح . ان علوم الوردى . شيآن مالن فيهما من مزه
حقيقة . بمجرد تحصيلها . . . باطل تخصيبه لا يسد

١٠٠ اشار بالميثاق المأخوذ في القدم الى قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق

الشیطان فاستهواها . واستخفها الطغيان فأرداها^(١) . فحل الله
 بمحمد صلى الله عليه وآله عقودها . وفل بأنصاره وأسرته
 جنودها^(٢) . حتى فاه بكلمة العدل جاحد . واستيقظ من سيرة
 الجمل راقده . وأمر بالحق في دين الله ونهى . وظهر دينه على
 الأديان كلها صلى الله عليه وعلى آله أولى الأحلام والنهى . صلاة
 لا غاية لأمدها ولا منتهى^(٣) . وسلم تسليما . يا أيها الناس . ذكروا
 القلوب هول الأزدحام في اليوم المشهود . وضربوا النفوس لاقتحام
 العقبة الكؤود^(٤) . وحاذروا مظالم العباد قبل انتصاف الحاكم المعبود .
 وبادروا عدم الامكان بانتهاز فرص الوجود^(٥) . وتحفظوا من تسطير

التبيين لما آتاكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
 به ولتصرنّه قال أقدرتم واخذتم على ذلكم امرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا
 وأنا معكم من الشاهدين ١٦ . استحوذ عليها الشيطان فغلبهم واستولى عليهم .
 واستهواها خدعها واستمالها من جهة ما تهواه وتؤثره ويحرب من هذا المعنى
 استهواه الشيطان اذا استماله وحيره . واستخفها وجدها خفيفة والمراد بخفها
 خفة عقولها . والاطمئنان العتو والزيادة في الضلال . وأرداها اهلكها (٢) العقود
 جمع عقد بفتح العين يريد انه حل ما عقدته من اسباب الضلال . وقل الجيش
 هربه وبابه رد يقال به فانقل اي كسره فانكسر وفل مبالغة في قل .
 واسرة الرجل رهطه لانه يشد بهم اسرهم ويتقوى بهم (٣) الاحلام العقول
 والنهى جمع نهي وهو القفل سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن الفساد

٢ . ضربوا النفوس . اجعلوها ضامرة اي نحيفة نحيلة بمخالفة العادة والتزام انواع
 العبادة . والاقترحام كوب الامر الشاق والمهجوم عليه بغير روية . والعقبة واحدة عقبات
 الجبال . والكؤود الشاقة المصعد (٥) بادروا عدم الامكان اي لاحقوا عدم

رقبائكم قبل شهاداتِ اللسن والجُلُود. وتيقظوا من سنة غفلاتكم
 قبل رقدتكم الكبرى في ظلم اللحد ^(١) وتفكروا فيمن سلف قبلكم
 من القرون. وكم سَطَرَتِ الدنيا منهم ثم تحت بيدِ المنون ^(٢) اين الممالك
 واربابها. اين الملوك وحجباها. اين الزعماء واصحابها. اين المراتب
 وطلائها. اين الكواعب واترابها. حصلوا في المقابر ورُدمت عليهم
 ابوابها ^(٣) الم يكوئوا انزرا منكم امدادا. واكثر اموالا واولادا.
 فصمت والله المنون يرى اعمارهم. وهدمت المشيد من معافلهم
 وديارهم ^(٤) فاضحوا احاديث بنكم وعرا. وصاروا بعد المعاينة لهم
 خبرا ^(٥) فرحم الله ادرا اعنق نفسه من رقب آماها. وأطلقها بالتوبة

الامكان وسابقوه حتى سبقوه وذلك بانتهاز فريسة الوجود واراد اخذ على
 اغتنام فريسة الوجود لا يمكن الرسول فيه على اسباب السعادة ١
 الرقباء جمع رقيب وهو الملك اسباب الاول السداد ٢ سَطَرَتِ
 كتبت شبه الناس بالاروف وطغورهم بالكتابة وخبثهم بالثوب. والمنون
 الدهر والموت ٣ الكواعب جمع كاعب وهي الجارية انى قد كعب ثديها اي
 انتصب. والارباب جمع ترب وهو اقرب من كان على سبيله. وروى ترمذ
 (٤٤٦) اتصم الكمر تقول نصته فانقصم والهمم فرب منه غم انه يقن دينا
 اسمع له صوت. وادهر له اثر ودفع لما في حرف الخاف من البعد. وامرني
 جمع عروة وهو شيء مستدير اسمه بك به كعروة الخوذة. والشيد بالتحريك
 الممول بالشيد والشيد بالكسر. فاما مايت به الحط من جسس واد
 وشاد البناء جمع منه وهو من باب ان. واناد بالشيد هذا لانه المتكلم وشيد
 اداء الشيد واد. والاداء المقل مع معقل وهو المالحا به سحر. مقل
 من امره. والاداء المقل مع معقل وهو المالحا به سحر. مقل

من وثاق اجرامها وأنعم النظر لها بتقوى ما ليكها. ونكها بالأحسان
 عن سبل مهالكها^(١) قبل أن يستبد السكون بحركاته. وتسلك به
 المنون سبل هلكته^(٢) ويزود كفتاً من جميع ما جمع على تبعاته^(٣) *
 قبل شهادت لسانه عليه ورجله ويده. وعرقه الى أذنيه في رشح
 جسده^(٤) لساناً. قد انقطرت. وكواكب قد انثرت^(٥) وشمس قد
 كبرت. وجبال قد سمرت^(٦) ووحوش قد حشرت. وصحائف قد
 نشرت. وأرض قد مدت. ومذاهب قد سدت^(٧) ونفوس قد زوجت
 وجحيم قد اجبت^(٨) * ووجوه قد اسودت. وأعناق قد امتدت *
 وديان لا يهرب من حسابها الا عدله. ورحمان لا ينجي من عذابه
 الا فضله^(٩) * ذلك يوم عسر على المذنبين فطال. وحاورت فيه السنهم
 الاوصال^(١٠) * والتمسوا من الاقالمة والرجى المحال. وأسمهم النداء
 من قبل ذي الجلال * ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال^(١١) *

بين يدي الانسان بها خبوا * حتى يرى خيراً من الاخبار
 ١. اسماء الروايات بمعنى. ٢. بها أبعدا وأملها ٣. يستبد يسقل والسكون من
 احوال الدواب والادوات ٤. من احوال الذبابة وجهها لتدوعها ٥. اتبعات جمع تبعه
 وهو ما يتبع به المرء من طلالة ونحوها ٦. الرشح ظهور القطرات من المسام
 ٧. لساناً قد انقطرت اي لاجل هذا الهول ٨. كور الشمس غورت وذهب
 ضوءها ٩. مذاهب طرق ١٠. زوجت قرنت بالكاف للذهاب الى الجنة او الى
 النار. أجمت سمع ١١. ديان نبار وقاض ١٢. حاورت راجعت القول وكلمت.
 والاوصال الاعضاء وفي هذا اشارة الى قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم
 علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ١٣. الرجى مصدر كالرجوع

أَيَقْظَنَا اللَّهُ وَيَاكُمْ مِنْ سِتْرِ الْعَقَلَةِ . وَوَفَّقْنَا وَيَاكُمْ لِقَرُودٍ قَبْلَ النُّقْلَةِ .
 وَجَعَلْنَا وَيَاكُمْ مِنْ سِدِّدٍ مِنْهُمْ الْأَوْدَقَفَقُوتِ ذُنُوبِهِمْ . وَلَا جَعَلْنَا وَيَاكُمْ
 مِنْ طَالٍ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ قَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ^(١) . إِنْ أَحْسَنَ مَا نَضْمُنُ بِهِ
 اللِّسَانُ وَرَثَلَهُ . وَاتَّقِ مَا تَلَاهُ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَهُ . كَلَامٌ مِنْ فَرْضِ الْقُرْآنِ
 فَأَتْرَلَهُ ^(٢) . وَتَقْرَأْ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

— — — — —

سبحي خطبة في معنى الصلاة والزكاة لابي طاهر ^(٣) .
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَهُ الْحَمْدُ . الْمَعْبُودُ الَّذِي كُلُّ
 الْخَلْقِ لَهُ عَبْدٌ عَظِيمٌ . الَّذِي لَا يَحِيطُ بِهِ وَهْمٌ وَلَا حِدٌ . الْقَدِيمُ الَّذِي
 لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ وَلَا بَعْدٌ . أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ أَنْصِيَّتِهِ وَأَمْدَارِهِ . وَأَسْأَلُهُ
 التَّوْفِيقَ لِمَا قَرَّبَ مِنْ جَنَّتِهِ . وَبَعْدَ مِنْ نَارِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . شَهَادَةُ جَانِبَيْ الشَّكِّ . وَقَارِبَا الْأَسَاذِ وَالْأَفْكَ .
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ بِأَحْكَمَةِ وَلَوْ ظَلَمَ .
 وَاقْظَ بِهِ مِنْ كُلِّ قِتْرَةٍ عَنْ الْحَقِّ وَسَنَهُ . فَسَمِعَ مِنْ خَالِفِهِ وَخُنَّ . وَبَعِدَ
 مِنْ خَالِفِهِ وَخَسِرَ . وَظَهَرَ بِهِ مِنْ الْحَقِّ مَا كَانَ كُفْرًا ^(٤) . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً نَعْنَقُ بِهَا مِنَ الْيَمِّ عَذَابَهُ . وَوَيْلُ عِقَابِهِ . وَنَلْحَقُ
 بِكَرِيمِ عَطَاةٍ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ . وَسَلَامٍ نَسْلِيًا ^(٥) . يَا أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

(١) سِدِّدٌ مِنْهُمْ الْأَوْدَقُ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْأَوْجُ ، ٢ . نَضْمُنُ حَرْكَ ، ٣ . خَالِفُهُ
 طَاهِدُهُ وَصَارَ مِنْ أَنْصَارِهِ . وَبَعْدَ بِكُسْرٍ أَعْنِ مَلِكٌ وَمِنْهُ بَعْدُ ثَمُودٌ . وَكُفْرُهُ
 وَمِنْهُ قَبْلَ اللَّيْلِ كَافِرٌ

ذكره . ونفذ امره . شرّفكم بكتابه المشحون بحكمه وآدابه ^(١) . فعملوا
 بما شرع لكم فيه . وتقفوا عند اوامره ونواهيه . ولا تكونوا كالذين
 اتخذوا سبيل النّى بخلافه سبيلا . ونبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
 ثمنا قليلا ^(٢) . فمما امركم به المحافظة على الصلاة التي هي افضل اعمالكم .
 وايتاء الزكاة التي بها انعاش فقرائكم ونمو اموالكم . ومداحككم بذلك
 على السن انبيائه . وكرره في محكم تنزيله وآه ^(٣) . فقال عز من قائل

١ . المشحون المملوء . تقول شحنت القلث اذا ملأته فهو مشحون (٢) نبذوه
 طرحوه (٣) الانعاش مصدر انعش الله اذا رفعه من عثرته والمشهور نعش الله بخير
 همزة فانتعش وقد جعلوا انعش غير مسموع وقد ورد في شعر البسقي حيث قال
 (يا من جفا اذ رأى في ظاهري خلا . وانفض عنى اوفاد وأوباش)
 (لا تيأسن من المرضى وان ضعفوا . ولن يفوتهم الانعاش ان طاشوا)
 اصل آه آيه وادي جمع آبه والآيه في اللغة بمعنى العلامة وسميت الآية من
 القرآن آبه لكونها علامة لانقطاع الكلام فيها عما قبله وعما بعده كذا قيل
 واستشهدوا على ذلك بقول اثابغة

(توهمت آيات لها ففرقتها * لسته اعوام وذا العام سابع)
 قال في الكواكب في الجزء الثاني والعشرين بعد المائة ان تسمية الآية من
 القرآن آبه لانها علامة صحيح لكن قول القائل لانها علامة لانقطاع الكلام
 فيها عما قبله وعما بعده ليس فيه طائل فان هذا معنى الحد والفصل وليس هذا
 هو معنى كونها آبه كيف وآخر الآيات آبه مثل آخر سورة الناس وكذلك
 كل آبه في آخر سورة وليس بعدها شيء واول الآيات آبه مثل اول آبه
 من القرآن او من كل سورة وليس قبلها شيء ثم قال والصواب انها آبه من
 آيات الله اي علامة من علاماته ودلالة من دلالاته وبيان من بيانه فان كل
 آبه قد بين فيها من امره وخبره ما هي دليل عليه وعلامة فهي آبه من آياته

في اول كتابه المنزه عن الباطل والم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
 للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون وقال تعالى في الم
 تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله بوقعون في فوسمكم بالتقوى والذين
 وخصمكم بالهدى والفلاح دوز العالمين وجعلكم رحمة من المحسنين
 وقال في الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة في
 الآية فواظبوا رحمكم الله على ما به مدحكم واخرجوا حقه من فضل
 ما خولكم ومنحكم فقد خولكم جزلا وسألكم منه تروا آياتا
 فلا يشغلن احدكم عن صلاته عند وجوبها شاغل فيبوء بما بابه المعرض
 الغافل "واذوا حق الله من اموالكم الى من ارجب ذاك لهم وسدوا
 بوفوره فاقهم وخلصهم واعلموا ان كل مال منع حتى الله منه فهو كنز
 يناقب صاحبه عليه ورجز يصير يوم ما له اليه قال الله تعالى والذين

دالة على ان كلامه مبين لكلام المخوف ولما كانت آية منسولة بمفعول
 التدرج بها صارت كل جملة منسولة بمقاطع الاي آية ثم ان قول من
 قال انها سميت بذلك لكونها عجبا هناك لان آية من الايات اي ثب لا يخرج
 عن القول السابق فان آيات الله سبحانه كلها عجيبة فآيات رآن ثب يعجب
 فيها القاري لمبايتها لكلام المخوفين وليس هذا لان مسمى الآية هو مسمى
 العجب بل مسمى الآية اعم ولهذا قل تعالى كانوا من ياتنا شاه

(١) الجزيل العظيم واجزل له من العطاء اكثر له منه والزر القليل وبه
 سهل (٢) باء بالاثم ونحوه وجع به وباء في اقربه ٣ الرجز الرجز
 ومنه (والرجز قاء جبر) والرجز ايضا "داب ومنه (فانزلنا عليم رجزا
 من السماء) والمراد بالرجز الرجز وهو الشيء الذي يؤتف منه وبالضم ير الراجع

يكتزون الذهب والفضة الآيتين فيقظ ايها الغافل من سنة وقدتك
 قبل ان يؤخذ بكفلك وترود ايها الراحل من جدتك ليوم فترك
 وعدمك "فانك محاسب على ما جمعت . مطالب بكل ما صنعت .
 مساأل عما اعطيت ومنعت . مقابل على ما قرطت واضعت . بين
 يدي عالم قدير . وناقد بعباد بصير " فرحم الله امراً اقلع عما كان
 عليه من العصيان . وقيا . واشترى من الله بفانيته جنة ونعيماً " وراقب
 ماكا بما اسلف من عمله عاليا . لا يظلم مثقال ذرة وان لك حسنة
 يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيماً . جعلنا الله واياكم من الذين صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه . وانا بواب صدق المزيمة والاخلاص اليه . ولم تشغلهم
 الدنيا بمطامها عما لديه " ان اوضح ما ظهر من البرهان . وانصح ما
 خطر على الازهان . وانجح ما وقر في الآذان . كلام من هو كل يوم
 في شان " وتقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآيتين

البه في اليه الرجز بمعنى المذاب فيكون في العبارة استخدام (١) اخذت
 بكفلك وهو مخرج النفس وهو مفتحتين . والجدة بكسر الجيم وتخفيف الدال
 الفنى قال الراجز

١ ان الشباب والفراغ والجدة . مفسدة للمرء اي مفسدة
 والدم بوزن قتل والهدم بوزن طرب الفقر ونظيرها الحزن والحزن
 والرشد والرشد ٢ بعباده متعلق بما يليه (٣) بفانيته اي بدنيته القانية حذف
 الموصوف واقام السفة مقامها (٤) حطام الدنيا متاعها الزائل (٥) وقرئت

خطبة نكاح

الحمد لله على احسانه. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لشأنه. وأشهد ان محمداً عبده المأيد بسلطانه. ورسوله القائد الى
رضوانه. صلى الله عليه وعلى آله واعوانه. صلاة يحلم بها دار امانه.
والنكاح مما امر الله به.

خطبة اخرى

الحمد لله على حلو القضاء ومره. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
انبياء الى امره. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله القائم بنصره. وامينه
المؤمن على سره. صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر في بره وبحره. والنكاح
مما امر الله به ورغب فيه قال الله عز من قائل وأنكحوا الايتام منكم

خطبة نكاح

من تأليف ابي الفرج طاهر بن محمد بن عبد الرحيم بحجاب بها
بحدرة بعض لامراء اذا تولوا المقد لغيرهم او لانفسهم

الحمد لله المستحمد الى الانام بنعمته. المتغمد الاجرام رحمة
الذي عجزت الابواب عن تكيفه وصفته. وذلت الاصحاب لجبروته

(١) يقال استحمد الله الى خاتمة احسانه اليهم وانما عليهم اي طلب
الحمد منهم بسبب ذلك. والمتغمد السائر والمطى. والاجرام مصدر اجرم بمعنى
اذنب ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة وتكون جمع حرم فالضم بمعنى الدب ومنه
تغمد الله برحمته عمره بها وعمره

وعظمته • أحمدُهُ على ما ساءَ وسرَّ من اقضيته • حمدَ راضٍ اليه في توفيقه
وعصيته • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في
شهادته • واشهد ان محمداً عبدٌ شرفه برسالته • ونبيٌ انتجبه لاقامة دعوته •
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه • صلاةً يبلغهم بها نهاية امنياتهم وامنيته •
والنكاحُ مما اباحهُ الله لبريئته • والسيفُ مما حظرهُ ونهى عن مقارفته ^(١) •
وفلان بن فلان ممن غنيم عن صفاته بمعرفته • وهو راضٍ في العقيلة
الجليلة فلانة بنت فلان رغبةً توجبُ اجابته الى مسئلته ^(٢) وقد بذل
لها من الصداق كذا وكذا مالا يقوم بحملته • فاقبلوا منه ما بذله واجيبوه
الى ارادته • قرنَ الله الحيرة التامة ببدء أمرها وخاتمته • وشملَ
مولانا الامير باطالة بقاءه وادامة دولته • وكبتِ اعدائه وتثيت وطأته •
ولا أخلى رعيته من حسن نظره فيهم وجميل طويته ^(٣) • واستغفر
الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين

— فصل لشيخنا ابى القسم رحمه الله مرتب على خطبة —

— نكاح من خطب جده وهي —

(مررد على النسخة القديمة هذه الالفاظ • هذا قول شيخنا ابراهيم الرقي)

الحمد لله الذي خلق الانسان فعذله

(١) مقارفة الدقب • مقاربتة واكتسابه (٢) عقيلة كل شيء • اكرمه والعقيلة

من النساء كريمة اهلها واصل العقيلة المرأة تمقل في خدوها لكرمها على اهلها

(٣) كبت الاعداء اذلالهم وقمعهم تقول كبت الله العدو من باب ضرب ادله

وكان مما اباحه الله وحلله واتاحه جل ثناؤه وسهله ان وفق مولانا الامير
فلاناً لا جاية من سألته . وشيد ما بناه السلف الصالح واثله ^(١) . فاذن في العقد
الذي شرفه الله وفضله وختمه بمشيئته وعجبه . على الست الجليلة السيدة
الاصيلة بنت الامير فلان المقسومة ان شاء الله له ^(٢) . وقد فرض عليه من
الصداق كذا وكذا مالا قرره لها وبذله . وابتدا بحملته تفضلاته ونحله ^(٣) .
قرن الله بالسعادة آخر امرها واوله . وعم ببلوغ الارادة ماضيه ومستقبله .

وقمه . وتثبت الوطأة كناية عن التمكن وعدم التزلزل . والعلوية الضمير وهو من
طويت الشيء اذا سترته وهي فعيلة بمعنى مفعولة ^(١) . اتاحه قدره . وشيد ما
بناه وثقه وقواه . والله احكمه ومجد مؤنل واثيل اي ثابت الاصل (٢) الست
كلمة تحرفة من سيدة وهي خطأ جلي وتاوها ابن التباري فقل المراد بست ست جهاني
كناية عن تملكها له ولا يخفى انه تكلف وقد اشار اليه الياء زهير بقوله
(بروحي من اسميها سقى . فتغاربني النجاة بين مقت)
(يرون بانني قد قلت لحنا . وكيف واثني لزهر وقتي)
(ولكن عادة ملكت جهاني . فلا لحن اذا ما قلت سقى)

(٣) . الفرض في الاصل قطع اشياء الصلب او التماسير فيه . تقول فرضت
الحديد اذا قطعتة او حززت فيه والمفرائض والمفروض ما يقطع به الحديد ثم
استعمل الفرض في معنى الايجاب لكن الايجاب يقال باعتبار وقوعه وانفرض
باعتبار قطع الحكم فيه وفرض الحاكم التفقة على الزوج او جبراً وحكم بها عليه
وفرض التفقة للزوجة حكم بها لها . وصداق المرأة ومصدقها بضم الدال ما تعطى
من مهرها وقد اسدقها كذا اذا جعله صداقاً لها . وانحله بكسر الهمزة
عن طيب نفس من غير عوض وهو اخص من الهبة فكل نحلة هبة وليست كل
هبة نحلة واشتقاقهما من التحل نظراً الى قوله فاذا قلت نحلته فكأنك قلت اعطيته
عطية التحل وذلك ان التحل يقع على الاشياء ولا يضرها وهو مع ذلك ينفع نفعا عظيماً

وَمَا سِرُّ لَنَا بِمَا مَلَكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَجُودَهُ وَأَضْفَى عَلَيْهِ لِبَاسَ
النِّعَمِ وَجَلَّاهُ ^(١) وَوَصَلَ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ وَبَلَّغَهُ
مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمْلَهُ كَمَا اخْتَارَهُ لِحِرَاسَةِ الثُّغُورِ
وَأَهْلَهُ ^(٢) وَاسْتَقَرَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ لِي وَلَكُمْ
وَلَهُ وَجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ

تمت خطب ابى طاهر محمد رحمه الله

تمت الخطب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وذلك فى العاشر من شوال سنة

١٣١١

(١) هَذَا بِمَا مَلَكَ بِهِ وَمَتَعَهُ بِغَيْرِ مَبْثُوقَةٍ وَلَا نَصَبٍ وَالضَّفْوُ السَّبُوحُ قَوْلُ
سَعْيَاضْفُو وَثُوبُ ضَافٍ إِلَى سَابِغٍ وَحَوْضُ ضَافٍ إِلَى مَمْتَلَىءٍ وَأَضْفَى اللَّهُ عَلَيْنَا لِبَاسَ
النِّعَمِ أَيْ أَسْبَغَهُ (٢) التَّوْفِيقُ فِي الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ أَحْوَالُهُ مُوَافِقَةً لِمَا يَنْبَغِي أَنْ
تَكُونَ عَلَيْهِ فِي تَفْسِ الْأَمْرِ وَالتَّوْفِيقُ لَا يَدُ مِنْهُ وَلَا يَسْتَفْتَى بِحَالٍ عَنْهُ فَإِنَّهُ سَبَبُ السَّعَادَةِ
وَالْوَسِيلَةُ إِلَى الْحَقِّ وَزِيَادَةُ وَهُوَ يَبْدُ مِنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِسَأَلِهِ سُبْحَانَهُ
التَّوْفِيقُ لِمَا يَقْرُبُ إِلَيْهِ وَيُوجِبُ الزَّلْفَى لَدَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَمَّ نَوَالُهُ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَاتِمِ لَمَّا أَغْلَقَ وَالْحَاتِمِ لَمَّا سَبَقَ

وَالْمَعْلَمِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَعَلَى آلِهِ الْأَمْهَدِ

وَالْحَاجَّةِ الْأَخْيَرِ

عن أبي حمزة الجمدية الذي بنعته تيم الصالحات .

تم طبع الخطب النبائية مصححة بقلم علاء الدهر .

وأديب العصر استاذنا الشيخ طاهر افندي الزاوي .

هو شارح هذا الديوان النفيس حفظه الله .

هو تعالى وإبقاء .

طُبعت هذه المطبوعات عن النسخة المقتناة من عدة نسخ .

في المحررة في الحادي عشر من شعبان سنة ١٢٨٤ هـ .

والكتاب عايناهما صوتاً

هو قول ديوان الخطب باسمه الاصل المسموع .

هو واصبحت ما ادركه التفر من غلط الماسخ .

هو وما سها فيه ابن نبانة من الاقفاط .

هو موقعا على حواشيه به .

هو وكتبه ابو اليمن الكندي .

جميع حقوق طبعه مائة لمارا .

عبد النبي الزاوي

